

هذا كتاب الكشكول لخاتمة الادباء وكعبة

الطرفاء محمد بن الدين العاملي

رجه الله وجعل الجنة

مقبله ومثواه

آمين

\*(وبهامشه كتاب أدب الدنيا والدين)\*

\*(تأليف العالم العلامة الخبير الفهامة الامام الكبير المحقق الشهير أفاضي)\*

\*(القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي رحمه الله تعالى)\*

\*(ترجمة العلامة للودهي الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب كتاب الكشكول)\*

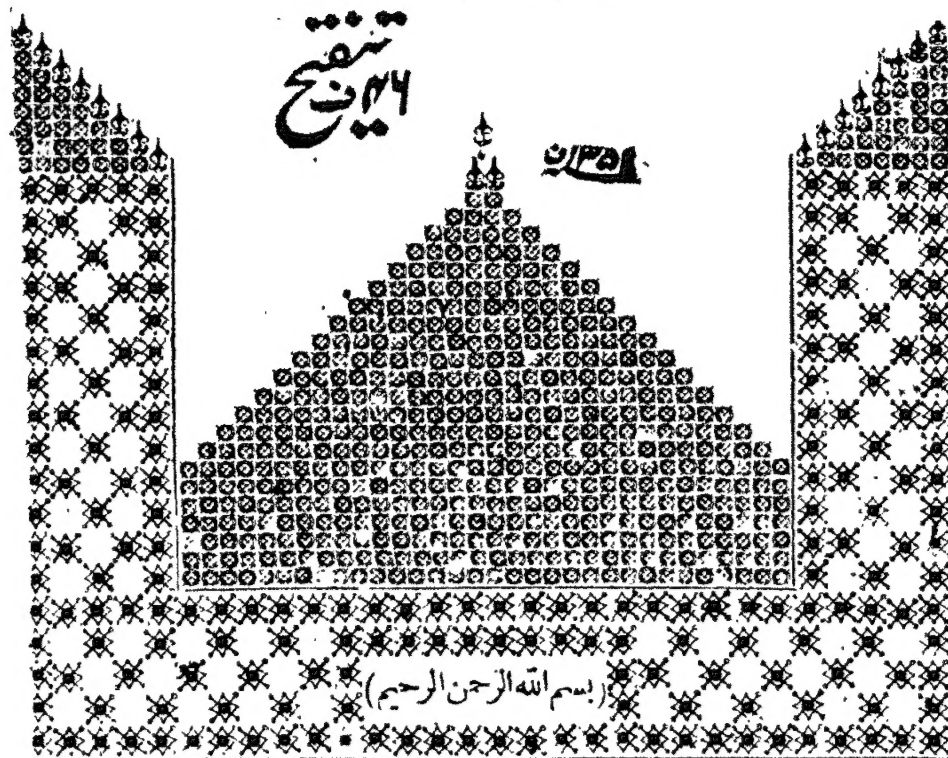
هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعالم الامة الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب التصانيف الزاهرة والمخ الباهرة جع بين مربي العلم والعمل انتهت اليه رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة فسامن فن الاوله فيه القدام المعلى والمورد العذب المحلى فن تصانيفه التفسير المسمى بالعروة الوثقى والزبدة في الاصول والخلاصة في الحساب والمخلة والكشكول وتشرىح الافلاك وغير ذلك ولد بقرن سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ثم خرج منها ووصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطان شاه عباسي فولاها رئاسة العلماء وبعد ذلك رحل الى مصر وامتدحهم الاستاذ ابا الحسين البكري بقصيدة مطلعها

يا مصر سقى لك من جنة \* قطوفها يانعة دانية

ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاقصى ثم رجع الى حلب ثم الى اصفهان وتوفي بها سنة ثلاث وألف فعمره خمسون سنة

\*(ترجمة الامام الماوردي صاحب كتاب أدب الدنيا والدين)\*

هو الامام الجليل البارغ المتفنن الزاهد أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي له اليد الطولى في العلوم العديدة والتصانيف المفيدة منها الحاوي والافئاع في الفقه والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وأدب الدنيا والدين وله تفسير جليل تولى القضاء في عدة بلدان وكان محبوبا عند الامراء أهل عصره ودرس العلوم ببغداد والبصرة سنين كثيرة ومما يدل على زهده وورعه ما حكاه في أدب الدنيا والدين من أنه ألف كتابا في السبوح وأعجب باتقائه وتم ذب فيه فسأله أعرابيان عن بيع عقده في اليدانية على شروط تضمنت أربع مسائل فلم يجبهما فانصرفا وسألا أخيه ممن هو دونه فأجابهما بما أقتضاهما فقال الماوردي كل ذلك راجع نصيحة ونذير عظة كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة وتوفي عام خمسين وأربعمائة فعمره ستة وخمسون سنة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين \* (وبعد) \* فاني لما فرغت من كتابي المسمى بالجلالة الذي حوى من كل شيء أحسنه وأجله وهو كتاب كتب في عنقوار الشباب قد افقته ونسفته وأنفقت فيه ما رزقته وضمنتها ما شهت في النفس وتاد الاعين مر جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع الحكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى بدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح وواردات أنسية تحيي رميم الاشباح وأبيات تشرب في الكؤوس لعلاستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنعاستها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تسحق أو تكتب بالنور على وجنات الخور ومباحثات مديدة سحبت للخطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمع بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أنيق لم أسبق اليه وتذيب رشيق لم أراحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحرك لها الطباع وتمش لها الاسماع وطرائف تسراخزون وترزى بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأهسى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الخلال ومواعظ لو قرئت على الحمار لا تنفجرت أو السكك كبل لا تنثر وفقر أحسن من ورد الحدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرجت الله تعالى واقفقت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل الهائر فكتم ترك الاول لادخول ما لم يشع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه بعنته كسقط يختلط زخيمه بغاليه أو عقد انقصم سلكه فتناوت لآليه \* (وسميته بالكشكول) \* ليطلق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على يديا منها لا قيد ما يسف من الشوارد في رياضها كبل لا يكون به عن سميت ذلك بكول فان السائل في مرض الحرمان اذا امتلا الكشكول

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 \* (قال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري رحمه الله تعالى) \*  
 الحمد لله ذي الطول والآلاء \* وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه الاتقياء \* (أما بعد) \* فان شرف المطلوب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتناء غثره وأعظم الامور خطرا وقدر أوعاها نفعها وزفدا ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والاولى لان باستقامة الدين تصح العبادة \* وبصلاح الدنيا تتم السعادة \* وقد توخيت بهذا الكتاب الاشارة الى آدابها وتقصيل ما أجل من أحوالها \* على أعدل الامر من من يجازو بسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء وترقيق الادباء فلا ينبوعن فهم \* ولا يدق في وهم مستشهدا من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه \* ومن سن رسول الله صلوات الله عليه بما يباهيه \* ثم بهت بما ذاك بأمثال الحكماء \* وآداب البالغين \* وأقوال الشعراء \* لان القلوب ترناح الى لفظة مختلفة مختلفة وتسام من الفن الواحد وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان القلوب تمل كمثل الإبدان فاهجوا والها طرائف الحكمة فكان هذا الادب ليجب التنقل في المطلوب من مكان الى مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى ينتقل كثير الى داره من مكان الى مكان وينشد قول أبي العتاهية رحمه الله  
 لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة  
 الا التنقل من حال الى حال  
 وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب خمسة أبواب  
 \* (الباب الاول) \* في فضائل العقل وذم الهوى \* (الباب الثاني) \* في أدب العلم \* (الباب الثالث) \* في أدب الدين \* (الباب



(الرابع) \* في آداب الدنيا \* (الباب الخامس) \* في آداب النفس وانما أستمد من الله تعالى حسن معونته \* واستودع حقاظ موهبته بحوله ومشيتته \* وهو حسبي من معين وحفيظ

(باب فضل العقل وذم الهوى) \* (اعلم) ان لكل فضيلة أساؤل لكل آداب ينبوعا وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب الدين بكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خاتمة مع اختلاف فهمهم وما رتبهم وتبين أغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تبعدهم به قسامين قسما وجب بالعقل فوكده الشرع وقسما جاز في العقل فأوجب الشرع فكان العقل لهما عمادا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يورده عن ردى \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كان سمع أو نفع قل ما كنا في أصحاب السعير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه \* ومروا له خطبة وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله أحدا شيئا إلا الاستئذان به يوما قال بعض الحكماء العقل أفضل مرجو والجهل أنكى \* وقال بعض الأدباء صدق كل امرئ عقله وعدوه جهله \* وقال بعض الباطنية خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال بعض الشعراء وهو إبراهيم بن حسان يزني الفتى في الناس محبة عقله \* وان كان محظورا عليه مكاسبه يشين الفتى في الناس قلة عقله \* وان كرمته أعزاقه ومناسبه يعيش الفتى بالعقل في الناس أمة

فسرح نظرك في رياضه واسوق قريحتك من حياضه وارفع بطبعك في خبايا قلبه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حوصلك اعضا ولا تقصه على من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأخاه جلسين لو خدتك وأنيسين لو خشتك وموجبين لسلوتك وصاحبين لخلوتك ورقيعين في سفرك وبديعين في حضرك فانما جاران باران وسهيران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لابل هما حديثتان تفتحت ورودهما وخر يدتان توردت خدودهما وغائبان لابستان خال جالهما مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالهما ولا تبدل لهما الا لحاظهما

فن من الخيال علميا أيضا \* ومن يمنع المستوجبين فقد عظم

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للآيتين بنون الجمع ومقام الاكثار والمتمسك ولحمدا ومن جند تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد في الشريعة المطهرة ان من باع أجنته لصفة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشترى يخبر بين رد الجميع أو أمساكه وليس له تبعض الصفة برد المعيب وبقاء السليم وهذا ما رأى العابد أن عبادته ناقصة معينة لم يغرضها على ذي الجلال بل ضم إليها عبادة جميع العابد من الانبياء والاولياء والصالحاء وعرض الكل صفة واحدة راجيا قبول عبادته في ضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وبقاء السليم تبعض للصفة وقد نسي سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم فبقى قبول الجميع وفيه المراد انتهى \* عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لأصحابه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لا اخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال لا في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحقوقي وأين ذلك من هذا \* من احياء علوم الدين روى السبلي في المنام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى يشئت فلما رأى يأتي نغمدي برجمته ورتبه بعضهم فسيأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فدفقوا \* ثم منوا فأعنفوا \* هكذا شية الملو \* لبنا المالك يرنحوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصر يضرب بالثوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم أتناقذ الخلافة فبلغ كلامه أباحتم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضروهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضروا الموت لم يتمنى ما هم فيه \* من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون راي الزهد عالة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم حنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل مثل شعاع الصالحين ثم ثلاث تجافي جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ بهم ليلون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كنهك عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانالمواخذون بما تكلم به قال تكلمت أملك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا خسائد ألسنتهم انتهى \* قال بعض العباد أعدت

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الاشياء شي يقار به  
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وما ربه  
واعلم ان بالعقل تعرف حقائق الامور  
ويفصل بين الحسنات والسيئات وقد ينقسم  
قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي هو  
العقل الحقيقي وله جسد يتعلق به التكليف  
لا يجاوزه الى زيادة ولا ينقص عنه الى نقصان  
وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا تم  
في الانسان سمي عاقلا وخرج به الى حد  
الكمال كما قال صالح بن عبد القدوس  
اذا تم عقل المرء تمت أموره

وتتم أمانته وتم بناؤه  
وروي الضحاك في قوله تعالى لينذر من كان  
حييا أي من كان عاقلا واختلف الناس فيه  
وفي صفته على مذاهب شتى فقال قوم هو  
جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات  
ومن قال بهذا القول اختلفوا في محله فقالوا  
طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل  
الحس وقالت طائفة أخرى منهم محله القلب  
لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس  
وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف  
لما سجد من وجهين \* أحدهما ان الجواهر  
تتألف فلا يصح ان يوجد بعضها مالا يوجد  
بغيرها ولولا وجب سائرها ما وجب بعضها  
لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله  
والثاني ان الجوهر يصح قياسه بذاته فلو  
كان العقل جوهرًا لجاز ان يكون عقل بغير  
عاقل كما جاز ان يكون جسم بغير عقل فامتنع  
بهذين ان يكون العقل جوهرًا \* وقال  
آخرون العقل هو المدرك للاشياء على  
ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول  
وان كان أقرب مما قبله فبعد من الصواب  
من وجه واحد وهو ان الأذراك من صفات  
الجنى والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما  
يستحيل أن يكون مثل هذا أو متما لما أو مشتبه

صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فساوحدث موضعاتي الصف  
الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر نجسا من نظر الناس الي وقد سبقت  
بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالياء ممزوجة ببلدة نظر الناس الى ورويتهم  
ايام من السابقين الى الحسرات \* من كلام برزجهر عايدت الاعداء فلم أرعدوا أعدى لي من  
نفسى وعالجت المشجعان والسباع فلم يغابني احد الا صاحب السوء واكبت الطيب وضاجعت  
الحسان فلم أرألذ من العاقبة واكبت الصبر وشربت المر فبارأيت أشد من الفقر وصارعت  
الاقران وبارزت الشجعان فلم أرأغلب من المرأة السليطة \* ورميت بالسهم ورجت بالبحار فلم  
أرأصعب من الكلام السوء يخرج من فم طالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أرصدقة  
أرفع من رددي ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملول وصلاتهم فلم أرأحسن من الخلاص منهم  
انتهى \* استمرت العادة في أقاصى بلاد الهند على أقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج  
أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى محراب خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فيه نادى  
منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهرم  
الذى ذهبته قوته وعنى بصره أو العجوز المشوهاء وهى ترى من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر  
أو أحدهما أو بالاجبيء أحسدو يكون قد فنى ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى  
بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكا فلا ووز برافانا وقاضينا فلانا  
ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهلكهم البلى وصاروا تحت الترى  
ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم  
البكاء يذكرون الموت والتنافس على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثر  
الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عادتهم أيضا انه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكتافه  
ووضعه على علة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفعها ما يعلق من  
التراب بشعره وهى تقول اعتبروا أيها الغافلون ثم واذيل الجسد أيها المقصرون المغترون هذا  
ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزوة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك  
الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى  
\* قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم  
فمقدم اليه وقلت عالج مرضى يرحل الله فتامل في وجعي \* اعنه ثم قال خذ عروق الفقر وورق  
الصبر مع اهلبلج التواضع واجمع السكل في اناء اليقين وصف عليه ماء الخسبة وأوقد تحته نار الحزن  
ثم صفه بصفاة المراقبة في جام الرضا وامرجه بشراب التوكل وتناول به بكف الصدق واشربه بكأس  
الاستغفار وشمخه بعد بماء الورد واختم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله  
تعالى \* كان بعض أهل السكال يقول اذا رذيت الليل مقبلا فرحت وأقول أخلو برى واذا رأيت  
الصباح فرىبا استوحشت كراهة لقاء من يشغى عن ربي انتهى \* قال هرم بن حيان أتيت  
أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لا أقس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف  
ربه فيأنس بعبدته انتهى \* من كلام بعض الاكابر اذا عصيت نفسك فلا تطاعها فيما تشتهيه  
(التهامى)

تنافس في الدنيا غرورا وانما \* قد يرى غناها ان تعود الى الفقر  
وانالى الدنيا كركب سفينة \* تنظن وتوفو والزمان بنا يحسرى

\* وقال آخرون من المشككين العقل هو  
جلة علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور  
لما تضمنه من الاجال ويتأوله من الاحتمال  
والحد انما هو بيان الحدود بما ينفي عنه  
الاجال والاحتمال \* وقال آخرون وهو  
القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات  
الضرورية وذلك نوعان أحدهما ما وقع عن  
درك الحواس والثاني ما كان مبتدأ في  
النفوس فاما ما كان واقعاً عن درك الحواس  
فمثل المراتب المدركة بالنظر والاصوات  
المدركة بالسمع والطعوم المدركة بالذوق  
والروائح المدركة بالشم والاجسام المدركة  
باللمس فاذا كان الانسان ممسكاً ولو أدرك  
بحواسه هذه الأشياء ثبت له هذا النوع من  
العلم لان خروجه في حال تعميق عينيه من  
أن يدرك بها ويعلم لا يخرج منه أن يكون  
كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو  
أدرك العلم وأما ما كان مبتدأ في النفوس  
فمثل العلم بان الشيء لا يتخو من وجوده أو عدمه  
وان الموجود لا يتخو من حدوثه أو قدمه وان  
من المحال اجتماع الضدين وان الواحد أقل  
من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يتخو من  
فتني عن العاقل مع سلامة حاله وكمال عقله  
فاذا صار عالماً بالمدرجات الضرورية من  
هذين النوعين فهو كامل العقل ويسمى بذلك  
تشبيهاً بعقل الساقط لان العقل يمنع الانسان  
من الإقدام على شهواته اذا قبحت كما يمنع  
العقل الناقص من الشرود اذا غفرت ولذلك  
قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عما لا ينبغي  
فانت عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا  
القول في العقل وهو ما روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب  
يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن  
يكون العقل جوهراً ثبت محله في القلب لان  
القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم  
يسير في الارض فتصوكون لهم قلوب  
يعلمون بها فدللت هذه الآية على أمرين

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقالت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما  
لا يقدرونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لا يغتابونني \* وقيل لبعض المجانين وقد  
أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة السائرة قبل ماذا قلت لهم متى  
ترجلون فقالوا احسين علينا تقدمون \* قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عطفني فقال صم عن  
الدنيا واجعل فطرك على الآخرة \* وفر من الناس فرار من الاسد انتهى \* كان بعض أصحاب  
الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة الببوء \* وكان الفضيل يقول  
اني لاجدل رجل عندي بعد اذ البقي ان لا يسلم علي \* قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بيضا  
الربيع بن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصل وجهه فشجبه فجعل يمسح الله من جهته  
ويقول لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره فما خرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض  
المعارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك  
قليل \* قال رجل لسهل أريد أن تصحبك فقال اذا ما أت أحدنا فني يصحب الآخرة فليصحبه الاثنان  
قيل للفضيل ان ابنك يقول وقد دعا في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكي الفضيل وقال يا وحب  
ابني أفلا أتهم الا أراهم ولا يرونني \* كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن  
علي رضي الله عنهم ما شهدت معه الطف وولدت منه سكينه ولما رجعت الى المدينة خطبها أنسوف  
قريش فابت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقوف  
حتى ماتت كذا عليه \* قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندي يوما  
وطلب منه شيئا من الفاكهة فأبى فضربه الجندي بسوط على رأسه فطأ ابراهيم له رأسه وقال  
اضرب رأسا طامعاً صلى الله عليه فغربه الجندي وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له  
الاعتذار تركته يبلغ (أبو الفتح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته \* معني بامر لا يزال يعالج به  
يدور كدود القز ينسج دائما \* ويملك غما وسط ما هو ناسجه

\* قال العارف القاشاني عند قوله تعالى لن تناول البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعمل يقرب  
صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عن سواه فمن أحب شيئا فقد حجب  
عن الله تعالى وأشركه شركا خفيا للعلاقة بحبه بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فلي  
أثر الله به على نفسه وتصديق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محبوبا وان  
أنفق من غيره أضعافه فزال بر العلم تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى \* قال في الاحياء من  
كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة  
رؤية خلقهم وأخلاقهم وان رؤية الثقيل هي الهمم الأصغر \* قيل للاعشى لم عشت عيناك  
فقال من النظر الى الثقلاء ويحك انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاءني الخبر من سلب الله  
كربته عوضه عنهم اما هو خير منهم فما الذي وضعك في معرض المطايبة عوضني عنهما  
ان كفاي رؤية الثقلاء وانت منهم (ولله درمن قال)

أنت بوحدتي وحرمتي بي \* فطاب الانبي لي وصف السورور  
وأدبني الزمان فعلا بالثمة \* باي لأزار ولا أزور \*  
ولست بسائل ما عشت يوما \* أسار الجند أم ركب الأمير



أخذه ما أن العقل علم والثاني أن محله القلب وفي قوله تعالى يقولون بها تأويلان أحدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها فهذه جملة القول في العقل الغريزي (وأما العقل) المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي وهونهاية المعرفة وصحة السياسة وإصابة الفكرة وليس لهذا حد لأنه يتوان استعمال وينقص إن أهمل ونماؤه يكون بأحد وجهين إما بكثره لاستعماله إذا لم يعارضه مانع من هوى ولا صادم شهوة كالذي يحصل لدى الاسنان من الحنكة وصحة الرؤية بكثره التجارب وممارسة الأمور ولذلك حدث العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم المشايخ أشجار الوفاة ومنابع الأخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم إن رأوك في قبيح صدوك وإن أبصرك على جميل أمدوك \* وقيل عليكم بآراء الشيوخ فإنهم ان فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسماعهم \* قال الغبير \* وقيل في منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقبل فيه لا تدع الأيام جاهلا الأدبته \* وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأدبا وبتقلب الأيام عظة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل والغرة ثمرة الجهل \* وقال بعض الأدباء كفى لشعرا عما يقى ما مضى وكفى عبر الأولى الأبواب ما جربوا وقال بعض الشعراء \* ألم تر أن العقل زين لاهله  
واسكن تمام العقل طول التجارب  
(وقال آخر)  
ذا طال عمر المرء في غير آفة  
أفادت له الأيام في كرها عقلا  
وأما الوجه الثاني فقد يكون بغير الذكاء وحسن العظة وذلك بجودة الخدس في زمان غير مهمل للهدس فإذا امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجة ما هو العقل المكتسب كالذي يكون في الأحداث من وفور العقل

\* قال بعض العباد اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح \* من كلام بعضهم يا ابن آدم إنما أنت عدد فإذا ذهب يوم ذهب بعضك \* من كلام محمد بن الحنفية رضي الله عنه من كرمته عليه نفسه هانت عليه دنياه \* وقع المأمون إلى عامل تظلم منه أنه صاف من وليت أمره والا أنصفه من ولي أمرك \* عن بعض الأكارب العجب ممن عرف ربه وبغفل عنه طرفه عين \* قال برزجهر أعلم الناس بالدنيا أقلامهم منها نجبا \* قال بعض الضوفية لو قيل لي أي شيء أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه \* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ماله أباس \* عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ما أرى شيئا أضرب بقلوب الرجال من خفق النعال ورأى ظهورهم \* زار بعض العلماء بعض العباد فوئله كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيادة وجئتني بثلاث جنائيات بغضت إلى أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك \* زوى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه أنه قال ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا يسكن إليه حتى لو كان على قلبه جبل لم يستوحش \* أوحى الله سبحانه وتعالى إلى بعض أنبيائه أن اردت لقاء غدا في حظيرة القدس فكُن في الدنيا غريبا وجيدا محزوننا مستوحشا كالطير الواحد الذي يطير في الأرض المظفرة ويا كل من رؤس الأشجار المثمرة إذا كان الليل أوى إلى وكروه ولم يكن مع الطير استئناسا بي واستيحاشا من الناس \* في التوراة من ظلم خرب بيته \* وقد ورد هذا في القرآن العزيز في قوله عز من قائل فتلذت بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العاتية)

عش ما بدالك سالما \* في ظل شاهقة القصور  
يسعى اليك بما اشتبهت لدى الروح وفي البكور  
فاذا النفوس تغرغرت \* برزق حشر حمة الصدور  
فهناك تعلم موقنا \* ما كنت إلا في غرور  
تسل فليس في الدنيا كريم \* يلوذه بصغير أو كبير  
وربع الجدليس به أنيس \* وحزب الفضل ليس له فقير  
وقائله أراك على حمار \* فقلت لأن سادتنا حير  
(الشريف الرضي)

ولقد وقفت على ديارهم \* وطأ لولها بيد البلي نهب  
وبكيت حتى ضج من لغب \* نضوي وعج بعذلي الركب  
وتلفت عيني فذخفيت \* عني الطلول تلفت القلب  
(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه أستمه \* من معشر فسك لولا أنت ما نطقوا  
ومك داريت قوما لا خلاق لهم \* لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا  
على هذه الأيام ما تستحقه \* تفكم قد أضاعت منك حقا وكدا  
فلو أنصفت شادن محلك بالهوا \* علو لمصاغت نعل نعلك عسجد  
يا مقلعي أفتي التي \* أوفعتني في حبه  
غرتك رقة خضرة \* فوثقت قوة قلبه

\* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطامع واشباح التخيل للهيكلي الطبيعي

وجوده الرأى حتى قال هرم بن قطبة حين  
تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلمة بن بجلالة  
عليكم بالحديث السن الحديد الذهن ولعل  
هرما أراذان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما  
قال لكن لم ينكر اقله اذ عانا الحق فصار الى  
أبي جهل الحدائة سبعة وحدة ذهنة فابي أن  
يحكم بينهم ما قرعهم الى هرم فحكم بينهم  
وفيه قال ليبد

يا هرم ابن الاكرم من نصبا

اتك قد أوتيت حكما عجبا  
وقد قالت العرب عليكم بمشاوره الشباب  
فانهم يتجمعون رأيا لم يتله طول القندم ولا  
استولت عليه بطوبة الهرم \* وقد قال  
الشاعر

رأيت العقل لم يكن انتهابا

ولم يقسم على عدد السنين  
ولو أن السنين تقاسمت

حوى الآباء أنصبة البني

(وحكى) الاصمعي رجسة الله قال قلت لغلام

حدث من أولاد العرب كان يحادثني

فأمنعني بغصاحة وملاحة أسرك أن يكون

لك مائة ألف درهم وأنت أجتى قال لا والله

قال فقلت ولم قال أخاف أن يجني على حتى

جناية تذهب بحالي وبقى على حتى فالتفت

الى هذا الصبي كيف استخرج بقرطذ كانه

واستنبط بجودة قريحته ما لم يدق على من

هو أكبر منه سنا وأكثر تجربة \* وأحسن

من هذا الذكاء والعقل ما حكى ابن قتيبة أن

عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان

يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فمر بواحدة

الاعبد الله فقال له يمر رضى الله تعالى عنه

مالك لم تهرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين

لم أكن على ربيعة فأخافك ولم يكن الطريق

ضيقا فأوسع لك فالتفت ما تضمنه هذا الجواب

من العظمة وقوة المنه وحسن البدية كيف

نقى عنه اللوم وأثبت له الحجة فليس للذكاء

غاية ولا لجودة القبح بحسنة (وحكى) أن

تحدث للشجاع جبنوا للعبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه \* وقال بعض الحكماء  
الحسن مغناطيس روحاني لا يتعل جاذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة \* وقال بعض الحكماء  
العشق الهام شوقي أفاضه الله على كل ذى روح ليحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره \* ذكر  
صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق  
بيديه ويغنى بهذين البيتين

عذيري من الانسان لان جفوته \* صفالى ولان ضرت طوع يديه

والى لست اتقى الى طفل صاحب \* يروق ويصفوان كدرت جلبيه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واسطة نظر فيها المأمون وقال  
اذن يا علوية وردد ما قردهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطني  
هذا صاحب انتهى \* قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قرية مملوءة ماء مسندة الى حائط  
فلما توسطت الخربة ابصرت نصرا نبيا وفوقه سقاء فلما رأته قام عن النصراى وأخذ قربة  
وهرب فقام النصراى غيبراى وسجل يشد سراويله فى وجهى وهو يقول يا أبو نواس اياك أن تلوم  
أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولى

\* دعه عنك لومى فان اللوم اغراء \* (حدث عمرو بن سعيد) \* قال كنت فى نوبتى فى الحرس

فى أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشيوخ فلم يعرفنى فقال من أنت

فقلت عمرو وعمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال أنت تكو نامنذ الليلة

فقلت الله يكلوك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراجلين فتبسم من مقال ثم قال

ان أكل الهيجاء من يسعى معك \* ومن يضر نفسه بفسادك

ومن اذاريب الزمان صدمك \* بدد فيه شمله ليجمعك

ثم قال لغلامه يا غلام أعطه أر بعانة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكرم

ما العشق فقال سوانح تسخ للمرء بهم فقلبه وتناثر بها نفسه فقال له ثبابة وكان حاضرا أسكت

يا يحيى فانما عليك ان تجيب فى مسألة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فى مسائل فقال

المأمون قل يا غمامة فقال هو جليس ممنوع وصاحب مالك مذاهبة غامضة وأحكامه جارية بملك

الابدان وأراوحها والقلوب ونحو اطرها والعقول وألبابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة

تصرفها فقال له أحسنت يا غمامة وأعطاء ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفة مثلك فأنك

طبيبه الحاذق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثيرى كامل التاريخ

فى حوادث سنة ست مائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس

عشرة سنة بنت لها ذكروا خراج لها الحبة \* قال جامع هذا الكتاب ونظيره هذا لما أوردته رجلة الله حمد

الملة المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قسوة وهى من

ولانيات أصهبان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكمة فى عايتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكروا

وأثنى ان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجاني واخذ ابنه والله تعالى أعلم انتهى

\* كتب الصنى الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه

سوى انه خال عن الالفاظ العربية

انما الحسيزون والرددينس \* والطفا والتفاخ والعطيبس

والفطارنس والشقطب والصقشب والحربصص والعيطموس

سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب  
أعناق أسارى من الروم فأستعفاه الفرزدق  
فلم يفعل وأعطاه سيفاً لا يقطع شيئاً فقال  
الفرزدق بل أضربهم بسيف أبي رغوان  
مجاشع يعني سيف نفسه فقام فضرب به عنق  
رومي منهم فنبأ السيف عنه ففعل سليمان  
ومن حوله فقال الفرزدق

أعجب الناس أن أفتكت سيدهم  
خليفة الله يستقي به المطر  
لم ينبسني من رعب ولا دهش  
عن الأسير ولكن أخر القدر

ولن يفدكم نفسا قبل ميتتها  
\* تجمع اليدين ولا الصمصامة الذكور  
ثم قد سبقه وهو يقول  
ما ن يعاب سيد اذا صاب \* ولا يعاب صارم اذا نبا  
\* ولا يعاب شاعر اذا كبا \*  
ثم جاس وهو يقول كائن في باب ألفين وقد  
هجماني فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ثم قام فأنصرف وحضر جرير وخبر بالخبر  
ولم يشدله الشعر فأنشأ يقول  
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ثم قال يا أمير المؤمنين كائن في باب المراغة وقد  
أجابني فقال

ولا تقتل الأسرى ولكن نفسكهم  
إذا أنقل الأعناق حمل المغارم  
فاستجس من سليمان حدس الفرزدق على  
جرير ثم أخبر الفرزدق بشعر جرير ولم يخبره  
بحدسه فقال الفرزدق

كذلك سيوف الهند تنبؤ طباها  
وتقطع أحياءاً مماناً ثمائم  
ولن تقتل الأسرى وليكن نفسكهم  
\* إذا أنقل الأعناق حمل المغارم  
وهل ضربة الرومي جائلة لكم  
أبا عن كليب أو أحميل دارم

والجراحج والعنفق والعفسلق والطرفسان والعسطوس  
لغة تنفر السامع منها \* حين تروى وتشتمز النفوس  
وقبح أن يسلك النافر الوحش منهلويسترك المانوس  
ان خير الالفاظ ما طرب السامع \* مع منه وطاب فيه الجليس  
ان قول هذا كتيب قديم \* ومقال عفتل قدموس  
لم نجد شاذياً يعني قفانيس على العودا ذدار الكوس  
أترلني ان قلت للعجب يا عفتل قفانيس العزير النفس  
أوتراميزي اذا قلت خب السامع \* عبراني أقبل ول سار العيس  
درست هذه اللغات واضحي \* مذهب الناس ما يقول الرئيس  
انما هذه الثلوب حديد \* ولذيد الالفاظ مغناطيس  
(والبعض الاكبر)

جميع الكتب يدرك من قراها \* مسال أولتور أوسا مه  
سوى هذا الكتاب فان فيه \* بدائع لا عمل الى القيامه

(كل الحق الزركشي) في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه بحلى الافراح وهو كتاب فخم  
يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف  
واللام في الحمد لله قبل للاستغراق وقبل لتعريف الجنس واختاره الزرخشي ومنع كونها  
للاستغراق قبل وهي ترعة اعتبارية وبشبهه أن يقال في تبين مراد الزرخشي ان المطالب من  
المجيد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذا لا يمكن العبد أن ينشئ  
جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور  
في بحث الالف والنشر ما صورته قال الزرخشي في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار  
وابتغوا كم من فضله قال هذا من باب الالف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغوا كم من فضله بالليل  
والنهار الا أنه فصل بين الفرينتين الاولى بين الفرينتين الاخرى لانهم امتازا بالزمان والواقع  
فيه كشي واحد مع اعانة الالف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغوا كم فيهما  
والظاهر الاول لتكرره في القرآن أقول ما ذكره الزرخشي مشكلاً من جهة الصناعة لانه اذا  
كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول وابتغوا كم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم  
يلزم العطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي

(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رساله في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو  
ساري في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات  
والحيوان انتهى

كل من بهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهمه دنى النفس فسلط عليه الجوازي والقيفا  
الحسان حتى عشق واحدة منهم فلما علم الملك بذلك قال لها اتحنى عليه وقولي له أنا لأصلح الا  
لعلى الهمه أجي النفس فترك الولد ما كان عليه حتى إلى الملك وهو من أحسن الملوك رأياً وشهامه  
(ابن خفاجة)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة \* بمخنوم هانسر السماء على وكر  
ونضت ظلام الليل بسود فجمة \* ودست عرين الليث ينظر عن جر



فشاع حديث الفرزدق بهذا حتى حكى ان  
المهدي أتى بأسرى من الروم فامر بقتلهم  
وكان عنده شبيب بن شيبه فقال له اضرب  
عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت  
ما ابتلي به الفرزدق فغير به قوم الى اليوم  
فقال انما أردت تشر بفك وقد أعفيتك  
وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فقال

جزعت من الرومي وهو مقيد

فكيف ولولا قيته وهو مطلق

دعاك أمير المؤمنين تغتله

فكاد شبيب عند ذلك يفرق

تخشبيا عن قراع كتيبة

وأذن شيبان من كلام يلفق

وايس العجب من كلام الفرزدق ان صرح من

جودة القرية بحسين وان كان من اتفاق

الخطارين ولمثل ذلك قالت الحكماء آية

العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم

وايس ابن مخ جوده القرية وسرعة

الخاطر عجز عن جواب وان أعضل كما قيل

لعلني رضى الله عنه كيف يحسب الله

العباد على كثرة عددهم قال كيارزقهم على كثرة

عددهم وقيل لعبد الله بن عباس ان تذهب

الارواح اذا فارقت الاجساد قال ان تذهب

نار المصابيح عند فناء الادهان وهذا ان

الجوابان جوابا لسكات نعم نادى على اذعان

وحجتي قهر \* ومن غير هذا الملقن وان كان

مسكنا ما حكى عن ابياس لعنه الله انه حين

ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال أأست

تقول انه ابن يصبك الاما كتبه الله عليك

قال نعم زأل فارم نفسك من ذر وة هذا الجبل

فانه ان يقدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون

ان الله ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه

ومثل هذا الجواب لا يستغرب من أنبياء الله

تعالى الذين أمدهم بوحيه وأيدهم بنصره

وانما يستغرب ممن يلجأ الى خاطره ويعول

على بديهة وروى قثم بن العباس رضى الله

تعالى عنهما قال قيل لعلي بن أبي طالب

وجئت ديار الحى والليل مطرف \* ينم ثوب الافق بالانجم الزهر  
أشبه ببارق الحديد وربما \* عثرت باطراف المثقفة السمر  
فلم ألق الاعدة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر  
ولاشمت الاغرة فوق أشقر \* فقلت حباب يستدير على نخسر  
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة \* هناك وعين النجم تنظر عن شمر  
(المعظم)

تعرش الطرف بين الجد واللعب \* أفنى المدامع بين الحزن والمطرب  
كم ذا أردد في أرض الجلى قديمي \* تردد الشك بين الصدق والكذب  
كاننى أم عرس في مضاربها \* ولم أحط بمرحلى ولا قسبي  
ولم أغازل فتاة الحى مائسة \* في روضها بين در الحلى والذهب  
تبدى التفارد لالاوهى آمنة \* يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب  
(لجامع الكتاب)

وثورين حاطب هذا الورى \* فتور الثرى يا وثور الثرى

وهم تحت هذا من فوق ذا \* حمير مسرجة في قسرى

\* ملخص من كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني من الجاند الخامس منه وهو مما وقعت عليه  
في القدس الشريف أعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر  
أباوه همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان  
ابن سبابة بن شبيب بن يعرب بن قحطان وكان الأعشى شاعرا فصيحا وهو زوج أخت المشيمي  
الغفيرة والسبعي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات ففقره وأتى به إليه  
أسيرا فقال له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك أأست القاتل كذا أأست القاتل كذا وذكروا  
له أبياتا كان قد قالها في هجو الحجاج ونحوه يض الناس على قتله ثم قال له أأست القاتل  
وأصابني قوم وكنت أصبتهم \* فالיום أصبر للزمان وأعرف  
واذا تصلكن من الحوادث نكبة \* فاصبر فكل غيبة تتكشف

أما والله لتكون نكبة لا تتكشف غيبتها عنك أبدا يا حربي اضرب بعنقه فضربت عنقه  
وكان قد أسرى في بلاد الديلم ثم إن بنتا للعلي الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلامكنته من نفسها  
فأصبح وقد وقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم  
فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلعتك تصطفيني لنفسك فقال نعم وعاهدنا فلما  
كان الليل حات قبوده وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء  
المسلمين فمن كان يغديه من الإسر ماله \* فهدان يغديه الغداة أيورها

(الصفى الحلى)

مأملت عن اليهودي جاشى أمين \* بل كنت ببعدهم قويا وأمين

لا تحسبني اذا قسا الهجر ألين \* بل لو كشف الغطاء ما أزدت يقين

\* (الفاضل الاديب جتاه البلاء على بن المغربي والمصراع الاول هذان جرى على لسانه  
وهو محموم) \* أنا على بن المغربي \* صنا جنى تهيتي \* عسا كرى تأهبي

رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم بين السماء  
والارض قال دعوة مستجابة قيل فكيف بين  
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم لا شمس  
فيكون هذا السؤال من سائله اما اختصارا  
واما استبصارا فصدر عنه من الجواب ما أسكت  
فأما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل  
المكتسب وهو ما ينبغي فرط الذكاء بجودة  
الحدس وصحة القرينة بحسن البديهة مع  
ما ينبغي الاستعمال بطول التجارب ومروءة  
الزمان بكثرة الاختبار فهو العقل الكامل  
على الاطلاق في الرجل الفاضل الاستحقاق  
روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال أنبي  
علي رجن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بغير فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ان من  
عبادته ان من خدامه ان من فضله ان من أدبه  
فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله نثنى عليه  
بالعبادة وأصناف الخير وتساؤلنا عن عقله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق  
العابد يصيب بعقله أعظم من جفوره الفاجر  
وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على  
قدرة ولكم واختاف الناس في العقل  
المكتسب اذا تناسى وزاده ل يكون فضيلة  
أم لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل  
هيأمة متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان  
الخمر توسم بين رذيلتين فاجاوزا للتوسط  
فخرج عن حد الفضيلة وقد قالت الحكماء  
للاسكندر أيها الملك عليك بالاعتدال في كل  
الامور فان الزيادة عيب والنقص عجز هذا  
مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال خير الامور أوسطها وقال  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الامور  
المنط الأوسط اليه يرجع العالي ومنه يلحق  
النالي (وقال الشاعر)

لاتذهب في الامور فرطا

لاتسأل ان سالت شططا

\* وكن من الناس جميعا وسطا \*

قالوا لان زيادة العقل تغضي اصحابها الى

ها قدر كبت للمسيه في البلاد فاركي \* أنا الذي أسد الشرى \* في الحرب لا تحفل بي  
اذا تمطيت وقد \* رفعت فيهم ذنبي \* أنا أمرؤ أنكر ما \* يعرف أهل الادب  
ولي كلام نحوه \* ليس كنحو العرب \* وأفصد التثلمت في \* نتف سبيل قلوب  
فان سألت مذهبي \* فهال عين مذهبي \* آكل بما أحبه \* ورغبتي في الطيب  
وألبس القطن ولا \* أكره لبس القصب \* وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي  
أحب من يحبني \* لامن غدا معذبي \* وكله قصدي خلوة \* أكون فيها مع صبي  
فنجتلي بنت الكرو \* م أوبني العنب \* ونبدي نأخذني السسكوى وفي الثقل  
حتى اذا ماجدلي \* برشف ذاك الشنب \* حكمته في الرأس اذ \* حكمتني في الذنب  
ولت ما أرومه \* منه يذل الذهب \* هذا هو المذهب ان \* سألتني عن مذهبي  
ما أنا ذا ترفض \* كلا ولا تنصب \* ولا هو نفسي في السعدال والتعصب  
ولأجاست جائيا \* في الجمع فوق الركب \* بينا ربي مصدق \* وآخر مكذب  
كلا ولا فاحرن بالسفس \* ولا بالنصب \* ماقت قطعا أنا \* ولم أقبل كان أبي  
ولم أراحم أحدا \* على على منصب \* ولادخات قطفي \* عري بيت الكتب  
كلا ولا كررت در \* سى في ظلام غيب \* ولا عرفت النعوغية \* را الجبر بالمنصب  
كلا ولا احتد في \* حفظ لغات العرب \* ولا عرفت من عرو \* ض الشعر غير السبب  
ولا بحثت منه في السمحت والمقتضب \* كلا ولا اشتغلت بالسجود والتطبيب  
وايسر في المنطق والحكمة أفشى أربي \* وأين مني البحث في السبب والسر كبت  
والسحر ما عرفته \* معرفة الجرب \* ولا ربات ضفدع السماء بصوف الارنب  
ولا كتبت اسم من \* أهوى بقاء الطحاب \* ولا سحرت باللبا \* نفع قشور الحباب  
ولا طابت السيميا \* من فتى يسخر بي \* ولست آتى قطفي \* فصل الشتيا للطب  
والكبراء لم أكن \* أنفق فيها نشي \* وايسر في التيطير والسنكاي س أفشى تعبي  
ولا طمعت في الحما \* لقط مثل أشعب \* كلا ولا سحرت للناس لاجل الطاب  
ولا ضربت من دلا \* لجاهل عربي \* ولا جات طاسسة \* أقدرعها بالقضب  
كلا ولا أظهرت في السندل رأس قهزب \* ولادعون الشيبا \* ندعوة لم نجب  
كلا ولا ذكرته \* عهدا سليمان النبي \* ولم أقبل لامرأة \* في حلفتي قومي اذهبي  
ولم أقل بينكم \* ابن الزنا شبيب \* أريدان أطبرده \* عني الى ذي لعب  
أوههم هو الكي لا يرو \* ح جمعهم في شعب \* ولا كتبت هبذبا \* ن سهاب بن سهاب  
في كاغد بأجر \* وأسود مكتتب \* أقول هذا للسلا \* طين وأهل الرتب  
يصلح للمعبوس أو \* لمن غدا في الكرب \* أرد يا قوم به \* مسافرا لم يؤب  
كتبت فيه دعوة \* عن ذي العلام تحجب \* والسرفي طلسمه السسبغض المحجب  
ولا تخذت حية \* لاجلها سببي \* كلا ولا خاطبتكم \* بلفظ أهل المغرب  
أقول هذا مقصدي \* اليكم ومن يثرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض اصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوي

ياريح اذا أتيت أهل الجمع \* أعتنى طنبا فقل لاهل الربيع

ما حل بروضة هباتكمو \* الاوسقي رياضها بالدمع

الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم  
وقد أمر عريخ الخطاب رضى الله عنه أبا  
موسى الاشعري أن يعزل زياداً عن ولايته  
فقال زياد يا أمير المؤمنين أعن موحدة أو  
خبانة فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت  
أن أحل على الناس فضل عقاك ولا حل  
هذا المحكى عن عريخ ما قبل قديماً فراط  
العقل مضر بالجسد وقال بعض الحكماء  
كفالمؤمن عقاك مادام على سبيل رشك  
وقال بعض البلغاء قليل يكفى خبر من كثير  
يطغى وقال آخرون وهو أصح القولين زيادة  
العقل فضيلة لأن المكتسب غير محدود وانما  
تكون زيادة الفضائل المحودة نقصاً مذموماً  
لأن ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالتشجيع  
إذا زاد على حد الشجاعة نسب إلى التهور  
والسخي إذا زاد على حد السخاء نسب إلى  
التبذير وليس كذلك حال العقل المكتسب  
لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسن  
إصابة بالقانون ومعرفة ما لم يكن إلى ما يكون  
وذلك فضيلة لا تنقص وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أعدل  
الناس ورؤى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال  
العقل حيث كان مألوف وقد قيل في تأويل  
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي  
يحسب عقله وقل القاسم بن محمد كانت  
العرب تقول من لم يكن عقله أغلب نخصال  
الخير عليه كان حقه في أغلب نخصال الخفير  
عليه وقيل في منشور الحكم كل شيء إذا كثرت  
رخص ألا العقل فإنه إذا كثرت غلا وقال بعض  
البلغاء لمن العاقل من عقله في ارشاد ومن  
رأيه في أمجاد فتقوله سيد وفعله جيد  
والجاهل من جهله في اغواء ومن هواه في  
اغراء فتقوله سقيم وفعله ذميم \* وأنشدني  
ابن السكك لآبيه  
من لم يكن أكثره عقله \* أهلكه أكثر ما فيه  
فاما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه  
مصرف فضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى

(وقال) وهو مما كتبه إلى بعض الاخوان بالنجف الاشرف  
يارح إذا أتيت أهل النجف \* فالتم عيني تراها ثم قف  
واذكر خبري لدى عرب نزولوا \* وادبه وقص قصتي وانصرف  
(الصفي الحلبي)  
قيل ان العقيق قديم قال السكندر بن بختنيمه اسر عقيق  
وأرى مقننك تنفث سحره \* وعلى فيك حاتم من عقيق  
(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلات الله على الحال فيها  
هذه قبة مولا \* وأقضى أمني \* أوقفوا الجمل كى \* أنتم تحفي جلى  
(لجامع الكتاب) ان هذا المؤت يكرهه \* كل من عشى على الغبرا  
وبعين العقل لو نظرو \* لرأوه الراحة الكبرى  
(وله) لماح البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام  
يا قوم عكة أباذا صيف \* ذى زمزم ذى منى وهذا الخفيف  
كم أعرك مقاتي لاستيقن هل \* في اليقظة ما أراه أم ذا طيف  
(قال) ومما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩  
يا ساكني أرض الهراة أما كنفي \* هذا الفراق بلى وحق المصطفى  
عودوا على فربيع صبري قد عفا \* والجفن من بعد التبعاء ما عفا  
خيالكم في بالي \* والقلب في بلبل  
ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا \* قاتلها أهلاً وسهلاً مرحباً  
واليكم وقلب التميم قد صبا \* وفراقكم للروح منه قد صبا  
والقلب ليس يتخلى \* من حب ذات الخلال  
يا حذار ربع الحى من مربع \* فغزاله شب الغضى في أضاعي  
لم أنسه يوم الفراق مؤدعى \* بدماع تجرى وقلب موجع  
والصبا ليس يسالى \* عن نغره الساسال  
\* (من كلام بعض أصحاب الثوب) \* انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام  
قيمه من مصر إلى أبيه لأنه كان سبب ابتداء حزنه لما جازاه ما لم يخطأ بالدم فأحب يوسف أن يكون  
فرحه من حيث كان حزنه  
(قال الحسن بن سهل للأماون) نظرت في اللذات فرأيتها ملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم  
والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء  
فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هي أولاهن (مما أنشده الشبلي)  
خليلي اذا دام هم النفوس \* على ما تراه قلب لا قنـ  
فيا ساقى القوم لا تنسنى \* ويلوبة الصدر غنى زجل  
لقد كان شيئاً شفى السرور \* قديماً بمعنا به ما فعل  
(التهامى) هل أعارت خيالك إلى طهر \* فهو يغدو شهر أو يرتاح شهرا  
زارني في دمشق من أرض نجد \* لك طيف سري فكأنك أسرى  
وأراد الخيال لثى فصـ  
\* تلتامى دون المرافف ستر



الخير لسان محمودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه  
 عمر بن الخطاب فقال كان والله أفضل من  
 ان يخدع وأعقل من أن يخدع وقال عمر  
 است بانحب ولا يخدعني الحب \* واختاف  
 الناس فبين صرف فضل عقله الى الشر  
 كزياد واشباهه من الدهاة هل يسمى الدهاية  
 منهم عاقلا أم لا فقال بعضهم أسميه عاقلا لوجود  
 العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقلا حتى  
 يكون خيرا دينيا لا في الخير والدين من  
 موجبات العقل فاما الشرير فلا أسميه عاقلا  
 وانما أسميه صاحب رؤية وفكر وقد قيل  
 العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال  
 أصحاب الشافعي رضي الله عنه فمن أوصى  
 بثلاث ماله لأعقل النائم انه يكون مصروفا  
 في الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالامل  
 وزوى لقسمان بن أبي عامر عن أبي الدرداء  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يا عويمر اردد عقالا ترد من ربك قربا قلت  
 بآبي أنت وأمي ومن لي بالعقل قال اجتنب  
 محارم الله وأد فرأى الله تكن عاقلا ثم  
 تنفل بصالحات الاعمال ترد في الدنيا عقالا  
 وتردد من ربك قربا وبه عزوا أنشدني بعض  
 أهل الادب هذه الايات وذكر انهم سألوا  
 أبي طالب رضي الله عنه  
 ان المكارم اخلاق مطهرة  
 فانه مثل أولها والديح ثانيها  
 والثالث ثانیها والخميس رابعها  
 والجود خامسها والعرف سادسها  
 والبر سابعها والبر ثامنها  
 والشكر تاسعها واللين عاشيها  
 والنفس تعلم اني لأصدقها  
 ولست أرشد الا حين أعصيا  
 والعين تعلم في عيني محبتها  
 من كان من خربها أو من أعادها  
 عيناك قد دلنا عيني منك على  
 أشياء لو لاها ما كنت تبديها  
 (واعلم) ان العقل المكتسب لا ينفك عن

واختلاسنا طباء نجسد بارض الشام بعد الرقاد بدرا فبدرا  
 فاصرف الكاس من رضاك عني \* حاش لله أن أرشف نجرا  
 قد كفاني الخيال منك ولو زر \* تلاصحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا)

له البدر فكن تستر مدى الدهر \* وكان سر از البدر يومين في الشهر  
 هـ لاية كل الالهة دونها \* وكل نفيس الفسرد ذو مطالب وعمر  
 لها سيف طرف لا يزال جفنه \* ولم أرسب خفاضا في جفنه يغري  
 ويقصر لبلى ان المتلانيها \* صباح وهل الليل بقيامع الفجر  
 أقول لها والعيس تحديج للنوى \* اعدى لبعدي ما استطعت من الصبر  
 سأنفوس ريعان الشبية ذاتها \* على طالب العلياء أو طلب الاحر  
 أليس من الحسر ان ليا ليا \* تمر بلانفجر وتحسب من عسرى  
 (وله من أبيات يرثيها والده)

أتى الدهر من حيث لا أتقى \* ونان من السبب الاوثق  
 فقل للعوادث من بعده \* أسـمـي في بماشت أو حاق  
 أمنتك لم تسبق لي مأثما \* ف عليه الحمام ولا أتقى  
 وقد كنت أشفق مما دهاه \* فقد سكنت لوعة المشتق  
 ولما قضى دون أثره \* تيقنت أن الردى يلتقي  
 بعز على حاسدي أنني \* اذا طرق الخطب لم أطرق  
 وانى طرود اذا صادمت \* رياح الحوادث لم يفلق

(وله أيضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها \* في قضى باهداء السلام ذمامها  
 وقفت بها ابكى وتوزم أينقى \* وتصل افراسي ويدعو حمامها  
 ولو كنت الورق الجمائم شجوها \* بعيني ساء أطرافهن السجامها  
 وفي كبدى أستغفر الله غلة \* الى برد يثنى عليه لشامها  
 وبرد رضاب سلسل غـير آسن \* اذا شربته النفس زادهيامها  
 فيا عجب ما من غـلة كلما ارتوت \* بهذا السبيل العذب زاد ضرارها  
 خيل لي هل يأتي مع الطيف نحوها \* سلامي كليا أتى الى سلامها  
 ألت بنافي لـيلة مكفهرة \* فما كفرت حتى تجلي ظلامها  
 سأبصر بين الطيف نفسا أيلة \* تيقظ لها عن عفه ومنامها  
 اذا كان حقل حيث حل خيالها \* فسيان عندي تأيها ومقامها  
 وهل نافي أن يجـمع الله بيننا \* بكل مكان وهو صعب مرامها  
 أرى النفس تستحلي الهوى وهو حقفها \* بعيشك هل يحلو لنفس حمامها  
 أسـمـي ردي رفقا بمهجة عاشق \* بعذب بالبعد عنك غرامها  
 لك الخير بر جودي بالجمال فانه \* بهابة سيف ليس بر جود واماها  
 (الفاضل الحقيق أبو السعود أفندي صاحب التفسير المقتى بالقسطنطينية رحمه الله)  
 أبعـد سلمي مطالب ومرام \* وغير هواها لوعة وغرام

العقل الغريزي لانه نتيجة منه وقد ينفلك  
العقل الغريزي عن العقل المكتسب فيكون  
صاحبه مسلوب الفضائل موفور الرذائل  
كالانوك الذي لا يجده فضيلة والاحق الذي  
قل ما يخلو من رذيلة وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الاحق كالنخار لا يرقع  
ولا يشعب وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال الاحق انقض خلق الله اليه اذ  
حرمه أعز الاشياء عليه وقال بعض الحكماء  
الحاجة الى العقل أقيج من الحاجة الى المال  
وقال بعض الباغاء دلة الجاهل عبرة العاقل  
وقال أنوشروان ابن جهر رأى الاشياء خبير  
للمرء قال عقل يعش به قال فان لم يكن قال  
فأخوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال  
فقال يتجيب به الى الناس قال فان لم يكن قال  
ففي صامت قال فان لم يكن قال فوت جارق  
وقال سابور بن اردشير العقل نوعان أحدهما  
مطبوع والاخر مسموع ولا يعلم واحدهما  
منهما الا باصاحبه فأخذ ذلك بعض الشعراء  
فقال

رأيت العقل نوعين \* فسموع ومطبوع  
ولا ينفع مسموع \* اذ الميك مطبوع  
كلا لا تنفع الشمس \* وضوء العين ممنوع  
وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من  
الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال  
العاقل اذا والى يذل في المودة نصره \* واذا  
عادى رقع عن الظلم قدره \* فيسعد مواليه  
بعقله \* ويعتصم معاديه بعدله \* ان أحسن  
الى أحد ترك المطالبة بالشكر \* وان أساء  
اليه مسبه \* عسب له أسباب العذر \* أو مضه  
الصفح والعفو والاحق ضل مضل ان أنس  
تكبر \* وان أوحش تكدر \* وان استنطق  
تكلف \* وان ترك تكلف بحالته منه  
\* ومعايشته منه \* ومجاورته نعر \* وموالاته  
نصر \* ومقاربتة نعي \* ومقارنته شقا \* وكانت  
ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع  
جاهل والاحق يسي الى غيره ويظن انه قبح

وفسوق حماها ملجأ ومثابة \* ودون ذلها موقف ومرام  
وهيات أن يثني الى غير بابها \* عنان المطايا أويش سد حزام  
هي الغاية القصوى فان فات نيلها \* فكل معنى الدنيا على حرام  
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري \* فأضحى كان لم يجرفه فلام  
أنست بلا واء الزمان وذله \* فباعزة الدنيا عليك سلام  
الى ككم اعاني تيهها ودلالها \* ألم يأن عنها ساوة وسام  
وقد أخلق الايام جلباب حسنها \* وأضحت وديباح البهاء مسام  
على حين شيب قد ألم بفرفي \* وعاد رهام الشعر وهو نعام  
طلائع ضعف قد أغارت على القوى \* وثار بمسدان المزاج قنাম  
فلاهي في برج الجبال مقيمة \* ولأنا في عهد المجون مدام  
تقطعت الاسباب بيني وبينها \* ولم يبق فيمناسبة واثام  
وعادت فلوصل المزمع عن كيلة \* وقد دجب منها غارب وسنام  
كأنني بها والقلب زمت ركبته \* وقوض أبيات له وخيام  
وسبقت الى دار الجول حوله \* يحسن اليها والدموع رهام  
حنين يحول غرها البؤفانثت \* اليه وفيها أنة وضغام  
توات ليلال للمسررات وانقضت \* لكل زمان غاية وتنام  
فسرعان مامرت ووات وليتها \* تدوم ولكن ما لهن دوام  
دهور تقضت بالمسررات ساعة \* ويوم تولى بالمساءة عام  
فلله درالغيم حيث أمسني \* بطول حياة والهجوم سهام  
أسير بنماء الخير فردا \* ولي مسع صحي عشرة وندام  
وكم عشرة ما أورثت غير عشرة \* ورب كلام في القلوب كلام  
فما عشت لأنسى حقوق صنعه \* وهيات أن ينسى لدى ذمام  
كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت \* عابسه فنام اثر ذلك قيام  
نحت نار أعلام المعارف والهدى \* وشب لنيران الضلال ضرام  
وكان سرير العلم صرحا ممردا \* يناعي القباب السبع وهي عظام  
متينا رفيعا لا يطار غرابه \* عزير انمينا لا يكاد يرام  
يلوح سنابرق الهدى من بوجه \* كبرق بدابسين السحاب يشام  
بفرت عليه الراسيات ذبولها \* نفرت عروش منه ثم دعام  
وسبق الى دار المهانة أهله \* مساق أسير لا يزال يضام  
كذا تحكم الايام بين الورى على \* طرائق منها جائر وقوام  
فما كل قيل قيل علم وحكمة \* وما كل افراد الحديد حسام  
وللدهر نار تتر على الفتى \* نعيم وبؤس صحة وسقام  
ومن يك في الدنيا فلا يعتن بها \* فليس عابها معتب وملام  
أحدك ما الدنيا وماذا متاعها \* وماذا الذي تبغيه فهو حطام  
تشكل فيها كل شيء بشكل ما \* يعانده والناس عنه نيام

أحسن إليه فبطاله بالشكر ويحسن إليه  
فيظن أنه قد أساء فبطاله به بالوتر فساوى  
الاجح لا تنقضى وعيوبه لا تنتهى ولا يقف  
النظر منها الى غاية الا لاحت ما وراءها مما  
هو أدنى منها وأردى وأمر وأدهى فساوى أكثر  
العبر لمن نظر \* وأنفسه لمن اعتبر \* وقال  
الاحنف بن قيس من كل شيء يحفظ الاجح  
الامن نفسه وقال بعض البالغاء ان الدنيا  
ربما أقيمت على الجاهل بالاتفاق وأدبرت  
عن العاقل بالاستحقاق فان أتمت منها  
سهمته مع جهل أوفتت منها بقية مع عقل  
فلا يحملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد  
في العقل فدولة الجاهل من الممككات ودولة  
العاقل من الواجبات وليس من أمكنة شيء  
من ذاته كمن استوجبه بآلته وادواته  
وبعد فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن  
الى النقلة ودولة العاقل كالنسيب الذي  
يحن الى الوصلة فلا فرح المرء بحالة جليلة  
ناله بغير عقل ومنزلة رفيعة حاله بغير فضل  
فان الجاهل ينزله منها ويرى له عنها ويعلمه  
الى رتبته ويرده الى قيمته بعد ان تلهو عيوبه  
وتكثر ذنوبه \* ويصير مادحه هاجما ووليه  
معاديا \* (واعلم) \* انه بحسب ما ينشر من  
فضائل العاقل \* كذلك ينسب لهم من رذائل  
الجاهل \* حتى يصير ملاق الغابر من وحدته  
في الآخر \* مع هتكه في عصره \* وكبح  
ذم كونه في ذم كذا روي عن جابر قال  
كان في بني اسرائيل رجل له حمار فقتل يارب  
لو كان لك حمار لفتته مع حمارى فهم به نبي  
من أنبياء الله فأوحى الله اليه انما أنت نبى كل  
انسان على قدر عقله \* واستعمل معاوية  
رجلا من كلب فله كرام الجوس يوما عنده فقال  
لن الله الجوس ينيكحون أمهاتهم والله  
لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما نكحت  
أى فبلغ ذلك معاوية فقال فجعل الله أترونيه  
لوزادوه فعل وعزله وولى الربيع العامري  
وكان من النوك سحر اليمامة فأقاد كلبا  
يكتب فقال فيه الشاعر

ترى النقص في زى الهكالك كأنما \* على رأس ربان الجبال عمام  
فدعها ونعمها هنيئا لاهلها \* ولا تسك فيها راعيا وسوام  
تعاف العرائن السماط على الخوى \* اذا ما تصدئى للطعام طعام  
على انها لا يستطاع منالها \* لما ليس فيه عبوة وعصام  
ولو أنت تسعى انزها الف حجة \* وقد جاوز الطيبين منك حزام  
رجعت وقد ضلت ساعيك كاهها \* بخفى حنين لا تزال تسلام  
هب ان مقابل الامور مملكتها \* ودعت لك الدنيا وانت همام  
ومشعت بالذات دهر را بغبطة \* أليس يحتم بعد ذلك حمام  
فبيئ البرايا والخلود تبان \* وبين المفايا والنفوس لزام  
قضية انقاد الانام لحكمها \* وما حاد عنها سبيد وغلام  
ضرورة تنقضى العقول بصدقها \* سل ان كان فيهم ربه ونخصام  
سل الارض عن حال الملوك التي خلت \* لهم فوق فرق الفرقين مقام  
بأبوابهم للوافدين تراكم \* باعتبارهم للعائدين زحام  
تجلى عن اسرار السيوف التي حرت \* عليهم جوابا ليس فيه كلام  
بأن المنساي أقصدتهم نبالها \* وما طاش عن مرمى لهم سهام  
وسبقوا مساق الغابرين الى الردى \* وأقفر منهم منزل ومقام  
وحلوا عملا غدير ما يعهدونه \* فليس لهم حتى القيام قيام  
المهم ريب الشون فعالهم \* فهم بين أطباق الرغام رغام  
هذا آخر ما انقضىته منها وهى اثنان وتسعون بيتا في غاية الجود فوزيادة السلاسة انتهى  
(الجامع الكتاب قالها عن لبيان الحال)

أنا الفقير المعنى \* ذو رقة وحنين \* للناس طراخدوم \* اذا هم استخدموني  
يعلمون ماى قدرا \* اذا هم لمسونى \* ولست أسألهم هواهم \* يوما ولو قطعوني  
هذا ومن سوء حظى \* وحسرتى ونجوى \* ان لست أذكر الا \* عقيب رفع الصكون  
(قال الرشحى) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استغنم كيد النساء لانه وان كان في الرجال  
أضال الآن النساء الطاف كيد او أنفذ كيد له ولهن في ذلك رفوف ثم قال والنصيرات منهن معهن  
ماليس مع غيرهن من الشواهي انتهى \* عن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر  
مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه  
في النساء ان كيدهن عظيم انتهى (اذا قيل) كم ينحصر من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية  
سواء كانت مهيمنة أو مهيمنة فاضلة ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في الحاصل جواب  
\* فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب  
ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين في ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين  
\* وان سئلت عن الرابعة فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين في ألفا وستة وخمسين  
فوق انتهى \* نعلم مساجلة الاجسام المشككة المساحة كالقمل والجل بان يلقى في حوض  
مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم ايضا ويسمى ما ينقص فهو والمساحة تقرىبا انتهى \* كان  
يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان العلماء ان قصوركم في صيرتكم كسروية ومواكبكم



وان الربيع العامري ربيع  
أفاد لنا كلبا بلب ولم يدع

دماء كلاب المسلمين تضيق  
وايس لمعار الجهل غايه \* ولا مضار الحق  
نمايه \* قال الشاعر  
لكل داء دواء يستطب به

الا الجساقه أعييت من يداويها  
\* (فضل) \*

وأما الهوى فهو عن الخير صاد والعقل  
مضاد لانه ينتج من الاخلاق قبايحها \*  
ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر  
المروءة هتوكا \* ومدخل الشر مسلوكا  
\* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلا أقرأيت  
من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى  
ولكنكم فتنتم أنفسكم يعني بالشهوات  
وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في أمر الله  
وغير تكلم الاماني يعني بالتسويف حتى جاء  
أمر الله يعني الموت وقركم بالله الغرور يعني  
الشیطان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء  
\* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها  
طلاعة تنزع الى شر غايه ان هذا الحق ثقيل  
مري وان الباطل خفيف وبني وتركب  
الخطيئة تخير من معالجة التوبة ورب نظرة  
زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخاف  
عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فان  
اتباع الهوى يصيد عن الحق وطول الامل  
ينسي الاسخنة وقال الشعبي انما سمى الهوى  
هوى لانه هوى بصاحبه \* وقال اعرابي  
الهوى هو ان ولكن غلط باسمه فأخذ  
الشاعر وقال

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه

فاذا هو يت فقد لغبت هوانا

قارونية وأونيككم فرعونية وأخلاقكم غروذية ومواندكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية  
فأين الحمديّة (الناضي أبو الحسن في الغيم والبرق)

من أين للعارض الساري ألمه \* وكيف طبق وجه الأرض صيده  
هل استعار جفوني فهي تجده \* أم استعار فؤادي فهو يلمه  
لله أيام تنقضت لنا \* ما كان أحلاها وأهناها  
(لعضهم)

مرت فلم يبق لنا بعدها \* شيء سوى أن نتمناها  
قبة الشافعي رضي الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارته في هذه السنة  
وهي سنة ٩٩٣ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطائر \*  
وأشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه  
قبة مولاى قد علاها \* لعظم معادها السكينة \* لو لم يكن تحتها بحار \* ما كان من فوقها سفينة  
(الشافعي رضي الله تعالى عنه)

تحكمه وانما استطالوا في تحكّمهم \* عما قليل كان الحكم لم يكن  
لو أنصغوا وأنصغوا لکن بغوا فبغى \* عليهم الدهر بالاحزان والحن  
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم \* هذا بذالك ولا عتب على الزمن  
(لغيره) ولاؤكم مذهبي والحب منهاجي \* فهل لمنهاج هذا الصب منهاجي  
ياسادة لأداجي في محبتهم \* لو قطعوا بسيف الصدأ وداجي  
لي في حى ربكم بالرقبتين رشا \* عني غنى واني أى محتاج  
لما تجلى انجلي من نور طاعته \* ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن علي الرضا رضي الله تعالى عنه) وقد ذكر عند عرفة والمشعر الحرام فقال ما وقف أحد  
بتلك الجبال الا استجب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم  
في دنياهم انتهى \* قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها  
بعد انتهى (قال ابن الجوزي) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع  
الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات في اليوم الاول سبعون ألفا وفي  
اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا وفي اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم  
الرابع وموتى الا احاد انتهى (وعن عبد الله رضي الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خطا مريعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون  
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذي في الوسط وهذا الاجل يحيط به وهذه  
الخطوط الصغار الاعراض التي حوله تنهشه ان أخطأه هذانه هذا وان أخطأه هذانه  
هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن الأثير مجدا الدين أبو السعادات صاحب  
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكارر الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم  
المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط  
بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض اطباء واعترضه بعلاج فلما طيبه وقارب  
البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسبيلك فلما أعصابه على ذلك  
وقالوا هلا بقيته الى حصول الشفاء فقال لهم اني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها  
وكلفت قبولها وأما ما دمت على هذه الحالة فاني لأعلم لذلك فأصرف أوقاتى في تكميل نفسي

وقيل في منشور الحكم من أطاع هواه أعطى  
عدو دمه. وقال بعض الحكماء العسل  
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع  
\* وقال بعض الباغاء أفضل الناس من عصي  
هواه. وأفضل من رفض ديناه \* وقال  
هشام بن عبد الملك بن مروان  
إذا أنت لم تص الهوى فادك الهوى  
إلى كل ما فيه عليك مقال  
قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام بن عبد  
الملك سوى هذا البيت وقال الشاعر  
إذا ما رأيت المرء يعتاده الهوى  
فقد نسكته عند ذاك ثواكاه  
وقد أشمت الأعداء جهلا بنفسه  
وقد وجدته فيه مآلا عواذله  
ومار دغ النفس اللجوج عن الهوى  
من الناس الأحازم الراي كماله  
فما كان الهوى غالباً والى سبيل المهلاك  
مورداً جعل العقل عليه رقيباً بهذا  
عثرة غفائه \* ويدفع بادره سطاوته ويدفع  
خداع خيلته \* لأن سلطان الهوى قوى  
\* ومدخل مكره خفي \* ومن هذين الوجهين  
يؤتى العاقل حتى ينفذ أحكام الهوى عليه  
أعني بأحد الوجهين قوة سلطانها وبالأخر  
خفاء مكره (فأما) الوجه الأول فهو أن يقوى  
سلطان الهوى بكثرة دواعيه حتى يستولي  
عليه مغلبة الشهوات فيبطل العقل عن  
دفعها ويضعف عن منعه \* مع وضوح  
قبحها في العقل المقهور به وهذا يكون في  
الأحداث أكثر وعلى السبب أغلب لقوة  
شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط  
عليهم وأنيرهم رعباً جعلوا الشباب عذر الهوى  
كما قال محمد بن بشر  
كل يرى أن الشباب له \* في كل مبلغ لذة عذر  
ولذلك قال بعض الحكماء الهوى مملك  
غشوم ومتسلط ظلوم \* وقال بعض الأدباء  
الهوى عسوف \* والعسل مألوف وقال  
بعض الشعراء

ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه والرزق لا بد منه فاختر الله  
تعالى عطلة جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطلة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع  
الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله أعلم  
في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم ثبات السموات وما في الأرض  
جميعاً منه أن في ذلك آيات لقوم يتفكرون ما صورته قال أبو يعقوب النهرجوري سخر لكم  
الكون وما فيه لئلا يسخر منكم شيء وتكون سخرت من سخر لك الكل في ملكه شيء من الكون  
وأبهرته زينة الدنيا وبهجتها قد محمد نعمه وجهل فؤله وآله عند ذخله حرام من الكل  
عبد النفس فاستبد به الكل ولم يشغل بعبودية الحق بحال انتهى  
عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أقي النبي صلى الله عليه وسلم  
وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حالك على ما  
صنعت أتخشت أن ياصق فقره بك أو ياصق غناك به فقال يا رسول الله أما اذ لقلت هذا فله نصف  
مالي فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أقبّل منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى  
(روي) أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد من رعاة الناس في غار في ذلك الجبل وكان  
يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغبة يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك  
مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلاً فاتفق أن انقطع عنه الرغبة ليلة من الليال فاشتد جوعه  
وقل هجوعه فصلى العشاء من ويات تلك الليلة في انتظار شيء يرفع به الجوع فلم يتيسر له شيء وكان  
في أسفل ذلك الجبل قرية سكنتهم أنصاري فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستطاع شيخهم فاعطاه  
رغيفين من خبز الشعير فاخذوا توخه إلى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كل حرب  
مهيول فلحق العابد ونجح عليه وتلقوا بأذيله فألقى اليه العابد رغيفاً من ذينك الرغبة في اشتغل به  
عنه فأكل السكب ذلك الرغبة ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في النباح والهدير فألقى اليه  
العابد الرغبة الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هديره وتشتت بذيل العابد وصرقه فقال  
العابد سبحان الله اني لم أركباً أقل حياءً منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد أخذتهم مامني  
ماذا اطلب بهررك وتزني ثيابي فأناطق الله تعالى ذلك السكب لست أنا قاتل الحياء اعلم اني  
ربيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه من عظام أو خبزور بما  
نسبني فأبقى أياماً لا آكل شيئاً بل ربي ما مضى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا لي ومع ذلك لم  
أفارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت إلى باب غيره بل كان دأبي أنه ان حصل شيء شكرت  
والاصبر وأما أنت فبما انما مع الرغبة منك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل  
حتى توجهت من باب رازق العباد إلى باب نصراني وطويت كشتحك عن الحبيب وصالح  
عدوه المريب فأينما أقل حياءً أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشياً  
عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجوزي جبار فكتب له بعض الأصحاب  
مات جبار الأديب قلت لهم \* مضى وقد فات فيه ما فاتنا  
من مات في عزه استراح ومن \* خلف مثل الأديب ما ماتنا  
(فاجابه) كم من جهول رأي \* أمشي لأطلب رزقا \* فقال لي صرت غنمي  
وكنت مائتي ملق \* فقلت مات جباري \* تعيش أنت وتبقى  
(من كلام) الاستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت أيام افادته وهو مما كتبت  
عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

مالك قدسدت عليك الامور

أتجعل العقل أسير الهوى

وانما العقل عليه أمير

وحسب ذلك ان يستعين بالعقل على النفس

النفورة فيشعرها ما في عواقب الهوى من

شدة الضرر \* وقبح الاثر وكمثرة الاحرام

\* وتراكم الآثام \* فقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشبهوات أخبر ان الطريق الى الجنة

احتمال المكاره والطريق الى النار اتباع

الشهوات قال علي بن أبي طالب رضى الله

عنه ياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم

فان عاجلها ذم \* وراجلها وخيم \* فان لم

ترها تنقاد بالتحذير والارهاب \* فسوفها

بالتأمل والارغاب \* فان الرغبة والرغبة

اذا اجتمعا على النفس ذات لهما وانقادا

وقد قال ابن السمعاني كن لهوالمسوف

\* ولعلك مسعفا \* وانظر الى ما تسوء عاقبته

فوطن نفسك على مجانبته فان ترك النفس

وماتهوى دأواها وترك ما تهوى دأواها \* فاصبر

على الدواء كما تخاف من الداء \* وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى قوت

والزمت نفسي صبرها فاستمرت

وبالنفس الاحيث يجعلها الفتى

فان طمعت تاق والانسلت

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت من

عواقب الهوى لم يلبث الهوى ان يصير

بالعقل مدحورا \* وبالنفس مقهورا ثم له

الحظ الام في ثواب الخالق وثناء الخلق الوقيين

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

وقال الحسن البصري أفضل الجهاد جهاد

الهوى وقال بعض الحكماء أعز الامتناع

من ملك الهوى وقال بعض الباغاء خيرا الناس

من أخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه في

طاعة ربه وقال بعض الادباء من أمان شهوته

بين أهل القلوب والحق حال \* هو سر يدق عنه المقال

ما الشخص الى علاهم طريق \* لا ولا في ميدانهم من مجال

احذر احذر أهل القلوب وسلم \* أمرهم انهم نخول رجال

لا يمكن منك ذرة بنكسر \* فسيوف الاقوال منها صقال

وشبهاها يشب نارا انتقام \* ليس يطغى لوقدها اشتعال

مرهفات بترتشد وتغرى \* سلها فتية الورى الابطال

فاذا ما رأيت نكرا ذول \* ليزول الانكار والاشكال

لا ترد وسعة المقال لحال \* رب حال يضيق عنها المقال

لوترى القوم في الدياجى سكارى \* وعلمهم أدبرت الجسريال

كل بسط من بسطهم مستفاد \* كل عطف لسكرهم ميسال

شاهدوا الحق من مرأى نفوس \* جل عن كشفها الرفيع مثال

انما العيين بالتيقنة للعين \* تحت فسادها خيال

تحت أستار عزة وجلال \* ماسواها جميعها أسمال

يا القومى من سكرة بدم \* مالعقل الندمان منها خيال

هانها هانها على كل حال \* واسفنها فاعلىك مقال

لا تبالي بعاذل في هواها \* لم يذقها فتسوله بطال

فشمال والكأس فيها بين \* ويمين لا كأس فيها شممال

\* (الذي بقسطنطينية في يومنا هذا من العمارات) \* من تقرير بعض الثقات ونحوه سنة ٩٩٢

اثنتين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات المسلمين الجوامع مساجد الحارات الابنية العالية

عدد ٢٢٥ عدد ٤٠٠ عدد ٤٤٩٤ عدد ٥٠

مكتب خانة الخانات الزوايا التي فيها المشايخ والعباد العيون التي عليها القرون

عدد ١٩٥٢ عدد ١٥٠ عدد ٢٨٥ عدد ٣٤٥٤٨

المدارات لاجل الرحي المواضع المتسعة التي يحلب اليها الاشياء الحمامات حارات النصارى

عدد ٥٨٥ عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ٨٥

حارات اليهود السكائن والبيع

عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٢

(ما) دنا موت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو مختصر أياها الشيخ قل لا اله الا الله فأشدد

الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه \* غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليلة فيك وصات السرى \* لانعرف الغمض ولا نترج

واختلف الاصحاب ماذا الذي \* يزىل من شكواهم أو يرج

فقبل تعريستهم ساعة \* وقيل بل ذكر الكمال وهو الصحيح

فأجاب ابن نباتة بقوله

\* فقد أحيا مرواته \* وقال بعض العلماء  
ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب  
البهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم  
من كليهما فن غلب عقله على شهوته فهو خير  
من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله  
فهو شر من البهائم \* وقيل لبعض الحكماء  
من أشجع الناس وأحراهم بالظفر في  
مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه  
\* واحترس في مجاهدته من ورود خواطر  
الهوى على قلبه \* وقال بعض الشعراء  
قد يدرك الحارم ذو الرأي المني

بطاعة الحزم وعصيان الهوى  
(وأما الوجه الثاني) فهو أن يخفي الهوى بكره  
حتى تنزه أفعاله على العقل فيتصور القبيح  
حسنا والضرر نفعا وهذا ربه أحد  
شبهين إما أن يكون للنفس ميل إلى ذلك الشيء  
فيخفي عنها القبيح لحسن ظنها وتصوره حسنا  
لشهوة ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه  
وسلم حبل الشئ يعمى ويصم أي يعمى  
عن الرشد ويصم عن الموعظة وقال علي  
رضي الله عنه الهوى عمى قال الشاعر  
حسن في كل عين من تود \*

وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
جهم بن أبي طالب رضي الله عنه  
ولست براء عيب ذي الودك  
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا  
فعين الرضا عن كل عيب كليله \*

ولكن عين السخط تبدي المساويا  
وأما السبب الثاني فهو اشتغال الفكر في  
تجسس ما شئت به فيطلب الراحة في اتباع  
ما استهم - ل حتى يظن أن ذلك أوفق أمره  
وأجد حاله اغترار بأن الاسم - ل محمود  
والاعسر مذهبهم فان بعدم أن يتورط  
بخدع الهوى وريية المكرف في كل خوف  
حذر \* ومكره عسر \* ولذلك قال عامر بن  
الظرب الهوى يتفان والعقل راقد فن ثم  
غاب وقال سليمان بن وهب الهوى أمتع

في ذمة الله وفي حفظه \* مسرال والعود بعزم نجيح  
لوحاز أن تسلك أجفاننا \* اذن فرشنا كل جفن قريح  
لكنها بالبعد معتلة \* وأنت لاتسلك الا الصحيح  
(للشيخ محمد البكري الصديقي) وهو مما كتبه عنه عمر الحرسة

شربناقه - وة من قشرين \* تعين على العبادة للعباد  
حكمت في كفت أهل اللطف صرفا \* زباد اذا به اوسط الزبادي

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ آية القرآن فيصعق فقال بعد بيننا وبينه ان يجلس على  
حائط ثم يقرأ آية القرآن من أوله إلى آخره فان سقط فهو كإل انتهى (لبعضهم)  
ان الوجود وان تعدد ظاهرا \* وجباتكم ما فيه الأنتم  
أنتم حنيفة كل موجودا \* ووجود هذي الكائنات توهم  
في باطن من حاكم مالودا \* أنفي بسفلة دمي الذي لا يعلم  
نعمته وفي بالعذاب وجدا \* صب بأنواع العذاب منعم  
(للشيخ يحيى الدين بن عربي من قصيدة) \*

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي \* اذ لم يكن ديني إلى دينه داني  
وقد صار قلبي قابلا كل صورة \* فرعى الغزلان ودير لرهبان  
وبيت لا وثان وكعبة طائف \* وألواح تورا ومصحف قرآن  
أدين بدين الحب أنى توجهت \* ركانة مؤلدين ديني وإيمان  
\* (غيره) \* قد قال لي العاذل في حبه \* وقوله زور وبيتان  
ما وجه من أحبته قبله \* قلت ولا قولك قرآن  
\* (لله من قال) \*

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني \* أو كنت أعلم ما تقول عذلتك  
ليكن جهات مقالتي فعذلتني \* وعلمت أنك جاهل فعذرتك  
(قال) كثر من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقعما كما في  
قول أبيه رضي الله عنه ثم اسم السلام عليكم الآتي في الآيات وكان قد بلغ مائة وخمسا  
وأربعين سنة ولذلك قال  
ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف لي بد  
ولما احتضر قال يخاطب ابنه

فمني ابتناي أن يعيش أبوهما \* وهل أنا الامن زريعة أو مضر  
فقد وما قول بالذي تعلمه \* ولا تخمشا وجهي ولا تخلفا شمر  
وقولا هو المثرى لا صديقه \* أضاع ولا خان الخليل ولا غدر  
إلى الحول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبك حولا كمالا فقد اعتذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال لو جاز إحقاق الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد  
وأكلت اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما  
اسم الله فكان قال عليكم باسم الله وتقدم المغربي في رد في اللغة قال الرازي بأنهم الماشح دلولي  
دونكا \* أي دونك دلولي ويقال ان المراد اسم الله حفظا عليكم كما يقول الناظر إلى شئ فيجب



والرأى أنفع \* وقيل في المثل العقل وزير  
ناهض والهوى وكيل فاضح \* وقال الشاعر  
إذا المرء أعطى نفسه كلها اشتت

ولم ينهها تأقت إلى كل باطل  
وساقت إليه الأثم والعار بالذى

دعته إليه من حلاوة عاجل  
وحسم السبب الأول أن يجعل فكر قلبه  
حكما على نظار عينه فان العين رائد الشهوة  
والشهوة من دواعي الهوى والقلب رائد  
الحق والحق من دواعي العقل \* وقال بعض  
الحكماء انظر الجاهل بعينه وناطره \* ونظر

العامل بقلبه وخاطره فميتهم نفسه في صواب  
مأجبت وتحسين ما اشتهت ليصح له  
الصواب ويتبين له الحق فان الحق أثقل محملا  
وأصعب مركما فان أشكل عليه أمران  
اجتنب أحبهما إليه \* وترك أسهلها ما عليه \*  
فان النفس عن الحق أنفسر \* والهوى آخر  
\* وقد قال العباس بن عبد المطلب إذا اشتهت  
عليك أمران فدع أحبهما إليك \* وخذ  
أثقلها ما عليك \* وعلة هذا القول هو أن  
الثقل يبعث النفس عن التسرع إليه  
فيتضح مع الإبطاء وتطول الزمان صواب  
ما استجزم وظهور ما استهم \* وقد قال علي  
ابن أبي طالب من تفكر أبصر والمحجوب  
أسهل شيء تسرع النفس إليه وتجل بالاقدام  
عليه في عصر الزمان عن تصفحه ويعرف  
استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصنع بعد  
العمل ولا الاستبانة بعد الغوث وقال بعض  
الحكماء ما كان عنك مغرضا فلا تسكن به  
متعززا (وقال الشاعر)

أليس طرب ما قد فات جهلا

وذكر المرء ما لا يستطيع  
ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما  
يقارنه من محن الدنيا فقال الهوى مطية  
الفتنة \* والدينار دار الخنة \* فانزل عن الهوى  
تسلم \* وأعرض عن الدنيا تنعم \* ولا يغرنك  
هو الطبيب الملاحى ولا تفتنك دنيا البعس

أسم الله عليه بهذه بذل من السوء ملخص من حاشية السيوطى على البيضاوى انتهى (قال)  
في حياة الحيوان عند ذكر الجبل أن بعض مقدمى الأكراد حضر على سباط بعض الأمراء وكان  
على السباط حجتان مشويتان فنظر الكردي إليهما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال قطعت  
الطريق في عنقوان شيباني على تاجر فلما أردت قتله تضرع فمأفاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله  
لا محالة التفت إلى حجتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتلى فلما رأيت هاتين الحجتين  
تذكرت حقه فقال الأمير قد شهدنا ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى

(ابن الخطاط) في غلام على خده ثلاث خالات كنفه الشين

في خده الروض فلا تحسبوا \* ثلاث شامات بدت عن حقيقته

بل كاتب الحسن على خده \* نكح بالعنبر شين الشقيق

(انقراطى)

لم يملك حين بكيت من \* هجرانه فحسرا لكن حكى خده الـ صول صورة ما جرى

\* (جمال الزمار في الشيخ يحيى الدين بن العربي قدس سره) \*

مرضى من مريضة الاجفان \* دلالاتى بذكرها دلالاتى

شدت الورق في الرياض وناحت \* شجوه هذى الجمام ماشجبانى

يا طولوا برامسة دارسات \* كم حوت من كواب وحسان

بأنى طفلة لعوب تهادى \* من بنات اندور بين الغوانى

طلعت في العيان ثمننا فلما \* أعلنت أشرفت بافوق جناني

يا خيلى على عرجا بعناني \* لارى رسم دارها بعيناني

واذا ما بلغت بالدار حطا \* وبها صاحبى فالتبكيان

وقفاني على الملول قتيلا \* تنبكي أوبك مهادفاني

واذ كراى حديث هندولبنى \* وسلمى وزينب وعنان

ثم زيدا من حاجر وزرود \* خيرا عن مراتع الغزلان

طال شوقى لطفلة ذات نثر \* ونظام ومنبر وبيان

من بنات الملوك من دار فرس \* من أجل البلاد من اصغهان

هى بنت الغسراق بنت امام \* وأناضدها سهيل اليماني

هل رأيت ياسادى أو سمعت \* ان ضردن قط يجتمعان

لوترونا برامسة نتعاطى \* أكوؤا للهوى بغير بنان

والهوى بيننا سوق حديثا \* طيبا مطر با بغير لسان

لرأيت ما يذهل العقل فيه \* عجم والسام معتقان

كذب الشاعر الذى قال قبلى \* وباحجار عقده قد دماني

أبها المنسكح الثرى يا سهيلا \* فترك الله كيف يلتقيان

هى شامسة اذا ما استهات \* وسهيل اذا استهل يماني

آخر أعظم ما لقيته \* من معضلات الزمن وجه قبيح لاني \* في حب وجه حسن

(البدر البستكي) وقالوا يا قبح الوجه تهوى \* ملجأ دونه السمر الرشاق

فئات وهل أنا الأديب \* فكيف يفوتنى هذا الطبايق

العواري فدة اللهوتنقطع وعارية الدهر  
ترتجع ويبقى عليك ما تركته من المحارم  
وتكتسبه من الماس ثم \* وقال علي بن عبد  
الله الجعفي سمعتني امرأة بالطواف وأنا  
أنشد

أدوى هوى الدين والذات تعجبنى

فكيف لي بهوى اللذات والدين  
فقلت هما ضربان فذراهم - ماشئت وخذ  
الاخرى فاما فرق ما بين الهوى والشهوة مع  
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في  
الدلالة والمدلول \* فهو أن الهوى مختص  
بالآراء والاعتقادات والشهوة مختصة بنيل  
اللذة فصار الهوى من نتائج الهوى وهى  
أخص والهوى أصل هو أنهم ونحن نسأل  
الله تعالى أن يكفينادواعى الهوى ويصرف  
عننا سبل الردى ويجعل التوفيق لنا قاندا  
والعقل لنا مرشدا فقد روى أن الله تعالى  
أوحى الى عيسى عليه السلام فظن نفسك فن  
انعظت فعظ الناس والافاستحي منى وقال  
تجدد بن ككاسة

ما من روى أديب فلم يعمل به

ويكف عن زبغ الهوى بأديب  
حتى يكون بمنزلة عالم

من صالح فيكون غير معيب  
ولعلنا تغنى إصابة قائل

أفعاله أفعال غير معيب  
\* (وقال آخر)

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا بنفسك كان ذا التعليم  
تصف الدواء الذى السقام وذى الضنى

وكيما يصيبه وانت سقيم  
ابدأ بنفسك فانها عن غيها

فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهناك تعذران وعظمت ويقتدى

بالقول منك ويقبل التعاليم  
لاتنه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

(النواحي)

غالطنى الا لحي على \* من همت فيه وعدل  
وقال يحكى وجهه \* بدر الدجى قلت أجمل  
(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تجزأ أن تفوه بوصفه \* حسنا ومثلث من يفوق قريضه  
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه \* يخبرك بالليل الطويل مريضه  
(لجامع الكتاب)

\* يا بدر دجى خياله فى بالى \* منذ فارقتى وزاد فى بابالى  
لئام نواك لا تسئل كيف مضت \* والله مضى ياسوا الاحوال

(وله أيضا) يا عاذل كم تعطل فى اتعابى \* دع لومك وانصرف كفى ما بى  
لالوم اذا أهيم بالشوق فلى \* قلب ما ذاق فرقة الاحباب

(وله أيضا) كم بت من المسالى الا شراق \* فى فرقتمكم ومطربى أشواقى  
والهم منادى ونقلى سهرى \* والدمع مدامتى وحفنى الساقى

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب تراه من قزوین سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوین جسمى وروحى ثوت \* بارض الهراة وسكانها

فهذا تعرب عن أهله \* وتلك أقامت بأوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين نجاد الفالاقى لصاحبه شمس الدين الحلى المشهور بالسبع وقد غابت  
زوجته بياهم ام انما اذ اذهبة الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى  
اسمها اربعة

• بحق واحد بلاتنى منير الدمس \* طلق ثلاثه وخلى رابعه بالحس

الست يا سبع دى من يوم نامن أمس \* تسبى الغيرك فعاشر غيرها يا خمس  
(ابن الوردى فى عن طالع شعره الى قدميه)

كيف أنسى جميل شعر حبيبى \* وهو كان الشفيع فى لديه  
شعر الشعر أنه رام قتلى \* فرمى نفسه على قدميه

\* (وله فى من وصل شعره الى قدميه)

ذوابنه تقول لعاشقيه \* قفوا ونا ملوا قلوبى وذوبوا

ذنى قد وصات الى مكان \* علمت حسدا الحديق القلوب

(الصورى)

بالذى ألهم تعذيبى ثنائك العذابا \* والذى ألبس خديك من الورد نقايا  
والذى أودع فى قلبى من الشهوات زبابا \* والذى سبر حظى \* منك هجر او اجتبابا

ما الذى قالته عينا \* لى لى لى فاجابا

(ابن الزين فى أعينى)

قد تعشقت فارت اللعظ أعينى \* مطرفه من حياته ليس يلح

لا تعين نرجس اللعظ منه \* فهو فى الحسن نرجس لم يفتح

(غيره فى محوم) لا أحسد الناس على نعمة \* وإنما أحسد حماكا

فما كفاها نساء عانت \* قدك حتى قبلت فاك

(وحد)

(حكى) أبو فروة أن طارقا صاحب شرطة  
خالد القسري مر بابل شربة وطارق في موكبه  
فقال ابن شربة  
أراها وان كانت تحب كائنها

سحابة صيف عن قريب تقشع  
اللهم لي ديني ولهم دينهم فاستعمل ابن  
شربة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أبو  
بكر أنت كرفولك يوم كذا اذمر بك طارق في  
موكبه فقال يا بني انهم يجدون مثل أهلك ولا  
يجد أهلك مثلهم ان أباك أكل من حلوائهم  
\* فخطي أهوائهم أماترى هذا الدين  
الفاضل كيف عوجل بالنقر يع وقوبل  
بالتوبيخ من أخص ذويه ولعله من أبر بنيه  
فكيف بنا ونحن أطلق منه عنانا وأطلق  
منه جنانا اذ ارمقنا أعين المتبعين وتناولنا  
ألسن المتعبين هل نجد غير توفيق الله  
تعالى ملاذا وسوى عصمته معاذ

\* (باب أدب العلم) \*

اعلم ان العلم أشرف ما رغب فيه الراغب  
وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأنفع  
ما كسبه ولقنته الكاسب لان شرفه يثمر  
تعالى صاحبه وفضله ينمى على طالبه قال الله  
تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون فمنع المساواة بين العالم والجاهل  
لما قد خص به العالم من فضيلة العلم وقال  
تعالى وما يعقلها إلا العالمون فنفى ان يكون  
غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه  
موجزا \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام اني  
عليه أحب كل علم وروى أبو امامة قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
رجلين أحدهما عالم والاخر عابد فقال صلى  
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل  
علي أدناكم رجلا هو قال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال  
مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال  
كان لك جالا وان لم يكن لك مال كان لك

(وجد مكتوبا على قبر) قد اناجت بك روحى \* فاجعل العفو قرأها  
فهى تخشاك وترجو \* لا تقلا تقطع رجاها  
مرض ابن عنب فكاتب الى السلطان هذين البيتين  
انظر الى بعين مول لم يزل \* بولى الذدى وتلاف قبل تلافى  
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه \* فأغنم دعائى والثناء الوافى  
فخضرا السلطان الى عبادته وأتى عليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وأنا العائد \* قال  
بعضهم قول الملك وأنا العائد يمكن جعله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من  
العبادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم \* (لابراهيم بن سهل  
وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه) \*

تنازعنى الآمال كهلا ويا فعا \* ويسعدنى التعليل لو كان نادعا  
وما اعتنق العباسى مفرد غدا \* لهول الغلا والشوق والنوق رابعا  
رأى عزيمات الحق قد نزعته \* فسأعدنى الله النوى والنوازعا  
وركبا دعتهم نحو يثرب نيسة \* فابرجدت الامطيعا وسامعا  
يسابق وخد العيس ما سود منهم \* فيقنون بالشوق المدا والمدا ماعا  
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت \* عابها جنوب ما ألقنا المضاجعا  
خذوا القلب ياركب الجبار فأننى \* أرى الجسم فى أسر العلائق كأنعا  
مع الجبرات ارموه يا قوم انه \* حصاة تلتق من يد الشوق صارعا  
ولا ترجعوه ان قصاتم فانما \* أمانتكم أن لا تردوا الودائعا  
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى \* على طلق سدرت على المطامعا  
همودخلوا باب القبول بقرعهم \* وحسبى ان ألقى لسنى فارعا  
أينفك عزى عن قيود الإناة أو \* يفل الهوى عن طينة القلب طابعا  
وتسعدت لي في قضاء لباننى \* ويترك سوف فعل عزى المضارعا  
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى \* كما تبعث شمس السراب المخادعا  
فلا الزجر ينهانى وان كان مرهبا \* ولا النصح يثنى وان كان ناصعا  
فيامن بناء الحرف خامر طعمه \* فصار لنا ثير العوامل مانعا  
بلغت نصاب الاربعين فركها \* بفعل ترى فيه منية اورابعا  
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا \* وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا  
فما شتهت طرق النجاة وانما \* ركب الهيا من يقينك طالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تطلب من الكريم شيئا فتكون عنده حقيرا \* نقل فى الاحياء  
عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة  
رحم من قطعها قطعها الله \* وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك قال أبو حيان أعجب لجمعى  
ضعيف فى النحو رد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب  
وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الاثمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا  
واعتمد هم المسلمون لضبطهم ومعرفةهم \* يا فقههم انتهى كلامه وقال المحقق الفتازنى هذا أشد  
الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم

مالا \* وقال عبد الملك بن مروان ابنه يابى  
تعلموا العلم فان كنتم سادة فكنتم وان كنتم  
وسطا سددتم وان كنتم سوقة عشتكم \* وقال  
بعض الحكماء العلم شرف لا قدر له والادب  
مال لا خوف عليه وقال بعض الادباء العلم  
أفضل خاف \* والعدل به أكل شرف وقال  
بعض الباطنية تعلم العلم فانه يقومك ويسدك  
صغيرا ويسدك ويسدك كبير او يصلح  
زيفك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك  
ويقوم عوجك وميلك ويصح همك  
وأملك \* وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة  
كل امرئ ما يحسن فأخذ هذه الخليل ففقهه  
شعرا فقال

لا يكون العلي مثل الذي

لا ولا ذوالذكاء مثل الغبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء

عقضاء من الامام على  
قواميس يجهل فضل العلم الا أهل الجهل لا  
فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا باع في  
فضله لان فضله لا يعلم الا به فلما عدم الجهال  
العلم الذي به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا  
فضله واسترذلو أهله وتوهموا ان ماتم  
اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والظرف  
ملئت أهله اولي ان يكون اقبالهم عليها وأخرى  
ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعتز في  
مختصر الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان  
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن  
علما وهذا صحيح ولا جله انصرفوا عن العلم  
وأهله انصرفوا الزاهدين وانصرفوا عنه  
وعنه انصرفوا المعاندين لان من جهل  
شيئا عاداه وأشدني ابن تين كان لا يكره  
دريد

جهات فعاديت العلوم وأهلها

كذلك يعادى العلم من هو جاهل

ومن كان بهوى ان يرى متصدرا

ويكره لا أدرى أصيبت مقاتله

وقيل أبرز جهر العلم أفضل أم المال فقال بل

وهذه عادته يطعن في تواتر القراآت السبع وينسب الخطأ فارة اليهم كافي هذا الموضع ونارة الى  
الرواة عنهم وكلامه ما خفا لان القراءات ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبرا  
الى الله ونبرا حلة كلامه عار ما هم به فقد ركب عيباه وتخييل القراآت اجتهدا واختيارا  
نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما نقلها عليه  
وبلغت اليها بالتواتر عنه فلا وجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا بد بالابتداء بقول الرخصى وأمثاله  
ولولا عذر ان المنكر ليس من أهل علمي القراءة والاصول لطيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام  
ومع ذلك فهو في عهد خطيرة وزلة منكورة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ليس  
متواترا غالطا ولكنه نقل غلط من هذا ان هذا جعلها موكولة الى الراى ولم يقل به أحد من  
المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب هذه القراءة قال في آخر كلامه ليس  
الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

(ابن مكناس) لله طيب في الدجى زارنى \* مسسوفرا متطيا للخطر

فلم ينق الا بمتدار أن \* قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجي) شغقت به رشيق القدامى \* يعذبني بجمران وبسبين

وقال اجل مشيما مع سهاد \* فقلت له على رأسى وعينى

(لبعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه \* على الدوام بقلب الواله العاني

أنجى المقدس لما ان حلت به \* لكنه ليس فيه غير سلوان

(وابعضهم في اسم على)

اسم الذي تبنى \* أوله ناظره ان فأتى أوله \* قال لي آخره

(وفي اسم ابراهيم) سماه ابراهيم مائة \* وحسنه وصف بصدقه

أنجى كابراهيم يسكن في \* نارا القلوب وليس تحرقه

(ولا تحرقه) عجت لنار قلبي كيف تبقى \* حارتم او حبل يحتمويه

فيما سيرانه كون سلاما \* وبردا ان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فيمن اسمه أيوب)

لوم على حبه العادلون \* ولا سمع للعدل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا \* ولكن عاشقة المبتلى

(ابن نباتة في موسى) \*

رأيت في جلد غزالا \* تحارفي وصيفة العيون

فقلت ما الاسم قال موسى \* قلت هاتكلى الذقون

(ابن العفيف في مالك) مالك قد أخل بتلى برح السبعة منه وراح قلبي طعنه

ليس يفتي سواه في قتل صب \* كيف يفتي ومالك بالدينة

ابن نباتة مضمحل فيمن اسمه فرج) \*

أقول لقلبي العاني تصبر \* وان بعد المساعف والحيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

(ولبعضهم فيمن اسمه فرج)

يا خبير بالمعنى \* خبرة تعلمون تصفون هات قل لي أيما اسم \* عندما يقلب حرف



العلم قبل قيام النازي العلماء على أبواب  
الافتناء ولا تكاد نرى الافتناء على أبواب  
العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بصفة المال  
وجهل الافتناء لفضل العلم وقبل لبعض  
الحكام لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز  
الكامل فأشدت لبعض أهل هذا العصر  
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله

فأجسامهم قبل القبور قبور  
وان امرأ لم يحى بالعلم ميت

فليس له حتى النشور نشور  
ووقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى  
تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم  
نفسا فأخرج له طعما ونفقة فقال فاقني  
الى كلامكم أشد من فاقني الى طعامكم اني  
طالب هدى لاسائل ندى فأذن له العالم  
وأفاده من كل ما سأل عنه فخرج جذلا فرحا  
وهو يقول علم أوضع لبسا خيرا من مال أغنى  
نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة ولكل علم  
متمناه فضيلة والاحاطة بجميعها محال قيل  
لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال  
كل الناس هوروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد خسه  
حقه ووضع في غير منزلته التي وصفه الله بها  
في حديث يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقال  
بعض العلماء لو كان طالب العلم لنباغ غايته كما  
قد بدا العلم بالنيضة ولو كان طالبا لنقص  
في كل يوم من الجهل وتزداد في كل يوم من  
العلم وقال بعض العلماء المتعمق في العلم  
كاسابج في البحر ليس يرى أرضا ولا يعرف  
طولا ولا عرضا وقبل الحاد الراوية أما تشبع  
من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها الجهود  
فلم نبلغ منها الحدود فحن كما قال الشاعر  
\* اذا قطعنا علما بدا علم \*

وأنشد الرشيد عن المهدي بينين وقال  
أظنه ماله

يانفس خوضي بحار العلم أو غوصي

(عز الدين الموصلي فيمن اسعد سعيد)

اسم الذي شاقني سعيد \* ولي شقا حبه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدي \* هذا شقي وذو سعيد  
(ابن نباتة في صديق له عشق غلاما سعيدا علم)  
لي صديق بسؤني \* ما يقاسي من الألم كيف تخفى شجونه \* وهي نار على علم  
(برهان الدين القيراطي فيمن لقبه مشمس)  
ومفهم في خده \* نار تمحى على الهوى قد لقبوه بمشمس \* لكنه مر النوى  
(الها زهير)

انما نسمع عنه ونرى \* لا تكذب في غرامي خيرا \* لي حبيب ثياب أوصافه  
حق في حبه ان أعذرا \* حين اخفى حبه مشهرا \* رحت في الوجد به مشهرا  
كل شيء من حبيبي حسن \* لأرى مثل حبيبي لأرى \* أحورا أصبحت فيه حائرا  
أسمر أسيت فيه أسهرا \* هو تراني با كما كنت سببا \* وتراه ضاحكا مستبشرا  
أيها الواشون ما أغفلكم \* ملو عاتم ما جرى فيما جرى \* قد اذعنتم عن فؤادي سلوة  
ان هذا الحديث مقترى \* بين قاي وسلاوي والهوى \* مثل ما بين الثريا والنوى  
(وابعضهم) في رجل صبغ لحيته وفي جبهة أثر يزعم انه من السجود

قال وقد أبصرت بلحيته \* صبغا وسجدا بجهته  
هذا الذي كنت قبل أعرفه \* يكذب في وجهه ولحيته

(ولبعضهم) أخرى الملابس أن تاتي الحبيب به \* يوم اللقاء هو الثوب الذي نصعا  
الدهر لي ما أتم ان غبت يا أملي \* والعيد ما كنت لي مرأى ومستعيا

(البها زهير) فيا رسول الى من لا أروح به \* ان المهامات فيها يعرف الرجل  
باغ سلاحي وبالغ في الخطا بانه \* وقبل الارض عني عندما اتصل  
بانته عرفه عني ان خالوت به \* ولا تطل فخيبي عنده مل  
وتلك أعظم حاجاتي اليك فان \* تنجح فما خاب فيك القصد والامل  
ولم أر في أموري كلما عرضت \* على اهتمامك بعد الله أتكل  
فالناس بالناس والدينامكافاة \* والخير يذكر والاخبار تنتقل  
(لجامع هذا الكتاب)

اعينك فضل جزيل على \* وذلك لاني يا قاتسلي  
تعلمت من بحر هاف قدت \* لسان الرقيب مع العادل

(في اخراج الحرف المضمرة)

اذا قال اني خاف غيا لحيلة \* يظن الضمنا ان جاء زال شفاء  
وكل الوري تزهو بعارض خاله \* لغمرته ضوء الصباح ازاء  
جلا حيث أضحي في حشي كل شيق \* جعل لي خصال لاح ليس خفاء  
يزور اناسا ما صددهم صدا \* يزيد ضناهم ما يرى ويشاء  
أغن عناني لا أفسق بظلمه \* واطمئني في أن يفك عناء  
(خليل بن المقديس وقد نقل من خطه)

مذعرت الايام أجدت رأيي \* في انفرادي وطاب وقتي وحالي

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل  
وجب صرف الاهتمام الى معرفة أهمها  
والعناية بأولها وأفضلها وأولى العلوم  
وأفضلها اعلم الدين لان الناس يعرفونه  
يرشدون ويجهلونه يصلون اذ لا يصح أداء  
عبادة جهل فاعلمها صفة أداؤها ولم يعلم  
شرط اجرائها ولذلك قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة  
وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل  
العبادة والعبادة مع خسوفها علم العلم بها  
قد لا تكون عبادة فلزم علم الدين كل مكلف  
وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب  
العلم فريضة على كل مسلم وفيه تأويلان  
أحدهما علم ما لا يسع جهله من العبادات  
والثاني جملة العلم اذ لم يتم بطلبه من فيه كفاية  
واذا كان علم الدين قدأوجب الله تعالى  
فرض بعضه على الايمان وفرض جميعه على  
الكافة كان أولى مما لم يجب فرضه على  
الايمان ولا على الكافة قال الله تعالى فالولا  
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في  
الدين ولينبذوا قومهم اذا رجعوا اليهم  
لعلهم يتحذرون وروى عبد الله بن عمر ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد  
فأراهو بمجاسين أحدهما يذكرون الله  
تعالى والآخر يتفقهون فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلا الجالس على خير  
واحدهما أحب الي من صاحبه أما هؤلاء  
فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء  
أعطاهم وان شاء منعههم وأما الجالس الآخر  
فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت  
معلما وجلس الى أهل الفقه وروى مروان  
ابن جناح عن يونس بن ميسرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال الخير عادة والشر  
بلاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

واعترأت الورى وهذا عجيب \* أشعري يقول بالاعتزال

(في القهوه)

يقولون لي قهوة البن هل \* تباع وتؤمن آفاتنا

فقلت نعم هي مأمونة \* وما الصعب الا مضافنا

(لبعضهم)

قف واستمع ما قاله \* ملك الهوى جليسه

تكلم الملاح يحلها \* من حل عقدة كيسه

(الساحب بن عباد فين اسمه عباس وهو الشغ)

وشادن قلت له ما اسمه \* فقال لي بالفتح عباس

فصرت من لثغته ألقا \* وقلت أين السكك والطا

\* (القاضي البيضاوى) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح  
المصابيح والمنهاج والعلو والع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زمانه هذا تفسيره الموسوم  
بأنوار التنزيل واسم عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي  
البيضاوى وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بقارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل  
تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والنضلاء فجلس في آخريات الناس بصف الزعمال  
بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتجميع وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين  
على جوابها فلما فرغ من تشريرها لم يشدر أحد من الحاضرين على التخاص منها شرع  
البيضاوى رحمه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قررته  
فقال البيضاوى أريد أن أعيد لك ما بلغته أم بمعناه فهت المدرس وقال أعده بانتظاره فأعاده  
وبين أن في تركيب الفاظه طعنا ثم أنه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية بهرت عقول  
الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر  
على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجاس البيضاوى في  
مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوى وطلب منه قضاء شيراز فأعطاه ما طلب وأكرمه غاية  
الاکرام وخالع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وذلك في  
تبريز وقبرهم ارجه الله تعالى ونفعنا بعلمه في الدنيا والآخرة

\* (قيس) هو شبنون ليلي واسمه أحمد وقيل لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وادبني حتى اذا ما قلنتنى \* يقول يعل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حين لالى حيلة \* وخلفت ما خلقت بين الجوانح

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انظري كل ليلة \* فالى اليشمه بالعشية ناظر

عسى يلتقي لظلى ولظلاله عنده \* ونشكو اليه ما تحسن الضمائر

(بعض المتأخرين)

اذا رايت عارضام سلسلا \* في وجنة كجنة يا عادلى

فاعلم يقيننا انى من أمة \* تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردي في ملج يلعب بالنرد مع مائة)

معه فان يا بعبان \* بالنرد انى وذكر قالت أنا قترته \* قلت اسكنى فهو قتر

(في ملج معبس)

لا تحسبوا من فدت في حبه \* معبس الوجه لقب قسا

وانما ريت منه خمرة \* فكما استشقها عسبا

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 خيار أمتي علماءؤها وخيار علمائها فقهاؤها  
 وروى معاذ بن رفاعه عن ابراهيم بن عبد  
 الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله  
 ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال  
 المبطلين وتأويل الجاهلين \* وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علي بخلافتي  
 قالوا ومن خلفاؤك قال الذين يحبون سنتي  
 ويعلمونها عباد الله وروى جدي عن أنس ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اتفق في الدين  
 حق على كل مسلم ألا فتعلموا وعلوا وتفقوا  
 ولا تموتوا جهالا وروى سليمان بن يسار عن  
 أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين وفقه  
 واحد أشد على الشيطان من ألف عبد ولو سلك  
 شئ عماد وعداد الدين الفقه ورع بما لم  
 المتأولين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى  
 لها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدمة استقلا  
 لما تضمنه الدين من التكليف واستردا لما  
 جاء به الشرع من التعميد والتوقيف  
 \* والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له  
 هذا الفصل وان ترى ذلك في سلك فطنته  
 وصحت رويته لان العقل يمنع من أن يكون  
 الإنسان هملا وسدى يعتمدون على آرائهم  
 المختلفة وينقادون لاهوائهم المتشعبة لها  
 تولد إلى أمورهم من الاختلاف والتنازع  
 ويفضي إليه أحوالهم من التباين والتقاطع  
 فلم يستغنوا عن دين يتألفون به ويتفقون  
 عليه ثم العقل موجب له أو مانع ولو تصور  
 هذا المختل التصور أن الدين ضرورة في العقل  
 وان العقل في الدين أصل لقصر عن التفسير  
 وادع الحق ولا تكن أهمل نفسه فضل وأضل  
 \* وقد يتعلق بالدين علوم قديين الشافعي  
 فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن  
 عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبه مقداره  
 ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ماصورته  
 وفي بعض الاخبار المروية المسندة لشهد عليه أعضاءه بالزلة في تطاير شعرة من جفن عينه  
 فتسناذن في الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمى بأشعة عينه واحتجى لعبدى فتشهد له  
 بالكلام من خوفه فيغفر له وينادى هذا عتيق الله بشعرة انتهى (يقال) أغنيت بيت قائلته العرب  
 قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها \* ويلى عليك وويلي منك يارجل  
 \* (ذكر صاحب الاغانى) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنك قد دوى بين الملك يدل على ان  
 قائله مالك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابيه حل أهلها \* جنوب الحى عينك تبهران

فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوفى حضري ثم قال الشعر الذى  
 يدل على ان قائله مالك قول الوليد بن يزيد

استغنى من سلافه ريق سلبى \* واسق هذا النديم كأسا عاقرا

أما ترون الى اشارته وتول هذه النديم فانها إشارة ملك انتهى \* (ذكر في الكامل) \* في حوادث  
 سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تابعت الامطار وسقط بارد  
 وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما في هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقية إلى  
 المغرب ثم سودت فنضرب الناس إلى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من  
 نواحي الكوفة تسمى أجداد بادية سوداء وبيضاء في أوساطها طين وحمل منها إلى بغداد فرائه  
 الناس وتجبوا من ذلك غاية العجب فسيحان الفهم لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين)  
 اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صد منه ذنب واحد فأمر بالخروج من  
 الجنة فكيف نرجو نحن دخوله مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة  
 (لبعضهم) هو يتسه أعجميا فوق وجهه \* لامية عودها من أحرف القيسم

في وصفها ألسن الاقدام قد نطقت \* وطال شرحى في لامية العجم

(غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد \* هل أحسن من طلعها الصب وجد

واها لسان فستن العقل به \* لو حدث بالسجدة ابليس سجد

(الحاجرى من أبيات)

قد كنت لما كنت في غبطة \* أحب طول العمر حبا كثير

فاليوم قد صرت لما حل بي \* أحسد من مات بعمر قصير

مازلت عليه بالكبرى محتالا \* حتى وافى خياله محتالا

لولا حذر انتباهه تفهمنى \* في القرب به قتله احلالا

مصدوع عن عهد وصالى حالا \* لا ينبرح دمع مقلى هطالا

أدعو بلسانى يفعل الله به \* قابى وحشاشتى تنادى لالا

(من تفسير النيسابوري) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله  
 والآية في سورة الزمر ما لفظه كُنْ أَبْوَ الفتح المنهى قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له  
 مال كثير ودخل بغداد وفوض إليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمذان فلما دنت وفاته قال  
 لأصحابه اخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله ويقول  
 يا أبا الفتح ضيعت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمبال والتردد إلى أبواب السلاطين وينشد

الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية رقى  
طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عمله وأعمري  
أن صيانة النفس أصل الفضائل لأن من  
أهمل صيانة نفسه ثقة بما يحمله العلم من  
فضيلته وتوكل على ما يلزم الناس من  
صيانته سلبوه فضيلة علمه ووصوه بقبيل تبذله  
فلم يف ما أعطاه العلم بماسله التبذل لأن  
القبيل أنهم من الجيسل والرديلة أشهر من  
الفضيلة لأن الناس لما في طبائعهم من  
البغضة والحسد ونزاع المنافسة تنصرف  
عيونهم عن الحسن إلى المساوي فلا ينفقون  
محسنا ولا يحاربون مسيلا سيما من كان بالعلم  
موسوما واليه منسوب فان زلته لا تقال  
وهفوته لا تعد ذرا لما لقي أثرها واغترار كثير  
من الناس بما وقد قيل في منشور الحكم أن  
زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خاق  
كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من  
من أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا زل زل  
زلته عالم كثير فهذا وجهه واما لان الجهال  
ثمه أغرى وعلى تنقصه أخرى ليسابوه  
فضيلة التقدم ويغفوه ميانة التخصص  
عنادا لما جهلوه ومقتل ما يابنوه لأن  
الجاهل يرى العلم تكفلا ولوما كما أن العالم  
يرى الجهل تخلفا وذلما \* وأنشدت عن  
الربيع الشافعي رضي الله عنه  
ومثله السفي من الفقيه

فكثرة الفقيه من السفيه  
فهذا زاهد في قرب هذا

وهذا فيه أزهد منه فيه  
إذا غلب الشقاء على سفيه

تطاع في مخالفة الفقيه  
وقال يحيى بن خالد لابنه عليك بكل نوع من

العلم فخذ منه فإن المرء عدو ما جهل وأنا أكره  
أن تكون عدو شي من العلم وأنشد

تغنى وخدم كل علم فأنشد  
يفوق امرؤ في كل فن له علم

فأنت عدو الذي أنت جاهل  
به ولعلم أنت تنقذه سلم

عجت لاهل العلم كيف تغافلوا \* يجرون ثوب الحرص عند الممالك  
يدورون حول الثامنين كأنهم \* يطوفون حول البيت وقت المناك  
ويردد الانية حتى مات الى هذا بقا النيسابوري فعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله  
جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى (في بعض التواريخ) بعد ايراد  
جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين

إذا كان حب الهامنين من الوري \* بليلي وسالى يسلب اللب والعقلا  
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي \* سرى قلبه شوقا إلى العالم الاعلى  
(غيره) يامن له الرزق البديع \* سرنا ما عشت لا أذيع \* فاحكم بما شئت في فؤادي  
فاننى سامع مطيع \* وهو حول لكل شئ \* يهوى على أنه خليع  
(أبونواس) كسر الحجرة عمدا \* وسقى الارض شرابا

صحت والاسلام ديني \* لينبى كنت ترابا  
(غيره) حلفت مہجته لا نجمع \* أو ترى الشمل بجمع يجمع  
وتقضى في منى القلب المنى \* ولنيل الوصل فيها يرجع  
واله باجمع في عرب الحى \* بالرضا لا خاب ذلك المظلمع  
كأد أن تحرقه نار الاسى \* ولهيب الشوق لولا الادمع  
كلما العاصع سعد بالانسا \* في الدجى أو قال هذا العلع  
قال ياسعد أعدد ذكر الحى \* انه أطيب شئ يسمع

(قال الحاجي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سرمن رأى  
الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالخرف شر بنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين  
جواربه وأمره بالانصراف ففقت احداهن

كل يوم قطعة وعتاب \* ينقض دهرنا ونحن غضاب  
ليت شعري أنا خصص بهذا \* دون غيري أم هكذا الاحباب  
ثم سكنت ففقت أخرى وارحما للعاشقين \* ما ن يرى لهم معين  
فالى متى هم يبعدو \* ن ويطردون ويمجرون  
ويدعون من الاحبسة بالجفا ما يصنعون

فقات لها احداهن بافاجرة يصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة ففقتها وبرزت علينا  
كالقمر وألفت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى يدعى الجال ويده مروحة يروح  
بها فألقاهما من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول

لا خير بعدك في البقا \* والموت ستر العاشقين  
واعتمد في المياء وغاص فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فم يقدروا على اخراجهما وأخذهما

الماء وغابا رجما لله تعالى  
(كان ابن الجوزي) يعطى على المنبر اذا قام اليه بعض الحاضرين وقل أيها الشيخ ما تقول في امرأة

بهاء الابنة فأنشد على الفور في جوابه  
يقولون لي بالعراق مريضة \* فيا ليتنى كنت الطبيب المداوى  
(وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فاطمة وندم فظنرت يوم اجلس وعظه وحال ينفسه وبينها  
امرأتان فأنشد مخاطبا لهما



وأذا صان ذو العلم نفسه حق صيانتهم ولا زرم  
فعل ما يلزمها من تعبير الموالى وتنقيص  
المعادى وجع الى فضيلة العلم جيل الصيانة  
وعز النزاهة فصار بالمنزلة التي يستحقها  
بفضائله \* وروى أبو الدرداء أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان  
الانبياء علم يورثوناد ينار اولادهم وانما وروثوا  
العلم وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين  
والعلماء على الشهداء فضل درجة وقال  
بعض البلغاء ان من الشريعة ان تجعل  
أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن  
الصنعة \* فينبغي لمن استبدل بقطرته على  
استحسان الفضائل واستقباح الرذائل ان  
ينقي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم  
وغفلة الاهمال باستيقاظ المعاناة ويرغب في  
العلم رغبة متحقق لفضائله وانق ينفعه ولا  
يلهي به عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ امر  
وعلم منزلة فان من نفسه ذم امره فهو الى العلم  
أحوج ومن عات منزله فهو بالعلم أحق  
وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان الحكمة تزيد الشرف شرفا  
وترفع العبد المملوك حتى تجلس به مجالس  
الملوك وقد قال بعض الادباء كل عز لا يوطده  
علم مذلة \* وكل علم لا يؤيده عقل مضلة \* وقال  
بعض علماء السوء اذا أراد الله بالناس  
خير اجعل العلم في ملوكهم والملك في علمائهم  
وقال بعض البلغاء العلم صفة الملوك لانه  
يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم  
عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن  
حقهم ان يعرفوا حقه ويستوطنوا محله فاما  
المال فظلال زائل وعارية مسترجعة وايس في  
كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله  
به من المظالم لرسالته واجتباة لنبوته وقد  
كان أكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به  
من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء

أيا جلي نجا بالله خلبا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
(قال الفاضل الصلاح الصفدى في شرح لامية العجم ماصودته) حضرت يوما في صفة سنة ست  
وعشرين وسبعائة تجلس الشيخ الامام علي بن صباد الفارسي وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على  
سورة الضحى فاستطارد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه بالذوق قال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت  
عن وجودك ولم تكن رأيته وحين ذلك واستحسنه من حضر فقالت ان هذا حسن لو ساعدته  
الاعراب فان هذا شرط وجوب وهو ان تجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تراه  
بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) مثل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين  
رضي الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق فأنشد قول الرضي  
سهم اصاب وراميه بذي سلم \* من بالعراق لقد أبعدت مرامك  
(كتب) الى شيخ الاسلام الشيخ عرو وهو الملقى بالقدس الشريف أبياتا في بعض الاغراض  
فاجبته أدام الله مجده بهذه الايات

يا أيها المولى الذي قد غدا \* في الخلق والخلق عديم المثال  
وحل من شاخ طود العلى \* في ذورة المجد وأوج الكمال  
وعطار الإكون بمنظومة \* نظامها يري بعقد الال  
كأنها بكبر بالحياطها \* بحربة تسلب اب الرجال  
وروضة مطورة مرفى \* أرجائها صبا نسيم الشمال  
لوم يكن أسكرنى لفظها \* لقات حقا هي بحر حلال  
ياسادة فاقوا الورى عبيدكم \* أحصر من أن تخطروه ببال  
أرضعتموه در أظافكم \* وماله عن ودكم من فصال  
ومذ أناخ الركب في أرضكم \* سلا عن الادل وعم وخال  
أنتم بنوا اللطف والأظافكم \* على الورى ما برحت في اتصال  
في قة الفضل لكم منزل \* ما مرفى وهم ولا في خيال  
وعبيدكم أعجزه مدحكم \* فصار باللعز يطيل المقال  
ياسيدا قد حاز من سائر السفنون حظا وافرا لا ينال  
ما بلادة أولها سورة \* بل جبل صعب بعيد المنال  
وما سوى آخرها قد غدا \* اسما وفعلا وهو حرف يشال  
وقلبته فعل واسم لما \* يصير منه الجسم مثل الخلال  
وعجزها ان ينتهي نصفه \* من مذردها فهو طعام حلال  
وما سوى أولها قلبه \* أمر به كل جيل الخصال  
وقلبها زال نصفه \* يصير ما قاي غدا منه عال  
وان نزده النصف منه يكن \* حاجب من يرمى بقلبي نبال  
مولاي ان العبد من شعره \* في تجهل متمصل وانفعال  
قال براعي حين كلفته \* تحرير هذا الهذر ما ذا الخبال  
يقابل الدرهم فلما لحصا \* لاسنك في عقلك بعض اختلال

لا يجدون بلغة ولا يقدرّون على شيء حتى صاروا  
في الفقر مثلاً فقال الجعري  
فقر كفقير الانبياء وغيره

وصحابة ليس البلاء بواحد  
ولعدم الفضيلة في المال منحه الله الكافر  
وحرمه المؤمن قال الشاعر  
كم كافر بالله أمواله \* تزداد اذ ما فاعلى كفره  
ومؤمن ليس له درهم \* يزداد اذ ما فاعلى فقره  
بالأثم الدهر وأفعاله \* مشغلا يرزى على دهره  
الدهر مأموره له أمر

ينصرف الدهر على أمره  
وقد بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضل  
ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال  
العلم بحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم  
والمال محكوم عليه مات خزان الأموال  
وإبقى خزان العلم أعيانهم مفعودة  
وأشخاصهم في القلوب موجودة \* وسئل  
بعض العلماء أيما أفضل المال أم العلم فقال  
الجواب عن هذا أيما أفضل المال أم العلم  
وقال صالح بن عبد القدوس  
لا خير فيمن كان خير ثنائه

في الناس قولهم غنى واحد  
وربما امتنع الانسان من طلب العلم لكبر  
هذه واستغنيائه من قصيره في صغره ان يتعلم  
في كبره فرضى بالجهل ان يكون موسوماً به  
وبآثره على العلم ان يصير مبتدئاً به وهذا من  
خدع الجهل وغرور الكسل لأن العلم اذا  
كان فضيلة فرغبة ذوى الاسنان فيه أولى  
والابتداء بالفضيلة فضيلة ولان يكون شيخاً  
متعلماً أولى من أن يكون شيخاً جاهلاً \* حكى  
ان بعض الحكماء رأى شيخاً كبيراً يحب  
النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا  
أستحي ان تكون في آخر عمرك أفضل مما  
كنت في أوله وذكر ان ابراهيم بن المهدي  
دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون  
في الفقه فقال يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء  
فقال يا أمير المؤمنين شغلوني بالصغر واشغلنا

(فكتب رحمه الله في الجواب)

حلت وقد حيت برقع القباب \* وابتنيت عن نظم در الحباب  
وأسفرت اذ ما بدت تجلي \* نغلت يدراق ديد من سحاب  
تمايست بجبا ومالت قنا \* وعطرت بالطيب تلك الرحاب  
وأسرت نجوى وقد أبدعت \* وأودعت سمعي لذيق الخطاب  
وأرشفته من لما لفظها \* فرحت سكران بغير الشراب  
مستغرقة في بحر ألفاظها \* كأنني مما عراني مصاب  
أوليس ذا مستغرباً حينها \* أبرزها ببحر خضم عباب  
فما لأمم النظم أذكركني \* بهذه الغادة عصر الشباب  
فقر كنت ساكن شوق الى \* ان رحت سكران بغير الشراب  
ألغزت يامولاي في بلدة \* قد ابعثها الداعي بنص الكتاب  
مضاهي الروح بلا شبهة \* مطهر من دنس الارتياب  
اذا أزلت القلب من لفظها \* تصر فصيح العرباب اللباب  
وان تردها واحداً تلقها \* سفينة تجرى بما يستطاب  
كذلك ان زدني الى قلبها \* واواجد انما لمولى الثواب  
عساك ان جئت الى حبا \* تقدر الذات وتغني الشواب  
وتشرح الصدر بما صغته \* من در لفظا ومعان عذاب  
فاسلم ودم في نعمة ملغزا \* في بلد القدس رفيع الجناب  
وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع \* دامت معاليك ليوم الحساب \*

(مما ينسب لجار الله الزمخشري رحمه الله تعالى) \*  
العلم للرحمن جل جلاله \* وسواء في جهلانه يتنغم  
مالا تراب ولا لهجوم وانما \* يسعى ليعلم انه لا يعلم  
(وللامام الرازي) نهاية اقدام العقول عقال \* وغاية سعي العالمين ضلال  
ولم تستفد من سعبنا طول عمرنا \* سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا  
وأرواحنا محبوسة في جسومنا \* وحاصل دنينا أذى ووبال  
(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاماً عوراً يسمى بركات  
بركات يحكي البدر عند تمامه \* حاشاه بل بدر السماء يحكيه  
لم تر واحداً زهوتيه وانما \* كسلت بذلك بدائع التشبيه  
وكانه قد رام بغض طرفة \* ليصيب بالسهم الذي يرميه

(ابن دقيق العيد) أتعبت نفسك بين ذلة كداح \* طلب الحماة وبين حرص مؤمل  
وأضعت عمرك لاخلأعة فما جن \* جعلت فيه ولا وفار مجبل  
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي \* الاخرى ورحلت عن الجميع بمعزل  
(لما كان الخلاف) بين النجوم في اصاله الانوار ما عدا القمر من الكواكب والكواكب ما عدا  
مختص بالبعث بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتبة مسطور وكان من المعلوم ان قول  
العلامة بعد ذكر الكواكب نور القمر من الشمس اخلت في أنوار الكواكب إشارة الى هذا

في الكبر فقال لم لا تعلمه اليوم قال أو يحسن  
بملى طلب العلم قال نعم والله لا نعتون طالبا  
للعلم خير من ان تعيش فائعا بالجهل قال والى  
متي يحسن بي طلب العلم قال ما حسنت بك  
الحياة ولان الصغير أعذر وان لم يكن في  
الجهل عذر لانه لم تطلب به مدة التفريط ولا  
استمرت عليه أيام الاهمال وقد قيل في منثور  
الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محذور  
فاما الكبير فالجهل به أقبح ونقصه عليه  
أفضح لان علو السن اذا لم يكن به فضلا ولم  
يفسده علما وكانت أيامه في الجهل ماضية  
ومن الفضل خاليه كان الصغير أفضل منه  
لان الرجاء له أكثر والامل فيه أظهر  
وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوي  
له في الجهل أفضل منه وأنشدت لبعض أهل  
الادب

اذالم يكن مر السنين مترجما

عن الفضل في الانسار سمعته طفلا

وما تنفع الايام حين يعدها

ولم يستغفروا عن علما ولا فضلا

أرى الدهر من سوء التصرف مائلا

الى كل ذي جهل كأن به جهلا

وربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة

وشغلها كتبها عن التماس العلم وهذا

وان كان أعذر من غيره مع انه قايما يكون

ذلك الا عند ذي شرة وعيب وشهوة مستغلبة

فيمضي ان يصرف الى العلم حطام زمانه

فليس كل الزمان زمان اكتساب ولا بد

للمكتسب من أوقات استراحة وأيام عطلة

ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم

يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا

واسراء الحرص وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لكل شئ فترة فمن كانت

فترة الى العلم فقد نجح وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين

فان لم تكونوا علماء صالحين فإساءوا العلماء

واسمعوا علماءكم على الهدى ويردكم عن

الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم فان قلت فهلا جعلت الضمير في  
قوله والاشبه انما ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام قلت لا يخفى ما فيه من البعد  
والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة  
كما يشهد به الذوق السليم فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني  
الجمعة المتخيرة وتخصيصه بنقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غير هاتين  
كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض قلت عدم وجود ان طريق  
الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجه التخصيص الدليل بالبعض لانتقال الخلاف في البعض  
والقول بأنه غير كاذب في هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام موه  
لا يحسن صدوره عن ذي رؤية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون  
كلامه حينئذ كلاما مرذولا لا شديدا للفتنة كثير السجادة ونظيره أن يقول بعض الطلبة  
اختلف المعتزلة والاشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول  
فيقال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجب بأن الخلاف في  
الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقا الى اثبات  
صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتب اذ هو مسكة في تهافتة وسخافته ومفاسد الكلام غير  
منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام  
العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالخمس المتخيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصلح  
في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم  
هو ما فوق الشمس من السبلات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها أن كلامه ههنا  
مسدود في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نور من الشمس وحيث انه من المبالغات  
فيناسبه ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا البحث اختلافوا في انه  
هل للكواكب لون والاكثر على انه لا يظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشتري والزهرة  
وحجرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فلو أنه ظاهر في الخسوف لاريب أنه  
بيان للاختلاف في ألوان السبلات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في  
أنوارها فقط أيضا اذ لو احق الكلام تدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد  
الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤى الكواكب  
القريب منه ههنا لياوتجوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعتز ان يقول  
المستنبر أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت امتن هذه القرائن  
دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامنا والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي  
ليس أمر اشيع الا يمكن الاقدام على ارتكابه ليتمجأ في حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف  
فرار من الوقوع فيه وكيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان  
نستقصى وكم جعلوا المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسر حال وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه  
وأما شهادة ذكر كلامه ههنا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ  
ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر وأسرها يضابل هذا أولى فانه هو محل  
النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فجروطة أيضا فان قوله اختلافوا في انه هل للكواكب  
لون لاريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في انه هل لشي من الكواكب غير القمر لون

الردى وقال بعض العلماء من أحب العلم  
حاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من  
صاحب العلماء وقدر ومن جالس السفهاء  
حقور وبما منه من طلب العلم ما يفتنه من  
صعوبة وبعد غايته ويخشى من فلة ذهنه  
وبعد فملته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص  
وخيفة أهل العجز لان الاخبار قبل الاختبار  
جهل والخشية قبل الاتساع عجز وقد قال  
الشاعر  
لا تكونن للامور هيبا

فالى خيبة بصير الهيب  
وقال رجل لابي هريرة رضى الله عنه أريد  
ان أعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال كفى  
بترا العلم ضاعة وليس وإن تفاضت الادهان  
وتفاوتت الفطن ينبغي لمن قل منها حفظه ان  
يئس من نيل القليل وادرك اليسير الذى  
يخرج به من حدة الجهالة الى أدنى مراتب  
التخصيص فان الماء مع لينه يؤثر في صم  
الصخور فكيف لا يؤثر العلم الزكى في نفس  
راغب شهسى وطالب خلى لاسيما وطالب  
العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما  
يطلب وزبما منع ذا السفاهة من طلب العلم  
ان يصور في نفسه حرفة أهله وضايق الامور  
مع الاستغالة به حتى يستهم بالادبار ويتوسمهم  
بالجرمان فإن رأى تخبره بغيرها وان رأى  
كبابا عرض عنه وان رأى متحلياً بالعلم هرب  
منه كأنه لم ير عالماً مقبلاً وجاهلاً ودبراً ولقد  
رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل  
وأحوال كنت أحنى عنهم ما يصحى من حيرة  
وكتاب لئلا يكون عندهم مستقلاً وان كان  
البعد عنهم مؤثراً في صلتها والقرب منهم  
موحشاً ومضرباً فقد قال برزجهم الجهل في  
القلب كالنرق في الارض يفسد ما حوله لكن  
اتبعت فيهم الحديث المروى عن أبي  
الاشعث عن أبي عثمان عن ثوبان عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال خالوا الناس

أم لا ولذلك عدوا في ألوانهم اجمرة قلب العتوب أيضاً قول العلامة مثل كود قرحل وزرقة المشتري  
الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعاً في معرض التمثيل قرينة طاهرة على ذلك والا فلا يخفى  
بحاجة قوله احتمالاً في أنه هل السبع السيارة لون والظاهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان  
غرضه ما زعمت لكان ينبغي ان يقول والظاهر ذلك لكم ودة قرحل وزرقة المشتري بلام التعليل  
وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والظاهر ان السبعة ألواناً مثل كل واحد منها  
فلا يخفى بحاجته وله ل عدم التعرض لذكر الثواب ليكون ألوانهم الانخرج عن الألوان الخمسة  
الموجودة في السيارات فلا حاجة الى ذكرها الا المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة  
قوله قلنا لو كان من الثواب الى آخره على العموم والابرد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة  
مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذى يعطى  
الباقية الضوء ان كان من الثواب لم تتغير الثواب القرينة منه عن الهلالية ونحوها في شئ من  
الافاق بل تكون لازمة لموضع واحد دائماً لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من  
المتخيرة لمزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المشتضى تارة هلايا وتارة نصف دائرة  
ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذى ذكره  
ثمة بل لغوا محضاً وكان يجب الاقتصار على الشق الثانى فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة  
الانصاف وخالف رتبة الاعتساف ثم مما يشهد بشهادة معدلة بان كلام العلامة عام في كل  
الكواكب سائرهما وثابتهما قوله في أواخر البحث والفرق بأن العلوية والثواب يستنير معظم  
المرئي منها الى آخره تشير الى الثواب مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادى  
على ما هو القصد والمرام والقول بان ذكر الثواب انما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونها  
مستركين في هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا اظنك  
وكل ألقى ترتباً في عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصدي لصعد بنيانه والله الهادى اذا تقرر فلا  
بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير انما مضى المعين عما أسلفناه وكون قول العلامة  
خاصاً بالشمس المتخيرة لا غير وهو يستدعى تهمة مقدمة هي ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين  
\* الاول نفوذ مرسوم وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر  
منحدراً الى ان نفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقباً الى الكواكب \* الثانى  
نفوذ وتوقف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار في الجرة والحديدة انما هو ضوء  
الشمس في الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الخيشية من الجذو والبلور والماء  
الصافى الذى له عتق بعديه والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان  
شديداً ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله في غاية الضعف والقليل بخلاف الثانى فانه  
يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفاً وانعكاساً طاهرين وسيمان كان ذالون ساكناً  
نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أجد يحان له عن سبب احراق الشعاع  
المنعكس عن الزجاج المدلول على عدم انعكاسه هو كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول  
حاصل كلامي على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ  
شعاعها فيهم من قبيل النفوذ الثانى يستنير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون  
تماذا أنشرفت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها فنفذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى  
الجهات كان يرى كلها مستنيرة فلا يلزم في اختلاف نشكالات الكواكب كفى القمر اذ لم يبق شئ



بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم ولذلك قال  
 بعض البلغاء رب جهل وقيت به علما وسفه  
 حيث به علما وهذه الطائفة من لا يرجي  
 لها صلاح ولا يؤمل لها فلاح لان من اعتقد  
 أن العلم شين وان تركه زين وان للجهل  
 اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله  
 مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو  
 الخامس الهالك الذي قال فيه علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه أعند علما أو متعلما أو  
 مستمعاً أو محبباً ولا تكن الخامس فتلك وقد  
 رواه خالد الخداع عن عبد الرحمن بن أبي بكر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً وليس لمن  
 هذه حاله في العدل نفع ولا في الاصلاح مطمع  
 وقد قيل لبرز جهم ما لكم لاتعابون الجهال  
 فقال انالانكاف العمى ان يبصروا ولا الصم  
 ان يسمعووا وهذه الطائفة التي تنفر من العلم  
 هذا النفور وتعاذ أهلها هذا العناد ترى  
 العقل به هذه المثابة وتنفر من العقلاء هذه  
 النفور وتعتقد ان العاقل محجرف وان  
 الاحق محظوظ وناهيك بضلال من هذا  
 اعتقاده في العقل والعلم هل يكون الخير أهلاً  
 أو فضيلة موضعاً وقد قال بعض البلغاء أنجب  
 الناس المساوي بين المحاسن والمساوي  
 وعلمة هذا أنهم ربما رأوا ما قد لا غير محظوظ  
 وعلماء غير مرزوق فقطنوا أن العلم والعقل هما  
 السبب في قلة حظهم ورزقهم وقد انصرف  
 عنونهم عن حرمان أكثر النوكي وادبار  
 أكثر الجهال لان في العتلاء والعلماء قلة  
 وعلمهم من فضاهم سوء ولذلك قيل العلماء  
 غرباء لكثرة الجهال فاذا ظهرت سمعة فضاهم  
 وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنووا بالتميز  
 واشتهروا بالتعيين فصاروا مقصودين بالشارة  
 المعتنين لمخوطين بإيحاء الشعثين والجهال  
 والحق لما أكثروا ولم يتخصصوا انصرف  
 عنهم النفوس فلم يلمحظ المحروم منهم بطرف  
 شامت ولا تصد المجدود منهم بشارة غائب  
 فلذلك ظن الجهال المرزوق ان الفقر والضيق

من أجزائهم فلم يلاحظوا هذا الظاهر لاسترة فيه وليست شعري كيف يورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس  
 في أعماقها كانت شفيفة لاسمحاله فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها الى آخره  
 فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقبل به في السكواكب كيف وهي متكيفة  
 بالضوء تكيفاً ظاهراً وهو منعكس عنها انعكاساً باهراً وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة  
 بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضاً فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب  
 ما وراءها عن الرؤية على ان المانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع  
 الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين في اتعاب كلامنا الى هذا المنع والقابل بانه لو لم يكن  
 شعاع البصر لطاف من شعاع الشمس فلا يكون كثف فكيف ينفذ الثاني دون الاول ان أراد  
 بمعنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس نارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن  
 لا ينفذ ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس  
 ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون تعدد الشعاع المستكسب القائم بالجسم وبنوره مانعاً من نفوذ  
 شعاع البصر فيه كما هو محسوس في النملج والبلور النخين اذا أشرفت عليه الشمس فان شعاع البصر  
 بكل رية يفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفي  
 في حجب السيات ما وراءها مجرد استضاءتها بالباهرة للبصر كخاضتها ألوانها الاصافية الى أنوارها  
 السكببية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في  
 الجملة فاتضح بما تلونا حال القول بأنه لو كان ضوء الخس المتخيرة مستفاداً من الشمس لما حجب  
 ما وراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصاً بهذه الخس فقط وكلامنا  
 عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل فضاله

(سعد الدين بن عري)

أزرى يسمع الدهر الضنين بقر بكم \* هو أخطى بكم يا حيرة العلم الفرد  
 اذ لم يكن لي عندكم يا أحبتي \* محل ولا قد قدر فان لكم عندي  
 (القيراطي) حسنات الجيد منه \* قد أطالت حسرتي  
 كلها ساء فعلاً \* قلت ان الحسنات  
 راحت وفود الارض عن قبره \* فارغسة الايدي ملاء القلوب  
 \* قد علمت مارزنت انما \* يعرف قدر الشمس بعد الغروب  
 (الصلاح الصفدي) صديقك مهمما جنى غظه \* ولا تخف شيئاً اذا أحسننا  
 وكن كالنظام مع الناراذ \* يوارى الدخان ويبدى السنا  
 (الشيخ جمال الدين) عانقته فسكرت من طيب الشذى \* غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى  
 نشوان ما شرب المدام وانما \* أضحى بخمر رضابه متنبذا  
 أضحى الجمال بأسره في أسره \* فلا جل ذاك على القلوب استحوذا  
 وأتى العذول يلومني من ما بعد ما \* أخذ الغرام على فيه مأخذ  
 لا أنتهي لا أنتهي لا أرعوى \* عن حبه فلهذ فيه من هذا  
 والله ما خطر الساق بخاطر ي \* مادمت في قيد الحياة ولا اذا  
 ان عشت عشت على هواه وان أمت \* وجداه وطبابة يا حبيذا  
 (الارجاني) أرى بين أياحي وشعري قد بدعا \* لتجمل اتلاقي خلاف تجردا  
 فقد أصبحت سودا وشعري أبيضاً \* وعهدي بها يضاوشعري أسودا

فمختص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو  
فتشت أحوال العلماء والعسلاء مع قلوبهم  
لوجدت الاقبال في أكثرهم ولو اخترت أمور  
الجهل والحق مع أكثرهم لوجدت الحرمان  
في أكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم  
المحفوظات مشتهرة الان حفاة بحبيب واقباله  
مستغرب كما أن حرمان العاقل العالم غريب  
واقباله بحبيب ولم تزل الناس على سالف  
الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين  
حتى قيل لبرزجره ما أعجب الاشياء فقال  
نبيج الجاهل واكداء العاقل لكن الرزق  
بالخط والجدل بالعلم والعقل حكمة منه تعالى  
يدل بها على قدرته واجراء الامور على مشيئته  
وقد قالت الحكماء لوجود الاقسام على قدر  
العقول لم تعش البهائم نظامه أبو تمام فقال  
يال الفتى من عيشه وهو جاهل  
ويكدي الفتى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الارزاق تجري على الحجي  
هلكن اذن من جهلهم البهائم  
\* (وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى) \*  
لو كنت أعجب من شيء لا أعجبنى  
سعى الفتى وهو محبوب له القدر  
يسعى الفتى لامور ليس يدركها  
والنفس واحدة والهم منتشر  
على ان الهم والعقل مسودة واقبال وان قل  
معهم المثال وضافت معهم الحال والجهل  
والحق حرمان وادبار وان أكثرهم جهل المال  
واتسعت فيهم الحال لان السعادة ليست  
بكثر المال فكم من مكترش ومقل سعيد  
وكيف يكون الجاهل الغني سعيد والجهل  
يضعه أم كيف يكون العالم الفقير شقي والعلم  
يرفعه وقد قيل في مشهور الحكماء كم من ذليل  
أعزه علمه ومن عزيز أذله جهله وقال عبد  
الله بن المعتز الجاهل كروضة على مزبلة وقال  
بعض الحكماء كلما حسنت نعمة الجاهل  
ازداد قبحا وقال بعض العلماء لبيته يابني  
تعلموا العلم فان لم تتلوا به من الدنيا حظا

(غيره) يامن هجر وارغب وروا أحوالي \* مالي جلد على جفاكم مالي  
جودوا بوصولكم على مدفنكم \* فالعمر قد انقضى وحالي حالي  
(أسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبي محمد صلى الله عليه  
وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف  
أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياسع زكريا يحيى  
عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين  
(نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من  
العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم  
تضرعا وخفية وخرم في أوائل تفسير القاسمية بأنه لو قال أصلي لثواب أو لهرب من عقاب فسدت  
صلاته انتهى (الذبيح ابوري) أو رد في تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب نبذا  
من أوصاف الخجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا واندرج في سجنه ثمانون ألف رجل  
وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ما وجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب  
انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث ويرى يقال لا لثني انسانة وقد جاء في قول الشاعر  
لقد كستني في الهوى \* ملابس الصلب الغزل \* انسانة فتانة  
بدر الدجى منها نجل \* اذ زنت عيني بها \* فبالدموع تغتسل  
أورد هذه الايات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال في القاموس)  
الانسان البشر كانه انسان الواحد انسي وقال في فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن  
جمع انيس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه \* (قوله مؤلف الكتاب) \* ان  
كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليترك ذلك (قال  
المحقق التفتازاني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذ قيل لهم تعالوا الى  
ما أنزل الله ماصورته كان بنو حذان ملوكا أو جهنهم للصباحه والسنهم للفصاحه وأيديهم  
للسباحه وأبؤ فراس أو حدهم بلاغة وبراعه وفروسيه وشجاعه حتى قال الصباح بن  
عباد رحمه الله بدى الشعر بذاك وختم بذاك يعني امرأ القيس وأبؤ فراس وقد أدركته حرفة الادب  
وأصابته عين السكال فأسرته الرومي في بعض وقائمه فازدادت رومياته رقة ولطافة فنهاما قال وقد  
سمع حسامة بقرية تنوح على شجرة عالية  
أقول وقد ناحت بقرية حسامة \* أيا جارنا هل تشعرين بحالي  
معاذ الهوى ماذا طارقة النوى \* ولا خافرت منك الهوم بيمالي  
أيا جارنا ما أنصف الدهر بيننا \* تعالى أقاسمك الهوم تعالى  
أيضك مأسور وتبكي طليقة \* ويسكت حزون ويندب سالي  
لقد كنت أولى منك بالدمع مقيلة \* ولكن دمي في الحوادث غالي  
انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى  
(اختلطت) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن كل الهم وسأل كم  
تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا  
شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعادي حاجطا من حديد انتهى (من) وصايا سليمان بن  
داود على نبيذوا عليهم الصلاة والسلام يا بني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا ولا تخرجوا

فلأن يذم الزمان لكم أحب إلى من أن يذم  
الزمان بكم وقال بعض الأدباء من لم يقدّر بالعلم  
مالا كسبه به جبالا وأشدّ بعض أهل

الأدب لابن طباطب

حسود مريض القلب يخفى أنينه  
ويضحى كتيب البال عندى خزينه  
يلوم على أن رحلت العلم طالبا

أجمع من عند الرواة فنونه  
فأعرف أبكار الكلام وعونه

واحفظ مما استفيد عبونه  
ويرغم أن العلم لا يكسب الغنى

ويحسن بالجهل الذميمة فنونه  
فيلا تثنى دعنى أعالي بشيتي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه  
وأنا أستعبد بالله من خدع الجهل المذلة

وبواد الحق المذلة وأسأله السعادة بعقل  
رأى يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدى

به من ضل فقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال إذا استرذل الله عبدا حفر عليه

العلم فينبغي لمن زهد في العلم أن يكون فيه  
راغبا ولم يكن رغب فيه أن يكون له طالبا

ولمن طلبه أن يكون منه مستكبرا ولمن  
استكثر منه أن يكون به عاملا ولا يطلب تركه

احتجاجا ولا لالتصغير فيه عذرا وقد قال الشاعر  
فلا تعذرنى في النساء فإنه

شهر الرجال من يسيء في عيونه  
ولا يسيء نفسه بالمواعيد الكاذبة ويعيها

بأنقطاع الاشغال المتصلة فإن لكل وقت  
شغلا ولكل زمان عذرا وقال الشاعر

نروح ونغدو لحاجتنا  
وحاجة من عاش لا تنقض

توف مع المرء حاجاته \* وتبقى له حاجة ما بقي  
ويقصد طاب العلم وثاقا يتيسر الله فاصدا

وجه الله تعالى بنية خالصة وعزيمة صادقة فقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من

تعلم علما غير الله وأراد به غير الله خلبت وأمتعته  
من النار وروى أبو هريرة رضى الله عنه

من أقواهم الأطباء (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيما من حلال أحرقت ثم سحقت ثم  
جعلته ذرا ورا لا أدوى به المرضى انتهى (كتب الجنيد) إلى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سل  
شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فساله فقال اكتب اليه والله غالب  
على أمره انتهى (ومن كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران  
العبد للعق واصلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادى خالية تقبل حيككم \* وكان بذكر الحق يلهو ويرح

إلى أن دعا قلبى الهوى وأجابه \* فاستأراه عن فنانك يسبح

رميت بين منسك أن كنت كاذبا \* وإن كنت في الدنيا بغيرك أفروح

وإن كان شئ في البلاد بأسرها \* إذا غبت عن عيني بعيني يملح

فإن شئت واصانى وإن شئت لا تصل \* فلست أرى قلبى غيرك يصلح

(من) كلام أبي سهل الصعلوكي واصوف في رجه الله من صدر قبل أو انه فقد تعدى لهوانه (ومن)  
كلامه أيضا قد تعدى من معنى أن يكون كمن تعنى (قال) بعض الأكرام من الصوفية النصوص

كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فادتمكنت خروست (وقال) الشيخ العارف بمجد الدين  
البغدادى رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه

وسلم هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا واسطة فجاءته يدي هكذا فسقط في النار انتهى  
(وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت إن في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم أسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم زل بك عبدك خالما مقفرا من الراد محشوشا المهمل  
غنيا عفا في أيدي العباد فقير إلى ما في يديك يا جواد وأنت أي رب خير من زل به المؤمنين واسمعتني

بفضل المفلون وولج في وسع رحمته المذنبون اللهم فليكن قري عبدك منذر جنك ومهادة جنتك  
ثم بكت وانصرفت (لما) مات إلى أتى الجنون إلى الحى وسأل عن قبرها فلم يهدوه إليه فأخذ يشتم

تراب كل قبر يمر به حتى شتم تراب قبرها فعرفه وأنشد  
أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها \* فطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن إلى جنبها انتهى  
(في ملبج بحرث) لله حراث ملبج غدا \* في كفه الحراث ما أجمله

كأنهم الزهرة قدماه \* نور راي مطلع السنبلة  
(للإمام زين العابدين رضى الله تعالى عنه)

وإذا بليت بعسرة فاصبر لها \* صبر الكريم فإن ذلك أحزم  
لا تشكون إلى الخلائق انما \* تشكو الرخيم إلى الذى لا يزحم

(لبعض الحكماء) لا تبدن لعاذل أو عاذر \* جالسك في السراء والضراء  
فلرحمة المتوجعين مرارة \* في القلب مثل شماعة الأعداء (لبعضهم)

لو جرى دمك يا هذا دما \* ما تقدمت البنا قدما \* عندنا منك أمور كلها  
حسيرة فيها لدينا وعما \* نخع علينا أسفا أولاتنا \* واقرع السن علينا ندما

لو أردنا لكنا ما فـسـتـنا \* أو وصلنا حينما انصرما \* أنت لو سالتنا نلت مني  
كل من سألنا قد سلمنا \*

(محمود الوراق) عطيتك إذا أعطى سرور \* وإن أخذ الذي أعطى أنا  
(٥ - ك شكول)

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل أن يرفع ويرفعه ذهاب أهله فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه أومتي يحتاج إلى ما عنده وليحذر أن يطلبه لمراء أورياء فإن المماري به مهجور لا ينفع والمراقى به محفور لا يرتفع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تعلموا العلم لئلا تاروا به السفهاء ولا تعلموا العلم لتجدوا به العلماء فنقول ذلك منكم فالنار مشواه وليس المماري به هو المناظر فيه طلب الأصواب منه ولكنه القاصد لدفع ما يراد عليه من فساد أو صحيح أو فاسد جاء السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجادل إلا منافق أو مرتاب وقال الأوزاعي إذا أراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد الرياشي بأصعب بن عبد الله أجاد كل معترض ظنين وأجعل دينه عرضا لديني وأترك ما علمت لأى غيري وليس الرأي كالم اليقين وما أنا بالخصومة وهى شئ يصرف في الشمال وفي اليمين فأما ما علمت فقد كفاني \* وأما ما جهات فجنبوني وقد بين ذلك بعض العلماء فقال صاحبها لا يمنعك عذر المراء من حسن المناظرة قال المماري هو الذي لا يريد أن يتعلم منه أحد ولا يرجو أن يتعلم من أحد \* (واعلم) \* إن لكل مطلوب باعنا والباعث على المطالب شيان رغبة أو رهبة فليكن طالب العلم راغباً راغباً أما الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطالب مرضاته وحافظ مفرضاته وأما الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتاركى أو امره ومهملى زواجره فإذا اجتمعت الرغبة والرهبة أديا إلى كنه العلم وحقيقة الزهد لان الرغبة أقوى الباعثين على العلم والرهبة أقوى السببين في الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وثمرته السعادة وأصل الزهد

فأى المعنيين أحق شكراً \* وأجد عند منقلب أبايا أنعمته التي أهدت سرورا \* أم الأخرى التي أهدت ثوابا (ابن الوردي في ملج صباد)

لو جنت صبيادكم نسخة \* حريرة ملحمة في الملح تقول لثبت العذار اجتهد \* ومد الشباك وصدم من سجع (ابن نباتة في ملج يصيد السكر ك)

ومولع بفخاخ \* يدها وثرالك \* قالت لى العبد ماذا \* يصيد قات كراكي (عبد الخالق بن أسد الحنفي في ملج اسمه أحمد)

قال العواذل ما اسم من \* أضنى فؤادك قلت أحمد \* قالوا أنت حده وقد \* أضنى فؤادك قلت أحمد (النواجي فيمن اسمه أبو بكر)

حب أبي بكره \* دمعى كرفئض \* وكل من بعثاني \* عليه فهو رافضى (شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه علي)

قال العذول عندما \* شاهدني في شملتي \* بن فتن في الوري \* فقلت دعني بعلي (ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه علي)

باسادة مع عيني \* أضنى اليهم رسول \* قاي لديكم عايل \* بالله ردوا عايل (رؤى) الجنيدي بعد مونة في المنام فتبيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وماتت تلك الاركيمايات كذا كرمها في السحور (قال الخواص) الحبة نحو الارادات واحتراف جميع الصفات والحاجات انتهى (الغشوق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لامطعم في الاطلاع على حقيقةها وانما يعبر عنها بعبارة تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكل وزن في الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه \* ولله در عبد الله بن اسباط القيرواني حيث يقول

قال الخلى الهوى بحال \* فقلت لو ذقت معرفته \* فقال هل غير شغل قلب ان أنت لم ترضه صرفته \* وهل سوى زفرة ودمع \* ان هو لم يزدجر كفته فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب اذ وصفته

(السرى السقطي) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمرت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست أسفل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ان اكن أكلت وشربت من الدنيا حللا فهو هذا فسمعت ها هنا يقول يا سري فالنفقة التي أوصلتك الى هنا من أين هي انتهى (قال تميم الراشد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصني فقال كن كرجل احفر شقه السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فإليه ليل شاقة اذا آمن فيه الغترون ونم ارمه ارحن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولى وتركني فقلت زدني فقال ان الظمان يقنع بيسير المساء انتهى (الحلاج من أبيات)

سئوني وقالوا لا تغني ولوسئوا \* حبال سراقه ما هيئت لغنت

(سئل) الصلح الصفدي عن قول قيس

اصلي ولا أدري اذا ما ذكرتها \* أنثنين صايت الضحى أم ثمانيا



الرهبة وثمرته العباداة فاذا اقترن الزهد والعلم  
فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا  
فيا ويح مفترقين ما ضر افتراقهما وأقبح  
افتراقهما وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من ازداد في العلم رشد فلم يزد  
في الدين ازيد الم يزد من الله الا بعدا وقال  
مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما يقمعه  
فما أوتى منه لا ينفعه وقال بعض الحكماء  
الفقيه بغير ورع كالسراج يضيء البيت  
ويحرق

### \* (فصل) \*

واعلم ان العلوم أوائل تؤدي الى أواخرها  
ومدخل تقضي الى حقائقها فليتهدي  
طالب العلم باوائها لينتهي الى أواخرها  
وبعد ادخل التقضي الى حقائقها ولا يطلب  
الاخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل  
فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لان  
البناء على غير أس لا يبنى والثمر من غير  
غرس لا يجنى ولذلك أسباب فاسدة ودواع  
واهية \* (فنها) \* أن يكون في النفس  
اغراض تختص بنوع من العلم فيدعو  
الغرض الى قصد ذلك النوع ويعمل عن  
مقدماته كرجل يؤثر القضاء ويتصدى  
للحكم فيصدم من علم الفقه أدب القاضي وما  
يتعلق به من الدعوى والبيئات أو يحب  
الاتسام بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات  
فيصير موسوماً بجهل ما يغني فاذا أدرك  
ذلك اظن انه قد حاز من العلم جهوره وأدرك  
منه مشهوره ولم يرباق منه الا غمضا طلبه  
عناء وغو يصا استخراجهم فناء لقصورهمته  
على ما أدرك وانصرفا فها عا ترك ولونصح  
نفسه لعلم أن ما ترك أهمل مما أدرك لان  
بعض العلم مرتبط ببعض ولكل باب منه  
تعلق بما قبله فلا تقوم الاواخر الا باوائها  
وقد يصح قيام الاوائل بانفسها فيصير طلب  
الاخير بترك الاوائل تركا لا لوائيل  
والاخير فاذا ليس يعرى من لوم وان كان

ما وجه التريدين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واستغال الفكر كان بعد  
الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي الاصابع التي صلاحها أم  
الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الصلاح الصفي في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع  
أرق من السحر الحلال وألطف من الجمر اذا شيب بالزلال وان كان علم ان قيسالم يقصد ذلك  
(ابن العدوي في ملج مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزدور فلم تزر \* فعدوت مسلوب الفوادي مشتتا  
لي مهيعة في التارعات ولها جرة \* في المرسلات وفكرة في هل أتى  
(قال الشيخ المقتول) في بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك ونسبها  
عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية فان كانت تلك الحركة عقليسة صارت  
تلك الصورة مادة لماك تلتذ عند امته في دنياك وتمتدي بنوره في اخرالك وان كانت تلك الحركة  
شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة للشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحجبك عن ملاقة  
النور بعد وفاتك انتهى (وبما) احضروا النون المصري قبل له ما تشتهي فقال أشتهي أن  
أعرفه قبل الموت للحظة ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين  
وما تيزرجه الله تعالى انتهى (وفي الحديث) وليس عندك صبا ولا مساء قال علماء  
الحديث المراد ان علمه سبحانه حضوري لا يتصف بالاضى والاستقبال كعلمنا وشبهه وذلك بحسب  
كل قطعة منه لون في يد شخص عده على بصيرة فلهذه الحقايرة باصرتها ترى كل أن لونا ثم يضي  
ويأتي غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه  
وتعالى وله المثل الا على بالعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة انتهى (قال)  
الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبري عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السيوء  
بجهالة اختاف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يقعها العبد بجهالة  
وان كانت على سبيل العمد لانه يدعي اليها الجهل ويرينها للعبد عن ابن عباس رضي الله عنهما  
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروي عن عبد الله رضي الله عنهم قال كل ذنب عمل العبد وان كان  
عالمنا فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى  
نبينا أفضل الصلاة والسلام لاختوته هل عالم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فنسبهم  
الى الجهل لمخاطرهم بأنفسهم في معصية الله وثانها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من  
العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة من القراء وثالثها أن معناه أنهم بجهلهم أنما ذنوبهم ومعاصيهم  
فيعلمون الما بآويل يخطئون فيه وما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجباني وضعف  
الرماني هذا القول بأنه خاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها  
ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يقيد أنها لاهولاء دون غيرهم انتهى (في آخر المجلس  
السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه) كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر  
رضي الله عنهما عفاي وأوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه معوضة انتهى  
(سئل) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمل الوتة بماء وأولى به وقال بعضهم هو  
الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق انتهى (في أواخر باب الارادات) من  
الكافي عن محمد بن سنان قال سألت عن لاسم ما هو يقال لصيغة الموصوف انتهى (مر المجنون  
على منازل ليلى بنجد فأخذ يقبل الاجار ويضع وجهه على الارض فلا موه على ذلك خلف انه  
لا يقبل في ذلك الا وجهها ولا ينظر الا جالها ثم روى بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الاثر

تارك الاثر ألوم \* (ومنها) \* ان يحب  
الاشتهار بالعلم اما لكسب أو لجمال فبقصد  
من العلم ما اشتهر من مسائل الجدول وطريق  
النظر ويتعاطى علم ما اختلف فيه دون  
ما اتفق عليه لينظر على الاختلاف وهو  
لا يعرف لوفاء ويجادل الخصوم وهو  
لا يعرف مذهباً مخصوصاً ولقد رأيت من  
هذه الطبقة عدداً قد تحققوا بالعلم تحقق  
المتكففين واشتهروا به اشتهار المتبحرين اذا  
أخذوا في مناظرة الخصوم ظهر كلامهم واذا  
سئلوا عن واضح مذهبهم ضلت افهامهم حتى  
انهم ليخبطون في الجواب خبط عشواء فلا  
يفهم لهم صواب ولا يقرر لهم جواب ولا  
يرون ذلك نقصا اذا تمقوا في المجالس كلاما  
موصوفاً لفتهوا على الخالف حجاباً ما لوفاء قد  
جهلوا من المذاهب ما يعلم المبتدئ ويتداوله  
الناس فيهم دائماً في لغط مضل أو غلط مذل  
ورأيت قوماً منهم يرون الاشتغال بالمذاهب  
تسكفاً والاستكثار منه تحلقاً وحاجتي بعضهم  
عليه فقال لان علم حافظ المذاهب مستور  
وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف  
يكون علم حافظ المذاهب مستورا وهو  
سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان  
لم يسئل سكت فلم يعرف والمناظر ان لم يسئل  
سأل فيعرف فقلت أليس اذا سئل الحافظ  
فلأصاب بان فضله قال نعم قلت أليس اذا  
سئل المناظر فخطأ بان نقده وقد قيل عند  
الامتحان يكرم المرء او يهان فامسك عن  
جوابي لانه ان أبكر كرا المعقول ولوا اعترف  
لزمتة الخفة والامسالك اذعان والسكوت رضا  
وأن يقاد الى الحق أولى من ان يسهة فزه  
الباطل وهذه طريقة من يقول اعرفوني  
وهو غير عروف ولا معروف وبعيد من  
لا يعرف العلم ان يعرفه وقد قال زهير  
ومهما تكن عند امرئ من خباقة  
وان حالها تخفى عن الناس تعلم  
(ومن) أسباب التقصير أيضا ان يغفل عن

ويستعلم الاجار فليم على ذلك وقبل له انم اليست من منازلها اذا أشد  
لا تغفل دارها بشرق نجد \* كل نجد للعامرية دار  
فلهما منزل على كل أرض \* وعلى كل دمنة آثار  
\* (للشيخ الاكبر يحيى الدين بن عربي) \*  
اذ ابتدى حبيبي \* بأى عين أراه \* بعينه لا بعيني \* فما يراه سواء  
نحب الاعمال بناتب \* ما أسرع ما نصل النجب  
(ابعضهم)  
والشمس تطير باجحة \* والليل تطاير الشهب \* والدهر يجد بفعل الجد  
فليس يليق بك اللاعب \* ما القصد سواك نخل هوا \* لك فكدر رجلا ذلك الطالب  
العرش لا حلك مرتفع \* والفرش لا حلك منتصب \* والجو لا حلك مخرق  
والريح تمور به السحب \* والزهر لا حلك مبتسم \* والغيم لعمرك ينتهب  
وكأن السماء الدنيا البحر \* ورحب كواكبها حبيب \* وكأن الشمس سفينته  
وشراع ذوائبها ذهب \* سل دهرك أين قرن الار \* ض نجيبك انهم ذهبوا  
ساروا عما سيرا عجا \* فكأن مسيرهم الخبيب \* واستوحشت الاوطان لهم  
لما أيت بهم التراب \* ما أنصحبهم ولقد صمتوا \* ما أبعدهم ولقد قربوا  
يا نعب جد بفعل الجد \* فليس الامر به لعب \* واهجر دنياك وزخرفها  
فجميع مناصبها نصب \* فكأنك والايام وقد \* فتحت بابا فيها النوب  
وبقيت غريب الدار فلا \* رسل تأتيك ولا كتب \* وسلك الاهل ومل السحب  
به كأنهم لك ما صعبوا \* فاذا نقر الناقور وصا \* ح ويومئذ يوم عجب  
في صبح السمع ويخشوا الج \* ويحمر الدمع وينسكب \* وجميع الناس قد اجتمعوا  
ثم انصرفوا وله \* هم رتب \* ذا مرتفع \* ذا منخفض \* ذا مجرم \* ذا منتصب  
فهناك المكسب والخسرا \* ن وثم الراحة والتعب آخر \* نعمات هوالها أراج  
تحييا وتعيش به الممهج \* ونشرح حديثك يطوى ال \* نعم عن الارواح ويندرج  
وبهجة وجهه جلال جما \* ل كمال صفاتك ابتهج \* لا مكان فواد ليس به  
سم على ذكرك وينزعج \* ما الناس سوى قوم عرفو \* لك وغيرهم همج همج  
قوم فعلاوا خير افعلاوا \* وعلى الدرج العليا درجوا \* دخلوا فقرأ الى الدنيا  
ولقد دخلوا منها خر جوا \* شربوا بكوس تفكرهم \* من صرف هواه وما مزجوا  
يامد عياطر يقههم \* قوم نظرا بسك ينعوج \* نهوى ليسلى وتنام الى  
سل وحقق ذا طرب سمج \*  
آخر عفايت آياتك يا مالك \* فالملك يحكمه ملك والمالك \* وكذلك رضى الايام ندو \*  
رب يسير يعجب لادرك \* غرر نفعك تسع بهر \* بيض درعك سلم حلك  
عميت ابصار ولا الشمر \* لك فقيد أسرهم الشرك \* واغلب ليل بلوغ الكبر  
سف فلم يرتحوك منسلك \* وأضاء نهارك للعقلا \* فذو جدوا ووجداسا كوا  
نطق العلماء بشرح الطر \* ف فذو صلوالك اربتكوا  
(آخر) في الدهر تحيرت الامم \* والحاصل من علمهم ألم \* بتجانبه ومصابته  
أما جزوا نحر تلتام \* والعمر يسير منير الشمس \* فليس تقرر له قدم

التعلم في الصغير ثم يشتغل به في الكبير فيستحي  
أن يشتد بما يشتد الصغير ويستكف أن  
يساويه الحدث الغرير فيبدأ بأواخر العلوم  
وأطرافها ويهتم بحواشها وأكافئها ليتقدم  
على الصغير المبتهدي ويساوي الكبير  
المنتهى وهذا بمن رضي بخدا ع نفسه وقنع  
بعدها عنه حسسه لأن معقوله أن أحسن  
ومعقول كل ذي حس يشهد بفساد هذا  
التصور وينطق باختلال هذا التخيل لأنه  
شيء لا يقوم في وهم ولجل ما يشتد به المتعلم  
أقبح من جهل ما ينتهي إليه العالم وقد قال  
الشاعر

ترقى إلى صغير الأمر حتى

يرقى إلى صغير الأمر حتى

فتعرف بالتفكير في صغير

كبير بعد معرفة الصغير

ولهذا المعنى وأشباهه كان المتعلم في الصغير  
أحمد (روي) مروان بن سالم عن أبيه عيل  
ابن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنفس  
على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب  
على الماء قال علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه قلب الحدث كالارض الخالية ما ألقى  
فيها من شيء قبله وانما كان كذلك لأن  
الصغير أفرغ قلباً وأقل شغلاً وأيسر تبذلاً  
وأكثر تواضعاً وقد قيل في منشور الحكم  
التواضع من طلاب العلم أكثرهم علماً كما  
أن المسكن المنخفض أكثر البقاع ماء فاما  
أن يكون الصغير أضبط من الكبير إذا عرى  
من هذه الموانع وأوعى منه إذا خلا من هذه  
القواطع ولا يحكى أن الاحنف بن قيس سمع  
رجلاً يقول التعليم في الصغير كالنفس على  
الحجر فقال الاحنف الكبير أكثر عقلاً  
ولكنه أشغل قلباً ولا عمرى لقد فسد الاحنف  
عن المعنى ونبه على العلة لأن قواطع الكبير  
كثيرة (فنها) ما ذكرنا من الاستحياء وقد قيل  
في منشور الحكم من رفق وجهه رفق علمه وقال

قدمان له يستحي بهما \* فضحي ودحي سوء ظلم \* والناس يحلم جهالهم  
فاذا ذهب الحلم \* صم بكم عيهم \* نعم قسمت لهم نعم  
فرقوا فرقاً وراقوا \* ومضوا طرقات لا تلتئم \* ذا مرتفع ذا منتصب  
ذا مخفض ذا منجزم \* لا يفتكرون لما وجدوا \* لا يعتبرون لما عدموا  
اهواء نفوسهم عبدوا \* والنفس لها بها صنم \* واسم الاسلام على ذا الخطا  
فوليس المسلم عشرهم \* أوليس المسلم من سلمت \* معبه نفس ويدوفهم  
التوبة تدم الحوبة الفقير يخز سوا الفطن عن حجة الكامل من عدت هفواته المرض حبس  
البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفراً أقرب رأيك إلى  
الصواب بعدهما عن هالك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) لمؤمن الطاق مات أمامك يعني جعفر  
الصادق رضي الله عنه فقال له ومن الطاق لكن أمامك من النظرين إلى الوقت المعلوم فضحك  
المهدي وأمر لمؤمن الصاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف إلى الملك صلاح الدين  
أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة  
من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آباءه مثلاً فاستشاط الملك  
غيطاً وتناولها منه واداعها مكتوب

أنا من نخلة تجاوز قبراً \* ساد من فيه سائر الناس طراً

شملتني سعادة القبر حتى \* صرت في راحة ابن أيوب أقرأ

فعرف أنهم من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها  
على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لحق) الحاج أعرايا فقال له ما يدلك فقال  
عصا أركزها الصلابة وأعدّها العدائي وأسوقها الدابي وأقوى بها على سفرى وأعمد  
عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأثب بها على النهر وأؤمنني العثر وألقي عليها كسائي فيعقبني الحر  
ويجنيبني القفر وتدني إلى مابعد عنى وهو يحمل سفرى وعلاقة أدونى أقرع بها الابواب  
والأقبيح اقور المكاب وتوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران  
ورثها عن أبي وسأورثها ابني من بعدى وأهشهم على غنى ولي فيها ما رآب أخرى فبهت  
الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفوراً السقاء لأنه كان سقاء  
داره ثم رخص له في الرجوع إلى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلدة فيضواحق استقبله  
نخاف أن يدخله الحبب بسبب استقبالههم وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفاً  
وشرع في أكاه وهو راكب على حماره فلما وصل إلى البلد وجاء علماءها وهاؤها اليه ووجدوه  
يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يا نفس هذا  
علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبوباً لخالقه حتى يبدل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم  
الله من قلبه أنه لا يريد الا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم  
الملال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس الحبب من حبي لأننا عبد فقير ولكن الحبب  
من حبلى وأنت ملك قدير (وسئل) بأي شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات فقال بالحرص  
والعمى والصمم (ودخل) عليه أحد بن خضرويه البلخي فقال له أبو يزيد أيادكم تسبح فقال  
إن الماء إذا وقب في مكان واحد ننتن فقال له أبو يزيد يكثر ببحر حتى لا تنتن (وقال) التصوف

الحليل بن أحمد رقع الجهل بين الحياء والكبر  
في العلم (ومنها) وفور شهوانه وتقسيم أفكاره  
وقال الشاعر

صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز

إن الهوى ليس له تمييز  
وقال بعض الباغاء إن القلب إذا علق كالرهن  
إذا علق (ومنها) الطوارق المزعجة والمهموم  
المذهلة وقد قيل في منشور الحكم المهم قيد  
الحواس وقال بعض الباغاء من بلغ أشده  
لاقي من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله  
وترادف حالاته حتى انما اتسعت عيوب زمانه  
وتستغدا أيامه وهذا كان ذراثة ألهته وان  
كان ذام عيشة قطعته \* ولذلك قيل تنفهاوا  
قبل أن تسودوا وقال بزوجه الشغل شجرة  
والفراغ مفسدة فينبغي لطالب العلم أن لا يني  
في طامبه وينتظر الفرصة فر بما شاع الزمان  
بما سمع وضرب بما فتح ويتبدى من العلم  
بأوله ويأتيه من مدخله ولا يتأغل  
بطلب ما لا يضر جهله فيمنع ذلك من ادراك  
ما لا يسهل جهله فن لكل علم فصولا مذهلة  
وشذورا مشغلة إن صرف اليه نفسه قطعته  
عجابه وأهم منها وقال ابن عباس رضي الله  
عنه ما للعلم أكثر من أن يحصى فخذوا من  
كل شيء أحسنه \* وقال المأمون ما لم يكن العلم  
بارعا فبناؤن الصفت أوفى به من قلوب الرجال  
\* وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تترك  
ما يعينك ولا ينبغي أن يمدح ذلك إلى ترك  
ما لا يستصعب عليه أشعار النفس إن ذلك من  
فضول علمه وإعذارها في ترك الاشتغال به  
فإن ذلك مغلبة النوك وعذر المقصرين ومن  
أخذ من العلم ما تسهل وترك منها ما تكدح كان  
كالقنص إذا امتنع عليه الصيد تركه فلا  
يرجع إلا خائبا إذ ليس يرى الصيد إلا امتعا  
كذلك العلم كله صعب على من جهله سهل  
على من علمه لأن معانيه التي يتوصل إليها  
مستودعة في كلام مترجم عنها وكل كلام  
مستعمل فهو يجمع لفظا معناه ومعنى

صفة الحق البسم العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في  
معيشة لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عارفا مادام  
جاهلا مادام زال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر  
(وقيل) له هل يصل إليه العبد في ساعة واحدة فقال نعم ولكن الرجب بقدر السفر (وسأله رجل)  
من أحب نقول من لا تحتاج إلى أن تسكنه شيء أم ما يعلم الله تعالى منك \* (قال جامع الكتاب) \*  
إن ملافاة أبي زيد البسطامي لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما وكونه سقيا  
في داره رضي الله عنه أوردتها جماعة من أصحاب التاريخ وأوردتها الفخر الرازي في كثير من كتبه  
الكلامية وأوردتها السيد الجليل الرضي على بن طاووس في كتاب الطرائف وأوردتها العلامة  
الجلي رحمه الله في شرحه على التجريد وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب  
كشرح المواقف من أن أبا زيد يلحق الإمام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا  
عنه رضي الله عنه بعدة مديدة \* وربما فرغ التنافي من البن يجعل المسمى بهذا الاسم اثنين  
أحدهما طيفور السقاء الذي اتى الإمام رضي الله عنه وخدمه والآخر شخص غيره ومثل هذه  
الاشتباه يقع كثيرا وقد وقع مثله في المسمى بأنطالون فقد ذكر صاحب الملل والنحل أن جماعة  
متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمهر) مره  
ليأتي أوله ويخبر بعد ذلك الباقي فاحفظه ثم يخبر بماءد ثانيه ثم بماءد ثالثه وهكذا ثم اجمع  
الحفوظات واقسم الحاصل على عدد الماءد بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسم  
الحفوظ الاول فالباقى هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه الحفوظ الثاني فالباقى هو عدد الحرف  
الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضمهر أو البرج المضمهر) مره ليأخذ لكل ماءدوق المضمهر  
ثلاثة ثلاثة وله ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالجموع فتأق منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من  
مجموعهم أو من الحل فإنتهى إليه وهو المضمهر (في استخراج العدد المضمهر) مره ليأتي منه ثلاثة ثلاثة  
ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره ليأتي منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ  
لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره ليأتي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه  
أحد أو عشرين ثم تجمع الحواصل وتأتي من المجتمع مائة وخمسة فباقى فهو المطلوب أنتهى  
(الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكناس رحمه الله تعالى)

هل من فتى طريف \* معاصر لطيف \* يسمع من مقال \* ما يرخص اللاذلى  
أمكس وصيه \* سارية سريه \* تير في الدياجى \* كلعسة السراج  
جالبسة السراء \* حليسة الانباء \* ماجنة خطيعه \* بلغسة مطيعه  
رشيعة الافراط \* تسهل للعقائد \* جاذبة القريحة \* في معرض النصيحة  
أنا الشفيق الناصح \* أنا الجدد الميازح \* أسلك مع الجماعة \* في طرق الخلاع  
أجدل الكياس \* عهد أبي نواس \* إن تبغ مال كرامه \* وتطالب السلامه  
أسلك مع الناس الادب \* ترى من الدهر المحب \* لن لهم الخطايا \* واعتمد الا آدابا  
تسل بها الطالبات \* وتسحر الالبابا \* والبس حلالا الخلاع \* واحلج ردا الرقاعة  
ولا تقاول بنشب \* ولا تغامر بنسب \* فالمره ابن السوم \* والعقل زين القوم  
ما أروض السياسة \* لصاحب الرئاسة \* ان شئت تافى بحمسة \* فلا تقبل قط أنا  
وان أردت لانهن \* اذا اتهمت لا تخن \* الهز في الامانه \* والكيس في الغفانه



مفهوما فاللفظ كلام يعقل بالسمع والمعنى

تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال بعض الحكماء العلوم مطالعها من ثلاثة أوجه قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور فإذا عقل الكلام سمعته فهم معانيه بقلبه وإذا فهم المعاني سقط عنه كافة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها لان المعاني شواردتضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فإذا حفظها بعد الفهم أنست وإذا ذكرها بعد الانس رست وقال بعض العلماء من أكثر المذاكره بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم (وقال الشاعر)

اذلم يذاكر ذوالعلوم بعلمه

ولم يستفد علما نسي ما تعلمه

فكم جامع للكتب في كل مذهب

يزيد مع الايام في جمعه عبي

وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب المانع منها ليعلم العلة في تعذر فهمها فان يعرف أسباب الاشياء وعلاها يصل الى تلافى ما شذوذ صلاح ما فسد وليس يتخلوا السبب المانع من ذلك من ثلاثة أقسام اما ان يكون لعله في الكلام المترجم عنها واما ان يكون لعله في المعنى المستودع فيها واما ان يكون لعله في السامع المستخرج فان كان السبب المانع من فهمها لعله في الكلام المترجم عنها لم يتخل ذلك من ثلاثة أحوال (أحدهم)

أن يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير تعسير اللفظ عن ذلك المعنى سببا مانعا من فهم ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما من حصر المتكلم وعيه وامان بلاذته وقلة فهمه (الحال الثاني) أن يكون لزيادة اللفظ عن المعنى فتصير الزيادة علة مانعة من فهم المقصود منه وهذا قد يكون من أحد وجهين اما من هذر المتكلم وكثارة ما والسوء ظنه يفهم سامعه (والحال الثالث) ان يكون لمواضعة يقصدها المتكلم بكلامه فاذا لم يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما تعسير

القصد باب البركة \* والخرق داعي الهلكة \* لا تغضب الخليفة \* لا توحش الانيسا  
لا تعصب الخسيسا \* لا تسخط الرئيسا \* لا تكثر العتبا \* تنفـسر الاصحابا  
فكثرة المعاتبه \* تدعو الى ايجانبه \* وان حلت مجلسا \* بين سراة رؤسا  
اقصد رضا الجاه \* وكن غلام الطاعة \* دارهم باللطيف \* واحذروا بالسخف  
لا تلفظن كاذبا \* لانهم مل الملاعبا \* قرب النداءى يلحى \* للترد والشـطرنجى  
واختصر السؤالا \* وقل على المقالا \* ولا تكن معريدا \* ولا بغضا نصدا  
ولا تكن مقداما \* تسطو على الندائى \* لا تمسك الاقداحا \* تنقص الافـراحا  
لا تقطع الطوافه \* لانهم جبر السلافه \* لا تحمل الطعاما \* والنقل والمداما  
فذلك فى الوليمه \* شناعة عظيمه \* لا يرتضيها آدمى \* غير مشـل عادى  
وقل من الكلام \* ملاق بالمدام \* كرائق الاشعار \* وطيب الاخبار  
واترك كلام السفله \* والنكت المبتذله \* وقالت الاكلس \* اذا أريق الكاس  
بادره بالندى \* فى نهاية التجميل \* فشملة الكرام \* سفجة المدام  
وان رقدت عندهم \* فلا تشا كل بعدهم \* فان سالت مره \* فلا تعـديا غره  
لا تأمن الثانية \* فان تلك الفاضيه \* والذب فاحذره حذر \* فانه احدى الكبر  
فيا لها فضيحه \* ومحنة قبيحه \* فاعلمها لا يكرم \* وان رزى لا يرخم  
كم أسكن الترابا \* ذو غيرة دبابا \* وكم فتى من غبه \* أصبح مفضى الثقبه  
جازوه من جنس العمل \* وصار فى الناس مثل \* ليس له من آسى \* كمثل بعض الناس  
كفتم تلك شهره \* ومثله وعبره \* اياك والتطفيل \* فشومه وينـلا  
تألها من محنه \* وثلمة وهينه \* لا تقرب الطاعة \* فانها دلاءيه  
ولا تكن مبذولا \* ولا تكن قولا \* وان دعاك اخوه \* الى ارتشاف القهوه  
فلا تصقع ذقنكا \* ولا ترزهم بانكا \* ولا يجار الدار \* ولا بشخص طارى  
ولا تجل تألفه \* ولا صديق قصده \* ولا تقل لمن تحب \* ضيف الكرام يصطب  
فهذه أمثال \* غالها محال \* سيرها الاعراب \* الجاعة السعاب  
قد وضعوها فى الورى \* طير الاولاد الخرا \* وان حلت مشربه \* مع سوقلا كتبه  
فاقل من المدام \* فى مجلس العوام \* ولا تكن ملحاحا \* واجنب المسراحا  
لانهم ان مزحوا \* ابتدوا وافتحوا \* وذقنوا ومرضوا \* وانصفوا وانحوصوا  
كن كابن حجاج ولا \* ترتدوا صفع بالدلا \* فكثرة المجنون \* نوع من الجنون  
والامر فيه محتمل \* وكل من شاء فعل \* وآخرا امر الرضا \* وكل مفعول مضى  
وصية العوام \* ضرب من الانعام \* وان محبت ترى \* فاصبر لا كل الصل  
هـذا اذا تالفا \* ولم يكن منه جفا \* وان يكن ذاعر بده \* وعيشه منكده  
يشوم فى الجـلوس \* بالسيف والدبوس \* أيشرب بقتل القوم \* وشوم ذلك اليوم  
ان رام منك المسخره \* فانفض الى المبادره \* ومس نحره وقد \* وان خاضت لا تعد  
واعمل له معرضا \* والإنقلت بالخصا \* فاقبل كلامي واعتمد \* وصنق واوصى وفد  
ولا تخالف تندم \* ولا نهز رعدم \* فالشوق فى اللجاج \* والحر لا يداجى  
وهذه الوصيه \* للانفس الأبيه \* اختارها لنفسى \* واخوتى وجنسى

اللفظ وزيادته فمن الاسباب الخاصة دون العامة لانك استتجد ذلك عامافي كل الكلام وانما تجده في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى السكا في أوحث نفسك من تكلف ما يكدر خاطرک وان أقت على استخراج ما للضرورة عندك اليه عند اعواز غيره أو لجهة داخلتك عند تعذر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة لهدر سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر على الأقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دليلا لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج معناه أسهل وان كان تقصير اللفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالا وأبعدا استخراجا لان المالم يفهمه مكمل فانت من فهمه أبعد الآن يكون بغير ط ذ كائك وجودة خاطرک تنبه بشارته على استنباط ما عجز عنه واستخراج ما قصر فيه فتكون فضيلة الاستيفاء لك وحق التقدم له واما المواضعة فضرر بان عامة وخاصة اما العامة فهي بواضحة العلماء فيما جعلوه ألقابا للمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معاني كلامهم الا بها كما جعل المتكلمون الجواهر والأعراض والأجسام ألقابا لخواصها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علما يخلو من هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفا واما الخاصة فمواضعة الواحد يقصد بباطن كلامه غير ظاهره فإذا كانت في الكلام كانت رمزا وان كانت في الشعر كانت اقرا فاما الرمز فاستتجده في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالبا باحد شيئين اما بذهب شنيع يخفيه معتقده ويجعل الرمز سببا لتطلع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سببا لدفع الهممة عنه وأما

لا تتركب الجمالا \* لا تصعد الجبالا \* لا تنسج الغيلانا \* لا تنقل الديانا  
لا تصعب السباعا \* لا تطلع القلاعا \* لا تركب البحارا \* لا تسلك القفارا  
لا تنزل الارياقا \* لا تنجر السلافا \* لا تنذب الطلولا \* ولا تكن مهولا  
اياك جسوب الاودية \* اياك سوء الاغذية \* لاتأكل الضبابا \* لا تلج اليبابا  
اتركه لاهل المغرب \* وللعيناع الغرب \* اكالة القنفسد \* في البيد والغداف  
وثب الى الرياض \* وثبة ذى انتهاز \* أما ترى الربيعا \* وزهره المربع  
من يعد عن طريق \* غاب عن التوفيق \* أما سمعت باسمي \* أما عرفت رسمى  
سئل السداحى عنى \* وان تشافسنى \* أنا الفتى الجرب \* أنا الحريف الطيب  
أنا أبو المـسـدام \* أنا أخو الكرام \* كأننى ايليس \* للهـمـوم غناطيس  
أمشى على أعطافى \* فى طاعة الخلاف \* أسعى الى الازهار \* فى زمن النوار  
أروى من الورود \* فى زمن الورود \* أغيب بالـلان \* ان قيل بان البان  
تحت سماء الزهر \* مع التجوم الزهر \* كم ليلة أرقتها \* مسع عادة علقها  
وطفاء مثل الريم \* ترفل فى النعيم \* لم أنسها لما بكت \* مثل اللالى وشكت  
بغفها ودلها \* اذا سرى لى بعلاها \* قلت اتركه والاما \* بالله يا بدر السما  
واستوطنين دارى \* تكفى أذى السراى \* ياطيها من ليله \* لو أنها طويـله  
ساعاتها قصار \* وكلها أنوار \* بداها الهلال \* يزينه الجمال \*  
من جانب الغمامة \* كالحب فى القمامة \* ولمعة السراج \* والصدغ فى الزجاج  
وجانب السرآة \* والنعل فى الغلاة \* وكشفاه الاكؤوس \* والحاجب للقوس  
قلب له حين وفى \* ورق لى وانعافا \* كانص لى أعوج \* والفخ أو كالدملج  
معسوجا كالنـون \* وهبنة العرجون \* يشبه طوق الدرة \* فى الصوبين الخضره  
يا صـفوة الاقار \* يا مبدأ الانوار \* يا من يحاكى الغيبه \* والقينـة المنتقبه  
وزورق السباحه \* والفافر فى التفاحه \* أصحبت فى القمـيل \* تشبه ناب الفيل  
فيا له حين وثب \* قريوس سرج من ذهب \* أوقـمة السوار \* أو منجـل الانمار  
أو منجـل الطائر \* أو مثل نعل الحافر \* يا مشبه القلامه \* هبت بالسـلامه  
والبدر والدرارى \* والخنس الجوارى \* ملك لدى مسانه \* يختال فى امانه  
فى وجهه آثار \* كانه دينار \* يشرق فى الديجور \* كجامة البـلـور  
بين الظلام سارى \* كالوجه فى العذار \* لم يستطع تحسبـه \* وكل حسن دونه  
وجنة الحبيب \* فى لونها الغريب \* من صبغة الرجن \* لا ورده الدهان  
والزهر بالانواء \* ممسك الارجاء \* والقرط طاب ربا \* سقىاله ورعيا  
والنهر وسط الخضره \* كانه الحجره \* والغيت فى انسكاب \* بنغمـة الربابى  
فوق سماء النهر \* مثل الدرارى الزبر \* والورق فى الاوراق \* قد شرحت أشواقى  
جالت فوق طوقي \* فى حب ذات طوق \* جامسة تطوقت \* واختضبت وانتظقت  
تشد على الراك \* ساحرة بالياكى \* راسلها شعور \* أنطقه السرور  
موثج بالغيب \* موصولة بالذهب \* وأحسن التشبيها \* واستنشد التشبيها  
وبادر التسهولا \* واستجل كسانى الطلى \* فانما الدنيا فرس \* ان تركت عادت غصص

لما يدعى أربابه الله علم معوز وان ادراكه  
بديع معجز كالصنعة التي وضعها أربابها السما  
لعلم الحكيماء فسر مزوا بأوصافه وأخفوا  
معانيه ليوهموا الشعبه والاسف عليه  
خدعة للعقول الواهية والا راء الفاسدة  
وقد قال الشاعر

منعت شيأ فأكثر الولوع به

أحب شيء إلى الانسان ما منعنا  
ثم ليكونوا برا من عهده ما قالوه اذا جرب ولو  
كان ما تضمن هذين النوعين وأشباههم ممن  
الرموز معنى صحيحا وعلم مستفاد الخرج  
من الرمز الخفي إلى العلم الجلي فان اغراض  
الناس مع اختلاف أذوائهم لا يتفق على  
ستر سليم واخفاء مفيد وقد قال زهير  
الستردون الفاحشات ولا

يلق الذنون الخير من ستر  
وربما استعمل الرمز من الكلام فيما يراد  
تفخيمه من المعاني وتعظيمه من الالفاظ  
ليكون أحلى في القلوب وموقعا وأجلى في  
النفوس موضعاً يصير بالرمز سائرا وفي  
الصحف مخلدا كالذي حكى عن فيثاغورس  
في وصايا المرموزة أنه قال احفظ ميسرانك  
من البذى وأوزانك من الصدى يريد بحفظ  
الميزان من البذى حفظ اللسان من الخيما  
وحفظ الاوزان من الصدى حفظ العقل  
من الهوى فصار لهم هذا الرمز مستحباً  
ومدلولاً وقاله باللفظ الصريح والمعنى الصحيح  
لما سار عنه ولا أستحسن منه وذلك  
أن المحبوب عن الافهام كال محبوب عن  
الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم  
وفي القلوب من التفخيم وما ظهر منها ولم  
يحتجب هان وأستندل وهذا انما يصح  
استدلاله فيما قل وهو باللفظ الصريح  
مستقل فأما العلوم المنتشرة التي تتطلع  
النفوس إليها فقد استغنت بقوة الباعث  
عليها وشدة الداعي إليها عن الاستدعاء  
إليها برمز مستحلي ولفظ مستغرب بل

فها كهاوصبه \* تظنها التحبسه \* تحملها البكرام \* البك والسلام  
(ابن أبي الحديد) فيك يا أغلوطة الفك - رغدا الفكر عبيلا

أنت حيرت ذوى اللسب وبلبات العقولا كلما أقبل فكبرى \* فيك شبرا فز ميلا  
(من كلام أفلاطون) انبساطك عورقة من عوراتك فلا تبدله الا المأمون عليه (ومن كلامه)  
احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياء عافاً تلفها في مدة يسيرة فقال الارضون  
تبتلع الرجال وهذا الفتى يتتبع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر رصديك المحبة دفعة واحدة  
فانه متى رأى منك تغير اعادك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من  
الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم إلى عبد الملك بن  
مروان يتهدده ويتوعده ويخاف ليجعل اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد  
الملك أن يكتب اليه جوابا شافيا فكتب إلى الخراج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضى الله عنه  
بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به فيكتب الخراج اليه فأجابه ابن الحنفية رضى  
الله تعالى عنه ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر إلى نظرة  
يمنعني بها منك فبعث الخراج كتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم فقال ملك  
الروم ما هذا ممنه ما خرج هذا الامن بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجدين - علم الهدى  
طاب نراه) ذا كرتي بعض الاصحاب قول أبي دهب

فاوى بها بطحاً مكة بعدما \* أصات المنادى بالصلاة فأعما

وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كناية عن امرأة فلا عن ناقة فنالت في  
الحال فطيب رايها المقام وضوأت \* بأشراقها بين الخطيم وزمزم

فيارب ان لقيت وجهاً تحية \* ففى وجوها بالمدينة سهما  
تجافين عن مس الدهان وطالما \* عصمن من الحناء كفا ومعهما  
وكم من جليل لا يخامر الهوى \* شئن عليه الوجد حتى تتيما  
أهان لهن النفس وهى كريمة \* وأكفى الين الحديث المكثما  
تسفت لما أن مررت بدارها \* وعوجات دون الحلم أن أتعلما  
فجئت أعزى دارسا متذكرا \* واسأل مصر وفاقن النطق أعجما  
ويوم وقفنا للوداع وكننا \* بعدمطيع الشوق من كان أحزما  
نقارت لقلب لا يعنف في الهوى \* وعين متى استمطر تمطر دما  
وتتبع الشيخ يحيى الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المأزمين وطاب من \* شذاها ترى أم القري فتبسما  
ولاح لحادى الركب ضوء جبينها \* فبهم بالركب الحسى وترغما  
رأها على بعد أخوار الهند فأنشئ \* وصلى عليها بالفؤاد وسما  
رنت فصباركن الخطيم وزمزم \* إليها وبأحبال الغرام وزمزم  
من اللاء بسابن الحاسيم وفاره \* ويقتلن باللفظ الكفى المعما  
وبور بن نار الوجد في قلب ذى النهى \* فيضحي وان ناوى ذوى العشق مغرما  
قضت مقلة أسلمى على القاب حها \* فها هو منقاد اليها مسلما \*  
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى \* وطال وأعنى وادلهم وأطاما

ذلك منفرد عنها لما في الشاغل باستخراج  
رموزها من الإبطاء عن دركها فهذا حال الرمز  
وأما الغزفه وتحرى أهل الفراغ وشغل  
ذوى البطالة ليتنافسوا في تبين قرائحهم  
ويتفادوا في سرعة خواطرهم فيستكفوا  
خواطر قدمخواصها فيما لا يجدى نفعا  
ولا يفيد علما كاهل الصراع الذين قد  
صرفوا منصرفهم من صحة أجسامهم إلى صراع  
كدود بصراع عقولهم وبمذآجسامهم ولا  
يكسبهم جدا ولا يجدى عليهم نفعا انظر إلى  
قول الشاعر

رجل مات وخلف رجلا

ابن أم ابن أبي أخت أبيه  
معه أم بني أولاده \* وأبناخت بني عم أخيه  
أخبرني عن هذين البيتين وقد روي عن صعوبة  
ما تضمنه من السؤال اذ استكثرت  
الفكر في استخراجها فعملت أنه أراد مبتا  
خلف أبوز وجدة عما الذي أفادك من  
العلم ونفي عنك من الجهل ألت بعد علمه  
تجهل ما كنت جاهلا من قبله ولو ان السائل  
قلب لك السؤال فأخرج ما قدم وقدم ما أخر  
لكنك في الجهل به قبل استخراجها كما كنت  
في الجهل الاول وقد كدت نفسك وأتعبت  
خاطرك ثم لا تعلم ان رد عليك مثل هذا مما  
تجهله فتكون فيه كما كنت قبله فأصرف  
نفسك توكلي الله رشداك عن علوم النوى  
وتكلف البطالين فقد روي عن النبي صلى  
الله على عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام  
المرء تركه ما لا يعنيه ثم اجعل ما من الله به  
عليك من صحة القريحة وسرعة الخاطر  
مصرفا الى علم ايكون اتفاق خاطرك فيه  
مدخورا وكذا فكرك فيه مشكورا وقد  
روي سعيد بن أبي هند عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من  
الناس الصحة والفراغ ونحن نستهين بالله  
من ان نعين بفضل نعمته علينا ونجهل نفع

دعاه لمقات الغمــــــــــــــــرام جالها \* فهم بها شوقا ولسي وأحوا  
(ابن أذينة) ان التي زعت ودادك علها \* نطعت هوال كما خلعت هوى لها  
فيل الذي زعت بها وكلا كما \* أبدي لصاحبه الصباية كلها  
بيضاء باكرها النعيم فصاغها \* بلياقــــــــــــــــة فارقها وأجلها  
واذا وجدت لها واسوس ساوة \* شفع الضمير الى الفؤاد فاعلمها  
لما عرشت مسلما الى حاجة \* أخشى صعبتها وأرجود لها  
منعت تحيتها فقات لصاحبي \* ما كان أكبرها لنا وأقلها  
فسترى وقال لها ما معدورة \* مسن بعض رقبته فقات لها  
(الشيخ السهرودي من أبيات)

أقول الجارني والدمع جاري \* ولي عزم الرحيل عن الديار  
ذريني أن أسير ولا تنوح \* فان الشهب تشرقها السواري  
واني في الظلام رأيت ضوا \* كأن الليل نسل بدل بالنهار  
أأرضي بالأقامة في فلاة \* وأربعة العناصر في الجواري  
اذا أبصرت ذلك الضوء أفنى \* فلا أدري يمضي من يساري  
(ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأين مني شبابي \* اذ نلتني أيامه بانقصاب  
لهف نفسي على نعيي ولهوى \* تحت أمانه الاذان الرطاب  
ومعز عن الشباب مؤس \* بشيب الاتراب والاصحاب  
قلت لما انتحى بعد اساه \* من مداب شبابه فصاب  
ليس تأسوك ولم غيري كاوي \* ما به ما به وما بي ما بي

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبدالسلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين  
وما تين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات  
وكان مشغوفاً بجمعهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الايام محتاطين تحت ازار واحد فقتلها  
وأحرق جسد لهما وأخذ رمادهما وخط به شيئا من اتراب وصنع منه كوزين للخمير وكان  
يحضرهما في مجالس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ  
من رماذ الجارية ويشد

يا طاعة طاع الحمام عليها \* وجني لها ثمر الردي بيديها  
رويت من دمها الثرى واعلمها \* روى الهوى شفتي من شفتيها  
وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماذ الغلام ويشد

وقتلته وبه على كرامة \* فله الحشى وله الفؤاد باسره  
عهدي به ميتا كالحسن نائم \* والحزن يسفح أدمعي في حجره

\* (برهان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لثلاثين المؤلف الكتاب الشيخ أفضل  
العباد بهاء الدين العاملي) \* ليكن المثلث ا ب ج ويخرج من نقطة ا الى  
وه خط مواز لخط ب ج فنقول زاويتا ا ب ح و ب ح ا كفايتين لكونهما  
داخلتين في جهة و زاويتا ا ب ج و ا ح ب متساويتان لانهما متبادلتان



احسانه البناء وقد قيل في منشور الحكم من  
الفراغ تكون الصورة وقال بعض البلغاء  
من أمضى يومه في غيب حق قضاه أو فرض  
أداه أو مجدأته أو وجد حمله أو خير أسسه  
أو علم اقتبسه فقد عرق يومه وظلم نفسه (وقال  
بعض الشعراء)  
لقد هاج الفراغ عليك شغلا

وأسباب البلاء من الفراغ  
فهذا تعليل مافي الكلام من الاسباب  
المافعة من فهم معانيه حتى خرج بنا  
الاستيفاء والكشف الى الانغماس (وأما  
القسم الثاني) وهو أن يكون السبب المانع  
من فهم السامع لعل في المعنى المستودع  
فلا يتخلو حال المعنى من ثلاثة أقسام اما  
أن يكون مستقلا بنفسه أو يكون مقدمة  
لغيره أو يكون نتيجة من غيره \* فأما  
المستقل بنفسه فضر بان جلي وخفي فأما  
الجلي فهو يسبق الى فهم متصوره من أول  
وهلة وليس هو من أقسام ما يشكك على  
من تصوره وأما الخفي فيحتاج في ادراكه  
الى زيادة تأمل وفضل معاناة لينجلي عما  
أخفي ويكشف عما أعمض وباستعمال  
الفكر فيه يكون الارتياض به وبالارتياض  
به يسهل منه ما استعصب ويقرب منه  
ما بعد فان للرياضة جراءة وللدراية تأثيرا  
\* وأما ما كان مكان مقدمة لغيره فضر بان  
أحدهما أن تقوم المقدمة بنفسه أو أن  
تعود الى غيرهما فتكون كالمستقل بنفسه  
في تصوره وفهمه مستدعيا لنتيجته والثاني  
أن يكون مفتقرا الى نتيجته فيتعذر فهم  
المقدمة الا بما يتبعها من النتيجة لانها تكون  
بعضاوتها بعض المعنى أشكل له وبعضه لا ينبغي  
عن كاه \* وأما ما كان نتيجة لغيره فهو  
لا يدرك الا بالوله ولا يتصور على حقيقةه الا  
بمقدمته والاشبه بمحال به قبل المقدمة عناء  
واتعاب الفكر في استنباطه قبل قاعدته اذا  
فهذا أوضح تعليل مافي المعاني من الاسباب

وزاوية د مع مجموع زاوية ب و زاوية ا تساوي قائمتين أيضا وذلك ما أردناه ثم  
أقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط مواز لب فالزاوية الثلاث الحادثة  
كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه (سئل)  
المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان السنة  
اذا نقص منها أربع بقى اثنان معناه اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج  
ضلع ب ح في مثلث ا ب ج الى ي و ه ويخرج ب ا الى د وقدرهن  
في ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان أو مساويتان  
لهما فالزاوية الست الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا  
لب د فداخلنا ه د ز ا ر د كقائمتين كما في شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاويتنا  
ي ب ا وح ا ر أيضا كقائمتين لان زاوية ي ب ا تساوي زاوية ب ا د  
لانهم متبادلتان وحينئذ ا د ه تساوي ا د ب لانها داخلية وخارجية والظاهر  
ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه \* قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادرة  
الثاني اذا قام عودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحاديتان  
بينهما متساويتين مثلاً قام عودا ا ب و د ي المتساويان على ب د ووصل  
ا د فحدث بينهما زاويتان ب ا د و ي ح ا فهما متساويتان ووصل ا ي  
مساويا لب د ووصل ي ب مقاطعا ا د على ه فيكون في مثلث ا د ي  
وح ي ر ضلعا ا ب و ب د و زاوية ا ب ي القائمة معاوية لضايعي د  
ي و ي ب و زاوية د ي ب القائمة كل نظيره ومقتضى ذلك تساوي بقية الزوايا  
والاضلاع المتناظرة وتساوي زاويتي ا ي ب و د ي يكون ب ه و ي ه  
متساويين ويسبق ا ه و د ه متساويين فتكون زاويتنا ا ه ي و د ه ب  
متساويتين وكانت زاويتنا ي ا ب و ب ي د متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا د  
د مساويا لجميع زاوية ي د ا انتهى كلام الشيخ الطوسي \* (أقول) \* وبوجه  
اخر اذا كان مثلثا ا ب ي و د ي ب متساويين فمثلثا ا ه ب و د ه ي  
أيضا متساويان لمساواة زاويتي ب ا د و ب ه د وضلع ا ب لزاويتي ي د  
ه و ي ه د وضلع ي د فيساوي ضلعا ا ه و د ه ضلعي ب ه و ه  
ي فزاويتنا ا د ه متساويتان بالمأموني ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر بشكل  
آخر) ونصف ب ي على ه ونصل ا ه و د ه فضلعا ا ب و ب د  
وزاوية ب كضايعي د ي و ي ه وزاوية ي فزاوية ب ا د و ي د ه  
متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و د ه فزاويتنا ا ه ي و د ه ي متساويتان  
بالمأموني فمجموع زاوية ب ا د يساوي مجموع زاوية ي د ا وذلك ما أردناه

وهذا الوجه أخصر من وجه التحريك كثير كما لا يخفى انتهى والله أعلم (لبعض الاعراب)

ومن يك مثلي ذاعبال ومفترا \* من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا أو يصيب رغبة \* ومبالغ نفسي عذرهما مثل منج

\* (ملفوظات من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام

سيد الاوصياء رضي الله تعالى عنه) \*

المناعة من فهمها (وأما القسم الثالث)

وهو أن يكون السبب المانع لعملة في المستمع  
فذلك ضربان أحدهما من ذاته والثاني  
من طارعيه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع  
نوعين أحدهما ما كان مانعا من تصور  
المعنى والثاني ما كان مانعا من حفظه بعد  
تصوره وفهمه \* فأما ما كان مانعا من تصور  
المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة الفطنة وهو  
الداء العيى وقد قال بعض الحكماء إذا فقد  
العالم الذهن قل على الأضداد احتجاجة  
وكثر إلى الكتب احتجاجة وليس من إلى  
به إلا الصبر والاقبال لأنه على القليل أقدر  
وبالصلبر أخرى أن ينال وينظر وقد قال  
بعض الحكماء قدم لحاجتك بعض لحاجتك  
وليس يقدر على الصبر من هذا حاله الآن  
يكون غالب الشهوة بعيد الهمة فيشعر قلبه  
الصبر لقوة شهوته وجسده احتمال التعب  
له بعد همة فإذا تلوح له المعنى بمساعدة الشهوة  
أدغمه ذلك الحاج الآمين ونشاط المدرسين  
فقل عنده كل كثير وسهل عليه كل عسير  
وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال لا تتألمون ما تشجون إلا بالصبر على  
ما تكرهون ولا تباعون ما تهوون إلا بتل  
ما تشتهون وقيل في منشور الحكم أتعب قدمك  
فإن تعبت قدمك وقال بعض البلغاء إذا  
اشتد الكاف هانت الكاف وأشد بعض  
أهل الأدب على بن أبي طالب كرم الله وجهه  
لا تجزن ولا يدخلك منضجرة

فالتجسس لك بين العجز والضجر  
\* وأما المنايع \* من حفظه بعد تصور وفهمه  
فهو التسيان الحادث عن غفلة التفسير  
وأما التواني فينبغي لمن يلى أنه ان يستدرك  
تقصيره بكثرة الدرس وبوطء غفلته بإدامة  
النظر فقد قيل لا يدرك العلم من لا يطيل  
درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر  
عليه إلا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما  
فتمحمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم

البشاشة حبالة المودة إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه مشكرا للقدرة عليه أفضل الزهد  
اخفاء الزهد الأقرب بالخوائل إذا أدبرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاءة إلى  
أجله من لأن عوده كثفت أعضائه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فإنه يتسع اتق الله  
بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله ستر أو ان ذق إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل  
الاعمال ما كرهت نفسك عليه كفى بالأجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير  
ما لول منه إذا كان لرجل خلة رائعة فانتقروا اخوانهم أصحاب السلطان كراكب الاسدي بعبا  
بموضعه وهو أعلم بوقعه انتهى (لجامع الكتاب) في الشوق إلى اشم عتبة سيد الانبياء والمرسلين  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

لشوق إلى طيبة جفني ياتي \* لوان مقامي فلك الافلاك

يستحق من مشى إلى روضتها \* المشى على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قد صمم العزيمية محمد المشتهر بهاء الدين العاملي على أن يبين مكانا في  
التجف الاشرف له أفضلة نعال زوار ذلك الحرم الاقدم وأن يتتب على ذلك المكان هذين  
البيتين اللذين سخا بالخاطر القاروهما

هذا الافق المبين قد لا - لديك \* فاسجد متذلا وعفر خديك

ذا طور سمين فأغضض الطرف به \* هذا حرم العزة فأخلع نعليك

\* (هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور) \* من أجز نفسه أدل فاسمه من سلك  
الجد أن العشار من كان عبدا الحق فهو حر من بذل بعض عناية لك فبذل جميع شكر لك له من  
تأني أصاب ما ينبغي لا يتوهم عز الغضب بذل الاعتبار ماصين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت  
العناية حطية والعناية جنانية لولا السيف كثر الخيف لوصور الصدق لكان أسدا ولوصور  
الكذب لكان نعابا لو سكت من لا يعلم سقط الخاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر  
على كلمة مع كلمات من عاب نفسه فقدر كلها من باغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك  
الساطان في عز لذيذ شارك في ذل الاسخرة الفقير يغرس الفطن عن حجة المرض حبس البدن  
والهم حبس الروح المفروح به هو الحزون عليه أول الحماة تحجز برا الفقا الدهر أنصح المؤدبين  
أسرع الناس إلى الفتنة أفلم حياء من الفرار المنيعة تضل من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا  
والصدقة ترد بلاء الاسخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريرة الفوت بطيئة  
العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من  
يوم الجور على المظلوم بحالة الثقل حتى الروح كلب جوال خير من أمد رابض ابتلاؤك  
بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسدا اليواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا  
تبتعد عار من عقابه من غير حاجة اليك لا تشرب السم أنك لا على ما عندك من الترياق  
لا تكن ممن يلعن ابائيس في العلانية ويواليهم في السر لا تجالس بسفهاء الحكماء ولا يحكم  
السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف في الخير ولا خير في السرف (كقائل)

يامن سينأى عن بني - كئناى عنه أبوه \* مثل نفسك قولهم

جاء اليقين فوجهه \* وتحلوا من ظلمة \* قبل الممان وحلوه

(لبعضهم فممن بداء الثعلب وفي أسنانه نبق)

أقول لعشر جهلوا ولم ضوا \* من الشيخ الكبير وأنكره

ويشفي عنه معرفة الجهل فان نيل العظيم باس  
عظيم وعلى قدر الرغبة تكون المطالب  
وبحسب الراحة يكون التعب وقد قيل طلب  
الراحة قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء  
أكمل الراحة ما كانت عن كد التعب وأعز  
العلم ما كان عن ذل الطلب وربما استثقل  
المعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم  
المعاني على الرجوع الى الكتب والمطالعة  
فيها عند الحاجة فلا يكون الا كمن اطلق  
مأصده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه  
فلا تعقبه الثقة الانحلال والتفريط الاندما  
وهذه حال قديعو الهياكل ثلاثة أشياء  
اما الضجر من معاناة الحفظ ومراعاته  
وطول الامل في التوفر عليه عند نشاطه  
وفساد الرأي في عزيمته وليس يعلم ان الضجر  
خائب وأن الطويل لامل مغرور وان  
الفاسد الرأي مصاب والعرب تقول في أمثالها  
حرف في قلبك خير من ألف في كتبك وقالوا  
لا خير في علم لا يعبر مع الوادي ولا يعبر بك  
النادي وأنشدت عن الربيع لاشافي رضى  
الله تعالى عنه  
علمي معي حيث ما عمت ينفعني  
قلبي وعاء له لا يظن صندوقي  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي  
أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
وربما عتني المكتعلم بالحفظ من غير تصوره  
ولا فهمه يعني يصير حافظاً لا لفاظ المعاني فيها  
بتلاوتها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها  
يروي بغير روية ويخبر عن غير خبرة فهو  
كالكتاب الذي لا يدفع شبهة ولا يؤيد حجة وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال همة  
السفهاء الرواية وهمة العلماء الراية وقال  
ابن مسعود رضى الله عنه يكونو العلم رعاة  
ولا تكونوا له رواء فقد روى عن يروي  
ويروى من لا يروى وحدث الحسن  
البصري بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن  
قال ما صنعت بعن أمانت فقد نالتك عظمته

هو ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى وضع العمامة تعرفوه  
\* (لجبر الدين بن تميم في عبد الله بن لاط بسيد البيت الاخير لابن المعتز في تشبيهه الهلال) \*  
عائت في الحمام أسود واثبا \* من فوق أبيض كالللال المسفر  
فكأنما هوز ورق من فضة \* قد أثقلت حولة من عنبر  
(ولجبر الدين في زهر اللوز) أزهر اللوز أنت لكل زهر \* من الأزهار يا تينا امام  
لقد حسنت بك الايام حتى \* كأنك في فم الدنيا ابتسام  
والبيت الاخير لابي الطيب مدح سيف الدولة (ولجبر الدين المذكور)  
أفدى الذي أهوى بغيره شارباً \* من بركة طابت وراقت مشرباً  
أبدت لعيني وجهه وخياله \* فأرتنى الثمرين في وقت معا  
\* (قال) \* عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يامعشر الحوار بين ارضوا  
بدني الدنيا مع سلامة الدين كرضي أهيل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا (وقد عقد  
هذا المعنى بعضهم فقال)

أرى رجلاً ينادي الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين  
(ابن عبد الجليل الاندلسي)

أترأى يترك الغزلا \* وعليه شب واسكتها \* كاف بالغيث ما علفت  
نفسه السلوان مذعلاً \* غير راض عن سجيته من \* ذاق طعم الحب ثم سلا  
أهبها الاوام ويحكم \* ابل عن لومهم شغلاً \* ثقلت عن لومكم أذن  
لم يجد فيها الهوى ثقلاً \* تسمع النجوى وان خفيت \* وهي ليست تسمع العذلا  
نظرت عيني لشقوتها \* نظرات وافقت أحجلاً \* عادة لما مثات كلها  
تركتني في الهوى مثلاً \* أبطل الحق الذي بيدي \* محرومينها وما بطلا  
حسبت اني سأحرقها \* مذرأت رأسي قد اشتعلت \* بأسرة الحى مثلكم  
يتلافى الحادث الجلال \* قد دترت في جواركم \* فشكرنا ذلك السبلا  
ثم واجهنا طباكم \* فرأينا الهول والهول أضمت أمر جبريتكم \* ثم ما أمت السبلا  
(لوالجامع المكناب في التورية والقلب)  
كل ما أوم قلبه موم \* وكل ساق قلبه قاسي

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصر فوا فيها فقالوا بسك وبسي وليس  
للفرس كلمة معناه ساها ولا عرب حسب وبجل وقط فخنقة وأمسكوا كف ونأهيك وكافيلها  
ومعه مهلا واقطعوا كتف انتهى (ابن حجر العسقلاني من الاقتباس)  
خاض العواذل في حديث مدامي \* لما جرى كالجهر سرعة سيره  
فبسته لاصون بسر هوا \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
(الثيراطي رحمه الله)

له في على ساكن شط الفراء \* مزر حبيب على الحياه  
ما تمضي من عجب فكركي \* من خطلة فرط فيها الولاء  
ترك المحبين بلا حاكم \* لم يبعد العاشقين القضاء

وقامت عليك حجة وربما اعتمد على حفظه  
وتصوره وأعفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما  
استقر في ذهنه وهذا خطأ منه لان الشكل  
معترض والنسيان طارق وقد روى أنس  
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال قيدا والعلم بالكتاب \* وروى ان رجلا  
شكك الى النبي صلى الله عليه وسلم انسيان  
فقال له اسنعمل بذلك أى اكتب حتى ترجع  
اذا نسيت الى ما كتبت وقال الخليل بن أحمد  
اجعل ما في الكتاب رأس المال وما في القلب  
النفقة وقال مهجود لولا ما عندك الكتب  
من تجارب الاولين لانحل مع النسيان عقود  
الاخيرين وقال بعض البغاة ان هذه  
الاداب نوافر تندع عن ذهن الاذهان فاجعلوا  
الكتب عنها حجارة والافلام لها رعاة (وأما  
الطوارى) فنوعان أحدهما شبهة تعترض  
المعنى فتخرج عن نفس تصويره وتدفع عن ادراك  
حقيقته فينبغي ان يزيل تلك الشبهة عن  
نفسه بالسؤال والنظر ليصل الى تصور المعنى  
وادراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء  
لانحل قلبك من المذاكرة فتعود عقمها  
ولانفع طبعك من المناظرة فتعود سقمها  
(وقال بشار بن برد)  
ينفأ العجى طول السؤال وانما  
دوام العجى طول السكوت على الجول  
يمكن سائر الامعانك فانما  
دعيت أحافيل لتجيب بالعقل  
والثاني افكار تعارض الخاطر فيذهل عن  
تصور المعنى وهذا سبب قل ما يعرى منه أحد  
لا سيما فيمن انبسطت آماله واتسعت أمانته  
وقد يقل فيمن لم يكن له في غير العلم أرب ولا  
قياسوا هذه فان طرأت على الانسان لم  
يقدر على مكاررة نفسه على الفهم وغلبة قلبه  
على التصور لان القلب مع الاكراه أشد  
نفورا وأبعد قبولا وقد جاء الانبياء القلب  
اذا أكره عي ولكن يعمل في دفع ما طرأ عليه  
من هم مذهل أو فكري قاطع ليس يجيب له

وقد أناني خبر ساني \* مقالها في السر واسواتها

(العفيف التلمساني)

يسأل الربع عن طباء المصلى \* ما على الربع لو أجاب سؤاله

ومحال من الحبيب - ل جواب \* غير أن الوقوف فيه علاله

هذه سنة الحبيب من قبل - ل على كل منزل لاجماله

ياديار الاحباب لازالت الاد \* مع في ترب ساحتيك مزاله

ونعشى النسيم وهو عليل \* في مغائبك ساحبا اذباله

ناخلى الى اذارأيت ربي الجز \* ع وعانيت روضه وتلاله

قفبه ناشدا فوادي فلي ثم فواد انخس عليه ضلاله

وباعلى الكتيب طي أغص الطير عرف منه مهابة وجلاله

كل من جنته أسائل عنه \* أظهر ابي غيرة وتباله

أنا أدري به وان كان صونا \* أتعاض عنه وأبدى جهاله

(دخل) \* ابن النبيه على صاحب صفى الدين فوجده قد حم بشعريرة فقال

تبالحال التي \* أضنت فوادي ولها هل قد سألت حاجة \* فأنت تهنئها

(المخلى في غلام وقعت عليه شمة فأصابته شفته)

وذى هيف زارنى ليلة \* فأضحى به الهم في معزل \* فمالت لتقبيل شمة

ولم تخش من ذلك الحقل \* فقات لصحبي وقد حكمت \* صوارم لحظيه في مثلي

أندرون شمة تالم هوت \* لتقبيل ذال الرمالا كل

درت ان ريقته شهدة \* فخت الى الفها الاول

(من الاقتباس في النحو وغيره) مرضت ولى جيرة كلهم \* عن الرشدي صحبتي حاند

فأصبحت في النقص مثل الذي \* ولا صالة لى ولا عائد

(ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل)

حلا ريشه والدر فيه منضد \* ومن ذارأى في الشهد درامنضدا

رايت بخسديه بياض وجرة \* ففانت الى البشرى اجتماع تجددا

(لبعضهم في الاقتباس من النقة)

أنبت وردا ناضرا ناطري \* في رجنة كالقمر الطالع

فلم منعتم شتى لثمه \* والحق ان الزرع للزارع

(أجابه والدى طاب نراه) لان أهل الحب في حينا \* عبيد في شرعنا الواسع

والعبد لاملالك له عندنا \* فزرعه للسيد المانع

(صعمر الدين ابن الوكيل)

باسدي ان حرى من مدمعى ودعى \* للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص من لثمه \* فالعين جارية والقلب مملوك

(الحق الطوسي) مالاقياس الذي مازال مشتهرا \* للمنطقين في الشرطى تسديد

امارا وأوجه من أهوى وطرنه \* فالشمس طالعة والليل موجود

(وله طاب نراه) مقدمات الرقيب كيف خدت \* عند لقاء الحبيب متصله

تمنعنا الجمع الخ - او معا \* وانما ذاك حكم منفصله



وليس بمن في المودة شافع

اذ لم يكن بين الضلو ع شافع  
وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا  
كتنافر الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم  
والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويدوم  
نشاطها فهذا تعليل ما في المستمع من الاسباب  
المانعة من فهم المعاني \* وههنا قسم رابع  
يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه  
قد يعبرى من بعض الكلام فلذلك لم يدخل  
في جملة أقسامه ولم نستجز الاخلال بذكره  
لان من الكلام ما كان مسموعا لا يحتاج  
في فهمه الى تأمل الخطبه والمانع من فهمه  
هو على ما ذكرنا من أقسامه ومنه ما كان  
مستودعا بالخط محفوظا بالكتابة مأخوذا  
بالاستخراج فكان الخط حافظا له ومعبرا عنه  
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في  
قوله تعالى وأنا نارة من علم قال يعني الخط  
وروى عن مجاهد في قوله تعالى يؤتى  
الحكمة من يشاء يعني الخط ومن يؤتى الحكمة  
فقد أوتي خيرا كثيرا يعني الخط والعرب  
تقول الخط أحد اللسانين وحسنه أحد  
الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سمط  
الحكمة به يفصل شذورها وينظم منشورها  
وقال ابن المقفع اللسان مضمون على القريب  
الحاضر والقلم على الشاهد والغائب وهو  
قلل الغابر الكائن مثله للفائز العائم وقال حكيم  
الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت  
باله جسمانية وقال حكيم العرب الخط  
أصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد  
(واختلاف) في أول من كتب الخط فذكر  
كتب الاحبار أن أول من كتب آدم عليه  
السلام كتب سائر الكتب قبل موته  
بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه فلما غرقت  
الارض في أيام نوح علي نبينا وعليه السلام  
بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي  
الكتاب العسري الى ان خص الله تعالى به

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما) تأن بحاجتي واشدد قواها \* فقد صارت بمنزلة الضياع  
اذا أرضتها بابان أخرى \* أضر بها مشاركة الرضاع  
(قال مؤلف الكتاب) مما أشدني به والدي طاب ثراه وكان كثير ما ينشده لي

صل من دناء تناس من بعدا \* لا تنكرهن على الهوى أحدا  
قدأ كثر حواء ما ولدت \* فاذا حقا ولدن في ذولدا  
(ابن عصفه) تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قاي في العريض الطويل  
باردته جرت على خصره \* مرقابه ما أنت الاثقبيل  
(أبو نصر الفارابي) ما ن تقاعد جسمي عن لقاءكم \* الاوقاي اليكم مشيتي عجل  
وكيف يقعد مشيتي عنكم \* اليكم الباعثان الشوق والامل  
فان نهضت فمالي غير كوطر \* وكيف ذاك ومالي عنكم بدل  
وكم تعرض لي الاقوام بعدكم \* يستأذنون على قاي فما وصلوا  
(كتب بعض أمراء بغداد على داره)

ومن المروءة للفتى \* ما عاش دار فخره \* فاقع من الدنيا بها  
واعمل لدار الآخرة \* هاتيك وافية بما \* وعدت وهذي ساخرة  
(ابن زولاقي في غلام معه خادم يحرسه)

ومن عجب أن يحرسوك بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر  
عذار لم يحا ونغرل جوهر \* وخدك باقوت وخالك عنبر  
(كتبت بعض النساء وهي سكرى على ابوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفني على ناسك \* وان مات ذو طرب فابكه  
ونك من لقيت من العالمين \* فان الندامة في تركه  
(الحجاز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر)

سار الحبيب وخلف القلب \* يمدى العزاء ويظهر الكربا  
قد قلت اذ سار السفين به \* والشوق يهب مهبحتي نهبها  
لوان لي عسرا أصول به \* لاخذت كل سفينة غصبا  
(الابن حديد يشتمل على حروف المعجم) \*

مزرع الصدغ يسعلو لحظه عبثا \* بالخلق جذلان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين  
قاموس (لوالد جامع الكتاب طاب ثراه)

فأحرج الصبا وصاح الديك \* فأنبه وانف على ما ينبغي \* وأخاع النمل في الهوى ولها  
وادن منها فاننا ندينك \* واستلمها سلافة سلت \* من أدى من بغى لها نثر يك  
وادر مدحها الفصحى قول \* كل مدح لغير تللك ريك \* وتعشق وكن اذا انطنا  
كل شيء عشقه يغنيك \* وانف عنك الوجود وان تجد \* نفحة من قبولنا بقبلك  
ان تسر صوبنا تسر وان \* مت في السير دوننا نجيبك \* واذا هالك الجسيم فخم  
في حسانا فاننا نجيمك \* ونخلفي بما خلفت له \* فهو من مورد الردى نجيبك  
جد بنفس تجدد نفيس هدى \* كف كفاهن غيرة ناكفك \* نحل خلى منك الى بنى

اسماعيل فاصابه وتعلمها وحكى ابن قتيبة ان  
 أول من كتب ادريس على نبينا وعليه  
 السلام وكانت العرب تعظم قدر الخط  
 وتعدده من أجل نافع حتى قال عكرمة بلغ  
 فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى ان الرجل  
 ليفادى على انه يعلم الخط لما هو مستعرفي  
 نفوسهم من عظم خطره وجلالة قدره  
 وظهور نفعه وأثره وقد قال الله تعالى لنبيه  
 صلى الله عليه وسلم اقرأ وربك الاكرم الذي  
 علم بالقلم فوصف نفسه بالكرم وأعد ذلك  
 من نعمة العظام ومن آياته الجسام حتى أقسم  
 به في كتابه فقال سبحانه وتعالى نون والقلم وما  
 يسطرون فاقسم بالقلم وما يخط بالقلم  
 (واختلف) في أول من كتب بالعربية وذكر  
 كعب الاحبار ان أول من كتب به آدم عليه  
 السلام ثم وحدها بعد الطوفان اسماعيل على  
 نبينا وعليه السلام وحكى ابن عباس رضى  
 الله عنه ان أول من كتب بها ووضعها اسماعيل  
 عليه السلام على افطه ومنطقه وحكى حمزة  
 ابن الزبير رضى الله عنه ان أول من كتب  
 بها قوم من الاوائل أسماؤهم أجدد وهوز  
 وحطى وكلن وسعف وقرشت وكانوا  
 ملوك مدين وحكى ابن قتيبة في المعارف ان  
 أول من كتب بالعربي مرار بن مرة من أهل  
 الأنبار ومن الأنبار انتشرت وحكى المدائني  
 ان أول من كتب بها مرار بن مرة وأسلم بن  
 سدره وعامر بن سدره فقرار وضع الصور  
 وأسلم فصل ووصل وعامر وضع الاعجام ولما  
 كان الخط بهذا الحال وجب على من أراد  
 حفظ العلم ان يعيا بأمرين أحدهما تقويم  
 الحروف على أشكالها الموضوعية لها والثاني  
 ضبطها بالشبهة منها بالنقط والأشكال الميزة  
 لها ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط  
 وملاحقة نظامه فأما هوز يادة حذق بصنعتة  
 وليس بشرط في صحته وقد قال علي بن عبيدة  
 حسن الخط لسان البدو بجملة الضمير وقال  
 أبو العباس المبرد داء الخط زمانة الادب

واجعل النفس هدينا هديك \* وانتصب رافعا يديك بها \* وانخفض القدر ساكنها عليك  
 وابك نغم وحبانها كتبت \* قبل ان تاتي الذي يبكيك \* تدعى غير ما وصفت به  
 والذي فيك ظاهر من فيك \* تجترى والجليل مطامع \* ما كان النهى اذا ناهيك  
 تتلاهى عن الهدى ولها \* مبتلى دائما بما يبدلك \* تلبس الكبرياء سافها  
 والنجاسات كانت فيك \* واذا ما ذكرت مودة ظنة \* حدثت عنها كتمانك تنسبك  
 (ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملي) مضمنا المصراع المشهور للجاحي وهو

فاح ربح الصبا وصاح الديك

يانديعى بهجتي أفديك \* قم وهات الكؤوس من هاتيك \* هاتها هاتنا مشبعة  
 أفدت نسك ذي النقي النسبك \* قهوة ان ضلالت ساحتها \* فسناضوء كاسها يديك  
 بالكايم الفؤاد داو بها \* قلبك المبتلى لست تشفيك \* هي نار الكليم فاجتلتها  
 واخام النعل واترك التشكيك \* صاح ناهيك بالدماء قديم \* في احتسائها خالفا ناهيك  
 عرك الله قل لنا كراما \* يا حرام الاراك ما يبكيك \* أترى غاب عنك أهل منى  
 بعد ما قد توطنوا واديسك \* انلى بين ربهم رشأ \* طرفه ان تأسى يحبيك  
 ذا قوام أنه غصن \* ماس لما بداهه التحريك \* لست أنساء اذا أتى حبرا  
 وحده وحده بغير شريك \* طرق الباب خائفا وحلا \* قلت من قال كل من رضىك  
 قلت صرح فقال تجهل من \* سيف الحائط تحككم فيك \* بات يسقى وبت أشربها  
 قهوة تسترك المقبل مليلك \* ثم جاذبت به الرداء وقد \* خامر الجمر طرفه الفتيك  
 قال لي حاريد قلت له \* يا منى القلب قبله من فيك \* قال خذها فذ طفرت بها  
 قلت زدني فقال لا وأبيك \* ثم وسدته اليمين الى \* أن دنا الصبح قال لي يكفيك

قلت مهلا فقال قم فلقد \*

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملي)

ما أومض السبق في داج من الظلل \* الا وهابت شجوني أوغث على  
 وازداد اضرام وجدى حين دكرنى \* لذى عيش مضى في الأزمن الاول  
 اذ كنت من حادثات الدهر في دعة \* مبلعا من لذه غايه الامل \*  
 لله لكم ليلة في العمرى سلفت \* ألعيش في ظلالها أصفى من العسل  
 الفيت فيها عيون الدهر غافلة \* عني وصرف الليالى عادم المتل  
 والجديسعى بمطالوبى فسادت \* من بعد ذابرة حتى تنبته لى  
 فصول الغدر نحوى كى يفسله به \* صحح حالى فأضحى منه فى فاسل  
 واستأصات راحتي أيامه وغدا \* ربيع الاقا والتداني موحش الطلل  
 فصرت فى غمرة الانحجان منهمكا \* لاحول لى أهتدى منه الى حولى  
 أمسى ونار الاسى فى القلب مضمرة \* لا ينطقى وقد دها والقلب فى شغل  
 كيف احتبالي ودهرى غير معترف \* من بخله قيمة الاحرار بالزلل  
 حاذرت جهدى فلم تتجج محاذرتى \* لما رماني ولانمت له حبلى \*  
 والحازم الشههم من لم يلف آونة \* فى عزة من مهنى عيشه الخضل  
 والغمر من لم يكن فى طول مدته \* من خوف صرف الليالى دائم الوجل  
 فالدهر ظل على أهليه ملسا \* وما سمعنا بظلم غير منتهل \*

وقال عبد الجيد البيان في اللسان والخط  
في البيان وأنشدني بعض أهل العلم لأحد  
شعراء البصرة  
اعذر أخاك على نزالة خطه  
واغفر نزالته لجودة ضبطه  
فاذا أبان عن المعاني لم يكن  
تحسينه إلا زيادة شطره  
واعلم بان الخط ليس براد من

تركيبه الاتيين سمطه  
وحصل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح  
الحروف وحسن الصورة حصل ما زاد على  
الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة  
الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط  
أحد الفصاحتين وكذا أنه لا يعذر من أراد  
التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة  
والاعراب وان فهم وأفهم كذلك لا يعذر من  
أراد التقدم في الخط أن يطرح تصحيح  
الحروف وتحسين الصورة وان فهم وأفهم  
وإنما تقدم بالخط من كان الخط من حسن  
فضائله وأشرف خصائصه حتى صار عالما  
مشهورا وسيدا مذكورا غير ان العلماء  
أطروحو وأصراف المهمة الى تحسين الخط لانه  
يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن الخوف عليه  
ولذلك تجد خطوط العلماء في الأغلب رديئة  
لا يخط الا من أسعده القضاء وقد قال الفضل  
بن سهل من سعادة البراء ان يكون رديء الخط  
لان الزمان الذي يقنيه بالكتابة يشغله بالخط  
والنفار وليست رداءة الخط هي السعادة وإنما  
السعادة ان لا يكون له صارف عن العلم وعادة  
ذي الخط الحسين ان يتشاغل بتحسين خطه  
عن العلم فن هذا الوجه صواب رداءة خطه سعيدا  
وان لم تكن رداءة الخط سعادة واذا كان  
ذلك كذلك فقد يعرض للخط أسباب تمنع  
من قراءته ومعرفة فقهه كما يعرض للكلام  
أسباب تمنع من فهمه ومعرفة فقهه والاسباب  
الممانعة من قراءته الخط وفهم ما تضمنه قد  
تكون من ثمانية أوجه (أحدها) استقامته

كم غر من قبلنا قومافاشعروا \* الاداعي المتايا جاء في عجل  
وكهم رجي دولة الاحرام من سفة \* بكل خطاب مهول فادح جمل  
وظل في نصرة الاشعار مجتهدا \* حتى غدا ودولة من أعظم الدول  
وهذه شسمة الدنيا وسنتها \* من قبل تنوع على الاوغاد والسفل  
وتلبس الحس من أثواب احلال \* من البسلايا وأثوابا من العسل  
يبعث منها ويضحي وهو في كمد \* في مدة العمر لا يقضى الى جندل  
فأصبر على مر ما تاق وكن حذرا \* من غدرها فهي ذات الخسرو والغيل  
واشد بجمل النقي فيها يد لك فسا \* يجدي بها المرء الاصلاح العسل  
واحرص على النفس واجهذ في حراستها \* ولا تدعها بها ترقى مع الهمل  
وانمض بهم امن حضيض النقص من نصيب \* صوارم الخزم للتسويق والكسل  
واركب غمار المعالي وتبعها \* لا تكن قانعاً من ذاك بالبلبل  
فذروة الجذع ندى ليس يدركها \* من لم يكن سالكا مستعصبا السبل  
وكن أبا عن الاذلال تمتعا \* فالذل لا ترضيه همة الرجل  
وان عراك العنا والضيم في بلد \* فانمض الى غيرها في الارض وانتقل  
واسعد بديل المني فالحال معلنة \* بأن ادراك شأ والعز في النقل  
وحيث يعيبك نقص الخط فاطوله \* كشحافا ليس ان يباد الجسد بالجيل  
ودارنا هذه من قبل قد حسمت \* على حظوظ أهالي الفضل بالخلل  
وكن عن الناس مهمما المستغفرت معتزلا \* فراحت النفس تهوى كل معتزل  
ولو خبرت الوري ألفت أكثرهم \* قد استحبوا طريقا غير معتدل  
ان عاهدوا لم يفوا بالعهود وعدوا \* فحجز الوعد منهم غير محتمل  
يحول صبيغ اليبالي عن مفارقتهم \* ليس يستحبوا وسوء الحال لم يحل  
تباعن عن هوى الاخرى ففوسهم \* وفي اتباع الهوى حوشا عن الفضل  
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدني حل النصب \* ونالني فطر التعب \* اذمر حالات النوى  
على دهرى قد كتب \* لا تعجبوا من سقمي \* ان حياي العجب  
عاندني الدهر فنا \* نود لي الا العطب \* ومابقاء المسرع في  
بحر هموم وكرب \* لله أشكوز منا \* في طرق الغدر نصب  
فلمست أغدو طالبا \* والاوبعيني الباب \* لو كنت أدري علة  
توجب هذا أوسيب \* كأنه يحسني \* في سالك أصحاب الادب  
أخطأت ياد هرفلا \* باغت في الدنيا أرب \* كم تألف الغدر ولا  
تخاف سوء المنقلب \* غادر تسنى مطرعا \* بين الرزايا والنوب  
من بعد ما ألبستني \* ثوب عناء ووصب \* في غربة صماء ان  
دعون فيهم أجب \* وحاً كم الوجد على \* جيل صبري قد غلب  
ومولم الشوق لذي \* قاب المعنى قد وجب \* ففي فؤادي حرقه  
منها الحشى قد التهب \* وكلني أحبا بي فتم \* أودعتهم وسط الترب  
\* فلا يليني لاثم \* ان سال دمي وانسكت \* واليوم نالني أجلي

ألفاظ من أثناء الكلام يصير الباقي بها  
مبتورا لا يعرف استخراجها ولا يفهم معناه  
وهذا يكون امام من سهوا الكاتب أو من  
فساد نقله وهذا يسهل استنباطه على من  
كان مرنا بذا النوع فيستدل بحوائثي  
الكلام وما سلم منه على ما سقط أو فسد  
لا سيما إذا قل لأن الكلمة تستدعي ما يليها  
ومعرفة المعنى توضح عن الكلام المترجم  
عنه فاما من كان قليل الارتياض بذلك  
النوع فإنه يصعب عليه استنباط المعنى منه  
لا سيما إذا كان كثير الاندماج في فهم  
المعاني إلى الفكرة والروية فيما إذا استخراج  
بالكتابة فإذا هو لم يعرف تمام الكلام  
المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه  
وضل فكره عن استنباطه (والوجه الثاني)  
زيادة الفاظ في أثناء الكلام بشكل بها  
معرفة الصحيح غير الرائد من معرفة السقيم  
الرائد فيصير الكل مشكلا وهذا لا يكاد  
يوجد كثيرا إلا أن يقصد الكاتب تعبئة  
كلامه فيدخل في أثناءه ما يمنع من فهمه  
فيصير ذلك رمزا يعرف بالمواضعة دائما  
وقوعه سهوا وقد يكون بالكلمة والكلمات  
وذلك لا يمنع من فهمه على المرناض وغيره  
(والوجه الثالث) \* اسقاط حروف من  
أثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة  
وقد يكون هذا نارة من البسوف فيقول وتارة  
من ضعف الهجاء فيكثر القول فيه كالقول  
في الوجه الأول \* (والوجه الرابع) \* زيادة  
حروف في أثناء الكلمة بشكل بها معرفة  
الصحيح من حروفها وهذا يكون نارة من سهو  
الكاتب فيقل فلا يمنع من استخراج الصحيح  
ويكون نارة لتعجبه ومواضعة يقصد بها  
الكاتب اخفاء غرضه فيكثر كالتراجم  
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني  
(والوجه الخامس) \* وصل الحروف  
المفصلة وفصل الحروف الموصولة فيدعو  
ذلك إلى الاشكال لأن الكلمة ينبغي عليها

من لوعتي قد اقترب \* اذ بان عني وطني \* وعيل صبري وانسلب  
ولم يدع لي الدهر من \* راحتي غير القتب \* ألم ترض يادهر بما  
صرفك مني قد نهب \* لم يبق عندي فضة \* أنفقا ولا ذهب  
واسترجع الدفء الذي \* من قبل كان قد وهب \* وكم على حربي  
فشاب منه وانحوب \* تبث يدك مثل ما \* تبث يد أبي لهب  
فيا ضاهيك سوى \* من نعمت اجل الخطيب \* ومكرك السي لا  
يزال بقطوع الذنب \* وعنان لا يبرح ما \* كبذل فيه قد ذهب  
حنام يادهر أرى \* منك البرايا في تعب \* ما أن أن تصلح ما  
صرفك فينا قد خرب \* ما حان أرجاع الذي \* من قبل مناقسنا  
\* شفقة مجملها \* يكشف عن حال الغضب \* ان الزمان لم يزل  
يفتك في أهل الحسب \* تبصره أعينه سا \* فهم على حال عجب  
وصرفه من جورده \* لجرهم قد انتصب \* وكل نمر جاهل  
يبلغ منه ما طاب \* هذا الذي حوكم من \* عزى الذي كان وجب  
لا غرويا قلب نسا \* تجزع فلا مرسب \* كل ابن انثى هالك  
وسوف يأتي من حذب \* أوقفه العرض اذا \* لم يدرك من أين الهرب  
وضاقت الصحف بتمام \* عليه مولاه حسب \* قد أحصيت أعماله  
وكاتب الحق كتب \* لم يغن عنه ولد \* كالأولاج سدواب  
ولم يكن ينفعه \* في الحشر إلا ما كسب  
(وله رحمه الله تعالى) \*

فؤادى نطاع من اثر النفاق \* وخشي قاطن أرض العراق  
ومن عجب الزمان حياة شخص \* ترحل بعضه والبعض باقي  
وحل السقم في بدني وأمسى \* له ليل النوى ليل الخناق  
وصبري راحل عما قليل \* لشدة لوعتي واغلى اشتياقي  
وفرط الوجد أصح لي حليفا \* ولما ينسوفي الدنيا فتراني  
وتعبث ناره بالروح حينما \* فيوشك أن يبلغها التراقي  
وأظما في النوى وأراق دمي \* فلا أروى ولادمعي براني  
وقيدني على حال شديد \* فما حرز الرقي منه نواني  
إلى الله المهيمن أن تراني \* عيون الخلق محلل الوثاق  
أبيت مدى الزمان لئلا أوجدني \* على جرير يديه احتراقي  
وما عيش امرئ في بحر غم \* يضاهي كربه كرب السباق  
يود من الزمان صفاء يوم \* يلوذ بظله مما يسلاقي  
سقتني نائبات الدهر كأنسا \* من يرمان أباريق الفراق  
ولم يخطر ببال قبل هذا \* لفرط الجهل أن الدهر ساقى  
ونافس الكاس بعين البين حتى \* لعمرى قد دجرت منه سواني  
فليس لداء ما ألتقي دواء \* يؤمل نفعه إلا التلاقي



(هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي)\*

لا تعذله فان العذل بواعه \* قد قلت حتما ولكن ليس يسره  
جاوزت في لومه حدا اضربه \* من حيث قدرت ان اللوم ينفعه  
فاستعجلي الرفق في تأنيبه بدلا \* من عذله فهو مضني القلب موجه  
قد كان مضطاعا بالخطاب يحمله \* فضلت من خطوب الدهر اضله  
يكفيه من لوعة التهديد أنه \* من النوى كل يوم ما يروعه  
ما آت من سفرالا وأزججه \* رأى الى سفر بالبين يجمعه  
تأبى المطالب الا أن تحشمه \* للرزق كدحا وكم ممن يودعه  
كانما هو من حبل ومرغسل \* موكل بفضاء الارض يذرعه  
ان الزمان أراه في الرحيل غني \* ولو الى السد أضحي وهو يزعه  
وما يجاهد الانهات واصلة \* رزقا ولادة الانسان تقطعه  
قد وزع الله بين الخلق رزقهم \* لم يخلق الله من خلق يضيعه  
لكنهم كفوا حرصا فاستتري \* مسترزقا وسوى الغايات تقنعه  
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت \* بغى ألان بغى المرء يصصره  
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه \* ارثا ويمنعه من حيث يطدعه  
أسودع الله في بغداد لي قرا \* بالكفر من مفاصل الارزاق يطدعه  
ودعته وبودي لو يودعني \* صفوا الحياة وأنى لأهدعه  
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه \* وللضرورة حال لا تشفعه  
وكم تشبث بي خوف الفراق ضحي \* وأدمعي مستهلات وأدمعه  
لا أكذب الله ثوب الصبر مخرق \* عنه بفرقه لكن أرقعه  
انى أوسع عذرى في جنائنه \* بالبين غنى وجرى لا يوسع  
رزقك ملكا فلم أحسن سياسته \* وكل من لا يسوس الملك يحمله  
ومن غدا لا يساوي النعيم بسلا \* شكر عليه فان الله ينزعه  
اعتصمت من وجهه خلى بعد فرقه \* كاسا أجمع منها ما أحرعه  
كم قائل لى ذقت البين قلت له \* الذنب والله ذنبى لست أدفعه  
ألا أقت فكان الرشدا أجمعه \* لو أننى يوم بان الرشدا أتبعه  
انى لا قطع أبابى وأنفدها \* بحسرة منه فى قلبى تقطعه  
عن اذا جمع للنوام بث له \* بلوعة منه ليلى لست أجمعه  
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا \* لا يطمئن له مذنبت مضجعه  
ما كنت أحسب ان الدهر يفهمنى \* به ولأن بي الايام تقطعه  
حتى جرى البين فيما بيننا بيد \* عسراء تمنعنى حظى وتمعه  
قد كنت من ريب دهرى جازا غفرنا \* فلم أوق الذى قد كنت أجزعه  
بالله يا منزل العيش الذى درست \* آثاره وعفت مذنبت أجزعه  
هل الزمان معدي قبل لذتنا \* أم اللبالي التى أمضته ترجعه  
فى ذمة الله من أجمعت منزله \* وجاديت على مغناك عجزه  
من عنده لى عهد لا يضيعه \* كماله عهد صدق لا أضيعه

وصل حروفها ومنع فصلها من مشاركة ضميرها  
فان كان ذلك من سهو قل فسهل استخراجها  
وان كان ذلك من قلة معرفة بالخط أو مشقا  
تشبوه اليد كثير اضعب استخراجها الا  
على المتراض به ولذلك قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه شر الكتابة الشبق كما ان شر  
القراءة الهزيمة وان كان للتعمية والرمز لم  
يعرف الا بالمواضعة (والوجه السادس)  
تغير الحروف عن اشكالها وابدالها  
باغيارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء  
والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رموز  
التراجم ولا يوقف عليه الا بالمواضعة الامن  
قد زاد فيه الذكاء فقد در على استخراج المعنى  
(والوجه السابع) ضعف الخط عن  
تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة  
واثباتها على الاوصاف الحقيقية حتى لا تكاد  
الحروف تتمازج عن اغيارها حتى تصير العين  
الموصولة كالقاف والمفصلة كالطاء وهذا  
يكون من رداء الخط وضعف اليد  
واستخراج ذلك يمكن بفضل العناية وشدة  
التأمل وربما أضر قارته وأوهى معانيه  
ولذلك قيل ان الخط الحسن ليس يذوق  
وضوحا (والوجه الثامن) اغفال النقط  
والاشكال التى تتميز بها الحروف المشبهة  
وهذا أيسر أمر وأخف حالا لان من كان  
مميزا بصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم يخف  
عليه معرفة الخط وفهم تضمنه مع اغفال  
النقط والاشكال بل استقيم الكتاب ذلك  
فى المكاتبات ورأوه من تقصير الكاتب أو  
سوء ظنه بفهم المكاتب وان كان  
استقباحهم لى فى مكتبة الرؤساء أكثر  
\* حكى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب  
الدواوين حاسب على افشكا العامل منه الى  
عبيد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكرو  
فيها احتجاجا للصحة دعواه ووضح شكواه  
فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا  
فأخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله

أراد به هذا اثبات الصحة ودعوا مو صدق قوله  
كما ينال في اثبات الشيء وهو فحمل الرقعة  
الى كاتب الدوان وأراه خط عبيد الله وقال  
له ان عبيد الله قد صدق قولى وصحح  
ما ذكرت فخفى على الكاتب ذلك وأطيف به  
على كتاب الدواوين فلم يقفوا على مراد عبيد  
الله ورد اليه ليستل عن مراده به فشد عبيد  
الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله  
المستعان استعظا ما منه لتقصيرهم في  
استخراج مراده حتى احتاج الى اباتته  
بالشكل فهذه حال الكتاب في استنباحهم  
اجسام المكاتبات بالنقط والاشكال فام تغير  
المكاتبات من سائر العلوم فلم يروه قبيحا بل  
استحسنوه لاسيما في كتب الادب التي يقصد  
بها معرفة صنعة الالفاظ وكيفية خوارجها مثل  
كتب النحو واللغة والشعر الغريب فن  
الحاجة الى ضبطها بالشكل والاجام أكثر  
وهي فيما سواه من العلوم أيسر وقد قال  
الثوري الخطوط المعجمة كالسرود المعلمية  
وقال بعض الباغاء اجسام الخط ينفع من  
استجماعه وشكله يؤمن من اشكاله وقال  
بعض الادباء رب علم لم تعجم فصوله فاستعجم  
محصوله وكلما استعجم الكتاب الشكل والاجام  
في المكاتبات وان كان في كتب العلوم  
مستحسننا فكذلك استحسنوا مشق الخط في  
المكاتبات ذات دأركن كتب العلوم  
مستعجموا سبب ذلك انهم لفرط اطلاقهم في  
الصنعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون  
بالإشارة ويقتضون على التلويح ويرون  
الحاجة الى استيفاء شروط الابانة بتصيرا  
ولفضل ما يعتدونه من التقدم بهذا الحال  
وأوامانه عليه من سواد المداد أتراجيلا  
وعلى الفضل والتخصيص دليلا حكى ان  
عبيد الله بن سليمان رأى على بعض ثيابه  
أثر صفرة فأخذ من مداد اللوالة فمالا به ثم  
قال المداد بنا أحسن من الزعفران وأنشد  
انما الزعفران عطر العذارى

ومن يصدع قلبى ذكروا ذا \* جرى على قلبه ذكرى يصدع  
لأصبر الدهر لا يمتعنى \* به ولا يجرى في حال يمتعه \*  
علم بان اصطبارى معقب فرجا \* فاضيق الأمران فكبرت أوسع  
عسى الليالى التي أضنت بفرقتنا \* جسمى ستجعمنى يوما وتجمعه  
وان ينزل احد مناميتيه \* فما الذى في قضاء الله يصنعه  
(لجامع الكتاب) \*

ياساحرا بطرفه \* وظالم لا يعدل \* أنخرت قلبى عامدا \* كذا براعى المنزل  
(وله وقد أشرف على مدينة سرمن رأى) \*  
أسرع السيرابها الحسادى \* ان قلبى الى الحصى صادى  
واذا ما رأيت من كذب \* مشهد العسكرى والهادى  
فالتم الارض خاضعا فلتد \* نأت والله خير اسعادر \* واذا ما حلت نادهم  
ياسقاه الاله من نادى \* فغضض الطرف خاضعا ولها \* واخلع النعل انه الوادى  
(وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى) \*  
هذه فية مولا \* يبدت كالقبس \* فاخلع النعل فقد خ \* تبوا دى القدس  
(لوالد جامع الكتاب) \*

ما شمت الورد الا \* زادنى شوقا اليك \* واذا ما مل غصن \* خلته يحنو عليك  
لست تدري ما لذى قد \* حلنى من مثالبك \* ان يكن جسمى تناءى \* فالحشى باقلايك  
كل حسن فى البرايا \* فهو منسوب اليك \* رشق القاب بسهم \* قوسه من حاجبيك  
\* ان ذاتى وذواتى \* يامنا بغير يدك \* آه لو أسقى لأشقى \* خيرة من شفتيك  
(لبعضهم فى الباذنجان) \*

وباذنجانستان أنبى رأيت \* والواه تحكى بمثلة وامق  
قلوب طباء أفردت عن كبودها \* على كل قلب غاسق كعب باشق  
(من كتاب الحاسة) \* قوم اذا استنج الاضياف كابهم \* فالوا لهم بول على النار  
فضيقت فرجها بخلايواتها \* فلا تبول لهم الا بمشدار  
أين هو من قول مهيار الديلى وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى  
ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتشارعون على قرى الضيفان  
ويكادمو قد هم يجود بنفسه \* حب القرى حطباء على النيران  
(لبعضهم) \*

صروف الدهر تكوينى \* فلا تدري بتكوينى \* وأياى تلونى \* بتغير وتلونى \*  
وعمرى ككله فن \* بلا دنيا ولا دين \* فلا عزوى العقل \* ولا عيش الجبانين  
ويا قلبى الذى قدمات \* وما توامن بعزوبتى \* أناس جلة الاموا \* ن لكن غير مدفون  
أرى عيشى لا يحلو \* وأياى تعادبنى \* وكم أشر آمالى \* وصرف الدهر يطوينى  
أقول اليوم واليوم \* ولكن من يتخلبنى  
(من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى) \*  
أهيا السائل عن اليبب المستحق أهل الحياة بالاموات

ومداد الدوى عطر الرجال

فهذه جملة كافية في الابانة عن الاسباب  
الممانعة من فهم الكلام ومعرفه معانيه لفظا  
كان أو خطا والله ولي التوفيق فينبغي  
لطالب العلم ان يكشف عن الاسباب الممانعة  
عن فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم  
يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مدبرا لها في  
حال تعلمه فان للنفس نفورا يفضي الى تقصير  
ووفورا يؤل الى سرف وقيادها عسرها  
أحوال ثلاث حال عدل وانصاف وحال غلو  
واسراف وحال تقصير واجحاف \* (فاما) \*  
حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى  
النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة  
وشفقة كافة فطاعتها تمنع التقصير وشفقتها  
ترد عن السرف والتبذير وهذه أجمد  
الاحوال لان ما منع من التقصير غما وما صد  
عن السرف مستديم والنواذا الاستدام  
فأخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكماء  
ايالك ومعارضة الاعتدال فان المسرف مثل  
المقصر في الخروج عن الحد \* (واما) \* حال  
الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس  
بقوى الطاعة وتقدم قوى الشفقة فيبعضها  
اختصاص الطاعة على افسح الجهد  
ويغضى افرغ الجهد الى عجز الكلال  
فيؤدي عجز الكلال الى السرف والاهمال  
فتصير الزيادة نقصانا والرجح خسرانا وقد  
قالت الحكماء طالع العلم وعامل البر كمثل  
الطعام ان اخذ منه قوتنا عصمه وان اسرف  
فيه أبشهر وربما كان فيه منيته كخذ  
الادوية التي فيها شفاء ومجاوزة القصد فيها  
السم المميت \* (واما) \* حال التقصير  
والاجحاف فهي ان تختص النفس بقوى  
الشفقة وتعدم قوى الطاعة فيدعوها  
الاشفاق الى المعصية وتمنعها المعصية من  
الاجابة فلا تطالب شاردا ولا تقبل غائدا ولا  
تحفظ مستودعا ومن لم يطالب الشارد وقبل  
العائدو يحفظ المستودع فقد الموجد ولم

هو برد يطفى حرارة طبع \* وسكون يأتي على الحركات  
ما أفاد الرئيس معرفة الطب \* ولا حكمة على النيران  
ما شفاء الشفاء من علة الملو \* ن ولم ينجه كتاب النجاة  
\* (من كلام السيد الرضى رضى الله عنه) \*

كم قلت للنفس الشعاع أضمرها \* كم ذا القراع لكل باب معيت  
قد أن ان أعصى المطامع طائعا \* للباس جامع ثملى المشتت  
أعددتكم لدفاع كل ملحة \* عونا فكنتم عون كل ملحة  
فلا رحلن رجيل لا متلف \* لفسراقكم أبدا ولا متلف  
ولا تفضن يدى بأسا منكم \* نفص الانامل من تراب الميت  
وأقول للقلب المنازع نحوكم \* أقصر هو لك الدنيا والتي  
ياضبعة الامل الذي وجهته \* طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي  
\* (وله طاب ثراه) \* بتلبي للقوا تب خافعات \* عميق القعر مؤسفة الاواسى  
أقارع سعيها لو كان يجدى \* قسراعى للنواب أو مراسى  
وما زال الزمان يحيف حتى \* نزعته له على مضض لاسى  
مضى عنى السواد بلا مرادى \* وأعطاني البياض بلا التماسى  
ولم يلبثن غسربان اللبالي \* نعيقتا أن أطرن غراب راسى  
وددت بان ما تجنى المواضى \* بدال لى بما جنت المواضى  
\* (وله أيضا نفعنا الله به) \*

ما أسرع الايام طينا \* تمضى علينا ثم تمضى بنا \* فى كل يوم أمل قد ناي  
مرامه عن أجل قد دنا \* أنذرنا الدهر وما نرعى \* كأنما الدهر سوانا عنى  
فعايت والموت فى جده \* ما أوضح الامر وما أبينا \* والناس كالأجال قد قربت  
تنتظر الحى لأن يطعننا \* تدنو الى العشب ومن خلفها \* مغامر تطردها بالقنا  
ان الاولى شادوا مبانهم \* تهدموا قبل انهدام البنا \* لا معدم يحويه اعدامه  
\* ولا بقى نفس الغنى الغنى \* \* (وله أيضا رضى الله عنه) \*  
عارضاني ركب الجواز اسانسه متى عهد به باعلام جعى \* واستملا حديث من سكن الخيم  
فلا تسكتبه الابد معى \* يا غز الابين النقا والمصلى \* ليس يبقى على منالك درعى  
كل سائل من فواذى سهم \* عادسهم لكم مضىض الوقع  
من معيد أيام ساع على ما \* كان فيها وأين أيام سلع \* (وله طاب ثراه) \*  
أبقى كذا نضوا لهوم كأنما \* سقتنى اللبالي من عقابيلها سما  
وأكبر آمالى من الدهر أننى \* أكون خليا لاسرورا ولاهما  
فلا جامعا مالا ولا مدر كاعلا \* ولا حسرزا أجرا ولا طالبا علما  
كارجوحه بين الخصاصة والغنى \* ومنزلة بين الشاوة والنعماء  
\* (وله نور الله ضريحه) \* قد وصلنا من المعاش كفا \* قيل قد مالا عطر بعد عروس  
ذهب القوم بالاطياب لهنها \* ودعنا الى الدنى الحسيس  
لا جلا لذكره يحسن الكسر ولا عامرا خراب الكيس

يجسد المفقود ومن فقد ما وجد فهو مصاب  
محزون ومن لم يجد ما فقد فهو خائب مغبون  
وقد قال بعض الحكماء العزم مع الواني  
والقوت مع التواني وقد يكون للنفس مع  
الاحوال الثلاث حالتان مشتركتان بليلة  
احدى القوتين فيكون للنفس طاعة  
واشفاق واحدهما أغلب من الاخر فان  
كانت الطاعة أغلب كانت الى الوفور أميل  
وان كان الاشفاق أغلب كانت الى التقصير  
أقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخبر  
منها كنه اشفاقها راض نفسه لتثبت على  
أحد حالاتها وقد أشار الى ما وصفنا من حال  
النفس الفرزدق في قوله

لكل امرئ نفسان نفس ذكرمة

واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها  
ونفسك من نفسك تشفع لندى

اذا قل من احرازهن شفيها  
وان اهل سياستها غفل رياضتها ورام ان  
ياخذها بالعنف ويقرها بالعسف  
استشاطت نافرذة ولجت معاندة فلم تنقد الى  
طاعته ولم تنكف عن معصيته وقال سابق  
البربرى

اذا زجرت لجواز دته علفا

ولجت النفس منه في تمامها  
فعد عليه اذا ما نفسه جعت

بالذين منك فان الذين يتنها  
فاذا استصعب عليهم قياد نفسه ودام منه نفور  
قلبه مع سياستها ومعاناة فياضتها تركها ترك  
راحة ثم عاودها بعد الاستراحة قال اجابها  
تسرع وطاعتها ترجع وقدرى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلب يموت  
ويحيى ولو بعد حين وقال ابن مسعود لا تقرب  
شهوة واقبال وفترة وادبار فأتوها من قبل  
شهوتها ولا تأتوها من قبل فترتها وقال  
الشاعر

وما سمى الانسان الا لانه

ولا القلب الا انه يتقلب

واذا ما عـدمت في الدهر هـديـسن فسيان نهضتى وجلوسى  
جالسة في الخيم اخرى وأولى \* من رحيل يقضى الى تدنيس  
ما انتخار الفتى ثوب جـديد \* وهو من تحته بعرض دنيس  
والفـتى ليس باللعين ولا التـبـسر ولكن بعزة فى النفوس  
فسد فعلت الذى به يتجمع السعسى فمن لى يحظى النفوس  
(رعى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة ماعلمها)

جارتى كيف تحسنين ملاي \* أيدواي كالم الحشى بكلام  
وطلب منه القول على طرزه فقال مشير الى بعض ألقابه الشريفة

خاليا بى بلوعسى وغرامى \* يا خلى لى واذهب بابـلام  
قد دعا فى الهوى واباه لى \* قد عانى ولا تطـلام  
ان من ذاق نشوة الحب يوما \* لا يبالى بكـسرة الـلام  
خامرت خـمرة المحبة عـقلـى \* وخرت فى مغامـلى وعظامى  
فعلى الحلم والوفار صـلاة \* وعلى العذل ألف ألف سلامى  
هل سبيل الى وقوفى بوادى الـجـزع يا صاحبي أو الماسى  
أيها السائل الملم اذا ما \* جئت نجد افجع بوادى الخزام  
وتجاوز عن ذى الجاز وعرج \* عادلا عنى من ذاك المقام  
واذا ما بلغت خروى فبـلمغ \* جـيرة الجلى يا أخـرسـلامى  
وانشدت قلبى المعنى لديهم \* فلقـد ضاع بين تلك الخيام  
واذا ما رثو الخالى فسالهم \* أن يمنوا ولو بطيف منام  
يا زولا بذى الاراك الى كـم \* تنقضى فى فراقكم أعوامى  
ما سرت نسمة ولا ناح فى الدو \* ح جـامى الا وحان جـامى  
أين أيا منا بشر فى نجـد \* يا رعاها الله من أيام  
حيث غصن الشباب غض وروض السـبعـش قد طرزته أيدى الغمام  
وزمانى مساعدى وأيادى اللهـونـعو المنى تحـرزمانى  
أيها المرتقى ذرا الجـد فردا \* والمرحى للقادحان العظام  
يا حليف العلا الذى جمعت فيه مـمزايات تفرقت فى الانام

نلت فى ذروة القمار محلا \* عسر المرتقى عزيز المرام \* نسب طاهر ومجد أنبل  
ونفار عال وفضـل سامى \* فسد قرنا مقالكم بمقال \* وشفعنا كلامكم بكلام  
وفطـمنا الحصى مع الدر فى مـها وقلنا العبير مثل الرغام \* لم أكن مقدما على ذاول لكن  
امتثالا لامر كـم اقدامى \* عجزك الله يا ندبى أنشد \* جارتى كيف تحسنين ملاي  
\* (من لطيف قول بعضهم) \* نواع بالعشق حتى عشق \* فلما استقل به يطق  
رأى حيلة طنها موجة \* فلما تمكّن منها غرق  
\* (لأبن حجاج فى الجون) \* جاست وبابى على مدرجه \* فمرت بنا طيبة مفرجة  
كأن شمائل أعطافها \* من الغصن والدعص مستخرجه \* يرى خصرها وهو مستحكم  
على كفل دائم الرجـه \* فسلوك وارعت من ردها \* وبعض الجوابان مستحجة  
فصالت أترنى بعبد المشيب \* فقلبك فسر بتنا محـوجه \* فـعن لها يافـع رافها



\* (فأما) \* الشروط التي يتوفر بها علم الطالب وينتهي معها كمال الراغب مع ما يلاحظه من التوفيق ويمد به من المعونة فتسعة شروط (أحدها) العقل الذي يدرك به حقائق الأمور (والثاني) الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره وفهم ما علمه (الرابع) الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع اليها المائل (والخامس) الاكتفاء بمادة تغنيه عن كثرة الطالب (والسادس) الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار (والسابع) عدم القواطع المذهلة من هموم وامراض (والثامن) طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال (والتاسع) الظفر بعالم سمح بعلمه متأن في تعليمه فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو واسع طالب وأنجح متعلم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب العلم إلى أربع مدة وحدة وقربة وشهوة وقوتها ما في الخامسة معلم ناصح \* (فصل) \*

وسأذكر طرقاتها بما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم (اعلم) أن للمتكلم ثلاثة أنواع فإما استعملها غنى وانزاعها حرمان التعلق للعالم يظهر مكنون علمه والتبذل له سبب لادامة صبره وباطنهما مكنونه تكون الفائدة وباطنه صبره يكون الاكثار وقد روى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من أخلاق المؤمنين الملق الا في طلب العلم وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذلت طالبها فزرت ملو باوقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذلك التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا وقال بعض حكماء الفرس اذا فعدت وأنت صغير حيث تحب فعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم ليعرف له فضل علمه وايشكر له جبل فعله فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مغانيم واستحسنتم منهجه \* رأت لحية حتى وهي مبيضة \* فقالت بكم هذه النجبة فقات وأخرجت ابري لها \* بعشرين مع هذه المنجبة \* وكنت غلاما مأجبا المزاج فقام المشوم وما أزعجه \* فما زلت أفكره والخبية \* ثلث لا يسمع القول والمجمعة فقلت قد يتكاد دخلت \* وكانت معوجة الهملجة \* فمالت كما مال غصن الاراك فجئت إلى حجرة مسرجه \* فقلت الطعام فجاء الغلام \* بما قد شواء وما لهو حبه وحطت عن البدر فضل اللثام \* وورد الخفر قد ضربه \* ودار الشراب فظلت تكبي سل على ونشر بها مفرجه \* الى ان لوث جيدها وانثنت \* من السكر كالناقة المخرجة وقامت تغني على نفسها \* وفي تركب الناقة المسرجه \* فقامته واري مثل القناة وقصص على كنف مدرجه \* فلما توزر يا فوخه \* وسكر ج أوقارب السكرجه حتمت بخصبي باب استنها \* كما يختم الكيس الاسرجه \* فقامت تضيق أي لأطيه سقها فقلت دعي النجبة \* فلما رأيت أنه لا خسلا \* صقلت فلا تدخل النبرجه ترقبه عند وقت الدخول \* وكن حذرا قبل ان تخرجه

(أبو دلامة) لما وعدته الخيزران بجارة في طريق الحج فتأخرت في اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة \* انها أرشدها الله \* وان كانت رشيدة وعدتني قبل أن تخرج رج الحج وليده \* فتأنيث وأرسلت بعشرين قصيدة كلما أخلص أحلفت لها أخرى جديده \* ليس في بيتي لتهمة يد فرأيت من قبيده غير عفاء عجز \* سابقها مثل القديده \* وجهها أفتح من حو \* ن طرى فحصى به فلما قرئت عليها ضحكك أشد ضحك واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارة انتهت \*

\* (أبو البركات) \*

لا واخضرار العذار \* في وجهه الجلماري \* وطيرة كظلام \* وغرة ككنهار وخسرة من رذاب \* بغيره زادت خجاري \* لا ترق في البحر بعد الوصال منه قراري طمسي تنفر نومي \* بانسه والنفار \* يحار طرفي لبحر \* في طرفه واحورار فخصره مثل ديبى \* وردفه أوزاري \* كم قد جحررت اليه \* في الله وفضل الازار وكم لبست غسراي \* وكم خلعت عذارى \* وكم ركب اليه \* كواهل الاخطار \* (الصفى الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جبلا فاخلقته \* وذلك بالحر لا يحمل \* وقلت بانكلى ناصر اذا قابل الجفل الجفل \* وكم قد نصرتك في كرة \* تسكر فيها القنا الذبل واست أم أن يغني عليك \* فأجمل بالقواء اذا أجمل \* كما قاله البازي عزه به حين فاحره البلب \* وقال أراك جليس المولك \* ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت \* وعن بعض ما قلته تنكسر \* وأجس مع أنني ناطق وطلى عند هم مهمل \* فقال صدقت ولكنهم \* بذاعر قوا أينالا كمل لاني فبات وما قلت قط \* وأنت تقولوا وما تفعل

\* (ابن الهمينة وهو من شعراء الحناسة)

ألا يا صبا نجد متى هبت من نجد \* لقد زادني مسرا وحدا على وجد

من زفر عالمنا فسد وقرره وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم إلا أهل الفضل وقال بعض الشعراء  
إن المعلم والطبيب كالهما

لا ينصان إذا هما لم يكرما  
فأصبر لذل أن أهنت طبيبه

وأصبر لجله أن جفوت معلمي  
ولا ينعمه عاوم من زلت به أن كانت له وإن كان  
العالم خامس إلا أن العلماء بعلمهم قد استحقوا  
التعظيم لا بالقدرة والمال وأنشدني بعض  
أهل الأدب لأبي بكر بن دريد  
لا تحقرن علما وإن خلقت

أثوابه في عيون رامة  
وانظر إليه بعين ذي أدب

مذهب الرأي في طرائقه  
فالمسبك بينا تراه ممتنا

بفهر عطاره وساحقه  
محتى تراه في عارضى ملك

وموضع الناج من مفارقة  
وليكن مقتديا بهم في أخلاقهم منشبهاهم في  
جميع أفعالهم ليصير لها آغاوغاها ناشنا  
ولما خالفها بجانبنا فقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم خيار شباهة المشبهون  
بشبههم وخسارهم وشرا مشبهون  
بشبههم وروى ابن عروضة رضي الله عنهما أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم  
فهم منهم وأنشدني بعض أهل الأدب لأبي  
بكر بن دريد

العالم العاقل ابن نفسه  
اغناه جنس علمه عن جنسه

كن ابن من شئت وكن مؤدبا  
فإنما المرء بفضل كيدته

وليس من تكبر به لغيره  
مثل الذي تكبره لنفسه

وليحذر المتعلم البسط على من يعلمه وإن آسره  
والإدلال عليه وإن تشبهت بحبته قيل  
لبعض الحكماء من أذل الناس فقال عالم

واثن هتفت ورقاء في رونق الضحى \* على فن غرض النبات من الرند  
بكيت كما يسكن الحزين ولم أكن \* جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدى  
وقد زعموا أن الحب إذا دنا \* يمل وإن النأي يشفي من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على أن أقرب الدار خير من البعد  
على أن أقرب الدار ليس ينافع \* إذا كان من تهواه ليس يندى  
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هذيل) من الحكماء الأدباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء  
نسب إليه قوله

مأله ميسل ولله على أنما \* يسمو اليهن الوحيد الفارد  
فالشمس تجتاز السماء فريدة \* وأبو نبات النعش فيها راكد  
(أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوى الألباب أهوى واشتهى \* كيشتهى الماء المنبر دشاربه  
(ابن الرومي في حسن التورية)

ورومي سنة يوما دعيت لوصلها \* ولم ألك من وصل الأغانى بحروم  
فقلت قد تلك النفس ما الأصل أنتي \* أريد وصالك قلت لها روى  
(قيل) اسقراط أنك تستخف بالملك فقال أنى ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد  
لعبدي (الصالح الفقيدي)

أنشئت كنز مدائحى في نغره \* وجعت فيه كل معنى شارد  
وطابت منه أجزالك قبيلة \* نأبى وراح تغزل في البارد  
(ابن نباتة المضرى)

لا تخف عبلة ولا تخش دفرا \* يا كبير الحاسن المحتاله  
لك عين وقامة في البرايا \* تلك غيرة وذو قتاله  
سألته عن قومه فأنشئ \* يعجب من افراط دمعى السخى  
وابصر المسلك وبدر الدجى \* فقال ذا خلى وهذا أنى

(ابن حيوش) ومقرطو يغنى القديم بوجهه \* عن كأسه الملائى وعن ابريقه  
فعل المدام ولو لم أومد ألقاها \* في وحنه ومقلته وريقه

(ابن ملين) مدحتكم طمعا فيما أومله \* فلم أنل غير حفظ الأثم والتعب  
إن لم تكن صلة منكم لذى أدب \* فأجرة الخط أو كفارة الكذب

(الابوردي) ومدائح مثل الرياض أضعها \* في باحس أعتبها بالاحساب  
فإذا تناشدها الرواة وايسروا له \* ممدوح قالوا شاعر كذاب

(بن أبي حجلة) قل لللال وغيم الأفق يستره \* حكيت طاعة من أهواه فابتهج  
لأن البشارة فأخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

(السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أرأيت عرشا لقليل العوائد \* تغلبه بالرمل أيدى الأبعاد  
ترامى نجوم الليل والهيم كلما \* مضى صاغر عنى بالسحر واراد

توزع بين الدمع والخم طرفة \* بمطر رقة أنساها غير راقد  
وما يطيبها الغم إلا لانه \* طريقا إلى طيف الخيال المعاد

يجري عليه حكم جاهل وكنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها  
من أنت فقالت بنت الرجل الجواد  
حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا  
عزير قوم ذل ارجوا غنيا فقتر ارجوا علما  
ضاع بين الجهال ولا يظهر له الاستكفاء  
منه والاستغناء عنه فان في ذلك كسر النعمة  
واستحقاقا بحقه ور بما وجد بعض المتعلمين  
قوة في نفسه لجودة ذكائه وحسنة خاطره  
فقصده من يعلمه بالاعانة والاعتراض  
عليه ازراء به وتبكيته فيكون كمن تقدم فيه  
المثل السائر لابي البطحاء  
أعلمه الرماية كل يومه

فلما اشتد ساعده رماني  
وهذه من مصائب العلماء وانعكاس  
حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه  
مستجيبين وعند من قدموه مسترذابين وقال  
صالح بن عبد القدوس  
وان عناء ان تعلم جاهلا  
فيحسب جهلا أنه منك أعلم  
متى يبلغ البنين يوما تمامه

إذا كنت تنبيههم فاعلم  
متى ينتهي عن سبي من أتى به

إذا لم يكن منه عاينهم متقدم  
ودرج كثير من الحكماء حق العالم على حق  
إلا والحق قال بعضهم  
يا فاجر الأسفا بالسلف

وتار كالعلاء والشرف  
آباء أجسادنا هم سبب

لأن جعلنا عرائض التلف  
من علم الناس كل خير

ذلك أبو الروح لأبوا النطف  
ولا ينبغي ان يبعثه معرفة الحق له على قبول  
الشبهة منه ولا يدعوه ترك الاعانة له على  
التقليد فيما أخذ عنه فإنه ربما غالى بعض  
الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان  
لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج

هي الدار ماشوق القديم بناقص \* اليها ولادمعي عليها بجماد  
أما فارق الاحباب بعدى مفارق \* ولا مبلغ الاطعان متى يواجد  
تأق بسى داء من الهـم لم يزل \* بقلى حتى عادنى منه عاؤدى  
تذكرت يوم السبت من آل هاشم \* وما يؤمن من آل حرب بواحد  
بنى لهم الماضون أسالفعلهم \* فعوال على بنيان تلك القواعد  
رمونا كثرى القلاء عن الروى \* تذودنا عن ارتجاس جد ووالد  
لئن رقد النصر عما أصابنا \* فما الله عما نبيل منابر اقد  
طبعنا لهم سيفافكنا بحسده \* ضارب عن أعينهم والسواعد  
ألا ليس فعل الاولين وان عسلا \* على قم فعل الاخرين برائد  
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا \* ليسر بنى أعيننا غير فاصد  
كذبك ان نازعتنى الحق بالمنا \* اذا قلت يوما انى غير وواحد  
(لبعضهم واجاد) اذا سمع الزمان عسى ضنت \* وان سمعت بضن بها الزمان  
(غيره) والذي بالبين والبعد ابتلانى \* ماجرى ذكر الحلى الاشجاني

حبذا أهل الحلى من حيرة \* شفى الشوق الهـم ووراني  
ككاهم امت سلوا عنهم \* جاذب الشوق اليهم بعنان  
أحسد الطير اذا طارت الى \* أرضهم أو أفلت للطيوان  
أتمنى ان تكفى محبتها \* نحوهم لو أننى أعطى الامانى  
ذهب العـم ولم احظ بهم \* وتقضى في تنهمـم زمانى  
لا تزدنى غير ما بعدكم \* حل بي من بعدكم ما قد كفانى  
يا خيلى اذكرا العهد الذى \* كنتما قبل النوى عاهدتاني  
واذكرانى مثل ذكرى لكى \* فن الانصاف ان لا تنسيانى  
واسألا من أنا أهواه على \* أى جرم صدعنى وجفانى  
(لبعضهم) لم أقل للشباب فى دعة الله \* ولا حفظه غداة استقلا  
زائر زارنا أقام قليلا \* سود الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم) قبلتها وظلام الليل منسـدل \* ولتى كميض القطن فى الظلم  
قدمت ثم قالت وهى بالكية \* من قمل موتى يكون القطن حشوفى  
(ابن الوليد) يا عنق الابريق من فضة \* ويا قوام الغصن من رطب  
هيك تجاسرت وأقصيتى \* تقدر ان تخرج من قلبى

(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت \* كافورة غيرتها صبغة الزمن  
فقات طيب بطيب والتبدل من \* وواخ الطيب أمر غير ممتن  
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا \* المسك للعرس والكافور للكفن

(قبح الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد \* دنار حيلى ناديت واخرنى  
هذا وحق الاله أحسبه \* أول خيط سدى من الكفن  
(الهازير) صديقى بسأذ كره بخير \* وان حقت باطنه الخبيثا  
وحانا السامعين يقال عنه \* وبالله الكبر والحديثا  
(الصايف) ولقد زارنى على ظها النغمـس \* اليه فقلت أهلا وسهلا

فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما أخذ منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت أو يخرج اهلها من عداد العلماء فيشاركت لانه قد لا يرى اهلهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما قصروا فيه فيضفوا عن ابائهم ويحجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصبروا بحجة مضعوفين ولقد رأيت من هذه الطائفة رجلا يناظر في مجلس حفل وقد استدل عليه الخصم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنهان قال ان هذه دلالة فاسدة وجهه فسادها ان شيخني لم يذكروا ما لم يذكره الشيخ لان خبره فيه فامسكت عنه المستدل فحجبا ولان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل ما رأيت في هذا الجاهل ثم أقبل المستدل على وقال لي والله لقد أخفني بحججه وصار سائر الناس المبرزين من هذه الجهالة مابين مستهزئي ومتعجب ومستعين بالله من جهل مغرب فهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وادل على ذلة العقل واذا كن المتعلم معتدل الرأي فيمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فيمن يتعلم منه حتى لا يحمله الاعبات على اعتراض المبككين ولا يبعث الغلو على تسليم المتأدين برئ المتعلم من المذممين ويسلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال فيها التمس اعظاما ولا قبل ما صح في النفس تقليدا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خزان ومفتاحه السؤال فاسألوا رحكم الله فانما يؤجر في العلم ثلاثة القائل والمستمع والاخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلاسلوا اذالم يعلموا فانما شفاء العي السؤال فامر بالسؤال وحث عليه ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم انها لكم من قيسل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال عليه الصلاة والسلام يا اكم وكثرة السؤال فانما هالك من قبلكم بكمرة السؤال وليس هذا بخالفا

وسقاني من الحديث بكأس \* هي أشهر من المدام واحلى  
لست ادري أحله في سواد السبعين ضنابه وشعابه بخلا  
أم سواد الفؤاد مني وما أرى \* ضاه من خيفة عليه محلا  
بلوت اخلاء هذا الزمان \* فاقالت بالهجر منهم نصيبي  
فكاهم ان تصفحتهم \* صدق العيان عدو المغيب  
(ابونواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر)

كان مني على المدامة ذنب \* فاعف عني فأنت للعفو اهل  
لا تؤاخذ بما يقول في السكر سرفتي ماله على الصبوة قس  
شربنا على الدأب القديم قديعة \* هي العلة الاولى التي لا تعلل  
فلولم تكن في حركات انما \* هي العلة الاولى التي لا تعلل  
(الشيخ عبدالقادر) يقول حبيبي وقدراني \* فبت لطلعتة أشهد  
اذا كنت تسهر ليل الوصال \* فإل السرور متى تزد

أنا في الغلام وما قصرا \* يدبر المدامة مستبشرا  
ويا حبذا الراح من شادن \* سكرت به قبل ان أسكرا  
غزال غزا طرفة في القلوب \* فتهكم عاشق أسفرا  
ندعي حناكار الكؤوس \* فان المؤذن قد كبرا  
بعثتة من بنات القسوس \* تحل من الوصفان تسطرا  
لحاني العذول على شربها \* فأضحى ولوى بها أكبرا  
وقال أشر بها منكرا \* فقلت نعم أشرب المنكرا  
البسك عذولي فني فني \* أرى في المدامة مالا ترى  
سأجعل روي وروح النديم \* فداها وأراح كل الوري  
(موفق الدين علي بن الجزار مغزاني ٧٦٣)

ما سمعني يولييك نفعا اذا ما \* أنت أوليته فاعلا عسوا  
هو فرد الحروف ان جاء طردا \* وهو زوج اذا عكست الحروفا  
(وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)  
وذى هيف كالغصن قد اذابدا \* يفوق القناح سنا بغير سنان  
وأعجب ما فيه يرى الناس أكله \* مباحا قبيل العصر في رمضان  
(وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكروا أنني ليس ذامن جنس ذا \* متجاوزان بغير حبس مقفل  
فتراهما لا يبرزان لحاجة \* الا لقطع رؤس أهل المنزل  
(وله في ٢٠ ٣٠ ٢) ومائتي بعد من اللثام \* له وصف الامائل والكرام  
وجانته تجبر وكل حرف \* يجرا اذا نظرت بلا زمام  
(وله في ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

ومضروب بالاذنية \* ملج القد ممشوق \* تحكي شكل الهلال على  
ارشيقي القدم ممشوق \* وأكتر ما يرى أبدا \* على الامشاط في السوق  
(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين فكيفه وجبس ما بين فكيفه \* وفي هذا المضمون قال البستي



لادول وانما أمر بالسؤال من قصد به علم  
ما جهل ونهى عنه من قصد به اعتناء ما سمع  
واذا كان السؤال في موضعه أزال الشكوك  
ونفى الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله  
عنهما ما علمت هذا العلم قال باسان سؤال  
وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي  
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال  
حسن السؤال نصف العلم وأنشد المبرد عن  
أبي سليمان الغنوي

فصل الفقيه تكن فقهه ما له

لا خير في علم بغير تدبر  
واذا تعمرت الامور فأرجها

وعليك بالامر الذي لم يعسر  
ولياخذ المتعلم حظه ممن وجد طلبه عنده  
من زبده وخامس لا يطلب الصيت وحسن  
الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء اذا  
كان النفع بغيرهم أعم الا ان يستوى  
النفعان فيكون الاخذ بمن اشهر ذكره  
وارتفع قدره أولى لان الانتساب اليه أجعل  
والاخذ عنه أشهر وقد قال الشاعر

اذا أنت لم بشهرك علمك لم تجد

لعلك مخلوقا من الناس بقبله  
وان صانك العلم الذي قبله

أنا له من يحبته ويحمله  
واذا أقرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا  
سهل من وجهه فلا تطلب ما صعب واذا حدث  
من خبرته فلا تطلب من لم تعتبره فان العدول  
عن القريب الى البعيد عناء وترك الاسهل  
بالاصعب بلاء والانتقال من الخبور الى غيره  
خطار وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه عقي الاخرق مضرة والمتعسف لا تدوم  
له مسرة وقال بعض الحكماء القصد أسهل  
من التعسف والكف أودع من التكلف  
وربما تتبع نفس الانسان من بعد عنه  
استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا  
لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره ملائمة  
خبره فلا يدرك محبوبا ولا يفقر بطائل وقد

تسكلم وسدد ما استطعت فانما \* كلامك حي والسكوت جناد  
فان لم تجد قولاً سيداً تقوله \* فصمتك عن غير السيد سد  
(أبو السعادات الحسيني الخوي رثي)

كل حي الى الفناء رسول \* فتزودان المقام قبل  
نحن في دار غربة كل يوم \* يتقضى جيل ويحدث جيل  
وكانا في ذلك ركباً ركب \* من مع رحله وركب فقول  
فالبالي في صرْفها فتلاها \* نابض لوانه مقبول  
كيف أنجو من المنية والشيب \* سبب بقواذي صارم مسلول  
أين رب الاوان كسرى أنوش \* وان ملك الملوكة غالته عقول  
أين من طبقت صواهل الار \* ض وكادت لها الجبال تزول  
فتعثرهم رب المنون عن الار \* ض كما تنشق الغناء السبول  
وان قد قطع القلوب وأذرى \* مصون الدموع رزء جليل  
نابسا فهو في العيون سهاد \* دائم وهو للقلوب عليل  
من يكن صبره جيلاً فصبري \* عليه يا صاحبي جيل  
ليت به باقيا وخزني عليه \* ان خزني من بعده لطويل  
وعجب أنى أعزى محبي \* وحظي من المصاب خزيل  
بالنفس نفيسة ألف جنسة \* عدن يرتفها جبريل  
فارت ماء دجلة أول الليل \* وأضحت شراها ساسيل  
(أبو أيوب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا \* وقد حان من أعجب الرحيل \* فلم يبق لي دمة في الجفوة  
ن الاغدت فوق خدي تسيل \* فقال نصيح من القوم لي \* وقد كان يقضي على العويل  
ترقب بدمعك لا تقنه \* فبين يديك بكاء طويل  
(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

ورد ناد ماء من نفوس أبيه \* وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا  
وما في شير منهم بقليلنا \* وفاء ولكن كيف بالثار أجعا  
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله \* وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا  
رعينا نفوسا منهم بسوفنا \* فصاح بهم داعي الفداء فاسمعا  
قضينا لهم ديننا وزدنا عليهم \* كما زاد بعد الفرض من قد تعاوعا  
وكان لهم من باطل الملك عارض \* فلما تراءت شمس حق تقشعا  
فليت على الخير شاهد أسهما \* أصابتهم لم يبق في القوس منزعجا  
(عما ينسب الى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عنيت على الدنيا فقلت الى متى \* أكابد هابوسه ليس ينجلي  
أكل شريف من على نجاره \* حرام عليه العيش غير محال  
فقلت نعم يا ابن الحسين رمتكم \* بسهمي عناد منذ طلقني على  
(صاحب الزيج) وانا لتصبح أسبى فاننا \* افا ما هترزن ليوم سنو لم  
منابرهن بطون الا كف \* واعبادهن رؤس الملوكة

قالت العرب في أمنا هذا العالم كالكنبة  
يأتها البعداء ويرزدها فيها القرباء وأنشدني  
بعض شيوخنا المسبح بن حاتم  
لا ترى علما يحل بشوم فيخلوه \* غير دار الهوان  
فلما وجد السلامة والصحة \* مجموعتين في انسان  
فاذا حلنا مكانا صحيفا

فهما في النفوس معشوقان  
هذه مكة المنبئة بيت الله

سعي لجهها الثقلان  
ويرى أزهدها البرية في الح

عج لها أهلها القرب المكان  
\* (فصل) \* فالما يجب أن يكون عليه

العلماء من الاخلاق التي هم اليق ولهم الزم  
فالتواضع ومجانبة الجبلان التواضع

عما وفوالجب منفرد وهو بكل أحد قبيح  
وبالعلماء أقبح لان الناس بهم سيم يقتدون

وكثيرا ما يدخلهم الاغجاب لتوحدتهم  
بفضيلة العلم ولولاهم نظروا حق الذنر وعملوا

بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى  
ومجانبة العجب بهم أخرى لان العجب نقص

ينافي الفضل لاسيما مع قول النبي صلى الله  
عليه وسلم ان العجب ليل كل الحسنات كما

في الاعتقاد في الابن ما ذكره من  
في النار الخطب في الابن ما ذكره من

فضيلة العلم بما لحقهم من نقص العجب وقد  
روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير  
من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله

عز وجل وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعلموا

العلم ونعلموا العلم السكينة والحلم وتواضعوا  
لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه ولا

تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم  
بجهلكم وقال بعض السلف من تكبر بعلمه

وترفع وضعه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه به  
وعلة عجبهم انصراف نظرهم الى كثير من

دونهم من الجهال وانصراف نظرهم عن  
فوتهم من العلماء فانه ليس متناه في العلم الا

(صالح ابن اسمعيل العباسي)

غابوا غاب الصبر من بعدهم \* يطويه عن بعدهم طيا \* بأى وجه ألتقاهاهم

اذأروني بعدهم - سمحيا \* وانجلي منهم ومن قولهم \* ما فعل البين به شيا

(لبعضهم) نزاع من الجنات زمقيلات \* ونسب وحين تخفى ذاهبات

كروعة ثلة لغار ذئب \* فلما غاب عادت رائعات (الصالح الصفدي)

أضحى يشول عذاره \* هل فيكم لي عاذر \* الورد ضاع بخده \* وأنا عليه دائر (وله)

بهم أحفانه رماني \* فذبت من هجره وبينه \* ان مث مالي سواه خصم \* لانه قاتلي بعينه

(لجامع الكتاب متسليبا به من طول الاقامة بقزوين)

قد اجتمعت كل الفلا كان في الارض \* فتقوموا باننا نعدو فتقوموا باننا نعدو

فتمخلطات الهسم فيها كثيرة \* فليس لها رسم وليس لها حد

وأشكال أمالي أراها عقيمة \* ومعكوسة فيها قضايى يأسعد

فقم ترتحل عنهم فلا عدل فيهم \* ولكن لديهم عجمة ماله احد

فن قلة التميز يحال تسيثني \* وفعل على معتل وهى تمتد

(كتب بعضهم على هدية أرسلها)

أيها المولى الذى \* عمت أباديه الجليله اقبل هدية من يرى \* في حقك الدنيا قليله

(القاضي ناصح الدين الارجاني)

تتمتها يامقاني بنظره \* فأوردتها قلبه سبي أشرف الموارد

أعني كفاعة فؤادى فانه \* من البغي سعى اثنين في قتل واحد

(كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيا قليلا \* يقل عن قدر مثلك فابسط يد العذرية \* واقبله منى بفضلك

(مجنون ليلي) وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان عندك فانه شغلي

وأديم نحو محبتي نظري \* أن قد فهمت وعندكم عقلي

(المحبوبته ليلي) لم يكن المحبوس في حالة \* الا وقد كنت كما كانا

لكن لي الفضل عليه بان \* باح وان مت كتماننا

(ولها) باح مجنون عامر بهواه \* وكنت الهوى فت بوجدى

فاذا كل في القيامة نودى \* من ذنيل الهوى تقدمت وحدى

(لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله تعالى)

أهوى قرابه البهاذ جمع \* كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتي اذا همت بها \* يخشى ان يرقى ان سمعا

ما أجل من أحب ما أجيله \* ما أجهل من يلوم ما أجيله

كم حزننى مدامة من غصص \* ما أجل ذا القوادما أجيله

لم أشك من الوحدة بين الناس \* ان شردنى الزمان عن جلاسى

فالشوق لقرهم قرينى أبدا \* والهجم جليسى وبه استنساى

واها لصد لوصلكم علاه \* وعدلكم وصيدكم علاه

كم حصل صدكم وما أمله \* كم أمل وصلكم وما حصله

يا بدر دجى بوصله أحياني \* أذكار وكم به سجره أنفاني

وسيجد من هو أعلم منه اذ العلم أكثر من ان يحيط به بشر قال الله تعالى نرفع درجات من نشاء يعني في العلم وفوق كل ذي علم عليم قال أهل التأويل فوق كل ذي علم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما أشاء ان ألقى رجلا أعلم مني الا لقيته لم يذكروا الشعبي هذا القول تفضيلا لنفسه فيستفيع منه وانما ذكره تعظيما للعلم عن ان يحاط به فينبغي لمن علم ان ينظر الى نفسه بتقصير ما قصر فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في مشهور الحكم اذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر الى من فوقك من العلماء وأنشد لابن العميد من شاء عيشا هنيئا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فلينظرن الى من فوقه أدبا

ولينظرن الى من دونه مالا  
وقلتاجد بالعلم محبوبا أدرك مقتضى الا  
من كان فيه مقلود قصر الانه قد يجهل قدره  
ويحسب انه نال بالدخول فيه أكثر من قاتما  
من كان فيه ممتوجها ومنه مستكبرا فهو  
يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك نهايته  
يلتصده عن العجب به وقد قال الشعبي العلم  
ثلاثة اشبار فمن نال منه شبرا شبع بانته  
انه ناله ومن نال الشبر الثاني صغر اليه نفسه  
وعلم انه لم ينله وأما الشبر الثالث فهيها  
لا يناله أحد أبدا \* (ومما) \* أنذرك به من  
حالي انني هفت في البيوع كتنا باجعت فيه  
ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه  
نفسى وكددت فيه خاطرى حتى اذا تهتذب  
واستكمل وكددت أعجب به وتصورت اني  
أشد الناس اضطلا بعلمه حضرتي وأنا في  
مجلسي ان اربابا فسألاني عن بيع عقده في  
البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم  
أعرف لواحدة منهن جوابا فاطرقت مفكرا

بالله عليك عجل سفك دمي \* لاطاقة لي بلبلة المهاجران

\* (وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام)

وليلة كان بها طامحي \* في ذروة السعد وأوج الكمال \* قصير طيب الوصل من عمرها  
فلم تكن الا كحل العقال \* واتصل الفجر بها بالعشا \* وهكذا عمر ليالى الوصال  
اذا أخذت عيناى في نومها \* وانتبه الطالع بعد الوبال \* فزرت في الليل مستعطفا  
افديه بالنفس وأهلى ومال \* وأشتكى ما أنافيه من الـ بلوى وما ألقاه من سوء حال  
فاظهر العطف على عبده \* بمنطق يرزى بعقد الال \* فيما لها من ليلة نلت في  
ظلامها لم يكن في خيال \* أميتت خفيفات مطايا الرجا \* بها وأخجيت بالعطايا ثقال  
سقيت في ظلماتها خيرة \* صافية صرفا طهورا حلال \* واتهيج القاب باهل الحى  
وقرت العين بذال الجلال \* ونالت ما نالت على اننى \* ما كنت استوجب ذاك النوال  
( بنى الشاه شجاع ) رباطا بركة المشرفة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين  
البيتين باب الصفايت أحل به الضغا \* لمن هو أصفى في الوداد من القطر  
تبعده الاعذار بالملك والعدى \* وايس بصيب من تمسك بالعدر  
( لبعضهم ) لن نحن التقينا قبل موت \* شفيينا النفس من ألم العتاب  
وان ظفرت بنا أيدي المنايا \* فكهم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تتبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام \* الخازن الامير الذي يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أخذ المتصدقين قيل البصر منهم مسموم من نهام ابلس انتهى  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله العلى العلى \* ذى الجود والافضل والجلال \* ثم الصلاة والسلام النبى  
على النبي المصطفى التامى \* وآله الأئمة الاطهار \* ما خالف اليبس مع النهار  
يقول راحى العفو يوم الدين \* المذنب الجاني بهاء الدين \* تجاوز الرحمن عن ذنوبه  
واسبل الستر على عيوبه \* بليت في قروين وقتا برمد \* مفرح للقلب من فرط الكمد  
يمنع من صرف النهار فيما \* يرضى اليبس الحاذق الفهمما \* من بحث أو تلاوة أو ذكر  
أو درس أو عبادة أو فكر \* حتى ستمت من لزوم منزلى \* والنفس عن أشغالها بمعزل  
ولم يكن من عادى البطالة \* لانها من شيم الجهالة \* فرمت شيئا مشغلا لبالي  
عما أقاسيه من البلبال \* فلم أجد أبهى من الاشعار \* وليس نظم الشعر من شئ أرى  
وكنيت في فكر باى وادى \* النى جباد الفكر فى الطراد \* فبينما الامر كذا اذا سأل  
منى بعض الاصدقاء العتلا \* أن أصف الهراة فى أبيات \* جامعة للنشر والشناد  
معربة عنها على الحقيقة \* مطربة لكل ذى سليقة \* فقلت والجفن يادهى سخي  
على الخبير قد سقطت يا أنخى \* ثم نظمت هذه الأرجوزة \* بدعسة راقصة وجيزة  
قضيت فى نظمى لها نهارى \* كما يقضى الليل بالاسمار \* سميتها اذ كملت بالزاهره  
فها كها ما ثبيت فآخره \*

\* (فصل فى وصفها على الاجال)

ان الهراة بلدة لطيفة \* بدعسة ثقة شريفة \* أنيقة أنيسة بدع  
رشيقة أنيسة منيعه \* خيئتها متصل بالماء \* وسورها سام إلى السماء

و بحالهما معتبرا فقالا ما عندك فيما  
سألتك جوابا وأنت زعيم هذه الجماعة  
قلت لا فقالا واهالك وانصرفا ثم أتيا من  
يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسادا  
فأجابهم ما سر عابا أفنعهما وانصرفا عنه  
راضين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا  
وبحالهما وحالي معتبرا وفي أعلى ما كنت  
عليه من المسائل إلى وقتي فكان ذلك زاجر  
نصيحة ونذير عظة تذكّر بها قباد النفس  
وانخفض لها جناح العجب توفيقا منحه  
ورشدا أو تيته وحق على من ترك العجب بما  
يحسن ان يدع التكاف لما لا يحسن فقد عا  
نهي الناس عنهم واستعاذوا بالله منهم  
\* ومن أوضح ذلك بيانا استعاذوا به الجاحظ  
في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نعوذ بك  
من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل  
ونعوذ بك من التكاف لما لا يحسن كما نعوذ  
بك من العجب بما يحسن ونعوذ بك من شر  
السلطنة والهذر كما نعوذ بك من شر السعي  
والحصرون نحن نستعبد بالله تعالى مثل  
ما استعاذ فليس لمن تكاف لما لا يحسن غاية  
ينتهي اليه اذ لا احد يقف عنده ومن كان  
تكافه غير محدود فاحذره به لئلا يضل ويضل  
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من سئل فأفتي بغير علم فقد ضل وأضل وقال  
بعض الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما  
لا تعلم بكلام من تعلم فبذلك جهل من عقلك  
ان تنطق بما لا تفهم ولقد أحسن زرارة بن  
زيد حيث يقول  
إذا ما انتهيت على تناهيت عنده  
راطال فاملى أو تناهى فاقصرا  
ويخبرني عن غائب المرة قوله  
كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا  
فاذا لم يكن إلى الاحاطة بالعلم سبيل فلا عار ان  
يجعل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار ثم يقبح  
به ان يقول لا أعلم فيما ليس يعلم وروي ان  
رجلا قال يا رسول الله أي البقاع خير وأي

ذات فضاء بشرح الصدور \* ويورث النشاط والسرور \* حوت من الحسن الجليله  
والصور البديعة الجبيلة \* ما ليس في بقية الاوصار \* ولم يكن في سالف الاوصار  
لست ترى في اهلها سقيما \* طوي لمن كان بها مقبلا \* ما ملها في الماء والهواء  
كلا ولا الثمار والنساء \* كذلك الباعات والمدارس \* فما لها فبين من مجانس  
(فصل في وصف هوائها)

هو اؤها من الوباء جنة \* كأنه من نفحات الجنة \* فيسقط الروح وينفي الكربا  
ويشرح الصدر ويشفي القلب \* لا عاصف منه تمل الحره \* ولا بليء السبير فرد مره  
بل وسما به بلاء سدال \* كغداة ترفل في اذيال \* فنرماه الدهر بالافلاس  
حتى عن المسكن واللباس \* فلا يصاحب بلدة سواها \* لانه يكفيه في هواها  
جبيبة واحدة في القصر \* وشربة باردة في الحشر \* فهذه في حرها تكفيه  
\* وتلك عند بردها تكفيه \* (فصل في وصف مائها)

لوقبيل ان الماء في الهرة \* يعدل ماء النيل والفرات \* لم يك ذلك القول بالبعيد  
فهمكم على ذلك من شهيد \* تراه في الانهار جار صاف \* كأنه لا شيء الا صراف  
لا يحجب الناظر عن قراره \* بل يطلع عنه على أسرار \* تظن غور عنته شبرين  
من الصفا وهو على رحمين \* خفيف وزن رائق الاوصاف \* ما مثله ما بلا خلاف  
بهم ضم ما صاف من طعام \* فكأنما أكلته من عام \* (فصل في وصف نساءها)

نساءها مثل الطيباء النافرة \* ذوات الحياض مراض ساحرة  
يسابن حلم الناسك الاواه \* يسلمن جسمه الى الدواهي  
من كل خودع ذبذبة الاغاطر \* تقتل من تشاء بالاحاط  
أضيق من عيش اللبيب نغرها \* أضعف من حال الاديبي خصرها  
فاتكة قد شهدت خداهها \* بما بنا تفعله عينها  
ترنو بطيرف ناعس فتسك \* يفسد دؤن الزاهد الناسك  
والصدغ واويس واوالعطف \* والشدي رمان عزيز القطف  
والجسم في رقة كالماء \* والقلب مثل صخرة صماء  
ولفنها ونغرها والردف \* سحر حلال أخوان حقف  
وقدها ونهدها والخسد \* غصن ورمح طري ورد  
والشعرو الرضاب والاحفان \* صوارم مدامسة نعبان  
غيد جيدات خصالهن \* طوي لمن نال وصالهن  
(فصل في وصف ثيابها على الاجال)

ثيابها في غاية اللطافة \* لا ضرر فيها ولا مضار \* عذبة القشور عند الجس  
تسكاد ان تدوب حال اللبس \* تخال في أغصانها الدواني \* أشربة الحسن بلا أواني  
مع انما هذه الكيفية \* رخيصة عندهم زرية \* يطرحها البقال فوق الحصر  
حتى اذا ما جاء وقت العصر \* وقد بقي ثوب من الثمار \* بطرحه في معاف الجمار  
(فصل في وصف عنها)

واست محصا بالوصف العنب \* فله قد نال أعلى الرتب \* أدق من فاكهة اليب برز  
أرق من قلب الغريب قشره \* أبيض في لطفه والظول \* يحكي بنان غادة عطيول



البقا شرفا لا أدرى حتى اسأل جبريل  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما  
أبردها على القلب إذا سئل أحدكم فيما لا يعلم  
أن يقول الله أعلم وإن العالم من عرف أن  
ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهم ما أترك العالم قول لا أدرى  
أصيبت مقاتله وقال بعض العلماء هلك من  
ترك لا أدرى وقال بعض الحكماء ليس لي من  
فضيلة العلم الا علمي باني لست أعلم وقال  
بعض البلغاء من قال لا أدرى علم فدرى  
ومن انحل ما لا يدري أهمل فهو ولي ينبغي  
للرجل وإن صار في طبقة العلماء الافاضل  
ان يستنكف من تعلم ما ليس عنده لا يعلم من  
التكاف وقد قال عيسى بن مريم علي نبينا  
وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم  
ما جهات وعلم الجهال ما علمت وقال علي ابن  
أبي طالب رضي الله عنه خمس خذوهن عني  
فلوركنتم الفلك ما وجدتموهن الا عندى ألا  
لغير جون أحد الاربه ولا يخافن الا ذنبه  
ولا يستنكف العالم ان يتعلم ما ليس عنده  
واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لأعجل  
ومنزلة الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من  
الجسد وقال جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهم ما لم كان أحدكم يكتبني من العلم لاكتفي  
منه موسى علي نبينا وعليه السلام لما قال هل  
اتبعك على ان تعلمي مما علمت رشدا وقيل  
للخليل بن أحمد بن أدر كثر هذا العلم قال  
كنت اذ لقيت عالما أخذت منه وأعطيت  
وقال بزرجمهر من العلم ان لا تحترق شيئا من  
العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وقال  
المنصور لشريك أئني لك ههنا العلم قال لم أرغب  
عن قليل استفيدته ولم أبخل بكثير أفيدته على  
ان العلم يقتضى ما بقى منه ويستدعى ما تأخر  
عنه وليس الا رغب فيه فناعبه ببعضه وروى  
عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله  
عنه انه قال فهو مان لا يشعبان طالب علم  
وطالب ديناً أما طالب العلم فانه يزاد للرجن

رضائهم قرأ أغنيا يخشى الله من عباده العلماء  
وأما طالب الدنيا فإنه يزاد طغيانا ثم قرأ  
كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى  
ولیکن مستقلا للفضيلة منه لا يزاد منها  
ومستكثر للمقصدة فيه لينتهي عنها ولا  
يقنع من العلم بما أدرك لأن القناعة فيه  
زهو للزهد فيه ترك والتكبر له جهل وقد قال  
بعض الحكماء عليك بالعلم والاكثار منه فإن  
قليله أشبه شيء بقليل الخير وكثيره أشبه شيء  
بكثيره وإن يعيب الخير إلا القلة فاما كثرة  
فانها أمنية وقال بعض البلغاء من فضل علمك  
استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استظهارك  
على عقلك ولا ينبغي أن يحول من نفسه مبالغ  
علمها ولا يتجاوزها قدر حقها ولا أن يكون بها  
مقصر أفيد عن بالانقياد أولى من أن يكون  
بها مجاوزا فكيف عن الزيادة لأن من جهل  
حال نفسه كان لغيرها أجهل وقد قالت عائشة  
رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف  
الإنسان ربه قال إذا عرف نفسه وقد قسم  
الخليل بن أجداح الهمم في الناس فيما علموه أو  
ذو له أربعة أقسام متعابذة لا يتجاوزها الإنسان  
فإنها فقال الرجال أربع يعرف رجل يدرى ويدرى  
أنه يدرى فذلك عالم فأسأل الله أن يدرى  
ولا يدرى أنه يدرى فذلك ناس قد كره  
ورجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذلك  
مستودع فأرشدوه ورجل لا يدرى ولا يدرى  
أنه لا يدرى فذلك جاهل فأرشدوه وأنشد أبو  
القاسم الأمدى

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي

يسأل من يدرى فكيف إذا تدري  
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل

فمن لي بان تدري بانك لا تدري

إذا كنت من كل الأمور معيا

فكن هكذا أرضا بطالك الذي يدرى

ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري

وانك لا تدري بانك لا تدري

وليكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس

الشوق إلى الصلاة بتجمل الاذان أو أبرد أي أسرع كسراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره  
الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو أن غرضه تأخير صلاة الظهر إلى أن  
تنكسر سورة الحرو ويرد الهواء انتهى \* رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر  
شعر لحيمته وأشعار عبيده وتغيرت صفته فقبل له هل تنغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت  
الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كأترى صبرى \* قطع قفار الزمن \* شوقى غربى \* أرغبنى عن وطنى

إذا تغيت بدا \* وإن بدا غيبنى

وقام يصرخ ويرجع من وقته ودخل البادية (وقيل) له يوما ما التصوف فأنشد

جوع وعرى وحفا \* وماء وجه قد عفا \* وليس الأنفس \* يخبر عافد حفا

قد كنت أبكى طربا \* فصررت أبكى أسفا

(كان) إبراهيم بن أدهم مارة في بعض الطرق فسمع رجلا يغنى بهذا البيت

كل ذنب لك مغفور \* رسوى الاعراض عنى

فغشى عليه

(وسمع السبلي رجلا ينشد)

أردناكم صر فافاد من جتم \* فبعدا وسحقا لا نقيم لكم وزنا

(وكان) علي بن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان \* ليس لدعالك من بيان

لو كان مات دعابته حقا \* لم تذق الغمض اذ ترانى

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

البيدا بليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره  
الشيخ صدر الدين الأردبيلي ثم صاحب بعده الشيخ صدر الدين عليا المني وكان عظيم المنزلة توفي سنة  
٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خوجا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم  
حكى عن نفسه قال لما وصلت إلى بلاد الروم قبل أن فيها مجذوبون فاذهبت إليه فلما رأته عرفته  
لأنى كنت رأته أيام تحصيل العلم في تبريز فقلت له كيف صرت في هذا الحال فقال انى لما كنت  
في مقام التفرقة كنت دائما اذا قلت في كل صباح حذبنى شخص إلى اليمين وشخص إلى اليسار  
فقمتم يوما وقد غشيتني شيء خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما  
ذكر هذه الحكاية حزن دموعه انتهى \* من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته  
بصلاح دينه ففارق ما عمر غير راجع إليه وقد علم على ما خرب غير منتهى (قال أبو ريس  
القرني) رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجهها واحد ايفيك الوجوه كلها  
انتهى \* وجد في بعض الكتب السماوية إذا أحب العالم الدنيا نزعته لذة مناجاة من قلبه انتهى  
(الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود والمفقود  
أمسك الذي فأنك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي أنت فيه فترود فيه من الطاعات  
والمورود وهو غدا لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله  
نصب عينيك والممدود هو آخرتك وهو يوم لا نقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه ما نعيم دائم  
أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما أمرا والآخر ناهيا  
فالاول يأمر بالشروع في النفس ان النفس لا مارة بالسوء والاخر ينهى عن الشروع في الصلاة  
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكذا أمرت النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها

على ان تأتمر بما يأمر به ولا يكن ممن قال الله تعالى فيهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل اسفارا فقد قال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه يعني انه عامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للجماع القول ويل للمصريين يريد الذين يستمعون القول ولا يعملون به وروى عبد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر على نبينا وعليه السلام قال لموسى عليه السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليه كبور ولا غيرك نوره وقال علي بن أبي طالب انما زهد الناس في طلب العلم لما روي من قلة انتفاع من علم بعاء لم وقال أبو الدرداء أخوف ما أخاف اذا وقفت بين يدي الله ان يقول قد علمت فسادا علمت اذ علمت وكان يشال خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حامله وقيل في منشور اعلمكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلماء ثمره العلم ان يعمل به وثمره العمل ان يؤجر عليه وقال بعض الصالحاء العلم به ثم تف بالعلم فان أجابه أقام والارتحار وقال بعض العلماء خير العلم لما نفع وخير القول ما ردع وقال بعض الادباء ثمره العلم العمل بالمعلوم وقال بعض البغاة من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استعماله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد وقال حاتم الطائي ولم يحمدوا من عالم غير عامل

خلافه ولا من عامل غير عالم

وأطراف الجدة وجاقطية

وأقطع عجز عندهم عجز حازم

لانه لما كان علمه حجة على من أخذ عنه واقبسه منه حتى يلزمه العمل به والمصير اليه كان عليه اجوله لزم لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما أن مرتبة العلم قبل مرتبة العمل وقد قال أبو العتاهية رحمه الله

بالصلوات انتهى (روى) أن بعض الانبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فأوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمرا بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمر بعة يعني العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عز باولا تزوج فقال مشقة العزوبة أسهل من مشقة السكدة في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما أحسن الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أوص بعمالك الى فقال العالم اني لاسمعي من الله سبحانه وتعالى ان أوصي بعبد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية مالكا كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكي من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست الغائصة الشكلى كالمستأجرة \* اللهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباعد نصف كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما سمع ودب فيه السم واشتد شربه لاهاء أنشد

أشرب الماء اذا ما التهبت \* نار أحشائي كاحشاء اللهب  
فأراه زائدا في حرقتي \* فكان الماء للنار حطب  
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم \* واستمتعوا بالمال والاولاد

جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كالفوا على ميعاد

(أودع) تاجر من تجار نيسابور جارية عند الشيخ أبي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقه واشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالحل فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى محبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأله الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقي فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الري وملاقة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وأزدرائهم به فقبل له انه في محلة الجسارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعفاه وكان الى جانبه صبي بارع الجمال والى جانبه الاسخرزجاجة ملوأة من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالمنا شري يبيوت أصحابنا وصيرها خبارة ولم يحق الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال أما الغلام فولدى من صابي وأما الخمر جاجة نخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اننى ثقة أمين ويستودعوني جوارهم فابتلي بحبهم فسكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا أحوال أدل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضي الله عنه رجلا يحلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحب من شئ فقال له الرجل هل أكره عن يميني فقال لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابني ان من الرجال خمسة \* في صورة الرجل السميع المبصر

فطن ليكل رزية في ماله \* واذا أصيب بدينه لم يشعر

اغتنم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا

لهذا ما همت بالأغوى البها \* طل فاجعل مكانه نسجيا

(ومنه أيضا)

واعلم هديت بانها \* حجب تكون عليك منك  
ثم ليتجنب أن يقول ما لا يفعل وان يأمر بما  
لا يأمر به وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول  
الشاعر هذا

اعمل بشؤلى وان قصرت فى عملى

ينفعك قولى ولا يضرك تعصيرى  
عذراله فى تصير بضره وان لم يضر غيره فان  
اضرار النفس يغربها ويحسن لها مساوئها  
فان من قال ما لا يفعل فتدمكر ومن أمر بما  
لا يأمر فقد خدع ومن أسر غير ما يظهر فقد  
نافق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال المكرو والخديعة وصاحبهما فى النار  
على أن أمره بما لا يأمر مطروح وانكاره  
ما لا ينكره من نفسه مستقيم بل ربما كان  
ذلك سبباً لا غراء المأمور بترك ما أمر به  
منادى اوارتكاب ما نهى عنه كذا \* وحكى  
ان أعرابياً أتى بن أبي ذئب فسأله عن مسألة  
طلاق فأفتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسناً  
قال نظرت وقد بان فتولى الاعرابى وهو يقول  
أتيت ابن ذئب أتبعى الفتنة عنده

فطاق حبي البت تبت أنامله  
أطاق فى فتوى ابن ذئب حليانى  
وعند ابن ذئب أهله وحلائله

فطن بجعله انه لا يلزمه الطلاق بقول من لم  
ياتزم الطلاق فما ظنك بقول يجب فيه  
أشترك الا سر والمأمور كيف يكون مقبولاً  
منه وهو غير عامل به ولا قابل له كذا (وقال  
أحمد بن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالسب  
ركها ديجوض فى الظلم  
أو كطبيب قد شفه سقم  
وهو يداوى من ذلك السقم  
يا واعظ الناس غير متعظ

فوبك طهر أولادك تلم  
\* (وقال آخر) \*  
عود لسانك قلة اللفظ

واحفظ كلامك أيا حفظ

(كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده) \* أبأجد لست بالمنصف \*

اذقلت قولاً فلم لا تنفى \* فأنجز لنا كل ما قد وعدت \* والأخذت وادخلت فى  
(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى  
الرضاضى الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ سنة وخمسين ومائتين ثم ورد  
اليها بعده اخوانه زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفى هو فى ربيع  
الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمقبرة المعروفة فى قم ثم توفت بعده أخته  
ميمونة ودفنت بمقبرة قابلان بمقبرة ملاصقة بمقبرة الست فاطمة مرضى الله عنها وأما أم محمد فدفونة  
فى القبة التى فيها الست فاطمة مرضى الله عنها بحضرة ضريحها وفى تلك القبة أيضاً قبر أم اسحق  
جارية محمد بن موسى فى هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة مرضى الله عنها وقبر أم  
محمد بن موسى بن محمد مرضى الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى  
(من الديوان المندوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه)

فلم أركل دنيا بما اغترأ لها \* ولا يكالبني استوحش الدهر صاحبه  
أمر على رسم الديار كأنما \* أمر على رسم امرئ ما نال سبه  
فوالله لو أننى كل ساعة \* اذا شئت لاقت امرأت صاحبه  
جواب لولا المحذوف وتقديره لما خف حزنى وقد وقع فى شعر الحامسة التصريح بهذا المحذوف فى  
قول نهمش وهون وحدى عن خليلي اننى \* اذا شئت لاقت امرأت صاحبه  
هذا وشاح الديوان الفاضل المعبودى جعل لولا فى هذا البيت للتخفيف لفظاً بخط عشواء  
انتهى \* من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عـله \* من عمره الله ستين سنة فقد  
أعذر الله (سانحة) أم المأمرور بالجماء والاماره لا تنظر اليها تبين الحمازة (سانحة) الدنيا  
لا تعال لذاتها بل للتعبد بذاتها والعامل لا يطالبها الا بلذاتها الصالح يرجو اعانته أو طالح يخاف  
اهانته (سانحة) قد فسد الزمان وأهله وقد دى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت  
مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراحم بين طلابه (لجامه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرنا العمرى فى قبل وقال \* ياندعى قم فقد ضاق الحال \* واسقنى تلك المدام السلسبيل  
انتهى الى خبر السبيل \* واخاع النعيلين يا هذا القديم \* انها نار أضاعت لك كليم  
هانئ صباه من خراج الجنان \* دغ كوسا واسقنيها بالذنان \* ضاق وقت العمر عن الآنها  
هانئ من غير عصر هانئ \* قم أزل عيها رسم الهوموم \* ان عمرى ضاع فى علم الرسوم  
أيها التوم الذى فى المدرسه \* كل ما حصلتموه وسوسة \* فكركم ان كان فى غير الحبيب  
مالكم فى النشأة الاخرى نصيب \* فاعساوا بالراح عن لوح الفؤاد \* كل علم ليس ينحى فى المعاد  
(سانحة) قد جرى ذكرى يوم من الايام فى بعض المجالس العالیه والمخاف السامیه فبلغنى ان  
بعض الحضار بمن يدعى الوفاق وعادته النفاق يظهر الوداد وبغته العناد جرى ميدان البغى  
والعدوان وأطاق لسانه فى الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى  
أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه فلما علم أنى قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك  
كتب الى رقعة طويلة الذيل مشهونة بالندم والتويل يطالب فيها منى الرضا ويأتمس الانحاض عما  
مضى فكتبت اليه فى الجواب جزالة خيراً فيما أهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان  
حسناتى يوم الحساب فقد روي نافع بن سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وعلى  
آله أنه قال يجاء بالعبس يوم القيامة فتوضع حسنة فى كفة وسبائة فى كفة فتخرج السبائة



أصبحت محتاجا الى الوعظ

وأما الانقطاع عن العلم الى العمل والانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل بموجب العلم فقد حكي عن الزهري فيه ما يغني عن تكلف غيره وهو أنه قال العلم أفضل من العمل لمن جهل والعمل أفضل من العلم لمن علم \* وأما فضل ما بين العلم والعبادة اذ لم يخل بواجب ولم يقصر في فرض فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يبعث العالم والعباد فيقال للعباد ادخل الجنة ويقال للعالم اتدعي تشفع للناس \* ومن آداب العلماء ان لا يخلوا بتعاليم ما يحسمون ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان الخل به لوم وظلم والمنع منه حسد واثم وكيف يسوغ لهم الخل بما منحوه جودا من غير بخل وأوتوه عفوا من غير بذل أم كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه رادونغا وان كنوه تنافس ووهي ولو استن بذلك من تقدمهم لمساوئل العلم اليهم ولا انقرض عنهم بانقضاهم ولصاروا على مرور الايام جهالا وبقلب الاحوال وتناقص الرذالا وقد قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يتكتمونه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تتعصوا العلم أهله فان في ذلك فسادا دينكم والتباس بصائرهم ثم قرأ ان الذين يكتمون ما اوتوا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أو انك انك يا عنهم الله ويلعنهم اللاعنون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علما يحسنه ألججه الله يوم القيامة بلجام من نار وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال ما أخذ الله العهد على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ العهد على أهل العلم أن يعلموا وقال بعض الحكماء اذا كان من قواعد الحكمة بذل ما ينفعه البذل فأحرى

فتعجب بطاقة فتعجب في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فسامن عمل علمته في ليلى ونهارى الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قبل فيك وأنت منه بريء فهذا الحديث النبوي قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أدبته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك مع الخى لو فرصت انك شافته حتى بالسفاهة والبهتان وواجهته بالوفاء والعنوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعته ليدلوا رارا مقبها على سوء صناعتك سر اوجهارا ما كنت أقبالك الا بالصنيع الجميل والصفاء ولا أعمالك الا بالودعة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان بقيمة مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تذالك ما فات وتتمه هذا العمر القصير لا تسع مواخذة أحد على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوي الشناعة لو جدت الى تدميرهم سبيلا رحيما والى فناءهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) مصاحب الملك محسود بين الانام من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما ردد عليه من الهموم الخفية التي لا يطالع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فرسه اذ هو فريسته فلا تسكن مغرورا من جالس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهره حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء حاله وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها الطالب الراغب اني أكلك على قدر عقاك وعرفائك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك فلا تطمع في أن تكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق المختوم اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامشالك على سالك تلك المسالك ثم اذا ترقبت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطاف فمكن قانعا بما في الجباب من ذلك الشراب ولا تكن طامعا بما في الاباريق والاكواب اه (سانحة) قد ذهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب أصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنوية فتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجرى زوح الحقيقة في ريم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس في الادناس الجسمانية ويدعون بخساسة الانتكاس في مهاوى القمود الهولانية فيميلون الى سالك مسالك الرشاد وينتهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال ووحى الاضغلال فيا ليمته يبقى الى حصول جذبة الهيبة تقيط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفخة القدسية وانقضاء هاتيك النسبة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المثالي وينادي لسان حالهم هذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال انتهى (سانحة) لولم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب الى بلاد الحجاز ولم يخلط بالملوك لكانت من اتقى الناس واعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاختمت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي كل خامل انتهى (سانحة) اذا غارت جيوش الضعفة على مملكة القوي بالعزلة عن الخلق والانزوا فسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشفيق انتهى (سانحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوم الاسد كما ورد في الحديث فمن الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والزيان فالفرار عنهم والبعد البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشتغال

أن يكون من قواعد هذا بذل ما يريه البذل  
وقال بعض العلماء كما ان الاستفادة نافلة  
للمتعلم كذلك الاستفادة فريضة على المعلم وقد  
قيل في منشور الحكم من كتب علماء فكانه  
جاهل وقال خالد بن صقوان اني لا فرح بافادة  
المتعلم أكثر من فرحي باستفادتي من المعلم  
\* ثم له بالتعليم نفعان أحدهما ما يرجوه من  
ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه  
وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على  
أحبكم بعلم يرشده ورأى يسدده وروى  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال تعلموا وعلّموا فإن أحر العالم والمتعلم  
سواء قيل وما أجزهما قال مائة مغفرة ومائة  
درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم  
واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن أحمد  
اجعل تعلمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة  
المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك وقال ابن  
المعتز في منشور الحكم النار لا ينقص ما أخذ  
منها ولكن يخمد بها أن لا تجد حطباً  
كذلك العلم لا يقنيه الاقتباس ولكن فقد  
الحماة لمن له سبب عدمه فإياك والجل بما تعلم  
وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم علم غيرك  
فاذا علمت ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم  
أن المتعلمين ضربان مستدعون وطالب فاما  
المستدعي الى العلم فهو من استدعاه العالم الى  
التعليم لما ظهر له من جودة ذلك كانه وبان له  
من قوة خاطرة فاذا وافق استدعاء العالم شهوة  
المتعلم كانت نتيجة ادراك النجباء وظفر  
السعداء لان العلم باستدعائه متوفر والمتعلم  
بشهوته مستكثر \* واما طالب العلم لمداع  
يدعوه وباعت يحمدوه فان كان الداعي  
دينياً وكان المتعلم قنطاذاً وكان واجب على العالم  
أن يكون عليه مقيلاً وعلى تعلمه متوفراً  
لا يخفى عليه مكنونا ولا يطوى عنه مخزونا  
وان كان بليداً بعيد الفطنة فينبغي أن لا يمنع  
من اليسير فيجرم ولا يحمل عليه بالكثير  
فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة لحرماته فان

بالفضائل من جملة الآفات وان تحول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية العزلة  
فان عزلة المرء عزلة انتهى  
(الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني) اسمه علي بن جعفر كان من أعظم أصحاب الحال توفي ليلة  
عاشوراء سنة ٤٢٥ هـ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال  
ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به في الأفعال والأخلاق لا من لا يزال يسود  
بأقلامه وجوه الأوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقول له القلب قبل اللسان انتهى (علي  
ابن القاسم السجستاني)

خليلي قسوماً فاجلالي رسالة \* وقولاً لدينا نالتي تصنع  
عزفناك يا خداعة الخلق فاعزبي \* ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع  
فلا تتجلى للعيون برزينة \* فنامستي ما تسفري نتقنع  
نغطي بثوب اليأس منك عيوننا \* اذا لاخ يوماً من مخازيك مطمع  
رتعنا وجئنا في مراعيك كلها \* فسلم منّا في ما وعيناه منزع

(سائخة) ان ذرات الكائنات تنصلك ليلاً ونهاراً بأفصح لسان وتغفلك سراجها راباً بلغ بيان  
لكن لا يفهم ناصحتها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الامن ألقى السمع وهو شهيد انتهى  
(سائخة) الى كم تكون في طلب اللذات الغانية الدنيوية وأنت معرض عما يثمر السعادات  
الباقية الاخرية فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم  
برغبة في واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجي يوم القيامة بخفي خنسين  
انتهى (لجامه من سوانح سفر الحجاز)

يأندى ضاع عسري وانقضى \* قدم لادراك زمان قد مضى  
واغسل الادناس عني بالمدام \* واملأ الاقداح منها باغلام  
واسقني كأساً فقد لاح الصباح \* والثر يا غسريت والديك صاح  
زوج الصهباء بالماء الزلال \* واجعلن عقلي لها مهر احلال  
هاتهما من غير مهمل يانديم \* خيرة يحياها العظم الرميم  
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب \* من يذق منها عن الكونين غاب  
خيرة من نار موسى نورها \* دنيا قاي وصددى طورها  
قسم ولا تهمل فمافي العمر مهمل \* لا تصعب شربها فالا مرسل  
قل شيخ قلبه منها نفور \* لا تخف فائقه ثواب غفور  
يامعنى ان عندي صكل غم \* قم وألق الناي فيها بالنغم  
غن لي دوراً فقد دار القبح \* والصبا قد فاح والقمرى صدح  
واذ كرن عندي أحاديث الحبيب \* ان عشي من سواها لا يطيب  
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق \* ان ذكر البعد مما لا يطاق  
رد لي روي باشعار العرب \* كي يتم الحفظ فينا والطرب  
واقف من باب نظم مستطاب \* قلته في بعض أيام الشباب  
قد صرفنا العمر في قيل وقال \* يانديم قسم فقد ضاق الحال  
ثم أطربنى باشعار العجم \* واطردنهما على قلبي هجم  
وابتدى منها بيت المثنوى \* للهم صبر المولى المعنوى

الشهوة باعثوا الصبر مؤثر وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم  
أهله فتظلموا ولا تضعوه في غير أهله فتأثروا  
وقال بعض الحكماء لا تمنعوا العلم أجدافان  
العلم أمتع لجانبه فأما أن لم يكن الداعي دينيا  
فيمتظر فيه فإن كان مباحا كر جل دعاه إلى  
طلب العلم حب النباهة فطلب الرئاسة  
فالقول فيه يشارب القول الاول في تعليم من  
قبل لان العلم يعطيه الى الدين في ثاني حال  
وان لم يكن مبتدئا به في أول حال وقد حكى  
عن سفیان الثوري أنه قال تعلمنا العلم لغير  
الله تعالى فأبى أن يكون الا لله وقال عبد الله  
ابن المبارك طلبنا العلم للدين فدلنا على ترك  
الدنيا وان كان الداعي محظورا كرجل  
دعاه الى طلب العلم شركا من ومكر باطن  
يريد أن يستعمله ما في شبهه دينية وحيل  
فقهية لا تجد أهل السلامة منها خلاصا ولا عنها  
مدفعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهلكت  
أمتي رجلا ن عالم فاجر وجاهل متعبد وقيل  
يا رسول الله أي الناس أشرف قال العلماء اذ  
فسدوا فينبغي للعالم اذ ارأى من هذه حاله  
أن يمنع عن طلبته ويصرفه عن بغيته فلا  
يعينه على امضاء مكره واعمال شره فقد  
روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال واضع العلم في غير أهله كعقاد  
الخنزير اللؤلؤ والجوهر والذهب وقال  
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم السلام  
لألقوا الجوهر للخنزير فالعلم أفضل من  
اللؤلؤ ومن لا يستحقه ثم من الخنزير  
\* وحكي أن تليد أسأل عالما عن بعض العلوم  
فلم يفقهه فقيل له لم منعته فقال لكل تربة  
غرس ولكل بناء عس وقال بعض البغاة  
لكل ثوب لابس ولكل علم قابس وقال  
بعض الادباء ارث لروضة توسطها خنزير  
وابك العلم حواء شرير وينبغي أن يكون  
للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ  
طاقته وقد راسست حقا ليعطيه ما يتعلمه

بشئوا زني جون حكايته يمكن \* وازجدا لي هاشكايت يمكن  
قم واطبني بكل اللسنه \* على قلمي ينتبه من ذي السنه  
انه في غفلة عن حاله \* خابط في قبيله مع قاله  
كل آن فهو في قيد حديد \* قائلا من جهله هل من مزيد  
ثاتها في الغي قدضل الطريق \* قط من سكر الهوى لا يستفيق  
عكفا دهر ا على أصنامهم \* تهزأ الكفار من اسلامه  
كم أنادي وهو لا يصغي التناد \* وانفادى وانفادى وانفاد  
يا بهائي اتخذ قلبا سواه \* فهو ما معبوده الإلهيوا  
مما أنشده عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه في وصف الحرب

الحرب أول ما تكون فنية \* تسعى بزيتها لكل جهول  
حتى اذا استعرت وشب ضرامها \* عادت عجوزا غير ذات حبل  
شمطاء حزت رؤسها وتسكرت \* مكروهة للثم والتقبيل  
(الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره العزير)

بان العزاء وبان الصبر مذبذبا \* بانوارهم في سواد القلب سكان  
سا لهم عن مقبل الركب قبل لنا \* مقبلهم حيث فاح الشج والبان  
فقلت للريح سيري والحق بهم \* فانهم عند ظل الايك طمان  
وبلغهم سلاما من أحيى شجن \* في قلبه من فراق الالف شجان  
(البحرئى) بنى استرذضلا من العمر تغترف \* بهليلك من شهد الخطوب وصاحبها  
تشذبنا الدنيا بأخض سعيها \* وسم الافاعي بسله من لعابها  
تشير لعمران الديار ضال \* وعمرانهم مستأنف من خرابها  
ولم أراض الدنيا أو أن محبها \* فكيف ارضها في أو أن ذهابها  
(لبعض القدماء في ذكر الاوطان)

ألا قل لدار بين اكشبة الحى \* وذات الهوى جادت عليك الهواض  
أجل لا آتيك الا تلت \* دموع أضاعت ما حفظت سواك  
ديار تشامت الهوا بجوها \* وطاوعني فيها الهوى والحبائب  
ليالى لا الهجران محتكم بها \* على وصل من أهوى ولا الفان كاذب

(يقول الفقيه محمد بن اسماعيل عماد الدين عفا الله عنه) مما استدل به اصحابنا قدس الله اسرارهم  
واعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقل أصلا ان من  
نظر بعين عقله الى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما  
ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحو ما وهب له من نفسه من أنواع النعماء  
وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما  
بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنها الجسمية حقيق بأن يشكر وخلق بأن لا يكفر  
ويقتضى حقا لازما بأن من أعرض عن شكر تلك الاطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك  
الأيادي الجسام مع توازها البلاونهارا وترادفها سراجها فها هو مستوجب للذم والعتاب  
بل مستحق لاليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعة بعد ما الفقوا دلائل سعيمة ظنوها حجة

بذلك أنه أو يضعف عنه ببلادته فإنه أروح  
للعالم وأنجح للمتعلم وقد روى ثابت عن  
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن الله عباد يعرفون الناس  
بالتوسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
إذا تألم أعلم ما لم أرفل أعلمت ما رأيت وقال  
عبد الله بن الزبير لعاش بخير من لم ير برأيه  
مالم ير بعينه (وقال ابن الرومي)

المسي يرى بأول رأى

آخر الأمر من وراء الغيب  
لو دعى له فؤاد ذكي

ماله في ذلك كانه من ضرب  
لا يروى ولا يقاب طرفا

وأكف الرجال في تغليب  
وإذا كان العالم في توسم المتعلم بهذه الصفة  
وكان بقدر استحقاقهم خبر الموضع له عناء ولم  
يحب على يده صاحب وان لم يتوسمهم  
ونقصت عليه أحوالهم ومبالغ استحقاقهم  
كانوا أياهم في عناء مكروا تعب غير محذولانه  
لا يعدم أن يكون فيهم ذكي محتاج إلى  
الزيادة وليد يكتفي بالقليل فيضجر الذكي  
منه ويجز البليد عنه ومن يرد كذا أصحابه بين  
عجز وضجر مولاه ومالهم \* وقد حكى عبد الله بن  
وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر  
لموسى عليه السلام يا طالب العلم إن  
القائل أقل ملالة من المستمع فلا تغل جالسك  
إذا جسدتهم ياموسى وأعلم إن قليل وعاء  
فانظر ما تحشوق وعائك وقال بعض الحكماء  
خير العلماء من لا يقل ولا يغل وقال بعض  
العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه  
أفهمهم ازداد القلب به عى وانما ينفع سمع  
الأذان إذا قوى فهم القلوب في الأبدان  
وربما كان لبعض السلاطين رغبة في  
العلم لفضيلة نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك  
ذريعة في الانسباط عنده والادلال عليه بل  
يعطى ما يستحقه بسائلانه وعلاؤه فإن  
للسلاطين حق الطاعة والاعظام وللعالم حق

قاطعة على إبطال الحسن والقبح العقليين وربوا قضايا عقيمة حسبوها النهر بارهين ساطعة على  
حصرها في الشرعيين أرادوا بتكيت أصحابها باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول  
المنسوب اليهم فقالوا اننا نترك اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان واننا وانتم في الادعان  
بذلك سيات فان عندنا ما يري فقولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضى  
تسخياف اعتقادكم بشيئ من ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب  
ومطانة العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذا نظروا المذكور قائم عند قيام العبد  
بوظائف الشكر واطائف الجودان كل من له أدنى مشقة يحكم حكما لا يرب فيه ولا شك يعتريه  
بان الملك الكرم الذي ملك الاكفاف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل  
ملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالى الايام مشتملة على  
أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأنصاف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي ويتنعم  
بطيباتها المطيب والعاصى فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه  
الملك لقمة واحدة فقطعها واكلها اذ كان المسكين ثم شرع في الثناء على ذلك الملك المكين بمدحه  
بجليل الانعام والاحسان ويحمده على خزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة  
ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند  
سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم  
سلطانه جل شانه و بهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك عز ارب لا يحويها  
الاحياء ولا يحوي حواهل الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعد عن شكر نعماته تعالى بما يقتضيه  
العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلاما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبيع  
المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينسج مناهج اللجاج والعناد ان أصحابنا ان  
يشولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتكافؤتموه من التمثيل كلام مخجل عليل لا يروى الغليل ولا  
يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانتظار عديمة الاعتبار في كل  
الاصقاع والادفار لا جرم صار الجود والثناء على ذلك العطاء مخزط في سلك العجزية والاستهزاء  
فالتمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كن في رواية الخول وهماوية الذهول مسكين  
أخسر اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض  
محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا  
يعز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها  
فأخرج الملائكة من متاع تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه  
وتثوية أركانه وازالة خلاله واماطة شلاله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهدايته  
الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه وادكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه  
ثم انه بعد تخليص الملائكة من تلك الآفات العظيمة والبلبات العميمة وانقاذهم من الامراض  
المتفاقمة والاسقام المتركمة واعطائه أنواع النعم الغامرة وأنصاف التكريمات الفاخرة  
طوى عن شكره كشها وضرب عن جوده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء  
التي ساقها ذلك الملك اليه والآن لاء التي أقاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كما الهاقيل  
جسوها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للالهانة والخذلان فدليلكم حقيق  
ابان تستروه ولا تسطروه وتغيبكم خليق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان التابع السليم بأباهما



والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحري)

أنى متى خاصمت نفسك فاحتشد \* لها ومتى حدثت نفسك فاصدق  
أرى على الاشياء شتى ولا أرى التجمع الا علة لا تفرق  
أرى الدهر غولا للنفوس وانما \* يبقى الله في بعض المواطن من يبقى  
فلا تتبع الماضي سؤا لما مضى \* وعرج على الباقي وسائله لم يبق  
ولم أر كالدنيا حيلة صاحب \* محب متى تحسن بعينه تطلق  
تراه عيانا وهي صنعة واحد \* فتحسبها صنعي لطيف وانخرق

(قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل ان السبب في خروج البحري من بغداد هذه الايات فان بعض أعدائه شنع عليه بأنه ثنوى حيث قال فتحسبها صنعي لطيف وانخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البادة تخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث قم يا بني حتى نطفي هذه البثارة بخرجة نلهم اشعنا ونعود نفوج ولم يعد انهمى (من كلام أميرس) انهم أخلاقك السيئة فانها اذا وصلت الى حاجتك من الدنيا كانت كالخشب للنار والماء للسهم واذا عزتها عن ما رزها وحلت بينها وبين ماتموى انطفأت كالنطفاء النار عند فقدان الخشب وهلك كهلاك السهم عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت موقفة برمد ونحوه فهي محرومة من الاشعة الفاضلة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت موقفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط ببناء الدنيا فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة بنهن ذوق اللذات الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما نظمته الفقيه بهاء الدين العاملي عامله الله بلطفه الخفي

ألا يا خائضا بحسر الاماني \* هداك الله ما هذا التواني  
أضعت العمر عصيانا وجهلا \* فها لا أيها المغرور مهلا  
مضى عمر الشباب وأنت غافل \* وفي ثوب العمي والخي رافل  
الى كم كالبهايم أنت هائم \* وفي وقت الغنائم أنت نائم  
وطرفك لا يرى الاطموحا \* ونفسك لم تزل أبدا جوحا  
وقلبك لا يفيق من المعاصي \* فويلك يوم يؤخذ بالنواصي  
بلال الشيب نادى في المظارق \* يحيى على الذهاب وأنت غارق  
ببحر الاثم لا تصبغ في الواعظ \* ولو أطرى وأظنبت في المواعظ  
وقلبك هائم في كل وادي \* وجهالك كل يوم في ازدياد  
على تحصيل دنياك الدنيه \* مجدا في الصباح وفي العشي  
وجهل المرء في الدنيا شديد \* وليس ينال منها ما يريد  
وكيف ينال في الاخرى مراده \* ولم يحبه سد لمطامير قلامه

(إشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب)

على كتب العاوم صرفت مالك \* وفي تصحيحها اتعبت بالك  
وأنفقت البياض مع السواد \* على ما ليس ينفع في المعاد  
تظل من المساء الى الصباح \* تطالعها وقلبك غير صاحي  
وتصبح مولعا من غير ظائل \* لتخسر المقاصد والدلائل

القبول والا كرام ثم لا ينبغي ان يبتدئه  
الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر  
الاكتفاء فربما أحب بعض العلماء اظهار  
علمه للسااطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى  
ماله ومفضيا الى بعده فان السلطان متقسم  
الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم  
فراغ المنة طعين اليه ولا صبر المنفرد به  
\* وقد حكى الامم عي رحمه الله قال قال لي  
الرشيديا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل  
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا  
في خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا  
بلغت من الجواب حدا الاستحقاق فلا تزدالا  
ان يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو  
الطيف في التأديب وأنصف في التعليم وبلغ  
بأوج لفظ غاية التقويم وليخرج تعليمه  
مخرج المذاكرة والمحاضرة لا مخرج التعليم  
والافادة لان لتأخير التعلم نحلة تقصير يحل  
السااطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في  
قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض  
باستدراك زله واصلح خاله \* وحكى ان  
عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاءك  
قال الفين قال لحنت قال لما نزل أمير  
المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب  
كلامي عليه ثم لجحت ذرا تبا عه فيما بجانب  
الدين ويضاد الحق موافقة رأيه ومتابعة  
لهواه نشر عمارت أقدمت العلماء في ذلك  
رغبة أو رهبة فضلوا واضلوا مع سوء العاقبة  
وقبح الآثار وقد روى الحسن البصري  
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه  
ما لم يمار قراؤها امراءها ولم يرك صلحاؤها  
بغارها ولم يمار أخيارها أشرارها فاذا فعلوا  
ذلك رفع عنهم يده ثم سلبا عليهم جبارتهم  
فساموهم سوء العذاب وضربهم بالعاقبة  
والفقروهم ملا قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم  
نزاهة النفس عن شبه المكاسب والغناة  
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

ثم وكذا الطالب ذل والاجراء به من الائم  
والعز البوقه من الذل (وأشدني) بعض  
أهل الادب لعلي بن عبد العزيز القاضي  
رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقباض وانما  
رأوا رجلا عن موقف الذل انهما  
أرى الناس من دانا هم هان عندهم  
ومن أكرمه عزه النفس اكروا  
ولم أقص حق العلم ان كان كلما  
بداه مع صيرته لي سلما  
وما كل برف لاح لي يستغفني  
ولا كل من لا قبيل أرضاه منعا  
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى

ولكن نفس الحزن تحمل الظما  
أنهم بها عن بعض ما لا يشينها  
مخافة أقوال العدا فم أوما  
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي  
لاخدم من لقيت لكن لا خدم  
أشقي به غرسا وأجنيه ذلة  
اذا فأتباع الجهل قد كان أحزما  
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم  
ولو عظاموه في النفوس لعظاما  
ولكن اهانونه فهان ودنسوا

تجيه بالاطماع حتى تجهما  
على ان العلم عوض من كل لذوة ومن عن كل  
شهوة ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة  
فيما يجدد امانته وقال بعض البلغاء من تفرد  
بالعلم لم توحشه خالوة ومن تسلى بالكتب لم  
تفتنه ساوقة ومن آتسه قراءة القرآن لم توحشه  
مفارقة الاخوان وقال بعض العلماء لا مبر  
كالعلم ولا طهير كالحلم (ومن) آدابهم ان  
يقصروا وجه الله بتعليم من علموا ويطلبوا  
قوابه باز شاد من ارشدوا من غير ان يعتاضوا  
عليه عوضا ولا ياتمسوا عليه رزقا قال الله تعالى  
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال أبو العالبيه  
لا تأخذوا عليه أجرا وهو مكتوب عندهم  
في الكتاب الاول يا ابن آدم علم مجانا كما علمت

وتوضيح الخلفاء كل باب \* وتوجيه السؤال مع الجواب  
لعمري قد أضللتك الهداية \* ضللا ماله أيدانها به  
وبالمحصول حاصلك الندامة \* وحرمان الى يوم القيامة  
وتذكيرة المواقف والمقاصد \* تسد عليك أبواب المقاصد  
فلا تنجى النجاة من الضلالة \* ولا يشفي الشفاء من الجهالة  
وبالارشاد دلم يحصل رشاد \* وبالتيمان ما بان السداد  
وبالابضاح أشكت المذارك \* وبالمصباح أطلت المسالك  
وبالتلويح ملاح الدليل \* وبالتوضيح ما اتضح السبيل  
صرقت خلاصة العمر العزيز \* على تنقيح أبحاث الوجيز  
بهذا النحو صرف العمر جهل \* فقم واجهد في الوقت مهل  
ودع عنك الشروح مع الحواشي \* فهن علم البصائر كالغواشي  
(إشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم \* وبين يديك قوم أي قوم  
كلاب عادات بسل ذئاب \* ولكن فوق أظهورهم ثياب  
اذا ما ذلت أصغوا للهمال \* وان حدثت بالامر المحال  
فليس لهم جميعا من بضاعة \* سوى سمع المولانا وطاعة  
وان شممت عن ساق الافادة \* جلست لهم على عالي الرفادة  
وأست السؤال لمن تكلم \* ودلست الجواب لكي يسلم  
وقررت المسائل والمطالب \* ولست بذ الوجه الله طالب  
وسقت لهم كلاما في كلام \* وقام لك من ظلام في ظلام  
وان ناطرت ذاتنا رديقي \* وفكر في مطالبه عميق  
عدلت به عن النهج الغويم \* وزغبت عن الصراط المستقيم  
تكلمه على الحق الصريح \* فان فاجاله في نقل الصحيح  
طففت تروغ عن نهج السبيل \* وتندح في الكلام بالادليل  
وأولت المراد من العبارة \* بتأويل كشلج في خماره  
وعبت أئمة قالوا بذاكا \* وفي تجهيلهم فغرت فاكا  
وأزجت العظام الدارسات \* وبعثت القبور الطامسات  
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه \* فبئس الحال حالك في القيامه

(وقيل للربيع بن خثيم) ما نزلت تغتاب أحدا فقال لست عن حالي راضيا حتى أتفرغ لخدم الناس  
ثم أنشد لنفسه ابكي لست أبكي لغيرها \* لنفسي من نفسي عن الناس شاغل  
(الجامعة من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد \* أمه ذات اشتهار بالفساد  
لم تحبب من نوال راغبها \* لم تنفر عن وصال طالبها  
دارها مفتوحة للداخلين \* رجلها مرفوعة للفاعلين  
فهى مفعول بها في كل حال \* فعلها تميزا فعال الرجال  
كان طرفا مستقرا وكرها \* جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض اليسالى ذوا مل \* فاعتراه الابن في ذاك العدل  
 شق بالسككين فوراصدرها \* في محاق المسوت أخفى بدرها  
 مكن الغيلان من أحشائها \* خاص الجيران من خشائها  
 قال بعض القوم من أهل الملام \* لم قتلت الأم باهـذا الغلام  
 كان قتل المرء أولى بافتي \* ان قتل الأم شئ ما أتى  
 قال يا قوم اتركوا هذا العتاب \* ان قتل الأم أدنى للصواب  
 كنت لو أبعيتها فيما تريد \* كل يوم فأتى لثغصا جديد  
 انها لو لم تذوق طعم الحسام \* كان شغلي دائما قتل الإناث  
 أيها المأسور في قيد الذنوب \* أيها المحروم من سر الغيوب  
 أنت في أسر الكلاب العادية \* من قوى النفس الكفور الجانية  
 كل صبح مع مصاء لا تزال \* مع دواعي النفس في قيل وقال  
 كل داع حبيبة ذات التقام \* قل مع الحيات ما هـذا المقام  
 ان تكن من لسع ذى تبغى الخلاص \* أوترم من عض هاتيك المناص  
 فاقبل النفس الكفور الجانية \* قتل كردى لام زانية  
 أيها الساقى أدركك السدام \* واجعلن في دورها عيشى مدام  
 خلص الارواح من قيد الهوموم \* أطلق الاشباح من أسر الغوموم  
 فالبهاق الحزين المتحن \* من دواعي النفس في أسر الحن

(قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأل وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد ولم يزد في الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه السكينة فتى العمل فقال يا أبا القاسم أوليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما اذا أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تسكتب كل ما تسمع فقال لعبد الحكامة التى تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعدا لموته فوته فحاة وان كان صاحب فراش سنة اه (بعض الدوله) وقالوا أفق من لذة الله والصباء \* فقد لاح شيب في العذار عجيب

(مجنون ليلي) اذا رمت من ليلي على البعد فطرة \* لاطفي جوى بين الحشا والاضالع  
 تقول رجال الحى تطمع ان ترى \* بعينيك ليلي مت بداء المطامع  
 فكيف ترى ليلي بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدامع  
 وتلتذ منها بالحديث وقد جرى \* حديث سواها في خروق المسامع

(باب أدب الدين)

(اعلم) \* أن الله سبحانه وتعالى انما  
 كلف الخلق متعبداً وأمرهم بمقتضاته  
 وبعث اليهم رسوله وشرع لهم دينه لغير  
 حاجة دعتهم اليه تكليفهم ولا من ضرورة  
 قادته الى تعبدهم وانما قصد نفعهم تفضلا

(من كلامهم) من طلب في هذا الزمان علماً عاملاً بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طمعاً بلا شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقاً بغير عتب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل الثقيل انقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفر الروح بحمله اه  
 (الآيات الثلاث) التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكير في





يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم  
 درجات وقال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله  
 والراشخون في العلم فصار الكتاب أصلاً  
 والسنة فرعاً واستنباط العلماء أيضاً وكشفاً  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 القرآن أصل علم الشريعة نصه ودليله  
 والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والامة المجتمعة حجة على من شذ عنها وكان من  
 رأفته بخلافه وتفضله على عبادته ان أقدرهم  
 على ما كافهم ورفع الخرج عنهم فيما  
 تعبدهم ليكونوا مفاصلاً لهداهم بها صين  
 بفعل الطاعات ومجانبة المعاصي قال الله  
 تعالى لا يكاف الله نفساً الا وسعها وقال وما  
 جعل عليكم في الدين من حرج وجعل  
 ما كافهم ثلثة اقسام قسمها أمرهم  
 باعتقادهم وقسمها أمرهم بفعله وقسمها أمرهم  
 بالكف عنه ليكون اختلاف جهات  
 التكليف باعث على قبوله وأعون على فعله  
 حكمته منه ولطفه وجعل ما أمرهم باعتقاده  
 قسمين قسمها اثباتاً وقسمها نفياً فأما الاثبات  
 فاثبات توحيد وصفاته واثبات بعثته رساله  
 وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به  
 وأما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة  
 والقبائح أجمع وهذه القسمان أول  
 ما كافه العاقل وجعل ما أمرهم بفعله ثلثة  
 أقسام قسمها على أبدانهم كالصلاة والصيام  
 وقسمها في أموالهم كالزكاة والكفارة وقسمها  
 على أموالهم وأبدانهم كالحج والجهاد  
 ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم ادائه نظراً  
 منه تعالى إليهم وتفضلاً منهم عليهم وجعل  
 ما أمرهم بالكف عنه ثلثة أقسام قسمها  
 لاجتماع نفوسهم وصالح أبدانهم كتهيبه عن  
 القتل وأكل الخبائث واليسوم وشرب  
 الخمر والمؤدية الى فساد العقل وزوايه وقسمها  
 لاختلافهم واصلاح ذات بينهم كتهيبه عن  
 الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى  
 القطيعة والبغضاء وقسمها لحفظ أنسابهم

ولم أبدعه كى لا يساء لوفعه \* صدق وبأسى من تعسره جارى  
 ومعضلة دهماء لا يهتدى إليها \* طريق ولا يهتدى الى ضوءها السارى  
 تشيب النواصي دون حل رموزها \* ويجمع عن اغوارها كل مغوار  
 أجات جباد الذم في حبايتها \* ووجهت تذاذها صواب انظارى  
 فارتزق من مستورها كل غامض \* وثقت منها بكل أصوله وقوار  
 أضرع للبلوى وأغضى على القذى \* وأرضى بما يرضى به كل نحوار  
 وأفرح من دهرى بلذة ساعة \* وأقنع من عيشى بقرص وأطمار  
 اذن لاورى زندي ولا عجز جانبي \* ولا نزلت في قبة المجد والشمس  
 ولا بل كفى بالسماح ولا سرت \* بقلب أحاديث الركب وأخبارى  
 ولا انشرت في الخافقين فضائلى \* ولا كان في المهدي رائق أشعاري  
 خليفه رب العالمين فظله \* على ساكن الغبراء من كل ديار  
 هو العروة الوثقى الذي من يذيله \* تمسك لا يخشى عظامه أو زار  
 امام هدى لا ذا الزمان بظله \* وألقى اليه الدهر مقود وخوار  
 ومقتدر لو كاف الصم نطقها \* بأجدارها فاهت اليه بأجدار  
 علوم الورى في جنب أبحر علمه \* كغرفة كف أو كغصنة منقار  
 فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه \* ولم يعش عنه عنباس واطمع أنوار  
 رأى حكمه قدسية لا يشوبها \* شوائب أنظار وأدناس أذكوار  
 بأشراقها كل العوالم أشرقت \* الملاح في الكونين من نورها السارى  
 امام الورى طود انتهى منبع الهدى \* وصاحب سر الله في هذه الدار  
 به العالم السفلى يسر ويعتلى \* على العالم العلوى من دون انكار  
 ومنه العقول العشر تبغى كمالها \* وائس عاينها في التمتع لم من عار  
 همسوا لو السبع الطبايق تطابقت \* على نقض ما يعضيه من حكمه الجارى  
 لنكس من ابراجها كل شاخ \* ويكن من أفلاكها كل دوار  
 ولا تشرت منها الثوابت خيفة \* وعاف السرى في سورها كل سيار  
 أيا حجة الله التي ليس جارية \* بغير الذي يرضاه سابق أقدار  
 ويامن مقاليد الزمان بكفه \* وناهيك من مجده خصه البارى  
 أغت حوزة الايمان وأمر ربوعه \* فلم يبق منها غم يردس آثار  
 وأنشد كتاب الله من بدعته \* عصوا وتمادوا في عتق وواضار  
 يحدون عن آياته لرؤية \* وهاهنا يوشعون عن كعب الاحبار  
 وفي الدين قداسوا وعانوا وخبطوا \* بأرائهم تخبط عشواء معثار  
 وأنش فلوبا في انتظار فرحت \* وأضجها الاعداء أية اضجار  
 وخلص عباد الله من كل غائم \* وطهر بلاد الله من كل كفار  
 وجعل فذلك العالمون بأسرهم \* وبادر على اسم الله من غير انظار  
 تجرد من جنود الله خير مائب \* وأكرم اعوان وأشرف انصار  
 بهم من بنى همدان أخاص نبيه \* يخوضون أنهار الوعى غير فكار

وأنعمهم بحارهم كمنه من الزناونكاح  
ذوات الحارم فكانت نعمته فيما حظه علينا  
كنعمته فيما أباحه لنا وتفضل به فيما كفنا  
عنه كمنه فيما أمرنا به فهل يجد العاقل في  
فيرويته مساعا ان يقصر فيما أمر به وهو  
نعمه عليه أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى  
عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من أنعم  
عليه بنعمته فأهمها مع شدة فاقته اليها الا  
مذموم ما في العقل مع ما جاء من وعيد الشرع  
\* ثم من اطاع بحقه وتفضل به على عبادته ان  
جعل لهم من جنس كل فرصة نفع لا وجعل  
لهم من الثواب قسطا ونديهم اليه ندبا وجعل  
لهم بالحسنة عشر المضاعف ثواب فاعله  
ويضع العقاب عن ناركه ومن لطيف حكمته  
ان جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة  
جواز رفقاً منه بخلقه لما سبق في علمه ان فيهم  
الجهل المبادروا البطي المتناقل ومن لا صبر له  
على أداء الاكمل ليكون ما أدخل به من هيات  
عبادته غير قادر في فرض ولا مانع من أجر  
فكان ذلك من نعمه علينا وحسن نظره اليها  
وكان أول ما فرض بعد تصديق نبيه صلى الله  
عليه وسلم عبادات الابدان وقد قدمها على  
ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال  
أشجع وبما يتعلق بالابدان أسمع وذلك الصلاة  
والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان  
الصلاة أسهل فعلا وأيسر علوا وجعلها مشبهة  
على خفض وعلة وابتها الى به فالخضوع له  
رهبة منه والابتها الى به رغبة فيه ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم الى  
صلاته فأنما يناجى به فليتنظر بما بينا جبه  
وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
أنه كان كلما دخل عليه وقت صلاة اصفر لونه  
مرة واخرى ففعل له في ذلك فقال أبتنى  
الامانة التي عرضت على السموات والارض  
والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها  
وسجلتها أنا فلا أدري أؤسى فيها أم احسن  
\* ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث

بكل شديد البأس قبل شمردل \* الى الخلف مقدم على الهول مصبار  
تحاذره الابطال في كل موقف \* وترهبه الفرسان في كل مضمار  
أيافوة الرحمن دونك مدحة \* كدر عقود في ترائب أباكار  
بهني ابن هاني ان أتى بنظيرها \* ويعنوها الطاق من بعد بشار  
اليك البهائي الحقير فيها \* كغانية مياسة القدم عطار  
تغار اذا قست لطافه نظامها \* بنفحة أزهار ونسمة أسحار  
اذا ردت زادت قبولا كأنها \* أحاديث نجدا لا تميل بتكرار  
تمت القصيدة الموسوعة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان  
(وله عفا الله تعالى عنه)

مضى في غفلة عرى \* كذلك يذهب الباقي \* أدركا سوانا ولها \* ألا يا أيها الساق  
ألا يا ربح ان تمرر \* باهل الحى من حروى \* فبلغهم تحياتي \* ونبههم باشواقى  
وقل أنتم نقضتم عهدكم ظلما بلا سبب \* وانى ثابت أبدا \* على عهدى وميثاقى  
(من كلامهم) اذا رأيت العالم يازم الساطان فاعلم انه لص واياك أن تتخذ عبيا يقال انه يرد  
مظلمة أو يدفع عن مظلوم فله هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والعلماء سلموا انتهى (قال بعض  
الحكماء) اذا أوتيت علما فلا تغتنى نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة نوم يسعى أهل العلم  
بنور علمهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في  
المال (ذكر) عنده ولا ناجع من محمد الصادق رضى الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم  
الفرار الى وجهه العالم عبادة فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان  
على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء أمناء الرسل على  
عباد الله مالم يخالفوا الساطان فاذا خالفوه ودخلوا الدنيا فدهخاوا الرسل فاحذروهم (وعنه)  
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصاب تعلموا العلم وتعلموا اله السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة  
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام انه قال  
مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لاهى تشرب الماء ولاهى تترك الماء ليخلص الى  
الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل  
الكملات ليس في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا  
ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى \* باصاح لا تخل من الراح يدى

فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا \* العمر مضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الاشياء ان ينال المرء على يشتهي فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب  
من ذلك أن يشتهي ما لا يناله (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض  
الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك (قال  
بعض الحكماء) المرأة كلها شر وما فيها أنه لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة  
وقد أساء اليه زمانه الى بعض الامراء

هذا كتاب فنى له هم \* ألق اليك رجاؤه هم \* فل الزمان يدى عزيزته  
وطواه عن أكرهه عدمه \* وتوا كانه ذو قربته \* وهوى به من حلق قدمه

وازاله تجس ليس تدبم النظافة للقاء ربه  
والطهارة لا أداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه  
المنزل ليتدبر ما فيه من أوامره ونواهييه  
ويعتبر اعجاز الفاظه ومعانيه ثم علقها بابواب  
راتبه وازمان مترادفة ليكون ترادف ازمانها  
وتتابع أوقاتها سبب الاستدامة الخضوع له  
والابتهاال اليه فلا تنقطع الرغبة والرغبة  
الرغبة فيه واذا لم تنقطع الرغبة والرغبة  
استدام صلاح الخلق وبحسب قوة الرغبة  
والرغبة يكون استبهاؤها حال الكمال أو  
التقصير فيها حال الجواز وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم الصلاة مكمل فن وفي وفي  
له ومن طهف فقد علمتم ما قاله الله في  
المطففين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من هانت عليه صلاته كانت على الله  
تعالى عز وجل أهون \* وأنشدت لبعض  
الفصحاء في ذلك

أقبل على صلواتك الحس

كم صبح وعساء لا يعمى

واستقبل اليوم الجديد بتوبة

تعود نوب صبيحة الامس

فليفعل بوجهك الغض البلى

فعل الظلام بصورة الشمس

ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة

الاغوال لتعلق الصيام بالابدان وكان في

ايجابه حث على رجة الفقراء واطعامهم وسد

بحوجاتهم لما عابونه من شدة الجماعة في

صومهم وقد قيل ليوسف على نبينا وعليه

السلام اتجوع وأنت على خزائن الارض

فقال أخف ان أشبع فانسى الجائع ثم لما في

الصوم من قهر النفس واذا لها وكسر الشهوة

المستولية عليها واسعار النفس ما هي عليه

من الحاجة الى يسير الطعام والشراب

والمحتاج الى الشئ ذليل به وبهذا احتج الله

تعالى على من اتخذ عيسى على نبينا وعليه

السلام وأمه الهين من دونه فقال ما المسيح

ابن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل

أفضى اليك بسر قل \* لو كان يعقله بكى قلبه  
(لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رجة الله قدس الله  
روحه وذلك في دار السلطنة قزوین سنة ١٠٠١ أف وواحدة

أحببنا ان البعاد لقتال \* فهل حيلة للقرب منكم فيقتال  
أفي كل آن للتناهي نواب \* وفي كل حين للتناهي نواب  
أيادنا بالايك لازل هاما \* بربعك مسكي الغلالة هطال  
ويا حيرتي طال البعاد فهل أرى \* يساعدني في القرب حظ واقبال  
وهل يسعف الدهر الخون بزورة \* على رغم أياميه هانس بعد اليال  
خليلي قد طال المقام على القذى \* وحال على ذالحال يا قوم أحوال  
يسر زمانى بالاماني وينقضى \* على غير ما أبغى ربيع وشوال  
الى كم أرى في مربع لازل ناويا \* وفي الحال اخلال وفي المسال اقلال  
ونجمي منحوس وكرى حامل \* وقدرى منحوس وجدى بطلال  
فلا ينعمش قلبي قريض أصوغه \* ولا يشرحن صدرى فعول ونفعال  
ولا ينعمن قلبي بعلم أفيدته \* ومعضلة فيها غموض واشكال  
أعيط جلايب الخفا عن رموزها \* لترفع اسنار ويذهب اعضاء  
\* ويلع نور الحق بعد خفائه \* فهدى به قوم عن الحق ضلال  
سأغسل رجس الذل عني بنهضة \* يقل بها حمل ويكسر خال  
واركب متن البیدسير الى العلا \* وما كل قوال اذا قال فعال  
أفنع بالمر التقيع وارقوى \* وبالقرب منى سلسبيل وسلسال  
اذن لا تمتد في السماحة راحتي \* ولا تارلى يوم الكربة قسطال  
ولا هم قلبي بالعالى ونياها \* ولا كان لي عن موقف الذل اجفال  
(ومن كلام ارسطو طاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه  
منطقة انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانما أوسع منه انتهى  
(القاضى نظام الدين من كتاب دويبت)

أنتم لظلام قلبي الاضواء \* فيكم لفتاوى جمعت أهواء  
بروى الظلم أذكركم لا الماء \* داويت بغيركم فزاد الداء  
(وله) مالى وحديث وصل من أهواء \* حسبي بشفاء علمتى ذكره  
هذا واذا قضيت نحي أسفا \* يكفي أنى أعد من قسلا  
(وله) وافى في جذبت عطفه المبادا \* شوقا فطلبت قبلة فانتقادا  
حاولت وراء ذلك سناءدى \* لا تطلب بعدد بدعة الحاددا  
(وله) قالوا انتبه عنه انه ما صدقا \* ما أحهل من بوعده قد وثقا  
للا فتجيسة الهوى صادقة \* مع كذب مقدمات وعد سبقا  
(وله) أو صيتك بالجد فدع من ساخر \* فآخر بفضيلة التقى من فاخر  
لاترج سوى الرب لكشف البلوى \* لاتدع مع الله الها آخر  
(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبده كبسان الدراهم الى أبي ذر الغفارى  
رضى الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فأنت حرقا الغلام بالكيس الى أبي ذر وألح عليه في قبوله

وامه مدقة كانيا كالان الطعام فجعل  
احتياجهما الى الطعام نصفهما عن ان  
يكونا الهين وقد وصف الحسن البصري رحمه  
الله تعالى نقص الانسان بالطعام والشراب  
فقال مسكين ابن آدم محتوم الاجل مكتوم  
الامل مستور العال يشككم اللحم وينظر  
بشحم ويسمع بعظم اسير جوعه صريع  
شبعه تؤذيه البهية وتلثه العرقه وتقتله  
الشرقة لا يملك انفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا  
ولا حيا ولا تشورا فانظر الى لطفه بناسه  
أوجب من الصيام علينا كيف أيقظ العتول  
له وقد كانت عنه غافلة أو متغافلة ونفع  
النفوس به ولم تكن منتفعة ولا نافعة \* ثم  
فرض زكاة الاموال وقدمها على فرض الحج  
لان في الحج مع اتفاق المال سفر اشاق فكانت  
النفوس الى الزكاة أسرع اجابة منها الى  
الحج فكان في ايجابها مسواسة للفقراء  
ومعونة لذوى الحاجات تكفيهم عن البغضاء  
وتغنيهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل  
لان الامل وصول والراحي هائب واذا زال  
الامل وانتاع الرجاء واشتدت الحاجة  
وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث  
التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء  
ووقعت العداوة بين ذوى الحاجات والاعنياء  
حتى تنفض الى التغالب على الاموال  
والتغريب بالنفوس هذا مع ما في أداء الزكاة  
من تمسين النفس على السماحة المجددة  
ومجانبة الشح المذموم لان السماحة تبعث  
على أداء الحقوق والشح يصد عنها وما يبعث  
على أداء الحقوق فاجدر به جدا وما صد عنها  
فانخلق به ذما وقد روى أبو هريرة رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر  
ما أعطى العبد شح هالع وجبن خالع فسبحان  
من درنا بلطف حكمته وأخفى عن فطننا  
خزير نعمته حتى استوجب من بالشكر  
بانحائها أعظم مما استوجبها بابتائها \* ثم  
فرض الحج فكان آخر فروضه لانه يجمع

فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتي فقال نعم ولكن فيه رقي انتهى  
(أول مقامات الانتباه) هو البقعة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بعد  
الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن  
الشبهات ثم المحاسبة وهى تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم  
الارادة وهى الرغبة في نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير  
المولى ثم الفقر وهو تخلي القالب عما خلت عنه البدو والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء ثم  
الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكار ثم الصبر وهو ترك  
الشكوى وقبح النفس ثم الرضا وهو التذلل بالبلوى ثم الاجلاس وهو اخراج الخلق عن معاملة  
الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره  
انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه أيها الناس انما أنتم خلف  
ماضين وبقيّة المتقدمين كنوا أكثر منكم بسطة وأقلهم سطوة أرغبوا عنها أسكن ما كانوا اليها  
فغدرت بهم أو ثوما كانوا لها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم  
براد ما بلغ قبل ان تؤخذوا على بخافة قد غفتم عن الاستعداد وحف القلم بما دوا كن (ومن خطبة  
له) رضى الله تعالى عنه وارضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا  
وتزودوا للرحيل قبل أن ترجعوا فاعلموا وقف عدل وقضاء حق واقدا بأبلغ الاعذار من تقدم  
في الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة  
وغرته الامنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريرة (الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من  
دنياكم دمه في جنب ما مضى الا كنانة خراكب أو صر حال نعلام تعرجون وماذا تنتقلون  
فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الاخرة لم يزل فخذوا  
الادب لا زوف الغفلة وعدوا الزاد قرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى  
ما خاف نادى (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والسوا  
قناع الخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قلب راحلون  
والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الاصلاح عمل قدوة أو حسن ثواب ختمه انكم انما  
تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسفتم فلا تتخذ عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان  
عليه فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولا في كل امرئ مستقره وعرف مشواه  
ومقابلته (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أى شيء  
ينفق انتهى (كان) بعض العلماء يخلل ببدل العلم فيقبل له تموت وتدخل عالمك معك في القبر فقال  
ذلك أحب الى أن أجعله في النار وسواء انتهى من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة  
(ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزلت منها نفوس السعداء  
وانترعت بالكفرة من أيدى الاشقياء فأسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاهاهم بها أرغبهم  
فيها هي الغاشقة لمن انتصها والمغوية لمن أطاعها والهالك لمن هوى فيها طوبى لعبدا اتقى  
فيها ربه ونص نفسه وتذم قلوبته وأخبرته ربه من قبل أن تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصير في  
دمن غيراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر  
اما الى الجنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفذ عذابها (كان الشيخ علي بن سهل) الصوفي الاصبهاني ينفق  
على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى



بعض أصدقائه والتمس منه شيئا للفقراء فأعطاهم شيئا من الدراهم واعتذر له من قلة ما قال اني مشغول ببناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاعتذر في فقال له الشيخ على المذكور وكما يصير خرج هذه الدار فقال له يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لا نفقتها على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطيتك خطي وعهدي فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا فعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمن داره في الجنة فدفعت الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كنفه فأتت في تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في الحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت في بعض التواريخ) الموفق به ان الفخج على بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذا للشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه يسأل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غاب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير ببهاء الدين العاملي - فقال الله عنه) رأيت في المنام أيام اقامتي بأصفهان كأنني أروا ما في وسعي ودي وولاي الرضا وكان قبته وضريحه كقبة الشيخ على بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فبحث لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه أفضل العباد الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المعصية وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار مرمر والآخره دار مرمر فخذوا رحمكم الله من ممركم لممركم ولا تهمكوا أستمركم عند من لا يخفي عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فلا آخره خلقيتهم وفي الدنيا حبسستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خاف فقل الله اباؤكم قدموا بعباديتكم ولا تتركوا كلالكم عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكلا من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بك الدليل ونيل الرافعي عندك وهون عابنا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والغضاء الحرج والمقام الرخص والعريضة المحشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والريح والغنمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجدسا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسن مطامعنا خلقك واتزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة ممالك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا عاروا واستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك

محمدا على بدن وحفاظ مال لجعل فرضه بعد استقرار فروض الابدان وفروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه واقلع أهل المعاصي عما احترحوه وندم المذنبين على ما سلفوه فقل من حج الا وحدث توبة من ذنب واقلع من معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعد هذا خيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الندم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه انبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم نبه بما يعانى فيه من مشاق السفر المؤدى اليه على موضع النجاة برفاهة الإقامة وانسية الاوطان ليحذروا على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم أعلم بمشاهدة حرمه الذي أنشأ منه دينه وبعث فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بمشاهدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته واذل بنصرته نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المنجسرين وتذل له زعماء المتكبرين انه لم ينتشر عن ذلك المكان المنتطع ولا قوى بعد الضعف البين حتى طبع في الارض شرقا وغربا بالاعجزة طاهرة ونصر عزيزا فاعتبر ألهمك الله الشكر ووفقك للتقوى انعامه عليك فيما كافك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكلت الى فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لا رائد اصدوقا وناصحا شفوفا هل تحسن ثم وضاب شكره اذا فعلت ما أمرك وتقبلت ما كاغلك كلالا انه لا يوليئك نعمة توجب الشكر الا واصلها قبل شكر ما سلف بنعمة توجب الشكر في المستوتف وقال

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نعم الله  
أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه وذئوب  
ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما عفا عنه  
(وأشدد) منصور بن اسمعيل الفقيه  
المصري رحمه الله تعالى

شكر الإله نعمة \* موجبة لشكره  
فكيف شكرى به \* وشكره من به  
وإذا كنت عن شكر نعمه عاجز فكيف بك  
إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك  
ونفعه أو وعد عليه لك لو فعلته هل تكون  
لسوا بغير نعمه إلا كفورا وبداية العقول  
الأمزجور أو قد قال الله تعالى يعرفون نعمة  
الله ثم ينكرونها ذال سبحانه أى يعرفون  
ما عده الله عليهم من نعمه وينكرونها  
بقولهم أنهم ورثوها عن آبائهم واكتسبوها  
بأفعالهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتهنى  
أحبب اليك بالنعم وتبغث الى بالمعاصي  
خيرى اليك نازل وشرك الى صاعدكم من  
ملك كرمي صعد الى منك بعمل فيجوع وقال  
بعض صلحاء السلف قد أصبح بنام نعم الله  
تعالى ما لا تحصى مع كثرة ما نعصيه فلا ندري  
أيم ما نشكر أجمل ما ينشكر فيجوع ما يستتر  
حق على من عرف موضع النعمة أن يقبلها  
ممتثلًا كاف منها وقبولها يكون بادئها ثم  
يشكر الله تعالى على ما أنعم من أسرارها فإن  
يشكر الحاجة الى نعمه أكثر مما كافئنا من  
شكر نعمه فإن نحن أدنا حق النعمة في  
التكليف تفضل بإساءة النعمة من غير جهة  
التكليف فلزمنا النعمتان ومن يلزمنا  
النعمتان فقد أوتى حظ الدنيا والآخرة  
وهذا هو السعيد بالاطلاق وإن قصرنا في  
أداء ما كافئنا من شكره قصرنا ما لا  
تكليف فيه من نعمة فنفرت النعمتان ومن  
نفرت عنه النعمتان فقد سلب حظ الدنيا  
والآخرة فلم يكن له في الحياة حظ ولا في الموت  
راحة وهذا هو الشقي بالاستحقاق وليس

ما شئتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله  
من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام  
العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعهم) أاء الدين محمد العالمى عفا الله عنه

يا كراما صبرنا عنهم محال \* إن حالى من جفاكم شر حال  
أن أتى من حبكم ربح الشمال \* صرت لا أدري عيني من شمال  
حبذا ربح سرى من ذى سلم \* عن ربنا نجد وسامع والعلم  
أذهب الإحزان عنا والالم \* والامانى أدركت والهـم زال  
يا اخلاى يحزوى والعقيق \* ما يطبق الهجر قلبى ما يطبق  
هل لمشتاق اليكم من طريق \* أم سد دتم عنه أبواب الوصال  
لا تلهونى على فرط الضجر \* ليس قلبى من حديد أو حجر  
فات مطلوبى ومحبوبى هجر \* والحشاشى كل آن فى استعمال  
من رأى وحدى لسكان الجحون \* قال ما هذا هوى هذا جنون  
أيا اللهـم ما ذا تبغون \* قلبى المضى وعقلى ذوا اعتقال  
بازولابىن جمع والصفا \* يا كرام الحى يا أهل الوفا  
كان لى قلب حول للجا \* ضاع منى بين هاتيك التلال  
يا رعاك الله يا ربح الصفا \* ان تجـزى بوما على وادى قبا  
سل أهل الحى فى تلك الربا \* هجرهم هذا دلال أم ملال  
جـبيرة فى هجرنا قد أسرفوا \* حالنا من بعدهم لا يوصف  
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا \* حبهم فى القلب باق لا يزال  
هم كرام ما عليهم من مزيد \* من يمت فى حبهم مضى شهيد  
مثل مقتول لدى المولى الحميد \* أجـدى الخلق محمود الفعال  
صاحب العصر الامام المنتظر \* من يبايأ بابه لا يجرى القدر  
حجة الله على كل البشر \* خير أهل الارض فى كل الخصال  
من اليه الكون قد ألقى القياد \* حـبـر يا أحكامه فيما أراد  
ان تزل عن طوعه السبع الشداد \* خـومـنها كل ساعى السمك عال  
شمس أوج المجد مصباح الظلام \* صـنـوة الرجن من بين الانام  
الامام ابن الامام ابن الامام \* قطب أفلاك المعالى والكمال  
فاق أهل الارض فى عز وجاه \* وارتنق فى الجـمـد أعلى مرتقاه  
لوملوك الارض حلوا فى ذراه \* كان أعلى صفهم صف النعال  
ذواقنداران يشأ قلب الطباع \* صـبـير الاطـلام طبع الشعاع  
وارتدى الامكان برد الامتناع \* قدره هو به من ذى الجلال  
يا أمسين الله يا شمس الهدى \* يا امام الخلق يا بحر الندى  
بحان يحل فقد طال المدى \* واضـمـل الدين واستولى الضلال  
هالك يا مولى الورى نعم الجـبـير \* من مواليت البهائى الفـسـير  
مدحـة يعنولعناها جـرير \* نـظـمها يزرى على عقد الالـكـل  
ياولى الامر يا كهف الرجا \* مـسـنـى ضروأنت المـسـتـرـجـى

يختار الشقوة على السعادة ذواب **صحيح** ولا  
عقل سليم وقد قال الله تعالى ليس بآمانكم  
ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به  
وروى الأعمش عن سالم قال قال أبو بكر  
الصادق رضي الله عنه يا رسول الله ما أشد  
هذه الآفة من يعمل سوءاً يجز به فقال يا أبا  
بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء واختلاف  
المفسرون في تأويل قوله تعالى سنعذبهم  
مرتين فقال بعضهم احد العذابين الفضيحة في  
الدنيا والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن  
ابن يزيد اخذ العذابين مصائبهم في الدنيا في  
أموالهم وأولادهم والثاني عذاب الآخرة في  
النار وليس وان نال أهل المعاصي لذمة من  
عيش أو أدركوا أمة من دنيا كانت عليهم  
نعمة بل قد يكون ذلك استدرجا وقيمة  
وروى ابن الهيثم عن عقبة بن مسلم عن عامر  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
رأيت الله تعالى يعطي العباد ما يشاؤون على  
معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج منهم لهم ثم  
تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب  
كل شيء حتى اذا فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة  
فأذاهم مبلسون \* فاما المحرمات التي يمنع  
الشرع منها واستقر التكليف فيها فلا أشعر  
بالهي عن افتتقهم قسمين منها ما يكون  
النفوس داعية اليها والشهوات باعثة عليها  
كالسفاح وشرب الخمر فقد روي الله عنها القوة  
الباعث عليها واشدة الميسل اليها بنوعين من  
الزجر أحدهما عاجل يرتدع به الجريء  
والثاني وعيد آجل يرتدع به التقى ومنها  
ما تكون النفوس نافرة منها والشهوات  
مصرفة عنها كالحمل الخبيث  
والمستفترات وشرب السموم للتلذذات  
فاتقوا الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون  
الحد لان النفوس مسعدة في الزجر عنها  
وهي رغبة عن ركوب المحلوم منها ثم أكد الله  
زواجره بانكار المنكرين لها فوجب الامر  
بالعرف والهي عن المنكر ليكون الامر

والاستحباب المتجانب \* غير محتاج الى بسط السؤال  
(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعالك ولا تعظمهم بقولك واستحي من  
الله بقدر قر به منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله عليه وسلم  
نبينا وعليه وسلم ان من تكب الصغيرة ومن تكب الكبيرة سيمان فقبل وكيف ذلك فقال المرأة  
واحدة وما عفا عن الدرقة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه أحب  
أن تغلب شر الناس قال له نعم فقال انك ان تغلبه حتى تكون شر منه انتهى (قيل لقبثاغورس  
من الذي يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر  
منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كان أنوشروان عسكر من الطعام  
وهو يشتهي ويقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة  
الحيوانات) لقي كلبا في فمه رغيف محرق فقال ربس هذا الرغيف ما أرداه فقال له الكلب  
الذي في فمه الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجده ما هو خير منه  
انتهى (قيل) لبعض أعلام الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسي كارها  
ابوي متهم بالغدي انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على  
يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمي الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا يأسف على  
الفائت ولا ينتظر الوارد \* (فائدة) \* التجرد يسرعة العود الى الوطن الاصل والاتصال بالعالم  
العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى  
يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وايك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد  
وما ضاها وما فانهم من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس  
كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته  
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى  
(روى) أن سليمان علي نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين  
نفسك مني ولولشت أخذت قبة سليمان بمقاري فاقميتها في البحر فقبسهم سليمان عليه السلام  
من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور أطيعي أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه  
وبه فامها عند زوجته والحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعينه من  
نفسك وهو يحبك فقالت يا رسول الله انه ليس محبسا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فأنكر كلام  
العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو  
الله أن يفرغ قلبه لمحبه وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم)  
أيها الناس أكثروا ذكرها ذم الذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه  
في غنى بغضه اليكم ان المنايا قاطعات الآمال واللبالي مدنيات الآجال وان العبد بين يومين  
يوم قد مضى أحصى فيه عمله نفتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند  
خروج نفسه وحلول ربه يرى جزاء ما أسافه وقلة غناء ما خلف أيها الناس ان في  
القناعة لغنى وان في الاقتصاد بلغة وان في الإهدى لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب  
انتهى (احتضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يا رب قاتله يوما وقد تبث \* أين الطريق الى حمام منجباب \*  
وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجباب فلم تعرف

بالمعروف تأكيده الاوامره والنهي عن  
 المنكر تأييدا لزواجه لان النفوس الاشبه  
 قد ألهمتها الصبوة عن اتباع الاوامر وأدهلتها  
 الشهوة عين تنه كل الزاجر وكان انكار  
 المجانسين ازرع لها وتويج المخاطبين أبلغ فيها  
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر  
 قوم المنكر بين أظهرهم الا عهدهم الله  
 بعذاب محتضروا اذا كان ذلك فلا تخالوا حال  
 فأعلى المنكر من أحد الامرين (أحدهما)  
 ان يكونوا آحادا متفرقين واقراد متبددين  
 لم يتجزوا فيه ولم يتظاهروا عليه وهم رعية  
 مقهورون واشدا اذ مستضعفون فلا خلاف  
 بين الناس ان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن  
 المنكر مع الحكمة وظهور القدرة واجب  
 على من شاهد ذلك من فاعليه أو سمع منه من  
 قائله وانما اختلفوا في وجوب ذلك على  
 منكره هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع  
 فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك  
 بالعقل لانه لما وجب بالعقل وجب ان يمنع  
 من التبجح ووجب أيضا بالعقل ان يمنع غيره  
 منه لان ذلك ادعى الى مجانبته وأبلغ في  
 مفارقتة وقد روى عبدالله بن المبارك رحمه  
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 قوم اركبوا سفينة فاقسموا فاخذ كل واحد  
 منهم موضعا فشر رجل منهم وضعه بقا  
 فقالوا ما تصنع فقال هو مكاني اصنع فيه  
 ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلك وهلكوا  
 وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع  
 دون العقل لان العقل لو اوجب النهي عن  
 المنكر ومنع غيره من التبجح لوجب مثله على  
 الله تعالى ولما جاز زور الشرع باقصرار  
 أهل الامة على الكفر وترك المنكر عليهم  
 لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع  
 وفي ورود الشرع بذلك دليل على ان العقل  
 غير موجب لانكاره فاما اذا كان في ترك  
 انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره  
 بالعقل على القولين معا واما ان لحق المنكر

طريقه وتعبت من المشي فرائع جلا على باب داره فسأله عن الجسام فقال هو هذا وأشار الى  
 باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بكمرة أظهرت كمال السرور والغبوة قالت  
 له اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام ومجل العود اليك فلما خرج وانقلبها ورجعته اخرجت  
 وتخلصت منه فانظر كيف منعت هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر  
 منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضي الله  
 عنه لابن عباس رضي الله عنهما بعد ان كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال  
 كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم غرهم الى الوالى وادعوا عليه  
 بألف درهم فقال الوالى ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألهم ان يعملوا لى لا يبيع  
 عقارى وابلى وغنى ثم أوفهم فقالوا أيها الوالى قد كذب والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير  
 فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسى فكيف يصابونى فأمر الوالى باطلاقه انتهى (كان) في  
 بغداد رجل قدر كنهه ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضى بالان لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه  
 فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويضاف به فى الجماع ليعرفه الناس  
 ويحترزوا من معاملته فطافوا به فى البلد ثم جاؤا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب  
 البغل أعطاني أجرة بغلي فقال وأى شيء كافيه من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق انتهى  
 (أبو الاسود الدؤلى) ذهب الرجال المقتدى بفعلهم \* والمنكرون لكل أمر منكر  
 وبقية فى خلاف بين بعضهم \* بعضا يدفع معور عن معور  
 فطعن لكل مصيبة فى ماله \* واذا أصيب بعرض لم يشعر  
 (القاضى المذهب) وترى البرقة والنجوم كأنها \* تسقى الرياض بجداول ملائ  
 لولم تكن نهر الماء غاصت به \* أبدا لنجوم الحوت والسرطان  
 (لله در القائل فى الشيب) قوال وهت عند وقت المسيب \* وما كان من دأبها ان تهى  
 وباينت نفسك ما كبرت \* فلاهى أنت ولا أنت هى  
 ولا زلت مستغرقا فى الذنوب \* وما قلت قد حان ان انتهى  
 متى تشتهى الجائعون الطعام \* فما تشتهى غير ان تشتهى  
 (لبعضهم) اذا ما المنيا يا أخطأ تلك وصادفت \* جميل فاعلم انها استود  
 (كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانه قطع عن الناس) يا غنى انك اعترت الخلق وتفرغت  
 للعبادة فاسبب معاشك فكتب اليه يا أحمق بلغك انى منقطع الى الله تعالى سبحانه وتعالى عن  
 معاشى انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى والوعد  
 حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تتخبر بإفاء الوعد وخلف الوعد  
 قال الشاعر واني اذا أوعدته أو وعدته \* لخلف ابعادى ومنجز موعدى  
 (أبو الحسن التهامي) عيس من شعري الرأس مبتسم \* ما نفر البيض مثل البيض فى الهم  
 ظنت شبيهة به تبتقى وما علمت \* ان الشبيهة مرقاة الى الهرم \*  
 ما شاب عزمى ولا حزمى ولا خلقى \* رلا وفانى ولا ديتنى ولا كرمى  
 وانما اعتاد رأسى غير صبغته \* والشيب فى الرأس غير الشيب فى الهم  
 وصل الخيال ووصل الخردان نخلت \* سسيان ما أشبه الوجسدان بالعدم  
 والطيف أفضل وصلا ان لذته \* تحبوا عن الأثم والتنقيص والندم





لازم على شروطه في وجود أعوان يصلحون له فإما مع فقد الأعوان فعلى الإنسان الكف لأن الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك قبيح في العقل إن يتعرض له \* فهذا ما أكد الله تعالى به وأمره وأيد به زواجه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يختلف من أحوال الأمرين به والناهي عنه \* ثم ليس يخجل لو حال الناس فيما أمروا به وهم واعون منه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال \* فمنهم من يستجيب إلى فعل الطاعات ويترك عن ارتكاب المعاصي وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المؤمنين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المسداني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسب والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كحاشيت وكثدين تدان وقد قيل كل يحصد ما يزرع ويجزي بما يصنع بل قالوا زرع يومك حصاد غدك \* ومنهم من يمتنع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أحب أحوال المكلفين فهذا يستحق عذاب الله عن فعل ما أمر به من طاعته وعذاب المجترئ على ما أقرم عليه من معاصيه وقد قال ابن سيرين عجب لمن يحتسب من الطيبات مخافة الداء كيف لا يحتسب من المعاصي مخافة النار فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال

جسمك قد أفنيته بالحي

دهر من البارد والحر

وكان أولى بك أن تحتمي

من المعاصي حذر النار

وقال ابن صباوة أنا نظرتنا فوجدنا الصبر على

طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب

الله تعالى وقال آخر اصبروا عباد الله على

عجل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل

لا صبر لكم على عقابه وقيل للفضيل بن

من الآفات أو الحمة من اللحمة حتى إن أهل القلوب عدوا الغافل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سبائهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال إن أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سائحة) يامسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا ينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولوصفت عزيمتك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لمصاهم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة وجدي الهرب من زليخا انتهى (سائحة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القيل والقال والنزاع والجidal فأجس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا \* يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا  
لا يقبل الله الامسح بحببتكم \* اعال عبث ولا يرضى له ديننا  
بكم أخفف اعباء الدنوب بكم \* بكم أنقل في الحشر الموازيننا  
الشمس ردت عليكم بعد ما غربت \* من ذا يطيق لعين الشمس نظيفنا  
مهمسا معك بالاعبار طائفة \* فقوله وال من والاه يكفيننا  
(لو اجمع الكتاب في معارضة البردة)

أحمر بابل في جفنتك أم سقم \* أم السيف لقتل العرب والعجم  
والحال مر كزور للعدا ردا \* أم ذلك نضح عشار الخط بالقلم  
أم حبة وضعت كحما تصيد بها \* طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم  
أنا المألوم وقلي موشا \* ساق غدا قلبه فاس على الامم  
ذى أعين ان رنت يوما الى أحد \* ألبس منه كل ما فيه من سقم  
قلبي غضى وضلوعى مضى وله \* عقيق جفني بسفع ناب عن ديم  
وماسقني رحيما بل حريق اسي \* وكان من أملى منه شفا ألمي  
أبكي فيبسم مني كالغمام متى \* يمسك على زهر في الروض مبنسم  
والشمس ما طاعت الا لتظلمه \* وان تغب غيباء نجلة الفهم  
بكيت والشمس تجوع لحوف نوى \* فكيف حال وشمس على غير ملتئم  
وكلمات هجرا عشت من أملى \* فكلم أموت وكم أحيا من القدم  
دمع طابق وقلب في قيود هوى \* والرشد ضل بذات الضال والسلم  
وقد أقام قوام القدي حجا \* وبالعدا ردا عذري فلا تلم  
وجدي عاكف ونفسي في يديك وذا \* قلبي لديك فنسل ماشئت واحتكم  
أصغى الى العزل أجنى وردد كرك ممسا \* بين شوك سلام اللانم النهم  
الى متى كل آن أنت في وله \* يسمو وقلب بنيران العذاب رمي  
ندع سعاد وسلى واسع تحفظ في السكاهم \* سهم مصيب فاستمع كللى  
ان الحياة منام والمسا ل بنا \* الى انتباه وآت مثل منعدم  
ونحن في سفر غضى الى حفر \* فكل آن لنهاق سرب من العدم  
والموت يشملنا والحشر يحبسنا \* وبالنقي الفقر لا بالمال والحشر

عباض رضى الله عنه رضى الله عنك فقال

كيف يرضى عنى ولم أرضه \* ومنهم من يستحيب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصى فهذا يستحق عذاب المجترى لانه تورط بغلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التنصير في فعل الطاعة وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أفلوعن المعاصى قبل ان يأخذكم الله هتبا تبا الهت الكسر والبت القطع ولذلك قال بعض العلماء أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تترك الشهوة يقينه وقال حماد بن زيد عجت لمن يحتجى من الاطعمة لمضراتها كيف لا يحتجى من الذنوب لمعراتها وقال بعض الصالحاء أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الاشياء فقال تلب عرف الله عز وجل ثم عصاه وقال بعض الاولياء يدل بالطاعة العاصى وينسى عظيم المعاصى وقال رجل لابن عباس رضى الله عنه ايما أحب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس رضى الله عنه لا أعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد ما تقول فى صلاة الليل فقال خف الله بالهارونم بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم أهلكم النوم فقال بل أهلكم اليقظة وقيل لابي هريرة رضى الله عنه ما التقوى فقال أجرت فى أرض فيها شوك فقال نعم فقال كيف كنت تصنع فقال كنت أتوقى قال فتوقى الخطايا وقال عبد الله بن المبارك أيضا من لى فتى ترك المعاصى

وارهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوموا واستراحوا

ولم يتجوعوا وعص المعاصى

(ومنهم) من يمنع من فعل الطاعات وكيف عن

ارتكاب المعاصى فهذا يستحق عذاب

اللاهى عن دينه المنذر بقلة يقينه موزى أبو

صن بالتعفف عز النفس مجتهدا \* فالنفس أعلى من الدنيا الذى الهمهم واغضض عيونك عن عيب الانام وكن \* بعيب نفسك مشغولا عن الام فان عيبك تبتدو فيه وصيته \* وأنث من عيبيهم خال عن الوصم جاز المسىء باحسان لئلا يكره \* وكن كعود يفرح الطيب فى الضرر ومن تطلب خلاصا غير ذى عوج \* يكن كطالب ماء من لظى الفهم وقد سمعنا حكايات الضديق ولم \* نخله الاخيالا كان فى الحلم ان الاقامة فى أرض تضامها \* والارض واسعة تذل فلا تقم ولا كمال بدار لا يشاء لها \* فيها القسمة من أعظم القسم دار خلاصتها للعاهلين بها \* ومرها لذوى الالباب والهمهم أبغى الخلاص وما آخضت فى عمل \* أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم لكن لى شافعا ذوالعرش شفيعه \* أرجو الخلاص به من زلة القدم محمد المصطفى الهادى المشفق فى \* يوم الجزاء وخير الخلق كلهم لولا هدايه لكان الناس كلهم \* كحرف مالهام عنى من الحكم لولم يرد ذو العالى جعله علما \* لم يوجد العالم الا وجود من عدم لولم تغارجه فوق التراب لما \* غدا طهورا وتسهيلا الى الام لولم يكن سجدا للسدر المنير له \* ماثر التراب فى تحديه من قدم نصرت بالرب حتى كاد سيفك ان \* يسعلو بغير انسلال فى رقابهم كفالك فضلا كالات خصصتها \* أحالك حتى دعوه بارئ النسم خليفة الله خير الخلق قاطبة \* بعد النبي وباب العلم والحكم علم الكتاب وعلم الغيب شميته \* وفى سألونى كشف الريب للهمم والبعض فى كفه سود غوايلها \* حمر غلا ثلها تدلى على القتم يبيض متى ركعت فى كفه سجدة \* لهما رؤس هون من قبل للصنم ولا ألومهم ان يحسدوا وقد \* عات نعالك منهم فوق هامهم مناقب أدهشت من ليس ذات نظر \* وأسعت فى الورى من كان ذا صهم فضائل جاوزت حد المديح عيلا \* فكل مدح شبيه الهجو للهمم سل عنه ذاك فكرة وامدحه تلقى \* ملء المسامع والافكار والكلام واستخبرن خبير امرا وأحدا \* وفى حنين تراه غير منه زرم من لم يكن بقسيم النار معصما \* بماله من عذاب النار من عصم من لم يكن بيني وبينه هراة مقديا \* فلا نصيب لهم فى دين جدهم أولاد طسه ونون والصحى وكذا \* فى هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم قد شرف الانس اذهم فى عدادهم \* كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم فان يشاركهم الاعداء فى نسب \* فالنبر من حجر والمسك بعض دم هم الولاة وهم سفن النجاة وهم \* لنا الهداة الى الجنات والنسم نفوسهم أشرفت بالنور ولكن كشفت \* لها حقائق ما يأتى من القدم ومن سرى نحوهم أغنام نورهم \* عن الدليل ونجم الليل فى الظلم

ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت محف موسى على نبينا وعليه السلام كلها عبرا عجبت لمن آيقن بالنار ثم يضحك وعجبت لمن آيقن بالقدر ثم يتعجب وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهاتها ثم يطعن اليها وعجبت لمن آيقن بالموت ثم يفرح وعجبت لمن آيقن بالحساب غدائهم لا يعمل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو أسهل وعمل الطاعات فعل وهو أثقل ولذلك لم يوجب الله تعالى ارتكاب المعصية بعز ولا بغير عذر لانه ترك والستر لا يجز المعذور عنه وانما أباح ترك الاعمال بالاعذار لان العمل قديح جز المعذور عنه وقال بكر بن عبد الله رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله تعالى أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى وقال عبد الأعلى ابن عبد الله الشامي رحمه الله تعالى

العمر ينقص والذنوب تزيد

وتقال عشرات الفتي في عود

هل يستطيع جود ذنب واحد

رجل جوارحه عليه شهود

والمرء يشغل عن سفيه في شهوى

تقليلها وعن الممات يحيد

واعلم ان لاعمال الطاعات ومجانبة المعاصي

آفتين احدهما مات كسب الوزر والاخرى

توهن الاجر فاما المكسبة للوزر فاجاب بما

سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاجاب

به يفضى الى خالتين مذمومتين \* احدهما

ان المعجب بعمله تمسك به والمتمن على الله

تعالى جاحدا لنعمه قال ابن عباس رضي الله

عنهما أوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائه أما

وهذا في الدنيا فقد استجبت به الراحه وأما

انقطاعك الى فهو عز لك فهذا لك وبقيت انا

\* والثانية أن المعجب بعمله مدله والمسدل

فضائل جمعت ليل الغفار فحصى \* وأجبت كل ذي نفس وذي شيم  
قد زينوا كل نظام بوصفون به \* كيارين كلام الله لا يكلم  
عذاب قلبي عذب في محبتهم \* ومن مامري حاسو لاجلهم  
رجوتهم اعظم الهول من قدم \* وهل يرجو سوى ذي الشأن والعظم  
يا مظهر الملة العظمى وانصرها \* لانت مهديها الهادي الى اللقم  
يا وارث العلم يرويه ويسنده \* الى جلود تعالوا في علوهم  
ما تروا غفريكم غير خافية \* والشمس أكبر ان تخفي على الامم  
أو تختمهم للو رى طرق الوصول كما \* صبرتم العلم بين الناس كالعلم  
مولاي طال المدى والله واندست \* معالم العلم والايان والكرم  
فاحبب صاحب خيل فوقها أسد \* تسطو ونبلا عيما سالكب الديم  
ولا تنقل قل انصاري فناصرك السيارى \* ومن ينصر الرحمن لم يضم  
يفديك كل خبير عن علاك وهم \* كل البرية من عرب ومن عجم  
اقصر حسين فان تحصي فضائلهم \* لو ان في كل عضو منك ألف قسم  
عليهم وصاوات لا انتهت لها \* كمثل قدرهم العالي وعلمهم

(قال الفاضل البياضى) عند قوله تعالى في سورة هود ليلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقيل في سورة الملك نقبض ذلك وصرح في سورة هود بان النوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقبض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقبض ذلك وصرح في سورة النمل بان سليمان على نبينا وعليه الهالة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقيل في سورة سبأ نقبض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما نسخ بخاطرى في ابطال تركب الجسم من الاجزاء التي لا تجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا مساويا الساقين كل منهما ثمانية أجزاء فاعده سبعة فسا بين طرفي ساقيه خمسة من فاعده لاشترك طرفيهما والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضا فيهما بين الساقين اذا كان واحدا فيبين السادسين اثنين وبين الثمانين ثلاثة فيبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم \* وقد الاح الى وجه ثامن وهو ان نفرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالنظر ثم بين ثمانية بتوسطها القطر وبين نقاطها وأثر ثمانية ونصل بين الطرفين الاقصرين بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء وتر القوس وهو تسعة أيضا بقدر ساوت فاعده القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في اغر موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزء لم يسبقني الى شئ منها أحد والله على التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول يتلوه الجزء الثانى وأوله الحمد لله الذى جعل الخ)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذى جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار المملوكية وصبر نشأة نوع الانسان مشكاة لطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أم كل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم واثب المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السبحانية



بعده بحزني والمجترى على الله عاص وقال  
مورق العجلى خير من العجب بالطاعة ان  
لا يأتي بطاعة وقال بعض السلف ضاحك  
معترف بذنبه خير من بالك مدل على ربه  
و بالك نادم على ذنبه خير من ضاحك معترف  
بلاهوه \* وأما الموهنة للاحرف الثقة بما أسلف  
والر كون الى ما قدم لان الثقة تؤول الى  
أمرين شينين أحدهما يحدث اتسكالا على  
ما مضى وتقصير فيما يستقبل ومن قصر  
واتكلم لم يرج أحوالهم يؤدشكرا والثاني ان  
الوائق آمن والأمن من الله تعالى غير خائف  
ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه أو امره  
وسهلت عليه زواجه وقال الفضيل بن  
عياض رهبة المرء من الله تعالى على قدر علمه  
بالله تعالى وقال مورق العجلى لان أبيت ناعما  
وأصبح ناد ما أحب الى من ان أبيت قاعما  
وأصبح ناعما (وقال) الحكماء ما بينك وبين  
أن لا يكون فيك خير الا ان ترى أن فيك  
خييرا \* وقيل لاربعة العدو به رجه الله هسل  
عملت عملا قطرتين انه يقبل منك قالت ان  
كان شيء تخوفني ان يرد على عسلى وقال ابن  
السماك رحمة الله عليه ان الله فيما مضى ما أعظم  
فيه الخطر وان الله فيما بقي ما أقل منه الخطر  
\* (وحكى) \* ان بعض الزهاد وقف على  
جميع فنادى باعلى صوتيه يامعشر الاغنياء  
لكم أقول استكثروا من الحسنات فان  
ذنوبكم كثيرة و يامعشر الفقراء لهكم أقول  
أقلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة  
\* فينبغي أحسن الله اليك بالتوفيق ان  
لا تضعي حجة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير  
في طاعة ربك والثقة بالسالف فاجعل  
الاجتهاد غنمة محتمل في العمل فرصة فراغت  
فليس كل الزمان مستسعدا ولا ما فات  
مستدركا ولا الفراغ زيبغ أو ندم وللعاو مبل  
أو أسف وقال عمر بن الخطاب الراحة للرجال  
غفلة وللنساء غامة وقال برز جهران يكن  
الشغل مجاهدة فالفراغ مفسدة وقال بعض

وآله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين  
وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر  
الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق  
كنوز الحقيقة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين  
مولانا وامنا زيدا العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
سلام من الرحمن نجو جنابهم \* فان سلاحي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستتار عن  
خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشير الى ما يلوح من جواهر عباواتها ويقفح من زواهر  
اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة  
والايقان بل ما هو أقصى غايات أرياب المجاهدة وأعلى نيهات أصحاب المشاهدة مما لم  
يمتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطالع عليه الا وارد بعد وارد واسأل الله سبحانه أن يعينني على  
اتمام ما أرجوه وان يوفقني لاكماله على أحسن الوجوه وان يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل  
ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصود على ادراك  
الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم اني استخرت الله سبحانه ووشحت صدر  
هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوى كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبس لانوار  
الحقيقة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء غمارها غير قصيرة وتزيل عن  
بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن الغوص في هذا البحر العباب وتشير اليهم من بدائع  
صنائع الله جل شانه في أرضه وسمائاته مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبيهه أرباب الالباب  
عليه وتمهيدى الى كشف الاستتار عن بعض الاسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل  
العيان وشاهده المحققون من ذوى الاتقان ونوحى الى التوفيق والتطبيق بين ما فادت اليه  
العقول الصاعدة السامية وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد  
لا يطالع على اسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم ير أشرف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(أما بعد) الحد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني محمد المشتهر بهاء الدين العاملى نفعنا  
الله عنه يامن صرف في مطالعة النحو أياما وخاص فيه مشهورا أو أعواما أخبرني عن اسم ثنائى  
الاحاد ثلاثى العشرات ثالثه اخر الحروف وهويين الناس مشهور ومعروف فن جملة  
حروفه حرف ربما تحلى بحلية الاسماء فيجربى غالبيا في مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك  
المفاهرات فادام في ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب  
والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط في سلك  
الحروف فيصير في بعض الاحيان عملا وفي بعضها عن العمل عاطلا ومعمولا كمعمول اخواته  
الست لا يكون الا ظاهرا وربما عمل في الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علام الرفع في  
ثلاثة وخامس علام النصب في ستة ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في  
آخرها يتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط  
الاسماء عاد الى الحروف واختلف بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة  
لرفع بقى عدد الجمل التي لها محل من الأعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن

الحكماء اياكم والخلوات فانهم اتفقد العقول  
وتعقد الخلول وقال بعض البغاة لا تمض  
يومك في غير منفعة ولا تضع مالك في غير صناعة  
فالعمى أقصر من ان ينقذ في غير المنافع والمال  
أقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل  
أجل من ان يفنى أيامه فيما لا يعود عليه نفعه  
وخيره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه  
وأخبره وأبلغ من ذلك قول عيسى بن مريم  
عليه السلام السبر ثلاثة المنطق  
والنظر والصمت فمن كان منطق في غير ذكر  
فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها  
ومن كان صمته في غير فكر فقد لاهى واعلم ان  
للانسان فيما كلف من عباداته ثلاث  
أحوال احدها ان يستوفيهما من غير تقصير  
فيها ولا زيادة عليهما والثانية ان يتقصر فيها  
والثالثة ان يزيد عليهما \* فاما الحال الاولى  
فهى ان يأتي على حال السكال من غير  
زيادة فيها ولا زيادة تنوع على راتبها فهى  
أوسط الاحوال وأعدلها لانه لم يكن منه  
تقصير فيدم ولا تكثير فيعجز وقد روى سعيد  
بن أبي سعيد رضى الله عنه عن أبي هريرة  
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
سددوا قاربوا وبسروا واستعينوا بالغدوة  
والروحة وشئ من الدلجة وقال الشاعر  
عليك بأوسط الأمور فانها

نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا  
(وأما الحال الثانية) وهو ان يقع في حال  
يخلو حال تقصيره من أربعة أحوال احدها ان  
ان يكون له ذر أعجزه عنه أو مرض أضغه  
عن أداء ما كلفه فهذا يخرج عن حكم  
المقصرين ويلحق بأحوال العالمين لاستقرار  
الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد  
جاء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما من عامل كان يعمل عملا فبقطعه عنه  
مرض الا وكل الله تعالى به من يكسبه له ثواب  
عمله \* والحال الثانية ان يكون تقصيره فيه  
اعترا بالمساحة فيه ور جاء العفو عنه فهذا

عدد المسببات بقى عدد الجمل التي لها عن اعزاب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد  
الاسماء التي تنصب نارة ولا تنصب أخرى ساوى عددا ما هو عن المتبوعة بمنوع وبالمتابعة  
أخرى وان زدت عليه عددا ما يعمد اسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ساوى عدد المواضع  
الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ربما ينظم في سبط اخواته العشرة فينصف  
بالفصاحة في بعض الاحيان وقد يندر في سلك اخواته الجنس بعد احدى الست فينصب تاليه  
عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا  
فادام مرفوعا فهو ماضى بعامله في جميع الاطوار وادام منصوبا فهو مفتقر عنه لئلا يسرى اليه  
الانكسار وبينهما فاضل يحفظه عن ذلك العار وهو في الجرد اخل في عدد السمكات وفي أفعال  
النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب  
وفي أواخر بعضها للاتساق وقد يتصل به الثاني فيعمل في الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل  
مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج  
في رتبة الحروف فيصير في عدد اخواته الستة الموجبة للاتساق \* ومنها حرف معدود في الاسماء  
غالبا وقد يندى في الحروف نادرا فادام في الاسماء درجا وعن الحروف مخرجا فهو عن القتح  
عزى وبالخفض والضم حرى فيخفض ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمولها ويضم  
ما دام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محمورا فقد يتصل ببعض  
الكلمات لافادة المبالغات فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم  
السكون أيضا فيكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصاتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك  
تقرير اوفيا وسأز يد في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه طرف لحرف خص بالطرفية  
من بين اخواته وهو مع كمال ظهوره بعض النقي في حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات  
الانفصال بقى عددا مانعات حذف حرف الذاء وان أضفت الى خمس أوله ما وجد في كل نعت  
من العشر المشهورة حصل عدد رابط للعملة الخيرية بالابتداء وان نقصت من رابعه حروف  
الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التي تعلق العامل فيها عن المفعول وان أسقطت من طرفيه  
عدد اخوات كل بقى عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان  
نقصت من خمس ثلثة عددا مانعات الصرف بقى عدد الامور التي يميز بها التميز عن الحال وان  
زدت ثمانية على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استئثار الفاعل عن الافعال وان نقصت  
رابعه من الحروف الجارة بقى عدد الامور التي يفتقر فيها البدل عن عطف البيان وان أسقطت  
عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التي تتناز بها الصفة المشبهة عن  
اسم الفاعل في كل حين وزمان \* ومما اختص هذا الاسم الحاسى الحروف من الغرائب أنك  
اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب المجازات انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

يقول أقل الانام هماء الدين محمد العالمى عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان  
لى حبيلبا جالينوسى المشرب بقراطى المطالب مسبحى الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام  
مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب  
أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق  
فى سن الشباب على توالى الازمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحد المثلث

مخدوع العقل مغرور بالجهل فقد جعل  
الظن ذخرا والراء عدة فهو كمن قطع سفرا  
بغير زاد ظن بأنه سيجده في المفاوز الجديدة  
فمقتضى به الظن الى الهلكة وهلاك كان الحذر  
أغاب عليه وقد نذب الله تعالى اليه (وحكى) ان  
اسرائيل بن محمد القاضي قال لقيني مجنون  
كان في الخرابات فقال يا اسرائيل خف الله  
خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء يشغلك  
عن الخوف وفروا الى الله ولا تفر منه وقيل  
لحمدين واسع رجه الله ألا تبكي فقال تلك  
حلمية الاثمين (وحكى) ان أبا حازم الاعرج  
أخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله  
للمذنبين فقال سليمان أين رجة الله قال  
قريب من الحسين وقال عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما ما انتفعت ولا اتعت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب  
كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
أما بعد فان الانسان ليس مدرك ما لم يكن  
ليقوته ويسوءه فوثم لم يكن ليذكره فلا  
تسكن بما نلتسه من ذنبك فرحا ولا لما فاتك  
منها ترحا ولا تسكن ممن يرجو الاخرة بغير  
عمل ويؤخر التوبة بطول الامل فسكأن قد  
والسلام (وقال محمود الوراق رجه الله)  
أخاف على الحسن المتقي  
وأرجو لذى الهفوات المسمى  
فذلك خوفي على محسن  
فكيف على الظالم المعتدي  
على ان ذال الزبغ قد يستغفر  
ويستأنف الزبغ قاب التقى  
(والجلل الثالثة) ان يكون تقصيره فيه  
ليستوفي ما أخل به من بعد فيد بالسيئة في  
التقصير قبل الحسن في الاستيقاء ما غترارا  
بالامل في امهاله ورجاء لتلاف ما أسلف من  
تقصيره واخلاله فلا ينتهي به الامل الى غاية  
ولا يفضي به الى نهاية لان الامل هو في ثاني  
حال كهو في أول حال فقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان

ثاني الاسماء والعشرات اخره نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهملة أوله جبل عظيم وآخره  
في البحر مقيم خمس الحروف فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها  
يساوي مجموع حاشيته وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقي شكل العين وبن زيادة خمسي أوله  
مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه  
الاثانية وكون الامتلاء عدمها يظهر من أكثر مبانیه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت  
من ثانيه بقي عدد المسخّنات رابعه يبي عن الست الضروريات وخمس آخره عن أجناس  
أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والاخر أصغر  
أما الاكبر فنصفه الاعلى أبيض الاعضاء الياسات ونصفه الاسفل بعيد القوى والاعضاء  
الرئيسية وأجناس الحيات شكله مع شكل النصرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط  
بين العقرب والميزان وسطاه بعدد مال الجيران الجيد من العلامات وآخراه بعدد الامور التي يجب  
مراعاها في الاستغراغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزايا فان  
زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والجفافات وان زدت على أحدهما  
سطح آخره عادل بسايق مقادير النبض ومركبات الثنائيات تم الغز (تاريخ انعامه) لغز طبيبان  
بي عدل وفيه صنعة المعنى والمراد انه اذا سقط لفظ عدل من قولنا لغز طبيبان بقي التاريخ  
أعني ١٠٠٢ انتهى (من كلام أفلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان  
يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم) آه يا ذلى ويا تجلى \* ان يكن في دنأ جلى \* لو يذلت الروح مجتهدا  
ونفيت النوم عن مقلى \* كنت بالتصغير معترفا \* خائفا من خيبة الامل  
فعلى الرحمن منكلى \* لا على علمى ولا على

(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والتراتيب حسرة \* مكان الشجى أعيان الطيبين غلاجهما  
اذا قلت ها قد بسر الله سوغها \* أبت شقوى وازداد سدرنا جها

الرنج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى  
الله عنه انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء)  
ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وأنت شاب  
فلم لا تحضب فقال ان الشكلى لا تحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه  
بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين دلّ تسلم على مذهب هذه الامة فقال براه الله للتوحيد أهلا  
ولا ترا لسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين من واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة  
(وقال رضى الله عنه) ان السبب الذى أدرك به العاجز أمواله هو الذى حال بين الحازم وطلبه  
(وقال) اذا علمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب  
عظيمة الا صغر عند الله وما من ذنب صغرت الا عظم عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت  
مؤمناعلى فاحشه لسترته بشوي وقال بشوبه هكذا (وقال رضى الله عنه) من استمرى مالا يحتاج  
اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
ويخلق ما لا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبة انتم لا تعلمون بها ذلك قوله تعالى ويخلق  
ما لا تعلمون (قال واليس الحكيم) محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب (وسئل) في أيام  
شيخوخته ما حالك فقال هو ذا أموت قايلا قايلا (وقيل له) أى الملوأ أفضل ملك اليونان

يعيش غدا فإنه يؤمل ان يعيش أبدا  
 ولعمري ان هذا صحيح لان لكل يوم غدا فاذا  
 يفضي به الامل الى الموت من غير ذلك  
 ويؤديه الرجاء الى الاله مال من غير تلاف  
 فيصير الامل خيبة والرجاء اياسا وقدرى  
 عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال أول صلاح هذه الامة  
 بالزهد واليقين وفسادها بالخذل والامل  
 وقال الحسن البصري رحمه الله ما أطال عبد  
 الامل الا أساء العمل وقال رجل لبعض  
 الزهاد بالبصرة ألك حاجة ببعداد قال  
 يا أحب ان أبسط أملى الى ان تذهب الى  
 غداد وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل  
 يعتمد على أمله والعاقل يعتمد على عمله وقال  
 بعض البلغاء الامل كالسراب غر من رآه  
 وخاب من رجاها \* وقال محمد بن يزيد ان دخلت  
 على المأمون وكنت يومئذ وزيره فرأيت به  
 قائما وبه زقعة فقال يا محمد أقرأت ما فيها  
 فقلت هي في يد أمير المؤمنين فرمى بها الى  
 فاذا فيها مكتوب

انك في دار لهامدة \* يقبل فيها عمل العامل  
 أما ترى الموت محيطا بها

يقطع فيها أمل الامل  
 تجل بالذنب لما تشتهي

وتأمل التوبة من قابل  
 والموت يأتي بعد ذابغة

ماذا فعل الخازم العاقل  
 فلما قرأتم قال المأمون رحمه الله تعالى هذا  
 من أحكم شعرائه وقال أبو حازم الاعرج  
 نحن لانريد ان نموت حتى نتوب ونجن لان نتوب  
 حتى نموت وقال بعض البلغاء زائد الاله مال  
 ان الاله مال (والحال الرابعة) أن يكون  
 تقصيره فيه استغفارا للاستغفار وزهدا في  
 التمام واقتصارا على ما سغى وقلة اكتر  
 فيما بقي فهذا على ثلاثة أضرب \* (أحدها) \*  
 ان يكون ما أحل به وقصر فيه غير قادر في  
 رضى ولا مانع من عبادة كمن اقتصر في

أم مالك الفرس فقال من لك غصبة وشهوة فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب  
 منها جرحته واذا أدركت الطالب لها قتله (وقال) أعط حق نفسك فان الحق يخصك  
 ان لم تعملها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت ونعمها أن تغتم لمالم ترزق قال بعض  
 الحكماء (الدليل على ان ما يبذل الغيرك صيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة  
 الفقير مع الامن خير من عيشة الغني مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن  
 يقطين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثة اضمن لي أن لا تلقى أحدا من موالي بني دار الخلافه الا  
 قت بقاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظالك سقف صحن أبدا ولا يدخل  
 الفجر بيتك أبدا (سأل رجل حكما) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته  
 قال حياته (سمع) أبو يزيد البسطامي شخصا يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله  
 اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكر وقال من باع نفسه كيف يكون له  
 نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض  
 الاكابر يقول ما صنع بدنيا ان بقيت لم يتبق لي وارث بقيت لم أبولها (كان) بشر الحافي يقول  
 لا يكره الموت الامريب وأنا أكرهه (قال المسيج) على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من  
 يستعطي الله في الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله  
 اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسأله (قال) بعض العباد انى لا يستحي من الله سبحانه  
 وتعالى أن يراى مشغولا عنه وهو مقل على (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك  
 الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا  
 الحافوا بهم يعطوننا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن نبارك انما (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا  
 بما أعلم ما لم تعمل بما تعلم فان زدت في علمك فأنت مثل رجل خرم خزمة من حطب وأراد حمله فلم  
 يطيق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل  
 الطعام وإنما هو سائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) ابعض الناسك أدعى فقال ان بالباب  
 من يدعوك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال)  
 حق على الرجل العاقل العاضل أن يحب مجاسه ثلاثة أشياء الدعاية وذكر النساء والكلام  
 في المعاصم (قيل لابراهيم بن أدهم) لم لا تعجب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذني بجهله  
 وان صحبت من هو فوقني تكبر على وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبت  
 ملال ولا في وصله انتفاع ولا في الانس به وحشة يا واحديا أحديا فريدا صديا من لم يلد ولم يولد ولم  
 يكن له كفوا أحد أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الائمة ان تصلي عليه  
 وعالمهم وان تجعل لي من أمرى فرقا قريبا وخرجوا خلاصا عاجلا انك لي كل شيء قدير  
 (وفي الحديث) ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض  
 الاكابر) ليس العبد لمن لبس الجديد انما العبد من أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى  
 عيدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العبد لمن لبس الملابس الفاخرة  
 انما العبد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن لبس الرقيق انما العبد لمن عرف الطريق  
 (من كلام بعض الحكماء) لا تشدد حتى تعبد فاذا أنفدت كنت أعز مأمولا ولا تتعلق حتى تستنطق  
 فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامع من خطا جدي رحمه الله)

كنم تذهب يا عمرى في خسران \* ما أغفلني عنك وما ألهاني  
 ان لم يكن الا من صلاحى فتنى \* خل بعدك يا عمرى عمرانى



العبادة على فعل واجباتها وعمل مفترضاتها  
وأخل بمسئولاتها وهما آتياها هذا مسمى فيها  
ترك السوء من لا يستحق وعيد ولا يستوجب  
عقابا لأن أداء الواجب يستلزم منه العقاب  
واخلاله بالمسئول يمنع من اكمال الثواب وقد  
قال بعض الحكماء من تهاون بالدين هان ومن  
غالب الحق لان وقال الشاعر

ويصون توبته ويتر \* له غير ذلك لا يصونه  
وأحق ما صان الفتى \* ورعى أمانته ودينه  
\* (والضرب الثاني) \* ان يكون ما أخل به  
من مفروض عبادته لكن لا يقدح تركه  
ما بقي فيما مضى كمن أكمل عبادات وأخل  
بغيرها فهذا أسوأ حالا ممن تقدم له استخفافه  
من الوعيد والتهت وجبه من العقاب  
\* (والضرب الثالث) \* ان يكون ما أخل به  
من مفروض عبادته وهو فادح فيما عمل  
منها كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض  
فيكون المقصر في بعضها تاركا لجميعها فلا  
يحتسب له ما عمل لاخلاله بما بقي فهذا أسوأ  
أحوال المقصرين وحاله لاحقة بأحوال  
التاركين بل قد تكلف ما لا يستحق فرضا  
ولا يؤدي خفاقة مساوي التاركين في  
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكلف  
ما لا يفيد فصار من الاخسر من أعمال الذين  
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم  
له له لا يغفلن لشانه ولا يشعر بتفسيه وقد  
خسر الدنيا والآخرة فيفتن ليسير من ماله  
ان وهى واختل وأنشدني بعض أهل العلم  
أبني ان من الرجال بهيمة

في صورة الرجل السميع المبصر  
فغان بكل مصيبة في ماله

واذا أصاب بدنه لم يشعر  
(وأما الحال الثالثة) وهو ان يزيد فيما كاف  
فهذا على ثلاثة أقسام (أخذها) ان تكون  
الزيادة رياء للناس طين وتضعف الخلقين  
حتى يستطاع به القلوب النافرة ويخذع به  
العقول الواهية فيتبهرج بالصالحاء وليس

(لبعضهم) يامن هجر واغترير وأحوالي \* مالى جلد على نواكم مالى  
عودوا بوصالكم على مدنفكم \* فالعمر قد انقضى وحالي خالي  
(لجار الله الزمخشري) كثر الشك والخلاف وكل \* يدعى الفوز بالصراف السوى  
فاعتصم بى بلا اله سواه \* ثم حسي لاجد وعلى  
فاز كالبجب أصحاب كهف \* كيف أشقى بحب آل النبي  
أعني لم لا تبكيان على عمري \* تناثر عمري من لى ولا أدري  
نعم ما قال اذا كنت قد جاوزت خمسين سنة \* ولم أتأهب لاهل عدا عذري

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب نراه في كتاب الاحبار بطريق  
حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل  
فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نكر كفرة الغراب لئن مات هذا وهذه  
صلاته لم يوتن على غير ديني (مؤكلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب  
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال  
أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع بثلثه  
ذهب دينه كله (لبعضهم) لم أكن للوصال أهلا ولا كمن \* أنت صيرتني لذلك أهلا  
أنت أحييتني وقد كنت ميتا \* ثم بدلتني بجولي عسلا

(قال جامعهم) مما نقله جدى رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والفاخر  
السيد رضا الدين علي بن طائوس روح الله روحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد  
ابن داود القمي رحمه الله ان أبا جعفر الثمالى قال للصادق رضي الله تعالى عنه انى رأيت أصحابنا  
ياخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وارضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك مشيئة مما  
يقولون من الشفاء فقال يستشف بها بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فخدمها فافهم اشتهاء من كل سقم وحنه مما  
يخاف ثم أمر بتعليقها وأخذها بالطين بالبر وبجنتها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن  
الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بعين قبر الحسين رضي الله عنه شفا الله من  
تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضي الله تعالى  
عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم  
بها وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضي الله تعالى عنه)  
حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال ولده ومواليه حرام على غيرهم  
فمن خالفهم وفيه البركة (ذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طائوس رحمه الله انها انما صارت  
حلالا بعد الصدقة لانهم لم ينفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفاتهم بالشرط  
في باب نواذر الزمان (وقال أيضا جامعهم) من خطب جدى طاب نراه في الحديث عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع  
مشتمق من الوجرة يتخربك الواو والحاء والراء وهى دويبة جرأء تلصق بالعم فتكره العرب  
أكاله للصوفية وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما يصفهم بالخل

رب أضيف بقوم نزلوا \* فقر وأضيفهم لخواجر \* وسقوهم في اناء كع \* لبنا من دم مخراط فثر  
الاناء الكع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي يمرض ويكول منها معقدا وفيه دم  
والفسن ما شرب منه الفأرة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ

منهم ويتدلس في الاختيار وهو ضد هم وقد  
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرائي  
بعمله مثالا فقال المتشبع بما لا ينفع كلابس  
ثوب زور يريد بالمتشبع بما لا ينفع المتزين  
بما ليس فيه وقوله كلابس ثوب زور وهو  
الذي يلبس ثياب الصلحاء فهو بريء من محرم  
الاحرام مذموم بالذبح لانه لم يقصد وجه الله  
تعالى في توجع عليه ولا يخفى رياءه على الناس  
فيحمدية قال الله تعالى ذن كان ير جولساء  
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه  
أحدا قال جميع أهل التأويل معنى قوله  
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أي لا يرائي بعمله  
أحدا فجعل الرياء شركا لانه جعل ما يقصد  
به وجهه الله تعالى مقصودا به غير الله تعالى  
وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله  
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتها قال  
لا تجهر بها رياء ولا تخافتها حياء وكان  
سفيان بن عيينة رحمه الله يتأول قوله تعالى  
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي  
القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى  
ان العدل استواء السريرة والعلمانية في  
العمل لله تعالى والاحسان ان تكون  
سريرة أحسن من علانية والفحشاء  
والمنكر ان تكون علانية أحسن من  
سريرة وكان غيره يقول العدل شهادة  
أن لا اله الا الله والاحسان الصبر على أمره  
ونهمه وطاعة الله في سره وجهه وابتداء ذي  
القربي صلة الارحام وينهى عن الفحشاء  
يعنى الزنا والمنكر القبايح والبغى الكبر  
والظلم وليس يخرج الرياء بالاعمال من هذا  
التأويل أيضا لانه من جملة القبايح وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف  
ما أخاف على أمتي الرياء الظاهر والشهوة  
الخفية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال أشد الناس عذابا يوم القيامة من  
يرى ان فيه خيرا ولا خير فيه وقال علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه لا تعمل شيئا من

برخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا  
على أنفسهم فشدد الله عليهم (في الحديث) خير الخيل الا درهم الارثم الا قرح المحجل طلق اليمين  
فان لم يكن أدهم فكفيت على هذه الشبهة الا درهم الاسود والقرح الذي في جنبته بياض بقدر  
الدرهم والارثم ما في أنفه وشفته العليا بياض والتجمل بياض فوائم الفرس قل أو كثر بعد أن  
لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتيين والطلق يضم الطاء عدم التجمل انتهى (عن أمير  
المؤمنين) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى  
واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد المسهم ذهابه على الاستقامة فتحو الغرض انتهى  
(قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه  
وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جعل المرء بعيوبه من أكبر  
ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عن شئت  
تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أسيره (مما) يقرأ لامر المهم والواجع منقول عن  
الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرجها عني وان قرأته  
للاوجع فضع يدك حال قرأته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم  
رخصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضى الله تعالى عنه)

اغتن عن الخلق بالخالق \* تغن عن الكاذب بالصادق

واستزق الرحمن من فضله \* فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجري مجرى أمثالهم قولهم أعطاني قلبك والغنى متى شئت يريدون  
الاعتبار بحسب المودة لا بكثر اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكلمة في أحسن  
صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف يحسن المكرم الله سبحانه وقبح من غيره  
فقال لا أدري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني

فديتك قد جعلت على هواك \* فنفسى لا تطالبنى سواك \* أحبك لا يبعضى بل بكى  
وان لم يبق حبك لى حراكا \* ويقبح من سواك الفعل عندى \* وتفعله فيحسن منك ذاكا  
فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبنى بشعر الطبراني فقال ويحك أحبتك ان كنت  
تعقل انتهى (مما) كتبه الشريف جمال النقيب أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين  
ابن ابي حنيفة بن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا المرتضى رحمه الله الى أبي

العلاء المعري غير مستحسن وصال الغواني \* بعد ستين حجة وثمان

فص النفس عن طلاب التصابي \* وازجر القلب عن سؤال المغاني

ان شرخ الشيباب بدله شيبا وضعيفا مقلب الاعيان

فانقض الكف من حياء الحياء \* وامن الفكر في اطراح المعاني

وتبن بساعة البين واجعلنى \* خير قال تناعب الغربان

فالاديب الاريب يعرف ماضى طي الكتاب بالعنوان

أترجى ما لا رحيبا واسعا \* دسعاد وقد مضى الاطيان

غلف القلب عارضيك بشيب \* أنكر عرفه أنوف الغواني

وتخامت جالك نافرة عن سد نزارها من السرحان

ورد الغائب البغيض اليه من ولى خبيث من المسداني

الخبر ياء ولا تتركه حياء وقال بعض العلماء  
كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى فعلتها قبح  
الرياء وغررتها سوء الجزاء وقد يفضي الرياء  
بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان  
طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي  
منذ كم صرت الى العراق يا أبا عبد الله قال  
دخلت العراق منذ عشر من سنة وأنا منذ  
ثلاثين سنة صائم فقال يا أبا عبد الله سألتك  
عن مسألة فأجبت عن مسائلتين \* وحكى  
الاصمعي رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطال  
والى جانبه قوم فقالوا ما أحسن صلاتك فقال  
وانامع ذلك صائم

صلى فأعجبني وصام فرايتني

نحى القلوص من المصلي الصائم  
فانظر الى هذا الرياء مع قبحه ما أدله على  
نخف عقل صاحبه وورع باساعده الناس مع  
ظهور رايته على الاستهزاء بنفسه كالذي  
حكى ان زاهدا انظر الى رجل في وجهه  
سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال  
مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت واقف  
ههنا فقال انه ضرب على غير السكوة وهذا  
من أجوبة الخلعة التي يدفع بها تمجيد  
المذمة ولقد استحسن الناس من الاشعث بن  
قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال بعض  
أهلي المسجد خفف صلاتك جدا فقال انه لم  
يخالطها رياء فتخلص من تنقيصهم بنفي الرياء  
عن نفسه ورفع التصنع في صلاته وقد كان  
الانكار لولا ذلك متوجها عليه واليوم لاحقا  
به \* ومرا أبو أمامة ببعض المساجد فاذا  
رجل يصلي وهو يبكي فقال له أنت أنت لو  
كان هذا في بيتك لم يزدك منه حسنة لانه  
انهم بالرياء ولعله كان بريئا منه فكيف بمن  
صار الرياء أغلب صفاته وأشهر سماته مع  
انه آثم فيما عمل انهم من هبوب النسيم بما  
حل ولذلك قال عبد الله بن المبارك أفضل  
الزهد اخفاء الزهد وربما أحسن ذو الفضل  
من نفسه ميلا الى المرأة فبعثه الفضل على

وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم النسي يوم الطعان  
همه المجد والكناس المعالي \* ونوال المعاني وفك المعاني  
لا يعير الزمان طرفا ولا يحمل ضير بطارق الخلدان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردناها جميعها جدي رحمه الله في بعض مجموعاته (مماسخ بخاطر  
قلبي من الصفات المحودة في الخادم) خير الخدام من كان كاتم السر عادم الشر قليل المؤنة كثير  
المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة درك الاشارة عفيف الاطراف عديم  
الازراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضي الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين  
كرم الله وجهه فقال لي صف أمير المؤمنين فقال لا بد ان نصفه فقلت أما اذا لا بد فانه  
كان والله بعيد المدى شديدا القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق  
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته عزيز العبرة طويل  
الفسكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدا نياحيينا اذا سألناه  
ويأتينا اذا دعوانه ونحن والله مع تقريره لنا وقربه منا لانكناذ كاهه هيبه له يعظم أهل  
الدين ويقرب المساكين لا يطامع مع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأنشد  
الفسد رأيت في بعض مواقف وقدر نحي الليل سدوله وغابت نجومه فابض على لحية يتهمل تحمل  
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم الى نشوق هيات  
هيات قد بتك ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة  
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك  
فكيف حزنك يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى  
(منقول من كتاب كشف اليقين) في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فزعه من يده وطرحه وقال بعد  
أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ  
خاتمك وانتفع به فقال لا أخذ شيئا طرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العباس) لما حجب  
عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب نادام أذنه \* على ما أرى حتى يخف قليلا  
اذلم أجد يوما الى الاذن سلما \* وجدت الى ترك اللقاء سبيلا  
للمعظم  
توخ من الطرق أو ساطها \* وعد عن الجانب المشتبه  
وسمعك من عن سماع القبيح \* كصون اللسان عن النطق به  
فانك عند سماع القبيح \* شريك لقائله فانتبه

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه في غير حق  
قضاء أو فرض أداه أو مجد بناء أو جد حصلة أو خير أساسه أو علم اقتبسه فقد عصى يومه انتهى  
(ابن الحسن البصري رحمه الله تعالى) الامام علي بن الحسين بن العباس رضي الله عنه فقال  
له الامام باقر بن الحسن البكر فان لم تطعمه فلا تعص له أمر او ان عصيته فلا تأكل  
له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن  
سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على قبح أعماله ولا ينشر له ديوانا  
فليدع هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرحم من عملي وان رحمتك أوسع من

هناك ما نازعته النفس من المراتفة فكان  
ذلك أبلغ في فضله كالذي حكى عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أنه أحس على المنبر  
بريح خرجت منه فسال أيها الناس اني قد  
مثلت بين ان أخافكم في الله تعالى وبين ان  
أخاف الله

فيكم فكان ان أخاف الله فيكم أحب الي  
الاواني قد فسدت وها اننا نازل أعبد الوضوء  
فكان ذلك منه زجرا لنفسه لتكف عن  
زاعها الى مثله وقال عمر بن عبد العزيز لمحمد  
ابن كعب القرظي عظمي فقال لا أرضى نفسي  
لثوا عظامي أني أجلس بين الغني والفقير  
فأميل على الفقير وأوسع للغني ولان طاعة  
الله تعالى في العمل لوجهه لا غيره (وحكى) ان  
نوما أرادوا سغرا فنادوا عن الطريق  
فانتهوا الى راهب فقالوا قد ضلنا فكيف  
الطريق فقال ههنا وأما يديه الى السماء  
(والقسم الثاني) \* ان يفعل الزيادة اقتداء  
بغيره وهذا قد تفرع مجالسة الاخيار الا فضل  
وتحذره مكاتبة الاتقياء الاماثل ولذلك قال  
الذي صلى الله عليه وسلم المرء على دين  
خلفه فليكن نظار أحدكم من يخال فاذا  
كانهم الجالس وطاولهم الموائس أحب ان  
يقعدوا بهم في أنعاهم ويتأسي بهم في  
أعمالهم ولا يردني انفسه ان يقصر عنهم  
ولان يكون في الخير دونهم فتبعته المنافسة  
على مساواتهم وزيدادته الحجة الى الزيادة  
عليهم والمكاتبة لهم فيهيرون سبيل السعادة  
وباعثا على استزادته والعرب تقول لولا  
اللوام هلك الانام أي لولا أن النحاس يرى  
بعضهم بعضا فيعتدى بهم في الخير لهلكوا  
ولذلك قال بعض البلغاء من خير الاختيار  
مجانسة الاخيار ومن شر الاختيار مودة  
الاشرار وهذا صحيح لان المصاحبة تأثر في  
الكسب الاخلاق فتصلح اخلاق المرء  
بمصاحبة أهل الصلاح وتفسد بمصاحبة أهل  
الفساد ولذلك قال الشاعر

ذني اللهم ان لم أكن أهلا ان أبغ رحمتك فرحمتك أهمل أن تبغني لانها وسعت كل شيء يا أرحم  
الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامد يده فان في أحد جناحيه سم وفي الآخر  
شفاء وانه يقدم الدم ويؤخر الشفاء قال أهمل اللغة ان معنى امقلوه انمسهوه والمقل بالاقاف  
الغمس (في القاموس) عند ذكر كسر كرامتة صبة واسطو وكان خراجها اثني عشر ألف ألف  
منقال كاصهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا \* من غدو ورواح \* واتصال بالشمس \* أو كرمي هذا سماح  
بعفاف وكفاف \* وقنوع وصلاح \* وجعلنا الياس مقنا \* حالابواب النجاح  
(لما مات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق مني بلا بطنه من كل ما يجد  
وما أكانه فليحسبكم وما أتصدقت به فليروحك وما خلفته فليغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار  
البلا والمسي ميت وان بقي في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر  
القبيل ولم أر لابن آدم نبيا أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه  
أفضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا منزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم  
وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

نعم الزمان فان في احسانه \* بغض الكل مفضل ومجمل  
وزراء بهشق كل رذل ساقط \* عشق القبيحة للاخس الارذل  
(المعري) \* لا تطلبن بآلة للرتبة \* قلم البليغ بغير جدمغزل  
سكن السما كان السماء كلاهما \* هذا له ربح وهذا أعزل  
واني لا رحو الله حتى كائنني \* أرى يحميل الظن ما الله صانع

(وكان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكاتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب  
أن الرجسة اسهل ذى روح واجبة وأنت ذور روح فلا ترجها بترك قلة الاكل وخشن اللباس  
فمكتب في جوابه عاتبني على ايس الحشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء وعاتبني  
على قلة الاكل وانما أريد ان أكل لا أعيش وأنت تريد ان تعيش لتأكل والسلام فمكتب  
اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل فما السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على  
نفسك بالماكل فلم تبخل على الناس بالكلام فمكتب في جوابه ما احتجت الى مفارقتهم وتركه  
الناس فابس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك اذنين واسنانا لتسمع ضعف  
ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام (ل بعضهم)

الى الله أشكو وأن في النفس حاجة \* تمر بها الايام وهي كاهيا

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن  
ابن محبوب عن خريز قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله ووتوا  
أنفسكم بالورع وقوة الثقة والاستعانة بالله عن طاب الخواص الى صاحب سلطان واعلم أن من  
خضع لصاحب سلطان أو ان يخالفه على دينه طلبا لما في يده من دنياه أخذه الله ومعه عليه  
ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء تزع الله به البركة ولا يوجب حرجه على  
شي من دنياه ينفعه في حج ولا علق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فانما قد جربنا ذلك وجربه  
المجربون قبلنا واتقوا الكرامة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها  
واضعها لاله وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئا من تلك الاموال الملعونة نسأل



رأيت صلاح المرء يصلح أهله

ويعيدهم عند الفساد إذا فسد  
بعضهم في الدنيا بفضل صلاحه

ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد  
وأنشدني بعض أهل الأدب لابي بكر  
الحوارزي

لا تصعب الكسلان في حالته

كم صالح بفساد آخر يفسد  
عدوى البلدي إلى الجليد سريعة

والجري يوضع في الرماذ فيخمد  
\*(والقسم الثالث)\* ان يفعل الزيادة

ابتداء من نفسه التماسا لشواهم أو رغبة في  
الزلفي بها فهاهنا من نتائج النفس الزكية

ودواعي الرغبة الوانبيه الدالين على خلوص  
الدين وصحة اليقين وذلك أفضل أحوال

العاملين وأعلى منازل العابدين وقد قبل  
الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء

ومنها من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه  
استحسانا ومنهم من يتركه حرمانا فمن فعله

ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم  
ومن تركه استحسانا فهو ردي ومن تركه

حرمانا فهو شقي \* ثم لما يفعله من الزيادة  
حالتان \* (أحدهما) \* ان يكون مقصدا

فيها وقادرا على الدوام عليها حتى أفضل  
الحالتين وأعلى المنزلاتين عنها ان يقرط أخبار

السأف وتتبعهم فيها فضاء الخلف وقد  
روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال أيها الناس افعلوا من الأعمال  
ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى

تتوا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه  
والعرب تقول القصد الدوام وأنت السابق

الجواد ولان من كان صحيح الرغبة في ثواب  
الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته \* وقال

عبد الله بن المبارك قلت لراهب متى عبدكم  
قال كل يوم لأعصى الله فيه فهو يوم عبد

انظر إلى هذا القول منه وان لم يكن من  
مقاصد الطاعة ما بلغه في حب العادة واحده

الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفيننا ويكف أكتفنا عن مدح الهوى وأمثالهم انه سمع  
الدعاء لطيف لما شاء انتهى (في) وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر  
كن على عرك أشجع منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما  
لا يعينك واخزن لسانك كما تحزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له  
مع الحرص على الدنيا الخجل به ففقد استمسك بعمودي الزم من لم يتعاهد عمله في الخلا فضيحة  
في الملا من اعترى بغير الله سبحانه أهله العزم لم يصن وجهه من مسئلتك فصن وجهك عن  
رده لا تضعن مالك في غير معروف ولا تضعن معروفك عند غير معروف ولا تقولن ما يسهو  
جوابه لا تمار اللعوج في محفل لا يكون أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان  
اليه (قال) حبر من بنى اسرائيل في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فواحي الى نبي ذلك الزمان  
قل لعبدى كم اعاقبتك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل) الراغب في الحاضرات ان بعض  
الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العساء اعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على  
العقل (سئل بعض الحكماء) ما السر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل  
من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل فتعسر بعض الحكماء عند موته ففيل ما بك  
فقال ما طعنكم بمن يقطع سفر أطول بلا زاد ويسكن قبرام وحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم  
عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مريضة ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين  
كثرتين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان) الربيع بن خيثم يقول لو كانت الذنوب  
تفوح ما حلس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل  
يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينا من  
شمرأ أعطينا لم يضرنا ما زوى عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله  
الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه وشكر النعمة (ما) اجتمع يعقوب على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألني عما  
فعل بي اخوتي وأسألني عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض  
ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أرزدهني لاني زهدت في فان زهدت زهدت في باق  
لا يبقى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفوس من الحياة ولا غبن أعظم من انقضاءها لغير حياة  
الابد (لبعضهم) جربت دهرى واهليه فما تركت \* لي التجارب في ود امرى غرضا  
وقد عرضت عن الدنيا فهل زنى \* معط حباتي عز بعد ما عرضا

(ابن الخطيب الشامي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها

خذ من صبا نكد أمانا لقلبه \* فقد كاد رايها بطير بله

(وله) \* وبالجزع حتى كلما عن ذكركم \* أمات الهوى متى فؤاد أوحياه

تمنيتهم بالرقتين ودارهم \* بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

(شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف)

أصرفت وحشة التناهي \* وأقبلت دولة الوصال \* وصار بالوصل لي حسودا

من كان في هجركم رنالي \* وحقكم بعد اذ حنتم \* بكل ما فات لا أبالي

وما على عادم أجابا \* وعندك أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن

رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك

على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد  
في يوم عيدين في هيئة قتييل لم يخرج في  
مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس  
مستزينون فقال ما يزين لله تعالى بمثل  
طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها  
استكثر من لا ينهض بدوامها ولا يشدر على  
اتصالها فهذا ربما كان بالمقصر أشبه لان  
الاستكثر من الزيادة اما ان يمنع من أداء  
اللازم فلا يكون الاتقصيرا لانه تطوع  
بزيادة أحدت نقضا وبفعل منع فرضا واما ان  
يجز عن استدامة الزيادة ويمنع من ملازمة  
الاستكثر من غير اخلال بالزوم ولا تقصير  
في فرض فهي اذا قصيرة المدى قليلة الليث  
واقبل العمل في طويل الزمان أفضل عند الله  
عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان  
لان المستكثر من العمل في الزمان القصير  
قد يعمل زمانا ويترك زمانا فربما صار في  
زمان تركه لاهيا أو ساهيا والمقال في الزمان  
الطويل مستيقظ الافكار مستديم  
التذكر وقد روى أبو صالح عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان الاسلام شرة وللشرة فترة فمن سدد  
وقارب فارحوه ومن أشير اليه بالاصابع فلا  
تعدوه فجعل الاسلام شرة وهي الاغفال في  
الاكتثار وجعل للشرة فترة وهي الاهمال  
بعد الاستكثر فلم يحل بما أثبت من ان  
تكون هذه الزيادة تقصيرا أو اخلالا ولا خبر  
في واحد منهما \* (واعلم) \* جعل الله العلم  
حاجا للثواب والحق قاندا للثواب واليك ان  
الدنيا اذا وصلت فتبعات موبقة واذا فارقت  
فتبعات محرقة وليس لوصفها دوام ولا من  
فراقها بد فرض نفسك على قطيعتها التسلم  
من تبعاتها وعلى فراقها التأمن بجمعاتها فقد  
قبيل المرء مقترض من عمره المنقرض مع  
أن العمر وان طال قصير والفراق وان تم  
يسير \* وأنشدت لعل بن محمد رحمه الله  
تعالى

بالشكر واذا افاهت الغيوم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأى  
ثلاث (وردي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتفى عن الطعام مخافة  
المرض كيف لا يحتفى عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي يطلبه \* مثل الظل الذي يمشي معه \* أنت لا تدري كم متبعا \* فاذا رايت عنه تبعك  
(عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

\* لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الجادى وحار الدليل  
فتأملتها وقد كرى من اليبس ن عليل ولحظ عيني كليل  
وفؤادى ذاك العواد المعنى \* وغراحي ذاك الغرام الدخيل  
\* ثم قاتلها وقالت لصبي \* هذه النار نار يلى فيلوا  
\* فرموا نحوها لحاظا صيحجا \* تفعادت خواشنا وهي حول  
ثم مالوا الى السلام وقالوا \* نطلب ما رأيت أم تخيبه ليل  
\* فتجنبتهم واثبت اليها \* والهوى مركبي وشوقى الزميل  
ومعى صاحب أتي يقتضى الآ \* نار والحب شأنه التطفيل  
وهى تبدو ونحن ندنو الى أن \* حزن دونها طلول محول  
فدنونا من الطلول فالت \* زفرا من دونها وعويل  
\* قلت من بالديار قالت جريح \* وأسير مكيل وقتيل  
ما الذى حثت تبغى قلت ضيف \* جاء يبغي القرى فأين النزول  
فأشارت بالرحب دونك فاعقر \* ها فاعذنا اضيف رحيل  
من أنانا ألقى عصا السير عنه \* قلت من لى بذاك كيف السبيل  
\* فخططنا الى منازل قوم \* صرحتهم قبل المذاق الشبول  
درس الوجد منهم كل رسم \* فهو رسم والقوم فيه محول  
منهم من عفا ولم يبق للشك \* سوى ولا للموع فيه مقيل  
ليس الا الانفاس تخبر عنه \* وهو عنها مبرأ معزول  
ومن القوم من يشير الى وجهه \* سد تبق عليه منه القليل  
قات أهل الهوى سلام عليكم \* لى فؤاد عنكم بكم مشغول  
لم يرل حاضر من الشوق يحدو \* بى اليكم والحادثات محول  
حيث كى أصطلى فهل لى الى نا \* رذرا كم من الغداة سبيل  
فأجابت حوادث الحال عنهم \* كل حدم من دونها مغول  
لاترو قنك الر ياض الانقا \* ت فن دونها ربا ودحول  
كم أناهات قوم على غرة \* ها وراموا قرى فعزل الوصول  
وقفوا شاخصين حتى اذا ما \* لاح لاوصل غرة وحول  
\* وبدت راية الوفا يد الوجه \* دونادى أهل الحقائق جولوا  
أين من كان يدعى هذا الـ \* يوم فيه سيف الدعاوى وصول  
جلا وجهه الفحول ولا يصـ \* ر ع يوم اللقاء الا الفحول  
بذلوا أنفسا نحت حين نحت \* بوصول واستصغر المبدول  
ثم غابوا من بعد ما افتحموها \* بين أمواجها وجاءت سبول

فلم يحظ من سنين الابدسها  
ألم تر أن النصف بالليل حاصل  
وتذهب أوقات المقييل بخمسها  
فتأخذ أوقات الهموم محصة  
وأوقات أوجاع غيمت بمسها  
فأصل ما يبقى له سدس عمره

إذا صدقته النفس عن علم حذسها  
ورياضة نفسك لذلك تترتب على أحوال  
ثلاث وكل حالة منها تشعب وهي لتسبب  
ما يليها بسبب \* (فالحالة الأولى) \* أن تصرف  
حب الدنيا عن قلبك فانها تلهمك عن آخرتك  
ولا تجعل سعيك لها فتمنعك حظك منها وتوق  
الركون اليها ولا تكن آمنا لها فقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
أشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التناط  
منها يشغل لا يفرغ عنه وأمل لا يباغ منهاه  
وحرص لا يدرك مداه وقال عيسى بن مريم  
علي نبينا وعليه السلام الدنيا لا بليس مزرعة  
وأهلها حراث وقال علي بن أبي طالب مثل  
الدنيا مثل الحيلة بين مسها قاتل سمها  
فأعرض عما يحبك منها فقل ما يحبك منها  
وضع عنك ههوه ومهمها أيقنت من فراقها  
وكن أحد زمر ما تكون اليها وأنت آنس  
ما تكون بها فان صاحبها كلما طمأن  
منها الى سرور شخصه عنها مكروه وان سكن  
نها الى اينس أزاله عنها الخاش وقال بعض  
البلغاء الدنيا لا تصفول شارب ولا تبقى لصاحب  
ولا تخلو من فتنه ولا تخلو من سمعة فأعرض  
عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل  
ان تستبدل بك فان نعيمها تنقل وأحوالها  
تبدل ولذا تم اتقني وبعثتها تبقى وقال بعض  
الحكماء انظر الى الدنيا انظر الزاهد المفاقر  
لها ولا تنأملها تأمل العاشق الوامق بها وقال  
بعض الشعراء  
ألا انما الدنيا كاحلام نائم  
وما خير عيش لا يكون بدائم

قد فتنهم الى الرسوم وكل \* دمه في طولها مطاول  
\* منتهى الحظ ما تزود منه اللعظ والمدركون منه قليل  
\* نارنا هذه قضى على يسرى بليل لكنها لا تنيل  
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا \* وله البسط والمنى والسول  
فتعالت عن المنال وعزت \* عن دنو اليه وهو رسول  
ولكل منهم رأيت مقاما \* شرحه في الكتاب بما يطول  
واعتذارى ذنب فهل عندهم \* لم عذرى في ترك عذرى قبول  
فوقفتا كما عرفت حيارى \* كل عزم من دونها محلول  
\* ندفع الوقت بالرجاء ونأهبك بقلب غداؤه التغليل  
كلما ذاق كأس بأمن مرير \* جاء كأس من الرجامع سول  
واذا سوات له النفس أمرا \* حيد عنه وقيل صبر جميل  
\* هذه النوايا وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوم ا على المنصور وكان صديقه قبل خلافته ففر به  
وعظمه ثم قال له عظمي فوعظته بوعاظ منها أن هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل  
اليك فأحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمر نالك بعشرة آلاف درهم فقال  
لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولدا المنصور حاضرا فقال  
يخاف أمير المؤمنين وتلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الغتي فقال هذا المهدي  
ولدى وولى عهدى قال أما لقد ألبسته لباسا هو لباس الارار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له  
أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال يا ابن أخي إذا خلف  
أبولك حشيتك لا أن ألقى على السكارة من علك فقال له المنصور دخل من حاجة قال لا تبعث  
الى حتى أتيتك قال اذن لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فأتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم غنى رويد \* كلكم طالب صيد \* غير عمرو بن عبيد  
توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران  
(ورثاه المنصور بقوله)

صلى الاله عليه من متوسد \* قبر امررت به على مران \* قبر اضم من مؤمنه تحفقا  
صدق الاله ودان بالعرفان \* لو ان هذا الدهر أبقى صالحا \* أبقى لناعرا أباعثمان  
(قال ابن خلكان) ولم يسمع أن خليفة رثي من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء  
موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد بن عمار  
ما صورته ان حمادا كان ماجنا خليعنا طريفا متهمافي دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة  
البحار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينقصه فكتب اليه هذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتى وان تقاصى \* فافعدو قم بي كيف شئ  
مع الاداني والاقاصى \* فاطما لما شاركتني \* وأنا المقيم على المعاصى  
أيام نأخذها ونعطي في أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال لما اشتد به المرض  
الذي مات فيه وكان ذات الجنب عن نزل فأشرفت عليه بالداواة فأنشد  
لا أذود الطير عن شجر \* قد بلون المرمن ثمره

فاذنتها هل أنت الاكحالم  
فكم غافل عنه وليس بغافل

وكم نائم عنه وليس بنائم  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
من هو ان الدنيا على الله أن لا يعصى الا فيها  
ولا ينال ما عنده الا بتركها (وروى)  
سفيان ان الخضر قال لموسى عليه  
السلام يا موسى اعرض عن الدنيا  
وانبذها وراءك فانك اليس لك بدار ولا فيها  
محسب قرار وانما جعلت الدنيا للعباد  
ليتردوا منها لا ليعادوا وقال عيسى بن مريم  
عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا  
تعمرونها وقال علي كرم الله وجهه يصف  
الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها  
محسب وحرامها عقاب من صح فيها أمن  
ومن مرض فيها ندم ومن استعنى فيها فتن  
ومن افترق فيها حزن ومن ساعاها فاته ومن  
قعد عنها آتته ومن نظر اليها أعجمته ومن  
نظر بها ابصرته وقال بعض البلغاء ان الدنيا  
تقبل اقبال الطالب وتبذر اقبال الهارب  
وتوصل وصال الملول وتفارق فراق المعجول  
تغير هابها ويروعبها قصيرها واقبالها حديده  
وادبارها جفيعه لذاتها فانيسه وتبعاتها باقية  
فاغتم غفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان  
وتخذ من نفسه لنفسك وترود من يومك  
لغسله وقال وهب بن منبه مثل الدنيا  
والآخرة مثل ضريرتين ان أرضيت احدهما  
استخطت الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا  
منازل فراحل ونازل وقال بعض الحكماء  
الدنيا اما نعمة نازلة واما نعمة مزالة وقيل في  
منثور الحكم من الدنيا على الدنيا دليل

(وقال الشاعر)

تتبع من الايام ان كنت حازما

فانك منها بين ناه وآمر

اذا أبقت الدنيا على المرء دينه

فما فاته منها فليس بضائر

(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنباً فواجبه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم  
يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لا بد للعاشق من وقفة \* يكون بين الصد والصرم  
حتى اذا الهجر تمادى به \* راجع من بهوى على رغم

وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال صاحب  
الاكسيري في تفسير الآية المراد وما وليك الجهتين الا لانك المنعوت في التوراة بذى القبلتين  
فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه  
هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ قنطرة وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن  
زمن البيضاوي يحتمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أي خاطرك مائل اليها فان الاصح ان  
القبله قبل الهجرة العزرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة  
قبله انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا ان  
قبلته صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فتأمل \* ولله در صاحب الكشاف فان كلامه  
في تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والنيسابوري  
والبيضاوي لا تخلو من خبط انتهى (ولله در من قال)

لا أشك في زمني هذا فأظلمه \* وانما أشك في من أهدى ذا الزمن  
هم الذباب التي تحت الثياب فلا \* تمكن الى أحد منهم يؤتمن  
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى \* اتفاقه في مدار أتي لهم ففنى  
(الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات)

الملك اشاراتي وأنت مرادى \* واياك أعنى عند ذكر سعاد  
وأنت مشير الوجد بين أضالعي \* اذا قال حاد أو ترنم شادى  
وحبك ألقى النار بين جوانحي \* بقدر وداد لا بقدر زنادى  
نخليلى كفاعنى العذل واعلمنا \* ان غرامى آخذ بقيادى  
ولذة ذكرى للعقيق وأهله \* كاذبة برد الماء في قم صادى  
طر بنا بتعريض العذل وبذ كركم \* فنحن بواد والعذل بوادى

مما أنشد العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين الشيرازي

خير الورى بعد النبي \* من بنى في بيته من في دجى ليل العمى \* ضوء الهدى في زيته  
(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد أقول ان هذا المطلب أدق  
المطالب الالهية وأحدها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أرفى في كلام السابقين ما يغفو  
عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام  
حسبما يبلغ اليه فهمي وان كنت موقفاً أنه سيصير عرضة للام اللثام  
اذا رضيت عنى كرام عشريني \* فلا زال غضباناً على لثامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف  
على معنى من المعاني لفظ يوهم ما لا يساعد البرهان بل يحكم بخلافه وتظاير ذلك كثير منه ان لغفا  
العلم انما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بدانستين ودانش فانهم ما يوهم انه من قبل النسب ثم  
البحث المحقق والنظر الحكمي يقتضى بأن حقيقة هو الصرورة المجردة وبما يكون جوهره كما في  
العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائماً بالعالم بل قائماً بذاته كما في علم النفس وسائر المجردات بذواتها



ولا وزن ذر من جناح طائر

فما وصى الدنيا ثوبا للمؤمن

ولا رضى الدنيا اجزاء لكافر

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما زائل عنك فدعوا ما يزول واتعبوا نفوسكم في العمل لما لا يزول وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم في دينكم فلا دنياهم أصبتم ولا دينكم أبقىتم وقال علي بن أبي طالب لا تكن ممن يقول في الدنيا يقول الزاهد ين و يعمل فيها عمل الراغبين فان أعطى منها لم يشبع وان منع منها لم يشنع يحجز عن شكر ما أوتى ويتنسى الزيادة فيما بقي وينسى الناس ولا ينسى ويأمر بما لا يأتي يجب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم وقال الحسن البصري الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو ربح وقال بعض العلماء ان الدنيا كثيرة التعمير سريرة التذكير شديدة المكر دامة الغدر فاقطع أسباب الهوى عن قلبك واجعل أبعادك بقية يومك وكن كأنك ترى ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا اما صبيبة موجهة واما منية مفعجة (وقال الشاعر

دخل دنياك انما \* يعقب الحير شرها  
هي أم تعق من \* نسلها من يبرها  
كل نفس فانها \* تبتهني ما يبرها  
والمناها تسوقها \* والاماني تغرها  
فاذا اشتعل الجنى \* أعقب الخومرها  
يستوى في ضريحه \* عبد أرض وحرها  
فاذا رضى نفسك من هذه الحالة بما وصفت  
اعتصمت منها بثلاث خلال (أحداهن) ان  
تكفي إشفاق المحب وحذر الوامق فليس  
لمشفق ثقة ولا لحاذر راحة (والثانية) ان  
تأمن الاعتزاز بملهاها فتسلم من عادية

بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية بعبرتها بافاظ  
توهم انما الاضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكميات  
وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات  
في شيء بل هي جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الاجوهر كما تقدم عندهم و بعد ذلك تمهيد مقدمة  
أخرى وهي ان صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبداء الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة  
يؤهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو يعزل  
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صنعته على  
ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه  
وبعد تمهيداهتين المتقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبداء اشتقاق الموجود أمرا  
قائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجوده غير تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه  
ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرهما المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر  
اعتباري عدم من المعقولات الثلاثة وجعل أول البديهيات \* (فان قلت) \* كيف يتصور كون  
تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع انها كذا كرت من عين الموجود وكيف يعقل كون الموجود  
أعم من تلك الحقيقة وغيرها \* (قلت) \* ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويؤهمه العرف  
من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرا دافاته فاذا فرض  
الوجود عن غيرها قائما بذاته كان وجود نفسه فيكون موجودا بذاته كما أن الصورة المجردة  
اذا قامت بنفسها فكانت علما وعالما معلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما بوضوح  
ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذا الحار ما يؤثر تلك النار المخصوصة من  
الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردتها كذلك وتصدق به منيار في كتاب البهجة والسعادة  
بأنه لو تجردت الصورة المخصوصة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومخصوصة ولذلك  
ذكر والله لا يعلم كون الوجود ذاتا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد  
يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود ويعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن  
الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه \* (فان قلت) \* كيف يتصور هذا المعنى الاعم  
من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه \* (قلت) \* يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين  
من الوجود القائم بذاته وما ينتسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبداء الالآتار  
ومظهر الالاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما  
بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المنسترعة العقلية  
بمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكمية والجزئية وتطائرها ولا يلزم من كون  
اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أهل  
الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن اطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجازا فان ذلك ليس من  
المباحث العقلية في شيء فتخلص من هذا ان الوجود الذي هو مبداء اشتقاق الموجود أمر واحد  
في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب  
اليه انتسابا خاصا واذا جعل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر  
اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الموجود على  
تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استغناء الواجب عن  
عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله

دواهيها فان الالهى بهامغرور والمغرور فيها  
 مذعور (والثالثة) ان تستريح من تعب  
 السعي لها ووصب الكدر فيها فان من أحب  
 شيأ طلبه ومن طب شيأ كدله والمكدود  
 فيها شقى ان ظفروهم ويحرم ان خابور وي عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب  
 يا كعب الناس غاديان فغاد بنفسه فغتها  
 ومو بقى نفسه فوثقها وقال عيسى بن مريم  
 عليهما السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون  
 فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم  
 لا ترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البغاة  
 من نكد الدنيا ان لا تبقى على حاله ولا تغلو  
 من استحالته تصلح جانباً بافساد جانب وتسر  
 صاحباً بمساءة صاحب وتكون البها خطار  
 والثقة بها غرر وقال بعض الحكماء الدنيا  
 مرتجة الهبة والدر حسود لا يأتى على  
 شئ الا غيره ولمن عاش حاجلاً لا تنقضى (ولما)  
 بلغ مردك من الدنيا أفضل ما سمى اليه  
 نفسه نبذها وقال هذا سرور لولا انه غرور  
 ونعيم لولا انه عديم وملاك لولا انه ملك وغناء  
 لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا  
 انه مفقود ودوغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه  
 انضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن  
 وهو يوم لو وثق له لعد (وقال) بعض الحكماء  
 قد ملك الدنيا غير واحد من راعب وزاهد  
 فلا الراعب فيها استبقت ولا عن الزاهد فيها  
 كفت وقال أبو الغتاهية  
 هي الدار دار الأذى والذى  
 ودار الفناء ودار الغبر  
 فلو نلتها بحد اذ فبرها لم تلب ولم تنقض منها الوطر  
 أيا من يؤمل طول الخلود  
 وطول الخلود عليه ضرر  
 اذا ما كبرت وبان الشباب  
 فلا خير في العيش بعد الكبر  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ونفس  
 لا تشبع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع هل

تعالى وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق  
 الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر  
 بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا في أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى  
 عن أنسة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل في الآية  
 الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التي كنت عليها ثانياً مفعول به كائن عليه صاحب  
 الكشف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فأعثنى على أن المراد بيت المقدس فالجعل في الآية  
 هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل  
 عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلاً  
 ناسخاً باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهم اذا ظهر أن جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضى الله  
 عنهم ما دل على جواز ان يكون الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته وصاحب الكشف لما قرر  
 ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن البيضاوى  
 أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان في كلام الرازى في تفسيره  
 الكبير في هذه الآية تغلر أيضاً فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبله التي  
 كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعنا  
 للقبله وانما هو ثانياً مفعول به لاننا و أنت خبير بأن أول كلامه مناف لا آخرة فتأمل انتهى  
 (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما كان فراش على وفاطمة  
 رضى الله عنهما حين دخلت عابداً هاب كبش اذا أراد أن ينال عليه قلباه وكانت وسادتهما اذا  
 جشوا هاليف وكان صداقهما درعاً من حديد  
 (ومن الكتاب المذكور) عن علي رضى الله عنه في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال  
 من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداق أفواهاها يقع فيها من ماء المطر فتخلق  
 اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن  
 العزير رحمه الله تعالى ما كان يدق ثوبك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذ كر ليلة  
 صبيحتها يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليه ما وعلى نبينا أفضل الصلاة  
 والسلام بعد ما ساء له أخاه الصغير بايها أنه سرق ثقاتها من الكشف) من يعقوب اسرائيل  
 الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء  
 أما جدى فشدت يداه ورجلاه وورخى به في النار ليحرق فنجاه الله وجعل النار عليه برداً وسلاماً  
 وأما أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادى الى  
 فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميص ملطخ بالدم وقالوا قد اكاه الذئب فذهبت عيناى من  
 بكائى عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق  
 وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة  
 ندرك السابع من ولدك والسلام قال في الكشف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعمل صبره  
 فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب أصبر كما صبر وانظروا كظفروا انتهى  
 (لبعض الاكابر) ما وهب الله لامرئ هبة \* أحسن من عقله ومن أدبه  
 هما جمال الفتى فان نقدا \* ففقدته للعباة أجملى به

يتوقع أحدكم الاغنى مطغبا أو فقرا منسيا  
أمر ضامفسد أو هرام مقبدا والدجال فهو  
شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى  
وأمر (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى عيسى  
ابن مريم عليه السلام ان هبلى من قلبك  
الخشوع ومن بدتك الخشوع ومن عينك  
الدموع فانى قريب وقال عيسى بن مريم  
عليه السلام أوحى الله الى الدنيا من خدمتى  
فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه وقال  
بعض الباغاء زد من طول أملك فى قصر عملك  
فان الدنيا ظل الغمام وحلم المنام فمن  
عرفها ثم طلبها فقد اخطأ الطريق وحرمت  
التوفيق (وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك  
اقبال الدنيا عليك من اذارها عندك ولا من  
دولة لك من اذ الله منك وقال آخر ما مضى من  
الدنيا كالم يكن وما بقى منها كما قد مضى  
وقيل لراهد قد خلعت الدنيا وكيف سفت  
نفسك عنها فتسال أيقنت انى أخرج منها  
بكارها فرأيت ان أخرج منها طائعا \* وقيل  
لخرقة بنت النعمان مالك تبسكين ففالت  
رأيت لاهلى غضارة ولن تمتلى دار فرحا الا  
امتلائت ترحا وقال ابن السماك من حرمته  
الدنيا حلوتهم بجميلة اليها حرمته الاسخرة  
مرارهم التجافيه عنها وقال صاحب كماله  
هدمنه طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما  
ازداد شربا زاد عطشا (وكان) عمر بن  
عبد العزيز يثقل به هذه الايات  
نهارك بامغروور سهو وغفلة

وليك نوم والاسى لك لازم  
نسر بجافنى وتفرح بالنى  
كاسر بالذات فى النوم حام  
وشغلك فيما سوف تتركه غبه  
كذلك فى الدنيا تعيش البهائم  
وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا رأك الله  
مكروها فقال كالك دعوت على صاحبك  
بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد أن  
برى مكروها وقال أبو العتاهية

(قال بعض الحكماء لبيته) لا تعادوا وأحدوا وان ظننتم أنه لا يضركم ولا تزهدي فى صداقة أحدوا  
ظننتم انه لا ينفكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق  
انتهى (قيل) لاهلب ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الغرض (من كلامهم) \*  
ما تراحت الظنون على شئ مستورا لا كشفته (لما) قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم  
اليسرى ثم رجلاه فخاف أن يصفر وجهه من زرف الدم فأدنى يده المقفوعة من وجهه فاطمخه بالدم  
ليخفى اصفراره وأنشد  
لم أسلم النفس للاسقام تتلفها \* الا لعلنى بأن الوصل يحبها  
نفس المحب على الا لأم صارة \* لعل مسقمها يوما يداو بها  
فلما شيل الى الجذع قال يا معين الضنى على أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالى جفيت وكنت لا أجنى \* ودلائل الهجران لا تخفى  
وأراك تمزجنى وتشربنى \* ولقد عهدت لشاربى صرفا  
لبيك يا عالما سرى ونحوى \* لبيك لبيك يا قصدى ومعنايا  
أدعوك بل أنت تدعونى اليك فهل \* ناجيت أياك أم ناجيت أيايا  
حي لمولاي أضلانى وأستغنى \* فكيف أشكو الى مولاي مولاي  
يا وىج روى من روى ويا أسنى \* على منى فانى أصل بالوايا

(من المستظهرى) للفر الى رحمة الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراسانى قال حججت مع أبى  
سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصاء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويهوى  
ويقول يارب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد الذئب وأنت العواد بالغفرة اغفولى فقال لى أبى انظر  
الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أباذر الغفارى رضى الله  
عنه فقال له أبوذر يا هذا ان بينى وبين الجنة عقبة فان أباجرتمها فوالله ما بالى بشولك وان هو صدفنى  
دونها فانى أهل لا شدم ما قلت لى انتهى . (ابن حجة الجوى)

خاطبتنا العاذل عند الملام \* بكثرة الجهل فقلنا سلام \* مالا منام من قبل لكانه  
لما رأى العارض فى الخلد لام \* وأيس لى من عشقه خلص \* لمكننى اسأل حسن الختام  
والجفن فى لجة دمعى غدا \* من بعده يسبح شهر او عام \* اخترته مولى فيا ليتته  
لوقال يا بشرى هذا غلام \* لبرق هذا النعركم عاشق \* قد هام وجد ابن مصر وشام  
وفيه قد زاحنى شارب \* والمهل العذب كثير الزحام \* مالى سهم قط من وصله  
\* لكن من اللخط بقاى سهام \*  
(كتب النصير الحمائى الى الجزار) ومذلتم الحمام صرت به \* خلايدارى من لا يدارى به  
أعرف حى الاساو بارده \* وأخذ المساء من مجارى به

(فكتب اليه الجزار) حسن التانى مما يعين على \* رزق الفتى والعقول تختلف  
والعبد مذصار فى جزارته \* يعرف من أين تؤكل الكتف  
(وللجزار أيضا) لا تلتنى مولاي فى سوء فعلى \* عند ما قد رأيتنى قصابا  
كيف لا أرتضى الجزارة ما عشت \* قد عشت قديما وأترك الاكدايا  
وبها صارت السكالب ترجيع سنى وبالشعر كنت أرجو الكلايا  
(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما على على كتابك كتاب الى ربك  
(من كلام أنلاطون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون  
بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشهر سنانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى

ان الزمان ولو يلبس لاهله الخاشن  
 خطوا تم المخر كات كات من سوا كن  
 \* (والحال الثانية) \* من أحوال الرياضات  
 لها أن تصدق نفسك فيما كنتك من رغائبها  
 وأتاك من غرائبها فتعلم ان العطية فيها  
 مرتفعة والمنحة فيها مستردة بعد ان تبقى  
 عليك ما احتقت من أوزار وصولها اليك  
 وخسران خروجهما عنك فقد روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما  
 ابن آدم حتى يستل عن ثلاث شبايه فيم أبلاه  
 وعمره فيم أفناه وماله من أين اكتسبه وفيم  
 أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه  
 السلام أنه قال في المال ثلاث خصال قلوا  
 وما هن ياروح الله قال يكسبه من غير حله  
 قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير  
 حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشعله عن  
 عبادته وبه ودخل أبو حازم على بشر بن  
 مروان فقال يا أبا حازم ما المخرج مما نحن  
 فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه  
 وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن  
 يطبق هذا يا أبا حازم قال فمن أجل ذلك  
 ماتت جهنم من الجنة والنفس أجمعين  
 \* وعبرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام  
 بالفقر فقال من الغني دهيتهم ودخل قوم منزل  
 عابد فلم يجدوا شيئا فعدوا عليه فقال لو  
 كانت الدنيا دار مقام لا اتخذنا لها اثاثا وقيل  
 لبعض الزهاد ألا تقصى قال بماذا أوصى  
 والله ما لنا شيء ولا لنا عند أحد شيء ولا لأحد  
 عندنا شيء انظر الى هذه الراحة كيف  
 اتجملها والى السلامة كيف صار اليها والى ذلك  
 قيل الفقير ملك ليس فيه محاسبة وقيل لعيسى  
 ابن مريم عليه السلام ألا تتزوج فقال  
 انما أحب لك كثر في دار البقاء وقيل لو  
 دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا فقال أنا  
 أكرم على الله من أن يحولني خادم حمار  
 وقيل لأبي حازم رضى الله عنه ما مالك قال  
 شيئا ان الرضا عن الله والغنى عن الناس

شهرستان بفتح الشير قال الباقى في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى  
 في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين  
 أصهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما انشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل  
 عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها \* ورددت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا لأوضاعا كف حائر \* على ذقن أوقار علس نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكره في تاريخ المازني (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان  
 عد الحكياء السبعة الذين قال عنهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من  
 سبقهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم  
 المطلق عندهم ولد في أول سنة من ملأ ارضه شير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى  
 افلاطون فكثت عنده نيفا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واصل العلوم المنطقية  
 وخرجهام في القوة الى الفعل وحكمه حكمهم وواضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى  
 المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهيات  
 والاخلاق معروفه لهما ثمر وروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي  
 اعتقده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأخذنا ما في مقالاته في المسائل على نقل  
 المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كلقلدين له والمتألفين عليه وليس  
 الامر على ما مالت طائفة من الية ثم قرر مذهبهم ول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعى والالهى  
 في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها  
 من شرح ثامسطيوس والشيخ أبي علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبهم ولا يقول من  
 الحكياء الا به (لبعضهم)

خفيت عن العميون فانكرتنى \* فكان به ظهورى للتلوب

وأوحشنى الانيس فغبت عنه \* لتأيسى بعالم الغيوب

وكيف يرعوى التريد يوما \* ومن أهوى لى بلارقيب

اذما استوحش الثقلان منى \* أنست بخولوى ومعى حبيبى

(في تفسير القاضى وغيره) ان ادر يس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة  
 والنجوم والحساب وفى المال والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادر يس على نبينا وعليه  
 الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادر يس عليه السلام  
 وصرح الماتن بانه من أساتذة ارسطو وانتهى \* روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم  
 الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ما من عبد الا وله جوائى وبرافى بمعنى  
 سريرة وعلاية فمن صلح جوائيه أصلى لله برافيه ومن أفسد جوائيه أفسد الله برافيه ومما من  
 أخذ الا وله صيت في أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك في الأرض واذاساء صيته في السماء  
 وضع له ذلك في الأرض فسمي عن صيته ما هو وقال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد  
 الطوسي في المنام فقال قل لاني سعيد الصغار المؤدب

وكما على ان لا تحول عن الهوى \* فقد وحيه الحب حليم وما حلنا

قال فانتهت فانيته وكثر له ذلك فقال كنت أزره كل جمعة فسلم أزره هذه الجمعة انتهت  
 (ابن الحياط) خدام من صبا نجرأ ما نال قلبه \* فلهذا كاذر باها يطير بلبه



وقيل له انك مسكين فقال كيف اكون  
مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في  
الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض  
الحكام عرب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم  
من سقم هو شفاؤه وقال بعض الادباء الناس  
أشتات ولكل جمع شتات وقال بعض  
البلغاء الزهد بجملة اليقين وصحة اليقين بنور  
الدين فمن حقيقته زهد في الثراء ومن قوى  
دينه أيقن بالجزاء فلا تغرنك صحة نفسك  
وسلامة أمسك فمدة العمر قليلة وصحة  
النفس مستحيلة \* وقال بعض الشعراء

رب مغروس بعاش به \* عدمته عين مغترسه  
وكذلك الدهر مأثم \* أقرب الاشياء من عرسه  
فاذا رست نفسك من هذه الحال بما وصفت  
اعتصمت منها ثلاث خلال \* (احداهن) \*  
فصح نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها  
وقد اعتدت عليك فان عاش نفسه مغبون  
والمنحرف عنها مأفون \* (والثانية) \*  
الزهد فيما ليس لك لتكني تكاف طلبه  
وتسلم من تبعات كسبه \* (والثالثة) \*  
انتهاز الفرصة في مالك ان تضعه في حقه وان  
تؤتبه المستحقة ليكون لك ذخرا ولا يكون  
عليك وزرا فقد روي ان رجلا قال يا رسول  
الله اني أكره الموت قال لك ماله قال نعم  
قال قد دم مالك فان قلب المؤمن عند ماله  
وقالت عائشة رضي الله عنها يا بنينا  
فقد قتلنا ما نزلت يا رسول الله ما بقي الا كتفها  
قال كلهما بقي الا كتفها \* (وحكى) \* ان عبد  
الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود باع  
دارا بثلاثين ألف درهم فقيل له اتخذ لولدك  
من هذا المال ذخرا فقال ألقها جعل هذا المال  
ذخرا لي عند الله عز وجل واجعل الله ذخرا  
لولدي وصدق بها وعوتب سهل بن عبد الله  
المرزوقي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا  
أراد ان ينتقل من دار الى دار كان يبقى في  
الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لا ي  
جازم مالنا نكره الموت قال لانكم أنتم بيت

ويا ايها النسيم فانه \* اذا هب كان الوجد أيسر خطبه  
وفي الحى معنى الضلوع على حوى \* متى يدعه داعي الغرام يلبسه  
اذا فتحت من جانب الغور نفحة \* تبين منها داؤه دون صحبه  
خليسلي لو أبصر عما لعنتما \* مكان الهوى من مغرم القلب صبه  
غرام على يأس الهوى ورجائه \* وشوق على بعد المزار وقربه  
تذكر والذكري تشوق وذو الهوى \* يتوق ومن يعلق به الحب يصبه  
ومحجب بين الاسنة والظبا \* وفي القلب من اعراضه مثل حبه  
أغار اذا آتت في الحى أنه \* حذارا عليه أن تكون لحبه  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

\* (أحاديث منغولة من صحيح البخاري رحمه الله تعالى) \*

(باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار  
عن ابن أبي ليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة  
مني فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن  
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها  
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يشتم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال  
لها أبو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فغضبت  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت أبابكر ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خير وفذل وصدقة بالمدينة فإني أبو بكر عليها ذلك وقال است تارك  
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عات به فإني أخشى ان تركت شيئا من أمره  
أن أزيغ فأما صدقة بالمدينة فقد فعلها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس وأما خير وفذل  
فأمسكها عمر وقال هو اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحوقة التي تروه ونوابه  
وأمرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد  
ابن جبيرة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس استبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجمعه فقال اثبتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدافنازعوا ولا ينبغي عندني تنازع  
فقالوا ما شأنه أجهراستهم وهو فذهبوا يريدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه  
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا البشرى من جزيرة العرب وأجيزوا الوفاء بحكما كنت أجيزهم  
وسكت عن الثالثة أو قال ففسيها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا  
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب  
الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قروا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم

آخرتكم وغمرتم الدنيا كم فكرهتم ان  
تتقوا من العمر ان الى الخراب وقيل لعبد  
الله بن عمر ترك زيد بن خارجة مائة ألف  
درهم فقال لکنه لا تتركه وقال الحسن  
البصري رحمه الله ما أنعم الله على عبد نعمه الا  
وعليه فيها تبعه الاسلميان بن داود عليه  
السلام فان الله تعالى قال له هذا اعطانا  
فامن أو امسك بغير حساب وقال أبو حازم  
ان عوفينا من شرب ما أعطينا لم يضربنا نقد  
ما زوى عنا \* وقال بعض السلف قدما  
كلا لكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون  
عليكم وقال ابراهيم نعم القوم السوال يدقون  
أبوابكم يقولون أتوجهون لآخر شيا  
(وقال) سعيد بن المسيب مربي صلابة بن أشيم  
فما تكلمت ان نهضت اليه فقلت يا أبا  
الصهباء ادع لي فقال رغبت الله فيما يبق  
وزهدك فيما يفتي ووهب لك اليقين الذي لا  
تسكن النفس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه  
\* ولما نقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا  
يلوى يده فوافقا قال وددت اني كنت غسالا  
لا أعيش الا بما اكتسبه يوما فيوما فبلغ ذلك  
أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتقون  
عند الموت ونحن فيه ولا نتقي نحن عنده  
ما هم فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك  
يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت وأقمت أو  
لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت وقاله  
خالد بن صفوان بن ليثي اتعنى فكسبت  
البحر الاخضر والذهب الاحمر فاذا يكفيني  
من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقال  
مورق العلي يا ابن آدم تؤتي كل يوم برزقك  
وأنت تتعزن وينقص عرك وأنت لا تتعزن  
تطلب ما يطعمك وعندك ما يكفئك وقال أبو  
حازم انما بيننا وبين المملوك يوم واحد  
أما أمس فقدمضى فلا يجدون لذته واناءهم  
من غد على وجل وانما هو اليوم فمأسى  
أن يكون وقال بعض السلف تعز عن الشيء

من يقول غير ذلك فلما كثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال  
عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولعاطهم  
\* (باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج) \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبا بكر  
حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المتعة في كتاب الله عز وجل  
ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل  
برأيه ما شاء قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه  
\* (باب قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا بالنفسوا اليها) \* حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن  
عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما  
قال أقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الاثنى عشر رجلا فأنزل  
الله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا بالنفسوا اليها  
\* (باب قوله تعالى واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا) \* حدثنا علي حدثنا سفيان  
حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حمزة قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول  
أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة  
\* (باب قول المريض قوموا عني) \* حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح)  
وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله  
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هل أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده  
فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غاب عليه الوحى وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله  
فأختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قروا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا ان  
تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عرفلما أكثر واللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لهم قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعاطهم  
\* (باب في الحوض) \* حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان بن شقيق عن عبد الله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا شعبة عن المعيرة قال سمعت أبان بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وايرفعن رجال منكم ثم ليخترن دوني فأقول يا رب  
أعجبي فيقول انك لا تدري ما أحد ثوابك (حدثنا) مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا  
عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أصحابي  
الحوض حتى اذا عرفتهم اخترنوا دوني فأقول أعجبي فيقول لا تدري ما أحد ثوابك (حدثنا)  
سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظما أبدا ليردن على أقوام  
أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال هكذا  
سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعت وهو يزيد فيها فأقول انهم  
من فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فأقول سمعتا سمعنا غير بعدى وقال ابن عباس سمعنا

إذا منعته لنفسه ما يصيبك إذا أعطيته وقال  
بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا  
استوفى حظه من الآخرة وقال آخر ترك  
التبأس بالدنيا قبل التثبت بها أهون من  
رفضها بعد ملاستها وقال آخر ليكن طلبك  
للدنيا اضطرارا وتذكرك في الأمور اعتبارا  
وسعيك لمعادك ابتدارا وقال آخر الزاهد  
لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وقال  
آخر من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا  
ومن أيقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى وقال  
آخر من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها  
خسر (وقال أبو العتاهية)

أرى الدنيا لمن هي في يديه

فماذا بك كلما كثرت لديه

تهين المكرم من لها بصغر

وتكرم كل من هانت عليه

إذا استغثت عن شيء فدهه

وخذ ما أنت محتاج إليه

\* (وحكى) \* الأصمعي رحمه الله قال دخلت

على الرشيد رحمه الله عليه يوما وهو ينظر في

كتاب ودموعه تسيل على خده فلما أصر في

قال أرايت ما كان مسني قلت نعم يا أمير

المؤمنين فقال أمانه لو كان لأمر الدنيا

ما كان هذا ثم رمى إلى بالفرط أس فاذا فيه

شعر أبي العتاهية رحمه الله تعالى

هل أنت معتبر بمن خربت

منه غداة قضى دسا كرا

وبن أذل الدهر مصرعه

فتبرأت منه عسا كرا

وبن نجات منه أسرته

وتعطلت منه منابر

أين الملوك وأين عزهم

صار وامصير أنت صائر

يامؤثر الدنيا لذته \* والمستعد لمن يفانوه

نل ما بدا لك أن تنال من ال

دنيا فان الموت آخره

فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لسكاني

بعد ايقال صحيح بعيد بحقه وأصحقه أبعد (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبلى حدثني  
أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يارب أصحابي  
فيه قول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري \* حدثنا أحمد بن صالح  
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيجلون  
عنه فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم  
القهقري (وقال) شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون  
وقال عقيل فيجلون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح  
حدثنا أبي حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا  
فائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله  
قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج  
رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك  
على أدبارهم القهقري فلا أراهم يخص منهم الامثل همل النعم \* حدثنا سعيد بن أبي مسريم عن  
نافع عن ابن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ الناس من دوني فأقول  
يارب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرجعون على أعقابهم فمكان  
ابن أبي مليكة يقول انا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا أو نفنت عن ديننا أعقابكم تمكصون  
ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر  
عطاني فقال اضطلع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة  
نفذ به الا سن وما تذكره ان يكون فيك في تلك الساعة فدهه الا سن فاعل الساعة قريبة انتهى  
(دخل) صالح بن بشر على المهدي فقال له عطاني فقال أليس قد جالس هذا الجالس أبول وعك  
قبلك قال نعم قال فمكانت لهم أعمال ترجولهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف  
عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فأنه وما خفت عليهم فيه الهلكة  
فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان  
في يوم هو أصغر ولا أحر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفته ويقال ان من الذنوب ذنوب لا  
لا تكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي حديث مسند عن أدلى البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف  
بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي إلى صاحب حلب بعد  
فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بعد اربعة سنين وخمسين وستمائة وثمان مائة صباح المنذر من فدهونا  
ما اسكها إلى طاعتنا فإني غفر عليه القول فأخذناه أخذنا وبيلا وقد دعوناك إلى طاعتنا فان أتيت  
فروح وريحان وجنة نعيم وان أتيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالسباحة عن حفته  
بظلمة والجادع مارن انفع بكه والسلا م انتهى (قال جامعه) من خط والدي طاب ثراه مثل  
عطاء بن معني قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا

أخاطبهم بهذا الشعر دون الناس فلم يلبث بعد ذلك الا يسير احتى مات رجه الله \* ثم الحالة الثالثة من أحوال الرياضات لها ان تكشف لنفسك حال أجلك وتصرفها عن غرور أملاك حتى لا يطيل لك الأمل أجل اقصر ولا ينسبك موتا ولا نشور اوردوى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطابه أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تنفنى والابدان تبلى وان الليل والنهار يترا كضان كترا كض البريدي قربان كل بعيد ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال مبعركم من مستقبل يوما وليس يستكملوه ومنه نظر غدا وليس من أجله ولو رأيتم الاجل ومسيره لا بغضتم الأمل وغروره وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم من أكيس الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعدادا له أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعثون وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أيها الناس اتشوا الله الذي ان قاتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت فاذن ان هربتم أدر ككم وان أنتم أخذكم وقال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا الموت وأشد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أيسر منه وقال بعض الحكماء ان الباقي بالماضي معتبر والآخر بالاول مزدجر والسعيد لا يركن الى الخلد ولا يغتر بالطمع وقال بعض الصالحين ان بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبائاتك الذي لا يفنى وقال بعض العلماء أي عيش يطيب وليس للموت طيب وقال بعض البلغاء كل امرئ يجرى من عمره الى غاية تنتهي اليها مدة أجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تفديس وتحميد فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جردان اذا أتني عليك المرة يوما \* كفاه من تعرضه بالثناء أفبعلم ابن جردان ما اراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما اراد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز رجه الله تعالى تجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليه اولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عسى انتهى \* من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرتك بقدر سيره اليك (من المال والنخل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها وللهند طريقة تختلف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها وبعدون زحل السعد الا كبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعلى العطايا بالكمية من السعادة الخلية من التحواسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعلمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد المعلمين من العالمين ويحتج دون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تخلى له ذلك العالم فر بما يخبر عن الغيبات من الاحوال ور بما يتقوى على حبس الامطار ور بما يوقع الوهم على رجل حتى يفقه له في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أثر عظيم في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل عشي على حدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطاؤه سوى ما أخذته على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عن أعمال عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغصض أعينها أياما ثلاثا يستغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتر كافي العمل خصوصا ان كانا مشتر كين في الاتفاق ولهذا كانت عاداتهم اذا دهمهم أمر ان يجتمع أربعون رجلا من الهند المخاصين المتقين على رأي واحد في الاصابة ليخجل لهم المهمل الذي دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) لنكر يسته يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حاق الرأس واللحي وتعريه الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الاوهام والافاليد كيف يمنع انشقاق البطان وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ الياقوت) الحسين بن منصور الخلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم وجعل الى السجن وأمر المعتذر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضر به ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسله الوزير للشرطي وقال له اني مت فاقطع يديه ورجله وخز رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فسلمه الشرطي وأخرجه الى باب الطاق يحرق في قيوده فاجتمع عليه خاق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وخز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن



لنفسك ونفس يومك بامسك وكف عن  
سياك وزد في حسناتك قبل ان تستوفي  
مدة الاجل وتقصّر عن الزيادة في السعي  
والعمل وقيل في مشور الحكم من لم يتعرض  
للنائب تعرضت له (وقال أبو العتاهية)

ماله ما أبر لا تحيب \* اذا دعاهن الكتيب  
حفر مسفة عليهن الجنادل والكتيب  
فيهن ولدان وأطفال وشبان وشيب  
كم من حبيب لم تكن \* نفسى بفرقة تطيب  
غادرته في بعضهن \* مجذلا وهو الحبيب  
وسلوت عنه وانما \* عهدي برويته قريب  
ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال  
أقل من الدنيا تعش حرا وأقل من الذنوب  
بين عليك الموت وتظن حيث تضع ولذلك فان  
العرق دساس وقال الرشيد لابن السماك  
رحمهما الله تعالى عفاي وأوجر فقال اعلم  
انك أول خليفة يموت وعزى اعرابي رجلا  
عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذي نجاهما  
ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من  
الخطر وقال بعض السلف من عمل للاخرة  
أحزها والدنيا ومن آخر الدنيا حرمها  
والاخرة وقال بعض الصالحاء استغنم بنفس  
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير  
والعال فانك في أجل محدود ونفس محدود  
وعمر غير محدود وقال بعض الحكماء المطيب  
معذور اذا لم يشدر على دفع المحذور وقال  
بعض البلغاء اعمل عمل المرحوم فان حادى  
الموت يحذوك ليوم ليس بعدك وروى عن  
علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال بعد  
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرجهم ولا أمهله \* يموت من جاء أجله  
ومن دنا من حنقه \* لم تغن عنه حبيب له  
وما بقاء آخر \* قد غاب عنه أوله  
والمرء لا يصعبه \* في المقبر الاعله  
(وقال أبو العتاهية) \*

لاتأمن الموت في لحظ ولا نفس

وان تمنعت بالحباب والحرم

عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولبأسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا أقبلت الدنيا  
على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى (الحق التفتازاني)  
ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع

طويت لأحراز الفنون ونيلها \* رداء شباهي والجنون فنون

فندت عايطات الفنون ونقضتها \* تبين لي ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها  
أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلاف في معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوال ثلاثة الاول  
ان العال بمعنى الان في معنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لاتحل الثالث انه كناية عن  
مقلوب أعني مسايط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكي  
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال  
خاط الثوب ونحز الخف ونخسف النعل وكتب القربة وكتب المازدة وسرد الدرر وخص عين  
البازي انتهى (من كتاب الخسيس) عن رخال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء  
الدين بن السكالك الى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهده فيه باستئصاله وهدم قلاعه  
يا للرجال لا مرمها لمقاعه \* مامر قاط على سعي توفعه  
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا \* لا قام نائم جنبي حين تصرعه  
قام الجسام الى البازي يهدده \* واستيقظت لا سود الغاب أضبعه  
أضحي بسدقم الافعى بأصبعه \* يكفيه ما قد تلاقى منه أضبعه

وقفنا على تفصيل وجهه وما هددنا به من قوله وعمله فبالله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل ومن  
بعوضة تعد في التنايل ولقد قالها قبلك قوم آخرون قد مرنا عليهم وما كان لهم من ناصر من  
فلباطل تطهرون ولحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك  
في أخذك لراي وقيلك فلا عيبا لجمال الرواي فذلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة  
وهيهات لا تزول الجواهر بالأعراض كما لا تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الفواهر  
والمنذولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله  
اسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمتم ما جرى على أهل بيته  
وشيعته وصحابته وعترته فله الحمد في الاسخرة والاولى ادم نزل مغلوبا من لاطمين ومغصوبا من  
لانغاصيين وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يمتنون به من القوت ويتقربون به الى  
حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يمتنون به ابدا بما قدمت أيديهم والله عالم  
بالظالمين فالبس للرزايأأثوابا وتجلب للبلايا جلابيا فلا رسلهم فيك منك ولا تخذن بهم عنك  
فتكون كالباحث عن حنقه بظلفه والجاذع مارن افقه بـ كفه ولتعلن نبأ بعد حين  
انتهى (لبعضهم) تبكر لي دهرى ولم يدرائي \* أعز وأحداث الزمان تهون

وبات يربني الخطب كيف اهداه \* وبت أريه الصبر كيف يكون  
(لبعضهم أيضا) واستكن أخنى عليه زمانه \* فظل على أحداثه يتعتب

تليذه الشكوى وان لم يجد لها \* صلاحا كما يلذ بالحلك أحرب

(الصفى الحلى رحمه الله) قالت كملت الجفون بالوسن \* قتارت عابا لطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقنا \* فقلت عن مسكني وعن سكني

لكل مدرع منها وترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجرى على اليبس

فاذا رضت نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال \* (احداهن) \*

ان تكفى تسويق أمل يرديك وتسويل

مجال يؤذك فان تسويق الأمل غرار

وتسويل المجال ضرار \* (والثانية) \* ان

تستيقظ لعمل آخرتك وتغتيم بقبية أهلك

بخير عملك فان من قصر أمه واستقل أجله

حسن عمله \* (والثانية) \* ان يهون عليك

نزول اليبس عنه حميص ويسهل عليك

جول مال اليبس الى دفعه سبيل فان من تحقق

امر أو طأ الحلولة فهان عليه عند نزوله وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ي

ذنبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم

جنبك واتق الله ربك وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لا يذر رضى الله عنه عتاني

فقال ارض بالقوت وخف من القوت

واجعل صومك الدنيا وفطرلك الموت وقال

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما رأيت

يقينا لاسلك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من

يقين نحن فيه فائق كاتميرين الحق وائق

كأجا حدين ناله لتي وقال الحسن البصري

رحمة الله عليه نهارك ضيفك فأحسن اليه

فذلك ان أحسنت اليه ارتحل بغيرك وان

أسأت اليه ارتحل بزمك وكذلك قال

الجاحظ في كتاب البيان وجد مكنو باقى حجر

يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقى من أهلك

لزهدت في طويل ما ترجو من أملك ولزهدت

في الزيادة من عملك ولزهدت من حرصك

وحملك وانما يهلك غدا ندمك لو قدرات بك

قدمك وأسلك أهلك وحشمك وتبرأ منك

القريب وانصرف عنك الحبيب (ولما)

حضر بشر بن منصور الموت فرح فقبل له

أنفروح بالموت فقال أتجعلون قدوى على

قالت تشاغلتن عن محبتنا \* قلت بفرط البكاء والحزن \* قالت تناسبت قلت عافيتي

قالت تناسبت قلت عن وطني \* قالت تخليت قلت عن جلدى \* قالت تغيرت قلت في بدنى

قالت أذعت الاسرار قلت لها \* صبر سرى هو لك كالأعلن \* قالت فماذا تروم قلت لها

ساعة سعد بالوصل تسعدنى \* قالت فعين الرقيب ترصدنا \* قلت فاني للعسين لم أبين

أنحلتني بالصدود منك فلو \* ترصدتني المنون لم ترفى

حرضوني على السلو وعابوا \* لك وجهابه معاب البدر

حاش لله ما عذرى وجهه \* في التسلى ولالو جهلك عذر

(وله)

(روى) ان الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول يا أهل الاسلام أغيبوا عنى من الله فلا يتركنى ونفسي

فأنا نسبم اولايأخذنى من نفسي فاستريح منها وهذا دلالة لأطيقه \* يقال ان هذا الكلام كان

أحد البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسي أهواء مفرقة \* فاستجبهت اذ رأيتك العين أهوائى

فصار يحسدنى من كنت أحسده \* وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى

تركت للناس دنياهم ودينهم \* شغلا بذكرك يادىنى ودينائى

(من كتاب الحماسن) قال وقع حريق في المسدات فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار

وقال هكذا ينجو الخائفون انتهى

(ابن المعتز)

ضعيفة أحيائه \* والقلب منه حجر \* كنما أخطاه \* من فعله تعذر

(أبو الفتح البستي)

الدهر ذو خدعة خلوب \* وصفوه بالندى مشوب

وأكثر الناس فاعتزلهم \* قوالب مالها قلوب

اذا أبصرت في لفظى فتورا \* وخطى والبلاغة والبيان

فلا تعجل بذى ان رقصى \* على مقعد ايقاع الزمان

(وله)

(علاء الدين الساردى بنى رحمه الله تعالى)

انظر صحاح المسمى السكرى \* رواية تحت عن الجوهرى \* وصحح النظام في تغسره

ما قدر واه خاله العنبرى \* معترلى أصبح لما بدا \* في خدعه عارضه الاشهرى

قد كتب الحسن على خدعه \* يا عين الناس فنى وانلارى \* أمطر مدعى عارض قد بدا

يا مرحبا بالعارض الممطر \* في وجهه لاحت النار وضة \* نباتها أحلى من السكر

وجسه لانواع البهاجامع \* من لى بذلك الجامع الازهر \* لما نضامن جفنه مرهقا

رحمت قتل الناظر الاحور \* أسهرت لخطايا قتهبايه \* قدر ارحمت الروح على الاشهر

(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كل امر من سرور لك يوم \* مر في الحبس من بلائى يوم

مالنعى ولا ابوس دوام \* لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى

\* سمى المال لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح

الهيكل ان الحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت في

النبات أيضا يلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجادات أيضا انتهى

\* من فعل ماشاء لى مالم يشأ وقال آخر من فعل ماشاء لى ماشاء انتهى (البهازير)

خالق أرجوه كفاي مع مخلوق أخافه وقيل  
لابي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه  
الذي مات فيه لو أرسلت إلى الطبيب فقال قد  
رائي قالوا فما قال لك قال قال اني فعال لما أريد  
وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتل ندعوك  
بالعيب قال قد أردت ذلك فذكرت عادا  
وعودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا  
وعلمت انه كان فيهم الداء والمداوى فهل كوا  
جميعا وسئل أنوشروان متى يكون عيش  
الدنيا ألد قال اذا كان الذي ينبغي أن يعمل  
في حياته معمو لا وقال بعض الحكماء من  
ذكر المنية نسي الامنية وقال بعض الادباء  
عن الموت نسل وهو كريمة تسئل وقال  
بعض الباغاء الامل حجاب الاجل وأنشد  
بعض أهل الادب ما ذكر أنه لعلي رضي الله  
عنه

ولو أنا اذا متمنا

لكان الموت راحة كل حي.

ولكنا اذا متمنا بعثنا \* ونسئل بعد ذاعن كل شي  
\* (وقال بعض الشعراء) \*

ألا انما الدنيا مقبل راكب

قضى وطرا من منزل ثم هجرا  
وراح ولا يدري علام قدومه.

ألا كل ما قدمت يلقى موفرا

وروى سعيد بن مسعود رضي الله عنه ان أبا

الدرداء رضي الله عنه قال يا رسول الله

أوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا واسأل الله تعالى رزق يوم يوم

واعد نفسك من الموتى وكتب الربيع بن

خيثم إلى أخيه قدم جهازك وافرغ من

زادك وكن وصي نفسك والسلام وقال بعض

السلف أصاب العنسان حذرهما وأصاب

الدنيا من أمها \* ومحمد بن واسع رجة الله

عليه يقوم فبطل هو لا زهاد فقال ما قدر الدنيا

حتى يحمدهم زهد فيها وقال بعض الحكماء

السعيد من اعتبر بامسه واستغفر لنفسه

والشقي من جسع لغيره وبخل على نفسه وقال

يامن لعبت به شعول \* ما أظف هذي الشمائل \* نشوان هم سز دل  
كالغصن مع النسيم مائل \* لا يمكنه الكلام لكن \* قد جعل طرفه رسائل  
والورد على الحدود غص \* والترجس في الجفون ذابل \* عشق ومسر وسكر  
العقل ببعض ذل زائل \* ما أظف وقتنا وأهنا \* والعاذل غائب وغافل  
لي فبك كجملت شغل \* لا يفهم سره العواذل \* لا أطلب في الهوى شغلا  
لي فبك غنى عن الوسائل \* ذا العام مضى ولبت شعري \* هل يحصل لي رضاك قابل  
ها عبيدك واقف ذليل \* بالباب يمدكف سائل \* من وصالك بالليل يرضى  
الطل من الحبيب وابل \* مالي والى منى التهادى \* قد آن بأن يفيق غافل  
ما أعلم حسرتي لعمر \* قد ضاع ولم أفر بطائل \* ما أعلم ما يكون منى  
والامر كجملت بهائل \* قد سز على سوء حالي \* ما يفعل ما فعلت عاقل  
يا أكرم من رجاء راج \* عن يالك لا يرد سائل (الشيخ سعدى الشيرازي)

ياندي قم بيل \* واسقي واسق الندام \* خاني أسهر ليلي \* ودع الناس نياما  
استيقاني وهدير الرعد قد أبكى الغمام \* في أو أن كشف الور \* دع الوجه اللثام  
أيها المصغى إلى الزها د دع عنك الملاما \* فزيم من قبل أن يخ \* لعك الدهر العظاما  
قل لمن غير أهل السحب بالحب ولاما \* لا عرفت الحب هيا \* تولاذقت الغراما  
لا تاني في غلام \* أودع القلب سقاما \* فبساء الحب كم من \* سيد أنجي غلاما  
(الصلاح الصدي وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبري \* على بلائي وكربي الصمت داب لاساني \* وقد تكلم قاجي  
(وله) يقول الزمان ولم تستمع \* لمن طلب الرزق أو أمه  
أنا حرب من جد في كسبه \* ومن يقتنع تعصبت له  
وصاحب لما أناه الغنى \* ناه ونفس المرء طماحه  
وقيل هل أبصرت منهيدا \* تشكرها قلت ولا راحة  
أشكو إلى الله من أمور \* يمردهرى ولا تمر \* ودمل مع دوام ليل \* ما لهما ما حيت فجر  
(لجامعه) لا يعز الله من ذلنا \* كل من ذلنا ذلنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاظمي) في قصة مريم انما مثل لها بشر اسوى  
الخلق حسن الصورة لتتأثر بنفسها به فتحرك على مقتضى الجملة أو يسرى الاثر من الخيال في  
الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يشع في المنام من الاحتمال وانما مكن تولد الولد من نقطة واحدة  
لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة  
اللبن أي العسقة من منى الذكر والانفحة من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفر بالقوة  
العاقدة ومنى الانثى ينفر بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر أقوى  
والمنعقدة في منى الانثى أقوى والالم يمكن أن يتحد شيئا واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزءا  
من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا كوربا كما تكون أم رجة النساء الشريفة النفس  
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذي ينفصل عن كايها البيني أحمر كثيرا من المنى  
الذي ينفصل عن كايها اليسرى فاذا اجتمع في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامسال والجذب  
قام المنفصل من الكاية البيني مقام منى الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكاية اليسرى

بعض البالغاء لا تبت عن غير وصية وان كث  
من جسمك في صحة ومن عرك في فسحة فان  
الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن وقال بعض  
الشعراء

من كان يعلم ان الموت مدركه

والغير مسكنه والبحث شرجه

وانه بين جنات ستهجه

يوم القيامة أو نار ستهجه

فكل شيء سوى التقوى به سهج

وما أقام عليه منه اسمجه

تري الذي اتخذ الدنيا له وطنا

لم يدرك ان الدنيا يا صوف ترعجه

وروي جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في بعض خطابه أيها الناس ان لكم

نهاية فانتمو الى نهايتكم وان لكم معالم

فانتمو الى معالمكم وان المؤمن بين مخافتين

أحجل قدمه مضى لا يدري ما الله صانع فيه

وأججل قد سبق لا يدري ما الله قاض فيه

فيلتزد العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

لا آخرته ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا

خلقت لكم وأنتم خلفتم للاخرة فوالذي

نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا

بعد الدنيا دار الجنة أو النار وقال الحسن

البصري رجة الله عليه أمس أجل واليوم

عمل وغدا أمل فاحذرو العتاهية هذا المعنى

فقطه شعرا

ليس فيما مضى ولا في الذي يأ

تبتك من لذة لمستحايها

انما أنت طول عرك ما ع

رت في الساعة التي أنت فيها

حال النفس بالكاف والا

طلبت منك فوق ما يكفيها

وقيل لزاهد مالك تمشي على العصا واست

بكبير ولا مريض فقال اني أعلم اني مسافر وانها

دار باغة وان العصا من آلة السفر فاحذره

بعض الشعراء فقال

مقام مني الاثني في قوة الانعقاد فيخاق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح  
القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن وبغير المزاج ويد جميع القوى في  
أفعالها بالمدد الروحي فتصير أقدر على أفعالها بما لا يضبط بالقياس انتهى \* (كتب المنصور  
العباسي) \* الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب)  
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجو لك ولا أنت في نعمة فتهينك بها  
ولا نعد لها نعمة فتهزلك لها (فكتب) المنصور اليه تصبنا لنعصنا (فكتب) اليه أبو عبد الله  
أيضا من يطلب الدنيا لا ينصلك ومن يطلب الآخرة لا ينصلك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض  
أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنة فانتقالها يا هذا هذه انك  
بشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتق الله وابستري فقال يا أبو حازم اني من اللاتي  
قال فيهن الشاعر أماطت كساء الخمر عن حروجهما \* وأرخت على المتئين برداهم لهما  
من اللام يحججن ببعين حسنة \* ولكن ليعقلن البريء المغفلا

قال أبو حازم لا يحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبهم بالنار فجعل يدعو أصحابه  
يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز أأما لو كان من أهل العراق فقال اعزبي  
لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى  
تلف كم راذا في ظاهرها قد أيقظته وواثق بها قد خانتها حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينشغل  
عن أمه وبشره على جملة قدر كاض الموت الى حياته ونقض قوى حركته وطمس البلى جمال  
بهيته وقطع نظام صورته وصار كخط من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب واقتصره  
التراب في بيت تحذته المعاول وفرشت فيه الجنادل ما زال مضطربا في أمه حتى استقر في أحله  
ومحبت الايام ذكره واعتادت الا لحاظ فقده انتهى (من كلامهم) اذا أقيمت عرك في الجمع  
فتي تأكل (من بعض التواريخ المعتمدة) اصطحب المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن  
أكرم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاها حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه وردفش قوله  
فيه شبه اللحد ودفعوه في الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواربه فغنت بهما

عند رأس يحيى ناديت وهو ميت لا حراك به \* مكفن في ثياب من رياحين

وقلت قم قال رجلى لا تطاوعني \* فقات خذ قال كفي لا يوتاني

وجعلت تردد الصوت فألقى يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

يا سيدي وأمير الناس كلهم \* قد جارت حكمه من كان يستغني

اني غفقت عن الساقى فصيرني \* كما تراني سليب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني \* ولا أحجب المنادى حين يدعوني

فاختر لنفسك قاض اني رجل \* الراح تقتلني والعود يحييني

(سأل بعض الأدباء) من بعض الوزراء جلا فأرسل اليه جلا ضيفا فكتب الاديب اليه  
حضرا الجمل فرأيت متقادما الميلاذ كأنه من نتاج قوم عاد قد أفتته الدهور وتعاقبه العصور  
فقلنته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لخلق في سفينة وحفظهما جنس الجمل  
لذريته ناخلا ضيلا باليا هزلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظيم  
جناد وصف لم يد لوالقي الى السبع لاياه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للسكلا فقده  
بعد المرعى عهده لم ير العلف الا نثما ولا يعرف الشئ غير الاحلام وقد خبرتني بين أن أفتنيه



جئت الغصلا الضعف أوجب جعلها

على ولا أنى تحنيت من كبر

ولكننى ألزمت نفسى جعلها

لأعلمها أنى مقيم على سفر

وقال بعض المتصوفة الدنيا ساحة فاجعلها

طاعة وقال ذو القرنين عليه السلام رتعناني

الدنيا جاهلين وعش سنانيها غافلين وأخرجنا

منها كارهين وقال عبد الحميد المرء أسير عمر

يسير وقبل في بعض المواعظ مجملين يخاف

العقاب كيف لا يكف عن المعاصي وعجب لمن

يرجو الثواب كيف لا يعمل وقال بعض

الحكماء المسمى عميت وان كان في دار الحياة

والحسن ح وان كان في دار الاموات وكل

بالاثرو يومه أو غممه وقال بعض السلف الله

المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف

وأعمال تخالف وقال آخر الليل والنهار

يعملان فيك فاعمل بينهما وقال آخر اعلموا

لا آخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها

تطير وقال آخر الموت قصارك فخذ من دنياك

أثراك وقال آخر عبد الله الحذر الحذر

فوالله لقد سترحتي كأنه قد غفر ولقد أهمل

حتى كأنه قد أهمل وقال آخر الأيام

صحائف أعمالكم فخذوها أجل أفعالكم

وقيل في منشور الحكم اقبل فصيح المشيب

وان عمل وقيل ما طيعت شمس الا وعظمت

بأمر وقال محمد بن بشير رحمه الله تعالى

مضى أمسك الا في شهيد أمعلا

و هو لك هذا بالفعال شهيد

فان تلك بالامس اقترقت اساءة

فثن باحسان وأنت حميد

ولا ترجع فعل الخير منك الى غد

لعل غدا يأتي وأنت فقيد

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله وسلم انه قال ما رأيته مثل الجنة نام

طالها وما رأيته مثل النار نام هار بها وقال

عيسى بن مريم عليهم السلام ألا ان أولياء

الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه نصب الراحل فلت الى استبقائه لما تعلم من محبتي  
للتوفير ورغبتي في التميز وجعي للولد وادخاري للغد فلم أجد فيه مدفع الفناء ولا مستمعة البقاء  
لانه ليس بأنثى فيحمل ولا أنثى فينسل ولا صحب فيرى ولا سايم فيبقى فلت الى الثاني من رأييك  
وعامت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعمال وأقيم مرطبا مقام قديد الغزال  
فانشدني وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الحزار

أعبد هذا نظرات منك صادقة \* أن تحسب الشحم فمن شحمه ورم  
وقال وما الفائدة في ذبحي وأنام يبق في الانفس خافت ومقالة انساها باهت استبذى لحم  
فاصلح لا كل لان الدهر قد أكل لحمي ولا جادى يصلح للدباغ لان الايام مرقت أدعى ولا صوفي  
يصلح للغزل لان الحوادث قد جرت وبري فان أردتني للوقود فكف بعراي من نارى ولن  
تبقى حرارة تجرى بريح قنارى فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته ولم أدر من أى أمر به  
أعجب أمن مما طلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعواز مثله  
أم تأهيك الصديق به مع خباسة قدره فما هو الا كقائم من القبور أو ناشر عند نفخ الصور  
والسلام (قديقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذ الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام  
المصنف \* والجواب ان جمع القرآن اذ لم يكن تصنيفا لما ذكرنا من العلة فجمع الحديث أيضا  
ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى  
(لجامه يرفى والدهر جهما الله تعالى) \*

قف بالطول وسلمها أين سلمها \* ورق من جرع الاجفان رياها  
وردد الطرف في أطراف ساحتها \* وروح الروح من أرواح أرجاها  
وان يفتك من الاطلال مخبرها \* فلا يفسوتك مرآها ورياها  
ربوع فضل يضاهي التبرز بها \* ودار أنس بما كى الدر حصاها  
عدا على جديرة حلوا بساحتها \* صرف الزمان فابلاهم وأبلاها  
بدور تم غمام الموت جلها \* شمس فضل سحاب التبر غشاها  
فالجدي يبكى عليها جازعا أسفا \* والدين يندبها والفضل ينعاها  
يا حبيذا أزم في ظاههم سلفت \* ما كان أقصرها عمرا وأحلاها  
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت \* الا وقطع قلب الصب ذكراها  
ياسادة هجر واواسد ووطنوا هجرا \* واه القلب المعنى بعد كم واهها  
رعيال ليلات وصل بالحنى سلفت \* سقيلا لا يمانا بالحيف سقيها  
لفقد كم شق حبيب الجد وانصدعت \* أركانكم وبكم ما كان أقصاها  
وخر من شاخات العلم أرفعها \* وانهم من باذخات الحلم أرساها  
يا ناويا بالصلى من قرى هجره \* كسيت من حل الرضوان أرضاها  
أقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت \* ثلاثة ككن أمثالا وشبهاها  
ثلاثة أنت أسداه وأغزرها \* جودا وأعذبها طعما وأحلاها  
حويت من درر الحلياء ما حويا \* لكن درك أعلاها وأغلاها  
يا أنصا وطئت هام السهى شرفا \* سقائك من ديم الوسمى أسماها  
وياضربها عالا فوق السماء عالا \* عليك من صلوات الله أركاها  
فيل انطوى من شمس الفضل آخرها \* ومن معالم دين الله أسناها

الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس  
الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين نظر الناس  
الى عاجلها فاما قوامها ما خشوا ان يميت  
قلوبهم وتركوها ما علموا انه سيبتركهم  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس  
طالبان يطلبان فطالب بطالب الدنيا  
فأرفضوه وها في نحره فانه ربما أدرك الذي  
يطلبه منها فهلك بما أصاب منها وطالب  
يطلب الآخرة فاذا رأى يتم طالبها يطلب  
الآخرة فتأفوه فيها \* ودخل أبو الدرداء  
رضي الله عنه الشام فقال يا أهل الشام  
اسمعوا قول أخنا صخ فاجتمعوا عليه فقل مالي  
أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجهعون ما لا  
تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا  
وأملوا بعميد او جمعوا كثيرا فاصبح أملاهم  
غرور او جمعهم ثبور او مساكنتهم قبور او قال  
أبو حازم ان الدنيا غرت أقواما فعملوا فيها  
بغير الحق فمسا جملهم الموت فغافوا ما لهم لمن  
لا يحمدهم وصاروا لمن لا يعذرهم وقد خلدنا  
بعدهم فينبغي ان ننظر للذي كرهناه منهم  
فنجنبه والذي غلبناهم به فاستعمله \* ومرو  
بعض الزهاد بباب ملك فقال باب جسد  
وموت عتيد وسفر بعيد \* ومرو بعض الزهاد  
برجل قد اجتمع عليه الناس فقال ما هذا قال  
مسكين سرق منه رجلا حبة ومرو به آخر  
فاعطاه حبة فقال صدق الله ان سبعيكم لشتي  
وقال بعض الحكماء ما أنصف من نفسه من  
أيقن بالحشر والحساب وزهد في الاجر  
والثواب وقال آخر يطول الامن تغشوا  
القلوب وبإخلاص النية تنال الذنوب وقال  
آخر ياك والمني فانها من بضائع النوى وتثبط  
عن الآخرة والاولى وقال آخر صرأ ملك فان  
العمر قصير واحسن سيرتك فان البر يسير  
وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله  
فسير الى الاجال في كل ساعة  
ويا مناتطوي وهن زواحل  
ولم ير مثل الموت حقا كانه

ومن شواخ أطواد الفتوة \* ساهوا وأرفعها قسدا وأأنهاها  
فاهب على الفلك العلوي ذيل عسلا \* فقد حوينا من العلياء أعلاها  
عليك مني سلام الله ما صدحت \* على غصون أراك الدوح ورقاها

(قوله) ابن البراج قضاء طرابلس عشر من سنة أو ثلاثين وكان الشيخ أبي جعفر الطوسي أيام  
قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا واول ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان)  
السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض  
السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما  
محلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له السيد وأمر له بجرأة  
تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزير يخيف  
الجسم وكان يشرع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد  
محلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس  
في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كاعبد الفقهاء  
وحكاية رؤية المفيد في المام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن ولدها وانها أتت بالحسن  
والحسين اليه وقولها علم ولدي هذين العلم وسبحي فاطمة بنت الناصر بولدها الرضى والمرتضى  
في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها علم ولدي هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب \* وبث مجاور الرب الرحيم

فهو نوى أصحابي وقبولوا \* لك البشرية قدمت على كريم

(آخر) أيها المرء ان دنياك بحر \* موجسه طافح فلا تأمنها

وسبيل النجاة فيها منير \* وهو أخذ الكفاف والقوت منها

(الجنون) هوى ناتي خلف ودراخي الهوى \* وانى واياها المختلفان

(لبعضهم) طوبى لعمري بحبل الله معتصم \* على صراط سوى ثابت قدمه

ما زال يحقش الدنيا بجمته \* حتى ترفت الى الاخرى به هممه

رث اللباس حديد القلب مستتر \* في الارض مشتهر فوق السماء اسمه

اذا العيون اجتهته في بذاته \* تعالوا نواظرها منه وتتحمه

(قوله تعالى) واذا رأت تجارة أولها وانفضوا إليها تركوا فاما قل ما عند الله خير من اللهو  
ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما الذكوة في تقديم التجارة على اللهو في صدر الآية  
تقديم اللهو على التجارة في آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة وأما اللهو  
فامر حسي مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشجيع عليهم يقتضي الترقى من الاعلى الى  
الادنى فالمراد والله أعلم ان هؤلاء لاجلهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ  
في الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوي يرجون نفعه كالجارة أعرضوا عما هم  
فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها عاجلين ما يؤملونه من التكسب  
نصب أعينهم بل اداسخ لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير وهو اللهو وضربوا لاجله عن العبادة  
صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فقطر  
بهذا أن المقام يقتضي تقديم التجارة على اللهو في أول الآية وأما تقديمه عليها في آخرها فان  
المقام هناك يقتضي الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه

إذا ما تخطته الاماني باطل

وما أقم التفریط في زمن الصبا

فكيف به والشيب في الرأس نازل

ترحل عن الدنيا زادن النقي

فعمرك أيام تعد فلا تل

(وكان) عبد الملك بن مروان يتمثل بهم سدين

البيتين

فأعمل على مهل فأنك ميت

واكدح لنفسك أيتها الانسان

فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى

وكأن ما هو كان قد كان

ونظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فقال أنا

الملك الشاب فتأملت له جارية له

أنت نعم المتاع لو كنت تبق

غير أن لا بقاء للانسان

ليس فيما يبد الناملك عيب

كان في الناس غير انك فاني

(وروى) عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبان

عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناقته الجداء فقال أيها الناس

كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن

الحق فيها على غيرنا واجب وكأن الذين

نشيع من الاموات سفر عما قبل البنا

راجعون نبوتهم أجدانهم ونا كل تراهم

كأنما مخلدون بعدهم قد نسبنا كل واعظة

وأما كل جائحة طوي لمن شغلته فمجهبه عن

عيب غيره وأنفق من مال كسبه من غير

معصية ورحم أهل الدين والمسكنة ونحلا

الفقه والحكمة طوي لمن أذب نفسه

وحسنه خلقة تهو وصحت سريره طوي لمن

عمل بعلم وأنفق من فضل وأمسك من قوله

ووسعته السنة ولم يعد لها إلى بدعة (وروى)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا

القبور تذكروا بها الآخرة ومثلوا الموتى

فإنهم على الجنة الاجساد الخاوية وموعظة

بليغة \* وحفر الربيع بن خيثم في داره قبرا

فكان اذا وجد في قلبه فسوة جاء فاستطجع

من الاحراز الجزيل والثواب العظيم خبر من النفع الحقيق الذي حصل لكم من الله وبل خير من ذلك النفع الاخر الذي اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم ووطنتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة انتهى (ومن تفسير الباقى) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقدر تدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعدهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع \* وتنكير الفاسق والنبأ اللاتعظيم وتعليق الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكامة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعمل بالغير وفرأ حجة والمكسائي فتثبتوا أى فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحال (أن تصيخوا) كراهة صابستكم (قوما بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غملا لازما متمنين انه لم يقع وتر كيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام قال جامع هذا (الكتاب) لا ريب ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لعمى الوحدة والوصف العنوانى معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فسكانه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة الفسق لمطل العمل بالشيع ثم لا يخفى ان التثبت فى الآية معلوم با كدائه الى اصابة اليوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة عملة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجة خبر الاحاد العدول لا غيرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك أخفض أحوال النصيحة حسنة كانت أم فجيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهانة من غضب من لا شئ رضى من لا شئ السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للثيم فانه لا يصغى لك انتهى (ولله درمن قال) كن عن الناس جانبا \* وارضى بالله صاحبنا \* قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربنا (لبعض الاكابر) كن عن همومك معرضا \* وكل الامور الى القضا \* وابشر بخير عاجل تنسى به ما قدمضى \* فارب أمر مسخط \* لك في عواقب مرضا \* ولربما اتسع المضيق وربما ضاق القضا \* الله يفعل ما يشاء \* فلا تكن متعرضا \* الله عودك الجميل فقس على ما قدمضى (عن سفیان الثوري) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطالبها فان تسكن في شئ فيوشك أن تكون في الخول فان لم توجد في الخول فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالتخلي وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحاج بوما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفيها مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفیان الثوري) يحبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله درمن قال)

ألد من التلذذ بالغشوى \* اذا أقبلن في حلل حسان

في القبر فكث ما شاء الله ثم يقول رب  
ارجعوني لعلني أعمل صالحا فيما تركت ثم يرده  
على نفسه فيقول قد أرجعتك فإدى فكث  
كذلك ما شاء الله وقال أبو بصير الطفاوي  
كففت القبور ومواعظ الأمم السالفة وقيل  
لبعض الزهاد ما بلغ العظائم قال النظر إلى  
محلة الاموات فأخذه أبو العتاهية فقال  
وعظمتك أحداث صمت \* ونعتك أرمنة خفت  
وتسكاهت عن أوجه \* تبلى وعن صور سبت  
وارتك قبرك في الحيا \* قوأت حتى لم تمت  
يا سامتا بمنيتي \* ان المنية لم تفت  
فلربما انقلب السما \* فخل بالقوم الشمت  
ووجد على قبر مكتوب يا قهرنا من قهرنا فصرنا  
لناظرين عبرة وعلى آخر من أهل البقاء وقدر  
رأى مصارعنا فهو مغرور وقيل في منشور الحكم  
ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وقال  
بعض الحكماء من لم يمت لم يمت وقال بعض  
الصالحين لنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة  
بحاله وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت  
ولم يتعظ بقول أحد وقال بعض البلغاء  
ما نقصت ساعة من أمسك الابضة من  
نفسك فأخذه أبو العتاهية فقال  
ان مع الدهر فاعلم غدا  
فانظر بما ينقض مجي غده  
ما ارتد طرف امرئ بلذته  
الاوشى يموت من جسده  
(ولما) مات الاسكندر قال بعض الحكماء  
كان الملك أمس انطق منه اليوم وهو اليوم  
أوعظ منه أمس فأخذه أبو العتاهية هذا  
المعنى فقال  
كفا حزنا بدفك ثم اني  
نفضت تراب قبرك عن يديا  
وكانت في حياتك لي عظام  
وأنت اليوم أو عظامك حيا  
وقال بعض الحكماء لو كان للخطايا ربيع  
لا فضح الناس ولم تجالسوا فأخذه هذا المعنى  
أبو العتاهية فقال

منيب فر من أهل ومال \* يسبح إلى مكان من مكان \* ليخمل ذكره ويعيش فردا  
ويأخذ في العبادة في أمان \* تلذذه التلاوة أين ولي \* وذكري بالفؤاد وباللسان  
(مما ينسب لحضرة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)  
ان الله عباد افطنا \* طلقوا الدنيا وحافوا الفتنا \* نظروا فيها فلما علموا  
انهم ليست لحي وطانا \* جعلوها لجة واتخذوا \* صالح الاعمال فيها سفنا  
(آخر) صبرت على ما لو تحمل بعضه \* حبال شرافة أصبحت تتصدع  
ما كنت دموع العين حتى رددتها \* إلى باطن فالعين في القلب تدمع  
(آخر) اذا كان شكركى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يجب الشكر  
فليس بلوغ الشكر الا بقضه \* وان طالت الايام واتصل العمر (وقرب منه قول بعضهم)  
شكر الاله نعمة \* موجبة لشكره \* فكيف شكركى به \* وشكره من به  
(قيل) لرابعة العبودية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالصبيحة  
كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك إلى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها)  
نعمنا الله بما اطهر من عملى فلا أعده شيئا انتهى (لبعض العباد) أهينو الدنيا فأنها أهنى  
ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجي الله الذين  
اتقوا بما قازنهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عنده شهادة الا هو الاركبني فاطمأنا  
ركبتك في الدنيا فيركبه ويخطى به شذائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد  
الكرامة حتى يكون على إحدى صفتين اما ان يسقط الناس من غيبته فلا يرى في الدنيا  
الا خالقه وان أحد الا يقدر على ان يضره ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالى بأى  
حال يرويه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)  
نحن بنو المصطفى ذوو غصص \* يجرعها في الحياة كاطمنا \* قد عمة في الزمان محنتنا  
أولنا ميتة على وآخرا \* يفرح هذا الورى بعيدهم \* ونحن أعيادنا ما آتمنا  
الناس في الامن والسرو ولا \* يا من طول الحياة خائفنا (آخر)  
يا طالب العلم ههنا وههنا \* ومعدن العلم بين جنبيك \* فقم اذا قام كل مجتهد  
\* وادع الى أن يقول ليبيكا \* (آخر) لم أنسه لما بدما تايلا \* بهن من لين الصبا ويشول  
ماذا لقيت من الهوى فاجبت \* في قصتي طول وأنت ملول  
(أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز بران لم تطب نفسا بأن أجعلك على كافي أفواه الماضفين لم  
أكتبك عندى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتذى الا بالشعر ولا يأتى كل شيئا مما يأتى كله  
بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى \* كن زاهدا فيما حوته يد الورى \*  
تضحي الى كل الانام حبيبا \* أو ماترى الخطاف حرم زادهم \* فغدا تهيأ في البيوت ربيبا  
(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة  
الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستنبط لذة أخيك  
سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقسالك بعذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل  
عذره فانت المعتب لاهوا انتهى (ابو الحارث بن علي بن عبد الغنى الحصرى الضير)  
باليل الصب متى غده \* أقيام الساعة موعده \* رقد السمار وأرقه  
أسف للبين يردده \* فبكاه النجم ورقله \* مما برعاه ويرصده  
نصبت عيناى له شركا \* في النوم فغز نصيبه \* صاح والجرحني فقه



أحسن الله بشا \* ان الخطايا لا تقروح

فاذا المستور منا \* بين ثوبيه فزوع  
وهذا جيعه مأخوذ من قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لو تكاشفتهم ما دافقتم وكتب رجل  
الى أبي العنابية رحمه الله

يا أبا اسحق اني \* واثق منك بولدك  
فاعني يا بني أنست على عبي برشدك  
(فاجابه بقوله) \*

أطاع الله بجهلك \* راغباً وأودون بجهلك  
أعط مولاك الذي تطلب من طاعة عبدك  
وقال بعض الحكماء من سره بنوه ساءته  
نفسه فاخذ هذا المعنى أبو العنابية فقال  
ابن ذي الابن كلما زادته

مشرع زادني فناء أبيه  
ما بقاء الاب المبح عليه \* بدبيب البلى شباب بنيه  
وفي معناه ما حكى عن ذر بن حبيش انه عاش  
مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة انشد يقول  
اذا الرجال ولدت أولادها  
وارتعشت من كبر أجسادها  
وجعلت أسقامها اعتادها

تلك زروع قد دنا حصادها  
(وكتب رجل الى صالح بن عبد الله دوس)  
الموت باب وكل الناس داخله  
فليت شعري بعد الباب ما الدار  
(فاجابه بقوله) \*

الدار جنات عدن ان عات بما  
يرضى الاله وان خالفت فالنار  
هما محلان ما للناس غيرهما

فانظر لنفسك ماذا أنت مختار  
(باب أدب الدنيا) \*

(اعلم) \* أن الله تعالى لنا قدرته وبالغ  
حكمته خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتقديره  
فمكان من لطيف ما دبره وبديع ما قدره انه  
خلقهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون  
بالغنى منه رداً بالقدره مختصاً حتى يشعروا  
بقدرته أنه خالق ويعلمنا بغناه أنه رازق  
فندع عن بطاعته رغبة ورهبة ونقر بنقائصنا

سكران للخطأ معر بده \* يامن سفكت عيناه دمي \* وعلى خديه تورده  
خداك قد اعترف بدمي \* فعلام جفونك تجعده \* بالله هيب المشتاق كرى  
فأعل خيالك يسعده \* لم يسبق هوالك به رمقا \* فلتبلك عليه عوده  
وغدا يقضى أو بعد غد \* هل من نظير يستزوده \* ما أحلى الوصل وأعذبه  
لولا الأيام تنكده \* بالبين وبالهجران فبا \* لفؤادي كيف تجلده  
(آخر) أيا من غاب عن عيني مناجي \* لفرقتهم وواصلني سقاي \* رحلت بهم سجة خيمت فيها  
\* وشأن الترك تنزل في الخيام \* (آخر) \* ولقيت في حبيبك ما لم يلقه \*  
في حب ليلى قيسها الجنون \* ليكني لم أتبع وحش الفلا \* كفعال قيس والجنون فنون  
(آخر) غمزه بناطري \* ولم أقد بكاهه \* أجابني حاجبه \* لكن بنون العظمة  
(آخر) اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والايناس  
حاشي شيطانك اللطيفة أن ترى \* عونا على مع الزمان القاسي  
(آخر) سألتهم التقبيل في خده \* عشر أو ما زاد يكون احتساب  
فدنت عانة ثنا وقبائه \* غاطت في العدو ضاع الحساب (البهازيهر)

أيها النفس الشريفة \* اغاد نيك الحيفة \* وعتول الناس في رغبهم فيها خيفة  
آه ما أسعد من كا \* ربه نيك الحيفة \* أيها المسرف مائر \* فبق النفس الضعيفة  
أيها العاقل ما تبصر عنوان الحيفة \* أيها المذنب كاهر \* ت أباريق الوظيفه  
أيها المغرور لا تقسرح بتوسيع القطيفه \* كيف لانتهم بالعدو \* والطرق مخوفه  
حصل الزاد والا \* ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضاً رحمه الله تعالى)  
رعى الله ليله وصل خلت \* وما خالط الصفو فيها كدر \* أتت بغتة ومضت سرعة  
وما قصرت مع ذلك القصر \* بغير احتيال ولا كلفة \* ولا موعده بيننا ينظر  
وكانت كما أشتى ليله \* وطال الحديث وطاب السمر \* ومزلنا من لطيف العتاب  
عجاب ما ملها في السير \* فقلت وقد كاد قلبي يطير \* سرور انيل المسنى والوطير  
أيأقاب تعرف من فدا تلك \* وباعين تدرين من قد حضر \* وياقر الافق عدراجعا  
فتدحل في الارض عندى الثمر \* وبالياتى هه كذا هكذا \* وبالله بالله قف يا مسحر  
(لبعضهم) واذا اعتراك الشك في ود امرئ \* وأردت تعرف حاله من مره  
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده \* ينبئك سر كل ما في سره  
(قال جامعهم من خط والذى قدس الله روحه)

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الأرض في انتصاف  
النهار والشمس في أول الجدى في بلد عرضه المجدى وعشرون درجة فسط على نقطة من ظل  
الشجرة فباع مالاً الأرض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف  
الظل لعمرو ومن طرف الظل الى ما يساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية ما يملكه من تلك  
الأرض ثم زالت تلك الشجرة وخفي عليها مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار  
حصة كل واحد لدفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور  
عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها  
خمس أذرع ولا يكنا علم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسرها وغرضنا ان

عجزوا حاجة ثم جعل الانسان أكثر حاجة  
من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل  
بنفسه عن جنسه والانسان مطبوع على  
الافتقار الى جنسه واستعانة صفة لازمة  
لطبعه وخلقة قائمة في جوهره ولذلك قال الله  
سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا يعني  
عن الصبر عما هو اليه ممتنع واحتمال ما هو  
عنه عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة من  
جميع الحيوان كان أظهر عجزا لان  
الحاجة الى الشيء افتقار اليه والمفتقر الى  
الشيء عاجز به وقال بعض الحكماء المتقدمين  
استغنواك عن الشيء خير من استغنائك به  
وانما يخص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة  
وظهور العجز نعمة عليه واطفائه ليكون ذل  
الحاجة ومهانة العجز بمنعانه من طغيان  
الغنى وبني القدرة لان الطغيان مركوز في  
طبعه اذا استغنى والبغى مستول عليه اذا قدر  
وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كالان  
الانسان لي طغي ان رآه استغنى ثم ليكون  
أقوى الامور شاهدا على نقصه وأضعفها  
دليلا على عجزه وأنشدني بعض أهل الادب  
لابن الرومي رحمه الله

أعيرتني بالنقص والنقص شامل

ومن ذا الذي يعطى السكال فيكمل  
وأشهد أني ناقص غير أنني اذا

قبس بي قوم كثير تغلوا  
تفاضل هذا الخلق بالفضل والحاجة

ففي أيما هذين أنت فضل  
ولو منح الله السكال ابن آدم

خلقه والله مائة يفعل  
ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة طاهر  
العجز جعل لنيل حاجته أسس بابا ولدفع عجزه  
حيلة دله عليها بالعقل وارشده اليها بالفطنة  
قال الله تعالى والذي قدر فهدى قال مجاهد  
قدر أحوال خلقه فهدى الى سبيل الخير  
والشر وقال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه  
النجدين يعني الطريقين طريق الخير

استخرج هذه الجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر  
والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدي قدس سره  
والظاهر أن هذا السؤال له طاب نراه \* ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال  
لما كانت مسافة الطهران وترقاعة وكان مربعا مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو  
خمس وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والاخر تسعة فأحد الضلعين  
المحيطين بالقاعدة أربعة والاخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت في  
ذلك العرض خمسة وأربعون لأنه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة  
وعشرون أعني الميل الكلي وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة واربعين لا بد أن يساوي  
الشخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربعة  
أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاع به للشخص نوع مساواة  
أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب ليكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا  
فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في السكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه  
قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن يتفكر في عهدده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية  
(وروي أيضا) عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال آيات القرآن خزائن كلها فتحت خزنة  
ينبغي لك أن تتفكر فيها اه (نما أوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة  
وأزكى السلام) يا موسى كن خلقا الباب جديد القاب تخفى على أهل الارض وتعرف في أهل  
السماء اه (ابن صاحب الساطن) حكيم في الصحراء يقطع العاف ويأكله فقال له لو خدمت  
المملوك لم تحتج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمة المملوك اه (من  
كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيم مقام السكابين  
لاخذ الجرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي  
تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس  
فيك من النميم وهو سخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت  
فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضل وفي الضراء نعمة  
التحصيص والثواب اه (روي في السكافي) بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه انه قال أحب  
الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من السكافي) بطريق صحيح  
عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر  
الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فحمت فارفع من خوردها دخان فخلق السموات  
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط

لاتزده لبطدر لابطلدح لالماط كعبالحى

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجسدي) في  
شرح الزيج لعنه معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغير في  
التعريب غير لازم البتة فلا ترد السرايات

ادار نيسان ايار خيران تموز آب ايلول

لا بالطع لكاكوها لاعلا لنيبب لايريبح لاعالرد لعلبه

وطريق الشريعة لما كان العقل دالاً على  
أسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى  
الادراك والظفر موقوفاً على ما قسم وقدر  
كيلا يعمدوا في الارزاق على عقولهم وفي  
العجز على فطنهم لتدوم له الرغبة والرهبة  
ويظهر منه الغنى والقدرة ور بما عزب هذا  
المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبياً  
لضلاله كما قال الشاعر

سبحان من أنزل الأيام منزلها

وصير الناس مرفوضاً ومرفوقاً

فعاقل فطن أعيت مذاهبه

وجاهل خرق تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الالباب حائرة

وضمير العاقل النحر يرزديقا

ولو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من

عامل المصالح ما صار به صديقاً لا زنديقاً لان من

عامل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض

ومنها ما هو مغيب بحكمة استأثر بها ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله

من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل أسباب

حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها دار

تسكيف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار

وجزاء فلزم لذلك أن يصرف الإنسان الى

دنياه حظاً من عنايته لانه لا عني به عن

الآخرة ومنها الآخرة ولاله بل من سد الخلة

فيها عند حاجته وليس في هذا القول نقص لما

ذكرنا قبل من ترك فضولها وزجر النفس

عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ملوم وطالب

فضولها مذموم والرغبة انما تختص بما

جاوز قهر الحاجة والفضول انما ينطلق على

ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب

والى ربك فارغب قال أهل التأويل فاذا

فرغت من أمور دنياك فانصب في عبادة ربك

وليس هذا القول منه ترغيباً لنبيه صلى الله

عليه وسلم فيها ولكن نبيه الى أخذ البغية

منها وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم

الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاول سلطان للرجل جته او دقيقتها  
والله تعالى أعلم \* أول نشر من أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار  
في زيجته الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سر يانية لازومية وللروم أسماء غيرها وأول نشر من  
الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في  
هذا الزمان كانون الاول (نبي) بعض أكار البصرة داروا كان في جواره بيت لجوز يساوي  
عشرين ديناراً وكان محتاجاً اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان  
القاضي يحجر عليك بسفهلك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر  
علي من يشترى بما تبين ما يساوي عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت  
في يدها حتى ماتت رجماً الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبداً اسمه رويم فعرض عليه  
القضاء فتولاه فلقبه الجنيد يوماً فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشيهِ فعليه برويم فإنه كتم  
حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن  
الخوف يذهب أنس الجماعة (كان) أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على  
كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قيس جديداً فاخر على القيمة  
فأراد الوزير أن يخجله فقال يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو  
الحسن أنا اشتريت شقة قيسى هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمرو والوزير أعز الله تعالى يحمل  
الشياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتحمل بالثياب فحتاج الى المبالغة فيها لاننا نلبس العوام  
ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعز الله بخدمة الخواص أكثر  
من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لمثل ذلك انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله  
رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متبع ببصره وخفف الله عن والديه ولو كانا  
كافرين (وروى) أيضاً عن اسحق بن بكاذ قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك اني  
أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف قال بل أقرأه وانظر  
في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله  
رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن بالحنان العرب وأصواتها واياكم ولحنون  
أهل الفسق وأهل الكبر فإنه سيحى عن بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح  
والرهانية ليجاوزوا رقبتهم فلو بهم مقلوبية وقلوب من يحبه شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن  
يسار قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه مولدك سليم ذكرانه ليس معه من القرآن سوى سورة  
يس فيقوم فينقدها معه من القرآن أبعد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد  
الله رضي الله عنه أنه قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر والى لاركعها بعد العشاء الآخرة  
وأنا جالس (من كتاب مالا يحضر الفقيه) قال الصادق رضي الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة  
أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه  
كان يتصدق بالسكر فقبيل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الى منه وأنا أحب أن  
أصدق بأحب الاشياء الى (في وأخر مالا يحضر الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد  
قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرجته الله من ذل المعاصي الى عز  
التقوى أغناه بلامال وأعزه بلا غش وبرقوا نسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله

ليس خسريركم من ترك الدنيا والآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خسريركم من أخذ من هذه وهذه (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعم المطيعة الدنيا فارتحلوها تباغحكم الآخرة \* وذم رجل الدنيا عند علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضى الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وحكى مقاتل ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال يارب حتى متى أتردد في طلب الدنيا فيقبل له أمسك عن هذا فليس طالب المعاش من طلب الدنيا وقال سفيان الثوري رحمة الله عليه مكتوب في التوراة اذا كان في البيت برقة بعدوا اذا لم يكن فاطاب يا ابن آدم حرلك يلك بسبب لك رزقك وقال بعض الحكماء ليس من الرغبة اكتساب ما يصون العرض فيها وقال بعض الادباء ليس من الحرص اجتلاب ما يقوت البدن وقال محمود الوراق لا تتبع للدنيا وأيامها  
 ذما وان دارت بك الدائرة  
 من شرف الدنيا ومن فضلها  
 ان بها تستدرك الآخرة  
 فاذا قد لزم بما بيناه الغار في أمور الدنيا  
 فواجب ستر أحوالها والكشف عن جهة  
 انتظامها واختلالها لتعلم أسباب صلاحها  
 وفسادها ومواد عمرانها وأخراجها لتتقن عن  
 أهلها شبه الخيرة وتجتلي لهم أسباب الخيرة  
 فيفقدوا الأمور من أبوابها ويعتمدوا صلاح  
 قواصدها وأسبابها \* واعلم ان صلاح الدنيا  
 معتبر من وجهين أولهما ما ينتظم به أمور  
 بجلتها والثاني ما يصلح به حال كل واحد من  
 أهلها فهم ما شيا من لاصلاح لاحدهما الا  
 بصاحبه لان من صلت حاله مع فساد الدنيا  
 واختلال أمورها لن يعدم ان يتعدى اليه  
 فسادها ويقدح فيه اختلالها لان منها  
 ما يستمد لها بسبب تعدد من فسدت حاله مع  
 صلاح الدنيا وانتظام أمورهم لم يجد صلاحها  
 لهذه ولا لاستقامتها أثر لان الانسان دنياه

عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشغ في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها وأخرجهم من الدنيا سالم الى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق رضى الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليحول عن شقه الذي كان عليه ناغما وليقل انما النجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا وليس يضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقبل عذات بماء لانت به ملائكة الله المقربون وأنبياء والمرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم انتهى (مما قاله بعض الاكابر) في مرضه الذي مات فيه

فمضى كما مضت القبائل قبلنا \* لسنا بأول من دعاه الداعي  
 تبقى النجوم دوائر أفلاكها \* والارض فيها كل يوم ناع  
 وزخارف الدنيا يجوز خداعها \* أبدا على الابصار والاسماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصاً على غير ذنب فبقى سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال للسخان سألتك بالله انى اذامت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فبات فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثرو المنادى جبريل والقاضى لا يحتاج الى بينة اه (لما) قدم هدية العذرى للقتل الثفت الى زوجته وأنشدها

قلاتنك سحبي ان فارق الدهر بيننا \* اغم القفا والوجه ليس بأثرعا

فاخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت الا كن آمن من ذلك فقال الا ن طاب وورد الموت (ذكر) في أوائل الثالث الاخير من النفحات ان الشيخ رضى الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضاتين وأعطاه رتن مشطاً زعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضاً ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لغم في خرقة واف الخرقه في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقه وصلت من أبي الرضاتين الى هذا الضعيف \* وذكر أيضاً ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضى الدين لا لا اه كلام النفحات \* وفيه نظركلام طويل يظهر ان رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه من يعرفه من يعرفه قبله ان أطق والسلام ورتن محررة ابن كبر بال بن رتن البترندى قيل انه ليس صحابياً وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد السمناني فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعها من أصحاب أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب

(ابن الدهان كتب جمالى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم يرنك صوما \* غير انى نذرت وحدى فطرا

علما ان يوم يرنك عيسد \* لا أرى صومه وان كان نذرا

(النساء حبان الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على الاتارب صدقة وصلة والايان نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يجي في فضلة وقتله \* يجي عن شاب الهوى بالتزوع ثم له جلسة مستوفز \* قد شدت أجماله بالنسوع \* ماشئت من زهره والغنى



نفسه فليس يرى الصلاح إلا إذا أصحته ولا

يحد الفساد إلا إذا فسدت عليه لأن نفسه  
أخص وحاله أمس فصار نظره إلى ما يخصه  
مصرفاً وفكره على ما يحسه موقوفاً \* واعلم  
أن الدنيا لم تكن قط لجميع أهلها مسعدة  
ولأن كافة ذويها معرضة لأن أعرضها  
عن جميعهم عطف وأسعادها لكافهم فساد  
لاتلافهم بالاختلاف والتباين واتفاقهم  
بالمساعدة والتعاون فإذا تساوى جميعهم لم  
يحد أحدهم إلى الاستعانة بغيره سبيلاً وهم  
من الحاجة والعجز ما وصفنا في ذهابه واضيعة  
ويهلكوا عجزاً وإذا تباينوا واختلفوا صاروا  
مؤتلفين بالمعونة متوأمين بالحاجة لأن ذا  
الحاجة وصول والحاجة إليه موصول وقد  
قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين إلا من رحم  
ربك ولذلك خلقهم قال الحسن مختلفين في  
الرزق فهذا غنى وهذا فقر ولذلك خلقهم  
يعني للاختلاف بالغنى والفقر وقال الله  
تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق  
غيران الدنيا إذا صلحت كان أسعادها  
موفوراً وأعراضها ميسورة إلا أنها إذا انحطت  
هنت وأودعت وإذا استردت رفقت وأبقت  
وإذا فسدت الدنيا كان أسعادها مكرراً  
وأعراضها غداً إلا أنها إذا انحطت كسدت  
وأبقت وإذا استردت استأصلت وانخفضت  
ومع هذا فإن صلاح الدنيا يصلح لسائر أهلها  
لوفور أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها  
مفسد لسائر أهلها القسلة أماناتهم وضعف  
دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال  
تجربة وعرفاً كما يقتضيه دليل الحال تعليل  
وكشفاً فلا شيء أنفع من صلاحها كالأشياء  
أضر من فسادها لأن ما تقوى به ديانات  
الناس وتنور أماناتهم فلا شيء أحق به نفعاً  
كما أن ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم  
فلا شيء أجدد به ضرراً وأشدت لابي بكر  
ابن دريد

الناس مثل زمانهم \* قد الخلاء على مثاله

\* بمسئرا بذلسنى الزروع \* (أبو الحسين الاطروش المصري)

ما زلت أدفع شدي بتضري \* حتى استرحت من الأيادي والمن  
(ابراهيم الغزي) ليست بأوطانك إلا في منشأتها \* لكن ديار الذي تهواه أوطان  
خير المواطن ما لنفس فيه هوى \* سم الحياط مع الاحباب ميدان  
كل الديار إذا فكرت واحدة \* مع الحبيب وكل الناس اخوان  
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم \* والناس حين وهم في القلب سكان  
كلوا كانوا أهنى العيش ثم نأوا \* كائننا قط ما كنا وما كانوا  
(المعري) تمنيت أن الحرحلت لنشوة \* تجهلني كيف اطمانت في الحال  
فاذهل أنى بالعراق على شفا \* ردىء الاماني لا أنيس ولا مال  
(الرافعي) أقيم على باب الرحيم أقيما \* ولا تنيا في ذكره فتهيما  
هو الباب من يقرع على الصدق بابه \* يجده رؤفا بالعباد رحيماً

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال المالك  
أبقه على ما كان عليه لأن غضبي لا يسقط همتي اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه  
بخير الرازيين فقال لأنه إذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له  
شيئاً فكتب إليه الصديق على ظهر الورقة اني لست قادر على دانق لضيق يدي فكتب الصديق  
إليه ان كنت صادقاً كذبك الله وان كنت كاذباً صرقتك الله (قال شخص) لا أخرج جثتي في  
حويجة فقال اقصد بها رجلاً (وقال شخص) لا أخرج جثتي في حويجة صغيرة فقال دعها حتى  
تكبر \* العالم باجرائه حتى ناطق وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق  
البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المتفهمين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه  
ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المتفهمين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه  
أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى المجويز وأما غيرهم فيسمعون  
كلام كل شيء (في وصف النساء) بيض أو أنس ما هم من بريية \* كظباء مكة صيدهن حرام  
يحسن من لين الحديث زوانيا \* ويصدهن عن الخنا الاسلام  
(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء وقال أيضاً التصوف ترك  
التفاضل بين الشئيين اه (في الحديث) انصرأ حالك طالما أو مضاً لوما قيل كيف ينصره طالما  
فقال صلى الله عليه وسلم يمنعهم من الظالم \* أكثر وأمن ذكراً هاذم الذات \* التهاون بالامر من قلة  
المعرفة بالامر (من كلام سمعون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد  
للحق مواعيلته لنفسه (وروى) يوماً على شاطئ دجلة وبه قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه  
وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به \* ضاع مني في قلبه \* رب فأردده على فقد  
ضاق صدرى في طلبه \* وأعت مادام يرمى \* بأغياث المستغيث به  
(وروى أنه أنشد يوماً) تربد مني اختبار سري \* وقد علمت المسراد مني  
وليس لي في سؤالك حظ \* فكيفما شئت فاختبرني

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الألم وكان يصبر على شدة ذلك الألم فراه بعض أصحابه في المنام  
كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأديب بأداب العبودية واطهار العجز  
والافتقار فخر بحدود وكما وصل إلى مكتب قال لمن فيه من الأطفال ادعوا العمكم الكذاب

وكذا اذا فسد الزمان بحرى الفساد على رجاله  
واذ قد بلغ بنا القول الى ذلك فسنبدأ بذكر  
ما يصلح الدنيا ثم نتلو به وصف ما يصلح به حال  
الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى  
تصير احوالها منتظمة وامورها ملتزمة ستة  
اشياء هي قواعدا وان تفرعت وهي دين  
متبع وساطان فاهر وعدل شامل وامن عام  
وخصب دائم وامل فسيح \* (فأما القواعد  
الاولى) \* فهي الدين المتبع لانه يصرف  
النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن  
ازاداتها حتى يصير فاهرا للسراير زاجرا  
للضمائر رقيقا على النفوس في خالواتها  
فصو حالها في ملاتها وهذه الامور لا يوصل  
بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الاعليها  
فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا  
واستقامتها واجدى الامور نفعا في انتظامها  
وسلامتها ولذلك لم ينخل الله تعالى خلقه مذهب  
فطرهم عقلا من تكليف شرعى واعتقاد  
دينى يتقادون حكمه فلا تختلف بهم الآراء  
ويستسلمون لامره فلا تنصرف بهم الاهواء  
وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل  
والشرع هل جاءا جميعا واحدا أم سبق العقل  
ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل  
والشرع معا جميعا واحدا لم يسبق أحدهما  
صاحبه وقالت طائفة أخرى سبق العقل ثم  
تبعه الشرع لان بكال العقل يستدل على  
حكمة الشرع وقد قال الله تعالى لا يحسب  
الانسان ان يترك سدى وذلك لا يوجد منه  
الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من أقوى  
القواعد في صلاح الدنيا وهو الفرد الاوحد  
في صلاح الآخرة وما كان به صلاح الدنيا  
والآخرة حقيقة بالعقل ان يكون به متمسكا  
وعليه محافظا وقال بعض الحكماء الادب  
أدبان أدب شريعة وأدب سياسة فادب  
الشريعة ما أدى الفرض وأدب السياسة  
ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل

(لبعضهم)

(الحاجرى)

رأت قمر السماء فاذا كرتنى \* لىالى وصلها بالرقبتين  
كلانا ناطر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني  
هيجت وحدى يانسيم الصبا \* ان كنت من نجد فيا مرحبا  
جدد فذلك النفس عهد الهوى \* بذلك الحى وتلك الربا \*  
\* ان المقيمين بسفح الاولى \* من لا أرى لى عنهم مذهبها  
أبقوا الامسى لى بعدهم مطعما \* والدمع حتى نلتقى مشربا  
ما زلت أبكى الشعب من بعدهم \* حتى غدا من أدمعى معشبا  
كيف احتمالى من هوى شادن \* مارمت منه الوصل الا أبى  
ظبي من الترك وانكته \* أضحى لحقنى فيه مستعربا  
يام معرضا عرضى للردى \* ما كنت للاعراض مستوحبا  
حلت قلبى منك ما لو غدا \* بالجبل الشاخ أضحى هبا  
ويلاه من صدغ غدا فى الدجى \* عقر به فى الحدود عذرا

(وله) بت ناعم البالى بعيش خلى \* الوجد والاجزان والهم لى \* حساد لذاتك تبلى بما  
بت من الشوق به مبتلى \* يار اقد الطرف هناك الكرى \* عيني من الرقة فى معزل  
كم قلت خوفا من دواعى الهوى \* اياك والهجر فلم تنبلى \* اذ كرهت عهدا كنت عاهدتني  
\* اذ نحن بالشرقى من اربل \* (وله) حسدنا حل وقاب حرج \* ودموع على الحدود تسبح  
وحبيب مر التجئ ولكن \* كل ما يفعل الملع ملبج \* يا خلى الفؤاد قد ملاء الوجد  
د فؤادى وروح التبرج \* جد بصل احي به أو هجر \* فيه موقى لعلى أستريح  
أنت للقلب فى المسكنة قلب \* ولروحي على الحقيقة روح \* بخضوعى والوصل منك عزيز  
وانكسارى والطرف منك حرج \* رولى من لواعج وغرام \* أنامنها ميت وأنت المسبح  
يا غر الاله الحشاشة مرعى \* لاخر اما بالرقبتين وشج \* أنت قصدى من الغور ونجد  
حين أغدو مسائلا وأروح \* قد كنت الهوى يجهدى وان دا \* م على الغرام سوف أبوح  
(ابن خفاجة) لا العطايا ولا الرزايا بواق \* كل شئ الى بلى ودور  
فاله عن حالتي سرور وخرن \* فالى غاية تجارى الامور  
فاذا ما انقضت صروف الليالى \* فسواء كل الاسى والسرور

(ابن النعمان يذى) أرسله الى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدواى  
بابن الدواى الذى \* هو بالكارم ذولميج \* يامن به تعيبا الخوا  
طرو النواطر والمهج \* قل لى ودع عنك المعاء \* ذير الركب مكنه والهج  
لم لا تعود أخاضى \* برجو برؤيتك الفرج \* ضبا اليك اذا ذكر  
تله تملل وابتجع \* لو قيل انك معرض \* فى النوم عنه لا تزعم  
وبعد أيا مائس \* ولا يراك بها حرج \* أنت الذى مزج الاخا  
عدى بقلبك فامتزج \* اعذر مرى بها ما علم \* فى عتابك من حرج  
فاذا الصديق جنى وسو \* مخ فى جنائته امتزج

(القاضى التنوخى)

أنصون ماء العين من بعد امرى \* قد صان منافى الوجوه الماء  
يا قهر لم تحوج جسمها لينا \* لكن حويت مكارما أحياء

الذي به سلامة السلطان ومجاعة البلدان لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه ومن (١٢١) حرب الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد بن جندب

ما حكمة أبدا بناقعة \* حتى يصح الدين وانخلق  
\* (وأما القاعدة الثانية) \* فهي سلطان  
قاهر تتألف من رهبة الاهواء المختلفة  
وتجتمع لهيئته القلوب المنفرقة وتنكف  
بسطوته الايدي المتغلبة وتنتفع من خوفه  
النفسوس العادية لان في طباع الناس من  
حب المبالغة على ما أثره والقهر بان عاندوه  
مالا ينكفون عنه الا بما نفع قوى وراذع ملي  
وقد أقصص المتنبي بذلك في قوله  
لا يسل الشرف الرفيع من الاذي

حتى يراق على جوانبه الدم  
والظلم من شيم النفوس فان تجد  
ذاعفة فاعلم لا يظلم  
وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد  
أربعة أشياء اما عقل زاجر أو دين حار أو  
سلطان رادع أو عجز صاد فاذا تآمتها لم تجد  
خامسا يقرن بهم اورهبة السلطان أبغها لان  
العقل والدين ربما كفا مضعوفين أو  
بدواعي الهوى مغلوبين فتكون رهبة  
السلطان أشد زجرا أقوى ردعا وقدروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان  
نظر الله في الارض يأوى اليه كل مظالم  
(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان  
الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن  
(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ان الله حراسا في السماء وحراسا في الارض  
فحراسه في السماء الملائكة وحراسه في  
الارض الذين يقبضون أرواحهم يذوبون عن  
الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الامام الجائر خير من الفتنه وكل  
لا خير فيه وفي بعض الشيوخ وقال ابو هريرة  
رضي الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فهي عن ذلك وقال  
لاتسبوه فانهم اعز بلاد الله تعالى فعاش  
فيها عباد الله تعالى وقال بعض البلغاء  
السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته

(الصنوبري) وحقل ما خضبت مشيب رأسي \* رجا أن يدوم لي الشباب  
والصنوبري \* خضبت براد مني \* عتول ذوى المشيب فلا تصاب  
(أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)  
فديتك ليلى مذر مرضت طويل \* ودمعي لما لاقيت منك همول  
أشرب كأسا أو أسرب لذة \* ويحبنى طي وأنت تحبيل  
ويضحك سني أو تحف مدامعي \* وأصعبوا لي لهو وأنت عليل  
نككت اذن نفسي وقامت قدامتي \* وغال حياي عند ذلك غول  
(لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه \* سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر  
(لبعضهم أيضا) وفائلة لما رأيت شيب لتي \* استر عن وجهها بخضاب  
أستتر عن وجهه حق بياطل \* وتوه منى ماء بلع سراب  
فقلت لها كفى ملايكاتها \* ملابس أخراني لفتد شبابي (السراج الوراق)  
وقالت يا سراج علاك شيب \* فدع لجديده خلع العذار \* فقلت لها انهار بعدليل  
فما يدعوك أنت الى النفار \* فقالت قد صدقت وما سمعنا \* بأضيع من سراج في نهار  
(نجد الوراق) أنفرح أن ترى حسن الخضاب \* وقدواريت نفسك في التراب  
\* ألم تعلم وفرط الجهل أولى \* بمثلك أنه كفن الشباب  
(ابن خفاجة) ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا \* فغدا وراح من الغواية مقفرا  
والصبح أبهى في العيون من الدجى \* وأعم اشراقا وأجس منظرا  
والروض مومسوق وليس برائق \* حتى تصادف فيه العيون متورا  
(سبط التعاويذي) ولقد نزع عن الغوا \* ية لا بسا ثوب الوقار \* لما تبلى في رفو  
دي وانجلي ليل العذار \* علما بان الشيب يظـهـر ما استمر من عواري  
وكذا المر يـبـسـير ليلـيـته ويكمن بالنهار (القاضي سوار)  
وشيبة طاعت في الرأس رائعة \* كأنما نبتت في ناظر البصر  
لئن تحببتك بالمقراض عن بصرى \* فما حبتك عن همى وعن فكري  
(الحاجري) لمع البرق اليماني \* فشجاني ما شجاني \* ذكرده روزمان  
بالجسي أي زمان \* يار مريض البرق هل تر \* جيع أيام السنداني  
وترى يجتمع الشم \* لواحظي بالاماني \* أي سهم فوق البية  
ن مصيبا فرماني \* أبعد الاحباب عني \* وأرائي ما أرائني \*  
يا خيل لي اذالم \* تسعداني فذراني \* هذه اطلال سعادتي  
والجسي والعلماني \* أن أيام التماسي \* وزمان العنقوان  
ذهبت تلك البشاشا \* تمتع العبد الحسن \* من لما سور طليق الـ  
دمع مرعوب الجنان \* كلما قال تقضي \* حادث أقبل ثاني  
(وله) خماره والقد أتى بالقدح \* والوقت صفا فقم بنا نطع  
كم تسكنم سر حالك المنقض \* قل علقوا كشف الغطا واسترح  
(وله) لما نظار العذل حاليتوا \* في الحال وقالوا لوم هذا عنت  
ما نفرض الاثنا عذله \* من يسمع من يعقل من يلتفت  
(وله) مذدوع عن عهد وصالي حالا \* لا يبرح دمع مقاسني هطلا

أقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان  
 آثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينتظم به  
 أمورها \* ثم لما في السلطان من حراسة الدين  
 والدنيا والذب عنهم ما ودفع الالهواء منته  
 وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه  
 بارتداد أو بغي فيه بعناد أو سعي فيه بفساد  
 وهذه أمور ان لم تحسم عن الدين بسلطان  
 قوي ورعاية واقية أسرع فيه تبديل ذوى  
 الالهواء وتحرير ذوى الاراء فليس دين  
 زال سلطانه الا بدلت أحكامه وطهست  
 اعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل  
 عصر فيه وهاية أثر كما أن السلطان ان لم يكن  
 على دين تتجمع به القلوب حتى يرى أهله  
 الطاعة فيه فرضا والتبصر عليه حتما لم يكن  
 للسلطان لبث ولا لايامه صفو وكان سلطان  
 قهر ومفسدة دهر ومن هذين الوجهين وجب  
 اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الامة  
 ليكون الدين محروسا بسلطانه والسلطان  
 جاريا على سنن الدين وأحكامه قال عبد الله  
 ابن المهتر الملك بالدين يبق والدين بالملك يقوى  
 \* واختلف الناس هل وجب بالعقل أو  
 بالشرع فقالت طائفة وجب بالعقل لانه  
 معلوم من حال العقل على اختلافهم الفرع  
 الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم وذبح  
 آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود  
 بالامام القيام بامور شريعة كقامة الحدود  
 واستيفاء الحقوق وقد كان يجوز الاستغناء  
 عنها بان لا يراى التعبد بها فبان يجوز  
 الاستغناء عما لا يراى الا بالاولى وعلى هذا  
 اختلفوا في وجوب بعثة الانبياء فن قال  
 بوجوب ذلك بالعقل قال بوجوب بعثة  
 الانبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع  
 من وجوب بعثة الانبياء لانه لما كان المقصود  
 بهتهم تعريف المصالح الشرعية وكان  
 يجوز من المكافين ان لا تكون هذه الامور  
 مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء اليهم  
 فاما اقامة امامين أو ثلاثة في عصر واحد  
 وبلد واحد فلا يجوز اجماعا فاما في بلدان شتى  
 وامصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة  
 الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا

ادعوا بساني يفعل الله به \* قلبى وحشاشنى تنادى لالا  
 يا عاذل لكم تجور في العذل على \* دعنى وتمسكى فندرقا لى  
 نخذرك وانصرف ودعنى والى \* ما أطيب ما يقال قد جن بى  
 لدواعى الهوى وفطرط الخلاء \* ألف سمع لالوقار وطاعة  
 سيما والصبح قد رفع الكأ \* س بأيدى السقاة فينا شرعاه  
 وندامى قتيبة بطرب الخيا \* ط منهم فسكاهة وبراعه  
 معشر غازلوا صروف الليالى \* فسرأوا أن لذة العمر ساعاه  
 يا خيلى عسر جابى جيعا \* نشرب الراح كالصلاة جعاه  
 خيرة لو رأى العزيز بعصر \* لونه فى الكؤس أدهن صاعه  
 علمتم بانى مغرم بكم صب \* فعذبتمونى والعذاب بكم عذب  
 وألفتموا بين السهادى وناطرى \* فلا دمعة ترقا ولا ينطق فى كرب  
 خذوا فى التجنى كيف شئتم فأنتمو \* أحبة قلبي لاملام ولا عتب  
 عسى أوبة بالشعب أعلى به المني \* كما كان قبل البين محمدا الشعب  
 وما ذات فرخ بان عنها فاصبحت \* بنى الائل نكلى ذأبها النوح والندب  
 بأشوق من قلبى اليكم فليتنى \* قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب  
 بعاتبنى والذنب فى الحب ذنبه \* فيرجع مغفور له وفى الذنب  
 اذا اترجادت بالدماع مقاتى \* كذا عند ملح البرق ينهمر السحب  
 ألا يا نسيم هب من أرض حاجر \* نشدتك هل سرب الحى ذلك السرب  
 وهل شجرات بالانيل أنيسة \* بروح وبغدوم تغلظها الركب  
 لحا الله قلبا لا يم صباية \* ومسببا الى تلك المنازل لا يصبو  
 (أول شعر قاله أبو نواس فى أيام طفوليته)

حامل الهوى تعب \* يستغفه الطرب \* ان بكى يحوله \* ليس مابه عجب  
 تضحكىن لاهية \* والحب ياتحب \* كلما انقضى سبب \* منك جاعى سبب  
 تعجبين من سقمى \* حتى هى العجب (الهزير)  
 خاف الرسول من المسامه \* فكفى بسعدى عن أمامه \* وأنى بعرض بالحديد  
 س برامة سغب الرامه \* ففهمت منه اشارة \* بعث الحبيب بها اعلامه  
 وطربت حتى خلتنى \* نشوان تلعب بى المدامه \* بشرأى هذا اليوم قد  
 قامت على الواشى القيامة \* خذ يا رسول حشاشنى \* نلت السعادة والسلامه  
 وأعد حديثك انه \* لا لمن يجمع الحمامه \* يامن يريد بى الهوا  
 ن ومن أريد له الكرامه \* مولاي سلطان الملا \* ح وليس يكشف لى ظلامه  
 (الشيخ علاء الدين النواجى المصرى) من قصيدته مدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه  
 أفضل الصلاة وأكمل التسليم علاؤه بطيبة وبرامه \* وعريب النقى وحى تهمامه  
 بارعى الله جيرة يمهوا بالسمنخنى من ضلوعه المستهامه  
 قد جوافى الحى عقيلة حدر \* قتلت باللعاط غزلان رامة  
 كلما رام من هواها خلاصا \* وجد الوجد خلفه وأمانه  
 حشبه الشوق بالمسير الى نحو \* وقهاها وقاد فيه زمامه



لما يليه مولاه لما جاز بعثة يمين في عصر واحد ولم يؤد ذلك الى ابطال النبوة كانت (١٢٣) الامامة أولى ولا يؤدي ذلك الى ابطال الامامة وذهب

الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويع أميران فاقتلوا أحدهما (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم أبابكر تجذوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجذوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجذوه هاديا مهديا فبين بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا شار اليه والنبوة عليه \* والذي يلزم سلطان الامامة من أمور هاسبعة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير اهتقال له (والثاني) حراسة البيضة والذب عن الامامة من عدو في الدين أو باغي نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتمهيد سبلها ومسالكها (الرابع) تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تعجرف في أخذها واعطائها (والخامس) معانة المظالم والاحكام بالتسوية بين أهلها واعتمادها النصف في فصلها (والسادس) اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من أهل الكفاية فيها والإمانة عليها فاذا فعل من أفضى اليه سلطان الامامة ما ذكرنا من هذه الاشياء للسبعة كان مؤهبا بالحق الله تعالى فيهم مستوجب الطاعت منهم ومناصحتهم مستحقا لصدق ميثاقهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يرق بحفظها واجبا كان بها مأواخذ ثم هو من الرعية على استبطان معصية ومعت يتربصون الفرصة لاظهارها وهو ما يتوقعون الدوائر لا اعلانها وقد قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا في قوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان \* أحدهما ان العذاب الذي هو

ضل في التيه قلبه فهداه \* نور سبلى والسرح يبدى ابتسامه خالف السهد والسقام وعادى \* مذنبا يتم هجو عه ومنامه فعلا م البعاد والصد والهـ روح حتى متى الجفا والامه فعده ب ضرورة من خيال \* في منام عساه يقضى مرامه عمر الله سائق الطعن رفقا \* بمسير فلا أطبق دوامه وحنانك خل قلبا على لا \* يشق رندا الحسى وخزامه قف به ساعة وعرج قلب لا \* بحماهم عسى يرى أعلامه كل عام بروم منهم وصالا \* فعسى أن يكون ذا العام عامه (سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره)

ا كشف حجاب التجلى \* وأحبـنى بالتملى \* وان بدالك قتلى فأنت فى ألف حلى \* مالى سوى الروح خذها \* والروح جهد المقل أخذت منى بعضى \* فليتـنى كنت كلـى \* صرفت عنى قلبى سلبت منى عقلى \* وقفت بالباب دهرا \* عسى أفوز بوصلى من لى بان ترضينى \* عبيد بلك من لى \* مالى بغيرك شغل \* وأنت غاية شغلى (الصفى الحلى)

لى حبيب يلذ فيه عذابي ويعذب \* ليس لى فيه مطمع \* لا ولا عنه مذهب يمتنى منيتى \* وهو للتاب مطلب \* ان قتل المحب فيه حلال وطيب أنا فيه مخاطر \* حين يأتى ويذهب \* فعلى الظهور حية \* وعلى الصدغ عقرب (ابن الغدوى) والله ما المراد مرادى وان \* نظمت فيهم مثل نظم الجمان لكن من رام نفاق الذى \* يشـوله ينظم خرج الزمان (وله فى الصلاة) امام فى الركوع حكى هلالا \* ولكن فى اعتدال كالقضب وقال تلوت قلت الشمس حسنا \* وقال خمت قلت على القلوب

(وله فى تاجر) وتاجر أبصرت عشاقه \* والحرب فيما بينهم نائر قال اعلام اقتتلوا ههنا \* قلت على عينك يا تاجر (وله فى واعظا أمرد) الواعظا الأمرد هذا الذى \* قد حير الابصار والاعين \* فوعظه يأمرنا بالتقى \* ولحظه يأمرنا بالحنان (وله فى فراء) قلت لفراء فرى فؤادى \* وزاد صدا وطال هجرا

قد فرى نومي وفرصـ برى \* فقال لما عشت فرا (وله فى لبان) قلت له طبت يا فتى لبنا \* وفقت حسنا ورقت احسانا \* قل لى لبا كم وخالفنى \* فقال لما عشت لبانا (وله فى عروضى) لى عروضى ملج \* موتنى فيه حبة \* عاذلاتى فى هواه \* فاعلاتن فاعلات (وله فى مغن) رب مغن قال لى \* رد ف وعطف ما يج \* هذا خفيف داخل \* وذات قيل خارج (وله فى بدوى كان ملتما) يدوى جاءنا ملتما \* فسدعونا لا كل وعجبنا

مد فى السفرة كفارتنا \* فحسبنا أن فى السفرة جينا (ابن نباتة) هويت اعرايةـ ريقها \* عذبولى منها عذاب مذاب رأى به اشيبان والطرف من \* نهان والعذال فيها كلاب (فى القهوقى ملامية الروى) أنا المعشوقة السمرا \* وأجلى فى الفناجين

من فوقهم امراء السوء والذى من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما \* والثانى ان العذاب الذى هو

من فوقهم الرجم والذي من تحت  
 تأويلان أحدهما أنه الأهواء المختلفة  
 وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني  
 أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير  
 على عشرة آلاف ولا هو ينجي يوم القيامة مغولة  
 يدها إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه  
 أو يبقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال خيرا أمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم  
 وشرا أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم  
 وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا  
 كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر  
 بغضهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي  
 الله عنه إن الله تعالى إذا أحب عبدا حبه إلى  
 خلقه فأعرف منزلة من الله تعالى بمنزلة  
 من الناس واعلم إن مالك عند الله مثل ما لله  
 عندك فكان هذا موضحا لمعنى ما ذكرنا  
 وأصل هذا إن خشية الله تبعث على طاعته  
 في خلقه وطاعته في خلقه تبعث على محبته  
 فلذلك كانت محبتهم دليلا على خيره وخشيته  
 وبغضهم دليلا على شره وقلة مراقبته وقد  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض  
 خافائه أو صيكن إن تخشى الله في الناس ولا  
 تخشى الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز  
 لبعض جلسائه اتق أخاف الله فيما تقلت  
 فقال له لست أخاف عليك إن تخاف الله وإنا  
 أخاف عليك إن لا تخاف الله وهذا واضح  
 لأن الخائف من الله تعالى مأمن كالذي  
 روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه  
 قال لا يريم السواوي وكان هو الذي قتل  
 أخاه زيد والله اتق لا أخبئك حتى تحب  
 الأرض الدم قال أفمنه معنى ذلك حسا قال  
 لا قال فلا يضير انما يأسى على الحب النساء  
 (وروى) عبد الرحمن بن محمد قال أصدق  
 طلبة بن عبد الله أم كانوا بنت أبي بكر مائة  
 ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر فر بالمال على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما هذا قالوا صدق أم كانوا بنت

وعودا الهندلي عطر \* وذكرى شاع في الصبي  
 (عباس بن الاحنف) قلبي إلى ماضني داعي \* يكثر ألالى وأوجاعي  
 كيف احتراسي من عدوى إذا \* كان عدوى بين أضلاعي  
 (لبعض الأعراب) أذهب عري هكذا ألم أنل به \* يجالس تشفى قرح فابي من الوجد  
 وقالوا تدوى أن في الطب راحة \* فعالت نفسي بالدواء فلم يجد  
 (الشيخ يحيى الدين بن عربي) عقد الخلاق في الآله عتادا \* وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه  
 (تاج الدين بن عمار) ما نلت من حب كلفت به \* الاغراما عليه أوولها  
 ومجننى في هواه دائرة \* آخرها لا يزال أولها  
 (السرمرى المحدث الحنبلي) ومن العجائب في أسامي ناقل الأبخار والآثار للتأمل  
 كمسدد بن مسهر بن مغربل \* ومربع بن مطرب بن أرندل  
 وسرندل بن عرندل لوسلوا \* فيها نظمت رقيقة للمسلم (النووي)  
 وجدت القناعة أصل الغنى \* فصررت بأذيالها متمسك \* فلاذا يراني على باب  
 ولاذا يراني به منهمك \* وعشت غنيا بلا درهم \* أمر على الناس شبه الملك  
 (ابن الوردي في أعورين أحدهما جالس جنب الآخر)  
 أعور باليمين إلى جنبه \* أعور باليسرى قد انضما  
 فقات ياقوم انظروا واعجبوا \* من أعورين اكتنفا أعى  
 (أبو علي بن سينا) لا أركب البحر أخشى \* على بنيت المعاطب  
 طسين أنا وهوما \* والطين في الماء ذائب (لبعضهم)  
 ليس الخول بعار \* على امرئ ذي جلال \* فليله القدر تغنى \* على جميع الليالي  
 (ابن الخلاوي في مشرف مطبخه وكان أحول)  
 يجيء السبا بالنليل يغلظه \* كثير أوليس الذنب الالعينية  
 ومن سوء حظي أن رزقي مقدر \* براحة أنخص بهصر الشئ مثليه  
 (ولبعضهم في ملج له رقيب أحول) أحوى الحفون له رقيب أحول \* الشئ في أدرا كه شيان  
 باليتسه ترك الذي أنا مبصر \* وهو الخبير في الملج الثاني  
 (ولا آخره كان أحول) شكرت الهى اذ بليت بحبها \* على نظراتي عن النظر الشرر  
 نظرت إليها والرقب يخالني \* نظرت اليه فاسترحت من العذر  
 (ابن نقادة) شكوت صبا باني يوما اليها \* وما ألقاه من ألم الغرام  
 فقالت أنت عندي مثل عيني \* نعم صدقت ولكن في السقام  
 (الشافعي رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره \* يكدر في مصلحة الأهل  
 ولا ينال العلم الا فتى \* خال من الأفكار والشغل \* لو أن لقمان الحكيم الذي  
 سارت به الركب بالفضل \* بلى بفقر وعيال لما \* فرق بين التبن والبقل  
 (لبعضهم) إذا كنت لاملال لديك تفيدنا \* ولا أنت ذو علم فترجوك للدين  
 ولا أنت ممن يرتجى لملة \* علمنا مثالا مثل شخصك من طين  
 (قال الصلاح الصفدي) لقد أسرف في العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول  
 إذا كنت لا ترجى لدفع لملة \* ولا أنت ذو مال فترجوك للقر

أبي بكر فقال ادخلوه بيت المال فاحسبوا بذلك طلبة وقيل له كلمة في ذلك فقال (١٢٥) ما نابضاعل لنن كان عمر يرى له فيه حقا لا يرده

لكلامي وان كان لا يرى فيه حقا ليردنه قال  
فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفن الى أم كلثوم  
(وحكى) ان الرشيد حبس أبا العتاهية  
فكتب على حائط الحبس

أما والله ان الظلم شؤم  
وما زال المسمى هو الظلوم  
الى ديان يوم الدين نخشى

وعند الله تجتمع الخصوم  
ستعلم في المعاد اذا التقينا

غدا عند المليك من الظلوم  
فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا ودعا بابي  
العتاهية فاستحمله ووهب له ألف دينار  
وأطلقه (وأما القاعدة الثالثة) \* فهي  
عدل شامل يدعو الى الافق ويبيح على  
الطاعة وتتعمر به البلاد وتنمو به الاموال  
ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان فقد  
قال المرزبان لعمر حين رآه وقد نام متبذلا  
عبدا فامنت فذنت وليس شيء أسرع في  
خراب الارض ولا أفسد لضما اثر الخلق من  
الجور لانه ليس يقف على حد ولا ينتهي الى  
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى  
يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال يس الزاد الى المعاد الهدوان  
على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث  
منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات  
فالعديل في الغضب والرضا وخشية الله في  
السرو والعلانية والقصد في الغنى والفقر وأما  
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب  
المرء بنفسه (وحكى) ان الاسكندر قال  
لحكاء الهند وقد رأى قلة ما شرائعهم لما  
صارت سنن بلادكم قليلة قالوا لا اعطائنا الحق  
من أنفسنا ولعدل ملوكنا فيما قال لهم  
أعما أفضل العدل أو الشجاعة قالوا اذا  
استعمل العدل اغنى عن الشجاعة وقال  
بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة

ولا أنت ممن يرتجى لك ربه \* عملنا مثلا مثل شخصك من نورا  
لقد رزيت همتي بالجول \* ولم ترض بالرتب العالية  
(ابن وكيع)

وما جهلت طيب طعم العلا \* ولست كنهاتوزر العافية  
بقدر الصعود يكون الهبوط \* فإياك والرتب العالية  
(آخر)

وكن في مكان اذا ما سقطت \* تقوم ور جلال في عافية  
لذخسولي وحلا مره \* اذ صانني عن كل مخلوق  
(آخر)

نفسى معشوقى ولي غيرة \* تمنعنى من بذل معشوقى  
(غيره)

تنزعنى النفس أعلى الامور \* وليس من العجز لا أنشط  
ولكن لأن بقدر المكان \* تكون سلامة من يستط

(ابن التعاوىذى في ذم قوم) أفنيت شطار العمر في مدحك \* فطابكم أنكم أهله  
وعدت أفنيه هجاء لكم \* فضاع عمرى فيكم كاه

(القاضى عبدالوهاب) أطلال بين الديار ترحالى \* قصور مالى وطول آمالى  
ان بت في بلدة مشيت الى \* أخرى فما تستقر أرحالى

كاننى فكرة الموسوس لا \* تبسقى له ساعة على حال  
(العباس بن الاحنف) سألونا عن حالنا كيف أنتم \* فقرنا وداعهم بالسؤال  
ما حللنا حتى ارتحلنا فأنفسى رقيق بين النزول والترحال

(السراج الوراق في جوخة كان يقابها) \*  
باصاح جوختى الرزق فاعتصمها \* مسن نسج داود فى سردواتقان  
قلبه فاعتدت اذ ذاك فائلة \* سجان من قد بسلى قلبى وأبلانى

ان النفاق لشيء لست أعرفه \* فكيف يطلب منى الا كن وجهان  
(ابن دانيال في الجون) ما عانيت عينا فى عطلى \* أقل من حظى ومن نحى  
قد بعث عبيدى ودارى وقد \* أصبحت لافوقى ولا تحنى

(ابن راحة الجوى) لا مواءليك ومادروا \* ان الهوى سبب السعادة  
ان كان وصل فالمنى \* أو كان هجر فالشهادة (وله أيضا في عكس هذا المعنى)

يا قلب دع عنك الهوى قسرا \* ما أنت فيه حامدا أمرا  
أضعت دنياه بهجرانه \* ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى) \*  
اعتزل ذكرا لاغنى والغسزل \* وقل الفصل وجانب من هزل  
ودع الذكرا لا يام الصبا \* فلا يام الصبام نجم أقل

ان أهنى عيشة قضيتها \* ذهبت أيامها والاثم حل  
ودع الغادة لا تحفل بها \* تمس فى عز وترفع وتجمل

واله عن آله لهو أطربت \* وعن الامرد مرشح الكفصل  
ان تبدى تنكسف شمس الضحى \* واذا ما ماس يزرى بالاسفل

زاد اذ قسسه بالنجم سنا \* وعدلناه بدر فاعندل  
وافتكرفى منتهى حسن الذى \* أنت نهواء تجدد أمرا جل

واهجر الجرة ان كنت فثقى \* كيف يسعى فى جنون من عقل

الاتلاف وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه واستعن على العدل

يخلتين قلة الطامع وكثرة الورع فإذا كان العدل (١٢٦) من إحدى قواعد الدنيا التي لا ينتقام لها الاب ولا صلاح فيها الامعة وجب ان

نبدأ بعدل الانسان في نفسه ثم بعدله في غيره \* فاما عدله في نفسه فيكون بحملها على المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في أحوالها على العدل الامر من من تجاوز أو تنصير فان التجاوز فيها جور والتقصير فيها ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار عليها فهو على غير أجور وقد قال بعض الحكماء من توفى في نفسه ضاع \* وأما عدله في غيره فقد ينقسم حال الانسان مع غيره على ثلاثة أقسام (فالقسم الاول) عدل الانسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته والرئيس مع صحبته فعدله فيهم يكون باربعة أشياء باتباع الميسور وحذف المعسور وترك التسايط بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فان اتبع الميسور أذوم وحذف المعسور أسلم وترك التسايط أعطف على المحبة وابتغاء الحق أبعث على النصرة وهذه أمور ان لم تسلم للزعيم المدير كان الفساد ينظره أكثر والاختلاف بتدبيره أظهر (ردي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أنشد الناس عذابا يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فخار في حكمه وقال بعض الحكماء الملك يبق على الكفر لا يبق على الظلم وقال بعض الادباء ليس للحيثر جار ولا لغيره دار وقال بعض البلغاء أقرب الاشياء صيرعة الظلوم وأنفذ السهام دعوة المظلوم وقال بعض حكماء الملوك العجب من ملك استفسد رعيته وهو يعلم ان عزه بطاعتهم وقال اردشير بن بابك اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته وعوتب انوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال هم المرضى ونحن الاطباء فاذا لم ندواهم بالعقر فن لهم (والقسم الثاني) عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها والصحابة مع رئيسها فعدله يكون بثلاثة أشياء باخلاص الطاعة وبذل النصرة

وانتقى الله فتقوى الله ما \* جاورت قاب امرئ الاوصل ليس من يقطع طرقا بطالا \* انما من يتقى الله البطال صدق الشرع ولا تركن الى \* رجل يرصد في الليل زحل حارت الافكار في قدرة من \* قد هدانا سبلنا عز وجل كتب الموت على خالق فكهم \* قل من جيش وأفنى من دول أين غرود وكنعان ومن \* ملك الارض وولى وعزل أين عاد أين فرعون ومن \* رفع الاهرام من يسمع يخل أين من سادوا وشادوا وبنوا \* هلك الكل ولم تغن الخيل أين أرباب الحجا أهل التقي \* أين أهل العلم والقوم الاول سيعبد الله ككلامهم \* وسيجزى فاعلا ما قد فعل أى بنى اسمع وصايا جمعت \* حكما خست بها خير الملل اطاب العلم ولا تسكسل فما \* أبعد الخير على أهل السكسل واحتفل بالفقهاء في الدين ولا \* تشتغل عنه بمال وخول واهجر النوم وحصله فن \* يعرف المطلوب يحترم ما بذل لا تنسل قد ذهبت أيامه \* كل من سار على الدرب وصل في ازديا دال العلم ارغام العدا \* وجمال العلم اصلاح العمل جعل المنطق بالنحو فن \* يحرم الاعراب في النطق اختبل انظم الشعر ولازم مذهبي \* فاطراح الرشد في الدنيا أقل وهو عنوان على الفضل وما \* أحسن الشعر اذا لم يتنزل مات أهل الجود لم يسقوى \* مفرف أو من على الاصل اتكل انا لا أختار تقيي على يد \* قطعها أجبل من تلك القبل أن جزتي عن مسبحى صرتي \* رقهأ ولا فيكفنى الخيل أعذب الالفاظ قولى لكخذ \* وأمر الالفاظ قولى بسل لعل ملك كسرى تغن عنه كسرة \* وعن البحر اجترأ بالوشل اعترى بفتح قسمنا بينهم \* تلفسه حقا وبالحق نزل ليس ما يحوى الفتى من عزمه \* لا ولا ما فات يوما بالسكسل قاطع الدنيا فن عادتها \* تخفض العالى وتعالى من سفلى عبسة الزا هدى في تحصيها \* عبسة الجاهد بل هذا أدل كهم جهول وهو مكثر \* وحكيم مات منها بالعلل كم شجاع لم ينل منها المني \* وجبان نال غايات الامل فترك الخيلة فيها واتكل \* انما الخيلة في ترك الخيل أى كفلم تنل منها القرى \* فبلاها الله منه بالشلال لا تنل أصلى وفصلى أبدا \* انما أصل الفتى ما قد حصل قد يسود المرء من غير أب \* ويحسن السبل قد ينقى الزغل وكذا الورود من الشول وما \* ينبت النرجس إلا من بصل

وصدق الولاء فان اخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة أدفع للوهن وصدق الولاء انفى لسوء الظن وهذه أمور ان مع



اليك ببعض أخلاق اللئام  
وفي استمرار هذا حل نظام جامع وفساد  
صلاح شامل وقال ابرويس أطع من فوقك  
يطعك من دونك وقال بعض الحكماء الظالم  
مسلبه النعم والبغي مجلبة النقم وقال بعض  
الحكماء ان الله تعالى لارضى عن خلقه  
الابتداءية حقته وحقه مشكر النعمة ونصح الامة  
وحسن الصنيع ولزوم الشريعة (والقسم  
الثالث) عدل الانسان مع اكفائه ويكون  
بثلاثة أشياء بترك الاستطالة وبجانبه الادلال  
وصكف الاذى لان ترك استطالة آلف  
وبجانبه الادلال أعطف وكف الاذى  
أنصف وهذه أمور ان لم تخلص في الامكفاء  
أسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا  
وقد روى عمر بن عبد العزيز عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ألا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى  
يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفقده  
وبخله عبده (وفي نسخة بدل هذا من لا يرجي  
خيره ولا يؤمن شره) ثم قال ألا انبئكم بشر  
من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض  
الناس ويبغضونه (وروى) ان عيسى بن  
مريم عليه السلام قام خطيبا في بني  
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا  
بالحكمة عند الجهال فتظلموا ولا تنعروها  
أهلها فتظلموهم ولا تكاثروا بطامنا فيبطل  
فضلكم يا بني اسرائيل الأمور ثلاثة  
أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيبه  
فاجتنبوه وأمر اختلقت فيه فردوه الى الله  
تعالى وهذا الحديث جامع لآداب العدل في  
الاحوال كلها وقال بعض الحكماء كل عقل  
لا يدار به السكل فليس بعقل تام وقال بعض  
الشعراء

مادمت حيا فدار الناس كلهم

فانما أنت في دار المدارة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يري

عما قليل ندبنا للندامات وقد يتعلق بهم هذه الطبقات أمور خاصة يكون عدلهم فيها بالتوسط في حالتها التقصير والسرف لان العدل مأخوذ من

مع أنى أجد الله على \* نسبي اذبأبي بكر انصـ  
قيمة الانسان ما يحسنه \* أكثر الانسان منه أو أقل  
بين تبذير وبخس رتبة \* فكلا هذين ان زاد قتل  
لا تخض في سب سادات مضوا \* انهم ليسوا بأهل للزل  
وتغافل عن أموره \* لم يفز بالجد الامن غفل  
مسل عن النمام واهجره فبا \* بلغ المكروه الامن نفل  
دار جار الدار ان جار وان \* لم تجد صبرا فاحلى النقل  
جانب السلطان واحذر بطشه \* لا تخاصم من اذا قال فعل  
لا تسئل الحكم وانهم سألوا \* رغبة فيك وخاف من عدل  
فهو كالجبوس عن لذاته \* وكلا كفيه في الحشر تغسل  
لا توازي لذة الحكم بما \* ذاقه الشخص اذا الشخص اعزل  
والولايات وان طابت لمن \* ذاقها فالسم في ذلك العسل

نصب المنصب أو هي جلدي \* وعنائي من مداراة السفل  
قصر الآمال في الدنيا تنز \* فدليل العقل تقصير الامل  
ان من يبالغه الموت على \* غرة منه جدير بالوجل  
غيب وزرغبنا زحبا فن \* أكثر الترداها صمها الملل  
خذ بنصل السيف واترك عمده \* واعتبر فضل الفتى دون الخلل  
حبك الاوطان عجز ظاهر \* فاعترب تلق عن الاهل بدل  
في كس الماء يبقى أسنا \* وسرى البدر به البدر اكمل  
أيها العائب قولي عبثا \* ان طيب الوردم مؤذ بالجلجل  
عد عن أسهم لفظي واشتغل \* لا يصيبك سهم من نعل  
لا يغرنك لبن من فتى \* ان للحيات لبنا يعترل  
أنا كالخيزور صعب كسره \* وهولدن كيهما شئت انقتل  
غير أنى في زمان من يكن \* فيه ذامال هو المولى الاجل  
واجب عند البورى اكرامه \* وقبيل المال فيهم يستقل  
كل أهل العصر غر وأنا \* منهم فاترك تفاصيل الجلل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك الدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها  
ما تريد قال لا قال هذه التي لم تطالبها انتهت (لما) احتضر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه تحسيرا  
عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عهد اليها وقال ليكن باعة أحدكم كزاد الركب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره  
وحول هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهت (لما) أنى بلال من  
بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده بلسان الحبشة

أره بره كنكره كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام احمل معناه عريما فقال حسان رضي الله عنه

اذا المكارم في افاندا كرت \* فانما بك فينا يضرب المثل

الاعتدال فما جاوز الاعتدال فهو خروج عن العدل (١٢٨) وقد قالت الحكماء الفضائل هبات متوسطة بين خطتين ناقضتين وافعال الخير

توسط بين رذيلتين \* (فالحكمة) \* واسطة  
بين الشر والجهالة \* (والشجاعة) \* واسطة  
بين التقصم والجبن \* (والعفة) \* واسطة بين  
الشرة وضعف الشهوة \* (والسكينة) \*  
واسطة بين البسخط وضعف الغضب  
(والغيرة) واسطة بين الحسد وسوء العادة  
\* (والظرف) \* واسطة بين الخلاعة  
والعرامة \* (والتواضع) \* واسطة بين  
الكبر ودناءة النفس \* (والسخاء) \*  
واسطة بين التبذير والتقتير \* (والحلم) \*  
واسطة بين افراط الغضب وعدمه  
\* (والمودة) \* واسطة بين الخلاصة وحسن  
الخلق \* (والحياء) \* واسطة بين القحة  
والخفسد \* (والوقار) \* واسطة بين الهزء  
والسخافة واذا كان ما خرج عن الاعتدال  
الى ما ليس باعتدال خرجا عن العدل الى  
ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع  
الايضا اقتداء بالحديث وقال بعض البلغاء  
البلد السوء يجمع السفلى ويورث العائل  
والولد السوء يشين السافل ويهدم الشرف  
والجار السوء يفتش السرويه تترك السستر  
فجعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى  
ما ليس بأولى خروجا عن العدل الى ما ليس  
بعدل ولست تجد فساد الا بسبب تيجته  
الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل  
من حالى الزيادة والنقصان فاذا لا شئ أنفع  
من العدل كما لا شئ أضر مما ليس بعدل  
\* (وأما القاعدة الرابعة) \* فهي أمر عام  
تطمئن اليه النفوس وتنتشر فيه الهمم  
ويسكن اليه البريء ويأنس به الضعيف  
فليس لخائف راحة ولا خاذل طمأنينة وقد  
قال بعض الحكماء الامن أهنا عيش والعدل  
أقوى جيش لان الخوف يهبط الناس عن  
مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم  
عن أسباب المواد التي بها قسوام أودهم  
وانتظام جلهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل

(لبعضهم) أنذر الشيب نفذ نصحه \* فانما الشيب نذر نصيح  
وعلة الشيب اذا ما اعترت \* أعيت ولو كان المداوى المسبح  
(لبعضهم) اذا غلب المنام فنهسوني \* فان العمر ينقصه المنام  
وان كثرة الكلام فسكتوني \* فان الوقت يظلمه الكلام  
(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء  
ومن خلفهم سدا وهو الفقرة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليهم والاستغفار منها انتهى (سمع  
بعض الزهاد) في يوم من الايام شخصاً يقول أين الزاهدون في الدنيا راغبون في الآخرة فقال له  
الزاهد يا هذا القلب كالمك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامه رحمه الله تعالى)  
وثقت بعفو الله عني في غدد \* وان كنت أدري اننى المذنب العاصي  
وأخلصت حبي في النبي وآله \* كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي  
(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يقف للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره  
أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخرانة يجدها ملوءة نوراً وسروراً فينالها عند  
مشاهدتهم من الفرح والسرو ورمالوزع على أهل النار لادهم من عن الاحساس بألم النار  
وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يقف له خزانة أخرى فيراها مظلمة ممتلئة مفرجة فينالها عند  
مشاهدتهم من الجزع والفرع ما لو قسم على أهل الجنة لنفص عليهم نعيمها وهي الساعة التي  
عصى فيها ربه ثم يقف له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوء وهي الساعة  
التي نام فيها واشتغل فيها بشئ من مباحة الدنيا فينالها من الغبن والاسف على فواتها لا يوصف  
حيث كان متمسكاً من أن يملأها حسنة ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في  
الانراف) انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشف فيه دليل على أن الجن  
لا يرون ولا يظهرون للانسان وأن اظهروا هم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعم من يدعى  
رؤيتهم زور وتخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على  
ذلك كما زعمه صاحب الكشف فان الجن رأهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البضاوي (لله در من قال)  
حنام أنت بما يلهمك مشغول \* عن نجمع قصدك من خيرا الهوى غل  
تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى \* كم ذا التواني وكم يغري بك الامل  
وتدعى بطريق القوم معرفة \* وأنت منقطع والقوم قد وصلوا  
فانفض الى ذروة العلياء مبتدرا \* عز ما لترقى مكنك نادونه زحل  
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة \* بقاؤها بقاء الله متصل  
وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما \* يقال عنك قضى من وحده الرجل  
(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون (فلاشراقيون)  
هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرفت عليهم لمعات أنوار الحكمة من  
لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين  
كانوا يجلسون في رواق بيته ويقبسون الحكمة من عباراته و اشاراته (والمشاؤون) هم الذين  
كانوا يعيشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما  
يقال ان المشائين هم الذين كانوا يجلسون في ركاب أفلاطون في ركاب افلاطون انتهى (في

الحدیث وانتظام جلهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل والحدیث

عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثة من غير مقاصد الادميين فلا تكون خارجة (١٢٩) عن حال العدل فن أجل ذلك لم يكن ماسبق من حال

العدل مقتضا عن أن يكون الامن في انتظام الدنيا قاعدة كالعدل فاذا كان ذلك كذلك فالامن المطلق ماعم والخوف قد يتنوع تارة ويوم فتشوع بان يكون تارة على النفس وتارة على الامل وتارة على المال وعمومه ان يستوجب جميع الاحوال ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة فيما خيف عليه فن أجل ذلك لم يحز ان يصف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونصيب من الحزن لاسيما والخائف على الشيء يختص الهم به منصرف الفكر عن غيره فهو يظن ان لا خوف له الاياه فيغفل عن قدر النعمة بالامن فيما سواه فصار كالمريض الذي هو معرضه متشاغل عما سواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما ابتلى به وانما هو كل بالادنى وان جل ما مضى (وحكى) أن رجلا قال واعرابي حاضر ما أشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء أشد داء وكذلك من عه الامن كن استوائ عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافي قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال .

والحادثات وان أصابك بؤسها

فهو الذي أنباك كيف نعيمها  
فالاولى بالعقل أن يتذكر عند مرضه  
وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من  
عافيته وأمنه وما انصرف عنه مما هو أشد من  
مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكرا  
وبالجزع صبرا فيكون فسر حاسرورا  
(حكى) أن يعقوب قال ليوسف عليه  
السلام حين لقيه أي شيء كان خبرك بعدى

(١٧ - ككشكول) قال لانسأل عما فعله بي اخوتي ساني عما صنع به زبي وقال الشاعر  
لاتنس في العجبة أيام السقم

الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال \* قال في القائل أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواهما على أنه ما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهم ما جرى الاسماء خلو من عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهم حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث علي رضي الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كعمل وبديل كعمل سوا ذلك لانه كلمات منهم واحد بديل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى ستر بهم اياتنا في الآفاق وفي أنفسهم والاية في حم السجدة اوردت من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذ كرحب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطرب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان أن بدن الانسان يتكلم مدة مديدة معجزة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابوري) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سعة فامن فضة ومعارج علمها انظرون ولبينهم أبوابا وسرا علمها يتكلمون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا فلولا الآخرة عند ربك للمتقين والاية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة اللذين كانا لبعض العبادين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يزلوا وعندهم الدنيا الا لانهم لا خطر لها عنده وانهم افاضوا في فسادها فبذلهم العشي الباقية بأهلها انتهى \* (اعلم) \* ان الاصحاب لما رأوا اجتماع النتيجة المتناقضتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث والكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للاول والكرامية للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام اللساني وقد يقسم الأخير الى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة يبين المكل بالصد كالنسيان للاول والسكوت للثاني والحرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القائم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفين لمسكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكازوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقرءة بالاسنة محفوظة في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور ومن أن القراءة غير المقرءة وقولهم انه مترتب الاجزاء قلنا لان سلم بل المعنى الذي في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل في التاليف لضرورة عدم مساعدة الآلهة وهو حادث وتحمل الأدلة التي على الحدوث على حدوثه جميعا بين الأدلة وهذا البحث وان كان ظاهرا خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقة والحق ان هذا المحل يحصل صحيح الكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى

\*(الابن المعتز)\*

لاتأسفن من الدنيا على أمل \* فليس باقية الا مثل ماضيه

\*(للشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى)\*

الاكثر والافضل فيقل في الناس الحسد وينتفي عنهم تباغض العدم وتنسج النفوس في التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعي لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها ولان الخصب يؤل الى الغنى والغنى يورث الامانة والسخاء \* وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري لا تستقصي الا اذا حسب ومال فان ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب في مال غيره وقال بعض السلف اني وجدت خير الدنيا والاخرة في التقى والغنى وشر الدنيا والاخرة في الفجور والفقر وقال بعض الشعراء -

ولم أر بعد الدين خيرا من الغنى

ولم أر بعد الكفر شر من الفقر

و بحسب الغنى يكون اقلال الخيل واعطاؤه كثار الجواد وسخاؤه كما قال دعبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امرأة

فلست بمول نائلا آخر الدهر

وأى اناء يفيض عند ملته

وأى بخيل لم ينل ساعة الوفرة

واذا كان الخصب يحدث من أسباب الصلاح ما وصفت كان الجذب يحدث من أسباب الفساد ما ضاها كما أن صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجذب عام وماعم به الصلاح ان وجد وماعم به الفساد ان فقد فأحرى ان يكون من قواعد الصلاح ودواعي الاستقامة والخصب يكون من وجهين خصب في المكاسب وخصب في المواد فأما خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد وهو من نتائج الامن المقترن بها وأما خصب المواد فقد يتفرع عن أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها (وأما القاعدة السادسة) فهي أمل فسيح

يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه بحياة آبابه ولولان الثاني يرتفق وان

زيادة المرء في دنياه نقصان \* وربحه غير محض الخير خسرة وكل وجدان حظ لا ثبات له \* فان معناه في التحقيق فقدان يا عامر الخراب الدهر يجتهدا \* بالله هل لخراب العمر عيران ويا حريصا على الاموال يحجمها \* أنسيت أن سرور المال أحزان زع القوادع عن الدنيا وزخرفها \* فصفوها كدر والوصل هجران وأوعى معك أمثالا أنصالحها \* كما يفضل يا قوت ومرجان أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم \* فطالما استعبد الانسان احسان وان أساء مسيء فليكن لك في \* عروضا زلتها صفع وغفران وكن على الدهر معونا الذي أمل \* يرجو ذلك فان الحر معوان واشدد يدك بحبل الله معتصما \* فإنه الركن ان خانتك أركان من يتقى الله يحمد في عواقبه \* ويكفه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب \* فان ناصره عجز وخذلان من كان للغير منا عافليس له \* على الحقيقة اخوان وأخذان من جاد بالمال مال الناس قاطبة \* اليه والمال للانسان فتان من عاشر الناس لاقى منهم نصبا \* لان أخلاقهم نقي وعدوان من استشار صرف الدهر قام له \* على حقيقة طبع الدهر برهان من يزرع الشر يحصد في عواقبه \* ندامة ولحصد الشرايان من استقام الى الاشرار قام وفي \* قصصه منهم صل وثعبان ورافق الرفق في كل الامور فلم \* ينسدم رفيق ولم يذمه انسان أحسن اذا كان امكان ومقدرة \* فلن يدوم على الانسان امكان دع التكاسل في الخيرات تطلبا \* فليس بسعد بالخيرات كسلان لاطل للمرء أخرى من تقى ونهى \* وان أطلته أوراق وأغصان والناس أعوان من والته دولته \* وهم عليه اذا عادته اعوان سحبان من غير مال بأقل حصر \* وبأقل في ثراء المال سحبان لا تحسب الناس طبعوا واحدا فاهم \* غرا ترلست تحصيها وألوان \* ما كل ماء كصداء لو ارده \* نسيم ولا كل نبت فهو سعدان وللأمور مواقف مقدرة \* وكل أمر له حد وميزان فلا تكن عجلا في الامر تطلبه \* فليس بحمد قبل النصح بحران حسب الفتى عقله خلا يعاشره \* اذا انحماه اخوان وخيلان هم ما رضى به البان حكمة وتقى \* وساكنا وطن مال وطغيان اذا نبأ بكر يم موطن فله \* وراءه في بساط الارض أو طان ياطالما فرحا بالعز ساعده \* ان كنت في سبنة فالدهر يقظان بأبها العالم المرضى سيرته \* أبشر فانت بغير الماء ريان ويا أحمال الجهل لو أصبحت في لجج \* فأنت ما بيننا لا تشك ظمنا سن لا تحسبن سرورادنا أبدا \* من سره زمن ساءت أزمان اذا حفاك خليل كنت تألفه \* فاطلب سواه في كل الناس اخوان



بما انشاء الاول حتى يصير به مستغنيا لا فقر أهـ كل عصر الى انشاء (١٣١) ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفي

ذلك من الاعواز وتعذر الامكان ما لا يخفاء به  
فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه بالتساع  
الآمال الا حتى يمر به الدنيا فم صلاحها  
وصارت تنقل بعمراتها الى قرن بعد قرن  
فيتم الثاني ما أبقاء الاول من عمارتها ويرم  
الثالث ما أحدثه الثاني من شعنها لتكون  
أحوالها على الاعصار ملتزمة وأمورها على  
مر الدهور منتظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز  
الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته  
ولا كانت تنقل الى من بعده خرابا لا يجذب فيها  
بلغة ولا يدرك منها حاجة ثم تنقل الى من بعده  
باسوأ من ذلك حال حتى لا ينشئ بها نبت ولا  
يمكن فيها البث وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الامل رحمة من الله لامتى  
ولو لا لما غرس غارس شجرا ولا أرضعت أم  
ولدا وقال الشاعر

والنفوس وان كانت على وجل

من المنية آمال تقويها

فالمرء يسطها والدهر يقبضها

والنفس تنشرها والموت يطويها

وأما حال الامل في أمر الآخرة فهو من

أقوى الأسباب في الغفلة عنها وقلة

الاستعداد لها وقد أفصح لبيد مع امرأته بما

تنبه به حال الامل في الامر من فقال

وا كذب النفس اذا حدثتها

ان صدق النفس يترى بالامل

غير ان لا تكذب بها بالتقى

واجزها بالبر لله الاجل

وفرق ما بين الآمال والاماني ان الآمال

ما تشيدت بأسباب والاماني ما تجردت عنها

فهذه القواعد السبب التي تصلح بها أحوال

الدنيا وتنظم أمور جلتها فان كملت فيها

كامل صلاحها وبعد أن يكون أمر الدنيا

تاماً كله لا وان يكون صلاحها عاملاً ماسلاً

لأنها موضوعة على التغير والفناء منسأة على

التصرم والانقضاء \* وسمع بعض الحكماء

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقبولة وقال بعض الشعراء

وان نبت بك أوطان نشأت بها \* فارحل في كل بلاد الله أوطان  
خذها وسواها أمثال مهذبة \* فيها لمن يتسقى التيمان تيمان  
ماضر حسانتها والطبع صانعها \* أن لم يصغها قريع الشعر حسان  
\* (وله أيضاً) \* يا أكر الناس احسانا الى الناس \* وأكرم الناس اغضاء عن الناس  
نسيت وعدك والنسيان مغتفر \* فاعفر فأول ناس أول الناس  
\* (لبعضهم) \* الله جارك في بدو وفي حضر \* والعزادك في السكنى وفي السفر  
حسنت في سفر عمت ميامنه \* مشيعا بالاعلا والنصر والظفر

حكى الامام نضر الدين الرازي في أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء  
كجلا يقول البصر الى حيث يرى ما بعده كانه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه  
رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة  
فكان يرى ما وراءها فامتنعته أن لا يوقس عليها لو فادخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا  
ويعرفنا أول كل سطر وآخره كانه معنا وكاننا نأخذ القسطاس ونكتب وبيئنا جدار وثيق  
فأخذ هو قسطاسا ونسخ ما كان يكتبه كانه ينظر فيما يكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة)  
كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجوف فنالت  
يا ليت ذا القطا لنا \* ومثل نصفه معي \* الى قطاة أهانا \* اذا لنا قطامانة

يقال انها وقعت في شبكة صياد فعددها فكانت كما قالته الزرقاء وهي ست وستون انتهى  
(الانسان) امل أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل  
غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر في القوة  
النظرية والقوة العملية ورئيس الكمال المتعتبر في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس  
الكمال المتعتبر في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في كمال هاتين  
المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين  
المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدم سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوئاً من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب  
الباطلة في التشبه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد  
بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية  
وأما المجوس فقد كانوا في اثبات الالهين ووقوع الحصار بينهما وفي تحليل نكاح الالهات  
والبهائم قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد  
بلغوا النهاية وكانت الدنيا ملوثة من هذه الاطاعيل فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم وقام هو  
بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلب الدين من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن  
الظلم الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط  
المعمورة بمعرفة الله وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى  
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان معنى النبوة الاتكامل  
الناقص في القوة النظرية والقوة العملية رأينا ان هذا الاثر حصل بخدم محمد صلى الله عليه  
وسلم أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام  
علمنا أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى \* (فائدة طبية) \* سر بعد الطعام ولو خطوة ونم

ومن عادة الايام ان خطوطها \* اذا سر منها جانب ساء جانب

وما عرف الايام الاذمية ولا الدهر الا وهو للشارط اب (١٣٢) وبحسب ما اختلف من قواعد ما يكون اختلافا \* (فصل) \* ولما

ما يصلح به حال الانسان فيها ثلثة اشياء هي قواعد امره ونظام حاله وهي نفس مطبوعة الى رشدها منتبهة عن غيها و الغة جامعة تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها ومادة كافية تسكن نفس الانسان اليها ويستقيم اوده بها \* (فاما القاعدة الاولى التي هي نفس مطبوعة) \* فلان اذا اطاعته ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها اخرى ومن عصته نفسه كان بمعصية غيرها أولى وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره ونفسه متمتعة عليه وقد قال الشاعر  
أطعمع ان يطعمك قلب سعدى

وترجم أن قلبك قد عصاك وطاعة نفسه تكون من وجهين أحدهما نصع والثاني انقياد \* فاما النصع فهو ان ينظر الى الامور بحقائقها فيرى الرشد رشدا ويستحسنه ويرى الغي غيا فيستحبه وهذا يكون من صدق النفس اذا سلمت من دواعي الهوى ولذلك قيل من تفكر أبصر فأما الانقياد فهو ان تسرع الى الرشد اذا أمرها وتنتهي عن الغي اذا جرها وهذا يكون من قبول النفس اذا كفت منازعة الشهوات قال الله تعالى ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما والنفس ادا ب هي تمام طاعتها وكامل مطعتها وقد أفردها من هذا الكتاب بابا واقتصرنا في هذا الموضع على ما قد اقتضاه الترتيب واستدعاه التقريب (وأما القاعدة الثانية وهي الالفة الجامعة) فلان الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا لم يكن آلفا لم لو فاختطفته ايدي حاسديه وتحكمت فيه اهواء اعدائه فلم تسلم له نعمة ولم تصف له مدة فاذا كان آلفا لم لو انتصر بالالفة على اعدائه وامتنع من حاسديه فسلمت نعمة منهم وصفته مدته عنهم وان كان صفوا الزمان عسرا وسلمه خطارا وقد

بعد الحمام ولولحظة وبل بعد الجماع ولوقطرة انتهى ( كتب بعض الافاضل مع كرسى أهده )  
أهديت شيئا يقل لولا \* أحد وثنة القال والتبرك \* كرسى تغافل فيه لما \* زأيت مغلوبه يسرك  
\* (المبار في السيف على طريق الغز) \*

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر \* فضنته اذ بصان الدر في الصدف  
أخشي عليه السوا في ان تهب ذبا \* تراه في غير حجرى أو على كتفى  
أغار بحبا عليه ان أقبله \* يوما وتقبيله أدنى الى الشرف  
يتيم من فوق كرسى وهبت له \* من اللجين بقدر قام كالالف  
\* (شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدى ما يكتب على السيف) \*  
أنا أبيض كم جئت يوما أسودا \* فأعده بالنصر يوما أبيض  
ذكر اذا ما سئل يوم كربة \* جعل الذكور من الأعدى حياضا  
اختال ما بين المنايا والمسنى \* وأجول في وقت القضايا والقضا

\* (الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أبيات أهديت اليه) \*

أتسنى بالامس أبياته \* تعال روى روح الجنان \* كبرد الشباب وبرد الشراب  
وطل الامان ونيل الامانى \* وعهد الصبا ونسيم الصبا \* وصفوا الدنان ورجع القيان  
(قال الحريري) نافلا عن عجوز تشتمكي معيشتها وهو مذكور في المطول فذا غبر العيش الاخضر  
وازور المحبوب الاصفرا سود يوى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العدو الازرق  
فياحبذ الموت الاجر انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الاعلى المثني والمجوع  
كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى  
عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هو ولا الى هو ولا ولفظه لا يفرق بين أحد من رسله  
وذلك ان لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثني والمجوع انتهى \* المسافة البعد  
وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو ومن يتقاع  
الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالسكذب في الماضي (قال الشيخ  
بدر الدين محمد بن مالك) اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القاء بذاته كاعلم  
ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان اوله ميم ماضية وهى غير مفاعلة كالضرب والنجدة أو كان  
غير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والاف هو المصدر انتهى (لابي اسحق الصابي) معارضة  
غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظي وهو اسود للذى \* يبياضه يعاود لؤلؤ الخائن

ما نخر خدك بالبياض وهل ترى \* ان قد أدت به مز يد محاسن

ولوان منى فيه خالا زانه \* ولوان منه في خالا شائنى

(البخري) القبر أخفى ستره للبنات \* ودفعها بروى من المكرمات

أما رأيت الله عزانه \* قد وضع النعش بحجب البنات

(آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلمها \* وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل

(من أطرف الشعر) قلت وقد لج في معاتبتى \* وطن ان المسال من قبلى

خذلك ذا الاشعرى حنفتى \* وكان من أحسد المذاهبلى

حسنك ما زال شافعى أبدا \* يا مالكى كيف صرت معزلى

روى ابن جرير عن طاهر جهما الله عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن آلف مؤلف ولا خير فيمن غيره

انه قال ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا وان تناسحوا ومن ولاة الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالف والعرب تقول من قل ذل وقال قيس ابن عاصم

ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر وذو حنق وبطش أيد عزت فلم تكسروا وهي بددت

فالوهن والتكسير للمشدد واذا كانت الالف بما أثبت تجمع الشمس وتمنع الذل اقتضت الحال ذكر أسبابها وأسباب الالف خمسة وهي الدين والنسب والمصاهرة والمودة والسبر (فأما الدين) وهو الاول من أسباب الالف فلا يبعث على التناسر ويمنع من التقاطع والتدابير ويمثل ذلك وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فروى سفيان عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا

وكونوا عباد الله اخوانا لا يحل لمسلم ان يهجم أخاه فوق ثلاث وهذا وان كان اجتماعهم في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من تذكر تراث الجاهلية واحن الضلالة فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب أشد تقاطعا وتعاديا وأكثر اخلافا وتعاديا حتى ان بنى الاب الواحد يتفرقون أخرا بافتقار بينهم بالتحزب والافتراق أحقاد الأعداء واحن البعداء وكانت الانصار أشدهم تقاطعا وتعاديا وكان بين الاوس والخزرج من الاختلاف والتباين أكثر من غيرهم الى ان أسلموا فذهبت أحزمتهم وانقطعت عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا متواصلين وبالفئة الذين أعوانا متناصرين قال الله تعالى واذا كروا اذا كنتم أعداء فألف بين

(غيره) بين المحبين سر ليس يفشيه \* قول ولا قل للخلق يحكيه (ابن المعتز) قديم بعد الشيء من شيء يشابهه \* ان السماء نظير الماء في الزرق (لبعضهم) أمسيت أخذ أترجا وأحسبه \* في صفرة اللون من بعض المساكين

عجبت منه فما أدري أصفرته \* من فرقة الغصن أم من خوف ساكن (حكى) ان بعض الارقاء كان عند مالك بيا كل الخاص ويطعمه الخشكة فاستنكف الرقيق

من ذلك وطلب البيوع فباعه فشره من ياء كل الخشكة ويطعمه الخشكة فطاب البيوع فشره من ياء كل الخشكة ولا يطعمه شيئا وخلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيوع فقال له الخناس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عنده هذا

المالك قال أخاف ان يشترى بي في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج انتهى (قديم قسم التشبيه) باعتبار الطرفين أي المشبه والمشببه الى أربعة أقسام \* ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهت أو لا يتم بالمشبهه كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وباسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي ومفروق وهو ان يؤتى بـ مشبه ومشببه ثم آخر وآخر كقول المرقش بصف النساء

النشر مسك والوجه دنا \* نير واطراف الا كف عنم والنسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالي \* كلاهما كاللالي \* ونغره في صفاء \* وأدمعي كاللالي والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول الجحترى

بات نديعالي حتى الصباح \* أغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يسلم عن لؤلؤ \* منضد أو برد أو أفاق

والتشبيه في البيت الثاني وشبهه الحر يرى نغرا المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن أفاق وعن طالع وعن حبيب

(نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر القزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير

المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قايدين للقوة والضعف كان استعارة اسم الاسد لضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى ان يستعار

له اسم الميت ليكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك

أقدم وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبعيداً له من الحياة وتقرى بها الى ضدها وكذا في جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم)

المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يحب عليه رعاية الصالح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئي يوم

القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مشغل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد

وان اعجاز القرآن في الصبر عنه لانه في نفسه معجز ولم يصرف العرب عن معارضته لاقوالهم يعارضونه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بحياة وعالم لذاته

قلوبكم فأصحبتم بنعمته اخوانا يعني أعداء في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

قلوبكم فأصحبتم بنعمته اخوانا يعني أعداء في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

وداعني حبا وعلى حسب التألف على الدين  
وعليه مشقة هذا أبو عبيدة بن الجراح وقد  
كانت له المنزلة العالية في الفضل والأثر  
المشهور في الإسلام قتل أباه يوم بدر وآتى  
برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة  
لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حين  
بقى على ضلاله وانهمك في طغيانه فلم يعطفه  
عليه رجعة ولا كفه منه شفقة وهو من أبر  
البناء تغليباً للدين على النسب وطاعة الله  
تعالى على طاعة الأب وفيه أنزل الله لا تجد  
قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون  
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو  
أبناءهم أو أخوانهم أو عشييرتهم وقد  
يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء  
مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة  
والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في  
الاديان وعلى ذلك أن الدين والاجتماع  
على العقد الواحد فيما كان أقوى أسباب  
الالفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب  
الفرقة وإذا تكافأ أهل الاديان المختلفة  
والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين  
أعلى يداً أو أكثر عدداً كانت العداوة بينهم  
أقوى والاحق فهم أعظم لانه ينضم إلى  
عدواة الاختلاف تتحاسد الاكفاء وتتافس  
الظراء (وأما النسب) وهو الثاني من أسباب  
الالفة فإن تعاطف الارحام وحمية القرابة  
يبعثان على الشائسة والالفة ويمنعان من  
التخاذل والفرقة انفة من استعلاء الابرار  
على الاقارب وتوقيا من تسلط الغرباء  
الاجانب وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان الرحم اذا تماسست تعاطفت  
ولذلك حفظت العرب انسابها لما تمتعت  
عن سلطان يفرها ويكف الاذى عنها  
لتكون به متظاهرة على من ناواها متناصرة  
على من شاقها وعاذاها حتى بلغت بالفة  
الانساب تناسرها على القسوى الايد  
وتحكمت به فتحكم المتسايط المتشطوط وقد

(١٣٤) تكون العداوة فيه اذا اختلف باهله فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برا

لا بعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) ويكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال  
والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم  
العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي  
وعدا المتقون أي فيما قصصنا عليكم من العجايب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد  
غاملوا الحرير في قوله فلما ذكر قرن الغزاله طمر طمر والغزاله وقالوا لم تقبل العرب الغزاله الا في  
الشمس فاذا أرادوا نأيت الغزاله قالوا طيبة والاهة أيضا اسم للشمس ولا يدخلها الاف واللام  
في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخى انما القراء في بيوت  
بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت لما اذا  
انتهى (لبعضهم) ثقلت زجاجات اتنا فرغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا \* الجسوم تخف بالارواح

(قال الصفدي) حكى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معد يكرب ان يريه سيفه  
المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمرو وضرب به فساخك فطرحه من يده وقال ما هذا  
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي  
يضربه فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان علياً رضى الله عنه قتل من  
الخوارج يوم النهروان ألقي نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينشئ ويخرج ويقول  
لا تلوموني ولوموا هذا او يقوم به بعد ذلك ومن ضربات علي المشهورة ضربته مر حبا فانه ضربه  
على البيضة ضربة ففقدها وقد نصفين (وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف  
الدين أقول لفقرى مر حبا التيقنى \* بأن علياً بالسكرام قاتله

وضربه عمرو بن ود العامري وكان جباراً متعدياً من الرجال فقطع فخذ من أصلها ونزل عمرو  
فأخذ فخذ نفسه وضرب بها علياً فتوارى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرتها (سأل بعض المغفلين)  
انساناً فاضلا قال له كيف تنسب إلى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح  
ما جاءت في القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى فإنه ينام ويستيقظ وكل ذي  
حرف يطقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها  
وأصواتها في النوم (لبعضهم) وبيضاء المهاجر من معد \* كان حديثها ثمر الجنان

اذا قامت حاجتها تنثت \* كان عظامها من خبز زان  
(الكاتب جمال الدين محمد) الناس قد أئوا فبقينا بظنهم \* وصدقوا بالذي أدرى وتدرينا  
ماذا يضر لي في تصديق ظنهم \* بأن نخفق ما بقينا بظنونا  
حلي وجلال ذنبنا وحادثة \* بالعهو أجل من اثم الورى فينا

(قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الجرجاني مصنفاً قد قسم اللام فيسه إلى أحد وثلاثين  
قسماً وفضلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تعميل وهي لام  
التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كي لام الجود لام الابتداء لام التجب لام  
تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر  
لام المضر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في  
القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خفيت من الثقل لام العاقبة وسمائها  
الكوفيون لام الصيرة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام ترادف عندك وما

أعزني الله طاعته الإسلام نفسه حين عدم عشيرة تنصره فقال لمن بعث اليه لوان لي بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد

اشبهه \*



بمعنى عشرة مائة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٥) قال رحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد

يعنى الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا فى ثروة من قومه وقال وهب واقد وردت الرسل على لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفر حاقى يضمه الى قبيلة يكون فيها قال الرايى المفرج الذى لا ينتهى الى قبيلة يكون منها وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالفه وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثروا قوم فهو منهم واذا كان النسب بهذه المنزلة من الالفه فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المنافية لها فاذا قلنا ان نصفه حال الانسان وما يعرض له من الاسباب \* فجملة الانساب انما تنقسم ثلثة اقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسيون ولكل قسم منهم منزلة من النبوة والصلة وعارض بطرأ فيبعث على العقوق والقطيعة (فأما) والدون فهم الآباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون مع سلامة احوالهم بخلقين أحدهم بالازم بالطبع والثاني حادث بالاكتساب \* فأما ما كان لازما بالطبع فهو الحذور والاشفاق وذلك لا ينتقل عن والد الحال وقد يهوى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد بمنزلة سحابة تجبنة تجرزة فاحذر ان الحذر عليه يكسبه هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يتقدر على دفعها عن نفسه لزومها طبعها وحدثها حتما وقيل ليجي بن ذكرى بعلمهما السلام ما بالك تكره الولد فقال ما لي وللولد ان عاش كدني وان مات هديني وقيل لعيسى بن مريم عليهما السلام ألا تستزوج فقال انما يحب الشكائر في دار البقاء \* واماما كان حادثا بالاكتساب فهي المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغيير

أشبهه لام تزان في لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهيثم قال واقد كالبيلة بأصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرفعا وولوله واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاذيب أبو جعفر القصاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر الاعشى وهو يستغيث ويقول اننى شيخ أعشى فما يحملك على نيكي وذلك لا ياتفت اليه الى أن فرغ فيه وسئل منه كذا راع البكر وقام فائلا انى كنت أعشى ان أنيك أبا العلاء المعري لكفره والحادة ففاني فلما رأيته شيخا أعشى شاعرا فاضلا نكتلك لاجله انتهى (قال الهندي) جماعة زرقوا السعادة في أشياء لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن أبي طالب رضى الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبو ذر في صدق اللمعة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل السكبي في قصص القرآن ابن السكبي الصغير في النسب أبو الحسن المديني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الامر الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب على بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيبويه في النحو أبو الحسن البكري في الكذب \* ياس في القفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم الموصلي في التذمين الغناء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاغانى في المحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزعة في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهذلي في الحفظ أبو نواس في المطايبات والهزل ابن حجاج في سخرى الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزنجشري في تعاطى العربية النسفي في الجدل جرير في الهجاء الخليل حماد الرواية في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياض الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الاسدي في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي ابن الهيثم في الرياض نجم الدين الكاتبي في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العلاء في الاجوبة المسكنة مزيد في البخل القاضي أحمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظم الصولي في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعقول أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الاقدمين

الحالات \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد انوطي به ان حبه يلتصق بنباط القلب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل

شيء ثمرة ثمرة القلب الولد فان انصرف الولد  
الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا ينتقل  
منه فقد قال محمد بن علي رضي الله عنه ان الله  
تعالى رضى الآباء للابناء فذرهم فثبتهم ولم  
يوصهمهم ولم يرض الابناء للآباء  
قأوصاهمهمهم وان شر الابناء من دعاه  
التقصير الى العقوق وشر الآباء من دعاه البر  
الى الافراط والامهات أكثر اشفاقا وأوفر  
حبا لما باشر من الولادة وعين من التربية  
فانهم أرق قلوبا وألين نفوسا وبحسب ذلك  
وجب ان يكون التعطف عليهم أوفر خزا  
لفعلهم وكفاء لحقهم وان كان الله تعالى قد  
اشرك بينهم في البروجع بينهما في الوصية فقال  
تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقد  
روى ان رجلا أتى الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ان لي أمأنا مطيعها أقعد هاعلى  
ظهرى ولا اصرف عنها وجهى وأرداها  
كسبي فهل جزيتها قال لا ولا برفرة واحدة  
قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهى تحب  
حياتك وأنت تخدمها وتحب موتها وقال  
الحسن البصرى حق الوالد أعظم وبر الوالد  
أزهر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال انها كم عن عقوق الامهات وواد البنات  
ومنعه وهات وروى خالد بن معدان عن  
المقدام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم  
يوصيكم بالاقرب فالأقرب \* (وأما  
الولودون) \* فهم الاولاد والاولاد  
والعرب تسمى ولد الولد الصفة وهم  
مختصون مع سلامة أحوالهم بخلفين  
أحدهما الأزم والآخر منتقل فاما الأزم  
فهو الانفة للآباء من خضم أو خول والانفة  
في الابناء في مقابلة الاشفاق في الآباء وقد لحظ  
أبو تمام الطائي هذا المعنى في شعره فقال  
فأصبحت تلقانى الزمان لاجله  
باعظام مولود واشفاق والد

فاما المنتقل فهو الادلال وهو أول حال الولد  
والادلال في الابناء في مقابلة المحبة في الآباء لان المحبة بالآباء أخص والادلال بالابناء أعم وقد روى عن عمرانه

(١٣٦) عن حب الولد فليس ذلك ليغض منه ولكن لسأوة حدثت من عقوق أو تقصير مع بقاء

الفلسفة والطبيعة يحيى الدين بن عربى في التصوف رضوان الله تعالى ورحمة عليهم أجمعين  
من سلك منهم طريق الرشاد واقفى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان بها واهامرى  
خيالك أن يعزى فكشيت اليه ما بعث الى بدينار حتى أجه اليه بنفسه في البقطة انتهى  
(القوة الخيالية) لانتسقل بنفسها في رؤية المنام بل تقتدر الى رؤية القوة المفكرة والحافظة  
وسائر القوى العقلية فمن رأى كان أسدا تخطى اليه وتطوى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك  
ما هي سابع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطاشه والحافظة تدرك حر كانه وهيااته  
والخيالية هى التى رأته ذلك جميعا وتخياله (قال الصفدى) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما وافق أمره يقظة ففيه  
خلاف وأن أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه  
المدكور من صفته فروياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأرجحهما وما ثبت في  
البقطة فهو أراج فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب تيمية الدهر  
للإمام الجليل عبد الملك الشعاى رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في  
ميدان اقتراحه أقرأنى أبو بكر الخوارزمى كتابا لابي محمد الخازن ورد في ذكر الدار التى بناها  
الصاحب باصهار وانتقل اليها واقرح على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد الصدرة نعم الله عند  
مولانا صاحب مترادفه ومواهب له متضاعفة وآراء أولياء النعم كتب الله أهداهم تتقاهم  
كل يوم حسنة نافذة عظيمة وبصائرهم تتراعى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته  
المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالقال المسعود فرأينا يوما مشهودا  
وعيدا يجنب عبدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولوحضرتى القصيد لا نفدتها  
الاثنى عفات من كل واحدة ماعلى بحفظى والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى فقصيد  
الاستاذ ابي العباس أولها دار الوزارة محمود سرادقها \* ولا حق بذرى الجوزاء لاحتمها  
والارض قد أوصلت غيظ السماء بها \* فقطرها أدمع تجرى سوابقها  
تودلونها مسن أرض عرصتها \* وان أنجمها فها طوابقها  
فن مجالس يخلفن الطواوس قد \* ألبسن مجسدة رآقت طرائقها  
ومن كائنات يحكين العرائس قد \* أبرزن في حلال شفت شنائقها  
تفرعت شرفات في مناسكها \* برند عنها كابل العين رامقها  
مثل العذارى وقد شدت مناطقها \* وتوجت با كابل مفاوقها  
كل امرئ شق عنه الحب رؤيتها \* وأشرق في محيا مشارقها  
\* خلف قلبه فيها وناطسره \* اذا تحلت لعينيه حقائقها  
والدهر حاحبها يحمى مواردها \* عن الخطوب اذا صالت طوارقها  
\* موارد كلماتهم العفاة بها \* عادت مفاغح للنعمى مغالقتها  
دار الامير التى هذى وزينتها \* أهدت لها وشعارات غمارقها  
ترهى بها مثل مازهى بسيدنا \* مؤيد الدولة الميمون طارقها  
هذى المعالى التى غيظ الزمان بها \* وافنسك منسوق والله ناسقها  
ان النعمان قد آلت معاهدة \* لا زيلتها ولا زالت تعانقها  
لارضها ككل ماجدت مواهبها \* وفي ديار أعادها صواعقها

(ومنها)

قال قلت يا رسول الله ما بالنار فوق على أولادنا ولا يرقون علينا قال لا نولدناهم ولم (١٣٧) يلدونا ثم الادلال في الابناء قد ينتقل مع الكبر الى أحد

(ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأيد مبناهـ \* وللمكارم والعلياء معناهـ  
دار تباهى بها الدنيا وساكنها \* هـذا وكم كانت الدنيا غناها  
فاليمن أقبل مقرونا بيمينها \* والبسر أصبح مقرونا بيسرها  
من فوقها شرفات طال أذناها \* يد النر يا قتل لى كيف أقصاها  
كانها غلظة مصطفة لبست \* بيض الغلائل أمثالا وأشباهها  
انظر الى القبة الغراء مذهبـ \* كأنما الشمس أعطتها حجبها  
تلك الكائنات قد أصبحن رائقة \* مثل الاوانس تلقاها ونلقاها  
بالربيع بالجبال بالصحن متسع \* والهول بالجلال بالعلابها  
لما بنى الناس في دنياك دورهم \* بنيت في دارك الغراء دنياها  
ولورضيت مكان البسط أعيننا \* لم تبق عسبن لنا الا فرشناها  
وهذه وزراء الملك قاطبة \* يصادق لم تزل ما بينهن شاشها  
فأنت أرفعها بمجد وأسعدنا \* جدوا وأجودها كفوا وكفاها  
وأنت آدها وأنت أكتبها \* وأنت سيدها وأنت مولها  
كسوتني من لباس العز أشرفه \* المال والعلم والسلطان والجلها  
ولست أقرب الا بالولاء وان \* كانت لنفسى من عيال كقرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

و دار ترى الدنيا عاينها مدارها \* يجوز السماء أرضها وديارها  
بناها ابن عباد لي عرض همهـ \* على همم اشراقهن اقتصارها  
ترد على الدنيا بها كل غيرة \* اذا ما تبارت داره وديارها  
وان قيل بهتنا حكمت تلك هذه \* فقد تتوازي ليلته ونهارها  
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما \* بصدرك فالدينا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهي)

نصبت ليليات القلوب حباثلا \* عشية حل الحجابيات حاثلا  
\* نشدنا عقولا يوم برقة منشدا \* ضلنا نطالبا بهن العفائلا  
عقائل من أحياء بغير وائل \* يحبين للعشاق بغيرين وائللا  
عيون نكأن الحسن منذ فقدتها \* ومن دار أى قبل عيوننا ثلا  
جعلت ضمنا جسمى ليلها ذرائعا \* وسائل دمعى عندهن وسائللا  
وركب سر وراحتى حسبت بأنهم \* اسرعتهم عدوا اليك المراحللا  
\* اذ انزلوا أرضا رآنى نازلا \* وان رحلوا عنها رآنى راحلا  
وان أخذوا في جانب ملت أخذنا \* وان عدلوا عن جانب ملت عادلا  
وان وردوا ماء وردت وان طووا \* طويت وان قالوا تحولت فائلا  
وان نصبوا للحر حر وجوههم \* تحولت حرباء على الجذع مائللا  
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها \* وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا  
وان عزموا سير اشدت رجالهم \* وان عزموا حلالا حلاللا  
وان وردوا ماء حلت سقاءهم \* وان تجعوا أرضا حدوث الزوامللا

أمير من امان البر والاعظام واما الى الجفاء والعقوق فان كان الولد رشيدا أو كان الاب براء طوا فاصار الادلال براء عظاما وقد روى الزهرى عن عامر بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله ان حق الوالد على الولدان يخشع له عند الغضب ويؤثره على نفسه عند النصب والسغب فان المكافاة ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها وان كان الولد غايبا أو كان الوالد جافا صار الادلال قطيعة وعقوبا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أعان ولده على بره وبشر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بولود فقال ربحانة اسمها ثم هو عن قريب ولد بار أو وعدو ضار وقد قيل في مشور الحكم العقوق شكل من لم يشكل وقال بعض الحكماء ابنك ربحانك سبعا وخادمك سبعا ووزيرك سبعا ثم هو صديق أو وعدو (وأما المناسبون) فهم من عدا الاباء والابناء ممن يرجع بتعصيب أو رحم والذي يتخصون به الحمية الباعثة على النصرة وهي أدنى رتبة الانفة لان الانفة تمنع من التهضم والجول معا والحمية تمنع من التهضم وليس لها في كراهة الجول نصيب الا أن يقتصرن بها ما يبعث على الالفة وحمية المناسبين انما تدعو الى النصرة على البعداء ولا جانب وهي معرضة لحسد الاداني والاقارب موكولة الى منافسة الصاحب بالصاحب فان حوسب بالتواصل والتلاطف تأكدت أسبابها واقتصرن بحمية النسب مضافة المودة وذلك أكد أسباب الالفة وقد قيل لبعض قريش أيما أحب اليك أخوك أو صديقك قال أختى اذ كان صديقا وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال بعض الحكماء البعيد قريب بمودته والقريب بعيد بعداوته وان أهملت الحال بين المناسبين ثقة بالحمية النسب واعتمادا على حمية

والولد كدوالا فمخ والسهم غم والحال وبال  
والا قارب عشارب \* وقال عبدالله بن المعتز  
لهم لمحي وهم يأكلونه

وماداهيات المرء الا قاربه  
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى بصلوة الارحام  
وأثنى على وصلها فقال تعالى والذين يصلون  
ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم  
ويخافون سوء الحساب قال المفسرون هي  
الرحم التي أمر الله بوصلها ويخشون ربهم  
في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة  
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل  
انا الرحمن وهي الرحم اشتقت لهما من اسمي  
اسماني وصلها وصلاته ومن قطعها قطعته  
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلة  
الرحم مائة للعدو ثمرة للمال شعبة في الاهل  
منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا  
أرحامكم بالحقوق ولا تجفوها بالعقوق وقال  
بعض البلغاء صلوا أرحامكم فتم الاتبلى عليها  
أصولكم ولا تهمضم عليها فردكم وقال بعض  
الادباء من لم يصلح لاهله لم يصلح لك ومن لم يذب  
عنهم لم يذب عنك وقال بعض الفضحاء من  
وصل رحمه موصله لله ورحمه ومن أجار جاره  
أعانه الله وجاره وقال محمد بن عبدالله الأزدي  
وحسبك من ذل وسوء صنعة

مناواة ذي القربى وان قيل قاطع  
ولكن أواسيه وانسى ذنوبه

لترجعه يوما الى الرواجع  
ولا يستوى في الحكم عدان واصل

وعبد الارحام القرابة قاطع  
(واما المصاهرة) وهي الثالث من أسباب  
اللفة فلانها السخاء مواصلة وتمازج  
مناسبة صدر عن رغبة واختيار أو انفعدا  
على خير وإيثار فاجتمع فيها أسباب اللفة  
ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن آياته ان  
خاق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني بالودة المحبة وبالرحمة الحنو والشفقة

يظنون اني سائل فضل زادهم \* ولولا الهوى ما طغى الركب سائلا  
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه \* بحى ومن نحى اليه المراقلا  
هي الدار أبناء الندى من حجبها \* نوازل من ساحاتها وقوافلا  
يزرنك بالآمال مثني وموحدا \* ويصدرن بالاموال دثرا وجاملا  
قواعد اسمعيل يرفع سمكها \* لنا كيف لانعدهن معاقلا  
فكم أنفس تهوى اليها مغدة \* وأقشدة تأوى اليها حوافلا  
وسامية الاعلام يلخط دونها \* سنا النجم في آفاقها متطافلا  
نسخت بها الوان كسرى بن هرمز \* فأصبح في أرض المداين عافلا  
فلو ابصرت ذات العماد عابدا \* لامست أعاليها حياء أسافلا  
ولو لحظت جنات تدمر حسنها \* درت كيف تبني بعدهن الجادلا  
تناطح قرن الشمس من شرفاتها \* صافوف ظباء فوقهن موائلا  
وعول باطراف الجبال تقابلت \* ومسدت قر والالطاح موائلا  
كاشكال طير الماء مدت جناحها \* وانخصن أعناقها لحوافلا  
وردت شعاع الشمس فارتدراجعا \* وسدت هبوب الريح فارتدنا كاد  
اذا ما بن عباد مشى فوق أرضها \* مشى الدهر في أكافها متمايلا  
كأنس ناطت بالنجوم كواهلا \* وعادت فألقت بالتخوم كلا كلا  
وفيحاء لومرت صبا الريح بينها \* لضاقت فنلت تستشير الدلائلا  
متى ترها خات السماء سرادقا \* عابها واءسلام النجوم خائلا  
هواء كأيام الهوى فرط رقة \* وقد فقد العشاق فيها العواذلا  
وماء على الرضراض يجرى كأنه \* صفائح تبرقد سبعا كجدا ولا  
كأن بها من شدة الجرى جنة \* فقد ألبستهن الرياح سلا سلا  
ولو أصبحت دار لك الأرض كلها \* لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا  
عقدت على الدنيا جدارا حفزتها \* جميعا ولم تترك لغيرك طائلا  
وأغنى الورى عن منزل من بنته \* معاليه فوق الشعر بين منازل  
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى \* عرينا وان يستطرق البحر ساحلا  
ولم تعتمد دار سوى حومة الوغى \* ولا حسد ما الا القنا والقنابلا  
ولا حاجبا الاحساما مهندا \* ولا حاملا الاسمانا وعاملا  
والله لا أرضى لك الدهر خادما \* ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا  
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى \* عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا  
رفعت بضبع الأرض حتى رفعتها \* الى غاية أمسى بها النجم جاهلا  
وان الذى ينيبهم ملك خالد \* وسائر ما يبنى الانام الى بسلا  
(وقصيدة أبي الحسن الجرجاني)

ابن ويسعد من به سعد الفضل \* بداره الدنيا وسائرها فضل  
قولى لها تدبيرها رجب صدره \* على قدره والشكل يعجبها الشكل  
ينسبة مجد تشهد الأرض أنها \* ستطوى وما حاذى السماء لها مثل



وهما من أوكد أسباب الالفه وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله (١٣٩) ان المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى والله يجعل

لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة اخلف المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هما أختان الرجل علي بنائه وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده وروى عنه أنهم بنو امرأة الرجل من غيره وسماوا حفدة لتحفدهم في الخدمة وسرعته في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعي ونخند أي نسرع الى العمل بطاعتك ولم نزل العرب تجذب البعداء وتتألف الاعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر مؤنسا ويصير العدمواليا وقد يصير للصهر بين الاثنين ألفة بين القبيلتين وموالاته بين العشيرتين (حكى) عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان أبغض خلق الله عز وجل الى آل الزبير حتى تزوجت منهم امرأة فصاروا أحب خلق الله عز وجل الي وفيها يقول

أحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرَا أَجْلَاهَا

ومن أجْلَهَا أَحْبَبْتُ إِخْوَانَهَا كَلْبَا

فان تسلمى تسلم واب تنصري

يحط رجال بين أعينهم صلبا

ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما يستنزه الميل اليها من المتابعة ويحبذبه الحبة لها من الموافقة فلا يجرد الى المخالفة سبيلا ولا الى المباينة والمشاقة طريقا واذا كانت المصاهرة للنكاح بهذه المنزلة من الالفه فقد ينبغي لعقدها أحد خمسة اوجه وهل المال والجمال والدين والالفه والتعفف وقد روى سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين تربت يداك فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال اذا هو المنسكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب الباعثة على الائتلاف جازان يثبت العقد

تكلف أحداق العيون تخاوصا \* اليها كان الناس كلهم قبل منار لا بصار السراة وربها \* مثال لآمال العفاة اذا ضلوا سحاب علا فوق السحاب مصاعدا \* وأخرى بأن يعلو وأنت له وبل وقد أسبل الخيري كمي مفاسر \* يصحن به للملك مجتمع الشمس كما طلع النسر المنير مصفا \* جناحيه لولا أن مطلع غفل بنيت على هام العداة بنية \* تمكن منها في قلوبهم الغل ولو كنت ترفي هامهم شرفا لها \* أتوكبهم اجهد المقل ولم يألوا ولكن أرادها لوهدة برفعها \* أبي الله أن تعلو عليك فلم تعل نتج لها الآمال من كل وجهة \* وينحرف في حافاتها الخجل والحمل وماضرها أن لا تقابل دجلة \* وفي حافتيها يلتقي الفيض والهطل تجلي لاطراف العراق سعوها \* فعاد اليه الملك والامن والعقل كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه \* فليس لنحس في مطارتها فعل وقالوا تعدى خلقه في بنائها \* وكان وما غير النوال له شغل فقلت اذ لم يلهه ذلك عن ندى \* فماذا على العلياء ان كانوا لا يتخلو اذا النصل لم يذم نجارا وشمية \* توثق في غمدي صان به النصل تل على رغم الحوادث والعدا \* علان وعش للجد ما قبح الخجل (وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أتوا الصدود ولا الهجرا \* ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا وكيف وفي الاحشاء نار صباية \* تشب لي في كل جار حقبجرا تقول لي الافكار لم ادعوتها \* لتعظم في معمود بنيانه شعرا بنى مسكنا باني المفاسر أم غفرا \* وجهتنا الاولى بدن أم هي الاخرى أم الدار قد أجرى الوزير سعوها \* فلم تجرداني الشرى ذلك المجرى وتبدو صيرون كالفنون فسيحة \* تقدرها حلما فينعثها خزرا وفي القبة العلياء زهر كواكب \* من الغرب المضروب والذهب المجرى اذا ما سما الطرف المحلق دونها \* رآها سما صحف أنجمها تنقرا (وقصيدة أبي القاسم بن المنجم)

هي الدار قد عم الاقاليم نورها \* فلو قدرت بغداد كانت تزورها ولو خيرت دار الخلفة بادرت \* اليها وفيها تاجها وسريرها ولو قد تبقت سر من راجعها \* لسارت اليها دورها وقصورها لتسعد فيها يوم كان حضورها \* وتشهد دنيلا لا يخاف غرورها فما جات عسين الزمان بعثها \* ولا خال راء أن يجيء نظيرها يقول الأولى قد فوجوا بدخولها \* وحبرهم تحبيرها وحبيرها أفي كل قصر غادة وحبيبها \* وفي كل بيت روضة وغديرها فأبوابها أثوابها من نقوشها \* فلا ظلم الا حين ترخي ستورها معظمة الا اذا قبل سمكها \* بهممة بانها فتلك نظيرها

وتدوم الالفه فان تجرد عن غيرهم من الأسباب وعري عما سواهم من المواد فاخلاق بالعقدان يفعل وبالفه ان تزول لاسيما اذا غاب الطبع وقيل الوفاء

لان المال ان وصل اليه فقد ينقضى سبب الالفة به . ( ١٤٠ ) فقد قيل من وذلك لشيء تولى مع انقضائه وان أعوز الوصول اليه وتعدرت القدرة

عليه أعقب ذلك استهانة الأتيس بعد مدة  
الامل فحدثت منه عداوة الخائب بعد  
استحكام الطمع فصارت الوصلة فرقة الالفة  
عداوة وقد قيل من وذلك طمع ما فيك أبغضك  
إذا أبس منك وقال عبد الجيد من عظمك  
لا تشارك استغالك عند اذلالك فان كان  
العقد رغبة في الجال فذلك أدوم للالفة من  
المال لان الجال صفة لازمة والمال صفة زائلة  
ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
أعظم النساء حركة أحسنهن وجهها وأظهن  
مهرافان سلمت الحال من الادلال المفضي الى  
الملال استدامت الالفة واستحكمت الوصلة  
وقد كانوا يكرهون الجال البارع اما لما  
يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من  
يسطه الادلال قبضه الادلال واما لما يخاف من  
محنة الرغبة وبلاوى المنازعة وقد حكى أن  
رجلا ساور حكيم في التزوج فقال له ان فعل  
وايالك والجال البارع فإنه مرعى انيق فقال  
الرجل وكيف ذلك قال كما قال الاول  
وان تصادف مرعى ممرعا أبدا

الا وجدت به آثار متنجع  
واما ما يخافه اللبيب من شدة الصبوة  
ويتوفاه الحازم من سوء عواقب الفتنة وقد  
قال بعض الحكماء ايالك ومخاطبة النساء وان  
لحظ المرأة سنهم ولغظها سم ورأى بعض  
الحكماء صياد ايكم امرأة فقال يا صياد  
احذر ان تصاد وقال سليمان ابن داود عاينهما  
السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تبش وراء  
المرأة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
امرأة تقول هذا البيت  
ان النساء يا حين خلقن لكم  
وكلكم يشتهى ثم الر يا حين  
(فقال رضى الله عنه)  
ان النساء شياطين خلقن لنا  
نعوذ بالله من شر الشياطين

هي الهمة الطولى أجالت بفكرها \* مبانى تكسوها العلو وتعبرها  
بجاء بدار دارة السعد ونجوها \* وخنسة الخدور ليس بطورها  
وقال لها الله العلى صفاته \* سأميك ما مع المبالى كرورها  
أهنيك بالعمران والعمر دأتم \* لبانك ما أفنى الدهور مرورها  
وقد أسجلت عليك عمدة ملكها \* وخطت بأعلام السعد سطورها  
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها \* ودانت الى أن قيل أنت مديرها  
وهالك ابنه الفكر التي قد خطبتها \* وأقدم من قبل الزفاف مهرورها  
\* فان كن للدار التي قد بنيتها \* نظير في عرض القريض نظيرها  
والاجرت الذيل في ساحة العلا \* وقلت القواني قد أعبد حبرها  
(نجد الوراق) الهى لك الحمد الذى أنت أهله \* على نعم ما كنت قط لها أهلا  
أز يدك تقصير اتردنى تفضلا \* كاني بالثقة صبر أستوجب الفضلا  
(لبعضهم) بكت على غداة البين حين رأيت \* دمعى يفيض وحالى حال مبهوت  
فدمعنى ذوب يا قوت على ذهب \* ودمعها ذوب در فوق يا قوت  
(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا لى الاخيلية  
في شعرها هذا \* وخنق عنه القميص تخاله \* بين البيوت من الحياء سقيما  
حتى اذا حى الوطيس رأيت \* تحت الخيم على الاواء زعيما  
لا يفر من الدهر آل معارف \* لا طالمنا أبدا ولا مظلوما  
ثم قال مع أنى فائل هذه الايات وركب كان الريح تطالب عندهم \* لها ترة من جذها بالعصائب  
سروا يخطون الليل وهى تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب  
اذا أبصر وانارا يشولون ليلتها \* وقد حصرت أيديهم نار غالب  
(وروى أن الفرزدق) تعاق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين  
كان قد ارتكبهما فقال  
ألم ترفى عاهدت ربي وانى \* لمسين رناج فأنما ومتمام \* أطعتك يا بليس تسعين حجة  
فلما انقضى عمرى وتم نمامى \* فرمت الى ربي وأيقنت اننى \* ملاق لا يام الختوف حجابى  
(يقال) ان أشعب مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا  
من صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدري نبي لهله  
يكون حقا انتهى (رأت) الضبع ظبية على حمار فقالت ارد فبني على حمارك فاردتها فقالت ما  
أفرو حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفرو حمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبل أن تقولى ما أفرو  
حمارى وما رأيت أطمع منك \* (حكى) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتفافى ثوبه  
ووقف الفقير ينتظر فراغته فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحتته وأطال في ذلك فقال له  
أجيره ما تدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه وروح انتهى (بشار بن برد)  
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
قالوا فمن لا ترى تمواه قلت لهم \* الاذن كالعين توفى القلب ما كانا  
(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذ انك قد نسي عن مسدح الرجل فى وجهه فقال  
ما مدحتك ولكن ذكرك نعم الله عليك لتجد لذلك شكرا فقال هشام هذ احسن من المدح  
فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

وان كان العقد رغبة في الدين فهو وأوثق العقود حالا وأدومها ألفة وأجد هابدا وعاقبة لان ما

طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين انقاد له فاستقامت له حاله وأمن زلله (١٤١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطر لعل

هذه رواية أخرى فان الذي تقدمت فعليك بذات الدين تربت يداك وفيه تأويلان أحدهما تربت يداك ان لم تقطر بذات الدين والثاني انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بها سوء كقولهم ما أشجع قاتله الله وان كان العقد رغبة في اللفة فهذا يكون على أحد وجهين اما أن يقصده به المكاترة باجتماع الفريقين والمظاهرة بتناصر الفئتين واما أن يقصده به تألف أعداد متساطين استكفاء لعاديتهم وتسكيننا لصولتهم وهذا الوجهان قد يكونان في الامائل وأهل المنازل وداعى الوجه الاول هو الرغبة وداعى الوجه الثاني هو الرهبة وهما سببان في غير المتناكحين فان استدام السبب دامت اللفة وان زال السبب بزوال الرغبة والرغبة خفيف زوال اللفة الا ان ينضم اليها أحد الاسباب الباعثة عليها والمقربة لها وان كان العقد رغبة في التعفف فهو الوجه الحقيقي المبتغى بعقد النكاح وما سوى ذلك فاسباب معلقة عليه ومضافة اليه وروى انه لما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فعمه في التراب وولدت المرأة من الرجل فهم هاتان الرجل وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعسة الهلالي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف ألتزوجة قال لا قال فأنت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافق سنننا النكاح فكان هذا القول منه حثا على ترك الفساد وابعادنا على التكاثر بالاولاد ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للفقهاء من غزوهم اذا أنضيتهم الى نسايتكم فالكيس الكيس يعني في طلب الولد فلزم حبه ثم في عقد التعفف تحكّم الاختيار فيه والناس الادوم من دواعيه وهي نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف اسبابه وتغاير شروطه (فاما الشروط المحصورة) فيه

ما سميت النجم المهمان مهمانا \* الا لا كرام ضيف كان ما كانا فله سيدهم والمان منزلهم \* والضيف سيدهم ملازم المانا (قال علي كرم الله وجهه) سرّك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله صن السر عن كل مستخير \* وحاذر فسا الحزم الا الحذر أسيرك سرّك ان صنته \* وأنت أسير له ان ظهر (قال) محمد بن سليمان الطفاوى حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العود فان الطنب فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافني \* أشد من الموت التهاوبا وأضيفا اذا جاءني يوم القيامة - - - - - فأنذ \* غنيفة وسواق يسوق الفرزدقا لقد خاب من أولاد آدم من مشي \* الى النار مغسول القلادة ازرقا يتنادى نار الجحيم مسريلا \* سرايسل قطران لباسا خفرا (لبعضهم) اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبنا \* وان كنت ذار أي تشير على الصاحب فاني رأيت العين تجهل نفسها \* وتذكر ما قد حل في موضع الشهب (وأشد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبداة \* الى فلم ينهض باحسانك الشكر فمن كان ذاعذر اليك وحنة \* فعذري اقراري بان ليس لي عذر (قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه علي وأشد اذا المسرء أذشى سره بلسانه \* ولا م عليسه غسيه فهو أحق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه \* فصدر الذي يستودع السر أضيق (وقال بعضهم نقض هذا المعنى)

فلا أكنم الاسرار لكن أذيعها \* ولا أدع الاسرار تلعو على قلبي فان قليل العقل من بات ليلة \* تقلبه الاسرار جنبا الى جنب (الحسن بن هاني) اذا نحن أنبنا عايسك بصالح \* فأنت كاتني وفوق الذي نثني وان حوت الالفاظ يوما مدحة \* لغيرك انسانا فأنت الذي نعتي (قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال \* من الممدوح كان هو المجهأ (وقال آخر) أخوك رم يغني الوري من بساطه \* الى روض مجد بالسماح مجود وكم لجباد الراغبين لديه من \* مجال سجود في مجال سجود (أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لو انه \* أراد ان يقبض الالم تطعمه أنامله هو الجرم من أي الفواحي أتيت \* فلجته المعروف والجلود ساحله ولولم يكن في كفه غير روحه \* لجادها فليتق الله سائله (أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة \* سكوتي بيان عندها وخطاب وما كنت لولا أنت الامسافرا \* له كل يوم بلدة وصحاب (الارجاني) اقرب برأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفي على الاثنين فالسر سر آتريه وجهه - - - \* ويرى قفاه بجحيمع مرأتين (قال السكاكي) المجاز عند السلف قسيمان لغوى وعقلى والغوى قسيمان راجع الى معنى

والنماس الادوم من دواعيه وهي نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف اسبابه وتغاير شروطه (فاما الشروط المحصورة) فيه

فثلاثة شروط (أحدها) الدين المفضى الى الستر (١٤٢) والعفاف والمؤدى الى الفناعة والكفاف قال أبو هريرة رضى الله عنه لا يعدل

الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة فسمان حال عن الفائدة ومضمين لها والمضمين لها قسمان استعارة وغير استعارة أو رده العلامة التفتازانى فى الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى (الكيميت بن زيد الاسدى)

أتصرم الجبل جبل البيض أم تصل \* وكيف والشيب فى فؤدى مشتمل لما عبات لقوس الجسد أسهمها \* حيث الجدود على الاحساب تتصل أحرزت من عشرها تسعا وواحدة \* فلا العمى لك من رام ولا الشال الشمس آذنتك الا أنها امرأة \* والبدن آذاك الا أنه رجل (قيل جاء الكيميت) الى الفرزدق فقال له يا عم انى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأشده قوله \* طربت وما شوقا الى البيض أطرب \* فقال له الفرزدق ثكلتك أمك الام طربت فقال \* ولا العمامى وذو الشيب يلعب \*

ولم تلهى دار ولا رسم منزل \* ولم ينظر بنى بنان مخضب ولا أنا من زجر الطير همهم \* أصاح غراب أم تعرض نعلب (قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليغهم الغرض ولا السانحات البارحات عشية \* أمر سليم القرن أم مرأعضب ولكن الى أهل الفضائل والنهى \* وخير بنى حواء والخير يطلب (فقال) له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكيميت الى النفر البيض الذين يحبهم \* الى الله فيما نابى أتقرب (فقال) الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكيميت

بنى هاشم رهط النبي محمد \* بهم ولهم أرضى مرارا وأعضب (فقال) له الفرزدق لو جرتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجانى) ما كنت أسألو وكان الورد منفردا \* فكيف أسألو وحول الورد ربحان (لبعضهم ظرافة أو سخافة) كأننا والماء من حولنا \* قوم جلوس حولهم ماء (فقال ابن الوردى فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكى له \* فكاد يحرقه من فرط اذكاء أقام يحمد أياما فريحتة \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء (قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكرى المروزى من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا أخطا \* الشمس بالتطمين لا تغطى أحسن ما فى صفة الليل وجد \* الليل جبلى ليس يدرى ما تلد من مثل الفرس ذوى الابصار \* الثوب رهين فى يد القصار ان البعير يبعض الخشاشا \* الكنه فى أنفه ما عاشا نال الحمار من سقوط فى الوحل \* ما كان بهوى ونجاس العمل نحن على الشرط القديم المشترط \* لا الزق منشق ولا العير سقط فى المثل السائر للهمام \* قد ينهق الحمار للبيطار العنز لا يسمن الا بالعلف \* لا يسمن العنز يقول ذى لطف البحر غمر الماء فى العيان \* والكلب يروى منه باللسان

مؤمن مؤمنة ان كرمه منها خلقا رضى منها خلقا \* ونخطب رجل من عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما يثمة كانت عنده فقال لا أرضاها لك قال ولم وفى دارك نشأت قال انها تشرف قال لا أبالى فقال الا أن لا أرضاك لها وفى معنى هذا قول بعض العلماء من رضى بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من فيه خير (والشرط الثانى) العقل الباعث على حسن التقدير الا سمر بصواب التدبير فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل حيث كان الوفاء وما ألوف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالودود والودود لا تنكحوا الخفاء فان صحبتها بلا وود لها ضياع \* (والشرط الثالث) \* الا كفء الذين ينتفى بهم العار ويحصل بهم الاستكثار فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخبر والنطفكم ولا تضعوها الا فى الاكفاء وروى ان صبيغى بن اكنم قال لولده يا بنى لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح اللثيمة مدرجة للشرف وقال أبو الاسود الدبلى لبيته قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقيل ان تولدوا قالوا وكيف أحسنت اليك قبل ان تولد قال اخترت لكم من الامهات من لا تسيرن بهم وأنشد الرباعى

فأول احسانى اليكم تخيرى

لما جدد الاعراق باد عفافها وقد تنضم الى هذه الشروط من صفات الذات وأحوال النفس ما يلزم التجرؤ منه لبعده الخير عنه وقلة الرشده فيه فان كوامن الاخلاق بادية فى الصور والاشكال كالذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يزيد ابن حارثة أتزوجت يا زيد قال لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تتزوج من النساء نخسا قال وما هن يا رسول الله قال لا تتزوج

شبهة ولا الهبة ولا نهمة ولا هذرة ولا لغو فاقال يا رسول الله انى لا أعرف مما قلت شيئا قال أما الشهبة فالزرقاء البذية وأما الهبة



فأطويلة المهرولة وأما النهرية فالعجوز المدبرة وأما الهذرة فالقصيرة الدمية (١٤٣) وأما اللقوت فذات الولد من غيرك وقال شيخ من بني

سليم لابن يابن أياك والرقوب الغضوب  
القطوب الرقوب التي تراقبه إن يموت فتأخذ  
ماله \* وأوصى بعض الأعراب ابنه في  
الزواج فقال أياك والحنانة والمناة والآننة  
فالحنانة التي تحن لزوج كان لها والمناة التي  
تمن على زوجها بمالها والآننة التي تن  
كسلًا وتعارضًا وقال أوفى بن دلهم للنساء  
أربع فنهن مقمع لها سنها أجمع ومنهن  
تمنع تضرو ولا تنفع ومنهن مصدع تفرق ولا  
تجمع ومنهن غيث وقع ببلد فأمرع (وقال  
الشاعر)

أرى صاحب النسوان يحسب أنها

سواء وبون بينهن بعيد

فنهن جنات بقي عطلالها

ومنهن نيران لهن وقود

\* (وأشدد أبو العيلاء عن أبي زيد)

ان النساء كاشجار بنبتن معا

منهن مرور بعض المرمأ كول

ان النساء ولو صوّرن من ذهب

فيهن من هفوات الجهل تخيل

ان النساء متى يهين عن خلق

فانه واجب لابلد مفعول

وما وعدت من شرو فين به

وما وعدت من خير فمطول

(فأما النسوة الاخر) فانه لا يمكن حصر

شوطه لانه قد يختلف باختلاف الاحوال

وينتقل بتنقل الانسان والازمان فانه

لا يستغنى به عن موافقة النفس ومتابعة

الشهوة ليكون أودوم لحال الالفسة وأمسد

لاسباب الوصلة فان الرأي الملول لا يبقى على

حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان

ينتقل الى احدي حالتين اما الى الزيادة

والكمال واما الى النقصان والزوال (حكى)

أن رجلاً قال لعلي كرم الله وجهه اني أحبك

وأحب معاوية فقال رضي الله عنه اما الاثن

\* لا تلك من نخنى ذا الرتياب \* ما يعتك الهرة في الجراب  
من لم يكن في بيته طعام \* فإله في بيته مقام  
كان يقال من أتى خسوانا \* من غير أن يدعى اليه هاناً  
(ومما اخترته من ذلك بعد المزوجة قوله)

إذا الماء فسوق غريب طما \* فقاب قناة وأفسوى  
إذا وضعت على الرأس التراب فضع \* من أعظم التل ان التمتع منه يقع  
في كل مستحسن عيب بلاريب \* ما يسلم الذهب الا برب من عيب  
ما كنت لو أكرمت أستعصى \* لا يهرب الكلب من القرص  
طاب الأعظم من بيت الكلاب \* كطاب الماء في لمع السراب  
من مثل الفرس سار في الناس \* التين يشفي بعلة الاس  
تختار اخفاء لما فيه من عروج \* وليس له فيما تكلفه فرج

(وله) ما أقبح الشيطان لكنه \* ليس كما يفتش أويذ كر \* انتهز الفرصة في حينها  
والنقط الجوز اذا ينثر \* يطلب أصل المرء من فعله \* ففعله عن أصله يجبر  
فررت من قطار الى نفث \* على بالوابل منفجر \* ان تأت عوراً فتعاور لهم  
وقل أنا كم رجل أعور \* خذ بموت تغتم عنده السحبي فلا يشكو ولا يجار  
الباب فانصب حينما يشتهي \* صاحبه فهو به أبصر  
الكلب لا يذ كر في مجلس \* الا تراه عند ما يذ كر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية والكذب منهم وان وضعت حجة  
وصدقت له حجة عثرة الرجل زل القدم ربما أصاب الاعى رشده واخطأ البصير قصده  
لا تعداداً حدا فانك لا تخلو من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استمع من  
ذم من لو كان حاضر البالغت في مدحه ومدح من لو كان غائباً السارعت الى ذمه

(فصل في أمثال العرب) ان أحمالهم جاء من يسعي معك \* ومن يضرب نفسه لينفعك  
إذا كنت مناطحاً فاطع بذوات القرون أياك أن يضرب لسانك عنقك إذا قلت له زن طأطأ  
رأسه وحزن ربأ كلمة تنفع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان  
السكوت جواباً رب معلوم لا ذنب له رب عين أنم من لسان ركوب الخنافس ولا المشي على  
الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينقش طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح يحمد القوم  
السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب يبابه  
نباح كثرة العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل مازرع تحصد كلب  
جوال خير من أسد را بضع لقد ذل من بالث عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كجوة  
لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست الماتحة  
الشكلى مثل المستأجرة ما حل جلدك مثل ظفرك معاتبه الاخوان خير من فقدهم يا حبيذا  
الامارة ولو على الجارة يكسو الناس واستعارية يدك منك ولو كانت شلاء

\* (فصل في أمثال العامة والمولدين) الحاوي لا يجوم من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ  
اطلع فرد في كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريف الغائب حجة معه النكاح يفسد  
الحب النصيبين الناس تفرع القرقصوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين

فأنت أعور فاما ان تبرأ واما ان تعصى \* فاذا كان كذلك فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه لا يخجل من ثلاثة أحوال

عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار فانهم  
آعذب أفواهوا وانتقارحاما وارضى باليسير  
ومعنى قوله انتقارحاما أى أكثر أولادا  
وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم  
بالابكار فانهم أكثر حبا وأقل خنا وهذه  
الحال هى أولى الاحوال الثلاث لان النكاح  
موضوع لها والشرع وارد به وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء  
ولود خير من حسناء عافرو العرب تقول من  
لا يلد لولد وقد كانوا يختارون مثل هذه  
الحال انكاح البعده الاجانب ويرون ان  
ذلك أنجب للولد وأبهى للخلقة ويحبون  
انكاح الاهل والاقارب وروى مضر بن الحنفلي  
الولد بعيدا من نجابته روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أغربوا لاتضروا  
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
انه قال يابى السائب قد ضويتم فانكحوا  
في الغرائب وقال الشاعر  
تجاوزت بنت العم وهى حبيبة

مخافة ان يضوى على سليل  
وكانت حكماء المتقدمين يرون أن أنجب  
الاولاد خلقا وخلقاً من كانت سن أمه بسين  
العشرين والثلاثين وسن أبيه مابين الثلاثين  
والخمسين والعرب تقول ان ولد الغبراء  
لا ينجب وان أنجب النساء القبروك لان  
الرجل يغلبها على الشبهة لهدما في الرجال  
وقالوا ان الرجل اذا أكره المرأة وهى  
مذعورة ثم أذكرت أنجبت (والحالة  
الثانية) ان يكون القعود به القياد بما يتولاه  
النساء من تدبير المنازل فهذا وان كان  
مختصا بعمالة النساء فليس بالزمن حال حتى  
الزوجات لانه قد يجوز ان يعانیه غيرهن من  
النساء ولذلك قيل المرأة ربحانة وليست  
بقهرمانة وليس في هذا القصد تأثير في دين  
ولا فلاح في مروءة والاحمد في مثل هذا

النماس ذوى الاسنان والحنكة في قد خبرن تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم أقوى بهذه الحال والحالة الثالثة ان

الحر ولومسه الضر الزنج له العمل والاسم للنورة تعاشروا كالاخوان وتعاملوا  
كالاغانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لاتعد أيامه ضرب الطفل تحت الكساء  
غش القلوب تظهره فلتات اللسان وضعت الوجوه فمن الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب  
ينبح فسلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كالمطارق صوا  
جناحيه من اعتمد على شرف آياته فقد عقمهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا العجول  
عجول وان ملك والمثبب يصيب وان هلك (الامثال المنقولة) \* قال ابيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل  
(الغيره وغيره) اذا جاء موسى وألق العصا \* فقد بطل السحر والساحر  
أكل خليل هكذا غير منصف \* وكل زمان بالكرام يخيل  
الحسير لا يأتى بك متصلا \* والشري يسبق سبيله المطر  
\* انما أنفسنا عارية \* والعواري حكمها أن تسترد  
اذا ملك لم يكن ذاهبه \* فدعه فدولته ذاهبه  
اذا كنت لا ترضى بما قدرتى \* فدوئك الجبل به فاختنق  
اذا كان رب البيت بالدف مولعا \* فشيمة أهل البيت كلهم الرقص  
اذا ما أراد الله اهلاكا عملة \* سميت بجناحيها الى الجوت تصعد  
ضائق ولولم تضى لما انفرجت \* والعسر مفتاح كل عسر  
الرزق يغلى باب عاقل قومه \* ويبيت بوابا يباب الاحق  
اذا لم تستطع أمرا فدعه \* وجازه الى ما تستطيع  
واذا أتتكم مذمتى من ناقص \* فهى الشهادة على بأنى كمال  
عنت على سلم فلما تركته \* وحررت أقواما بكيت على سلم  
من لم يعدنا اذا مرضنا \* ومات لم تشهد الجنازة \*  
ولم يبخل الكرم ومابه \* بخل ولكن سوء حفظ الطالب  
أقلب طرفي لأرى غير صاحب \* يميل مع النعماء حيث قيل  
كنت من كرتى أفر اليهم \* فهم كرتى فأين القدر

قد سميت العرب ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم الهاجرة  
ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب \* ويقال فيها أيضا البكور ثم  
الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم  
الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصغدي) وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق  
الحروس سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لي وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره  
أنا فانه من العلم في محل لم يشركه فيه غيره قولي في مرثية ابن توفى وعمره دون سنة وهو

ياراحلا عني وكانت \* بخيل للفضل مرجوه \* لم تكمل حولا وأورثتى \* ضعافا لا حول ولا قوة  
فأعجابه وكتبها بخطه وكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول الابانة  
التبرك فاتم ذلك بالله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض  
العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منبوع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال  
شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الافعال وضعت الامن أسمائكم انتهى (مسئلة)

يكون المقصود به الاستمتاع وهي اذم الاحوال الثلاث وأوهنها العرواؤه لأنه ينقاد (١٤٥) فيه لاختلافه البهيمية ويتابع شهوته الذميمة وقد

قال الحارث بن النضر الأزدي شر النكاح  
نكاح الغلبة ألا أن يفعل ذلك لكسر الشهوة  
وقهرها بالضعاف لها عند الغلبة أو نسكين  
النفس عند المنازعة حتى لا تطمع له عين  
لريبة ولا تنازعه نفس إلى فجور ولا تحقه في  
ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالجد أجد  
وبالثناء أحق ولو تزهى مثل هذه الحال عن  
استبدال الحررات إلى الاماء كان أكمل  
لمروأته وأبلغ في صيانتها وهذه الحال تقف  
على شهوات النفوس لا يمكن أن يرجح فيها  
أولى الامور وهي أخطر الاحوال  
بالمشكوك لان الشهوات غايات متناهية  
يزول بزوالها ما كان متعلقا بها فتصير  
الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك  
كرهت العرب البنات وودت بنات اشقاء  
عالمين وجبة لهم من ان يبتذلن اللثام بهذه  
الحال وكان من تحوب من قتل البنات لرقة  
ومحبة كان موتهن أحب اليه وأثر عنده  
ولما خطب إلى عقيل بن علقمة ابنته الحارث  
قال اني وان سميقي إلى المهر ألف وعبدان  
وذود عشر أحب اصهارى إلى القبر وقال  
عبد الله ابن طاهر

لكل أبي بنت يراعى شؤونها

ثلاثة اضعافا اذا جد الصهر

فبعل يراعيها وخبر يكنها

وقبر يوارى بها وأفضلها القبر

(فصل) وأما المواخاة بالمودة وهي الرابع

من أسباب اللفة لانها تكسب بصادق الميل

اخلاصا ومصافاة ويحدث بخلوص المصافاة

وفاء ومحاماة وهذا أعلى مراتب اللفة

ولذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين أصحابه ليزيد ألفتهم ويقوى تضافرهم

وتناصرهم وروى عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال عليكم يا اخوان الصفاة فانهم

زين في الرخاء وعصمة في البلاء وروى أبو

الزبير عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كخير باخيه ولا خير في محبة من

تقول أكل السمكة حتى رأسها يرفع السنين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى لا ابتداء  
ويكون الخبر مجذوبا بقرينة أكل وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو  
ظاهر والثالث أظهر \* وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانهم اترفع وتنصب وتجبر  
(قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين عدت رحي أحسابهم \* ولها على قطب الفخار مدار \* قوم اغصن ندامهم من رقدتهم  
ورق ومن أوراقهم أشجار \* من كل وضاح الجبين كانه \* روض خلدته لها أزهار  
(أبو نواس في خزيمة) خزيمة خير بني حازم \* وحازم خير بني دارم

ودارم خير تميم وما \* مثل تميم في بني آدم (قال الرضي رحمه الله يخاطب الطائع)  
مهلا أمير المؤمنين فأننا \* في دوحه العلواء لا تنفرك \* ما بيننا يوم الفخار تفاوت  
أبدا كلالنا في التفاح مرق \* الا خلافة ميرتك فأنني \* أنا غاطل منها وأنت مطوق

فيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغبم أنف الرضي \* وقيل انه كان يوما عنده وهو يعث  
بلحيته ويرفعها إلى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشتم رائحة خلافتك فقال لا بل أشتم رائحة

النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما سمع فقال شهاب بن  
حرقة قال من قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له أدرك قومك فقد

احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بجر قال ابن من قال  
ابن فياض قال ما كنتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقاؤك الا في زورق انتهى

(قال ابن الرومي) كان أباه حين سماه صاعدا \* رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد  
(القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذموك كاذب \* وما منك الا الفضل بوجه الجود

وما أحد الا لفضلك حامد \* وهل عيب بين الناس أن ذم محمود . . .  
(غيره في جوابه) علمت بأني لم أذم بمجلس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود

ولست أزكي النفس اذ ليس نافعي \* اذ اذم مني الفاعل والاسم محمود  
وما يكره الانسان من أكل لحمه \* وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والرجس كاصنف الفضلاء ومفاخرة السيف والقلم  
ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم

ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالجملة من وجعه  
وأما مفاخرة المسك والزر بادق المعقل فيه مجال وللحافظ في ذلك رسالة بديعة انتهى

(لأبي تمام رحمه الله في المفاخرة)  
جري حاتم في حلبة منه لو جرى \* به القطر قال الناس أيها القطر

فتى أذنو الدنيا ناسا ولم يرل \* لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر  
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى \* فليس لحى غيرنا ذلك الفخر  
جعلنا العلاء بالجود بعد افتراقها \* الدنيا كما الايام يحجمها الشبه

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له نندوس العطار من جاسم قرية من قرى  
حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لجرير من

أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه  
فأعتقه لها وجعل يصبر ضرها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن

\* الزبير عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كخير باخيه ولا خير في محبة من

لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقال عمر بن الخطاب (١٤٦) رضى الله عنه لقاء الاخوان خلاء الاخوان وقال خالد بن صفوان ان اعجز

الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز  
منه من ضيع من ظفر به منهم وقال علي  
كرم الله وجهه لا ينسب الحسن يابني الغريب  
من ليس له حبيب وقال ابن المعتز من اتخذ  
اخوانا كانوا له اعداء وانا وقال بعض الادباء  
أفضل الذخائر أخوفي وقال بعض البغاة  
صديق مساعد كإعداء وساعد وقال بعض  
الشعراء

هموم رجال في أمور كثيرة

وهي من الدنيا صديق مساعد  
نكون كروح بين جسمين قسمت

في جسمها جسمين والروح واحد  
وقيل انما سمي الصديق صديقا لصدقه  
والعدو عدوا لعدوه عليك وقال ثعلب انما  
سمى الخليل خليلا لان محبته تتخلل القلب  
فلاندع فيه خلا لا ملائته وأنشد الراياني  
قول بشار

قد تخلت مسلك الروح مني

وبه سمي الخليل خليلا  
والمؤاخاة في الناس قد تكون على وجهين  
\* أحدهما أخوة مكتسبة بالاتفاق الجاري  
مجرى الاضطرار والثانية مكتسبة بالقصد  
والاختيار فأم المكتسبة بالاتفاق فهي  
أو كدجالا لانها تتعدى عن أسباب تعود اليها  
والمكتسبة بالقصد تعقد لها أسباب تنقاد  
اليها وما كان جاريا بالطبع فهو ألزم مما هو  
حادث بالقصد ونحن نبدأ بالوجه الاول  
المكتسب بالاتفاق ثم نعالقه بالوجه الثاني  
المكتسب بالقصد (أما المكتسب بالاتفاق)  
فله أسباب تبتدئ بها ثم تنتقل في غاية احواله  
الحدودة الى سبع مراتب ربما استكملتهن  
وربما وقفن على بعضهن ولكل مرتبة من  
ذلك حكم خاص وسبب موجب وقال الشاعر  
ما هو الا له سبب \* يبتدى منه ويتشعب  
فأول أسباب الاخاء التجانس في حال

العز على لحية فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أنتدري لم كان يشرب من  
ضرع العسرة قال لا قال خفاة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فخر  
بهذا الابن ثمانين شاعرا وفارعهم فغلهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب  
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفي ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل  
البيت وبنو هاشم وأنهم النخل وان الشراب القرآن والحكمة وذكره في مجلس المنصور  
أبي جعفر فقال بعض الحاضر من جعل الله طعامك وشربك مما يخرج من بطون بني هاشم  
فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأيته أكبره وقطعن أيديهم وقلن حاش لله  
ما هذا بشر ان هذا الامك كريم قال وهب بن نفي ان نساء مصر اللاتي قتن به في ذلك المجلس  
وقلن حاش لله ما هذا بشر قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزلة عن  
الشهوة وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بمالك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها  
تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرفه من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا \* ولكن بالدلالة والفتاوى \* فاني قد مرضت بداءهم  
\* فاشربهم احلا للنداوى \* (الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق في الجون)

قالوا تخل عن النساء ومل الى \* حب الشباب فذا باطفاك أجل  
فأجبتهم شاورت ابرى قال لي \* هذى مضايقت لست فيها أدخل  
(قال أبو الدرداء مؤيد سيف الدولة أيبانا وزنه هذا)

يا غاذلي كف الملام عن الذي \* أضناه طول سقامه وشقائه  
ان كنت ناصحه فداوسقامه \* وأعنه ملهسا لامر شقائه  
حتى يقال بأنك الخلل الذي \* يرجى لشدة دهره ورحائه  
أولا فدعه فبابه يكفيه من \* طول الملام فاست من نصائحه  
روحي الفداء لمن عصيت عواذلي \* في حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المني اجازة لهذه الابيات)

عذل العواذل حول قلبي النائه \* وهوى الاحبة منه في سودائه  
يشكو الملام الى الاوائحه \* ويصد حين يلبس برحائه  
\* ويهتج يا غاذلي الملك الذي \* أسخطت أعذل منك في أرضائه  
ان كان قد ملك القلوب فانه \* ملك الزمان بأرضه وسماائه  
الشمس من حساده والنصر من \* قرأته والسيف من أسمائه  
أمن الثلاثة من ثلاث خلاله \* من حسنه وابائه ومضائه  
مذت الدهور وما أتيت بشئله \* ولقد أتى فجزن عسن نظرائه  
(فاستزاد سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا غاذلي بدائه \* وأحق منك بحقه منه وبماائه  
فومن أحب لاصينك في الهوى \* قسمابه وبحسنه وبهائه  
أأحبه وأحب فيه ملامه \* ان الملامه فيه من أعدائه  
عجب الوشاة من اللعاه وقولهم \* دعه مائر الكضعفت عن اخفائه  
ما الخلل الامن أو دقلبه \* وأرى بطرف لا يرى بسوائه  
ان المعسرين على الصباية بالابى \* أولى برجسة ربهما واخائه

يحتكم عن فيها أو يأتلفان بها فان قوى التجانس قوى الائتلاف به وان ضعف كان ضعيفا لم تحدث آلة أخرى يقوى بها الائتلاف مهلا



التجانس من وجهه انتفى النشاكل كل من وجهه ومنه  
انتفاء النشاكل كل لعدم الائتلاف فثبت ان  
التجانس وان تنوع أصل الاخاء وقاعدة  
الائتلاف وقد روى يحيى بن سعيد عن عمر  
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما  
تعارف منها اتلف وماتنا كرمها اختلف  
وهذا واضح وهي بالتجانس متعارفة وبفقد  
متنا كره وقيل في منشور الحكم الاضداد  
لا تتفق والاشكال لا تفرق وقال بعض  
الحكماء بحسن تشاكل الاخوان يلبث  
التواصل ول بعضهم

فلا تحقر نفسك وانت خليلها

فكل امرئ يصبو الى من يشاكل

\* (وقال آخر) \*

فقلت اني قالوا اخ من قرابة

فقلت لهم ان الشكول اقارب

نسبي في رأي وعزمي وهمتي

وان فرقنا في الاصول المناسب

ثم يحدث بالتجانس المواصله بين المتجانسين

وهي المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب

المواصله بينهما وجود الاتفاق بينهما فصار

المواصله نتيجة التجانس والسبب فيه وجود

الاتفاق لان عدم الاتفاق منفر وقد قال

الشاعر

الناس ان وافقتهم عذبوا

أولافان جناهم من

كم من رياض لا أنيس بها

تركنا لان طريقها وعمر

ثم يحدث عن المواصله رتبة ثالثة وسببها

الانسياط ثم يحدث عن المواصله رتبة رابعة

وهي المصافاة وسببها خلوص النية ورتبة

خامسة وهي المودة وسببها الثقة وهذه الرتبة

هي أدنى الكمال في احوال الاخاء وما قبلها

أسباب تعود اليها فان اقترن بها المعاضدة

فهو الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهي الادغام وان كان الاستحسان للصورة

مهلا فان العذل من أسقامه \* وترفعنا فالسمع من أعضائه  
وهب الملامة في اللاذنة كالكرى \* مطرودة بسهامه وبكائه  
لا تعذل المشتاق في أشواقه \* حتى يكون حشاك في احشائه  
\* ان القليل مضر جدموعه \* مثل القليل مضر جايدمائه  
والعشق كالمعشوق يعذب قربه \* للمبتلى وينال من حوبائه  
لوقات للذنف الحزين فديته \* مما به لا غرته بفدائه  
وقي الامير هوى العيون فانه \* مالايزول ببأسه وسخائه  
يستأصل البطل الكمي بفناره \* ويحول بين فؤاده وعزائه  
\* اني دعوتك للنواب دعوة \* لم يدع سامعها الى أكفائه  
فأيت من فوق الزمان وتحتيه \* متصلا وأمامه وورائه  
طبع الحديد فكان من أجناسه \* وعلى المطبوع من آبائه  
من السيفوف بأن تكون سمها \* في أصله وفروعه ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو مدح المتنبي في بعض أشعاره من شئ يعرف بان كروس يحسد أبا  
الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شئ  
البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز  
أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس وهارت الكؤوس أخرج لعبه قد  
استعد لها ولها شعر في طولها تدور على لولب احدي جانيها مرفوعة وفي يدها طاقرة يحان تدار  
فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعهما من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية تشعرها شطرها \* محكمة نافذ أمرها \* تدور وفي يدها طاقرة

تضمها مكرها شبرها \* فان أسكر تنافى جهلها \* بما فعلته بنا عذرها

(فأدبرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما جلسها روح \* بالقلب من حبهاتباريح \* في يدها طاقرة تشير بها  
لكل طيب من طيها ريح \* سأشرب الكأس من اشارتها \* ودمع عيني في الخدم سفوح  
(وأدارها فوقفت حذاء لبدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

يا ذا المعالي ومعدن الادب \* سيدنا وابن سيد العرب \* أنت عليم بكل مفخرة  
فلوسا لناسوا لم يجب \* أهذه قابلك راقصة \* أم رفعت رجلها من التعب  
(وقال أيضا في تلك الحال)

ان الامير أدام الله دولته \* لفاخر كسيت فخرا به مضر  
في الشرب جارية من تحتها خشب \* ما كان والدنا جرح ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهاجرة \* وليس تعلم ما تأتي وما تذر (وأدبرت فسقط فقال لبدرها)

ما نثقت عند مشيها قدما \* ولا اشتكت من دوارها ألما \* لم أر شخصاً من قبل رؤيتها

يفعل أفعالها وما علمها \* فلا تلمها على توقعها \* أطربها ان رأيتك مبتسمها

فدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولا كنهه ليحفظا فجعل ابن كروس وأمر بدير برفعها فرفعت

فقال أبو الطيب وذات غد اترلا عيب فيها \* سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اختيار \* وان زادت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما جلت لي ما فاعت فقال له بدير أردت في الطائون عن أدبك

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهي الادغام وان كان الاستحسان للصورة

ثم يزداد اذا زاد الطمع  
كل من يهوى وان غالت به

رتبة الملك لمن يهوى تبسح  
وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لها  
جاو زهار رتبة مقدرة ولا حالة محدودة لانها قد  
تؤدى الى محارجة النفوس وان غيزت ذواتها  
وتعفى الى مخالطة الارواح وان تفارقت  
أحسادها وهذه حالة لا يمكن حصرها فيها ولا  
الوقوف عندها انتهى وقد قال الكندى الصديق  
انسان هو أنت الا أنه غيرك ومثل هذا  
القول المروى عن أبي بكر الصديق رضى الله  
عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا  
وكتب له بها كتابا وأنها فيه ناسا منهم عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه فأتى طلحة بكتابه  
الى عمر ليختمه فامتنع عليه فرجع طلحة  
مغضبا الى أبي بكر رضى الله عنه وقال والله  
ما أدري أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر  
لكنه أنا \* وأما المكتسبة بالقصد فلا بد لها  
من داع يدهو اليها ويباعث يبعث عليها وذلك  
من وجهين رغبة وفاقه (فأما الرغبة) فهى  
ان يظهر من الانسان فضائل تبعث على  
إخائه ويتوسم بحميل يدعو الى اصطفاؤه  
وهذه الحالة أقوى من التي بعدها فالهوى  
الصفات المطلوبة من غير تكلف لطلبها  
وانما يخاف عليها من الاعتزاز بالتصنع لها  
فليس كل من أظهر الخير كان من أهله  
ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه  
والمكتسبة للشئ منافع الا أن يدوم عليه  
مستحسنا له فى العقل أو متدين به فى الشرع  
فيصير مطيعا له لا مطبوعا عليه لانه قد تقدم  
من كلام الحكماء ليس فى الطبع ان يكون  
ماليس فى التطبع ثم نقول فى المتعذر ان  
تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما  
الاغلب أن يكون بعض فضائله بالطبع  
وبعضها بالتطبع الجارى بالعادة مجرى

فقال له أبو الطيب زعمت انك تنفى الظن عن أدبي \* وأنت أعظم أهل العصر مقدارا  
اننى أنا الذئب المعروف بخبره \* يريدنى السببك للدينار دينارا  
فقال له بدر بل والله لا دينار فطارا فقال

برجاع جودك يطرد الفقر \* وبأن تعادى ينفذ العمر \* نخر الزجاج بأن شربته  
وزرت على من عافها الخمر \* وسلمت منها وهى تسكرنا \* حتى كانك هابك السكر  
ما يرتجى أحد لك مكرمة \* الا لاله وأنت يا بدر

(لابي الفتح البستي فى عبد الملك النعماني صاحب اليتيمة)

أخلى زكى النفس والاصل والفرع \* يحل بحسب العين منى والسمع  
تسكت منه اذ يسلون اخاه \* على حالي وضع النوائب والرفع  
بأوعظ من عقل وأنس من هوى \* وأرفق من طبع وأنفع من شرع

(الشهاب) وكما خمس عشرة فى الثمام \* على رغم الحسود بغير آفة

فقد أصبحت تنوينا وأضحى \* حبيبي لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم) ولما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما صح

وشدت على دهم المطايا راحنا \* ولم ينظر الغادى الذى هو رانح

أخذنا بطراف الاحاديث بيننا \* وسالت باعناق المطى الا باطع

(من كتاب المزار فى الصبر) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذى النون المصرى قال كنت فى  
الطواف واذا بجارية يتين قد أقبلتا وأنشأت احداهما تقول.

صبرت على ما لو تحمل بعضه \* جبال حنين أو شكت تتصدع

ملكك دموع العين ثم رددتها \* الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت مما اذا جارية فتسالت من مصيبة نالتنى لم تصب أهدا قط قلت وما هى قالت كان لى شبلان  
يلعبان أمانى وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للاخر يا أختى أرى لك كيف ضحى أبونا  
بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القتال فدخل أبوهما فقاتله ان ابنك قتل أخاه وهرب  
فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فقات فى الطريق ظمأ وخزا انتهى (قال  
الصفدى) فى سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدقة بسبب  
ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها فى إحدى الجهتين دون الاخرى تبقى  
الجهة التى قد تحول وضعها تنقلب الصورة المنقلة برطوبة الجليدية لافى العضل المشترك بل  
فى موضع اخر بسبب الغمز الذى حدث منه التحويل كما اذا أشرفت الشمس على ماء فى البيت  
فانه يشرق منه نور فى السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه فى السقف كذلك تغير وضع  
الحدقة فوجب انتقال موضع انطباع ما فى الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين  
انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى) قولهم ان الاحول  
يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف  
احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يالف منه المراتب أمان كان الاحول  
بسبب اختلاف المقلتين بمنه أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا \* ومما  
يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز إحدى حدقيه حتى تخالف الاخرى بمنه أو بسبب فانه يرى الشئ  
شيئين ويوجد فى الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى

ابن الرواحي رحمه الله واعلم بان الناس من طينة \* يصدق في الثلب لها الثالب (١٤٩) لولا علاج الناس أخلاقهم \* اذ الفاح الجبال للارزب

(وأما الفاقدة) فهي ان يفتقر الانسان لوحشة انفرادة ومهانة وحدته الى اصطفاة من يأنس بمؤاخاته ويتق بنصرته وموالاته وقد قالت الحكماء من لم يرغب بثلاث بلى بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والخذلان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشدة والداء والامتهان ومن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران ولعمري ان اخوان الصدق من أنفس الذخائر وأفضل العدد لانهم سماء النفوس وأولياء النوايب وقد قالت الحكماء رب صدق أود من شقيق وقيل للعاوية أيما أحب اليك قال صديق يحبيني الى الناس وقال ابن المعتز القريب بعداوته بعيدو البعيد بمودته قريب وقال الشاعر

لمودة ممن يحبك خلاصا

خير من الرحم القريب الكاشع

\*(وقال آخر)\*

يخونك ذو القربى مراراً وربما

وفي لك عند العهد من لا تناسبه

فاذا عزم على اصطفاة الاخوان سبراً حوالهم

قبل الخائهم وكشف عن أخلاقهم قبل

اصطفاهم لما تقدم من قول الحكماء

اسبر تخبر ولا تبعه الوجدة على الاقدام قبل

الخبرة ولا حسن الظن على الاغتراب بالتصنع

فان الملقى مصائد العقول وللنفاق تدليس

الغطن وهما سحابة المتصنع وليس فيمن يكون

النفاق والملقى بعض سجايه خبير يرجى ولا

صلاح يؤمل ولا جمل ذلك قالت الحكماء

اعرف الرجل من فعله لا من كلامه واعرف

محبتهم من عينه لا من لسانه وقال خالد بن

صفوان انما أنفقت على اخواني لاني لم

أستعمل معهم النفاق ولا قصرت بهم عن

الاستحقاق وقال حماد بن عمار

كم من أخ للثليس تنكره

مادمت في دنياه في يسر متصنع لك في مودته \* يلقاك بالترحيب والبشر فاذا دعاك الدهر ذو غير \* دهر عليك عدام الدهر

الشئين والحق ان الذي نغم واحد في عينه حتى ترتفع أو تخفض عن أخيه الغايري الشئين لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شخ هو هـ ذ الشخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لراى هذا الرأى الشيء الواحد متكرراً بغير نهاية على نسبة زوج الزوج كما في تضعيف رقعة الشطرنج انتهى (ذكر) ان الحجاج خرج يوماً منزهاً فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عمل فقال له من أين أنت أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شرعنا نعلمون الناس ويستعملون أموالهم قال وكيف قولك في أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال نسألك عن رجل متجسس على الله وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقتله وقتل من استعمله فقال أوتعرف من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدي أوتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى على عمل وانى أصرع في كل شهر ثلاثة أيام وهـ ذ اليوم أشد الثلاث فضحك الحجاج منه وأمر له بصلية جزيلة وهـ ذ هو الغاية من حلمه عامله الله بالعدل في حكمه اهـ \*(فائدة)\* الطعوم تسعة وهي الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدمسم والنفلة لان الجسم اما أن يكون كثيفاً أو طيفاً أو معتدلاً والنفاعل فيه اما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما فيعمل الحار في الكثيف مارة وفي اللطيف حراقة وفي المعتدل مألحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف جوصة وفي المعتدل قبض والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصص ويسمى البشاعة والمرارة والمألحة في السخنة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصولها الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والجوصة والمألحة وما عداها مركب منها اهـ (قد اختلف الحكماء) في وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام نضر الدين الرازي ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان المر كذب المعتدل قد يكون موجوداً الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل فللمزاج فما مترجح من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي متمتعاً وجب ان يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن ساعد الانصاري احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهـ ذ بسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكاناً فيمتنع وجوده قال الصفي وفي هذه الحجة نظر وذلك اننا نعين بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحر اوتة كثيراً من جوهري الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما يغلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والنقل والخفة فالخفة المذكورة غير موجهة اهـ (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التامس اما ان يكون موضوعاً لاحتداد المجتمع دالاً على اهلاد لالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعاً للمجموع الاحتداد الاعلى دالة المفرد على جملة أجزاء مسماه واما ان يكون موضوعاً للعقيدة ما في فيه اعتبار الفردية الآن الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع للاحتداد المجتمع هو الجمع سواء كان له من لفظ واحد مستعمل كرجال واسود ولم يكن كبايبل والموضوع للمجموع الاحتداد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من

على ان الانسان موسوم بسبب ما من قارب  
ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من  
أحب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الصاحب مناسيب وقال عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه ما من شيء أدل على شيء ولا  
الدخان على النار من صاحب على صاحب  
وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه  
قبلك وقال بعض الأدباء يظن بالمرء ما يظن  
بقريته وقال عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يعتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تحب الاردي فتردي مع الردي

فلزم من هذا الوجه أيضا ان يتجز من

دخلاء سوء ويحاذب أهل الريب ليكون

موفور العرض سايم العيب فلا يلام بلامه

غيره وهذا قبل التثبت والارتياح ومدامة

الاختيار والابتلاء معذور بل مفعود وقد

ضرب ذوارمة مثالا بالماء فيمن حسن ظاهره

وخبث باطنه فقال

ألم تر ان الماء يخبث طعمه

وان كان لون الماء أبيض صافيا

ونظرا بهض الحكاء الى زجل سوء حسن

الوجه فقال اما البيت فحسن وأما الساكن

فتردي فأخذ بحظة هذا المعنى فقال

رب ما أبين التباين فيه

منزل عامر وعقل خراب

(وأنشد في بعض أهل العلم)

لا تركن الى ذي منار حسن

فرب رائحة قدساء شبرها

ما كل أصفر ديارا صفرته

صفر العقارب أرداها وأسكرها

ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم

الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس أثبت

لفظه كركب وصحب أولم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس  
وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحد بالتاء كتمرة وتمرة وعكسه كما في وجبة اه

(ابن نباتة السعدي) خلفنا بأطراف الفنا الظاهرهم \* عيوننا لاهوا وقع السيوف حواجب

لقوانبلنا مرد العوارض وانثنوا \* لا وجههم منها لحي وشوارب

(حكى) أن بعضهم دخل بامر دالي بيته وكان بينهما ما كل فلما خرج الامر ادعى انه الفاعل

ف قيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطه الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض

الشعراء) ان المذهب في اللواطة ليس يعدله شريك \* فاذا خلا بسلامه \* فأنه يعلم من ينك

(قيل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف

على قوله معن بن زائدة الذي زادت به \* شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا انما أعطيت على قوله ما زلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقى له \* من كل وقع مهند وسنمان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وفد) ابن أبي شجن على معاوية فقال له

أنت الذي أوصلك أبوك بقوله اذا مت فادفني الى جنب كرمه \* تروى عن علي الباليات عروقها

ولا تدفني بالفلاة فاني \* أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها

فقال ابن أبي شجن بل أنا الذي يقول أبي

لا تسأل الناس من مالي وكثرته \* وسائل الناس ما جودي وما خافي

أعطى الحسام غداة البين حصته \* وعامل الرخ أرويه من العلق

وأطعن الطاعنة الخلاء عن عرض \* وأكتم السرفية ضربا العنق

ويعلم الناس اني من سراهم \* اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي شجن وأمر له بصله اه (قال) معاوية يوما لرجل من أهل

اليمن ما كان أجمل قوما حين ملأ كوا علمهم امرأة فقال أجمل من قومي قومه الذين قالوا لما

دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمرنا عينا بحجارة من

السماء أو أنتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب

معاوية يوما فقال) ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام

تأله ونبي فقال لا تخف انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزل من خزائنه

فعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أحدم السن الناس سالما \* ولو انه ذاك النبي المطهر

نان كان مقدما يقولون أهوج \* وان كان مفضلا يقولون مبذر

وان كان سكيما يقولون أبكم \* وان كان منطويا يقولون مهذر

وان كان صواما وبالليل قائما \* يقولون زوارق راقية

فلا تكثر بالناس في المدح والثناء \* ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاؤس) سرى وجبين الجوب الطل يرشح \* وثوب الغواصي بالبروق موشح

وفي طي ابراد النسيم جيلة \* بأعطافها نور المسني يتفح

تضاحك في مثني المعاطف عارض \* مدامعه في وجنة الروض تسفح

ويورى به كف الصبار ندي بارق \* شرارته في فحمة اللبل تقح



فمدك المرء ما لم تب له خطا

وذمه بعد جد شرت كذيب

واذا قلزم من هذين الوجهين سبر الاخوان

قبل انخاطهم وخبرة اخلاقهم قبل اصطفتهم

فالحاصل المعتمدة في اخاطهم بعد المجانسة التي

هي أصل الاتفاق أربع خصال \* (فالحصاة

الاولى) \* عقل موفور يهدي الى مرشد

الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا ندم

اصاحبه استقامة وقدر وي عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال البذاء لو لم وصحبة

الاحق شؤم وقال بعض الحكماء عداوة

العاقل أقل ضررا من مودة الاحق لان

الاحق ربحا ضرره وهو يقدر ان ينفع والعاقل

لا يتجاوز الحد في مضرتة فضرته لها حد يقف

عليه العقل ومضرة الجاهل ليست بذات حد

والحدود أقل ضررا مما هو غير محدود وقال

المنصور للمسيب بن زهير ما مادة العقل فقال

مجانسة العقلاء وقال بعض البلغاء من الجهل

صحبة ذوى الجهل ومن الحال مجادلة ذوى

الحال وقال بعض الادباء من اشار عليك

باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل ان يكون

صديقا جاهلا وعدوا غافلا لانه يشير بما

يضرك ويحتال فيما يضرع منك وقال بعض

الشعراء

اذا ما كنت متخذ خليلا

فلا تقن بكل أخى أخا

فان خيبت بينهم فالصق

باهل العقل منهم والحياء

فان العقل ليس له اذا ما

تفاضت الفضائل من كفاء

\* (والحصلة الثانية) \* الدين الواقف

بصاحبه على الخيرات فان تارك الدين عدو

لنفسه فكيف يرحى منه مودة غيره وقال

بعض الحكماء اصطاف من الاخوان ذا الدين

والحسب والرأى والادب فانه ردة لك عند

\* اخلاء الرءاء هم كثير \*

(يحكى) ان بعضهم مر بامرأ لبعض أحياء العرب فقال لها من المرأة فقالت من بنى فلان فأراد  
البعث بها فقال لها أتكتنون قالت نعم نكتنى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فأجابته  
على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر  
حولوا عنا كنيسةكم \* يا بني جمالة الخطب

فلما أخذت قطعه قال حولوا عن فاعلاتن نا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان  
للباغى مصرعا اه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك  
لدميم والجيسل خير من الدميم وانك لشريك ومالله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من  
الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومعاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب  
وانك لابن سخر والسهمل خير من السخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية  
وما أمية الا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أيشتمنى معاوية بن حرب \* وسيفي صارم ومعى لسانى \* وحولى من بنى عمى ليوث

\* ضراغمة تمش الى الطعان \* (قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام

لا تسقنى ماء الملام لانتى \* صب قد استعذبت ماء بكافى

جهزله كوزا وقال له ابعتلى فى هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعته حتى تبعتلى  
بريشة من جناح الذل قال الصفدى وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسو أمته  
ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل فى غاية الحسن اه

(يحيى الدين بن قريظ الجوى) قد أتينا الرياض حين تجلت \* وتحت من الزدى بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما \* سقطت من أنامل الأغصان

(ولله درمن قال) منجرة جدول وهباء آس \* وأنجم نرجس وشمس ورد

ورعد مثاقيل وسحاب كاس \* وبرق مدامسة وضباب ند

(قال فى كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرفات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن  
الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الامعارة \* فما سطعت من معروفها فترود

وكيف يخفى ما أخذ من قصيدة طرف بن العبد وهى معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الايام الامعارة \* فما سطعت من معروفها فترود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطيب) فما كان قيس هلكه هالك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهديما  
أخذ من قول امرئ القيس فلو أنها نفس تموت شريرتها \* ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجرى على سعة تجره وقدرته على غرر الشعرا قال

فلو كان الخلود بفضل مال \* على قوم لكان لنا الخلود

أخذ من قول زهير وهو شعور مشهور بحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان جد يخلد المرء لم يمت \* ولكن جد المرء غير يخلد

وقد قال الشماخ وأمر ترجى النفس ليس ينافع \* وآخر تخشى ضيره لا يضرها

وهو مأخوذ من قول الأسخ

ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه \* وتخشى من الأشياء ما لا يضرها

(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أبابا العتاهية كان مع نقده للشعر كثيرا سقط روى انه

حاجتك ويد عندنا ثبتك وانس عند وحشتك وزين عند عافيتك وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

ولكن ليس يفعل ما يقول  
سوى خل له حسب ودين  
فذلك لما يقول هو الفعول  
\* (وقال آخر) \*

من لم يكن في الله خائنه \* تغلبه منه على خطر  
(والخصلة الثالثة) ان يكون محمود الاخلاق  
مرضى الافعال مؤثر الخبير أمرابه كارها  
للشر ناهيا عنه فان مودة الشرير تكسب  
الاعداء وتفسد الاخلاق ولا خير في مودة  
تجلب عداوة وتورث مذمة فان المتبوع  
تابع صاحبه وقال عبد الله بن المعتز اخوان  
اشرك شجر النار فنج يحرق بعضها بعضا وقال  
بعض الحكماء مخالطة الاشرار على خطر  
والصبر على محبتهم كركوب البحر الذي من  
سلم منه ببدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من  
الحذر منه وقال بعض البلغاء محبة الاشرار  
تورث سوء الظن بالاخيار وقال بعض  
البلغاء من خير الاختيار محبة الاخيار ومن  
شر الاختيار محبة الاشرار وقال بعض  
الشعراء

مجالسة السفيه سفاه رأى

ومن عقل مجالسة الحكيم  
فانك والقرين مع مساوء \* كما قد الاديم من الاديم  
(والخصلة الرابعة) ان يكون من كل واحد  
منهما ميل الى صاحبه ورغبة في مؤاخاته  
فان ذلك أوكد لحال المواجهة وأمد  
لاسباب المصافاة اذ ليس كل مطلوب اليه  
طالب ولا كل مرغوب اليه راغب ومن  
طلب مودة تمتنع عليه ورغب الى زاهد فيه  
كان معنى خائبا كما قال الجعفي  
وطلبت منك مودة لم أعطاها

ان المعنى طالب لا يظفر  
(وقال العباس بن الاحنف)  
فان كان لا يدريك الاشفاة

فلا خير في وديكون بشافع  
وأقسم ما ترك عتابك عن قلى \* ولكن اعلم انه غير نافع

لقى محمد بن منذر في سارحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر  
البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ما هذا  
الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن منذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول  
ألا يا عتبه الساعه \* أموت الساعة الساعه

كنت أقول كثيرا ولكني أقول ان عبد الحميد يوم تولى \* هذر كلاما كان بالمهدود  
مادري نعهه ولا حاملوه \* ما على النعش من عفاف وجود  
فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان)  
بشار بن برد يسمونه أبا المحدثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض اهل اللغة يستشهد بشعره  
لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظم سلمى حيتي \* قصب السكر لا عظم الجمل  
واذا أدنيت منها بصللا \* غلب المسك على ريح البصل  
هذا مع قوله اذا قامت لمشيته انتت \* كان عظامها من خبير زان  
(وقال أبو العلي بن الحسين المنيني) في قوم هرير بوا وتفرقوا في بعض الوقائع  
وضاقت الارض حتى صارها ربهيم \* اذارأى غير شئ ظنه رجلا  
(ومما يستحسن من قوله وتسكاد أن تحم الاسماع قوله)

فقاقت بالهم الذي قلقل الحشى \* قلاقل عيش كلهن قلاقل  
(وأقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى \* بأهل الجدم نهب القماش  
(وانما أخذه من قول أبي تمام)

ان الاسود أسود الغاب همتهما \* يوم السكر به في المسلوب لا الساب  
(قال أبو عبد الله الزبيري) اجتمع راوية كثيرة وراوية كثيرة وراوية كثيرة وراوية كثيرة  
وراوية نصيب واقتصر كل منهم وقال صاحب أشعر فكم هو السيدة سكيمة بنت الحسين رضي  
الله تعالى عنهما بينهما لعقها وتصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم  
فقاتل راوية جريز أليس صاحبك الذي يقول

طرقك صائدة القلوب وايس ذا \* وقت الزياره فارجعي بسلام  
أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق فجع الله صاحبك وقبح شعره فها قال فأدخلني بسلام ثم قالت  
لراوية كثيرة أليس صاحبك الذي يقول يقر لعيني ما يقر لعينها \* وأحسن شئ ما به العين قرت  
وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينسكح فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت  
لراوية جليل أليس صاحبك الذي يقول

فلوتركت عني معي ما طلبتها \* ولكن طلابها المسافات من عثلي  
فما أراه هوى ولكن طاب عقله فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك  
الذي يقول أهيم بدعما حبيبت وان أمت \* فواخرني من ذاهبهم ما بعدى  
فساله همة الامن يتعشقه ما بعده فجع الله وقبح شعره هلا قال

أهيم بدعما حبيبت فان أمت \* فلا صحت دعد الذي خلعة بعدى  
ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول \* من عاشقين قواعدا وراسلا \*  
ليلا اذا انجم الثريا طلقا \* بانابا نعم ليلة وألذها \* حتى اذا وضع الصباح تفرقا  
فجع الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم روايتهم عن جوابها

استكملت هذه الخصال في انسان وجب اخاؤه وتعين اصطفاه وهو بحسب (١٥٣) وفوره فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب

ما يرى من غلبة احدهما عليه يجعل مسـتعـمـلـا في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء متشعبة واسـكـل واحد منهم حال يختص بها في المشاركة وثلة يسدها في الموازنة والمظاهرة وليس تتفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في الناس غالب واختلافهم ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرا به واحد وغيره مختلف فأخذ هذا المعنى منصور بن اسمعيل فقال

بنو آدم كالنبت \* ونبت الارض ألوانا  
فمنهم شجر الصند \* لوالكافور والبلان  
ومنهم شجر أفضـل \* ما يحمل قطران  
ومن رام اخوانا تتفق أحوال جميعهم رام  
متعذرا بل لو اتفقوا الكانر بما وقع به خلل  
في نظامه اذ ليس الواحد من الاخول يمكن  
الاستعانة به في كل حال ولا المجلولون على  
الخلق الواحد يمكن أن ينصرفوا في جميع  
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الائتلاف  
وقد قال بعض الحكماء ليس بليب من لم  
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا  
وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة  
كالذئب ذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالذئب  
يحتاج اليه احيانا وطبقة كالذئب لا يحتاج  
اليه أبدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم  
لا الاخوان منهم وليس من كان منهم كالذئب  
من الاخوان المدودين بل هم من الاعداء  
لخزورين وانما يداخون المودة استكفافا  
لشرهم وتحرز امن بكاشفتهم فدخلوا في  
عداد الاخـذوان بالمظاهر والمساورة وفي  
الاعداء عند المكاشفة والمهاجرة قال بعض  
الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالخنثالة  
الخضراء أوراقها القاتل مذاقتها وقديـل  
في مقثور والحكم لا تعترن بمقاربة العدو فانه  
كالماء وان أطبل استخانه بالنار لم يمنع من  
تكاثره في صحكها كأنك ناصح \*

(قيل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بني جعدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستخذه الشعر فذل له ما استعجب عليه فقال له قومه والله لنخن باطلاق لسان شاعرنا أسمر من الفافر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام ينصرفون فيه انى شاؤوا جازلهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خالف الاحر كان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وابـلـة خـمـة وبذل له بعض الملوك المالاخرى لا على ان يتكلم له في بيت شعر فاجب (وكان) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ما يعطى الشعراء فقل له في ذلك فقال خير مالك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو الزناد) ما رأيت أروى للشعر من عروة قلت له ما أروى يا أبا عبد الله فقال ما روايتي في رواية عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها نبي الأنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يتنزل بها \* كفى الشيب والاسلام لامرأهايا \* (مما نقلته من المقالات الصوفية)

\* خلهلى انى كلما لاح بارق \* من الاثقى الغربى جد دلى وحدا  
\* وان قابلتى نفعه بابانية \* وجدت لمرأها على كبدى بردا  
وليس ارتياحى للرياح وانما ار \* تياحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا  
(ومنها) ولوقبلى ما ذارت يد من المنى \* لثلاث منى من أحبتى القرب  
فكل بلاء في رضاهم غنمة \* وكل عذاب في محبتهم عذب (ومنها)  
يا مظهر الشوق باللسان \* ليس لدعوائى من بيان \* لو كان ماتدعيه حقا \* لم تذق الغمض أو ترائى  
(ومنها) ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة \* فانى من ليل لها غير ذائق  
وأعظم شئ نلتهم من وصالها \* أمانى لم تصدق كلمة بارق  
(ومنها) آه من البارق الذى لمعا \* ماذا بقاى وهـمـجى صـنـعا (ومنها)  
ايلى بوجهك مشرق \* وظلامه فى الناس سارى \* فالناس فى سدف الظلام \* ونحن فى ضوء النهار  
(ومنها) قلت للنفس اذ أردت رجوعا \* فارجعى قبل ان تسد الطريق  
وكان الصديق يزور الصديق \* لطيب الحديث وطيب التدانى  
فصار الصديق يزور الصديق \* لبث الهوم وشكوى الزمان  
(ومنها) ان العيون لتبدي فى تقلبها \* ما فى الضمائر من ودوم حنق  
(ومنها) تلوح فى هذه الايام دولتكم \* كأنهم مله الاسـلام فى المال  
(ولته درمن قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه \* ولم يأت من أمره أحسنه

قدعه فقد ساء تدبيره \* سيضحك يوما ويبكى سنه  
وان حياة المرء بعد عدوه \* وان كان يوما واحدا لكثير

(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)  
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وان أنت أكرمت اللئيم تمردا  
فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا \* مضر كوضع السيف فى موضع الندى  
(لما) شكوا أبو العينية تأخر أراقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر  
فما فعل فى أمرك قال جرنى على شوك المظل وحرمنى ثمرة الوعد فقال أنت اخـسـرتـه فقال وما على  
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجفة واختار النبي صلى

قلت كفا فاك ان خيرك كاه  
وشرك عني ما رتوى الماء مر توى  
فاذا خرج من كان كالداء من عداد  
الاخوان فالأخوان هم الصنفان والاشتران  
الذان من كان منهم كالغذاء وكالدواء  
لان الغذاء أقوم للنفس وحياتها والدواء  
علاجها وصلاحها وأفضلهما من كان  
كالغذاء لان الحاجة اليه أعم واذا تميز  
الاخوان وجب أن ينزل كل منهم حيث  
نزلت به أحواله اليه واستقرت خصاله  
وخلاله عليه فن قويت أسبابه قويت الثقة  
به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه  
والتمويل عليه وقال الشاعر  
مأنت بالسبب الضعيف وانما

نفع الامور بقوة الاسباب  
فاليوم حاجتنا اليك وانما  
يدعى الطبيب لشدة الاوصاب  
(وقد) اختلف مذاهب الناس في اتخاذ  
الاخوان فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم  
أولى ليكونوا أقوى منعتهم ويداؤهم وتحميها  
وتوددوا أكثر تعاونوا وتفقدوا وقيل لبعض  
الحكماء عما العيش قال قبل الزمان وعز  
السلطان وكثرة الاخوان وقيل حليمة المرأة  
كثرة اخوانه ومنهم من يرى ان القتل منهم  
أولى لانه أخف أثقالا وكفا وأقل تشارعا  
وخلفا وقال الاسكندر المستكثر من الاخوان  
من غير اختيار كالمستوقر من الجارة والمقل  
من الاخوان المتخير لهم كالذى يتخير الجوهر  
وقال عمرو بن العاص من كثراخيه أكثر  
غسراؤه وقال ابراهيم بن العباس مثل  
الاخوان كالنار فليها ما تمساع وكثيرهما  
بوار ولقد أحسن ابن الرومي في هذا المعنى  
ونبه على العلة حيث يقول  
عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثر من الضباب

الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتب الحق بالشركين مرندا واختار علي بن أبي طالب آبا موسى  
الاشعري حكما فيكم عليه اه (في وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاخوان ويتنفس  
عن الريحان كان قد خوطب ان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه الشكل  
كاه في حر كانه وجميع الحسن بعض صفاته كأنما وسه الجبال بنهايته ولحظه الغلاك بعنايته  
فصاعه من ليله ونهاره حدوده بنجومه واقماره ونقشه ببديع آثاره وزمته بنواظره وسعوده  
وجعله السكل أجد بروده له طرة كالغسق على غرة جاء في غلالة تنم على ما يستره وتخفي مع  
رقتها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تلسع فترياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب  
الزمر ذو العقيق على سمطى الدر الانيق لعب ربيع الحسن في خده فأثبت البنفسج في ورده اه  
(الامير أبو الفتح الحاتمي)

اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح \* كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت  
فالكاس كافورة لكنها النجسرت \* والخمر ياقوتة لكنها ذابت  
(كتب) علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبابكر  
وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاي ان أبابكر وصاحبه \* عثمان قد غصبا بالسيوف حق على  
وسا بالامس قد ولاد والده \* في عهده فأضاع الامرحين ولوى  
فانظر الى حفظ هذا الاسم كيف اقي \* من الاواخر مالاقي من الاول  
نخالناه وحلا عقد بيعته \* والامر بينهما والنص فيه جلى  
وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات

وافي كتابك يا ابن يوسف ناطقا \* بالحق نخبر ان أصلك طاهر  
منعوا عليا رثته اذ لم يكن \* بعد النبي له يثير ناصر  
فاصر فان غدا على حسابهم \* وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد) أباحسن ان كان حبك مدخلي \* حبيما فان الفوز عندى حبيما  
فكيف يخاف النار من هو مؤمن \* بان أمير المؤمنين قسيما

(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخطب الالفاظ على قدر المعاني  
والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلاما ومعناه بكرة (وقيل) لا عرابي من أبلغ الناس قال أكلهم  
أفلا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام نضر الدين الرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارة  
كثيرة ما يقول بعبارة مع الاحترار عن الالفاظ الممل (قال فيلسوف) كان الآنية  
تتمن باطنها فيعرف صحتها ومكسورها كذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مرجل)  
بابي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبعه فقال لا يرحمك الله فقال أبو بكر  
لو تستقيمون لتومت أله منكم هلا قلت لا يرحمك الله (وحكى) ان المأمون سئل يحيى بن أكثم  
عن شيء فقال لا وأيد الله الامير فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها \* وكان  
الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من الواو الاصداع (وحكى) ان بعضهم دخل على  
عدوه من النصارى فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرفي  
ما يسرك فأحسن اليه وأجازته على دعائه وأمر له بصلته ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه  
لان معنى أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك بمعناه سكن



فما للجمع الملاحم بروبات \* وتاقى الرى فى النعاف العذاب وقال بعض البلغاء ليكن غرضك (١٥٥) فى اتخاذ الاخوان واصطناع

النصحاء تكثير العدة لا تكثير العدة وتحصيل النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف تكثير الاعداد واذا كان النجاس والتشا كل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكاه وامثاله من ذوى العقل والفضل اقل من اضداده من ذوى الحق والنقص لان الخيار فى كل شئ هو الاقل فلذلك قل وفور العقل والفضل وقد قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقل لهم هذا التعليل اخوان أهل الفضل لقلتهم وكثر اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد قال فى ذلك الشاعر

لكل امرئ شكل من الناس مثله

فاكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وكل اناس ألفون لشكاهم

فاكثرهم عقلا أقلهم شكلا

لان كثير العقل يست بواحد

له فى طريق حين يسلكه مثالا

وكل سفينة طائس ان فقدته

وجدت له فى كل ناحية عدلا

واذا كان الامر على ما وصفنا فقد يتنقسم

أحوال من دخل فى عدد الاخوان أربعة

أقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من

لا يعين ولا يستعين ومنهم من لا يستعين ولا

يعين ومنهم من يعين ولا يستعين فأما المعين

والمستعين فهو معاوض ونصف يؤدى ما عليه

ويستوفى ماله فهو القروض يسعف عند

الحاجة ويسترد عند الاستغناء وهو مشكور

فى معونته ومعذور فى استعانةه فهذا عدل

الاخوان \* وأما من لا يعين ولا يستعين فهو

منازل قدمه خير وقوع شره ولا صدق

يرجى ولا عدو يخشى وقد قال المغيرة بن

شعبة رضى الله عنه التارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المعثلة يروك حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

الله حر كتهما فاذا سكنت عن الحركة عجمت وجعل يومى قبل يومك أى جعل يومى الذى أدخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار وأما قولى يسرنى ما يسرك فان العافية تسره كإسراء الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر فى بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لاجل حاله فقال يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد \* ألا هم البننان ان أبا كمال \* وكان للشاعر ابنتان فلما سمعما قول الرجل اجابتهما \* قتل خذا بالشارح من أنا كمال \* ثم ان البننان تعلقتا بالرجل وجملاه الى الحاكيم ثم طلبتا أباهما فاستمروا فأقر بقتله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جالس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أياكم يأتينى بحروف المعجم فى بدنه وله على ما بيناه فقام اليه سو يد بن غفلة فقال أنا الهيا أمير المؤمنين فقال هات قال أنف بطن رقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قفا كف لسان منخر نغغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها فى فى جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أيا سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ماتتني فقال أنف أسنان أذن بطن بصر بر رقوة تمر تينة ثغرى ثنابا ثدى جمجمة جنب جمجمة حلق حنك حاجب خد خنصر خصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سرقة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صاعقة ضلع ضفيرة ضرر طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غلصمة غنسة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كنف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغغ غاب ناب ن هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما نزل يد عليها أعطوه ما تئى ثم أجازوه وأنعم عليه وبالغ فى الاحسان اليه اه (قال رجل) اصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يترقق قال لا تخف فانه يسجد قال أخاف أن تدركه رقبة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجها أما تستحي أن تترقى وعندك خلل طيب قال اما خلل فنعيم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير ما خير ما يرزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستتره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى) أن الشريف الرضى كان جالسا فى عليه له تشريف على الطريق فمر به ابن المطرز يجرع لاله بالية وهى تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد أيا بيتك التى تقول فيها اذا لم تبلغنى اليك ركائبى \* فلا وردت ماء ولا رعت العشب فانشدته اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لمساعدت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله ونخذ النوم من جفونى فانى \* قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستخيا الشريف منه وأمر له

شعبة رضى الله عنه التارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المعثلة يروك حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

فساد الوقت وتغير أهله بوجوب شكر من كان شره مقلوعا وان كان خيره ممنوعا كما قال المتنبي

انا لفي زمن ترك القبيح به

من أكر الناس احسان واجمال (وأما) من يستعين ولا يعين فهو شيم كل ومهين مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه الرهبة فلا خيره يرجي ولا شره يؤمن وحسبك مهانك من رجل مستقل عند اقلاله ويستقل عند استقلاله فليس لمثله في الاخاء حظ ولا في الوداد نصيب وهو ممن جعله المأمون من داء الاخوان لا من دوائهم ومن سمهم لا من غذائهم وقال بعض الحكماء شر ما في الكريم ان يمنع خيره وشر ما في اللئيم ان يكف عنك شره وقال ابن الرومي عذرنا الخلل في ابداء شوك

يردبه الانامل عن جنائه فاللعون الملعون أبدا \* لنناشوك بالاثم نراه (وأما) من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع مشكور الصنع وقد حاز فضايي الابتداء والاكتفاء فلا يرى ثقيل في ثاقبه ولا يقعد عن نهضة في معونة فهذا أشرف الاخوان نفسا وأكرمهم طبعيا فينبغي ان أوجده الزمان مثله وقيل ان يكون له مثل لانه البر الكريم والدر البتيم أن يشئ عليه خنصره وبعض عليه ناجذ ويكون به أشد ضامنه بنفاس أمواله وسني ذخائره لان نفع الاخوان عام ونفع المال خاص ومن كان أعسم نفعافهو بالادخار أحق وقال الفرزدق يمضي أخوك فلان في خلقي

والمال بعد ذهاب المال مكتسب \* (وقال آخر) لكل شيء عذمة عوض وما للفقد الصديق من عوض ثم لا ينبغي ان يزهد فيه خلقي أو خلقيين ينكرهم امنه اذا رضى سائر اخلاقه جدا كثر شيب لان البسر مفعول والكمال معوز وقد قال الكندي كيف تر يد من

بجائز فاعطوها ياها انتهى (ورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لانه من الكوفة تستجبه وتشكوشوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يشت منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقيلت كتابه وحت لوقتها سرورابه وغلب الفرح عليها فقتلها فاقال يرثها

ألا لأزى الاحداث جدا ولا ذما \* فباطشها بجهلا ولا كفها حلما الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى \* يعود كما أبدى ويكرى كما أرمي لك الله من مفعوعة بحبيبها \* قنبلة شوق غير ملحها وصما أحن الى الكاس التي شربت بها \* وأهوى لثولها التراب وما ضما بكميت عليها خيفة في حياتها \* وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما ولو قتل الهجر الحبين كاهم \* مضى بسدا بقا أحدث له صرما منافعها ما ضر في نفع غيرها \* تغدى وتروى أن تجوع وأن تطما عرفت اللبالي قبل ما صنعت بنا \* فلما دهنتي لم تزدني بها علما أتاها كتابي بعد بأس ونزحة \* فماتت سرورابي وميت بها ههما حرام علي قاي السرور فاني \* أعد الذي ماتت به بعد هاهما تعجب من خطي ولغظي كأنما \* ترى بحروف السطر أغربة عصما \* وتأنه حتى أصار مداده \* تتاجر عنيه وأنيام اسحما \* رقي دمه الجارى وجفت جفونها \* وفارق حبي قلبها بعد ما أدعى \* ولم يسلمها الا المايا وانما \* أشد من السقم الذي أذهب السهما طلبت لها حنا ففانت وفانتى \* وقد رضيت بي لورضيت لها قسما فأصحت أستسقى الغمام لغيرها \* وقد كنت أستسقى الوغي والقنا الصما وكنت قبيل الموت أستعظم النوى \* فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى هيبني أخذت الثار فيك من العدا \* فكيف بأخذ الثار فيك من الحى وما انسدت الدنيا على اضيقها \* وانك ن طرفا لأرأى به أعشى فوا أسفا أن لأكب مشلا \* لرأسك والصدر الذى ما تاحرما وأن لا ألقى روحك الطيب الذى \* كأن ذكي المسك كان له جسمما ولولم تكوني بنت أكرم والد \* لكان أبالك الضخم كوني لى أما لئن لذ يوم الشامتين بيومها \* فقد ولدت منى لا نافعهم رغما تغرب لأمست عظما غير نفسه \* ولا قابلا الا لخالقه حكما ولا سالكا الا لوفاد بحاجته \* ولا واجدا الا لمكرمة طعما يقولون لى ما أنت فى كل بلدة \* وما تبغنى ما تبغى بحسب أن يسمى كأن بينهم عالمون بأننى \* جلوب اليهم من معادنه اليهما وما لجمع بين الماء والنار في يدى \* بأصعب من أن أجمع الجود والفهما وانك نى مستنصر بذبابه \* ومترتكب فى كل حال به الغشما \* وجاعله يوم اللقاء تحيتى \* والافلت السيد البطل القرما وانى من قوم كان نفوسهم \* بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

النفس به ومدبرة باختياره وارادته لاتعطيه  
قيادته في كل ما يريد ولا تتجيبه الى طاعته في  
كل ما يحب فكيف بنفس غيره وحسبك ان  
يكون لك من اخيك أكثره وقد قال أبو  
الدرداء رضي الله عنه معاينة الاخ خير من  
فقدته ومن لك بأخيك كما فأنخذ الشجر  
هذا المعنى فقال أبو العتاهية  
أأخى من لك من الد \* دنيابكل أخيك من لك  
فاستبق بعضك لا علم

للك كل من أعطيت كان  
\* (وقال أبو تمام الطائي) \*

ماغبين المغبون مثل عقله  
بمن لك يوما بأخيك كلمة  
وقال بعض الحكماء طلب الانصاف من قلة  
الانصاف وقال بعض البلغاء لا يزدنك في  
رجل جدت سيرته وارتضيت وتبرته وعرفت  
فضله و بطنت عقله عيب يحيط به كثرة  
فضائله أو ذنب صغير تستغفر له قوة وسائله  
فأنك ان تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه  
عيب ولا يتبع منه ذنب فاعتبر نفسك بعدان  
لا تراها بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم  
الهوى فان في اعتبارك واختيارك لها  
ما يؤيسر مما تطلب ويعطفك على من  
يذنب وقد قال الشاعر  
ومن ذا الذي ترضى شجاء كلها  
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

\* (وقال النابغة الذبياني) \*

ولست بمستبق أخالاته  
على شعث أي الرجال المهذب  
وليس ينقض هذا القول ما وصفنا من  
اختياره واختيار الخصال الا ربع فيه لان  
ما أعز فيه معفو عنه وهذا لا ينبغي ان  
توحشك فترة تجدها منه ولان تسي الظن في  
كبره تكون منه ما لم تتحقق تغيره وتيقن  
تسكبه وليرصف ذلك الى فترات النفوس  
واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير  
عن مراعاة نفسه التي هي اخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مثو والحكم لا يفسد ذلك الظن على مسديقتها قد

كذا أنابا دنيا اذا شئت فاذهبي \* ويانفس زبدي في كرائمها قدما  
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني \* ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما  
(قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم) تنفخ الصهباء في لهواته \* كنتفس الريحان في الاصال  
وكأنما الخيلان في وجناته \* ساعات هجر في زمان وصال (ركن الدين بن أبي الاصبع)  
وساق اذا ما أنحك الكأس قابلت \* فواقعا من نغره اللؤلؤ الرطبا  
خشيت وقد أمسى ندي على الدجى \* فأسدلت دون الصبح من شعروا الحبا  
وقسمت شمس الراح بالسكاس أنجما \* وباطول ليل قسمت شمسها شهبها  
(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يارق \* وجوى يزيد وعبرة تترق  
جهد الصبابة أن تكون كما أرى \* عين مسهدة وقلب يخفق  
\* ملاح برق أوترنم طائر \* الا اثنت ولي فؤاد شقيق  
جربت من نار الهوى ما تنطق في \* نار الغضى وتكل عما تحرق  
وعذلت أهل العشق حتى ذقتهم \* فجميت كيف يعون من لا يعشق  
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني \* عبرتهم فافيت فيه ما لقوا  
أبني أينما نحن أهل منازل \* أبداغراب البين فهالينعق  
نبكى على الدنيا وما من معشر \* جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا  
أين الا كالمرة الجبارة الاولى \* كنزوا الكنوز فباقيين وما بقوا  
من كل من ضاق الغضاء بحيشه \* حتى نوى فواء الحسد ضيق  
خوس اذا نودوا كأن لم يعلموا \* ان الكلام لهم حلال مطلق  
والموت آت والنفوس نقاس \* والمستغرم بالديه الا حلق  
والمرء يأمل والحياة شهية \* والشيب أوقروا الشبهة انزق  
ولقد بكيت دلى الشباب ولاني \* مسودة ولما وجهي رونق  
حذر اعاليه قبل يوم فراقه \* حتى لكنت بماء جفني أشرق  
أما بنو أوس بن معن بن الرضا \* فأعز من تحدى البه الا ينق  
كبرت حول بيوتهم لما بدت \* منها الشمس وليس فيها المشرق  
وعجت من أرض بهجاب كفهم \* من فوقها وصخورها لا تورق  
وتفوح من طيب الثناء روائح \* لهم بكل مكانة تستنشق  
مسكية النفحات الا أنها \* وحشية بسواهم لاتعقب  
أمر يدم مثل محمد في عصرنا \* لاتبانا بطلاب مالا يلحق  
لم يخلق الرحمن مثل محمد \* أبدا وطسني انه لا يخلق  
يا ذا الذي بهب الجزيل وعنده \* انى عليه بأخذه أتصدق  
أمطر على مصاب جودك ثرة \* وانظر الى برحمة لا أغرق  
كذب ابن فاعلة يقول بجهله \* مات الكرام وأنت حي ترزق

(قال الصفدي) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف الفاء  
قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير  
فامتنانهم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فأطرف عليه

عن مراعاة نفسه التي هي اخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مثو والحكم لا يفسد ذلك الظن على مسديقتها قد

أصلحك اليقين له وقال جعفر بن محمد دلالة يابني (١٥٨) من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يشل فيك سوا فأتخذ لنفسك خلا وقال

الحسن بن وهب من حقوق المودة أخذ عفو  
الاخوان والاعضاء عن تقصير ان كان وقد  
روى على رضى الله عنه في قوله تعالى فاصفح  
الصفح الجيسل قال الرضى بغير عتاب وقال  
ابن الرومي

هم الناس والدينا ولا بد من قذى

يلم بعين أو يكدر مشربا  
ومن قلة الانصاف انك تبغى

مذهب في الدنيا ولست المهذبا  
\*(وقال بعض الشعراء)\*

تواصلنا على الايام باق

ولكن هجرناه طر الربيع  
يروعك صوبه لىكن تراه

على علته داني النزوع  
معاذ الله ان نأق غضابا

سوى ذل المطاع على المطيع  
\*(وأنشدنى الأزدي)\*

لا يؤيسنك من صديق نبوة

ينبوا الفتى وهو الجواد الخضم  
فاذا بنا فاستبقه وتأنه

حتى تقي به وطبعك أكرم  
واما الملول وهو السريع التغير الوشيك

التشكر فوداده خطر وخواؤه غرلانه لا يبق  
على حاله ولا يتحسنا من استحالة وقد قال ابن

الرومي  
اذا أنت عاتبت الملول فانما

تخط على صحف من الماء أحرفا  
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاف صارت تكافا  
وهم نوعان منهم من يكون مله استراحة ثم

يعود الى المعهود من اخائه فهذا أسلم الملائين  
وأقرب الرجلين يسامح في وقت استراحته

وحين فترته ليرجع الى الحسنى ويؤوب  
الى الاخاء وان تقدم المثل بما نظامه الشاعر

حيث قال

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشارعه

عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة انتهى (يقال)  
ان أبا أيوب المرزبانى وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع  
اليه لونه فقيل له انما رالمع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنت بك تتغير اذا دخلت عليه فقال  
مثلى ومثلكم مثل بازى وديك تناظرا فقال البازى للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال  
وكيف قال تؤخذ ذبيضة وتحضنك أهالك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت  
صرت لا يدون منك أحد الا طرت من هنالى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين  
طرت منها الى غيرها واما أنا فأخذ من الجبال وقد كبر سننى فتخاط عيني وأطعم الشئ اليسير  
وأساهر فأمنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصبي وحدى فأطير له وأخذه  
وأجى به الى صاحبه فقال له الديك ذهبت عنك الخجة أمالورأيت بازىين فى سفود على النار  
ماعدت لهم وأنا فى كل وقت أرى السقا فندموا لؤة ديو كفا لا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم  
لو عرفتم من المنصور ما عرفتم لىكنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لىكنكم (قال) ابن أبي الحديد فى الفلك  
الدار الفاء ليست للفور بل هى للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا وعادة ولهاذا صرح أن يشال  
دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لىكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن  
بمعنى انه لم يمتك بواسطة مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها  
اقامة يخرجهم عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الأصول  
ولست الفاء للفور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله  
تعالى لا تغتر واعلى الله كذبا فيسخطكم بعذاب فان العذاب مترامخ عن الافتراء انتهى (قال  
الصفدى) ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية لا على عن ولا على من ويقولون عنى ومنى بنون  
واحدة مخففة انتهى (قديحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كواقع فى  
هذا البيت كما خط الكتاب بكف يوما \* جهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى جهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

(قال حسان) ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها \* لكان رسول الله فيها خلدا

(آخر) ولو أن مجد اخلد الدهر واحدا \* من الناس أبقي مجده الدهر مطعما

\*(قال أبو الحسن البناخري)\*

ولكم تحيت الفراق مغالطا \* واحتلت فى استثمار غرس وداوى

وطمعت منها فى الفراق لانها \* تبني الامور على خلاف مرادى

(آخر) ألقا لىسكان وادى الحى \* هنيأ لىكم فى الجنان الخلود

أفيضوا على بنان الماء فيضا \* فحن عطاش وأنتم ورو

(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكك يا مولاي أمرى فى

فعلت أمى قال مات قال ذهب همى فما فعلت أختى قال ماتت قال سرت عورتى قال ما فعلت

امرأتى قال ماتت قال حددت فراشى قال فما فعل أختى قال مات قال أما نقطع ظهري انتهى

(الطغرائى) أخاك أهلك فهو أجل ذخر \* اذا نابتك نائبة الزمان \* وان بابت اساءته فيها

لما فيه من الشيم الحسان \* تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عودى فوح بلاد حان

(للإمام أبى بكر) كتابك بدر الدين وافي فسر فى \* وسرى شجاع قلبى كريم مقالكا

فأنضر من عيشى الذى كان ذابلا \* وببيض من حالى الذى كان حالكا

فقلت الى ان يرجع الماء عائدا \* وبعشب شطاه تموت ضفاده ولست



لكن لا بطرح حقه بالتوهم ولا بسقط حرمته بالظنون وقال الشاعر اذا ما حال عهد أخيك يوما

(١٥٩)

وحاد عن الطريق المستقيم

فلا تعجل بلومك واستدمه

فان أخطأ الحقاظ المستديم

فان تلك زلة منه وال

فلا تبعد عن الخلق الكريم

ومنه من يكون ملاه تركا واطراحا ولا

يراجع أخطا ولا ودا ولا يتذكر حفاظا ولا

عهدا كما قال أشجع بن عمر السلمي

أخيرا رأيت لها مواصلة

كاسم تفرغه على الشهد

فاذا أخذت بعهد ذمتها

لعب الصدود بذلك العهد

وهذا أذم الرجلين حالا لان مودته من

وساوس الخطرات وعوارض الشهوات

وليس الاستدراك الحال معه بالاقلاع قبل

المخالطة وحسن المشاركة بعد الورطة كما قال

العباس بن الاحنف

تداركت نفسي فغيريتها

وبغضتها فيك آمالها

وما طابت النفس عن سلاوة

ولكن حلت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم

ابن هرمة

فانك واطراحك وصلى سلمي

لاحري في مودتها انكوب

كثاثة الحلى مستعار

لاذنها بنشاشها الثغوب

فأدت حلى بجارتها اليها

وقد بقيت باذنها ندوب

واذا وصفت له اخلاق من سيرة وتعهدت لديه

أحوال من خبره واقدم على اصطفاؤه أخطا

وعلى اتخاذ حذره نال زمة حينئذ حقوقه

ووجب عليه حرماته وقال عمر بن مسعدة

العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال

بعض الحكماء من جادل عبودته فقد جعلك

عذيل نفسه فاول حقوقه اعتقاد مودته ثم

ايناسه بالانبساط اليه في غير محرم ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الانتقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

ولست بناس ما حيت لباليا \* ظلت بها حاف المتى في ظلالها

فرا عاك عين الله جل ولم تزل \* عيون العدم مصروفة عن كمالها

(آخر) عليك وحيد القبر مني تحية \* كنفحة روض أو كعبض خلخالها

وحياك منهل درور من الحيا \* تكحاطرك الفيض عند ارتجالها

لقد رحلت منذ ارتحلت مسرتي \* وواصلني برح الجوى بانفصالها

(لابي الفضل الميكائيل) لناصد بقله حقوق \* راحتنا في أذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن \* أذى قفاه أذا قفاه

(قد اختلف المفسرون) في مدة حمل مريم بعمسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كافي

سائر النساء وقال عطاء أبو العالقة والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود

بولد لثمانية الا عمسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته

في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهت

(لبعضهم) دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة \* بل في الشدايد تعرف الاخوان

(ابن الرومي) اتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا \* سهام العدا عنى فكنتم نصالها

(آخر) وكنت من الحوادث لي عيادا \* فصرت من المصيبات العظام

(لبعضهم في هجاء بعض الخلاء) \*

رأى الصيف مكتوبا على باب داره \* قصصه ضيفا فقام الى السيف

\* فثله خير افطن بأننا \* نقول له خيرا فسات من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة وأول من

أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنوا فجمعوا

ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقها وأذناها العشر والسبع ثم صعدوا بها في جبل

وعر وأضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء ويرون أنهم يطررون بذلك ونار التحالف لا يعقدون

حافا الا عليها يطررحون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت ونار الغدر

كانوا اذا غدر الرجل بجاره أو قذله نارا يعني أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان ونار السلامة

توقد للشام من سفره مسالما غلما ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر والمسافر

أن يرجعوا وقد واخلفه ناروا قالوا بعده الله وامحقته ونار الحرب وتسمى نار الالهبة توقد على

يقاع اعلاما لن بعد عنهم ونار الصيد توقدونها فتغشى أبصاره ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا

خافوه لانه اذا رآها حادق اليها وتاملها ونار السايمة وهي للامدوغ اذا سهر ونار الكلب

يوقدونها حتى لا ينام ونار القداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم القداء كرهوا ان

يعرضوا النساء هنار الشلاية فتضخم ونار الوسم التي يسمونها بالابل ونار القرى وهي أعظم

النيران ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج

منها مسالما وهي خامدة (قال الصفدي) الجبن والجلل صفتان مذمومتان في الرجال ونحو ذلك في

النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلمها فأوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه

أو تمكنت من الخرج من مكانها على ما تراه لانهم لا عقل لها انعمها بما تحاوله وانما يصدها عما

تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة حوت لبعض

القرباء مع ابنة القاضي يدعى الرملة لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرافض بها

ايناسه بالانبساط اليه في غير محرم ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الانتقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

في الظاهر نفاق وتركه في الشدة لؤم وقدروى (١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير اصحابك المعين لك على دهرك وشهرهم

من سعى لك بسوء (كذا في الاصل) يوم  
وقيل يا رسول الله أى الاصحاب خير قال  
الذى اذا ذكرت أعانك وواساك وخير منه  
من اذا نسيت ذكرك وقال علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه خير اخوانك من  
واساك وخير منه من كافاك وكان أبوهريرة  
رضي الله عنه يقول اللهم انى أعوذ بك ممن  
لا يمتس خالص مودتى الا بعوائف شهواتي  
ومما ساعدنى على سرور ساعتي ولا يفكر في  
حوادث غدى وقال بعض البغاة عتود  
الغادر رجلاولة وعهوده مدخولة وقال بعض  
البغاة ما ودك من أهمل ودك ولا أحبك من  
أبغض حبك وقال بعض الشعراء  
وكل أخ عند الهوى يناملطف

ولكنما الاخوان عند الشدائد  
وقال صالح بن عبيد القدوس شر الاخوان  
من كانت مودته مع الزمان اذا أقبل فاذا أدبر  
الزمان أدبر عنك فآخذ هذا المعنى الشاعر  
فقال

شر الاخلاء من كان مودته  
مع الزمان اذا ما خاف أو رغب  
اذا تورث امرأ فأحذر عداوته  
من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

ان العدو وان أبدى مسالمة  
اذا رأى منك يوماً فرصة وثباً وينبغي ان يتوقى  
الافراط في محبة فان الافراط داع الى التقصير  
ولان تكون الحبال بينهما نامية أول من ان  
تكون متناهية وقدرى ابن سيرين عن  
أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أحب حبيبك هو ناما عسى أن يكون  
بغضك يوماً ما وأبغض بغضك هو ناما عسى  
ان يكون حبيبك يوماً ما وقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لا يكن حبك كفا ولا بغضك  
تلفاً وقال أبو الاسود الدبلي

وكن معدن الخير واصفح عن الاذى  
فانك راع ما علمت وسامع

فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النشس والخواتم علم انها امرأة فتبع  
الدم الى أن رآه دخل بيت القاضي فزال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها  
الاوهى على صدره وبيدها موسى عظيمة فزال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه  
من البلد في وقته واذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فاضرك ذلك بحال زوجهما ولان المرأة  
ربما جادت بالشئ في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قبل النساء والصبيان  
(كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارى من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف  
عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذى بعده ولو سطر او يقول ما أشتهي أن يكون ممن يقف على  
الابواب (حكى المسعودى) في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن  
معاوية وهو صبي وخلفه أربع مائة من العلماء واصحاب الطائفة وياس يقدمهم فقال  
المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى  
فقال سنى أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة اسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم يارك فيه (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة  
فرعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فسلن فكان الامر كذلك فقيل له من أين  
لك هذا فقال لما فرعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها  
(ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام اسود  
فوجد الامر كذا كرفقيل له من أين علمت ذلك فقال رأيت عشي ويلتفت فقلت انه غريب  
ورأيت على ثوبه حجرة تراب واسطى ورأيت عمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا امر بذى  
هيئة لم يلتفت اليه واذا امر بالسود دنا منه يتامله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزير في  
قوله لا امرأته عن يوسف عليه السلام أكرمى مشوا عسى أن يتفعنا وابنة شبيب التي قالت  
لابها عن موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافة  
عمر انتهى (نظم الجبل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)

\* وخذ جلا عسرا وستا ونصفها \* لها موضع الاعراب جاء مبينا  
\* فوصفية طالبة خبرية \* مضاف اليها واحك بالقول معلنا  
كذلك في التعليق والشرط والجزا \* اذا عمل يأتي بلا عمل هنا  
وفي غير هذا لا محل لها كما \* أنت صلة مبدوءة والى المعنى  
وفي الشرط لا تعمل كذلك جوابه \* جواب عشرين فادركه فالتك العنا  
\* مفسرة تأتي وفي الحشونة لها \* كذلك في التحضيض فافهمه باعنا  
الوصفية فتكون مرت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق  
والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والحسكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها  
العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزا مثل ان قام زيد قام  
عمر والصلة مثل جاء زيد الذى هو قام والمبتدأ مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل اذا  
قام زيد قام عمرو والتي في اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو  
مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سمعى الى ترجان  
والتي في التحضيض مثل هلا زيدا ضربته (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت وما لى لأعبد  
الذى فطرنى فاخترت تحريك الياء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت

كالذي ابتدأ وقال لأعبد الذي فطرني فاخترت تحريك اليباء من ضرر الوقت وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدي) وللتراجة في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البهاريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى فيأتي باللفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظائرها من لغة اخرى دائما وباضيق الخلل من جهة استعمال الجازات وهي كثيرة في جميع اللغات \* الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنهما من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا لم يحتاج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الافي العلوم الرياضية لانه لم يكن قياها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي واللاهوتي فان الذي عر به منهم لم يحتاج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد) ان يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنة ثمان مائة وأربعين سنة أو نحوها فاستصرفوه فقتلوا كهم سن القاضي فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سويد الذي وجهه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجه (لبعضهم) قد قال قوم أعطاه لعديه \* جهلوا ولكن أعطاني لتقدي (الامير أمين الدين علي بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر) ان الامير هو الذي \* يضحي أمير يوم عزله \* ان زال سلطان الولا \* به لم يزل سلطان فضله (وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيبنا تأمله \* فكيف حل به للسقم تأثير فقات قديعمل المعنى بقوته \* في ظاهر اللفظ رفعاه وهو مستور

(قال ابن حزم) جميع الحنفية يجمعون على ان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي والمراد بالرأي القياس (قال الصفدي) قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلي في النحو كمثل رجل دخل دار قد صم عنده حكمة بناتهم انقال انما كان الاوان هنالك كذا والصفة هنالك كذا فان وافق الباني والافسد أنى بكلام يقبله العقل ولا يابا انتهى والشافعي احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه (قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تبعكم كما يعمل المالكي غسل الاناء سبعين مرة ولو غسلك الكلب لانه قاتل بطهارته فذا أو رد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء أحدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعين مرة قال هذا ثبتي تعبدنا الله به واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضا قال العامل فلان معنى واذا عجز الحكم عن التعليل بالشئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الخير يكون بثلاثة أشياء)

ولامن يحب ان عمل فيه عدا وانما يلزم من حق الاخاء بذل الجهود في النصع والتناهي في رعاية ما بينهما من الحق فليس في ذلك افراط وان تناهى ولا تجاوزا حدوان كثروا وفي فتوى حالتهما في الغيب والمشهد ولان يكون مغيبهما أفضل من مشهدهما أولى فان فضل المشهد على المغيب لزوم وفضل المغيب على المشهد كرم واستواؤهما حفاظ وقال بعض الشعراء على الاخواني رقيب من الصفا

تبعد الليالي وهو ليس بين يدي كرتهم في مغيب ومشهدى فسيان منهم غائب وشهيد والى لاسمحي أخى أن أبره قريبا وان أجفوه وهو بعيد

وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه غير متال ولا مكثرفان تقليل الزيارة داعية الهجران وكثرتها سبب الملل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة رضى الله عنه يا بأهريرة زر غبارتزدحبا وقال لبيد توقف عن زيارة كل يوم اذا كثرت ملك من تزور (وقال آخر) . . .

اقل زيارتك الصديق ولا تطل هجرانه فيلج في هجرانه ان الصديق يلج في غشيانه

لصديقه فيل من غشيانه حتى تراه بعد طول سروره بمكانه متاقلا بمكانه

واذ تواني عن ضيائه نفسه . . . رجل تنقص واستخف بشانه

وبحسب ذلك فليكن في عتابه فان كثرة العتاب سبب للقطيعة واطراح جميعه دليل على قلة الاكثرث بامر الصديق وقد قيل

علة المعادة قلة المبالاة بل تتوسط حالنا تركه

وعتابه فيساح بالمشاركة ويستصلح بالمعاتبه فان المسامحة والاستصلاح اذا اجتمعتا لم يلبث

معهم نافور ولم يبق معهم أو جدد وقد قال بعض الحكماء (١٦٣) لا تكثرن، عاتبة أخوانك فيهن عليهم سخطك وقال منصور النخري

أقل عتاب من استرثب بوجه

ليست تنال مودة بعتاب

(وقال بشار بن برد)

إذا كنت في كل الأمور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على القذى

ظلمت وأى الناس تصغوم شارب به

فعش واحدا أوصل أخاك فانه

مقارف ذنب مرة ومجانبه

ثم إن من حذى الأخوان أن تغفر هفوتهم

وتستزلتهم لأن من رام بريثا من الهفوات

سليم من الزلات رام أمرا معوزا واقترح

وصفا معجزا وقد قالت الحكماء أى عالم

لا يهفو وأى صارم لا ينبو وأى جواد لا يكبو

وقالوا من حاول صديقا يأمن زاتيه ويدوم

اغتيابه به كان كضال العاريق الذى لا يزاد

لنفسه اتعابا لا ازداد من غايته بعدا وقيل

لخالدين صفوان أى أخوانك أحب اليك

قال من غفر لى وقطع على وبلغنى أملى

وقال بعض الشعراء

ما كنت أخفص عن أخى ثقة

الاندمت عواقب الفحص

(وأنشدت عن الربيع للشافعي رضى الله

تعالى عنه)

أحب من الإخوان كل موافى

وكل غصيص الطرف عن عثرانى

يوافقنى فى كل أمر أريده

ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

فمن لى بهذا لبت أنى أصبته

فقاومته مالى من الحسنات

تصفت أخوانى وكان أذلهم

على كثرة الأخوان أهل ثنائى

(وأنشد نعلاب)

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد

بكفك فى ادباره متعلقا

بحروف الجرو بالإضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم بالإضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتباً فى البسملة \* فبسم خفض بالحرف والله بالإضافة والرحن بالتبعية (واو الثمانية) فى مثل قوله تعالى نيبات وأبكرا وقوله تعالى الا سمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بهم فى ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى) لى بعض الأفاضل عن بعض الحكماء فى المدن الحكارانه ألقى درسافى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم أنهم لمساؤوها ففتحت لهم أبواب اعلى التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فأنهم لم يضرطوا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وقتحت (قلت) انظر الى هذه العقلة فى الاولى والثانية كونه ظنهما أولا خارجة عن الكرامة ولم تكن من أصلها ووجدنا ثابتة فى الثانية فلم يذكرها ويقول هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

(ما سمع فى الكسل أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله يحمى بسلى \* أليس الله يفعل ما يشاء \* ويطر حها ويطر حنى عاها

ويدخل ما يشاء ما يشاء \* ويأتى من يحركنى بلطف \* شبيه الرق تخضه الرعاء

ويأتى بعد ذاعيت عيم \* يظهرنا وقد زال العناء

(لما) سار سيف الدولة نحو نغرا الحدث ابنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأسر

خلقا كثيرا منهم وانهم زل الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده (قال أبو الطيب)

وأنشدها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها \* وتصغر فى عين العظيم العظام

يكف سيف الدولة الجيش همه \* وقد عجزت عنه الجيوش الخيام

ويطلب عند الناس ما عند نفسه \* وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدى أتم الطير عرسا لاجه \* نسورا للملا أحداثها والشعاع

وما ضرها خلق بغير خالب \* وقد دخلت أسماؤه والقوائم

هل الحدث الجراء تعرف لونها \* وتعلم أى الساقين الغمام

سنتها الغمام الغرق قبل نزوله \* فلما دنا منها سقتها الجاهم

بناها فأعلى والتقنا يقرع القنا \* وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت \* ومن جثث القتلى عاها تائم

طريدة دهر ساقها فرددتها \* على الدين بالخطى والدهر راغم

تفتت المبالى كل شئ أخذته \* وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تاقى عليه الجوازم

وكيف ترجى الروم والروس هدمها \* وذات العطن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم \* فسامات مقاوم ولا عاش ظالم

أقول يجرون الحديد كأنهم \* سربا بجياد مالهم من قوائم

اذبرقوا لم تعرف البيض منهم \* ثيابهم من مثلها والعمائم

نخيس بشرق الارض والغرب زحفه \* وفى أذن الجوزاء من زمزم

تجمع فيه كل لسن وأمة \* فما تفهم الأحداث الا التراجم



رجل من اباد ليزيد بن المهلب  
اذالم تجاوز عن أخ عند زلة  
فلست غدا عن عثرى متجاوزا  
وكيف ير جيك البعيد لنفعه  
اذا كان عن مولاك خيرك عاجزا  
ظلمت أحما كافة فوق وسعه  
وهل كانت الاخلاق الاغرا ترا  
وقال أبو مسعود كاتب الرضى كفى مجلس  
الرضى فسهل رجل من أخيه فأنشد الرضى  
أعسذرا أخاك على ذنوبه  
واسسترو غط على عيوبه  
واصبر على بهت البقية  
سهول الزمان على خطوبه  
ودع الجواب تفضلا \* وكل الظلوم الى حسيبه  
واعلم بان الحلم عند  
سد الغيظ أحسن من ركوبه  
(وحكى) عن بنت عبد الله بن مطيع انها  
قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف  
الزهري وكان أجود قريش في زمانه  
مارأيت قوما إلا هم من اخوانك قال مـ ولم  
ذلك قالت أراهم اذا أسرت لزموك واذا  
أسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم  
يا توننا في حال القوة بنا عليهم ويتكفوننا في حال  
الضعف بنا عنهم فانظر كيف تأول بكيمه هذا  
التأويل حتى جعل فيهم فعلهم حسنا وظاهرا  
غـ درهم ولما وهذا المحض الكرم ولباب  
الفضل وبعثل هذا يلزم ذوى الفضل ان  
يتأولوا الهفوات من اخوانهم وقد قال  
بعض الشعراء  
اذا ما بدت من صاحب لك زلة  
فكن أنت محملا لزلته عذرا  
أحب الفقى ينقى الفواحش سمع  
كان به عن كل فاحشة وقرا  
سائهم دواعى الصبر لا باسط أذى  
ولا مانع خيرا ولا قاتل همرا  
والداعي الى هذا التأويل شيان التغافل الحادث عن الغفلة والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أمورا الدنيا لا تجوز

قلته وقت ذوب الغش ناره \* فلم يبق الا صارم أو صارم  
تقطع ما لا يقطع الذرع والقنا \* وفر من الفرسان من لا يصادم  
وقفت وما فى الموت شك لواقف \* كانك فى جفن الردى وهوانم  
تسر بك الابطال كللى هزيمة \* ووجهك وضاح وتغرلك باسم  
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى \* الى قول قوم أنت بالغيب عالم  
ضمت جناحيهم على القلب ضمة \* تموت الخوا فى تحتها والقوادم  
بضرب أبقى الهامات والنصر غائب \* وصار الى اللبسات والنصر قادم  
حقرت الردينيات حتى طرحتها \* وحتى كان السيف للرمح شاتم  
ومن طلب الفتح الجليل فانما \* مفتاحه البيض الخفاف الصوارم  
نثرهم فوق الاحياء نثره \* كما نثرت فوق العروس الدراهم  
ندوس بك الخيل الوكور على الذرا \* وقد كثرت حول الوكور المطاعم  
تفلن فراخ الفتح انسل زرتها \* بأمانتـها وهى العناق الصلادم  
اذا زلقت مشيتها ببطونها \* كما تمشى فى الصـعيد الاراقم  
أفى كل يوم ذا الدمستق مندم \* قفاه على الاقدام للوجه لاثم  
أينكر ربح الليث حتى يذوقه \* وقد عرفت ربح الليث البهائم  
وقد خفته بانبسه وابن صهره \* وبالصهر حلات الامير الغواشم  
مضى يشكر الاصحاب فى فوته القبا \* لما شغلها هامهم والمعاصم  
ويقيم صوت المشرفية فيهم \* على ان أصوات السبوف أعاجم  
يسر بما أعطاك لاعتـ جهالة \* وان كن مغنوما نجما منك غانم  
واستـ مليكا هازما لنظيره \* وان كنك التوحيد للشرك هازم  
تشرف عدنان به لاربيعة \* وتفتخر الدنيا به لا العواصم  
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه \* فانك معطيـه وانى ناطم  
وانى لتعدوى عطايا لى الوغى \* فلا أنام مذموم ولا أنت نادم  
على كل طيار اليها بوجه \* اذا وقعت فى مسعبيه الغمامم  
الأمم السيف الذى استـ مغمدا \* ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم  
هنيأ لضرب الهام والجود العلا \* وراحيك والاسلام انك سالم  
ولم لا يبق الرحمن حديث ما وقي \* وتقليقه هام العدا بك دائم  
(للشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصفه المطر والثلج وأبدع)  
ما للسحاب السقى كثر جبهيا \* لها عجايب لا تتفك تبديها  
لعلها وجدت وجدى فقد جمعت \* ماء و نار اقدانها لتـ عز اليها  
فالماء من مقلتي والعين تسكبه \* والنار من كبدي والقلب يوربها  
وأبدت الارض بالكافور زينتها \* ومد فيها بماء الورد وادبها  
كان فى الجوائـ شجارا معلقة \* من الجرة تدنيها وتقضيها  
أوراقها فضة بيضاء تضربها \* ربح الشمال فتهمى من أعاليها  
أوراقها جوارف فوقها انقطاع \* منها العقود فلننامن لا آيها

والداعي الى هذا التأويل شيان التغافل الحادث عن الغفلة والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أمورا الدنيا لا تجوز

الاب التغال وقال أكرم من صيفي من شدد نفرو من (١٦٤) تراخي تألف والشرف في التغافل وقال شبيب بن شيبه الأديب العاقل هو

القطن المتغال وقال الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه

لكن سيد قومه المتغابي

(وقال أبو العتاهية)

ان في حجة الاخاء من النسا

س وفي خلة الوفاء لقله

فالبس الناس ما استطعت على النة

ص والام تستقيم لك خلة

عش وحيد ان كنت لاتقبل العذ

روان كنت لاتجاو ززله

من أب واحد وأم خلقنا

غير أنافي المال أولاده

(ومما يتبع هذا الفصل) تألف الاعداء بما

يشتهونهم عن البغضاء ويعطفهم على المحبة

وذلك قد يكون بصنوف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الاحوال فان ذلك من سمات

الفضل وشروط السؤدد فانه ما أحد يعدم

عدوا ولا يفقد حاسداو بحسب قدر النعمة

تكثر الاعداء والحسدة كما قال الجعفي

ولن تستبين الدهر موقع نعمة

اذا أنت لم تدل عليها بحاسد

فان أغفل تألف الاعداء مع وفور النعمة

وظهور الحسدة توالي عليه من مكر حليمهم

وبادرت سفهم ما تصير به النعمة غراما

والزعة ملاما (وروي) ابن المسيب عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان

بالله تعالى التودد الى الناس وقال سليمان

ابن داود عليهم السلام لابنه لا تستكثر أن

يكون لك ألف صديق فالألف قليل ولا

تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد

كثير فنظم ابن الرومي هذا المعنى فقال

فكثرت من الاخوان ما استطعت انهم

بطون اذا استنجدتهم وظهور

وليس كثير ألف خل وصاحب

وان عدوا واحدا لكثير

أوشق البعض من بعض غلائها \* بسكرهن فألقتهن اراقبها

أومرت الريح بالاقطان قدندفت \* فعممت دورها منها سوا قبا

أومن نسور تسد الأفق كثرتها \* تنائر الریش واصطفت خوا قبا

أوفيه أرحبسة بالماء دائرة \* ترى الطحين الينان نوا قبا

أوفيه غسال أثواب يبيضها \* يظل يعصرها طور او بطو قبا

أو الكواكب من أفلاكها انثرت \* على عصاة تبادت في معاصها

(في صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح)

كأنه عاشق قدم صفحته \* يوم الوداع الى توديع مرتحل \* أوقا ثم من نعاس فيه لو ثمة

\* مواصل لتعطيه من الكسل \* (مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بضمير المطالب لا العلى \* وصار حفوني عند ما مثل عندم

فثلثا حروف الدمع لا كها دم \* فبال دمي كله خالص الدم

(لبعضهم في القاء محبوبه) شبت انا والحنى حبيبي \* وبان عني وبنت عنه

وابيض ذلك السواد مني \* واسود ذلك البياض منه (آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه \* وكانت ترى قبل ذاسندسه \* كنست فؤادي من عشقه

\* ولحيته كانت المكنسه \* (للاموي في النجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي \* تنم بسري في الهوى وتذيعه

فقلت أهذا أب عينك اني \* أراها اذا استودعت سر ارضيعه

وكيف أذود الدمع والوجد هاتف \* به وعلى الانسان ما يستطيعه

\* قد تصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعله انهم الماوصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

أعطيت هذا الاعراب (يحكى أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن

الشيء والملاشي وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل

شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له

وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس فرح ما هو وعن بقعة طاعت عليها الشمس

مرة واحدة ولم تطاع عليها سابقا ولا لاحقا وعن طاعن طعن مرة ولم يلعن قبلها ولا بعدها وعن

شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن

البرق والرعد وصوته وعن نحو الذي في القمر فقبل معاوية است هناك ومتى أخطأت في شيء من

ذلك تسقط من عيني فكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجابته بقوله

أما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأما قوله لاشئ فانها الدنيا لانها تبيد وتنفى وأما

دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة قال الله أكبر وأما غراس الجنة

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما الاربعه الذين

فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصام موسى والسكش

الذي فدى به اسحق وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر

الذي جرى بصاحبه فالخولت ساربيونس في البحر وأما قوس فرح فأما الله تعالى لعباده من

الغرق وأما البقعة التي طاعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انقلب لبني اسرائيل وأما

وقبل لعبد المالك بن مروان ما أفسدت في ملكك هذا قال مودة الرجال وقال بعض الظاعن

الحكماء من علامة الاقبال اصطلاح الرجال وقال بعض البلغاء من استصلح (١٦٥) عدد وزاد في عدده ومن اسهت فقد صدقته نقص من عدده وقال بعض الادباء العجب من يطرح

عاقلا كما في المايضه من عداوته ويصطنع عاجزا جاهلا لما يظهره من محبته وهو قادر على اصطلاح من يعاديه بحسن صناعته وأباده وأنشد عبد الله بن الزبير ثلاثة أبيات جامعة لكل ما قالته العرب وهي للافوه واسمه صلة بن عمرو حيث يقول بلوت الناس قرنا بعد قرن

فلم أر غير ختمال وقالى وذقت مرارة الاشياء جمعا فطاعتم أمر من السؤال ولم أر في الخطوب أشدها ولا وأصعب من معاداة الرجال (وقال القاضي التنوخي)

ألقى العدو بوجهه لا قطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشات فأخزم الناس من يلقى أعاليه في جسم خند وثوب من مودات الرقيق وخير القول أصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات (وأشددت عن الربيع للشافعي رضي الله تعالى عنه)

لما عفوت ولم أحقد على أحد مني . . . أرحمت نفسي من هم العداوات اني أحبي عدوي عند رؤيته . . . لادفع الشر عنى بالتحيات وأطهر البشر للانسان أبغضه كما تمقاد حشى قلبي بمحبات الناس دواء الناس قريهم

وفي اعتزالهم قطع المودات وليس وان كان يتألف الاعداء مأمورا الى مقاربتهم مندوبا ينبغي أن يكون لهم راكنا وبهم واثقا بل يكون منهم على حذر ومن مكرهم على تحذرفان العداوة اذا استحكمت في الطباع صارت طبعالا يستحيل وجبلة

الطاعن الذي طعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحينه فنأدى منادان قبائمه التوراة كشفته عنكم والالقيته عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فرد الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على نونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فقل وأما غد فاجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فخاريق بأيدي الملائكة تضربهم السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما الحو الذي في القصر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولو لا ذلك الحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضي في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انها تطاق على الاخير من ادراكين لشي واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعبر شي من هذين القيدتين في العلم ولهذا لا يوصف البارئ تعالى بالمعارف ووصف بالعالم وقال الحق الدواني في هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشي من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامهما (لامية العجم المنسوبة الى الطاهر ابي الاصهاني رحمه الله تعالى)

أصالة الرأي صانتي عن الخطل \* وحليمة الفضل زانتي لدى العطل  
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع \* والشمس رآدا الضحى كالشمس في العطل  
قيم الانامية بالزوراء لاسمكني \* بها ولا ناقتي فيها ولا جملتي  
ناعم الاهل صفرا الكف منفرد \* كالسيف عرى متناه عن الخطل  
فلا صدق اليه مشتكى حزني \* ولا أنيس اليه منتهى جذلي  
طال اغترابي حتى حن راحتي \* ورحلها وقرى العسالة الذبل  
وضم من لعب فضوى وعج لما \* يلقي ركابي ولج الركب في عدلي  
أريد بسطة كف أسد تعين بها \* على قضاء حشوق لاع الاقبلي  
والدهر يعكس آمالي ويقنعني \* من الغنية بعد الكد بالقفلي  
وذى شطاط كصدهم الرمح معتقل \* بمثل غدير هباب ولاوكل  
حلوا الفكاهة مر الجدد من جرت \* بشدة البأس منه رقة الغزل  
طردت سرح السكرى عن وردة قلته \* والليل أغرى سوام النوم بالقل  
والركب ميل على الاكوار من طرب \* صاح وأخزم من خمر الهوى ثمل  
فقلت أدعوك للجلي لتصرفني \* وأنت تخذلني في الحادث الخلل  
تنام عيني وعين النجم ساهرة \* وتسبحيل وصبغ الليل لم يحل  
فهل تعين على غي هممت به \* والسبحي يزجر أحيانا عن الفشل  
اني أريد بطروق الحى من اضم \* وقد سد حياه رماة من بني ثعل  
يحمون بالببيض والسهم اللدان به \* سود الغد اترجر الحلى والحلل  
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا \* فنفحة الطيب تمدينا الى الحلل  
فالجب حيث العدا والاسد رابضة \* حول الكاس الهامغاب من الاسل

لا تزول وانما يستكفي بالتألف اظهارها ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالماء احراقها ويستفاد به انضاجها وان كانت محرقة بطبع

نوم ناشئة بالجزع قدس قيت \* نصالها بيماء الغنج والكحل

قد زاد طبيب أحاديث الكرم بها \* ما بال كرا ثم من حين ومن بخل

تببت نار الهوى منهن فى كبد \* حرا ونار القرى منهم على القل

يقتلن انضاء حب لالحال به \* وينحرون كرام الخيل والابل

يشقى لذيع العوالى فى بيوتهم \* بنهله من غدیر الخمر والعسل

اعسل المامة بالجزع ثانية \* يدب منها نسيم البره فى عالى

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت \* برشقة من نبال الاعين النجبل

ولا أهاب الصفاح اليه تسعدنى \* باللمع من خال الاستار والكل

ولا أحل بغز لان تغارنى \* ولودهننى اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يشنى هم صاحبه \* عن المعالى وبغرى المرعب الكسل

فان جحت اليه فانتخذ نفقا \* فى الارض أو سما فى الجو واعتزل

ودع غمار العلا مقدمين على \* ركوبها واقتنع منهم بالبل

رضا الدليل بخفض العيش مسكنة \* والسعرت رسم الامنى الذل

فادرأبها فى نحر البید جافلة \* معارضا مثانى اللجم بالجدل

ان العلا حدثنى وهى صادقة \* فيما تحدث ان العز فى القفل

لوان فى شرف المأوى بلوغ منى \* لم تبرح الشمس يوما دارة الخيل

أهبت بالحن لونا ديت مستعما \* والحظ عنى بالجهال فى شغل

لعله ان بدا فضلى ونقصهم \* لعينه نام عنهم أو تنبه لى

أعل النفس بالآمال أرقبها \* ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

لم أرض بالعيش والايام مقبلة \* فكيف أرضى وقد ولت على عجل

\* غالى بنفسى عرفانى بقيتها \* فصنمها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهر بجوهه \* وليس يعمل الا فى يدى بطل

ما كنت أوثر ان يتدبى زمنى \* حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتنى أناس كان شوطهم \* وراء خطوى اذا مشى على مهل

هذا جزء امرى أقرانه درجوا \* من قبله ففى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب \* لى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير مختال ولا ضجر \* فى حادث الدهر ما يغنى عن الخيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به \* فحاذر الناس واصحبهم على دخل

\* وانما رجل الدنيا واحداه \* من لا يقول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام مجزرة \* فظن شراوكن منها على وجل

غاضر الوفاء فاض الغدروا نفرجت \* مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كتبهم \* وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان يجتمع شئ فى ثباتهم \* على العهد فسبق السيف للعذل

يا واد اسور عيش كله كدر \* أنفقت صفوك فى أيامك الاول

فيم اقتحامك لى البحر تركبه \* وأنت يـ كـفـيكـ منه مصة الوشل

ملك



ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى (١٦٧) وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من أعطى فيما أمر واتقى فيما حذر وصدق بالحسنى يعني بالخلف من عطاءه فعندهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما السادات في الناس الدنيا الاستخاء وفي الآخرة الاتقياء وقيل في منشور الحكم الجود عن موجود وقيل في المثل سودد بلا جود كذلك بلا جود وقال بعض الحكماء الجود حارس الأعراض وقال بعض الأدباء من جاد ساد ومن أضعف ازداد وقال بعض الفضلاء جود الرجل يحسبه إلى اضداده وبخله يبغضه إلى أولاده وقال بعض الفضلاء خير الأموال ما سترق حرا وخير الأعمال ما استحق بشكرا وقال صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء في الناس ببخله

ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغط باثواب السخاء فأنى

أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج إليه عند الحاجة وإن يوصل إلى مستحقه بقدر الطاقة وتدير ذلك مستصعب وأعمل بعض من يحب أن ينسب إلى الكرم ينسب كرم السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وإن الجود بذل الموجود وهذا تكافؤ يقضى إلى الجهل بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود لما كان للسرف موقعا ولا لتبذير موقعا وقد ورد الكتاب بذكرهم ما وجاءت السنة بالنهي عنهما وإذا كان السخاء محدودا فن وقف على حده سمى كريما وكان للعمد مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بأ ما آتاهم الله من فضله هـ هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوفون بما بخلوا به يوم القيامة (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوره بخل

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشيخ أعذر من الظالم

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا \* يحتاج فيه إلى الانصار والحول \* ترجو البقاء يدال نبات لها \* فهل سمعت بطل غدير منتقل \* وباجبيرا على الأسرار مطالعا \* أصمت في الصمت منجاة من الزلل \* قدر شحوك الأمر لو فطنت له \* فأربأ بنفسك أن ترى مع الهمل (شهاب الدين بن عنين) \* شكابن المؤيد من عزله \* وذم الزمان وأبدى السفه \* فقلته لا تنم الزمان فتعلم أيامه المنصفه \* ولا تعجبين إذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه (غيره) \* وذى أدب بارع نكته \* وأولجت فيه عمود اعنف \* فقلت فديتك أعصر عليه \* فقيه الأذلة لو تعترف \* فقال أحدث ولكن لحت لقولك أعصر بفتح الالف \* فقلت لك الويل من أحمق \* فقال وأحمق لا ينصرف \* والواللجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والندارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما تكلم معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكبرى البعث وقالوا ما هي الاحياء التي لا تنبأوت ونحيا وانما يريد نخبنا ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولي وانقضى \* وجاد بان وجاء شهر مقبل

(قال الصغدي) من نسب إلى الشافعي أنه فهم الترتيب في الموضوع من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فاعول كروى وذكر الايدي ووزنها ففعل كأرجل وأدخل مسوحا بين مغسولين وقطع الظاهر عن الظاهر ولولا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يشال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخات الحمام ولا يشال رأيت زيدا ودخات الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجة في الكلام ومن أحسن من الله قبيلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غسلا فالغسل أقرب إلى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود وكفى اليدين إلى المرافق وغسل الرجلين محدود إلى الكعبين والمسح غير محدود وكفى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن حيوس)

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا \* فبما رأيت عيني من الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة السوداء \* تحت المقلة السوداء

(لابي العلاء المعري) يرثي الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضي

أنتم ذوو النسب الشريف فطولكم \* بادعلى الأمراء والاشراف

والراح ان قيل ابنة العنبا اكتفت \* بابن من الاسماء والاصواف

(وقال أبو بكر الرصافي) لو كنت شاهده وقد غشى الوغى \* يختال في درع الحديد المسبل

لأريت منه والقضيب بكفه \* بحرا يريق دم السكة بجدول

قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت غلاما فقل له وان لم تره فقل له

فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له بقاء فلم يجب فسل الغلام عن معنى ذلك فقال

انفذني إلى غلامهم واه فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترمو له فادعه فذهبت فلم

أرمو له فقلت له بقاء فلم يجب الغلام انتهى (السراج الوراق)

يا سا كفا لي ذكرك قبله \* أرايت قبلي من بدا بالساكن

فقال لعن الله الشحيح. واعن الظالم وقال (١٦٨) بعض الحكماء البخل جلاباب المسكنة وقال بعض الادباء البخل ليس له خليل وقال بعض

البلغاء البخل حارس نعمته وخازن وورثته  
وقال بعض الشعراء

اذا كنت جاعا لما لك ممسكا

فانت عليه خازن وأمين  
تؤديه مذموما الى غير حامد

فيا كاه عفوا وأنت دفين

وتظاهر بعض ذوى النباهة بحب الثناء مع

امسالك فيه فقال بعض الشعراء

أراك تؤمل حسن الثناء

ولم يرزق الله ذاك البخل

وكيف يسود أخو بطنة

يمن كثيرا ويعلى قليلا

وقد ينفاحب الثناء وجب المال لان الثناء

يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فان

ظهر اكان حب الثناء كاذبا وقد قال بعض

الشعراء

جعت أمرين ضاع الخبز بينهما

تبه الملولك واخلاق المماليك

أردت شكرا بالبر ولا صلا

لقد سلكت طريقا غير مسلولك

طننت عرضك لم يترع بقارعة

وما أراك على حال بمترولك

لئن سبقت الى مال حظيت به

فلم أسبقت الى شئ سوى النولك

وقد يجاث عن البخل من الاخلاق المذمومة

وان كان ذريعة الى كل مذمة أربعة اخلاق

ناهيك بها اذا ما وهى الحرص والشرة وسوء

الظن ومنع الحقوق فاما الحرص فهو شدة

الكدح والاسراف في الطالب وأما الشره

فهو استقلال الكفاية والاستكثار لغير

حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وقد

روى العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن

مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لا يجزيه من العيش ما يكفي لم يجبد

ما عاش ما يغنيه وقال الحكماء الشره من

غرائز الاثوم واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هولها أهل فان كان بالخالق كان شكايول الى ضلال وان كان بالخلق كان

وجعلته وقفا عليك وقد غدا \* منحرك كخلاف قلب الامن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى \* واليه مكعذرتى فليست بلاحن

\*(ونالت أبا الطيب جى بمصر) \* فكانت قعشاه اذا قبل الليل وتنصرت عنه اذا قبل النهار  
فقال فيها من قصيدة

وماني الفراش وكان جنبي \* يسل لقاءه في كل عام \* قليل عائدى ستم ذو وادى

كثير حاسدى صعب مرأى \* عليل الجسم ممنع القيام \* شديد السكر من غير المدام

وزائرة كأن بها حياء \* فليس تزور الا في الظلام \* بذلت لها المطارف والحشايا

فعافتها وابتات في عظامي \* يضيق الجلد عن نفسي وعنهما \* فتوسعه بأنواع السقام

اذا ما فارقتنى غسلتنى \* كائنا ما كفان على حرام \* كأن الصبح بطردها فنجري

مدامعها بأربعة سجام \* أراقب وقتها من غير شرق \* مرافقة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر \* اذا ألقاك في الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريحان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم السكاف ثم الوجد ثم العشق

والعشق اسم لما فضل عن المتدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة

يجدها وكذلك اللوعة واللا عيج والغرام ثم الجوى وهو وهوى الباطن والتيمم والهيام والتبيل

وهو شبه الجنون والعشق عند الأطباء من جلة أنواع المالبخوليات انتهى

(لابي الحسن بن القبطارية البطليوسي) ذكرت سليمان وحرو الغنى \* بقاى كساعة فارقتها

وأبصرت بين القنادها \* وقدمان نحوى فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أذخر جافي طاب ابل لهما

فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض

مساره أتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت ههنا فتى هيئته

كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث سجون ثم ضربه فعذل

فقال سبق السيف العذل

(شمس الدين شجدين دانيال) ما عاينت عيناى في عطائي \* أقل من حظى ومن بخنى

قد بعث عبدى وحارى معا \* وصرت لافوق ولا تحصى

(ابن الساعاتى) من معشر ويحبل قدر علائه \* عن ان يقال لئله من معشر

بيض الوجوه كأن زرق رماحهم \* سر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعرى) والنجم تستصغر الابصار رؤيته \* والذنب للطرف للنجم في الصغر

(قال ابن حزم في مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهى في السنة ليلة واحدة

انتهى ومنهم من قال هى في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال فى افراد العشر الاواخر ومنهم من

قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هى سابع وعشرون لفظا من السورة

وليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظا ومنهم من

قال هى في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من

يقم الحول يصمها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها النزول القرآن

فالذى قال انهم فى مجموع رمضان اختلفوا فى تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزق هى الليلة

الاولى وقال الحسن البصرى هى السابعة عشر وعن أنس انهم التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق

هى

كان شكايول الى ضلال وان كان بالخلق كان

استخانة يصير بها مختاناً وخواناً لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه (١٦٩) فان وجد فيها خيرا ظنه في غيره وان رأى فيها سوءاً

اعتقده في الناس وقد قيل في المثل كل اناة ينضح بما فيه \* (فان قيل) \* قد تقدم من قول الحكماء ان الخبز سوء الظن (قيل) تأويله قلة الاسترسال اليهم لاعتقاد سوء فيهم \* واما منع الحقوق فان نفس البخيل لا تسمح بفرق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تدع عن الحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل البخيل الى ما وصفنا من هذه الاخلاق المذمومة والشيم الثميمة لم يبق معه خير من جرح ولا صلاح مأمول وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانصار من سيدكم قالوا الحر بن قيس حلي بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأى داء آذوكم من البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان قومنا زلوا بساحل البحر فكرهوا البخلهم نزول الاضياف بهم فقالوا البيعة بالرجال مناعن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف ببعده النساء وتعتذر النساء ببعده الرجال ففعلوا وطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء (واما) السرف والتبذير فان من زاد على حد السخاء فهو مسرف ومبذور وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى ولا تعسفوا ان لا يحب المسرفين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عال من اقتصد وقد قال المؤمنون رحم الله لا خير في السرف ولا سرف في الخير وقال بعض الحكماء صديق الرجل قصده وسرفه عدوه وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف \* واما ان السرف والتبذير قد يفرق معناه ما فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق وكلاهما مذموم واذم التبذير أعظم لان المسرف يخطئ في الزيادة والمبذير يخطئ في الجهل ومن جهل مواقع الحقوق ومقاديرها بما له واخطأها فهو كمن جهلها ببقائه بالتبذير قد يضع

هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون \* ومن قال انها لا تختص بربضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انما الاتفاق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بطله وكونها في رمضان أمر مظنون وفي هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاحاد وهو يوجب العمل \* وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انما ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك \* واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية الحجج للصغدي

\* (أبو الحسين الجزار في الحث على الانفاق) \*

اذا كان لي مال علام أصونه \* وماسا في الدين من البخل دينه ومن كان يوما ذا يسار فانه \* خابق لعمرى أن تجود بمنه (الصغدي فيه) لا تجمع الدينار واسمع به \* ولا تقل كن في حبي كفى ما الدهر نحوى فينحوى الهدى \* ويجمع الجنع من الصرف (ابن عبدون) كان عدا في الهيجاذ نوب \* وصارمه دعاء مستجاب (البحري) تسرع حتى قال من شهد الوغى \* لقاء أعاد أم لقاء حباب (أبو تمام) يستعدون منايهم كأنهم \* لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا (غيره) ولقد ذكرك والراح نواهل \* منى ويبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت بكارق ثغرك المتبسم (الحفاجي الحلبي) ولا ينال كسوف الشمس طاعتها \* وانما هو فيما يزعم البصر (ابن قزلى في غيباء) علقها عينا مثل المها \* نغان فيها الزمن القادر أذهب عينيها فأنساها \* في ظلمة لا يهتدى حائر \* تجرح قلبي وهي مكفوفة وهكذا قد يفهم البائر \* وزجس اللحن اذا دبلا \* واحسرتنا لو أنه ناظر \* (من نظم الشيخ الجليل النزيل الشيخ لطف الله رحمه الله) \*

أيا من يجمع العلوم اشتهر \* وساد الانام بحسروبر \* أبى لي اسم مولى ولوى موثلا اليه انتقى الدين بين البشر \* وعنه النقول ورشد العقول \* وأخبار دين وجعل الاثر حوى اسمه الجفر والارض ثم \* ضياء وماء وعين البصر \* وقسمين من أربع أعربت بمجموعهما مع رب السور \* وما قابل الشرع والاصل بل \* هما في المسمى العظام الخطر وما بعد ضيق وعسر يحيى \* وزلزلة مقتضاها الضرر \* باقطين ككل وجزله وكل مفيد لها في النظر \* وأحرف قدر تبت دون ما \* تأخر عنها فدعه وذو وجل مراتب عد على المسترتب فيه \* على ماصدر \* بلافاصل أجنبي لها ووسطى المراتب من ذى الدرر \* لعدين من غير فصل على المسترتب جاءت كما قدر بدر وليس له مركز سيدي \* وصدره سيان أى في القدر \* وبجزان أيضا سوى ان ذين

الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه (١٧٠) لان المال أقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية

رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع  
وقال بعض الحكماء الخطأ في اعطاء مالا  
ينبغي ومنع ما ينبغي واحدا وقال سفيان  
الثوري رضي الله عنه الخلال لا يحتمل  
السرف وليس يتم السخاء ببذل ما في يده حتى  
تسخو نفسه عما يبد غيره فلا يميل الى طلب  
ولا يكف عن بذل (وقد حكى) ان الله تعالى  
أوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه  
السلام أتدري لما اتخذت خليلا قال  
لا يارب قال لا في رأيك ان تعطي ولا  
تحب ان تأخذ وري سهل بن سعد  
الرمادي رضي الله عنه قال أتى رجل الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
مرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس  
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما في  
أيدي الناس يحبك الناس وقال أنوب  
السختياني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه  
خصالتان العفة عن أموال الناس والتجاوز  
عنهم وقيل اسفين ما الزهد في الدنيا قال  
الزهد في الناس \* وكتب كسرى الى ابنه  
هرمزياني استقل الكثرة مما تعطي  
واستكثر القليل مما تأخذ فان قرعة عيون  
الكرام في الاعطاء وسرور اللئام في الاخذ  
ولا تعد الشحيح أمينا ولا الكذاب حرافة  
لا عفة مع الشح ولا مروءة مع الكذب وقال  
بعض الحكماء السخاء سخاء ان أشرفهما  
سخاؤك عما بيد غيرك وقال بعض البلغاء  
السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال  
غيرك متورعا وقال بعض الصالحاء الخود غاية  
الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعراء  
اذ لم تكن نفس الشريف شريفة  
وان كان ذا قدر فليس له شرف  
والبذل على وجهين أحدهما ما ابتدأ به  
الانسان من غير سؤال والثاني ما كان عس  
طلب وسؤال \* فاما المبتدأ به فهو أطبعهما  
سخاء وأشرفهما اعطاء وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فخباء وقال بعض الحكماء قال

أقل وأكثر عند الفكر \* وفيما التساوى به قد بدا \* تبدى التفاوت أيضا وفر  
وصدران قلبه ما واحد \* وأيضا كثير لمن اعتبر \* وعجز أخير به مستوحدا  
بلا كثيرا لعديان خبر \* والافهذاله كثيرا \* يفوتان ذلك بكل السير  
وذا القلب مع نفسه قد حوى \* لدى العجز أيضا فزاد الاثر \* وقد جمع الصدر والعجز جزء  
وجزآن أيضا بعين العبر \* وليس لعجزه قلب وان \* لثالثه القلب منه بدر  
ولحق لثانيه قلب وقد \* حوى أولان جهات البصر \* وعجزان ثلثان فيهما مع الـ  
ستمنصف فانظر رقيب الحذر \* وفي أوليه وفي آخريه \* على ما هما مضميران آخر  
فأسرع أيا صاح في حله \* فقدم بينا جسا اظهر \* فذلك مرادى مع سابقه  
ومع لاحقيه الى المنتظر \* علمهم سلام بالمنتهى \* يزيد على الرسل ثم الوبر  
بكل زمان وآنبه \* بكل اسان شكاً أو شكر \* ولعن الاله بالمنتهى \* على مبغضهم بجر ووبر  
(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعرضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه  
علم الاضافة ووسطاه بمعنى الزاخرة والعفافة بنيات صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل  
حال وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا  
نقصت ثانيه عن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بمزيد الاجلال  
وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الاخير من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد  
مع أنه أربعة من غير الدد ومجموعها يساوي مفرد الانحجان وآخرها آخر الاخر ونصف أول  
التيان مبدوءة ثلاث بالمعنيين ومنها اسم فاعل لذي عينين وان شئت فقل مبدوءة عدد صلات  
القصر ومنها آخر سورة العصر وتالي صدره أول العافية والعيش ومنها عجزه آخر سورة  
قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام في الحساب وثانيه  
أول عدد كامل تليق بكلمة الكتاب وثالثه شعف ميفات موسى ورابعة أول لقب عيسى انتهى  
(الارجاني) ما جبت آفاق البلاد مطوفا \* الا وأنتم في الوري متطلعي  
أسعي اليكم في الحقيقة والذي \* تجدوه مني فهو فعل الدهري  
أنحوكم فيرد وجهي القهقري \* دهرى فسبى مثل سير الكوكب  
فالقصد نحو المشرق الاقصى له \* والسير رأى العين نحو المغرب  
(ابعضهم وقد أحسن في قوله) بابي حبيب زارني متسكرا \* فبدا الوشاة له فولى معرضا  
فكأني وكأني وكأني \* أمل ونيل حال بينهما القضا  
(غيره) تمت سلمى ان غوث بجها \* وأهون شيء عندنا ماتمت  
(قيل) أرسل رجل سني الى رجل شيعي وقران الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له  
عوضا جديدة لكن فيها تراب فكذب اليه بعد فبولاها هذا الشعر  
بعثت لنابيل البربر \* رجاء للجزيل من الثواب \* رفضناه عتيقا وارفضينا  
به اذ جاء وهو بوتراب \* لا تنكرن لاهل مكة قسوة \* والبيت فيهم والخطيم وزمزم  
آذوا رسول الله وهو بينهم \* حتى جاء أهل طيبة منهم  
خاف الاله على الذي قد جاءه \* سلما فلا يأتبه الا حرم (الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد)  
الحمد لله لكم أسمو بعزمي في \* نيل العلا وقضاء الله بينكم  
كأني البدر بيني الشرق والغلق الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

قال



أجل النوال ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء وفي خلا من ماله \* ومن المروءة غير خالي (١٧١) أعطاك قبل سؤاله

وكفالك مكره السؤال

(وهذا النوع من البذل) قد يكون لتسعة أسباب (السبب الأول) ان يرى خلة يفدر على سد ما وفاقية يمكن من ازالها فلا يدعه الكرم والتدين الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغبة في الاجران تدين وفي الشكر ان تكرم وقال أبو العتاهية

ما للناس الا آله معتله

للغير والشر جميعا فعله

(والسبب الثاني) ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة بها فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدة وقد قال الحسن البصري رحمه الله ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله وقيل لهند بنت الحسن من أعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر

وما ضاع مال ورث الحمد أهله

ولكن أموال البخل تضيع

(والسبب الثالث) ان يكون لتعريض يثنيه عليه لفظيته وإشارة يستدل عليها بكرمه فلا يدعه الكرم ان يغفل ولا الحياء ان يكف \* وقد حكى ان رجلا سار بعض

الولاة فقال ما أهزل برفونك فقال يده مع أيدينا فوصلها كفتافهم هذا التعريض الذي باغ ما لا يبلغه صريح السؤال ولذلك قال أكرم من صيقي السجاء حسن الفطنة واللاؤم سوء التغافل (وحكى) ان عبيد الله بن سليمان لما تولى وزارة المعتضد كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أجي دهرنا سعا فاني نفوسنا

وأسعدنا فحين نحب ونكرم

فقلت له نعم ماله فيهم أتمها

ودع أمرنا ان المهم مقدم

فقال عبيد الله ما أحسن ما شكا أمره بين

وأي طاب المستجدين ثقلها

(قال علي رضي الله عنه) يوم المظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) اني لاسئحني ان أظلم من لا يجسد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صابه الحجاج فقال يارب ان حملك على الظالمين قد أضرب المظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصوب في أعلى عليين فاذا مناد ينادى حملى على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا أحد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وفرأها اذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقد رتم ففهرتم وخواتم ففسقتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجعتموها وأجساد أعريتموها اعلموا ما شئتم فانا صابرون وجورافا بان الله مستجيبون واطمؤنا فانامكم من ظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعبدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار وروى ان سجدا كان يختم القرآن في رمضان فيمابين المغرب والعشاء \* وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترضه) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العلم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيئا وأجيب عنه في بعض الكتب وابراده لا يخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظالم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى عاتين اما علة دينية تكويف معاد واما سياسية تكويف السيف (أخذ أبو الطيب المتنبي فقال)

والظالم من شيم النفوس فان تجدد \* ذاعقة فلعلة لا يظلم

(مثل) فلان رجوع رجوع الفلاس الى بقايا الدفاتر المورثة (أبو نواس)

عجبت من ابليس في تبهه \* وما الذي أضمر من نيته \* نام على آدم في سجدة \* وصار قواد الذريته (ابن نباتة)

صلوا مغرمات دواصل الستم جسمه \* ومن اجلكم طيب الرقاد فقد قد

بأحشائه نار يشب لهيما \* فن لي باطفاء الهيب وقد وقد (في مابج على عذاره حال)

على لام العذار رأيت حالا \* كنقطة عنبر بالمسك أنثرط \* فقلت لصاحبي هذا عجيب

\* متى قالوا بان اللام تنقطة \* (الصفدي) ضمنت خيال المساتي \* وقبلته قبله المغرم

وقت ومن فرحتي باللقا \* حلوة ذاك اللمى في فنى

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر المجنبي وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيعا

ألقني في لظى فان غسرتني \* فتيقن أن لست بالياقوت

عرف النجم كل من حاله لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب اليه) نسج داود لم يفد صاحب الغما \* ووكان الفخار للعنكبوت

اضعاف مدحه وقضى حاجته \* وقال بعض الشعراء

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها

(والسبب الرابع) ان يكون ذلك رعاية ليد

الامتنان طليقا ومن رقى الاحسان وعبوديته  
عتيقا قال بعض الحكماء الاحسان رقى  
والمكافأة عتق وقال أبو العتاهية رحمه الله  
تعالى

ولست آيادي الناس عندي غنيمة

ورب يد عندي أشد من الأسر

(والسبب الخامس) ان يؤثر الاذعان  
بتقديمه والافترار بتعظيمه توطيد الرئاسة  
هو لها محب وعلى طلبها مكب وقد قال الشاعر  
حب الرئاسة داء لا دواء له

وقل ما تجد الراضين بالنفسم

فتستصعب عليه اجابة النفوس له طوعا لا  
بالاستعطاف واذا غنم له الا بالارغبة  
والاسعاف وقد قال بعض الادباء بالاحسان  
يرتبط الانسان وقال بعض البلغاء من بذل  
ماله أدرك آماله وقال بعض الشعراء

أترجوان تسود بلا عناء

وكيف يسود ذو المدعة الخليل

(والسبب السادس) ان يدفع به سطوة  
أعدائه ويستكشف به نفاق خصمائه ليصيروا  
له بعد ان الخصومة أعوانا وبعد العداوة أخوانا  
امال الصيانة عرض واما الحر استجد وقد  
قال أبو تمام الطائي

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد

ولا الجدى في كف امرئ والدرهم  
ولم أرك المعروف تدعى حقوقه

مغارم في الاقوام وهي مغنم

وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه  
أعظمه مرافقه (والسبب السابع) ان  
يرب به سالف صنعة أولاها ويراعى به قديم  
نعمة أسداها كيلا ينسى ما أولاه أو يضاع  
ما أسداه فان منقطوع البرضائع ومهمل  
الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسميت امرأ بالبر ثم اطرحت

ومن أفضل الاشياء رب الصنائع

(وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأت بنعمى أوجبت لي حومة \* عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

(١٧٢) أوجزاء على صنعة فسيرى تاديه الحق عليه طوعا اما نفة واما شكر البكون من اسر

وبقاء السمند في لهب النار \* رمز لفضيلة الياقوت (لبعضهم في ملج اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به \* مسن المرواة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبي فلا تخشى تلهمه \* وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعي) في كتاب الخلي قال تزوجت اعرابية غلاما من الخي فكثت معه أياما ووقع بينهما  
نفرج في نادى الخي وهو يقول يا واسعة يعبرها بذلك فقالت بديهة

اني تبعك من بعد الخليل فتى \* مرزأمله عقال ولا به \* ما غرني فيه الاحسن نقشته  
ومنطق لنساء الخي تياه \* فقال لما خلا بي أنت واسعة \* وذلك مسن نخل مني تغشاه  
فقلت لما أعاد القول ثانية \* أنت الفداء لمن قد كان علاه

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) ابن آدم أوله نطفة مذرة واخوه جيفة قدرة وهو فيما  
بينهما يحمل العذرة (وقد نظمها الشاعر فقال)

عجبت مسن معجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذرة \* وفي غد بعد حسن صورته

يصير في الارض جيفة قدرة \* وهو على عجب ونخوته \* ما بين هذين يحمل العذرة

(وقال آخر) أرى أبناء آدم أبطرتهم \* حفظوهم من الدنيا الدنية

فلم يطوروا أولهم مني \* أو افخروا وآخرهم مني

(وقال آخر) تيم وجسمك من نطفة \* وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على

رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء

في التأويل وكل واحد يشار الى المقام الذي هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على

العموم فان لفظة من تشع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم

وان كان كثير فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير

وحفظ الدين وقوانين السياسة وثبت العدل وظيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث

ينفعون اضبط التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ

والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارابه الى كل فن من هذه

الفنون \* ففي رأس المسألة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي

الباقري رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر

رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم \* ومن القراء عبد الله بن كثير

ومن الحديث ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين \* وفي رأس الثانية من

أولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولوي

من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء

يعقوب الحضرمي ومن الحديث يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي \* وفي الثالثة

من أولى الامر المقنن بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي

الحنفي وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الامامي ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن

القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن الحديث أبو عبد الرحمن النسائي \* وفي الرابعة من

أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي

وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الحنبلي المرتضى الطرسوسي أخو الواضح

(وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأت بنعمى أوجبت لي حومة \* عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

المحبة تؤثر بها المحبوب على ماله فلا يضمن عليه بمرغوب ولا يتنفس عليه بمطلوب للذة (١٧٣)

التي هي عنده أخطى وإلى نفسه أشهى لان  
النفس إلى محبوها أشوق وإلى ما يليه أشبق  
وقد قال الشاعر

فما زلتكم بعد أولكن ذا الهوى

إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل  
وهذا وان دخل في أقسام العطاء فخرج  
عن حد السخاء وهكذا الخامس والسادس  
من هذه الأسباب وانما ذكرناها لدخولها  
تحت أقسام العطاء (والسبب التاسع)  
وليس بسبب ان يفعل ذلك لغير ما سبب وانما  
هي سببية قد فطر عليها وشية قد طبع بها  
فلا يميز بين مستحق ومحرور ولا يفرق بين  
محمود ومذموم كما قال يشار

ليس يعطيك للرجاء ولا لك

خوف لكن يلد طعم العطاء  
وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون  
منسوباً إلى السخاء فيحمد أو خارجاً عنه فيذم  
وقال قوم هذا هو السخى طبعاً والجواد كرمًا  
وهو أحق من كان به ممدوحاً واليه منسوباً  
وقال أبو تمام

من غير ما سبب يدني كفى سببا

للجران يجتدي حراً بلا سبب  
وقال الحسن بن سهل اذا لم أعط الا مستحقاً  
فكأنى أعطيت غريباً وقال المشرقي  
السرف فقيس له لا خير في السرف فقال  
ولا سرف في الخير وقال الفضل بن سهل  
العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من  
دونه وقال يشار

وما الناس الا صاحبك فمنهم

• سخى ومغلول اليدين من البخل  
فسامح يدماً ما مكنتك فانها •

تقل وتثرى والعواذل في شغل  
وقال آخرون هذا خارج من السخاء انجود  
إلى السرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا  
كان لغير سبب كان المنع لغير سبب لان  
المال يقل عن الحقوق ويقتصر عمن  
الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الذم بمنع المستحق أكثر مما يناله من الحمد لاعطاء غير المستحق وحسبك ذماً من كانت

الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسفي  
ومن الثراء أبو الحسن الجاسي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري \* وفي الخامسة من أولى الامر  
المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو  
الحسن الراغب الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري ومن الثراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء  
كانوا من المشهورين في الامة المذكورة وانما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حي عالم  
مشهور ومشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسيدنا وشيخنا  
ومولانا في الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الإيمان  
ذكر الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهن من مصر إلى  
مكة المعظمة آمين البيت الحرام تريد الحج فلما كفى أثناء الطريق نزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان  
فتبادر الناس لقتله وسبقهم إليه ابن عمي فقتله فاخطف ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى  
الجنى فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدر واعي ذلك بل راح سعيواهم  
ينفرون إليه فوصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار  
فتلقيناه وسألناه ما بالك فقال لنا ما هو الا أن قتل هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع بي كراماً يتم  
واذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتل أبي وبعضهم يقول قتل أخي وبعضهم يقول قتل  
ابن عمي فتكاثروا على واذ برجل لصق بي وقال لي قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية فأشار إلى والهم  
ان سيروا إلى الشرع فسرنا حتى وصلنا إلى شيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيليه  
وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا مولى انما  
نحن وفي بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فتبادر الناس إلى قتله وأنا من جملة من  
فضر به فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يهبط  
نخلة وهو يقول من تر يا بغيرز به فقتل فلا دية ولا قود رده إلى ما منه قال فبادر وواجهوا بي من  
مكانهم إلى ان أووني إلى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية  
العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة في العشق وقال فيها ان العشق سار في المجرى  
والقلوب والعضريات والمعبدات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياض قالوا  
الاعداد المتعابة واستدركوا ذلك على اقل يدس وقالوا فانه ذلك ولم يذكره وهي المائتان  
والعشرون عدد زائد اجزاء أكثر منه واذ جعلت كانت أربعة وعشرين ومائتين بغير زيادة  
ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزائه أقل منه وان جعلت كانت جملتها  
مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين اجزاء

٢٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠

مثل الاخر فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد

١٠

عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

١

وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من ذلك من الاجزاء البسيطة

٧١ ١٤٢

الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الانصاف وربع

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الذم بمنع المستحق أكثر مما يناله من الحمد لاعطاء غير المستحق وحسبك ذماً من كانت

أفعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغير علة (١٧٤) وقد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما

محسورا فنهى عن بسطها سرفا كنهى عن قبضها بخلافا فدل على استواء الامرين ذما وعلى اتفاتها والوما قال الشاعر وكان المال يا تينا فسكنا

نبدوه وائس لنا عقول فلما ان تولى المال عنا

عقلنا حين ايس لنا فضول

قالوا لان العطاء والمنع اذا كنا لغير علة

أفضيا الى ذم الممنوع وقلة شكر المعطى أما

الممنوع فلا نه قد فضل عليه من سواه واما

المعطى فانه وجد ذلك اتفاقا ورعا أمسل

بالاتفاق اضعا فصار ذلك مقصدا الى

اجتلاب الذم واحباط الشكر وليس فيما

افضى الى واحد منهما خير يرجى وهو جدير

ان يكون شرا يتق ولمثل هذا كان منع

الجميع ارضاء للجميع وعطاء يكون المنع

أرضى منه خسران مبين \* فاما اذا كان

البذل والعطاء عن سؤال فشرطه معتبرة

من وجهين أحدهما في السائل والثاني في

المسؤول \* فاما ما كان معتبرا في السائل

فثلاثة شروط (الشرط الاول) ان يكون

السؤال لسبب والطلب لموجب ذن

كان لضرره ذرة ارتفع عنه الحرج وسقط عنه

الابوم وقد قال بعض الحكماء الضرورة توقع

الصورة وقال بعض الشعراء

ألا فبح الله الضرورة انها

تكاف أعلى الخلق أدنى الخلائق

ولله در الاتساع فانه

يبين فضل السابق من غير سابق

\*(وقال السكيت)\*

اذ لم تكن الا الاسنة صر بها

فلارأى لامضطر الاركو بها

فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيها

هو أولى الامر ان يكون وان جاز ان

لا يكون فالنفس المساحجة تغلب الحاجة

١  
٢  
٤  
وحزة من أحد وسبعين وحزة من مائة واثنين وأربعين وحزة من مائتين وأربعة وثمانين  
فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العديدين وأصحاب العدد يرفعون أن لذلك  
خاصية عجيبية في المحبة مجرب انتهى (البحرئ)

واذا الزمان كسالك حلة معدم \* فالبس له حل النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبي) كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب المنيان أن يكن أمانيا

وللنفس أخلاق تدل على الفتي \* أكان سخاء ما أتى أم تساخبا

خلقت ألو فالروح الى الصبا \* لفارقت شبي مومع القلب باكا

فتي ماسر ينافي ظهور جددنا \* الى عصره الانرجح التلاقيا

(ما فيه صنعة الاستخدام) اذ انزل السماء بأرض قوم \* رعبنا وان كانوا غضا

(قال الصغدي) للقاضي زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين

فاستخدم هو أربعة وهو ورب غزالة طلعت \* بثلي وهو مرعاه \* نصبت لها شبا كامن

نضار ثم صدناها \* وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصدناها

بذلت العين فاكلها \* بطاعتها وجرأها

معنى الاستخدامات الاربعة بذلت الذهب فاكل عينك بطاوع عين الشمس ومجري العين

الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق أفرح جانية والهام شوق أوجه الله تعالى

على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها الا تلك الالة وهي موجودة

في النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فاحدا لا عاشق لا مر يستدل به على قدر طبعته من الخلق

ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونهم اعيانهم ومالوا الى

الاستخفاف مع كونهم انبهر بهم عنها بصورة لفظ انتهى

(بحر الدين محمد بن تميم كتبها على ورده وأرسلها للمعشوقه)

سبقت اليك من الحداثق ورده \* وأتت قبلي أو انما تطفئلا \* طمعت بلمك اذ رأيتك فجمعت

\* فها اليك كطال تقيلا \* (وله) وسقيم الجفون أودعه الله - بذلك السقام سر اخفيا

غابت مقلته فاني عشقا \* وضعت يدي ان يغايان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجميل محجب \* وكل مكان يغيب العز طيب

(وله) وأنت مع الله في جانب \* قليل الرقاد كثير النعب \* كانك وحدك وحدته

\* ودان البرية باين وأب \* (قال مسلم بن الوليد عدي بن مريد الشيباني)

تراه في الامن في درع مضاعفة \* لا يامن الدهر أن يدعى على عمل

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من السكل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيه طالب ابن مريد فاحضر وعليه

ثياب ملونة ممصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أ كذبت شاعرك يا مريد قال فيم يا أمير

المؤمنين قال في قوله تراه في الامن الخ فقال لا والله ما أ كذبت به وان الدرع على ما فارقتني وكشف

ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مريد وخمسة آلاف دينار الى

مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتني الطيب وأمره تني باقي عمري فصار يرى بعد ذلك ظاهر

الطيب ولا مكتهلا ويقال انه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرمي

وتسمع في الطلب وزاعي ما استقام به الامر وان ناله ذل ولجته وهن فيتناول صاحبها قول البحرئ وربما كان مكروه الامور الى



(٢) ينبغي تحرير ذلك في مقاله فانه غير محرر محبوبها سبب (١٧٥) والنفس الشريفة تطلب الصيانة وتراعى النزاهة وتحتمل

من الضرر ما احتملت ومن الشدة ما طاقت فيبقى  
تعملها ويدوم تصونها فتكون كما قال الشاعر  
وقد يكتسى المرء خزر الشباب

ومن دونها حالة مضنيه  
كما يكتسى خده حجرة \* وعلمه وزم في الرية  
فلا يرى ان يتدنس بمطالب الشؤم ومطامع  
اللؤم فان البهائم الوحشية تأبى ذلك وتأنف  
منه قال الشاعر

وليس الليث من جوع بعاد  
على جيف تطيف بها الكلاب

فكيف بالانسان الفاضل الذي هو أكرم  
الحيوان جنسا وأشرفه نفسا هل يحسن به  
ان يرى لوحش البهائم عليه فضلا وقد  
قال الشاعر

على كل حال يأكل المرء زاده

على البؤس والضراء والحدثنان  
والفضل في مثل ما قبل لبعض الزهاد لو  
سألت جارك أعطاك فقال والله ما سأل  
ما سأل الدنيا ممن يملكها فكيف بمن  
لا يملكها \* ووصف بعض الشعراء قوما فقال  
اذا افتقر والغضوا على الضر خشية

وان أيسروا عادوا سراعا الى الفقر  
فأما من يسأل من غير ضرورة مستولا  
حاجة دعت فذلك صريح اللؤم ونحس  
الدناءة وقلما تجد مثله لمخوفا أو مجولا  
محتفيا وظالان الحرمان فاده الى أضيق  
الارزاق واللؤم ساقه الى أخصب المطاعم فلم  
يقول وجهه ماء الأراقة ولا ذل الأذاقة كما قال  
عبد الصمد بن المعدل لابي تمام الطائي

أنت بين اثنتين تبرز لنا  
س وكلناهما بوجه مذل

لست تنفك طالبا للوصل

من حبيب أو طامعا لنوال

أي ماء لخر وجهك يبق

بين ذل الهوى وذل السؤال

لا تظلمن معيشة بتذل

أحب الاشياء الى انتهى ٢ * (بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد) *						
الكلمات	الحروف	الالفاظ	الباءات	الثلاث	الثلاث	الجميات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الحاآت	الدالات	الذالات	الراآت	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
الشينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الغينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفات	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهات	الباءات	انتهى	(من محاسن التخصصات قول أبي الطيب المتنبي)			
٧٠٠	٥٠٢					

نودعهم والبين فينا كأنه \* قنا ابن أبي الهيثم في صدر فيلق  
(وابعضهم) وليلة كحمت بالسهم مقلتها \* ألفت قناعات الدجى في كل أجدود  
قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها \* لو اقتبست سنان من وجهه داود  
(وابعضهم) أتتنا بها ربح الصبا فكأنها \* فتاة تزجها بحوزة قودها  
فما برحت بغداد حتى تفجرت \* بأودية ما يستفيق مدودها  
فلما قضت حق العراق وأهلها \* أتاها من الريح الشمال برودها  
فمرت فتوت الطرف سعيها كأنها \* جنود عبيد الله ولت بنودها  
(وابعضهم) لا يرجع الكف الدليل عن الهوى \* أو يرجع الملك العزيز عن الندى  
(وابعضهم) فالوحدلى وحدى دون الورى \* والملك لله والظاهر  
(القاضى ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)  
وأخذ والى ما زال مراوحا \* ما بين أدهم خيالها والاشهب  
والارضلى كرة أوصل ضربها \* وصوا لى أيدي المطايا للعب  
(فيه لغيرة) ألف النوى حتى كان رحيله \* للبين رحلته الى الاوطان  
(للامير علاء الدين) ردف زاد في الثقاله حتى \* أقعد انحصروا القوام السويا  
نمض انحصروا القوام وقاما \* وضعيفان يغلبان قويا \*  
(جمال الدين محمد بن نباتة) وما ج قد أنجل الغصن والبدر \* رقوا ما رطبوا وجهها جلجا  
غلب الصبر في لقسانا طريه \* وضعيفان يغلبان قويا  
(الصفي الحلي) يا ضعيف الخفون أمرض قلبي \* كان قبل الهوى قويا سويا  
لا تتحارب بنا طسريك فؤادى \* فضعيفان يغلبان قويا  
وما أحسن قول أبي الحسن الجزاري مدح فخر القضاة نصر الله بن قضاة

وكم ليله قد تبها معسراولى \* بزحف آمالي كنوز من اليسر  
أقول لفاشي كلما شئت للغنى \* اذا جاء نصر الله تبت يد الفسقر  
(أبو الطيب المتنبي) أههم بشي والى كأنها \* تطاردني عن كونه وأطارد  
وحيدا من الخلان في كل بلدة \* اذا عظم المطلوب قل المساعد

ولو استقم العار وأنف من الذل لو جد غير السؤال مكتسبا بعونه ولقد رعى ما يصونه وقد قال الشاعر

\* فليأتينك رزقك المقدور \* (١٧٦) واعلم انك آخذ كل الذي \* لك في الكتاب مقدور مسطور \* (والشرط الثاني) \* من شروط

السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ويقصر الوقت عن ابطائه فلا يجد لنفسه في التأخير فحصة ولا في التصادم مهلة فيصير من المعذور من وداخلا في عداد المضطر من فاما اذا كان الوقت متسعاً والزمان ممتداً فتجبل السؤال لؤم وقنوط وقال الشاعر  
أبني على أعطاء الجفون على القذى  
يقيني ان لا عسر الا مفرج  
ألا ربحاً ضاق القضاء باهله

وأمكن من بين الاسنة مخرج  
\* (والشرط الثالث) \* اختيار المسؤول ان يكون مرجواً لاجابة ما من النجج اما حرمة السائل أو كرم المسؤول فان سأل لثيماً لا يرى حرمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره ملوم وفي سؤاله محذور وقد قال بعض البالغاء المحذول من كانت له الى اللثام حاجة وقد قال بعض البالغاء أذل من اللثيم سائله وأقل من الجنيل نائله وقال بعض الشعراء

من كان يؤمل ان يرى \* من ساقط نيل اسنينا  
فلقد رجي ان يجتنى \* من عوسج رطب اجنيا  
(وأما الشروط) المعتبرة في المسؤول فتسلاثة (الشرط الاول) ان يكتفي بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن ذل الطالب فان الحال ناطقة والارضى كاف وقد قال الشاعر  
أقول وستر الدين مسبل

كما قال حين شك الضفدع  
كلامي ان قلته ضائع  
وفي الصمت حثي فإصنع  
وربما فهم المسؤول الإشارة فالجأ الى التصريح بالعبارته بعين السائل فيجبل ويستحي فيكف كما قال أبو تمام  
من كان مفتود الحياء فوجهه

من غير بوابله بواب  
(والشرط الثاني) ان يلقى بالبشر والترجيب

وتسعدني في عمرة بعد عمرة \* سبوح لها منها عاينها شواهد  
خليلي اني لأرى غير شاعر \* فلي منهم الدعوى ومنى القوائد  
فلا تعجب ان السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة \* منها قوله)

ولم أر مثل جبراني ومثلي \* لمثلي عند مثلهم مقام  
(وقوله) أسد فرائس الاسوديقودها \* أسد تصير لها الاسود تعالبا  
(وقال الاصمعي ان أنشد) فاللنوى جذ النوى قطع النوى \* كذلك النوى قطاعة لوصالي  
لوتسلط على هذا البيت شاة لا كاته (أبونواس)

أقنابها يوما ويوما ثالثا \* ويوماله يوم الترحل خامس  
(قال ابن الاثير) في المثل الساخر ادهم من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام وباجبأله يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفي أبونواس أجل قدر من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد براعها ومذهب يسلكها فان المفهوم من زمان المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربحا كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى الحرم المؤتمرو صفر ناجر وربيعة الاول خوانا وربيعة الثاني صوانا وجنادى الاولى الحنين وجنادى الاسخرة الرني ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقا وشوالا واغلا وذا القعدة هو اعا وذا الحجة بركا (لبعضهم) وشادن مبتسم عن حجب \* مورد الخلد ملج الشنب

يلومني العاذل في حبه \* وما دري شعبان اني رجب (جبر الدين محمد بن تميم)  
وكأنما النار التي قد أوقدت \* ما يمتنا ولهيبها المتضرم \* سوداء أحرق قلبها فلبسانها  
بسفاهة للحاضر ين يكلم \* (وله) كأنما نارنا وقد خمدت \* وجرها بالرماد مستور

دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن مشهور  
كأنما النار في تلهها \* والفحم من فوقها يغطها (وله)

زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجدة لتخفيها (شرف الدين محمد بن موسى القدسي)  
اليوم يوم سرور لا سرور به \* فزوج ابن سحباب بآية العنب

ما انصف الكاس من أيدي القلوب لها \* ونغرها باسم عن لؤلؤ الحبيب  
(شرف الدين ابن الوكيل) \*

وان أقطب وجهي حين تبسم لي \* فعند بسط الموالي يحفظ الادب  
(وما أحسن قول من قال) \* ما أنصفتها أضحك في وجهي وتعي في وجهها

(حكى) أنه ذكر للرشد قول أبي نواس فادقني البكر التي اعتجرت \* بخمار الشيب في الرحم  
فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزيد وهو الذي أراداه وكان الاصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي رجل خطر وان معانيه خفية فاسأله عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيهه بالقطن فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظر امما طنتم انتهى \* (مسئلة) \*  
قوله تعالى كيف نكاهم من كان في المهسد صبيا قال ابن الانباري في أسرار العربية كان هذا تامة وصيبا منصوب على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك

فان عدمت شكرهم لعدم عذره \* وقال ابن السكك ان ابا بكر ابن دريد قصد بعض (١٧٧) الوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه فخر فقال

لا تدخلك فخره من سائل

فخيره دهرك ان ترى مسؤولا

لا تجبهن بالرد وجهه مؤمل

فبقاء عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم قدسندل بيشره

وترى العبوس على اللثيم دليلا

واعلم بانك عن قليل صائر

خبر افكن خبرا يروق جبلا

\* (والشرط الثالث) \* تصديق الامل

وتحقيق الظن به ثم اعتبار حاله وحاله سائله

فانم الانتخاب لومن أربع أحوال (فالحال

الاولى) أن يكون السائل مستوجبا

والمسؤول متمكنا فالاجابة ههنا تستحق كرمها

وتستلزم مرواة وليس للرد سبيل الامن

استولى عليه الخجل وهان عليه الذم فيكون

كما قال عبد الرحمن بن حسان

اني رأيت من المكارم حسبكم

ان تلبسوا خبز الثياب وتشبعوا

فاذا تذكرت المكارم مرة

في مجلس أتم به فتنعوا

فنعوذ بالله من خرم ثروة ماله ومنع حسن

حاله أن يكون مستودعا في صنيع مشكور

وبرمذ خور \* وقد قيل للخيل لم حبست مالك

قال لانوا ثب فقيل له قد نزلت بك وقال بعض

الشعراء

مالك من مالك الا الذي

قدمت فابذل طائعا مالكا

تقول اعمالا ولو فتشوا

رأيت اعمالك أعنى لك

وقد أسقط حق نفسه ورفع أسباب شكره

فصار بان لاحقه مدموما كمشكور

وما نوما كما جور وقال أبو العتاهية

خزن الخيل على صالحه

اذ لم يشغل بره ظهره

ما فاتني خبر امرئ وضعت

فاذا لم يكن للرد في مثل هذا الحال سبيل نظر فان كان

لان كلا كان في المهد مصيبا ولا عجب في تكليم من كان فيهما مضى في حال الصبا انتهى وقال أبو  
البقاء كان زائدة أي من هو في المهد مصيبا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر  
كان متصلا بكان وقيل كل الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلي هذا الاحتياج الى تقدير هو بل يكون  
الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هي كقوله وكان الله غفورا راحما وقيل بمعنى صار وقيل هي  
تامة انتهى \* (يقال اهجي بيت قالته العرب قول الاخطل) \*

قوم اذا استنج الاضياف كابهم \* قالوا الامهم بولي على النار

فضيقت فرجها بخلا بيواتها \* فلا تبول لهم الا بقدار

(قال الصفدي) اشتمل قوله قوم الى آخره على معانيب (أولها) انهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى  
يرضى بنباح كابهم فيستنج (وثانيها) ان لهم نارا قابلية لافترهم قطعاً ببول امرأة (وثالثها) ان أمهم  
التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها  
أمهم (وخامسها) انهم عاقون لأمهم حيث عنهن عنها في الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم  
يخاطبون أمهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند  
مواقدهم لانهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي الى النار (وثانيها) انهم حبناء لا يرقدون  
لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد (وتاسعها) قذارتهم لانهم لا يتألمون بما يصعد  
من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والدتهم ان لا تبول لهم الا بقدار وتدخر ذلك  
لوقت الحاجة اليه والافسا كل وقت يطلب الانسان البول يحسده فتجد لذلك المأو مشقة من  
احتباس البول (وحدى عشرها) افراطهم في الخجل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ  
به النار (وثاني عشرها) تأكدهم هذا القول عداوة الجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك  
يبولون عليها فتأكد الحقد انتهى \* (حكى) \* ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في  
غزوة ولم يكن معه وقت النصر كاتب يرأسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك  
فكتب اليه أما بعد فنا كلام العدو في حلقة كدائرة البيرارستان حتى لورميت بصاقلها  
وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو وبحران عظيم فهلك الجميع  
بسعادتك يا معتدل المزاج (وقريب من هذا) قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا من  
يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجزر الاصم اقضني البك على زاوية قائمة واحشرنى على خط  
مستقيم للشيخ فزع الدين بن سيد الناس الحافظ \* في جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه

وسلم خمسة تشبهوا بآثار من مضر \* يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن

كجفروا بن عم المصطفى قثم \* وسائب وأبي سفيان والحسن

(ابن القيرواني وأجاد) وأسرى بناس يعو كعبة الندى \* فهم سجد فوق المذاكي وركم

على كل نشوان العنان كأنهم \* جرى في وريديه الرحيق المشعشع

شكائهم معقودة بسياطها \* تخال بايديهم أرقام تلسع

(الارجاني) كننا جميعا والدار تجمعنا \* مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع يجعلنا \* مثل حروف الوداع مفترقة

(ابن اسرئيل) واسمر عسجدي اللون يحكى \* معاطف قدده السمر العوالى

يدبر على الشقيق عذار أس \* ويسم بالعقيق عن اللاكى

\* (لمرة بن بركان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف) \*

التأخير مضر اعجل بذله وقطع مظاره وكانت اجابته (١٧٨) فعلا وقوله عملا وقد قالت الحكماء من مرواة المطالب منه أن لا يلجئ الى الخاح

عليه وقال محمد بن حازم

ومنتظر سؤل الك بالعطايا

وأشرف من عطاياه السؤل

اذالم ياتلك المعروف طوعا

فدعه فالتزمه عنه مال

وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فسحة

فقد اختلف مذاهب الفضلاء فيه فذهب

بعضهم الى ان الاولى تعجل الوعد قولانم

يعتبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا

بتعجيل الوعد ثم يا حبل الانجاز ويكون

المسؤل موصوفا بالكرم لمخوفا بالوفاء وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

العدة عطية وقال الفضل بن سهل لرجل

سأله حاجة أعدك اليوم وأحبوك غدا

بالانجاز لتذوق حلالة الامل وأترين بثوب

الوفاء ووعدي يحيي من خالدرجلا بحاجة سأله

اياها فقيل له تعدوا أنت قادر فقال ان الحاجة

اذالم يتقدمها ووعدي ينتظر صاحبه نجهلم يجد

سرور هالان الوعد طعم والانجاز طعام

وليس من فاجأه الطعام كمن يجدر بحسه

ويطعمه فدفع الحاجة تختم بالوعد ليكون

لهما طعم عند المصطنع اليه وقال بعض الباغاء

اذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجمع

لكثرة اللسان ونصرة الاحسان ولا تقبل

مالا تفعل فانك لا تحل في ذلك من ذنب

تكسبه أو عجز لزمه ومنهم من ذهب الى

ان تعجل البذل فعلا من غير وعد أولى

وتقدمه من غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما

يقدم الوعد أحذر جلين امام معوز ينتظر

وجده واما يحصر بروض نفسه توطئة

وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه

يصح ولا رأى يتضح مع ما يغيره الليل والنهار

وتقلب به الخيال من يسار واعسار وقال

بعض الشعراء

يا أيها الملك المقدم \* أمره شرفا وغربا

أمن بختي صحتي \* مادام هذا الطين رطبا

بارب البيت قومي غير صاغرة \* ضنى اليك رجال القوم والسلبا

في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكاب في ظلماتها الطنبا

لا ينبع الكاب فيها غير واحدة \* حتى ياف على خيشومه الدنيا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذا القياس في جميع المتصور أن يكون على أفعال مثل خشى

واحشاء وقفا وأفقاء وفي الممدودان يكون على أنفلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما في

الجو ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادوهو المجلس بمعنى أنهم كانوا

يجلسون في الاندية يصطالون وليس بشئ (قال الصفدي) ذكرت بالايات هنا ما حكاه الشيخ محمد

ابن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفر الدين بن لقمان عند

بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعو به مملوكه وطلب يحبيه وهو لا يراه وتكرر رنداؤه

ويقول أين أنت يا طنبا فاني لأراك فقال نفر الدين

في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكاب في ظلماتها الطنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولا أن يفزع اللام وان ورعن ورغن

بالعين المعجمة ولعن باللام والغين المعجمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل (قال الصفدي) ولعل

تكون حرف جر في لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل

\* (لابي نواس) \* فتمشت في مفاصلهم \* كتمشى البرء في السقم

(حكى) الاصمعي قال حضرت لمجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له

ما أحدثت بعد نايأ أبو نواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفى الخمر قال فأتاك الله ولوفى الخمر فأشد

ياشقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج

فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا يا أبا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري

وأخذ به مالا وخلعا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم الى آخره فقات وأى شئ

قلت فقال قلت غراء في فرعها ليل على قمر \* على قضيب على دعس القنا الدهس

أذكر من المسك أناسا وجم سجتها \* أرق ديبا بحاجة من رقة النفس

كان قلبي وشاحاها اذا خطرت \* وقلها قلمها في الصمت والخرس

تجسرى سميتها في قلب وامتعتها \* جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقته هذا المعنى فقال لا أعلم انى سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة

حيث يقول أما والراقصات بذات عسرق \* ورب البيت والركن العتيق

وزنزم والطواف ومشعر بها \* ومشتاق بحسن الى مشوق

لقد دب الهوى للى في فؤادى \* ديب دم الحياة الى العسروق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذرين حيث يقول

وأشرب قلبي حبا ومشى بها \* كمشى حبا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عناني وحبا \* كدب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قالت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تمسى \* وطلوعها حراء صافية

وغروبها صفراء كالورس \* تجرى على كبد السماء كما \* يجرى حمام الموت في النفس

واعلم بان حقاؤه \* مما بعيد السهل صعبا قالوا لان في الرجوع انتهى



عنهم الانكسار وفي توقع الوعد من حرارة الانتظار وفي العود اليه من بذله (١٧٩) الافتضاء وذلة الاجتداء ما يكدر بربه ويوهن شكره

وقال الشاعر

ان الخواجر بما أزرى بها

عند الذي تقضى له تطويلها

فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة

فاعلم بان تمامها نجيها

(والحال الثانية) أن يكون السائل غير

مستوجب والمسؤول غير متمكن في الرد

فسحة وفي المنع عذر غيرانه يلين عند الرد

ليناقيه الذم ويظهر عذرا يدفع عنه اللوم

فليس كل مقل يعرف ولا معذور ينصف وقد

قال أبو العاتية يصف الناس

يارب ان الناس لا ينصفونني

فكيف وان انصفتهم ظلموني

فان كان لي شيء تصدوا لاخذ

وان جئت أبغى شيتهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان نالهم أبذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكهموا بها

وان صحبتني نعمة حسدوني

سأمنع قاي أن يحزن اليهم

وأعص عنهم ناظري وجفوني

وأقطع أياي بيوم سهولة

أقضى بها عري يوم خزون

ألا ابن أصفى العيش ما طاب غبه

وما نلتسه في لذة وسكون

(والحال الثالثة) أن يكون السائل

مستوجب والمسؤول غير متمكن فيأتي بالحل

على النفس ما أمكن من يسير يسديه خلة أو

يدفع به مذمة أو يوضح من اعذار المعوزين

وتوجه المنائين ما يجعله في المنع معذورا

و بالتوجه مشكورا وقد قال أبو النصر

العتي رحمه الله تعالى

الله يعلم اني لست ذا بخل

ولست ملتصافا بالبخل الى عالا

لكن طاقة مثلي غير خافية

انتهى ما حكى الأصمعي (قال الصفي) وقد أخذ أبو نواس برمتيه من بعض الهذليين يصف

قاصا يختل صيدا بسرعة حيث يقول فتش لا يحس به \* كتمشي النار في الفحم

(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني

جري حبها بجري دمي في مفاصلي \* فأصبح لي عن كل شغل هم شغل

(وأنى عبد الله بن الحجاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسقاها سلاف مدامة \* لها في عظام الشاربين ديب

(ولسلم بن الوليد) موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره) كنت مثل النسيم عند ديبى \* صهر افرق تل ردف حبيبي

فلها سافت زهرة ورد \* بقضيب عند الهبوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضى فلا تذكره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولولأن

ما في الارض من شجرة أفلام والبحر بعده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ

شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنما اذا دخلت على ثبوتين كانا نقيين أو

على نقيين كانا ثبوتين وان في ثبوت والنقي ثبوت وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة

فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه

وسلم نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه بقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيج وذ كر

الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قالوه في

الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكرة قال ابن عصفور ولوفي

الحديث بمعنى ان يطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الحسرو وشاهي لوفي أصل

اللفظة لما طلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه

وكذا ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا الاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاذا خبر صلى الله

عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان منعانه عن المعصية الخوف والاحلال وأجاب غيرهم بأن

الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين

كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل لتقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالما لا كرم أي لشجاعة جوايا

لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكن بطلا بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت

ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب

وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله

فقط رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على

الاوله ان الاتجار كلها اذا صارت أفلاما والبحر مداد مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم

ما يكتب به ذاشي الان قد قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه \* الدنيا قد

يقال لها شابة ويجوز بمعنى يتعلق به او بمعنى يتعلق بغيرها \* الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود

الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني

وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل

دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رساله له يخاطب الدنيا فيها

\* والتل يعذري قدر الذي حلا \* وربما تحسر بحدوث العجز بعد تقدم القدرة على قوت الصنعة وزوال العادة حتى صار أضي حسدا

وأزيد كذا كما قال الشاعر (١٨٠) وكنت كجواز السوء قص جناحه \* يرى حسران كلما طار طائر يرى طائرات الجو تخفق حوله

فيذكر أذرى الجناحين وافر  
(والحال الرابعة) أن يكون السائل غير  
مستوجب والمسؤول متكافؤ على البذل قادرا  
فينظر أن خاف بالرد قدح عرض أو قبح هجاء  
تمض كان البذل مندوبا بصيانة لاجودا فقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما وفى به المرء عرضه فهو له صدقة وإن أمن  
من ذلك وسلم منه فمن الناس من غلب المسئلة  
وأمر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالخيبة  
والامسئال بالايأس ثم لما فيه من اعتبار الرد  
واستسهال المنع المفضى إلى الشح وأنشد  
الإصمعي عن الكسائي

كانك في الكتاب وجدت لاء  
محرومة عليك فلا تحل  
فما تدرى إذا أعطيت مالا

أكثر من سماحك أم يقل  
إذا حضر الشتاء فأنت شمس

وان حضر المصيف فأنت ظل  
ومن الناس من اعتبر الأسباب وغلب حال  
السائل ونذب إلى المنع إذا كان العطاء في  
غير حق ليقوى على الحقوق إذا عرضت ولا  
يجز عنها الزمت وتعينت وقد قال بعض  
الشعراء

لا تجديا بالعطاء في غير حق

ليس في منع غير ذي الحق بخل  
أنما الجودان تجود على من

هو للبعد والندى منك أهل

فأما من أجاب السؤال ووعده بالبذل والنوال  
فقد صار بوعده موهونا وصار وفاؤه بالوعد  
مقرونا فلا اعتبار بحق السائل بعد الوعد  
ولاسيما إلى مراجعة نفسه في الرد  
فيستوجب مع ذم المنع لزوم الخجل ومقت  
القادر وهجنة الكذب ثم لاسيما لمطاله  
بعد الوعد لما في المطال من تكدير الصنيع  
وتحقيق الشكر والعرب تقول في أمثالها

المطل أحد المنع واليأس أحد النجسين وقال بشار بن برد

سوتني غانية فكيف بك عجوزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما  
لخالي ابن جدود فميت ليلة عنده وقت لادب عليه فاستعني بقرب فقلت آه فأنبته خالي وقال  
ما أتيت بك إلى ههنا فقلت لا بول فقال صدقت ولا بول فاستعني ففرضني ففرضني ففرضني ففرضني  
هذا البيت فقلت

ولقد سمعت مع الفلام لموعده \* حصاته من غادر كذاب \* فإذا على ظهر الطريق معده  
سوداء قد علمت أو أن ذهابي \* لبارك الرحمن فيها عتريا \* دبابه دبت إلى دباب  
(آخر) ولقد هممت بقتل نفسي بعده \* أسفا عليه نغفت أن لا نلتقي

(قال أبو سعيد الرشتي) أفنى الحق أن يعطى ثلثون شاعرا \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي  
(ابن قلاؤس الاسكندر) كلما سئحو عمر ابوا ومزيدة \* وضيق بسم الله في ألف الوصل

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل \* وأبدت لامي في عذار مسلسل  
فإن لم يكن وصلك ليداعش \* فماذا الذي أبدت للامتأمل  
(بعضهم) غير المقول عيو به كالوا ومن \* عمرو يرى واللفظ منه قصير  
كالنون من زديشال مديحه \* باللفظ لكن لا يراه بصير  
(قال التهامي) لغو كرفز يذلا معنى له \* أو واعر وفقدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدي) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم أن عمرا أرقش الاسماء  
وأخفها وأظرفها وأسلسها وكان يسميه الاسم المظلم ويعني بذلك الراقم به الواو التي ليست  
من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة إليها قال جامعها لوجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم  
المذكور بما سماه بأنه يقع في أكثر الأمثلة المتداولة لاسيما في العلوم الادبية مضروبا أو مقبولا  
كما لا يجيب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في  
الواو أن يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكروا الواو والعطف يشهد لذلك قول محمد بن علي  
ابن منصور بن بسام قد قرب الله بعد الجوع إلى شبعنا \* كائن في ليل العيد قد طلعا  
نفسا للهولك في شوال أهبة \* فإن شهرتك في الواو قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الانين مرادهم أنهم يقولون فيه احدى وعشرين وثاني وعشرين  
فيكون الانين فيه \* وفي أمثال العوام إذا وقع رمضان في الانين خرج شوال من الكهين انتهى  
(أبو الطيب المتنبي) الرأي قبل شجاعة الشجعان \* هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتماع النفس مرة \* بلغت من العلياء كل مكان \* ولربما طعن الفقي أقرانه  
بالرأي قبل طاعن الاقران \* لولا العقول لكان أدنى ضيغم \* أدنى إلى شرف من الانسان  
(قال الصفدي) الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة ههنا هو  
الصحيح وقد أخرجهم ما عوام الملاءم باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا الايدي في جمع اليد  
الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الايدي الكريمة وهي لحن وانما  
الصواب الايدي الكريمة انتهى (قيل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب  
منى الاطيمان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير  
مرقبة دمشق سنة ٧٣١ شخص يعرف بالنظام المعجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس  
الصاحب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء فغلبه  
مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفضل وحكى لي عنه أنه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه

أطلت علينا منك يومنا عمامة \* أضاعت لنا برقا وبطار شامه رقة

فلا تخبها بحلي فيباس طامع \* ولا غيبها باني في روى عطاشها ثم اذا أنجز وعدده وأوفى عهده (١٨١) لم يتبع نفسه ما أعطى

ويسران كانت يده العليا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقال الشاعر

فأنك لا تدري اذا جاء سائل

أأنت بما تعطيه أم هو أسعد

عسى سائل ذو حاجة أن منعه

من اليوم سؤلا أن يكون له غد

وليكن من سروره اذ كانت الارزاق

مقدرة أن تكون على يده جارية ومن جهته

واصله لا تنتقل عنه بمنع ولا تحول عنه باياس

(وحكى) ان رجلا شكيا كثرة عماله الى

بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس

رزقه على الله عز وجل فحوله الى منزلي وقال

ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة فقعد

الدابة فما فعل برذونك قال اشتدت على مؤنته

فبعته قال أفترأخلف رزقه عندك وقال

ابن الرومي رحمه الله

ان الله غير مرعك مرعى

يرتعيه وغير ما لك ماء

ان الله بالبرية لطيف \* سبق الامهات والالاء

ثم ليكن غالب عطائه الله تعالى وأكثر قصده

ابتغاء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه أبو

بكرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان

اعرابيا أتاه فقال

يا عمر الخير خريت الجنة

أ كس بنيتي وأمنه

وكن لنا من الزمان جنه

أقسم بالله لنفعلنه

فقال عمر رضي الله عنه فان لم أفعل يكون

ماذا فقال

\* اذا بأحفص لذهبه \*

فقال فاذا ذهبت يكون ماذا فقال

يكون عن حالي لتسئلنه

يوم تكون الاعطيات لله

وموقف المسؤول بينهنه

\* اما الى نار واما جنه \* فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحبته ثم قال يا غلام أعطه قبضي هذا لك اليوم لا لشعره أما والله لا أمالك غيره

رقعة يلعب فيها حاضر او يغلب في الثلاث وكان صاحب يده في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسردهما جميعا كأنه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تسكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطر نخب الما ضرب المشل به فيه والصحيح ان واضعه صه بن داهر الهندي (قال الصفي) ان أردشير بن بابل أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد لذلك قيل له تردشير وجعله مثالا للدينا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعد شهر والسنة والمهالك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مشل الافلاك ورميها مثل تقايها ودوراتها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقال له اليك واليتج ويقال له الدو والجهار ويقال له السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالنضاء والقدرة تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهالك على ما جاءت به المتوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأني وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى (الجبل)

أريد لاني ذكرا فكاكنا \* تمثل لي ليلى بكل سبيل  
(قد جمع السراج الوراق أقسام الواو وأحسن)

مالي أرى عمرا أنى استجرت به \* قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا \* لها فالغيت منه السهو والاسفا

والمستجير بعمر وقد سمعت به \* فما أزيدك تعريفا بما عرفا

وتلك واو ولا والله ما عطفنت \* ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو \* أتت بها قسما ما بران حلغا

أو واو رب لما جرت سوى أسف \* وكثرته خلافا للذي ألفا

أو واو مع لم أجده خيرا أتى معها \* أو واو جمع غدا من فرقة تلفا

وليت صدغاهم اقدش بهو غدا \* يكوى بنار وهذا في السلو كفى

والله يطمسها واو اذ كرت بها \* دالابوسطى وكانت قبل ذا الفغا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد الضبط بيوت عدد الشطر نخب

ان رمت تضعيف شطر نخب بجملة \* هاواه طعجز مدود درجا

(لبعضهم) انصبر للعواقب واحتسبها \* فأنت من الحوادث في اثنتين

تريحك بالنى أو بالنيا \* فان الموت احدى الراحتين (لابي عثمان سعيد بن الحميد)

لامت قبلك بل أحيوا أنت معا \* ولا أعيش الى يوم تموتينا \* لكن نعيش لما نوى ونامله

ويرغم الله فينا نف واشينا \* حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا \* وحال من أمرنا ما ليس يغينا

ميتنا جميعا كغصني بانه ذبلا \* من بعدما نضر او استسقينا حينا

في مثل طرفه عين لا أدق شجى \* من الممات ولا أيضا تذوقينا (لابن التلعفري)

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا \* عاجلت مني اللمة السوداء \* لا تنجان فوالذي جعل الدجا

من ليسل طرفي البهيم ضياء \* لو انما يوم المعاد صحيفتي \* ما سر قلبي كونها بيضاء

(شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة)

ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد \* أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل

عائبت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خلق الانسان من عجل

واذا كان العطاء على هذا الوجه خلا من طاب (١٨٢) خزاء وشكرو عرى عن امثنان ونشر فكان ذلك أشرف لياذل وأهناً للقبال وأما

المعطى اذا التمس بعطائه الجزاء وطالب به الشكر والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم السخاء لانه ان طلب به الشكر والثناء كان صاحب سعة ورياء وفي هذين من الذم ما ينافي السخاء وان طالب به الجزاء كان تاجراً مستريحاً لا يستحق جداً ولا مدحاً وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر انه لا يعطى عطية يلتبس بها أفضل منها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يشول في تأويل ذلك لا تمنن بعملك تستكثر على ربك وقال أبو العتاهية

وليست يد أوليتها بغنية

اذ كنت ترجوان تعد لها شكراً غنى المرعى كفيه من سد حاجة

فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا (واعلم) ان الكرم يجتدى بالكرامة والاطاف والائتم يجتدى بالمهانة والعنف فلا يجود الا خوفاً ولا يجيب الاعنفاً كما قد قال الشاعر

رأيتك مثل الجوز يمنع لبه

يحجابو يعطى خيره حين يكسر فاحذر ان تكون المهانة طريقاً الى اجتهادك والخوف سبيلاً الى اعطائك فيجري عليك سفة الطعنام وامتهان اللثام وليكن جودك كرم ما ورغبة لا إمور رهبة كيلا يكون مع الوصية كما قال العباس ابن الاحنف

صرت كأنى ذبالة نصبت

تضي للناس وهي تحترق (وأما النوع الثاني) من البر فهو المعروف ويتنوع أيضاً نوعين قولاً وعملًا فالقول فهو طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحميل القول وهذا يعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع ويجب ان يكون محدوداً

(حكى) ان كثير أئى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكركها فكانما \* تمثلى لىلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أنف العرب حيث تقول

ترى الناس ان سربا سيرون خلفنا \* وان نحن أو ما نالى الناس وقفوا

والبيتان الجليل فكان كثير اسرق الاول والفرزدق سرق الثانى (النور الاسعردى)

أعيت اذا لعبت بالشر فنج من \* أهوى فأبدى خدود التوريدا

وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه \* بقطاعه لما اتشنى مجهودا

وطفت أنشده هناك معرضا \* وجوانحى فيه مذوب صدودا

رفقاهن فما خلقن حسديدا \* أو ما تراها أعظها وجدا

(ابن قلاقس) لا أفضلك لتقدم وعدت به \* من عادة الغيث ان يأتى بلا طاب

عيون جاهلك دنى غير نائمة \* وانما أنا أخشى حرفة الادب (شهاب الدين التلمغرى)

واذا الثنية أشرفت وشمت من \* أرجائها أرجا كنشر عبير

سل هضم المنصوب أين حديثه السمر فروع عن ذيل الصبا النجور

(ابن مباد) أمانى من لىلى حسانا \* سقتنى به اللىلى على ظمأ بردا

متى ان تكن حقا تكن أحسن منى \* والافقد عشناهم ازمنار غدا

(لابى دلف) أطيب القبيات قتل الاعادى \* واختيال على متون الجياد

ورسول يأتى بوعد حبيب \* وحبيب يأتى بلا ميعاد

(قيل) لبعض العشاق ما تمنى فقال أعين الرقباء وأسن الوشاة وأكباد الحساد (قال محمد بن

شبر القشير وانى) فى مدح الشطر فحرب سجال وجيل عيال وفرسان ورجال قريبة

الآجال سريعة عود الحمال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان

وما أراد أساء أو أجاد الا نهاندى مجلس الصعلوك من أشرف المملوك حتى لا يكون بينهما فى

أقرب بقعة الا قدر الرقعة فرما التفت بنائمهما فى بيت الرقعة واسانهما فى بيت القطعة

لعب أصولى وغريب صولى فخر لجاحى ولعب لجاحى مغافر الفتة يراه عن مائة بيوته

حصينه وشياهه مصونه دوابه مجمعة وسباعه مخبئة جيد النار شديد الحذر لا يبق

ولا يذر عينه تعلّى وفكرته تعلّى ويده تبلى انتهى (قوله) تبلى من بولت بمعنى استخبرت لكن

هذان باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بحسم ولا

جسمانية ولا داخلية البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد

يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالى فى بعض كتبه ونقل عن

أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه انه قال الروح فى الجسد كالعنى فى اللفظ قال

الصفدى وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال

الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا

ضرب خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا وأنت فلان أخرج ما فى

أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كيلة ودمنه ولعب الشطر فح والتسعة أحرف التى تجمع أنواع

الحساب (حكى) ان الرشيد سأل جعفر عن جوابه فقال يا أمير المؤمنين كنت فى الليلة الماضية

مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكسبانى فتناومت عليهما لا نظرا صنيعهما واحداهما مكية

كالسخاء فانه ان أسرف فيه كان مقام ذم وما وان توسط واقتصد فيه كان معروفاً وبرا محمودا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما والاخرى



في تاويل قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا ملأناها (١٨٣) السلام الطيب وكان سعيد بن جبير يتأول انها

الصلوات الخس (وروى) سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ان تسعوا الناس بأموالكم اقل يسعهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عنده قول الاعرابي هذا

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم  
تحميتك الحسنى فقد برقع النعل  
فان دحسوا بالمكر فاغفر تكريما  
وان حبسوا عنك الحديث فلا تسئل  
فان الذى يؤذيك منه سماعه

وان الذى قالوا ورائك لم يشئل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر  
الحكمة وان من البيان لسحرا وقيل للعتابي  
انك تلقى العامة يبشرون تقرىب قال دفع  
صنيعه بايسر مؤنة واكتساب اخوان بايسر  
مبدول وقيل فى منشور الحكم من قل حياؤه  
قل أحباؤه وقال بعض الشعراء  
بنى ابن البرثنى هين \* وجهه طليق وكلام لين  
(وقال بعضهم)

المرء لا يعرف مقدره \* ما لم تب للناس أفعاله  
وكل من ينعنى بشره \* فقل ما ينعنى ما به  
(وأما العمل) فهو بذل الجاه والاسعاد  
بالنفس والمعونة فى النائة وهذا يبعث عليه  
حب الخير للناس واينثار الصلاح لهم ويس  
فى هذه الامور سرف ولا غايتها حد بخلاف  
النوع الاول لانها وان كثرت فهى أفعال  
خير تعود بنفعين نفع على فاعلمها فى اكتساب  
الاجر وجيل الذكرو نفع على المعان بها فى  
التخفيف عنه والمساعدة له وقد روى محمد بن  
المزكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء  
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال المعروف  
كاسمه وأول من يدخل الجنة يوم القيامة

والاخرى مدينة فذت المدينة يدها الى ذلك الشئ فاعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت  
عليه فقالت المدينة أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال من أحبا أرضا ميتة فهي له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن  
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قنصه  
فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أنساو عنهما فقال جعفرهما وما ولاهما بحكمك يا أمير  
المؤمنين وجهما اليه (قيل) لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال مما راحة الحبيب وغيبة  
الرفيق (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على سجيء لفظة أو لا يضرب قول جرير  
ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم \* لم أحص عدتهم الا بعداد  
كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية \* لولار جاؤك قد قتلت أولادى  
(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لابن أبي الصقر الواسطى)  
كل رزق ترجوه من مخلوق \* يعتريه ضرب من التعويق  
\* وأنا فائل وأستغفر الله مقال الجزار لا التخفيف  
لست أرضى من فعل ابليس شيئا \* غير ترك السجود للمخلوق  
(يقال ان بعض السؤال اجتاز بقوميا) كقول فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أنقول أنا  
بخلاء قال كذبوني بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى  
الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا بأبا الطيب فى قوله  
مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى \* ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض  
(ابن المعتز) ألتأتأرى النجم الذى هو طالع \* عليك فهو هذا للهمج نافع  
عسى يلتقى فى الافق لخطى ولخطها \* فيجمننا اذ ليس فى الارض جامع  
(حكى) أبو الفرج المعافى فى كتاب الجليس والانيس قال بينا أبو اسحق مزيد ذات يوم جالس  
اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا ابا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى أحد ناحية  
قبور الشهداء فان هذا يوم كاترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما  
تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نوس بن متى فقال بأبى وأنى صلوات الله عليه فقد التقمه  
الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجبل بعد ما زانغت  
الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع ترغ الخافض) قوله تعالى واختار موسى  
قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر  
\* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \* أى أمرتك بالخير انتهى (لابى بكر بن اللبانه)  
ان ضعت بالشعر مما قد علمت به \* ونال جودك أقوام وما شعروا  
فالجود كازن قد يسقى بصيه \* شوك القناد ولا يسقى به الزهر  
ان لم تسكن أهل نعمى أرتجيك لها \* فالسلك خيط وفيه تنظام الدرر  
(الصفدى) لئن رحت مع فضلى من الخفا خالبا \* وغيرى على نقص به قد غدا حالى  
فانى كشهر الصوم أصبح غاطلا \* وطوق هلال العيدنى جيد شوال  
(ابن سنالك) ورب لمج لا يحب وضده \* يقبل منه العين والحد والغم  
هو الجد خذه ان أردت مسلما \* ولا تطالب التعليل فالامر مهم  
(الشافعى رضى الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الغنى لو جدتنى \* بنجوم أفلاك السماء تعاقى

المعروف واهله وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه لا يرهدهنك فى المعروف كفر من كفره فقد يشكر الشاكر باضعاف جود الكافر وقال

الخطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوائزه (١٨٤) لا يذهب العرف بين الله والناس \* (وأشد الرائي) \* يد المعروف غم حيث كانت

تحملها كفور أم شكور  
ففي شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور

فبينني لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يجعله  
حذر فواته ويبادر به خيفة عجزه وليعلم انه  
من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يجهل ثقة  
بقدرته عليه فكلم واثق بقدره فانت  
فأعقبته ندما ومول على مكنته زالت  
فاورثت نجلها وقد قال الشاعر

ما زلت أسمعكم من واثق نجل

حتى ابتليت فكنت الواثق النجل

ولوفطن لنواب دهره ونخفظ من عواقب  
مكره لكانت مغامره مذكورة ومغامره  
مخبورة فقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لكل شئ ثمره وثمره المعروف  
تجمل السراح وقيل لا توشروا ن ما أعظم  
المصائب عندكم فقال ان تقدر على  
المعروف ولا تمنعه حتى يفوت وقال عبد  
الحميد من آخر الفرصة عن وقتها فليكن على  
ثقة من فوته اوقال بعض الشعراء

اذا هبت رياحك فاعتنتها

فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها

فما تدري السكون متى يكون

وان عارت نياك فاحتلمها

فما تدري الفصيل ان يكون

وروي أن بعض وزراء بني العباس مغل

راغباً اليه في عمل يستكفيه اياه فكاتب اليه

بعد طول المطلب به

أما يدعوك طول الصبر مني

على استئاف منفعة وشغلي

وعلمنا ان ذا السلطان غاد

على خطر من موت وعزل

وانك ان تركت قضاء حق

الى وقت التفرغ والتخلي

لكن من رزق الجاحم الغنى \* ضدان مفترقان أى تفرق \* فاذا سمعت بان سحر وما أتى  
ماء ليشر به فغاض فصدق \* أو ان محظوظا غدا في كفه \* عود فأورق في يديه فخلق  
(قال الصفدي) ولم يذل مذهب الاعتزال بيدوشيا فشيأ الى أيام الرشيد وظهر بشر المرسي  
واظهار الشافعي رضي الله تعالى عنه مقبدا في الحديدي وسؤال بشره قال مات يقول يا قرشي في  
القرآن فقال اياي تعني قال نعم قال فخلق نفي عنه وواقعة بين يدي الرشيد مشهورة فاحس  
الشافعي بالشروان الفتنة تشدد في اظهار النول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل  
الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولي المأمون وبقي يقدم رجلا ويؤخر  
أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في السنة التي مات فيها وطلب أحمد بن حنبل  
فأخبر في الطريق انه توفي فبقي أحمد محبوبا في الرقة حتى يبيع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد  
مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما فتناظر به ثلاثة  
أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أغشى عليه ثم حل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان  
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويقتي ويحدث  
حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من المنعة وقال لأحمد بن حنبل لا تجمعن اليك  
أحد ولا تسكن بلدا أنا فيه فاحتفي الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق  
وولي المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل  
شهر أربعين ألف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة  
وكتب الى الأتق برفع المنعة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتسكهم في مجلسه بالسنة ولم  
يزالوا عن المعتزلة في قوة ونساء الى أيام المتوكل فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر  
بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النخعي  
وواصل بن عطاء وأحمد بن حنبل وبشر بن المعتز ومعمري بن عباد السلي وأبو موسى عيسى  
الملقب بالمزاداد يعرف براهب المعتزلة وغامة بن أشرس وهشام بن عمار الغوطي وأبو الحسن بن  
أبي عمرو الخياط وأسند الكعبي وأبو علي الجبائي أسند الشيخ أبي الحسن الأشعري وأولادهم  
أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في  
الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة خشوية ومن المعتزلة أبو القاسم  
الصاحب اسمعيل بن عباد والزمخشري والقراء النحوي والسيرافي انتهى (حكى) ان بعض  
الطائر بين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أظرب به قال لغلما هات قباء لهذا  
المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاع وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغني  
غائبا وقد حصل في المجلس عربة وأمر الامير الجميع بالخروج فقيل للمغني بعد ما خرج وهو في أثناء  
الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت  
أعطيت السعادة لم تبلى \* بضم الباء فانكر واذ لك عليه فقال في ذلك اليوم لمبات فأتيت  
السعادة من الامير فأوضحوا القصة للامير فأعجبه ذلك وأمر به انتهي (قال الصفدي) بمن له  
شهرة بين الحديثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصاري خرج يوم أحد فاصيب فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن سعد بن عباد وذو  
الشهادتين وهو خزعة بن ثابت الانصاري وهو شهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين  
اليهودي وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيب عينه يوم أحد فردد رسول الله صلى الله عليه

سبح نادا أسفا معزي \* على فون الصنعة عند منلى  
وكتب بعض ذي الحرمات الى وال قد قصر في رعاية حرمة يقول وسلم

أعلى الصراط نريد رعية حمقى \* أم في الحساب تم بالانعام للنع في الدنيا أردت لك فأنته

(١٨٥)

لحواسي من رقة النوم

وكتب أبو علي البصير الى بعض الوزراء

وقد اعتذر اليه بكثرة الاشغال يقول

لنا كل يوم نوبة قد ننوبها

وليس لنا رزق ولا عندنا فضل

فان تعذر بالشغل عناقنا

تناط بك الا مال ما اتصل الشغل

(واعلم) ان للمعروف شروط لا يتم الا بها ولا

يكمل الامعها \* فن ذلك ستره عن اذاعة

يستطيع لها واخفاؤه عن اشاعة يستدل

بها \* قال بعض الحكماء اذا اصطنعت

المعروف فاستره واذا صنع اليك فأنشره

ولقد قال دعبل الجراعي

اذا انتقموا اعلنوا امرهم

وان أنعموا أنعموا باكتنم

يقوم القعود اذا أقبلوا \* وتقدم هيبتهم بالقيام

على ان ستر المعروف من أقوى أسباب

ظهوره وأبلغ دواعي نشره لما جابت عليه

النفوس من اظهار ما خفي واعلان ما كتم

وقال سهل بن هرون

خل ادا حنته يوم التسلل

اعطالك مما ملكك كفالك واعتذرا

يخفي صنائعه والله يظهرها

ان الجليل اذا أنحفته ظهرا

(ومن) شروط المعروف تصغيره عن ان يراه

مستكبرا وتقليله عن ان يكون مستكبرا

لئلا يصير به مدلا بطرا ومستظهرا لشر او قال

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لا يتم

المعروف الا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره

وستره فاذا عجلته هنأته واذا صغره عظمته

واذا سترته أتمته وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندى عظما

انه عند ميسور حقير

وتناسبت كأن لم تأته

وهو عند الناس مشهور خطير

(ومن) شروط المعروف بجانبه الامتنان

به وترك الاعجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واجباط الاحقر فقد روى عن النبي صلى

وسلم وذو اليمين هو عبيد بن عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو اليد كان باب الخوارج  
وكبيرهم وجد بن القتلي يوم النهر وان وكانت احدي يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات  
وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضي الله عنه وعلي بن عبد الله بن عباس لما على  
أعضاء السجدة منهم من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لثغاب لثغاب في  
الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لانها شقت  
نطاقها للفرقة ليله خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد بن  
الوايد ومصافح الملايكة وهو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن  
أمية كان اذا لبس عمامته لم يابس قرشي عمامته حتى يترعها انتهى (اجتمع) بنات حبي المدينة  
عندها فقالت للسكبري يا بنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم ان يقدم زوجي من  
سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فينتد  
أتى ما أرومه فقالت اسكني ما صنعت شيئا وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع  
ثيابه وأثابه جيرانه فلما جاء الليل قطعت له وثيابه ثم أخذت في ذلك فقالت ما صنعت شيئا  
وقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك  
فدخل على ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل أيره في حرقى واسنانه في في وأصبعه في اسن  
فناكبي في ثلاثة مواضع فقالت اسكني فامك تبول الساعة من الشهوة انتهى

(الماغراني) فيم الإقامة بالزوراء لاسكني \* بها ولا تفتيح فيها ولا جلي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل  
فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أنحس العدوي وله بنت من غيراتها تسمى الفارعة  
وكانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد عنه فلم يجدهم بالفارعة رجل عدوي يدعى شيبيا  
فدعاها فطاولوا عنه فكانت تركب كل عشيمة جللا لا بها وتطلق معه الى بيته يبيتان فيه فرجع زيد  
عن وحيته فخرج على كاهنة اسمها طريفة فأخبرته برية في أهلها فقبل سائر الايوى على أحد  
وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تجمل واقف  
الاثر لا ناقل في هذا ولا جل فصار ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الراعي)

وما هجرتك حتى قلت معلنة \* لا ناقل في هذا ولا جل

(لابي مسلم الخراساني) يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه  
بلاد اسلام ونفلم في الوقت مذكرني وأشياء في نفسي مخبأة \* لا لبس لها سار عاجل بابا

والله لو ظفرت نفسي ببعيتها \* ما كنت عن ضرب أعناق الورى أبا

حتى أظهر هذا الدين من دنس \* وأوجب الحق للسادات إيجابا

واملا الأرض عدلا بعد ما ملئت \* حورا واقف للخيرات أبوابا

(مر) الحجاج متسكرا فرأته امرأه فقالت الامير ورث الكعبة فقال كيف عرفتيني فقالت  
بشما ناك قال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء غير فاحضرته فا كل فقال هل لك ان  
تصاحبيني وتصلحني ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة  
لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امرأته تقول  
قتلتني أو جعتني فقال أقتلها ودمها في عنقي (روى) الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر  
رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة تكون في كل سنة قال اذا أتى

الله عليه وسلم انه قال يا اياكم والامتنان بالمعروف (١٨٦) فانه يبطل الشكر ويحق الاجر ثم تلا تبتلوا صلاتكم بالمدى \* وسمع

شهر رمضان فاقر سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى  
تصديق الذي سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغراني)  
فصبر أمين الملك ان عن حادث \* فعاقبة الصبر الجبل جيل \* ولا تبأس من صنع ربك انني  
ضمنين بان الله سوف يدل \* ألم تر أن الليل بعد ظلامه \* علينا الاسفار الصباح دليل  
وان الهلال النضو يقر بعدما \* بدا وهو تحت الجناحين ضئيل  
ولا تحسب السيف يقصر كلما \* تعاوده بعد المضاء كاول \* ولا تحسب الروح يقلع كلما  
تمربه نفع الصبأ فيميل \* فقد يعطف الدهر الاني عناه \* فيشفي غليل أو يبل غليل  
ويرناش مقصوص الجناحين بعدما \* تساقط ريش واستطار نسيل  
ويستأنف الغصن السليب نضارة \* فيورق مالم يعته ووره ذبول  
ولأنهم من بعد الرجوع استقامة \* وللخط من بعد الذهاب فقول

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله الذي أطلع أنوار القرآن فانار أعيان الاكوان وأظهر بيسدائع البيان قواطع  
البرهان فأضاء صحائف الزمان وصفائح المسكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى  
اليه الذي نزلت التصديق قوله وتبين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة  
من مثله فيجاءوا بدينات وحجج قرأنا عريبا غيبي عوج وعلى آله العظام وصحبه  
الكرام ما اشتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخطاط يفتطف  
من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرشف من نقاوس سلافة كؤوس الدقائق حياها ما كان يقنع  
باقتناء اللطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الطرائف اذ انفتحت عين النظر  
على غرائب سور القرآن وانطابت في بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لا لتقاط  
الدرر أغوص في ليج المعاني وطفقت لاقتناص الغرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخط على  
آية هي معترك انظار الافضل والاعلى ومزدهم افكار أبواب الفضائل والمعالى كل رفع في  
مضمار هارايه ونصب لاثبات ما سخره فيها آية فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة  
في التعاطم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضوا عن سهام الشتم  
والهذيان فما وقعوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسالك أحد احدا  
ثم اني ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما وردوا في الكتب من تحقیقات  
الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حديقة النظر عن عرائس نتائج  
أفهامهم وكنت ناظر اربعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقول الاشكال  
فأخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بعبارة الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد  
خفيت تحت الاستار وان الاجلدة ما اعتنقوها بأيدي الافكار فصارلت في بساط الفكر  
أجول وما زال ذهني عن سميت التأمل لا يزول حتى آتت أنوار المقصور قد تلائت عن  
أفق البقيين وشهد بصحتها اسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرر الكلام في  
فناء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد في فتح  
هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لا تفتقر عين فهمه عن الاحتمال بنور التحقيق  
ولا يقصر شأؤذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز  
الحقائق معينا ولتوضيح رموز الدقائق نورامينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرا بطراز

ابن سيرين وجلا يقول لرجل فعلت اليك  
وفعلت فقال ابن سيرين اسكت فلا خير في  
المعروف اذا أحصى وقال بعض الحكماء  
المن مفسدة الصنيعة وقال بعض الادباء كدر  
معروفاته متان وضيع حسب المتهان وقال  
بعض البلغاء من من يعرفه أسقط شكره  
ومن أعجب بعمله أحبط أجره وقال بعض  
الفصحاء قوة المن من ضعف المن وقال بعض  
الشعراء

أفدت بالمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدى بخان

(وقال أبو نواس)

فالمض لا تمن على يد

منك المعروف من كدره

(وأشدت عن الربيع للشافعي رضى الله  
تعالى عنه) \*

لا تحملن لمن يمن \* من الانام عليك منه  
واخترنا فسك حقلها \* واصبرون الصبر منه  
من الرجال على القلوب أشد من وقع الاسنة  
(ومن) شروط المعروف ان لا يحتقر منه شيئا  
وان كان قليلا نزر اذا كان الكثير معوزا  
وكنتم عنه عاجزا فان من حقير يسيره فنع  
منه أعجزه كثيرة فامتنع عنه وفعل قليل الخير  
أفضل من تركه فقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا ينعى عنكم من المعروف  
صغيره وقال عبد الله بن جعفر لا تستحي من  
القليل فان المنع أقل منه ولا تحسبن عن  
الكثير فانك أكثر منه وقال الشاعر

اهل الخير ما استطعت وان كا

ن قليلا فان تحيط بكاه

ومنى تفعل الكثير من الخب

راذا كنت تارك كالأقله

على ان من المعروف مالا كلفة على موليه  
ولامشقة على مسديه وانما هو جاه يستظل  
به الادنى ويرتقى به التابع وقال الشاعر

ظل الفتى ينفع من دونه \* وماله في ظله حفا

(واعلم) انك ان تستطيع ان يسع جميع الناس معروفك ولان توليهم احسانك التحرير



فاعلم بذلك أهل الفضل منهم والحفاظ واقصده ذوى الرعاية والوداد (١٨٧) ليكون معروفك فيهم ناميا وصنيعك عندهم زاكيا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفع الصنعة الا عند ذى حسب ودين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في اهل الحفاظ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ان الصنعة لا تكون صنعة

حتى يصاب بها طريق المصنع فاذا صنعت صنعة فاعمل بها لله اول ذوى القرابة اودع وقيل في منشور الحكم لا خير في معروف الى غير معروف وقد ضرب الشاعر به مثالا فقال كمار السوء ان أشبعته

ريح الناس وان جاعهم ق وقال بعض الحكماء على قدر الغارس يكون اجتناء الغارس فأخذ بعض الشعراء فقال لعمر ك ما المعروف في غير أهله

وفي أهله الا كبعض الودائع فستودع ضاع الذي كان عنده

ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس في شكير الصنعة عندهم

وفي كفرها الا كبعض المزارع فزرعة طابت وأضعف بنتها

ومزرعة أ كدت على كل زارع وأمان أسدى اليه المعروف واصطنع اليه

الاحسان فصد صار بأسماء المعروف موثقا وفي ملك الاحسان مرقوقا ولزمه ان كان

من أهل المكافأة ان يكافئ عليها وان لم يكن من أهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل

الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أودع معروفا

فلم ينشره فان نشره فقد شكره وان كتبه فقد كفره (وروى) الزهري عن عروة عن عائشة

رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتخل بهذين البيتين اوقع ضيعتك لا يخونك ضعفه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يدي

التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم تحرير مورد اما جوى بين الاجلحة عند الطراد في مضمات المناظره وما أفادوا بعد الاختيار بمسبار الفاكره مذيلا بما سخر في الخاطر الفاتر وذهنى القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره في سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جمعت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكاسرة والخواقين ومعفر حباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود القفر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمام الانعام ومحاسن الادب عن بياض الايام وهو اساطين الاعظام والخافقن الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله في بلاده ظل الله على عبادته حاضيا حوزة الملة الزهراء الماحي سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السحرة البيضاء المجاهد المرابط في سبيل الله المجتهد في اعلاء سنة رسول الله المؤيد بلطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين طلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعد الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكة ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابت في أوج برج الشرف بالكمال بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولي الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقاؤها والضمير للعباد انتهى وحاصله ان الجار والجور رأى من مثله اما ان يتعلق بقاؤها على أنه ظرف لغوا وصفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوارث ثلاث منها تصرى بها ومنع واحدة منها لولا يحا حيث سكنت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بقاؤها أو بالضمير لما نزلنا ولما كانت صلة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا بشريف كلامه يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى حباكم الله وبيباكم وألهمنا بحقيقته واياكم ها أنامن نوركم مقتبس من ضوء ناركم للهدى ماقس ممنحن بالقصور لا تمتحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأقل اسكان وادى الحى \* هنبا لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا \* فنحن عطاش وأنتم ورود قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الاعطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعباد حيث جوارث الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصرى بها ومنع واحدة منها لولا يحا حيث سكنت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بقاؤها أو بالضمير لما نزلنا ولما كانت صلة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا بشريف كلامه يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى حباكم الله وبيباكم وألهمنا بحقيقته واياكم ها أنامن نوركم مقتبس من ضوء ناركم للهدى ماقس ممنحن بالقصور لا تمتحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأقل اسكان وادى الحى \* هنبا لكم فى الجنان الخلود

يومافندركه العواقب قدغما يجزيك أويثنى عليك وان من \* اثنى عليك بما فعلت فقدجزي

قول اليهودي قاتله الله لقد أتاني جبرائيل برسالة (١٨٨) من ربي تعالى أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد لها جزاء إلا الدعاء والشقاء فقد

كافأه وقيل في منشور الحكم الشكر قيد  
النعم وقال عبد الجبب من لم يشكر الانعام  
فأعده من الانعام وقيل في منشور الحكم  
قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء  
كفر النعم من امارات البطور وأسباب الغرير  
وقال بعض الفضلاء الكريم شكور أو  
مشكور والاشيم كفور أو مكفور وقال بعض  
البلغاء لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها  
مع الكفور وقال بعض الادباء  
شكر الله بطول الشناء

وشكر الولاية بصدق الولاء  
وشكر المطير بحسن الجزاء  
وشكرك الدون بحسن العطاء  
(وقال بعض الشعراء)  
فلو كان يستغنى عن الشكر ما جد  
لعز ذلك أو علو مكان  
لما أمر الله العباد بشكره

فقال اشكروا لي أيها الثقلان  
فان من شكر معروف من أحسن اليه ونشر  
افضال من أنعم عليه فقد أدى حق النعمة  
وقضى موجب الصنعة ولم يسبق عليه الا  
استدامة ذلك انما الشكره ليكون للمزيد  
مستحقا وللمتابعة الاحسان مستوجبا (حكى)  
ان الجياح أتى اليه يقوم من الخوارج وكان  
فيهم صديق له فأمر بقتلهم الا ذلك الصديق  
فانه عفا عنه وأطلقه ووصله فرجع الرجل  
الى قطري بن الفجاءة فقال له عد الى قتال  
عد والله فقال ههنا غل يدام علقها واسترق  
رقبة معنثها وأنشأ يقول

أأقاتل الخجاج في سلطانه \* بيدتقر بانها مولاته  
اني اذا اخو الدناءة والذي  
شهدت باقبح فعله غدراته  
ماذا أقول اذا وقفت ازاءه  
في الصف واحتجبت له فعلاته  
أقول جار على لا اني اذا

لاحق من جارت عليه ولاته وتحدث الانوام ان صناعتها \* غرست لدى فتمظلت نخلاته وقيل في منشور الحكم المعروف مراد

خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازاني) في شرحه لا يكشف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار  
المأثري به والدوق شاهد بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى  
منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل الشران  
في البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة لروية فالمعجوز عنه هو الاثبات بالسورة الموصوفة  
ولا يقتضي وجود المثل بل رعا يقتضي انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا انت  
من مثل الجساسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا انت بيت من مثل الجساسة انتهى  
كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ  
يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلاله أجزاء ورجوع التعجيز الى الاثبات بجزء منه ولهذا مثل  
بشئ له انت من مثل الجساسة بيت فكان المثل كتابا أمر بالاثبات ببيت منه على سبيل التعجيز واذا  
كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الدوق يحكم بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضي وجود المثل  
ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ منه لان الامر بالاثبات بجزء الشئ يقتضي وجود الشئ أولا وهذا  
مما لا يفكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كتابا يصدق على كله وبعده وعلى كل كلام يكون  
في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الدوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ  
منه بل الدوق يقتضي أن لا يكون لهذا السلكي فرد يتحقق والامر راجع الى الاثبات بفرد من  
هذا السلكي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا في محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل  
ياقوتة غنية في الغاية فلما يوجد مثلهما يقول في مقام التصاف من يأتي من مثل هذه الياقوتة  
بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا  
التقدير لا يلزم من تعاقب من مثله بقوله فأقول أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى  
انهم لو اتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية اصدق أنهم أتوا بسورة من  
مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثل المقيس عليه أعني قوله انت من مثل  
الجساسة بيت فهذا لا يتأق الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلالا فان الجساسة انما تطلق على  
مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان له  
مفهوما كتابيا يصدق على كل القرآن وابعاضه وابعاض أبعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغة  
القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم السلكي وهو نوع من أنواع البليغ فرد القرآن  
أمر باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور (وقال) في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه  
يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الدوق اذا العجز انما يكون عن المأثري  
به فكان مثل القرآن ثابت لديهم معجوزا عن أن يأتيوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا  
للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز  
باعتبار انتفاء المأثري به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساع في اعتبارات البلغاء  
واستعمالهم فلا اعتداد به انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نفاذها  
قصد به في كلامه في شرح الكشف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذا العجز انما يكون عن المأثري  
به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأثري به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجود  
أو يكون العجز عن الاثبات بسورة منه بشهادة الدوق مطالفا فهو ممنوع لانه انما يشهد الدوق بلزوم  
ذلك اذا كان المأثري به أعني مثل القرآن كتابا له أجزاء والتعجيز باعتبار الاثبات بجزء منه كما قرناه  
سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الدوق اذا كان المأثري منه كتابا له أجزاء فهو مسلم لكن كونه

ولا أولئك ان لم يحضه قدر

فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

وهذا النوع من الشكر الذي يتجمل المعروف ويتقدم البر قد يكون على وجه فيكون تارة من حسن الثقة بالشكر في وصول بره واسداء عرفه ولا يرى لمن يحسن به ظن شاكر ان يخاف حسن ظنه فيه فيكون كما قال العتابي

قد أوردت فيك آملني بوعدك لي

وليس في ورق الآمال لي غر

وقد يكون تارة من شرط شكر الراجي وحسن مكافاة الآمل فلا يرضى لنفسه الا بتعجيل الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف لمعرفه معدنازا كما وغرسانا ميان يفوت نفسه غنما ولا يحرمها بحافها وجه ثان وقد يكون تارة ارتهنا للامول وجبا للمسؤل وبحسب ما أسلف من الشكر يكون الذم عند الياس وقال بعض الادباء من حكماء المنتقدين من شكرك على معروف لم تسدده اليه فعاجله بالبر والا انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي

وما لحد الا توام الشكر في الفتى

وبعض السجيا يأنسب الى بعض

فحيث ترى حقد على ذي اساءة

فثم ترى شكرا على حسن القرض

اذا الارض أدت ربيع ما أنت زارع

من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

وأما من ستر معروف المنعم ولم يشكره على

ما أولاه من نعمه فقد كفر النعمة وبحد

الصناعة وان من أذم الخلاق واسوأ

الطرائق ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من

لا يشكر الناس وقال بعض الادباء من لم

يشكر لمنعه استحق قطع النعمة وقال

بشكر لمنعه استحق قطع النعمة وقال

مراد اهتمامهم بل المراد ههنا أن المأثي منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه في مثال الباقوة فتذكر (قال المدقق شارح الكشف) في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشف ويجوز أن يتعلق بقاؤها والضمير للعبد أما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد والمتمثل على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعيضية أو البيان فانهم ما يضار جعان اليه على ما ترشحنا الفاضل رحمه الله وابتداء على الثاني وأما اذا تعلق بالامر فهي ابتداءية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذلا منهم قبله وتثديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبد مستقر على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كفي قولك أخذت من المال واثبتان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعل ملامتهم لا يصلحان مبدأ لوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعل والمبادئ والغاى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفت به هذا البيان اتصافه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعيين من لا ابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الالعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذا الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعيضية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوز أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز البناء وان لم يكن تقدير البناء عليه اذ قد يحتمل في التبعيضية ما لا يحتمل في المتبوعية كفي قولهم رب شاة وسخاها لا بد لني هذه من دليل \* ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعل الى آخره محل بحث لان التعميم الذي في قوله أوجهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهى الى حد من الحدود ومن جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ما ديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتداءية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهمها وقد ذكر العلامة التفاتاني كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ما ديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعلا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلا للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الامول لثالث السورة مختار عالها فيكون مبدأ فاعلا حقيقة قبالها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ما ديا للسورة الا باعتبار التلبس الصحيح للسببية فهو أبعد منه غاية العبد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالجواز وأين هذا من ذلك نعم كون مثل القرآن مبدأ ما ديا ليس بعيدا في رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مثله صفة السورة فان كان الضمير للمتمثل فهي البيان وان كان للعبد فهي لا ابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمتمثل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي

بعض الفصحاء من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنعة استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

ما ذكره لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه (١٩٠) من جاوز النعمة بالشكر \* يخش على النعمة مقتالها. لوشكروا النعمة فزادتهم

مقالة الله التي قالها  
لئن شكرتم لازيدنكم \* لكنما كفرهم غالها  
والكفر بالنعمة يدعوا الى

زوالها والشكر أبقى لها  
وهذا آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من  
أسباب الالفة الجامعة (فاما القاعدة الثالثة)  
فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان  
لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما  
جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام وما  
كانوا خالدين فاذا اعدم المادة التى هى قوام  
نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا  
تعذر شئ منها عليه لحقه من الوهن فى نفسه  
والاختلال فى دنياه بتدريجات من المادة  
عليه لان الشئ القائم بغيره يكمل بكامله  
ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد مألوفة  
لحاجة الكافة اليها عوزت بغير طلب  
وعدمت لغير سبب وأسباب المودة مختلفة  
وجاهات المكاسب متشعبة ليكون اختلاف  
أسباب اعادة الالتفاف بها وتشعب جهاتها  
توسعة اطلالها كيلا يجتمعوا على سبب  
واحد فلا ياتئمون ويشتركون فى جهة  
واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بعقولهم  
وأرشدتهم اليها بطباعهم حتى لا يتكفروا  
اثلاثهم فى المعاش المتلفة فيجزوا ولا يذروا  
بتقدير موادهم بالمكاسب المتشعبة فيحتلوا  
حكمة منه سبحانه وتعالى اطلع بها على  
عواقب الامور وقد أنبأ الله تعالى فى كتابه  
العزیز اخبارا واذكارا فقال سبحانه  
وتعالى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه  
ثم هدى \* اختاف المسرفون فى تأويل  
ذلك فقال فتادة أعطى كل شئ ما يصلحه ثم  
هداه وقال مجاهد أعطى كل شئ صورته ثم  
هداه لمعبشته وقال ابن عباس رضى الله  
عنهما أعطى كل شئ زوجة ثم هداه  
لنكاحها وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة

تقديمهم ولا تقديم فتعين أن تكون لا ابتداء لفظا أو تقدير أى أصدر واوائتوا واستخرجوا  
من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فالذلك تعين فى الوجه الثانى عود  
الضمير الى العبد لان هذا أمثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد استهم قول  
صاحب الكشف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما تولى ناصر يحاوصره فى الوجه  
الثانى تولى يحاقت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما تولى ما بين فأتوا من مثل  
ما تولى بسورة (وأجيب) بأنك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك انت رجل من البصرة  
أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثاليين وزال عنك التردد  
والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرا فالغواو من لا ابتداء أو مفعولا به ومن  
للتبعيض اذ لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه أن يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير أن  
يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون  
ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الا تيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل  
القرآن وهذا على تقدير استقامة معجز عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى  
على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الإعجاز بحيث لا يوجد لاقوله نظير فكيف للكل التحدى  
اذن بالسورة الموصوفة بكونهم امن مثله فى الإعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما تولى ما ومن  
مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتى به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشئ  
واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبعضه قول المصنف فى سورة الفرقان ان  
تنزله مفقوا وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كتنزل شئ منها أدخل فى الإعجاز وأتوا  
للعجبة من أن ينزل كلمة واحدة ويقال لهم حيث وابل هذا الكتاب مع عدم ما بين طرفيه أو  
طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن إقامة المرام كجلا يخفى على من له  
بالفنون ادنى المام فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فتقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا  
فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تشديده  
حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا انساب لا ضرورة بل هو قال فأتوا بسورة بعض  
مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل  
المنزل بدلا فيكون معه ولا للفعل على ما حدثت ما سبقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف  
فارجع وتأمل \* ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الا تيان بسورة  
فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الا تيان من المثل لا يقتضى  
أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأتى جزأ منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام  
غالبا فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأتى به يكون فردا من افراد ما لعمري  
انه ما وقع فى هذه الالانه جعل المثل كلاله أجزاء كلاله افراد كلفنا سابقا فى مثال الباقونة  
حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وظنى ان منشأ كلام العلامة  
التفتازانى ليس الا كلام الفاضل العلي تامل وتدبر \* وقد يجب بوجه آخر فى غاية الضعف  
ونهاية الزيف أورد هذا العلامة التفتازانى فى شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ان نفعها على  
ماهى عليه استيعابا لا ذوالا وليكون للمتأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا  
تعلق بفأتوا فن لا ابتداء قطعنا اذ لا مبهمة بين ولا سبيل الى البعوضة لانه لا معنى لاتيان البعض  
ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتى به صريحا وهو السورة واذا كانت من

النبيا معنى معاشهم متى يزعون ومتى يغرسون وهم عن الاخرة هم غافلون وقال تعالى وقد فرغنا من انشائها فى أربعة أيام سواء



بالتجارة من بلد الى بلد وقال الحسن البصري  
وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها  
سواء للسائلين الزيادة في أرزاقهم ثم ان الله  
تعالى جعل لهم مع ما هداهم اليه من  
مكاسبهم وأرشدهم اليه من معاشهم ديناً  
يكون حكمة وشريعاً يكون فيما يصـلوا الى  
موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم  
بتدبيره حتى لا ينفردوا بارادتهم فيتعالبوا  
وتستولى عليهم أهواؤهم فينقاطعوا قال الله  
تعالى ولوا تتبع الحق أهواءهم لفسدت  
السموات والارض قال المفسرون الحق في  
هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك  
لم يجعل المواد مطالبة بالالهام حتى جعل  
العقل هادياً لها والدين قاضياً عليها لئلا  
السعادة وتعم المصلحة \* يتم انه جلت قدرته  
جعل سد حاجتهم وتوصلهم الى منافعهم من  
وجهين بمادة وكسب فالأولى المادة فهي  
حادثه عن اقتناء أصول نامية بذواتها وهي  
شبهان بنت نام وحيوان متناسل قال الله  
تعالى وانه هو أغنى وأغنى قال أبو صالح أغنى  
خلقه بالمال وأغنى جعل لهم فنية وهي  
أصول الاموال \* وأما الكسب فيكون  
بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف  
المؤدى الى الحاجة وذلك من وجهين  
أحدهما تقلب في تجارة والشأنى تصرف في  
صناعة وهذان هما فرع لوجهي المادة  
فصارت أسباب المواد المألوفة وجهات  
المكاسب المعروفة من أربعة أوجه غناء  
زراعة وتناج حيوان وبيع تجارة وكسب  
صناعة وحكى الحسن بن رجاء مثل ذلك عن  
المأمون قال سمعته يقول معاش الناس  
على أربعة أقسام زراعة وصناعة وتجارة  
وامارة فنخرج عنها كل كلالها واذا قد  
تقرر أسباب المواد بما ذكرناه فنسب  
حال كل واحد منها بقول موجز (أما الاول  
من أسبابها وهي الزراعة) فهي مادة أهل  
الحرر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعاً وأوفى فروعاً ولذلك ضرب الله تعالى به المثل

لا ابتداء تعين كون الضمير للعبء لانه المبدأ اللاتيان لا مثل القرآن وفيه نظيران المبدأ  
الذي تقضي به من الابتداءية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ اللاتيان بالكلام في المتكلم على  
أنك اذا تأملت فالتكلم ليس مبدأ اللاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به  
الامر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه  
(الثاني) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان  
مماثلة ذلك المنزل هذا المنزل هو المطلوب للمماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهران  
المقصود دخلا فيه كما نطق به الآتى الاخر وفيه نظيران اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر  
موصوفه منزلاً الا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من  
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجزهم عن ان يأتيوا من عند أنفسهم بكلام من مثل  
القرآن ولو سلم فادعاهم من لزوم خلاف المقصود وغير بين ولا مبين (الثالث) أنها اذا كانت  
صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكاتب أى من عنده ولا يصح  
من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل  
الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق  
وبعده أزمة التحقيق ان الآية الكريمة ما أنزلت الا للتحدى وحقيقة التحدى هو طلب المثل  
من لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه  
يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله بسورة كل أحد يفهم منه انه  
يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أى قدر كان سورة أو أقل منها أو أكثر  
واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر  
بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولاً بطريق العموم  
وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود خاصاً لا والكلام مفيد الكن تبرز بيان قدر المآتي به  
فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الابهام في المقام  
وهذا الاسلوب مما تعنى به البلاغة وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً  
بفأتوا يكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المآتي منه فذكر من  
مثله على ان يكون متعلقاً بفأتوا يكون حشواً وكلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف  
للسورة \* وتلخيص الكلام ان التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول)  
تعين المآتي به فقط (الثاني) تعين المآتي منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المآتي منه  
مقدماً والمآتي به مؤخراً (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب  
الثلاثة الاول مقبولة عند البلاغة والاخير مردود ويبقى ذكر المآتي منه بعد ذكر المآتي به حشواً  
هذا اذا جعل المآتي منه مفهوماً والمثل وأما ان كان المآتي منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يبدل  
عليه التحدى فذكره مفيداً أو آخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشف ان يكون من مثله  
متعلقاً بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً الى عبداً والحاصل انه اذا جعل المثل المآتي به فاذا أريد  
الجمع بين المآتي منه والمآتي به فالأبد من تقديم المآتي منه على المآتي به ولا يكون الكلام ركيكاً  
وأما اذا كان المآتي منه شيئاً آخر فالقديم والتأخير سواء \* ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده  
الحقوقي في قول القائل عند خروجه من بستان الخياط أكلت من بستانك من العنب انه  
لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكاً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب

عين ساهرة لعين نائمة وقال صلى الله عليه وسلم  
تعمت لكم الخلة تشرب من عين خوار  
وتغرس في أرض خوار وقال صلى الله عليه  
وسلم في الخسل هي الراسخات في الوحل  
المطعمات في الحبل وقال بعض السلف خير  
المال عين خوار في أرض خوار تسهر إذا  
نمت وتشهد إذا غبت وتكون عقباً إذا مات  
(وروي) هشام بن عروة عن عائشة رضي  
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم التمسوا الرزق في خبايا الأرض يعني  
الزرع (وحكي) عن المعتضد أنه قال رأيت  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام  
يناولني المسحاة وقال خذها فانها مفتاح  
خزائن الأرض وقال كسرى للموبذ  
ما قيمة تاجي هذا فاطرق ساعة ثم قال ما أعرف  
له قيمة إلا أن تكون مطرة في نيسان فانها  
تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل  
تاج الملك \* ولقي عبدالله بن عبد الملك بن  
شهاب الزهري فقال له أدلني على مال أعالجه  
فأشأ ابن شهاب يقول

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها

لعلك يوما ن تجاب فترزقا

فيؤتيك مالا واسعا ذمنا

إذا ما ميا الأرض غارت ندفا  
وقد اختلف الناس في تفصيل الرزق  
والشجر بما ليس يتسع كتابنا هذا لبيان  
القول فيه غير أن من فضل الرزق فأقرب  
مداؤه وفور جده ومن فضل الشجر فلا يثبت  
أصله وتوالي ثمرة (وأما الثاني من أسبابها  
وهو نتاج الحيوان) فهو مادة أهل الفلوات  
وسكان الخيام لانهم لم يتم تسخيرهم دار  
ولم تضعهم أمصارا فتقروا إلى الأموال المتنقلة  
معهم ولا ينقطع غناؤه بالفلان والرحلة  
فاقتنوا الحيوان لان يستقل في النقلة بنفسه  
ويستغني عن العلوقة برعيه ثم هو مركوب  
ومحبوب فكان اقتناؤه على أهل الخيام أيسر لقلته وتسهيل الكفاية وكانت جدواهم عليهم أكثر وفور نسله واقتنيات

علم أنه أكل من البستان فقوله من بستانك يبق لغوا وأما إذا قال أولام بستانك أفاد أنه أكل  
من البستان بعد أن لم يكن معلوما ولكن بقي الإيهام في الماء كقول منسه فلما قال من العنب دفع  
الإيهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر إذا تأملت فيه تأنس بالمطالوب الذي  
نحن بصدده \* لا يقال فعلى هذا جعله وصفاً للغو بناء على أن التحدي يدل عليه \* لا نأقول  
لأنك ان التحدي يدل على أن السورة المأتم بها هي السورة المماثلة فذا قيل من مثله مقدما كان  
فيه إيهام واجمال من حيث المقدار فذا قيل بسورة تعين المقدار المأتم به وحينئذ قوله بسورة  
لا يفيد الاتعيين المتدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام يصح دلالة السياق  
فلا يلاحظ قوله سورة الامن حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو مستغنى  
عنه وأما إذا قيل مؤخران جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوماً بالسياق منظوفاً في  
الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كجاء قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا  
جعلت متعلفاً بقاء توافق دلالة السياق باقية على حالها وهي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم  
صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على أن يكون الاول  
وصفاً والثاني ظرفاً لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فيا لفائدة ان جعلناه وصفاً  
للسورة (قلت) لفائدة جلية وهي التصريح بمشاشا التعجيز فانه ليس الاوصاف المماثلة وعند  
ملاحظه منشأ التعجيز أعنى المثلية يحصل الانتقال إلى أن القرآن معجز والحاصل ان الغرض  
من اتيان الوصف تحقيق مناط عبادة كون القرآن معجزاً حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا  
عما هم فيه من الريب والانكار وهذا ما سخر في الخاطر الغائر والمرجو من الأفاضل النظر بعين  
الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمرى ان الغور فيه لعمري وان المسالك اليه لا يقيق  
والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
الطيبين الطاهرين أجعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير  
في مثله إلى ما ذا يعود فيه وجهان (أحدهما) انه عائد إلى ما في قوله مما نزلنا أي فأتوا بسورة مما  
هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد إلى عبدنا أي فأتوا بمن هو على حاله  
من كونه بشراً أميماً يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء والاول مروى عن عرو ابن مسعود  
وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسان القرآن  
الواردة في باب التحدي لاسم ما ذكره في نونس فأتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع  
في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير إليه ألا ترى أن  
المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئاً مما عايناه وقضية الترتيب لو كان  
الضمير مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في أن محمداً منزل عليه فهاتوا  
قرأنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائداً إلى القرآن لا يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان  
بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو علميين بحصاين أمالو كان عائداً إلى محمد صلى  
الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الاكون أحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا  
الشخص الواحد لا يجمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة  
لا تمائل الواحد والقارئ لا يكون مثل الامي ولا شأن ان الإعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع)  
لو صرفنا الضمير إلى القرآن فكونه معجزاً انما يحصل لكامل حاله في كونه أمياً بعيداً عن العلم وهذا وان  
صلى الله عليه وسلم فكونه معجزاً انما يكمل بتقدير كمال حاله في كونه أمياً بعيداً عن العلم وهذا وان

رسالة الهامان الله خلقه في تعديل المصالح فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع بينهم (١٩٣) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

المال مهرة مأمورة وسكنة مأبورة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة أى كثيرة النسل ومنه تأول الحسن وقتادة قوله تعالى أمرنا مرفها أى أكثرنا عددهم وأما السكنة المأبورة فهي النخل المؤبرة الجمل (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم سمها معاش وصوفها رباح (وروى) عن أبي طبيان أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضى الله عنه ممالك يا أبا طبيان قال قلت عطائي القان قال اتخذ من هذا الحرث والسائبات قبل ان تليك غلصة من قرش لاتعد العطاء معهم مالا والسائبات النتاج (وحكى) أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اتخذت غنما ابتغى نسلها ورسله وانما لا تنقى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفري وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في منا كح الأديمين أغربوا ولا تضوا (وأما الثالث من أسبابها وهي التجارة) فهي فرع لمادى الزرع والنتاج فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والحرث والباقي في السائبات وهي نوعان تغلب في الحضر من غير نقل ولا سفر وهذا ربح واختصار وقد رغب عنه ذوو الاقدار وزهد فيه ذوو الاخطار والثاني تغلب بالمال بالسفار ونزله الى الامصار فهذا ليق باهل المرواة وأعم جدوى ومنفعة غير انه أكثر خطرا وأعظم غررا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله لعمى تلف الاماوى الله يعنى على خطروا في التوراة يا ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا \* (وأما الرابع من أسبابها وهو الصناعة) فقد يتعلق بامضى من الاسباب الثلاثة وتنقسم اقسامها لثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل

كان مجزا أيضا لانه لما كان لا يتم الابتقر برؤهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يؤهم ان صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس ممتنعاً ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدور عن الاذى ممتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشى الكشاف للشطبري رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من التبيين أو للتبعض أى فأتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحيداً تكون من الابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتبان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا بالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبيين لان من البيانية تستدعى مبهاتية فتكون صفته فتكون ظرفاً مستقراً واذا تعلق بفتاؤا تكون ظرفاً لغوا فيلزم أن يكون طرف واحد مستقراً ولغوا وانما نخل ولا يجوز أن تكون من التبعض والالكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فتعين أن تكون من الابتداء فيكون الضمير راجعاً الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لامل القرآن وبهذا يصحح ولهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (لجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عني في غدد \* وان كنت أدري اني المذنب العاصي وأخلصت حبي في النبي وآله \* كفي في خلاصى يوم حشرى اخلاصى هذا آخر الجدل الثاني من الكشف كقول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال سيد البشر والشفيع المشفع في الحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بالغة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أبدى الاشقياء فأسعد الناس بهم أرغبتهم عنها وأشقاهاهم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشقة ان استنصحتها والمغوية ان أطاعها الفاتر من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغاب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا الى الآخرة فيصير في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلمات لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفذ عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (أبو حنيفة الثمالى) قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنه ما صلى وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صالة الا ما قبل فيها فقلت له جعلت فداك هكذا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تصحيح العزائم)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكر العواقب جانباً ولم يستشر في أمره غير نفسه \* ولم يرض الا قائم السيف صاحباً (ولبعضهم في هذا المعنى)

سأغسل عني العار بالسيف جالباً \* على قضاء الله ما كان جالباً ونصغر في عيني بلادى اذا انتثت \* عيني بادراك الذى كنت طالباً

(من حظ س عن عنوان البصرى) وكان شيخاً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت

بحسب ما كان أردلهم نفسا متبهي لأردلها (١٩٤) جنس الان الطبع به عث على ما يلائمه ويدعو الى ما يحاسبه (وحكى) ان الاسكندر لما أراد

الخروج الى اقاصى الارض قال لارسطاطاليس اخرج معى قال قد نحمل جسمى وضعت عن الحركة فلا ترجعنى قال فما صنعت فى اعمالى خاصة قال انظر الى من كان له عبيد فأحسن سياستهم فوله الجنود ومن كانت له ضيعة فأحسن تدبيرها فوله الخراج فنبه باعتبار الطباع على ما اغناه عن كلفة التجربة وأشرف الصناعات صناعة الفكر وهى مدبرة وأردلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وتدبيره (فاما) صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين (أحدهما) ما وقف على التدبيرات الصادرة عن تنبؤ الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد أفردنا للسياسة كتابا خصنا فيه من جلها ما ليس يحتمل هذا الكتاب زيادة عليها (والثانى) ما أدت الى المعلومات الحادثة عن الافكار النظرية وقد مضى فى فضل العلم من كتابنا هذا باب أغنى ما فيه عن زيادة قول فيه (وأما) صناعة العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعى وعمل بهيمى فالعمل الصناعى أعلاها رتبة لانه يحتاج الى معاطاة فى تعلمه ومعاناة فى تصويره فصار به هذه النسبة من المعلومات الكفرية والاخر انما هو صناعة كد وآلة مهنة وهى الصناعة التى تقتصر عليها النفوس الرذلة وتقف عليها الباع الحاسنة كما قال أكتهم من ضيقي لكل ساقطة لا قطة وكما قال المنلس

ولا يقيم على ضيم يسام به

الا الاذلان غير الحى والود

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشع فلا يرثى له أحد

(وأما) الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين أحدهما ان تكون صناعة الفكر أغلب والعمل تبعها كالكتابة والثانى ان تكون صناعة العمل أغلب والفكر تبعها كالبناء وأعلاما رتبة ما

أختلف الى مالك بن أنس سنيين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم اختلف اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لى أو راد فى كل ساعة فى آناء الليل وأطراف النهار فلا تشغلنى عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاعتممت من ذلك وخرجت من عنده وقت فى نفسى لو تفرس فى خيرا ما زحزحنى عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر وترزقنى من علمه ما أهتدى به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم أختلف الى مالك بن أنس لما أثرب قابى من حب جعفر فساخرت من دارى الا لاصلة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تنعت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره اسماذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم فى مصلا فجلست بحذاءه فالتبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبومن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته وقلت يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت فى نفسى لولم يكن لى في باريته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثير اثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك ويرزقنى من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب فى نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستنهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما حوله انه ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فذا لم ير العبد لنفسه فيما حوله الله ملكا هان عليه الاتفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذ افوض العبد تدبير نفسه الى مديرة هان عليه مصائب الدنيا واذ اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا واليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزوا وعلا ولا يدع أيامه باطلا فهذا الاول درجة التقي قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصنى قال أوصيك بتسعة أشياء فمنها اوصيتى لم يردى الطريق الى الله تعالى أسأله ان يوفىك لاستعمالها الثلاثة منها فى رياضة النفس وثلاثة منها فى الحلم وثلاثة منها فى العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبى له فقال أما اللواتى فى الرياضة فاياك أن تأكل ما لا تشتهي فانه يورث الحساقفة والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذأأكلت فكل حلالا وسم الله واذ كر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملا آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرين اقل له ان قلت عشرين سمعت واحدة ومن يشتمك فقل له ان كنت صادقا فاقم بقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لى وان كنت كاذبا فاقم بقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخنى فعد به بالنصيحة والدعاء وأما اللواتى فى العلم فأسأل العلماء ما جهات واياك أن تسألهم تعنتا وتجربة واياك أن تعمل برأيتك شبا وخذا بالاحتياط

كانت صناعة الفكر أغلب علم والعمل تبعها فهذه أحوال الخلق التى ركبهم الله فى



عز وجل عليها في ارتياد موادهم ووكاهم الى نفاذهم في طلب مكاسبهم وفرق (١٩٥) بين همهم في التماسهم ليكون ذلك سبباً لآلئهم

فسبحان من تفرد فينا بلطف حكمته وأظهر  
فطننا به زاتم قدرته \* واذا قد وضع القول في  
أسباب المواد وجهات الكسب فلاس يخلو  
حال الانسان فيهما من ثلاثة أمور (أحدها)  
ان يطلب منها قدر كفايته ويأتمس وفق  
حاجته من غير أن يتعدى الى زيادة عليها  
أولية تصرفه في نقصان منها فهذا أحد أحوال  
الطالبين وأعدل مراتب المقتصدين وقد  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال أوحى الله تعالى الى كلمات فدخلن في  
اذني وورق في قلمي من أعطى فضل ماله  
فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلم الله  
على كفاف وروى حميد بن معاوية بن  
جندة قال قلت يا رسول الله ما يكتفي من  
الدنيا قال ما يسد جوعتك ويستور عورتك  
فان كان ذلك فذلك وان كان جراد فنج  
فلق من خبر جزء من ماء وأنت مسؤول هما  
فوق الازار وقد روى عن ابن عباس  
ومجاهد في قوله تعالى اذ جعل فيكم أنبياء  
وجعلكم ملوكاً أن كل من ملك بيتاً وزوجة  
وخادماً فهو ملك وروى زيد بن أسلم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له  
بيت وخادماً فهو ملك وهو في المعنى صحيح لانه  
بالزوجة والخادماً مطاع في أمره وفي الدار  
محبوب الاعن اذنه وليس على من طلب  
الكفاية ولم يجاوز تبعات الزيادة الا توخى  
الحلال منه واجمال الطالب فيه ومجانبة  
الشبهة الممازجة له وقد روى نافع عن ابن  
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين فدع  
ما بينك الى ما بينك فلن تجتهد فقد نبي  
تركته لله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الزهد فقال أمانه ليس بالضبعة المال  
ولا تجريم الحلال ولكن ان تكون بما يريد  
الله أو تترك بما يدلك وان يكون ثواب

في جميع ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتيا بهرو بك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً قم  
عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فاني امرؤ ضنين بنفسى والسلام على من  
اتبع الهدى من قول كلامه من خط س (في الحديث) لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح  
دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان) أرباب الارصاد الروحانية أعلى شأنًا وأرفع مكاناً  
من أصحاب الارصاد الجسمية فصدق هؤلاء أيضاً فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارصادهم وأدى  
اليه اجتهداهم كما تصدق أولئك (الشريف الرضوي رضي الله عنه)

خذني نفسي يا رب من جانب الحمى \* ولا تق بهما لسانيسم ربي نجود

فان بذلك الحمى حبي عهدته \* وبالرغم مني أن يعطول به عهدى

ولو لا تدوى القلب من ألم الجوى \* بذكر تلافينا قضيت من الوجود

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه فقالت يا أمير  
المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي الانفس تريد أن أعرفك فقالت يا مولاي وهل  
هي الانفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة  
القدسية والحكمة الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها  
خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومرتبنة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان  
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس  
ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكل وذكور  
وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة  
والحكمة والحكمة الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في  
غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود  
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية  
مَرْضِيَّة والعقل وسط الكل (في النهج) ان أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه سئل عن القدر  
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانياً فقال بحر عميق فلا تجوّه ثم سئل ثالثاً فقال سر الله  
فلا تتكلموه ولا يصديق ايمان عبد حتى يكون بما في يده الله سبحانه أو ثقت منه بما في يده (سمع  
رجلان) رجلاً ينادي على ساعة فقال أحدهما للآخر ان أعطيتني ثلث مائة مئة وضمتها الى  
ما معي تم لي ثمنها وقال له الآخر ان ضمت ربع مائة مئة الى ما معي تم لي ثمنها \* طريق هذه  
المسئلة وامثالها ان يضرب مخرج الثالث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد  
فالباقي ثمنها فينتص من الحاصل ثلثه فيبقى مائة مئة أحدهما وهي ثمانية عشر بعه فيبقى مائة مئة  
الآخر هو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يعطيه لا تكن ممن  
يرجو الاخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الاعمال يقول في الدنيا يقول الراهيدين ويعمل فيها  
بقول الراغبين ان أعطى منهم لم يمنع لم يمنع يهنى ولا ينتهى وبما يريد لا يأتي يحب  
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما  
يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح آمن لاهياً يحب بنفسه اذا عوفي ويغضب اذا ابتلى ان  
أصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء أعرض مغتر اغتابه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن  
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بما كثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط  
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته

المصيبة أريج عندك من بقائها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استطعت ان تدع مما

أَحْسَنُ اللَّهُ مَا يَكُونُ حَاجِرًا يَنْتَكِبُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ (١٩٦) فَافْعَلْ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَوْعَبَ الْحَلَالَ ثَابَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْحَرَامِ \* وَفَدَا خِلَافَ أَهْلِ

التَّوْبِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا  
فَقَالَ عِكْرَمَةُ يَعْنِي كَسْبًا حَرَامًا وَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ هُوَ انْتِفَاقُ مَا لَا يَوْفُقُ بِالْخِلَافِ وَقَالَ يَحْيَى  
ابْنُ مَعَاذٍ الدَّرْهَمُ عَقْرَبٌ فَإِنْ أَحْسَنْتَ وَقَيْتَهَا  
وَالْأَفْلَا تَأْخُذُهَا وَقِيلَ مِنْ قُلْ تَوْفِيهِ كَثُرَتْ  
مَسَاوِيهِ وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ خَيْرُ الْأَمْوَالِ  
مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَلَالِ وَصَرَفْتَهُ فِي النِّوَالِ وَشَرُّ  
الْأَمْوَالِ مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَصَرَفْتَهُ فِي  
الْإِسْثَامِ وَكَانَ الْأَوْرَاعِي الْفَقِيرَ كَثِيرًا  
مَا يُمَثِّلُ بِهِ هَذِهِ الْإِبْيَانُ  
الْمَالُ يَنْقُذُ حَلَّهُ وَحَرَامَهُ

يَوْمًا وَيَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ أَثَامُهُ  
لَيْسَ التَّقَى يَمْتَقُ لِأَتَاهُ  
حَتَّى يَطِيبَ شَرَابَهُ وَطَعَامَهُ  
وَيَطِيبَ مَا يَجْنِي وَيَكْسِبُ أَهْلَهُ  
وَيَطِيبَ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ كَلَامَهُ  
نَاطِقُ النَّبِيِّ لِتَابِهِ عَنْ رَبِّهِ

فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ  
(وَحَكَمِي) عَنْ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ السَّلْمِيِّ قَالَ النَّاسُ  
ثَلَاثَةٌ أَصْنَافُ أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ وَأَوْسَاطَ  
فَالْفُقَرَاءُ مَوْتَى الْأَمَنِ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ  
وَالْأَغْنِيَاءُ سَكَرَى الْأَمَنِ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِتَوْقَعِ الْغَيْرِ وَأَكْثَرَ الْخَيْرِ مَعَ أَكْثَرِ الْأَوْسَاطِ  
وَأَكْثَرَ الشَّرِّ مَعَ أَكْثَرِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ  
لَسَخَفَ الْفَقْرَ وَبَطَرَ الْغِنَى (وَالْأَمْرُ الثَّانِي)  
إِنْ يَقْصُرَ عَنْ طَلَبِ كِفَايَتِهِ وَرَزَقِهِ فِي  
الْتِمَاسِ مَا دَنَتْ وَهَذَا التَّقْصِيرُ مَتَدَيِّكُونَ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَيَكُونُ نَارُهُ كَسَاةٍ وَنَارُهُ تَوَقُّدًا  
وَنَارُهُ زَهَادًا وَتَقَنُّعًا فَإِنْ كَانَ تَقْصِيرُهُ لِكَسَلٍ  
فَقَدْ حَرَّمَ نُورَ النَّشَاطِ وَمَرَحَ الْإِغْتِبَاطِ  
فَلَنْ يَعْدَمَ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا قَصِيًّا أَوْ ضَائِعًا شَقِيًّا  
وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
قَالَ كَادَ الْجَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ وَكَادَ الْفَقْرُ  
أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَقَالَ بَرْزَجُهُ أَنْ كَانَ شَيْءٌ  
فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالْحَقُّ وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهَا فَالْغِنَى  
وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُ فَالْفَقْرُ وَقِيلَ فِي مَنْشُورِ الْحَكَمِ الْقَبْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ \* وَوَجَدَ فِي نَبْلِ مِصْرٍ مَكْتُوبٌ مِنْ

مَحَنَةِ انْفِرَاجٍ عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ بَصَفِ الْعَبْرِ وَلَا يَتَعَبَّرُ وَيَبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّى فَهُوَ بِالْقَوْلِ مَدْلُومٌ مِنَ  
الْعَمَلِ مَقْلُومٌ يَنْفَسُ فِي مَا يَنْفِي وَيَسَاحُ فِي مَا يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا وَالْغَرَمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا  
يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْلِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَعْلِمُ أَكْثَرُ مَنْزِلِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْبِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُهُ  
مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَنِ النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مَدَاهِنُ اللَّهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ  
الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا الْغَيْرُ يَرْشُدُ غَيْرُهُ وَيَغْوَى نَفْسُهُ فَهُوَ بِطَاعَةٍ وَيَعْصِي  
وَيَسْتَوْفِي وَلَا يَوْفِي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ \* قَالَ جَامِعُ النَّهْجِ كَفَى بِهَذَا  
السَّكَلَامِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بَالِغَةً وَبَصِيرَةً مُبْصِرَةً وَعِبْرَةً لِنَظَرٍ مُفَكِّرٍ (وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ) عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شِرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ (قَالَ يُونُسُ الْخَوَّيْ) الْإِيْدَى ثَلَاثُ  
يَدَيِّضَاءُ وَيَدُ خَضِرَاءُ وَيَدُ سَوْدَاءُ فَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْيَدُ الْخَضِرَاءُ هِيَ  
الْمُكَافَأَةُ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْيَدُ السَّوْدَاءُ هِيَ الْمُنْ بِالْمَعْرُوفِ (قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ) أَحَقُّ مَنْ كَانَ  
لِلْكِبَرِ بِجَانِبِ الْوَالِدِ الْعِجَابُ بِمَا يَنْمُنُ فِي الدُّنْيَا قَدْرَهُ وَعَظَمُ فِيهَا خَطَرُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَعْلِمُ بِعَالِي هِمَّتِهِ كُلِّ  
كَثِيرٍ وَيَسْتَصْغِرُ بِهَا كُلِّ كَثِيرٍ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ) اسْمَانِ مُتَضَادَّانِ بِعَيْنِي وَاحِدٌ التَّوَاضُّعُ  
وَالشَّرْفُ (إِذَا ضَرَبْتَ) مَخْرَجَ الْكُسُورِ الَّتِي فِيهَا حُرُوفُ الْعَيْنِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَصَلَ الْمَخْرَجُ  
الْمَشْتَرَكُ لِلْكُسُورِ التَّسْعَةِ وَهُوَ أَلْفَانِ وَخَمْسَمِائَةٍ وَعِشْرُونَ وَيُقَالُ إِنَّهُ سَمِلَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ  
وَجْهَهُ عَنْ مَخْرَجِ الْكُسُورِ التَّسْعَةِ فَقَالَ لِلْسَّائِلِ أَضْرِبْ أَيَّامَ سَنَتِكَ فِي أَيَّامِ أَسْبَابِ وَعَاكَ (كُلِّ)  
مَرْبَعٍ فَهُوَ يَزِيدُ عَلَى حَاصِلِ ضَرْبِ جُذْرِ كُلِّ مِنَ الْمَرْبَعَيْنِ الَّذِينَ هُمَا حَاشِيَتَا فِي جُذْرٍ لَا سَخَرِ  
بِوَاحِدٍ \* أَرْجُو الْمَقْصُودَ بِشَوَابِ الْحَسَنَيْنِ أَنَّ لِلْقُلُوبِ لَشَهْوَةً وَأَقْبَالَ وَأَدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا  
فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا أَكْرَهَتْ عَمَلًا عَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلِ الْإِثْمَانِ أَمَّ الْعَمَلُ بِهِ وَأَمَّ الرِّضَا بِهِ مِنْ كَتَمِ سِرِّهِ  
كَانَ الْخَيْرَ بِيَدِهِ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِهِ مَا وَعَظَكَ (مِنْ النَّهْجِ) قَدْ أَحْبَبَ عَقْلُهُ وَأَمَاتَ نَفْسُهُ حَتَّى دَقَّ  
جَلِيلُهُ وَاطْفَأَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَامِعُ كَثِيرِ الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَّكَهُ السَّبِيلَ وَتَدَا فَعَمَّتْ الْأَبْوَابُ  
إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارَ الْأَمَانَةِ وَتَبَتَّ رَجُلُهُ بِعِلْمِهِ أَنَّهُ يَنْتَبِهُ فِي قَرَارِ الْأَمَنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ  
وَأَرْضَى رَبَّهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْعِذْرِ أَعَزَّ مِنَ الصَّدَقَةِ (فِي النَّهْجِ) أَنَّ لِلْقُلُوبِ أَقْبَالَ وَأَدْبَارًا فَإِذَا  
أَقْبَلَتْ فَاجْلُوهَا عَلَى النِّوَالِ وَإِذَا دُبِرَتْ فَاقْصُرْ وَاجْهًا عَلَى الْفَرَائِصِ لَوْلَمْ يَتَوَعَّدَ اللَّهُ سَخَاةَ عَلَى  
مَعْصِيَتِهِ لَسَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْصِي شُكْرَ النِّعْمَةِ (فِي النَّهْجِ) قَدْ كَانَ لِي فِي مَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ  
وَكَانَ يَعْلَمُهُ فِي عَيْنِي صَغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَانَ خَارِجًا عَنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَبِهُ مَا لَا يَجِدُ وَلَا يَكْتَرُ  
إِذَا وَجَدَ وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِذْرَ فِي مِثْلِهِ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجْعًا لَا عِذْرَ بِهِ وَكَانَ  
يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَكَانَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى السَّكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السَّكُوتِ وَكَانَ عَلَى أَنْ  
يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرًا نَظَرَ أَيْمًا مَا أَقْرَبَ إِلَى الْهَوَى نَفَالَهُ  
فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخِلَاقِ فَالزَّمُوا هَوَاؤَ تَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوا فَاغْلُظُوا أَنْ تَأْخُذَ الْقَلِيلُ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ  
الْكَثِيرِ (قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) لِكَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كَيْلُ أَخِي بِيْدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا كَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ تَخْفِرُهَا  
أَوْعَاةُهَا وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالَمٌ رَبَانِي وَمَتَّعِلٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَّجٌ رَاعٍ اتِّبَاعِ كُلُّ نَاعِقٍ بِمِثْلِهِ مَعَ كُلِّ  
رَجُلٍ لَمْ يَسْتَضِيءْ بِنُورِ الْعِلْمِ لَمْ يَلْجِئْ إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ هَآؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ جَاوِشَارٌ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَلَوْ أَصَبَتْ  
لَهُ حِمْلَةٌ بَلَى أَصَبَتْ لِقَنَا غَيْرَ مَا مَوْنٌ عَلَيْهِ مَسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمَسْتَظْهَرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ  
وَبِحُجَّةِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مَنَاقِدَ الْحِمْلَةِ الْحَقِّ لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْسَانِهِ يَنْقُذُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لَا وَلَوْ عَارِضٌ

وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُ فَالْفَقْرُ وَقِيلَ فِي مَنْشُورِ الْحَكَمِ الْقَبْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ \* وَوَجَدَ فِي نَبْلِ مِصْرٍ مَكْتُوبٌ مِنْ

ومن نهكة البلوى ومن ذلة الفقر

ومن أمل يمتد في كل شارف

يرجعني منه يحفظ يد صفر

اذ لم تدنسني الذنوب بعارها

فلست أبا ما تشعث من أمرى

واذا كان تقصيره لتوكل فذلك عجز قد أعذر

به نفسه وترك حزم قد غير اسمه لان الله تعالى

أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم

الى القضاء بعد الا عذار \* وقد روى معمر

عن أيوب عن أبي قلابة قال ذكركم عند النبي

صلى الله عليه وسلم رجل فذكركم فيه خسير

فقالوا يا رسول الله خرج معنا جافا فاذا انزلنا

منزلنا لم يرزل يصلى حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم

يرزل يذكركم الله عز وجل حتى ننزل فقال صلى

الله عليه وسلم لم فذكركم كان يكفيه علف ناقته

وصنع طعامه قالوا كلنا يا رسول الله قال

كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من

توكل المرء اضاعته للحزم ولا من الحزم

اضاعه نصيبه من التوكل وان كان تقصيره

لزهو وتوقع فلهذه حال من علم بحاسبة نفسه

بتبعات الغنى والسرورة وخاف عليها بوائق

الهوى والقدرة فآثر الفقر على الغنى

وزجر النفس عن ركوب الهوى فقد روى

أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما من يوم طاعت فيه شمس الا وعلى

جنبتيهما ملكان يناديان يسمعهما خلق الله

كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم

ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى \* وروى

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده

رضي الله عنهم أجمعين انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انظر الفرج من الله بالصبر

عبادة ومن رضى من الله عز وجل بالقليل

من الرزق رضى الله عز وجل منه بالقليل من

العمل \* وروى عمر بن الخطاب رضي الله

عنه انه قال من نبل الفقر انك لا تجد أحدا

من شبهة الا لا ذل ولا ذاك أو منهو ما بالاذة سلس القيد الشهوة أو مغرم ما بالجمع والادخار ليس امن  
رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهاهم ما الانعام العائمة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم بلى  
لا تخالوا الأرض من قائم لله بحجة ما طاهر مشهور او اما خافيا معور الثلاث بطل حجج الله وبياناته  
وكم ذا و أين أولئك أولئك والله الاقلون عددا الا عظمون عند الله قدر ابراهيم يحفظ الله بحجة  
وبياناته حتى يودعوا وانظر اءهم وزير عوا في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة  
وباشروا روح اليقين واستلنا ما استوعره المترفون وانسوا عما استوحش منه الجاهلون  
وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحهم معلقة بالحل الاعلى أولئك خائفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه  
آه أهشوا قالى رؤيتهم انصرف يا كليل اذا شئت (لبعضهم)

تمنت سلمى أن غوت بحبها \* وأهون شيء عندنا ماتمت  
(سمع) رجل رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا راغبون في الآخرة فقال له يا هذا القلب  
كلامك وضع يدك على من شئت \* (بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا \* صديقك لم تلق الذى لانعاتبه  
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى \* طمئت وأى الناس تصفو ومشار به  
فعمش واحدا أوصل أهلك فانه \* مغارف ذنب مرة وبجانبه  
(من كلام بعض الحكماء) ارتص لقرء السوء في زمانه \* ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردها  
في الخلاصة (الصالح الصفي وفيه مراعاة النظير والتورية)

ياسا حبا ذيل الصبي في الهوى \* أبلية في الغنى وهو القشيب  
فاغسل بدمع العين ثوب التقي \* ونقه من قبل عصر المشيب  
(للجامع) الفرق الذى أبدوه بين البدل وعطف البيمان رداعلى من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى  
يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت  
الاسم ناد الى زيد وأتيت بالضارب فوطئة وقد يتسكف بأنه اذا قصدمثل ذلك القصد لم يحجز التلفظ  
بمثل هذا اللفظ \* (ابن دريد)

\* لا تحسبن يا دهر أنى ضارع \* لنسكة تعرقنى عرق المدى  
مارست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الجوع عليه ماشكا  
(لبعضهم) طربنا لتعريض الحديث بذكرهم \* فحين بوادوا العذول بواد  
(روى) عن ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبيما يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما  
أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا تجنى عصفرة الخمر حسنة ثم تأمل سوبعة  
وأنشأ وسيارة ضلوا عن القصد بعدما \* ترادفهم جنج من اللبيل مظالم  
فلاحت لهم منا على النأى قهوة \* كأن سسناها ضوء نار تضرم  
اذا ما حسوها قد أنأخوا مكانهم \* وان مزجت حشا الركب وعموا  
فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لا حبا ولا كرامة بل أخذهم من قول بعض العرب  
\* وليل بهم كلما قلت غورت \* كواكب عادت فما تنزل  
به الركب اما أو مض البرق وعموا \* وان لم يلج فالقوم بالسير جهل  
(برهان التخليص) \* أورده ابن كونه في شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين  
متقاطعين قد خرج احدهما من مركز كوكب فاذا فرض تحرك الكوكب بحيث يخرج القطر  
بعضى الله ليقفقر فاخذ محمود الوراق فقال يا عائب الفقر أتردح \* عيب الغنى أكثر لو تعتبر من شرف الفقر ومن فضله

دليلك ان الفقر خير من الغنى  
وان قليل المال خير من المثرى  
لتأولك مخلوقا عصى الله بالغنى

ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

وهذه الحلال انما تصح لمن نصح نفسه فطاعته  
وصدقها واجابته حتى لان قيادها وهان

عنادها وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم يقنع  
بالكثير كما كتب الحسن البصري الى عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه ما يا أخى من  
استغنى بالله اكتبى ومن انتفع الى غيره

تعنى ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه  
منها كثرة ما يجمع فعليك منها بالكفاف وألزم

نفسك العفف واياك وجع الفضول فان  
حسابه يعطول وقال بعض الحكماء هيات

منك الغنى ان لم يقنعك ما حوت فلما من  
أعرضت نفسه عن قبول نفسه وجعت به من

قناعة زهده فليس الى اكراهها سبيل ولا  
للعمل عليها وجه الا بالرياسة والمرأة وان

يستمرزها الى اليسير الذى لا تنفر منه فاذا  
استقرت عليه أنزلها الى ما هو أدنى منه

لتنهى بالتدريج الى العناية المطلوبة  
وتستقر بالرياسة والتمرير على الحالم

المجبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكروه  
يسهل بالتمرير فهذا حكمهم فى الامر الثانى

من التقصير عن طلب الكفاية \* (وأما  
الامر الثالث) \* فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فتديد على ذلك  
أربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات

التي لا تتال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا  
فازعته الشهوة طلب من المال ما يوصله

وليس للشهوات حدمته غير ذلك ذريعة  
الى ان ما يطلبه من الزيادة غير متناه ومن لم

يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام  
الكد والتعب لم يف التذاذة بنيل شهواته

بما يعانى من استدامة كده وانعابه مع ما قد  
لزمه من ذم الانقياد لمعابة الشهوات والتعرض لاكتساب التبعات حتى يصير كالبهيمة التي قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهوتها عندهم

من المقاطعة الى الموازة فلا بد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى  
بها الخط مع كونه غير متناه (بعض الاعراب) يصف حمارى وحش كائنا شيران فى عدوهما

غبارا يجمع تارة ويسكن أخرى يتعاوران من الغبار ملاعة \* بضاعة محكمة هما انسجماها  
تطوى اذا وردا مكانا محزنا \* واذا السنايك أسهلت نشرها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية  
تخوف معاد وأما سباسبية تخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد \* ذاعقة فلعلها لا ينظم  
(قيل) ابعض الصوفية لا يتبع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصطاد

(قوالهم) فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه ممن يبره وقوالهم فان معر بدي سكره ما أخوذ  
من العربد وهى حمية تنفع ولا تؤذى (من المستطاهرى) قصد الرشيد زياره الفضيل بن عياض

لبلال مع العباس لما وصل الى باب سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم  
كلذى آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومماتهم سواء ليحكمون فقال الرشيد للعباس ان

انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندي أمير المؤمنين ثم  
فتح الباب وأطعم السراج فجعل هررون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألبسها

ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم  
ومسلمة واشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا همامان

انما قتلت أنت وأعدائك فقال الرشيد ما سمعك همامان الا وقد جعلني فرعون ثم قال له الرشيد  
هذام هررون والذى ألف دينار وأريد ان تقبلها ما نى فقال لا خزال الله الا خزال ردها على من

أخذها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) من أبيات  
ولست برأع عيب ذى الولد كاه \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فبعين الرضاعين كل عيب كاهلة \* كما أن عين السخط تبتدى المساويا  
(جواب الشرط الجازم) لم يحل محلل المفرد مع انه فى محل جزم (المأثم) النساء المجتمعات فى خير

أو شر لا فى المصيدة فقط كما تقول العامة قبل هى المناحة لتناوحن أى تقابلهن (ذكر) فى عيون  
الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضاضى الله عنه للمأمون

\* اذا كان دونى من بليت بجهله \* أبيت لمفسى ان تقابل بالجهل  
وان كان مثلى فى محلى من النهى \* أخذت بعلمي كى أجل عن المثل

وان كنت أدنى منه فى الفضل والحقى \* عرفت له حق التقدم والنضل  
(آخر) ولست كمن اخنى عليه زمانه \* فبات على أخذانه يتعقب

تأذله الشكوى وان لم يجدها \* صلاحا كليلت ذبالك أجرب  
(من كتاب أدب الكاتب) الطرب حفة تصيب ان رجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى

الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة وأرانى طربا فى اثرهم \* طرب الواله أو كالمحتبل  
(قال الحق الطوسى) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد

متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلا تنتقل الى  
جهةتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال



فلا تترجعه بعقل ولا تنكف عنه بقناعة \* وقد روى عن علي عن النبي صلى الله (١٨٩) عليه وسلم انه قال من اراد الله خيرا حال بينه

وبين شهوده وحال بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكاله الى نفسه وقد قال الشاعر

وانك ان اعطيت بطونك همه

وفرحتك نال منتهى الذم اجعا

(والسبب الثاني) ان يطلب الزيادة وياتمس

الكثرة ليصرفها في وجوه الخير ويتقرب بها

في جهات البر ويصطنع بها المعروف ويغيب

بها الملل هو فهذا اعذر وبالجد احرى واجدر

اذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوقى

شبهات المكاسب واحسن التقدير في حالتي

فانتهى وافادته على قدر الزمان وبقدر

الامكان لان المال آله للكارم وعون على

الدين ومتألف للاخوان ومن فقد من

أهل الدنيا قات الرغبة فيه والرهبة منه ومن

لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به

\* وقد روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حساب

أهل الدنيا هذا المال وقال مجاهد الخير في

القرآن كله المال وانه حب الخير لشديد

يعنى المال وأحببت حب الخير عن ذكر ربي

يعنى المال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا

يعنى مالا وقال شعيب النبي عليه السلام اني

أراكم تخبرون عن المال وانما سمى الله تعالى

المال خيرا اذا كان في الخير مصر وفلان

مأدى الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف أهل

التأويل في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا

آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا

عذاب النار فقال السدي وعبد الرحمن بن

زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وقال

حسن البصري وسفيان الثوري الحسنة في

الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال

ابن عباس الدراهم والدنانير نحو اتم الله في

الارض لاتؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها

قضية حاجتك وقال قيس بن سعد اللهم

ارزقني جدا ومجدا فإنه لا جد الا بفعال ولا

عندهم لا يعارض البرهان \* والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما

حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تراكبت الى جهة واحدة احدثت

حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكوتان لم يكن فضلا وان كانت في جهات مختلفة

احدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الماهيات

فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة

الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة

مركبة وكل بسيطة متشابهة قولا لا يتعاكسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحرك كأنها

الاول بالذات والى غير هابا لعارض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان

عنهما مهي بالقياس اليه بالذات لكانت احدهما فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون

الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلا عن

عن محال (من كلام أمير المؤمنين على) كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عوى القلب عن

الصالح اذا أنتك الخن فاقعد لها فان قيامك زيادتها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك

البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما استطاع اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون اذا

هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقداد وعداوتهم ومواقع

مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى

ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب في الجاهلية من أن القتل اذا طل

دمه ولم يدرك بثاره صاحته هامة في القبر اسقوني والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك

وأما الصفر فهو كالخبة يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال

بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادنا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة

يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقبلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين)

الدين والسلطان والجنود والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوناد (قال بعض الحكماء)

لابنه يابني خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن

ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضي الله عنه) يومك جملك اذا قدت رأسه

اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت في أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (بعضهم)

ترى الفتى ينكر فضل الفتى \* مادام حيا فاذا ما ذهب

حده الحرص على نكته \* يكتها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون للقرشي في تشریح السابق) قال والموضعان النائتان من جانبيه في أسفله

وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكوسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من المصدين

والعظمان النائتان في هذين الموضعين العاربان من اللحم تسميها الناس في العرف بالسكعبتين

وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان السكعب عظم هو داخل هذين الموضعين

يحيطان به وهو مغلى من جميع النواحي ثم قال الشارح المسد كور في تشریح السكعب أما

السكعب فالانسان أكثر تشكيبا وأشدهندما ممما في سائر الحيوان وذلك لان رجليه قدما

وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء

على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل

ساقه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون برائدة واحدة

مستديرة يدخل في حفرتها ان كان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره

١٨٩

منه

مجد

فقد صان الا كرمين الدين والعرض وقيل في (٢٠٠) منشور الحكم من استغنى كرم على أهله \* ومر رجل من أرباب الاموال ببعض

العلماء فحزن له وأكرمته فقبل له بعد ذلك  
أكانت لك الى هذا حاجة قال لا وليكني  
رأيت ذا المال مهيما \* وسأل رجل محمد بن  
عمير بن عطار دوعت اب بن ورفاء في عشر  
ديات فقال محمد على دية وقال عتاب الباقي  
على فقال محمد نعم العون اليسار على الجسد  
وقال الاخنف بن قيس  
فلو كنت مثرى بمال كثير

لجئت وكنت له باذلا  
فان المروءة لا تستطاع  
اذ لم يكن مالها فاضلا  
وكان يقال الدرهم مرهم لانهم يداوى كل  
جرح ويطيب بها كل صلح وقال ابن الجلال  
رزقت مالا ولم أر زقا مروءته  
وما المروءة الا كثرة المال  
اذا أردت رقي العليا بقعدني

عما بنوه باسمي رقة الحال  
وقيل في منشور الحكم العقر مخذلة والغنى  
مجدلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة وقال  
أوس بن حجر

أقيم بدار الحزم مادام حزمها  
واحرى اذا حالت بان أتحولا  
فاني وجدت الناس الأقلهم  
خفاف هم وديكترون الثقلا  
بنى أم ذى المال الكثير يرويه  
وان كان عبدا سيد الامر جفلا  
وهم لمقل المال أولاد علة

وان كان محض في العشرة متحولا  
(وقال بشر الضرير)  
كفى حزنا في أرواح وأغندي  
ومالي من مال أصون به عرضي  
وأكثر ما أتقى الصديق عرجا  
وذلك لا يكتفي الصديق ولا يرضى  
(وقال آخر)

أجلك قوم حين صرت الى الغنى  
وكل غنى في العيون جليل

وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة إحدى القدمين للآخرى فلا بد وان يكونا رائدتين  
حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون إحدى  
الرائدتين خلفا والاخرى قد امان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانبساط اللتين بمقدم  
القدم فلا بد أن تكون هاتان الرائدتان احدهما عينا والاخرى شملا ولا بد أن يكون بينهما  
تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك  
لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم  
واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثقبين احدهما او كان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد  
وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة  
فانه يكتفي فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون إحدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى  
الساق فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتين والرائدتان في العظام الذى في القدم لان  
هاتين القصبتين يراجهما الحفرة وذلك ينافي أن تكون الرائدتان في العظام لان ذلك يلزم من زيادة الثقل  
والحفرة يلزمها زيادة الحفرة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين ورائدتين في  
العظام الذى في القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا  
التيات على الارض وذلك ينافي أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا  
جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسر من جدا وغير العقب من باقى عظام البدن  
يعيدان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حاد ثابتي طرفي  
القصبتين والرائدتين في الكعب \* (في كتاب التوضيح في علم التشريح) \* الكعب موضوع فوق  
العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان الناتجان من القصبتين ويدخل طرفاه في نفرتي العقب  
دخول المكنون وله رائدتان فوقا نيتين الانسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبة العظمية  
والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض  
(لبعضهم) لنا صديق وله حمية \* طويلة ليس لها فائدة

كانها بعض لبالي الشما \* طويلة مظلمة بارده (لبعضهم في الاقتباس)  
ان الذين ترحلوا \* تزلوا بعين ناطره \* أسكتهم في مقالي \* فاذا هم بالساهره  
ولا أخف فيه جاءني الحب زائرا \* وعلى مخرج عطف قلت جدلي بقبلة \* قال خذها ولا تخف  
ابن الوردي فيه زار الحبيب ببليل \* وفزت منه بانسي وبات وهو ضجيجي \* وما أبرئ نفسي  
الشاب الظريف أهيف كالبدري صلي \* في قلوب الناس نارا يمزج الخريفه \*  
فترى الناس سكارى (الصلاح وفيه تورية) رب فلاح مابح \* قال يا أهل الفتوة  
كفلى أضعف خصرى \* فأعينوني بقوة (وله كذلك) أفضى يقول عذاره \* هل فيكم لى عاذر  
الورد ضاع بخده \* وأنا عليه دائر (وله كذلك) يا عاشقين حاذروا \* مبتسمعا عن نغره  
فطرفه الساحران \* شككم في أمره يريد أن يخرجكم \* من أرضكم بسكره  
(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى \* تاه ونفس المرء طماحه وقيل هل أبصرت منه يدا  
تشكروها قلت ولا راحه (وله كذلك) أشكو الى الله من أمور \* يمر دهرى ولا تمر  
ودمل مع دوام ليل \* ماله ما حبيت فجر (وله في الجون) كم من مليح صغير \*  
على المعنى تعسر \* وما تيسر منه \* وصل الى ان تعذر

(قوله تعالى) ولقد سزينا السماء الدنيا بصايج ليس دالا على ان الكواكب مكرورة في ذلك  
القدر بل على أن تلك النجوم من بنى ما هو كذلك لشفافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلنا لها

وابس الغنى الاغنى زين الفتى \* عشية يقرى أو غداة ينيل وقد اختلف رجوما

الناس في تفضيل افغني والفقير مع اتفاقهم ان ما أخرج من الفقر مكره وما ابطر (٢٠١) من الغني مذموم فذهب قوم الى تفضيل الغني

على الفقر لان الغني مقتدر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغني لان الفقر نازل والغني ملابس وترك الدنيا أفضل من ملاسها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسط بين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى أدنى مراتب الغني ليصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور أوسطها وقد مضى شواهد كل فريق في موضعه بما أغنى عن اعادته (والسبب الثالث) ان يطلب الزيادة ويقتني الاموال ليدخرها لولده ويخلفها على ورثته مع شدة ضيقه على نفسه وكفه عن صرف ذلك في حقه اتفاقا عليهم من كدح الطالب وسوء المنقلب وهذا شقي يحدهما ما خوذ بزورها قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذي لب (منها) سوء ظنه بخالفاته لا يرزقهم الامن جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الحميد كيف تبقى على حالتك والدهر في حالتك (ومنها) الشبهة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصابيه وقد قيل الدهر حسود لا ياتي على شيء الا غيره وقيل في منثور الحكم المال ملول وقال بعض الحكماء الدنيا ان بقيت لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك أول وارث أو العائجة فلا تكن أشقى الثلاثة وقال عبد الحميد اطرح كواذب امالك وكن وارث مالك (ومنها) ملحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كسبه حتى صار ساعيا محروما وجاهد امذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم حوشاؤه وقال

رجوما للشياطين لا يقتضي ان الكوكب نفسه ينقض يلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهاب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يعم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان ذلك القدر ليس فيه الا القمرفعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهاب

(ابن الفارض) \*

هو الحب فاسلم بالحسام الهوى سهل \* فما اختاره مضى به وله عقل  
وعش خاليا فالحب راحتنا \* فأوله سقم وآخره قتل  
واكن لدى الموت فيه صباية \* حيا قلن أهوى على بها الفضل  
نصحتك علما بالهوى والذي أرى \* مخالفتي فاختار لنفسك ما يحلو  
فان شئت أن تحيا سعيدا نمت به \* شهيدا وانا لغرام له أهل  
فمن لم يمت في حبه لم يعش به \* ودون اجتناء الخلل ما جنت الخلل  
تسلك باذيال الهوى واخضع الحبا \* ونحل سبيل الناسكين وان حبا  
وقل لقتيل الحب وفيت حقه \* ولله دعي هيات ما السكحل السكحل  
تعرض قوم للغرام فعرضوا \* بجانبهم عن حصة فيه وعاتلوا  
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم \* وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا  
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم \* وما طعنوا في السير عنه وقد كوا  
وعن مذهبي لما استحبوا العنى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا  
\* أحبة قلبي والحببة شافعي \* لديكم اذا شئتم بها اتصل الحب  
عسى عطفة منكم على بنظرة \* فقد تعبت بيني وبينكم الرسل  
أحباي أتم أحسن الدهر أم أسا \* فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخلل  
اذا كان حنلي الهجر منكم ولم يكن \* بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل  
وما الصدد الا الود ما لم يكن قلى \* وأصعب شيء دون اعراضكم سهل  
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم \* على بما يقتضي الهوى لكم عدل  
وصبري صبر عنكم وعابكم \* أرى أبدا عندي مرارته تحلو  
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي \* يضركم لو كان عندكم الكل  
\* نأيتم فغير الدمع لم أروا فبا \* سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو  
فسعدى حى في جفوني خلد \* ونوى بها ميت ودمعي له غسل  
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن \* جفوني جرى بالسفح من سفحهم بل  
\* تبالة قوى اذ رأوني متبا \* وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل  
وقال نساء الحى عابذ كرم \* جفنا وبعده العزل لذه الذل  
وماذا عسى عني يقال سوى غدا \* بنعم له شغل نعم لي بها شغل  
اذا أنعمت نعم على بنظرة \* فلا أسعدت سعدى ولا أجات جل  
وقد صديت عيني برؤية غيرها \* ولثم جفوني تربها لاصدا يحلو  
حديثي قديم في هواها وماله \* كما علمت بعد وليس له قبل  
ومالي مثل في غرامي بها \* كما غدت فتنة في حسنها مالا مثل  
حرام شفا سقمي لديها رضى ما \* به قسمت لي في الهوى ودعى حل

(٢٦ - ككشكول) الشاعر ومن كافته النفس فوق كفافها \* فما ينقضني حتى الممات عناؤه (ومنها) ما يؤخذ

به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من تبعائه

هشام بالدينيا وجدتم عليه بالبكاء وترك  
لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب  
مأسوا حال هشام ان لم يغفر الله له فآخذ هذا  
المعنى بنحو الوراق فقال  
تتمع بمالك قبل الممات

والافلام ان أنت مثا  
شقيت به ثم خلفته \* اغيرك بعدا وحقا ومقتا  
بخاد واعليك بزور البكاء

وجدت عليهم بما قد جمعنا  
وأرهنهم كل ما في يديك

وخلوك رهنا بما قد كسبنا

(وروي) ان العباس بن عبد المطلب جاء  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
واني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس  
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم قاتل يكفيلك  
خديرا من كثير يريديك يا عباس يا عم النبي  
نفس تجيب اخيرا من اماراة لا تحبها يا عباس  
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة  
اولها اندامة وأوسطها ملامة وآخرها خزي  
يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عدل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف  
تعدلون مع الاقارب وقال رجل للحسن  
البصري رحمه الله اني أخاف الموت واكرهه  
فقال انك خلفت مالك ولو قدمته لسرك  
اللعوق به وقيل في منثور الحكم كثره مال  
الميت تعزى ورثته عنه فآخذ هذا المعنى ابن  
الرومي فقال وزاد  
أبقيت مالك ميراثا لوارثه

فليت شعري ما أبقى لك المال  
القوم بعدك في حال تسرهم

فكيف بعدهم حالتك الحال  
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد

واستحكم القول في الميراث والقال  
والتمم عنك دينيا أقبلت لهم  
وأدبرت عنك والايام أحوال

(والسبب الرابع) ان يجمع المال وباطنه استخلا لجمع وشغفا باحترامه فهذا أسوأ الناس حالا فيه وأشد هم حزنا له قد توجهت اليه لانه

(٢٠٢) واجرامه وقد حكى ان هشام بن عبد الملك لما نقل بكاء ولده عليه قال لهم جادلكم

فقال وان ساءت ففقد حسنت لها \* وما حظ قد درى في هواها به أعـ  
\* وعنوان ما فيها القيت وما به \* شقيت وفي قولي أختضرت ولم أغـ  
خفيت ضني حتى لقد ضل عائري \* وكيف ترى العواد من لاله نطـ  
وما عثرت عيني على أثرى ولم \* تدع لي رسما في الهوى الا عين النجل  
ولى هممة تعملوا اذا ماذكرتها \* وروح بذكرها اذا رخصت تغـ  
نفاس بيذل النفس فيها أحوالهوى \* فان قبلتها مثل يا حبذا البذل  
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه \* وان جاد بالدينيا اليه انتهى النجل  
ولولا مراعاة الصباية غيرة \* وان كثر وأهل الصباية أوقـ  
لثقت لعشاق الملاحة أقمـ  
وان ذكركت يوما نغروا لذكركها \* سجدوا وان لاحت الى وجهها صـ  
وفي حبها بعث السعادة بالشقا \* ضللا لا وعقل عن هداى به عقل  
وقلت ارشدى والتنسك والتقى \* تغلوا وما بيني وبين الهوى خلـ  
وفرغت قاي من وجودى فخلصا \* اعلى في شغلي بها معها أخلـ  
ومن أجهلها أسعى لمن بيننا سعى \* وأعدوا ولا أغدولن دأبه العذل  
وأرتاح للواشين بيني وبينها \* لتعلم ما أتقى وما عسدها جهـ  
وأصبو الى العذل جبالا ذكركها \* كأنهم ما بيننا في الهوى رسل  
فان حدثوا عنها فكلي مسامح \* وكلى ان حدثتهم ألسن تتـ  
\* تخالفت الاقوال فينا تباينا \* برجم ظنون في الهوى مالها أصل  
\* فشنع قوم بالوصال ولم تغل \* وأرجف قوم بالسؤال ولم أسـ  
وما صدق التشجيع عنى لشقوتي \* وقد كذبت عنى الاراحيف والنقل  
وكيف أرجو وصل من لو تصورت \* حباها المني وهما صاقت بهما السبل  
وان وعدت لم يلحق القول فعلها \* وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل  
عديني بوصـ  
وحمة عهد بيننا عهـ  
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى \* لدى وقلبي ساعة منك لا تغـ  
تري مقاتي يوما ترى من أحبهم \* ويعتيني نهرى ويجمع الشمل  
ومار حوامتي أراهم معي وان \* نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل  
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سـ  
\* لهم أبادمني حنو وان جفوا \* ولى أبادمى الهـم وان ملـ

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مقصد ابن شريح  
البرهاني عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله  
واحد فعمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول في ان الله واحد على أربعة أقسام  
فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأما اللذان لا يجوز ان عليه فيقول  
القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد أما ترى  
انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز

لانه



سائر الملاوم حتى صاروا بالاعليه وبذا م وفي مثله قال الله تعالى والذين يكنزون (٢٠٣) الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم

بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
تبأ للذهب تبأ للفضة فشق ذلك على أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أى مال نتخذ  
فقال عمر رضى الله عنه أنا أعلم لكم ذلك  
فقال يارسول الله ان أصحابك قد شق عليهم  
فقالوا أى مال نتخذ فقال لسانا ذا كرا وقلبا  
شا كرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على  
دينه (وروى) شهر بن حوشب عن أبى  
امامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد  
في منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
كفيه ثم مات آخر فوجد في منزله ديناران  
فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر  
ذلك فيهما وان كان قد مات على عهد من  
ترك أموالا جسة وأحوالا ضيقة فلم يكن فيه  
ما كان في هذين لانهما انتظاهما بالقناعة  
واحتجنا ما ليس بهما اليه حاجة فصار  
ما احتجنا موزرا عليهم وعقبا لهما وقد قال  
الشاعر

اذا كنت ذامال ولم تكن ذامدي

فانت اذا والمقترون سواء

على ان في الاموال يوم ما تباعة

على أهلها والمقترون براء

\* (وَأَنْشَدَ عَنْ الرَّبِيعِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
• . (تَعَالَى عَذَابُهُ) \*

ان الذي رزق اليسار ولم يصب

جدا ولا أحر الغير موفق.

والجدیدنی کل شی شام

والجدیفتم کل باب مغلق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ

ذوہمة علیا و عایش ضیق

ومن الدليل على القضاء وكونه

بؤس اللبيب وطيب عيش الاجق

فاذا سمعت بار مجيد ودا حوى

ۛ دافا ورق فی بدیه ففتق

وإذا سمعت مان مخذولا أتى

\* ماء لبشره نجف فصدق \* اللب العقل تقول لبب ذواب والجدي اللغة الحظ وهو الخف والجذ أيضاً العظمة ومنه قوله تعالى وانه

لأنه يشبهه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يشبهان له فقول القائل واحد يريد به ليس له في  
الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد أنه احدى المعنى يعني انه  
لا يتقسم في وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالي) قال رأيت أمير  
المؤمنين علياً كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد  
أنت أم راقى قلت بل راقى يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في  
الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وتراهم أفراساً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والدعاء  
دثاراً ثم قرصوا الدنيا قرصاً على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام  
في مثل هذه الساعة من الليل فقال انى الساعة لا يدعوفها عبد الاستحيب له الا ان يكون عشاراً  
أو عريفاً أو شربطياً أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة العشار الذى يعثر أموال الناس  
والعريف النقيب والشحنة والشرطى المنسوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوب  
العانبور أو بالعكس (من النهج) والله لا أنبأت على حسك السعدان مسهداً وأجرى الاغلال  
مصعداً أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالمياً لبعض العباد وغاصباً لشيء من  
الحكام وكيف أظلم أحد أو انفس يسرع الى البلى فتولها ويطول في الثرى حلولاها والله لقد  
رأيت حديداً قد أفاق حتى استباحنى من بركم صاعاً ورأيت صيدانه شعث الاوان من فقرهم  
كأنما سودت وجوههم بالغلم وعادنى مؤكداً وكررت على القول مردداً فأصغيت اليه سمعى  
فطن انى أبيع دينى وأتبع قياده مفارقاً طريقتى فأجبت له حديدية ثم أدنيتهما من جسمه ليعتبر  
بهما فضع ضجيج ذى دنف من ألهما وكاد أن يحترق من مسهما فقلت له ثكلتك الثواكل يا عاقيل  
أنت من حديدية أجهما انساناً بالعبه وتجترى الى نار سحرها جبارها الغضبه اتن من للاذى ولا  
أنت من انلى وأعجب من ذاك طارق طرفنا لمفوفة في وعائها ومجونة شنتتها كأنما عجت بريق  
حبة وقينها فقلت أسأله أمر كاه أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذاولا ذاك  
وأكتها هدية فقلت هبلك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى أنخبط أم ذو حنسة أم ثم سحر  
والله لو أعطيت الافايم السبعة بما تحث الافلال ما هان على ان أعصى الله سبحانه فى غلة أسلمها  
جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندى أهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها المعلى ونعيم يقضى  
ولذلك لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين \* أكره مصارع العقول تحت  
بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من  
لا يرضيه وجاس الى من لا يدينه وتقافى الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يغنيه (قال بعض الحكماء)  
ينبغى للنافل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فاذا عرف ذلك عالمهم على قدر  
ماتقضى هذه المعرفة (شتم) وجل بعض الحكماء فتعافى عن جوابه فقال اياك أعنى فقال  
الحكيم وعملك أعرض (من درة الغواص) قولهم هاون غلط اذ لا يس فى كلام العرب فاعل  
والعين فيه واو والصواب ان يقال هاون على وزن فاعول \* لسان العاقل من وراء قلبه وعقل  
الاحق من وراء لسانه (الحاشرى)

مذموم عن عهد وصالی حالا \* لا یوح دمع مقانی هطالا \* أدعو باسانی یفعل الله به  
 \* قلبی وحشاشتی تنادی لالا \* (السکاکتی) یستعین قول اخی تمام حیت یقول  
 لا تسع فی ماء السلام فأننی \* صب قد استعذبت ماء نکافی

ان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح مع الانفكاك فيه

تعالى جسد ربنا والجسد مصدر جسد الشيء اذا قطع (٢٠٤) والجسد بالكسر الانكماش في الامر رأى الاجتهاد فيها وهو ايضا الحق ضد الهزل

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد مجدد لا يقال  
فيهما الا بجمالم بسم فاعله وآفة من بلى بالجمع  
والاستكثار ومنى بالامسالة والادخار حتى  
انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن  
سنن قصده فهو ان يستولى عليه حب المال  
وبعد الامسال فيبعثه المال على الحرص في  
طلبه ويدعوه بعد الامسال على التشعبه  
والحرص والشح أصل لكل ذم وسبب  
لكل اثم لان الشح يمنع من أداء الحقوق  
ويبعث على القطعية والعقوق ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم شر ما أعطى العبد  
شع هالع وجبن خالع وقال بعض الحكماء  
الغنى البخل كالغوى الجبان وأما الحرص  
فيساب فضائل النفس لاستبصاره عليها  
ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغله عنها  
ويبعث على التورط في الشهوات لقلة تحزره  
منها وهذه الثلاث خصال هن جامعات  
الردائل سالبات الفضائل مع ان الحرص  
لا يستتر يد بحرصه زيادة على رزقه سوى  
اذلال نفسه واستحاط خالفه \* وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص  
الجاهد والقنوع الزائديستوفيان أكلهما  
غير منتهى منتهى فعلام التهاقت في النار  
وقال بعض الحكماء الحرص مفيدة للدين  
والمرأة والله ما عرفت من وجه رجل حرصا  
فقرأت ان فيه مصطنعا وقال آخر الحرص  
أسير مهانة لا تسلك أسره وقال بعض البغاة  
المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق  
المكتنوبة لا تنال بالشدة والمطالبة فذال  
للمقادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص  
الاحفظ وقال بعض الادباء رب حظ أدركه  
غير طال به ودر آخره غير جالبه \* وأنشدني  
بعض أهل الآداب لمجد بن حازم

يا أسير الطامع السكا \* ذب في غل الهوان  
ان عز الياس خير \* لك من ذل الاماني

ساح الدهر اذا عز \* رزقك من الزمان انما عدم ذو الحر \* ص وأثرى ذو التواني ولبس للعريص غاية مقصودة يقف انتهى

مستند ابانه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكتابة واهضافة  
الماء تخيلية أو أنه تشبيه من قبيل لجين الماء لاستعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة  
الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسبات  
للعاشق ان يدعى أن حرارة غرامه لا تسكن باللام ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه  
انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه  
البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعت لي شيئا من ماء الملام فأرسل اليه أبو تمام وقال اذا  
بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيئا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل  
وقال ما كان أبو تمام يحث بخفي عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل  
ليس يجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده  
يخفض جناحه ويأقيه على الارض وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره  
يطأ طي رأسه ويخفض يديه للسذين هما جناحاه فشبه به ذله وتواضعه بحالة الطائر على طريق  
الاستعارة بالكتابة وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبهة بها واما ماء الملام  
فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنتج هذا ويقول جامع الكتاب  
ان البيت شمل آخر كنت أظن اني لم أسبق اليه حتى رأيته في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من  
قبيل المشاكاة لذكور الماء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكاة فانهم صرحوا في  
قوله تعالى ففهم من عشي على بطنه ومهم من عشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشبا  
لمشاكاة ما بعده وهذا الجمل انما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الجمل  
أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ دلالة في البيت  
على ان الماء مكروه كقوله الخفق التفنار في في المطول والتشبيه لا يتم بدونه واما ما ذكره صاحب  
المثل السائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به الملووم وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمام  
الى ما يختص بالخلق كأنه قال لا تذقني الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أولا كتجرع الخلق  
الماء صار كأنه تشبيه به فهو وجه في غاية البعد ايضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريبا وغاب عنه  
عدم الملائمة بين الماء والملام هذا \* وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلي في كلام صاحب  
الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقدها لان نار الغرام  
حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام  
تزيد بالملام قال أبو الشيبان أحد الملام في هوالة لذيذة \* حب الذا كرك فليخني اللوم  
أو ان تلك النار لا يوترقها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا برومونا بلوهم \* عن الحبيب فراحو مثل ما جاؤا

فقول الجلي لان المناسبات للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه  
معتقده للعاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة في الشراب صريح  
بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت عليك فهبجت وجدا \* هزج الرياح وأذ كرت نجدنا

أنحن من شوق اذا ذكرت \* دعس دوانت تركتها عسدا

(لبعضهم) وأتعب الناس ذرو حال ترقعها \* يد التجميل والانتثار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدهما على النفس

عندها ولا نهاية محدودة يقع بها لانه اذا وصل بالحرص الى ما أمل أغراه ذلك (٢٠٥) بزيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاءة الغنى

لوما والا صبر عليه خيرا وصار بما سلف من  
رجائه أقوى رجاء وأبسط أملا \* وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب  
ابن آدم ويهني معيه خصلتان الحرص  
والامل وقيل للمسيح عليه السلام ما بال  
المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال  
لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب  
ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله  
لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق  
الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم \* وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقصوا  
في الطلب فان ما رزقتموه أشد طلبا لكم  
منكم وما حرمتوه فلن تنالوه ولو حرصتم  
\* وروى ان جبريل على نبينا وعليه السلام  
هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول  
لَكَ اَقْرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا تَمُدَّنْ  
عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرَزَقَ رِبْكَ خَيْرًا وَأَبْقَى  
فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يَنَادِي  
مَنْ يَتَأَدَّبُ بِأَدَبِ اللَّهِ تَعَالَى تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ  
عَنِ الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ وَقَبِلَ مَكْتُوبٌ فِي بَعْضِ  
الْكَتَبِ رَدًّا وَأَبْصَارُكُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا  
شَغْلًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً قَالَ بِالْقَنَاعَةِ وَقَالَ أَكْتَمَ  
ابْنُ صَبِيحٍ مِنْ بَاعِ الْحَرَصِ بِالْقَنَاعَةِ فَظَفَرُ  
بِالْغَنَى وَالثَّرْوَةِ وَقَالَ بَعْضُ السَّافِكِينَ يَخِيبُ  
الْمُجَاهِدُ السَّاعِيَ وَيُظْفِرُ الْوَادِعَ الْهَادِيَ  
فَأَخَذَهُ الْجَنَّتِيُّ فَقَالَ  
لَمْ أَتِ مَقْدُورًا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ .

في الخفا ما ناقصا أو زائدا

وعجبت للمجهود ويحرم ناصبا

كفاؤا للمجدود يعظم قاعدا

ما خطب من حرم الارادة قاعدا

خطب الذي حرم الارادة جاهدا

وقال بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقتررا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا

انتهى (ابعضهم) نقل ركبك في الغلا \* ودع الغواني للقصور  
فجاء في أوطانهم \* أمثال سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى \* در البحر والى النحور  
\* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة  
ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها انظر بدرجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا  
أقل من ثمانية عشر لم يغيب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساو فابتداء غروبه وان كان  
غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساو فابتداء طلوعه وان وقع الظل على  
خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى ان دعاء صنفين من الناس  
مستجاب لاصحالة ومنا كان أو كافر ادعاء المظالم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن بحجب  
المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى  
يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار  
في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تحجب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردناه راد به في دار الدنيا فلا  
تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان مخفوف بالعوارض المادية متجلبيا  
بالجلايب الجسمانية ملازم الوضع خاص وقد مر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه  
يظهر في ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خالبا عن تلك العوارض التي كانت شرط  
ظهوره لذلك الحس عرابا عن تلك الجلايب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا \* انظر الى  
ما يظهر في ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو  
بعينه يظهر في ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللب فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم  
٤٦٥٣١ النوم شيء واحد وهو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة فتتجسد في عالم ما كان في  
آخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من منه انه  
قد يسر في عالم ما يسوء في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢  
بصورة انكشف لك سر ما نطق به الشريعة المظهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل  
ظهر لك حقيقة ما قاله العارفين من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور  
والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطاعت على أن  
قوله تعالى وان جهنم محيط بالظالمين والكافر بن واردة على الحقيقة لا الجازم من ارادة الاستقبال في اسم  
الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة واعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في  
هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى  
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه  
وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرح في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم  
القيامة الى غير ذلك (رايت في بعض النواريج) كتب قيصر الروم الى عبيد الملك بن مروان  
بكتاب اغناؤه فيه ومثله فارسل عبد الملك الكتاب الى الخراج وأمره باجابه فكتب الخراج الى  
محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد  
ابن الحنفية ان لله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضى بها ثلثمائة وستين أمرا فاعل الله ان  
يشغلك عن أئامره منها فكتب الخراج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك  
فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك  
وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل

وقال بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقتررا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا

بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فن أطاق (٢٠٦) الله عز وجل عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الادباء القناعة عز المعسر

والصدقة حرز الموسر وقال بعض الادباء  
انى أرى من له قنوع \* يدرك ما نال أو غنى  
والرزق يأتي بلا عناء \* وربما فات من تعنى  
والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه  
(فالوجه الاول) ان يقنع بالباغية من دنياه  
ويصرف نفسه عن التعرض لمساوئه  
وعلى هذا أعلى منازل القناعة وقال الشاعر  
اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن

على حالة الارضيت بدونها  
وقال مالك بن دينار أرز هذا الناس من  
لا تتجاوز رغبته من الدنيا بالغة وقال بعض  
الحكماء الرضا بالكفاف يؤدى الى العفاف  
وقال بعض الادباء يارب ضيق أفضل من سعة  
وعناء خير من دعة وأنشدنى بعض أهل  
الادب وذكرانه لعلى بن أبى طالب كرم  
الله وجهه

أفادت القناعة أى عز  
وأى غنى أعز من القناعة  
فصيرها لنفسك رأس مال

وصير بعدها التقوى بضاعة  
تحرز حين تغنى عن بخيل  
وتنعم فى الجنان بصبر ساعه  
(والوجه الثانى) أن تنتهى به القناعة الى  
الكفاية ويحذف الفضول والزيادة وهذه  
أوسط حال المتنع \* وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا بينه وبين  
رزقه حجاب فان قنع واقتصد أتاه رزقه وان  
هتلك الحجاب لم يزد فى رزقه وقال بعض  
الحكماء ما فوق الكفاف اسراف وقال  
بعض البلغاء من رضى بالقدر وقع بالميسور  
وقال البحترى

تطلب الا كثر فى الدنيا وقد  
تبلغ الحاجة منها بالاكل  
(وأنشدت لبراهيم بن المذبر)  
ان القناعة والعفا \* فليغنىان عن الغنى  
فإذا صبرت عن المني \* فاشكر فقد نلت المني

من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقى قال المعلم  
الثانى أبو نصر الفارابى فى رسالة الجمع بين رأى افلاطون وارسطاطليس ان غرض كل منهما  
التنبه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه للاحقية خروج الشعاع  
والاحقية الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذينك للفيلسوفين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب  
القلوب يقول) ان الناس يقولون افتخوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول عمضوا أعينكم حتى  
تبصروا معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة  
الارتفاع المأخوذ شرقاً أو غرباً فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع وما  
وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله درم قال) لا تخذ عنك بعد طول تجارب \* دنيا تغرب وصلها وستقطع

أحلام نوم أو كفل زائل \* ان اللبيب بثملها لا يخذع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة فى أمر المعاد لا يزيد على خمسة وقد ذهب الى كل  
منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة  
النفس الناطقة الجردة وهما أكثر أهل الاسلام (الثانى) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول  
الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة  
تستعمل وتتصرف فيه لاسنة كمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو  
قول من ثبتت النفس الجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما  
وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم  
ولا يذهبهم لافى الملة ولا فى الفلسفة (الخامس) فى التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل  
عنه انه قال فى مرضه الذى مات فيه انى ما علمت ان النفس هى المزاج فيعدم عند الموت فيستحيل  
عادتها وهى جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت اليك من الحمل الارتفاع \* ورقاء ذات تعز زوتنوع \*

شجوبة عن كل مقلة عارف \* وهى التى سافرت ولم تنبرقع \*

وصلت على كره اليك ورجما \* كرهت فراقك وهى ذات تفجع \*

ألفت وما سكنت فلما واصلات \* ألفت مجاورة الخراب الملقع \*

وأظنها نسيت عهدا بالحمى \* ومنازلا بنسراقها لم تقنع \*

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها \* عن ميم مركزها بذات الاجرع \*

علقت بهائم التقييل فأصحت \* بين المعالم والطلول الخضع \*

تبسكى وقد ذكرت عهدا بالحمى \* بمسما مع نهى ولما تقانع \*

وتفأل ساجدة على الدمن التى \* درست بشكرار الرياح الاربعة \*

اذ عاقها الشوك الكثيف وصدها \* قفص عن الاوج الفسيح المربع \*

حتى اذا قرب المسير من الحمى \* ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع \*

وغدت محالفة لكل مخلف \* عنها حليف الترب غير مشيع \*

سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت \* ما ليس يدرك بالعبون الهيج \*

وغدت تغرد فوق ذرة شاهق \* والعلم يرفع ككل من لم يرفع \*

فلا شئ أهبط من شاهق \* عال الى قعر الحضيض الا وضع \*

(والوجه الثالث) ان تنتهى به القناعة الى الوقوف على ما يحفل بكم ما أتاه

ان



وان كان كثيرا ولا يطلب ما تضرروا ان يسيرا وهذه الحال ابدى منازل أهل (٢٠٧) انقناعا لانها مشتركة بين رغبة ورهبة أما الرغبة

فلانه لا يكره الزيادة على الكفاية اذا سئحت  
وأما الرهبة فلانه لا يطلب المتعذر عن نقصان  
المادة اذا تعذرت وفي مثله قال ذو النون  
رحمة الله عليه من كانت قناعته سمينة طابت  
له كل مرقة \* وقد روى الحسن بن علي عن  
أبيه عن جده رضى الله عنهم قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دول فما كان  
منها لك أنالك على ضعفك وما كان منها عليك  
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات  
استراح بدنه ومن رضى بما رزقه الله تعالى  
قرت عينه وقال أبو حازم الاعرج وجدت  
شيتين شيئا هو لى لن أعجله قبل أحله ولو طلبته  
بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيرى  
وذلك مما لم أنه فيما مضى ولا أنه فيما بقى  
يمنع الذى لى من غيرى كما يمنع الذى لغيرى  
منى ففى أى هذين أفنى عمرى وأهلك  
نفسى وقال أبو تمام الطائي  
لا تأخذونى بالزمان وليس لى

تبعاولست على الزمان كفيلا  
من كان مرعى عزمه وهمومه  
روض الامانى لم يزل مهزولا  
لوجار سلطان القنوع وحكمه  
فى الخلق ما كان القليل قليلا  
الرزق لا تكمد عليه فانه  
يأتى ولم تبعث عليه رسولا

\* (وأشددنى بعض أهل الادب لابن الرومي) \*

بحرى قلم القضاء بما يكون  
فسيان التحرك والسكون  
جنون منك ان تسعى لرزق

وبرزق فى غشاوته الجنين  
ونحن نسأل الله تعالى أكرم مسؤول  
وأفضل مأمول ان يحسن الينا التوفيق فيما  
منه وبصرف عنا الرغبة فيما منع استكفافا  
لتبعات الشهوة ومو بقات الشهوة (روى)  
شريك بن أبي نجر عن أبي الجذع عن اعمامه

ان كان أهبطها الله لحكمة \* طويت على الفذ اللبيب الاروع \* وهبوطها ان كان ضربة لازب  
لتكون سامعة بما سمع \* وتعود عالمة بكل خفية \* فى العالمين فخر قهالم يرفع  
وهى التى قطع الزمان طريقها \* حتى لقد غربت بغير المطالع  
فكأنها برق تألق بالبحى \* ثم انطوى فكأنه لم يلعب  
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا أنها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق  
اللطاف \* ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أنعم بردي جواب ما أنا فاحص \* عنه فنار العلم ذات تشعشع  
حاصل الايبات الستة انها لا شئ تعاقبت بالبدن ان كان لا مر غير تحصيل السكال فهى حكمة  
خفية عن الازدهان وان كان لتحصيل السكال فلم ينقطع علاقتها به قبل حصول السكال فان أكثر  
النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لم تلان التنازع  
(الشيخ ابن الفارض) أرج النسيم سرى من الزوراء \* سحر فاحبا مبيت الاحياء

أهدى لنا أرواح نجد عرفه \* فالجو منه معنبر الارحاء  
وروى أحاديث الاحبة مسندا \* عن اذخر بأذاخر وسحاء  
فسكرت من ربا حواشى برده \* وسرت حيا البرى فى أدوائى  
يارا كب الوجناء بالغت المني \* عجم بالحنى ان حزت بالجرعاء  
متيمما تلعات وادى ضارح \* متيامنا عن قاعة الوعساء  
فاذا وصلت أنيل سلع فالنقا \* فالرقتين فلعلع فشطاء  
فكذا عن العليين من شرفه \* مـل عادلا لليلة الفجاء  
واقتر السلام أهيل ذيك اللوى \* من مغرم دنف كـئيب ناى  
صب متى قفل الحجج تصاعدت \* زفراته بتنفس الصعداء  
كلم السهاد جفونه فتبادرت \* عبراته ممزوجة بدماء  
ياساكنى البطحاء هل من عودة \* احياها ياساكنى البطحاء  
ان ينقض صبرى فليس بمنقض \* وجدى القديم بكم ولا برحائى  
ولئن جفا الوسمى ما حل تركم \* فـدامعى تر بو على الانواء  
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفر \* منكم أهيل مودتى بلقاء  
ومتى يؤمل راحبة من عمره \* يومان يوم قلا يوم ثناء \*  
وحياتكم يا أهل مكة وهى لى \* قسم لقد كلفت بكم احشائى  
حبيكم فى الناس أضنى مذهبي \* وهو اكهم دينى وعقد ولائى  
بالائى فى حب من من أحله \* قد جدبى وجدى وعز عزائى  
هلا نهالك نهالك عن لوم امرئ \* لم يلف غير منعم بشقاء \*  
لوتدرى فسيم عدلنى لعذرتنى \* فحفض عليك وخلقى وبلائى  
فلنازل سرح المربع فالشيبيـسكة قال ثنية من شعاب كداء  
ولحاضرى البيت الحرام وعامرى \* تلك الخيام تالفنى وعنائى  
ولقنيسة الحرم المربع وجيرة السحى المنيع وزائرى الحماء  
فهم هم صدودا نوا واصلوا حقوا \* غدر واوفوا هجر وارثوا الضنائى  
وهم عبادى حيث لم تغن الرقا \* وهم ملاذى ان عدت اعدائى

واجده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أمتى الذين لم يعطوا حتى ينظروا ولم يفتروا حتى يسألوا وقال أبو تمام الطائي

ما فاته دون الذي قد عوضا

(باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب)

(اعلم) ان النفس مجبولة على شيم مهملة

واخلاق مرسله لا يستغنى محمودها عن

التأديب ولا يكتفي بالمرضى منها عن التهذيب

لان محمودها ضد ادم مقابله بسعداها هوى

مطاع وشهوة غالبه فان أغفل تأديبها

تغوى بها الى العقل أو توكل على ان تنقاد

الى الاحسن بالطبع اعدمه النفويض

درك المجتهدين واعتبه التوكل ندم الخائبين

فصار من الادب عاطلا وفي صورة الجهل

داخلا لان الادب مكتسب بالتجربة أو

مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضع وذلك

لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد للعالم

حتى يكسب بالتجربة والمعاينة ويستفاد

بالدربة والمعاينة ثم يكون العقل عليه قيدا

وزكي الطبع اليه مسلما ولو كان العقل

مغنيا عن الادب لكان أنبياء الله تعالى عن

أذبه مستغنيين ويعتولهم مكنتين \* وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقيل لعيسى بن

مريم على نبينا وعليه السلام من أدبك قال

ما أدبني أحد وليكني رأيت جهل الجاهل

بغايته وقال علي بن أبي طالب رضي الله

عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق

ومحاسنها وصلايينه وبينكم فحسب الرجل

ان يتصل من الله تعالى بخلق منها \* وقال

أزدشير بن بابك من فضيلة الادب انه مدوح

بكل لسان ومترين به في كل مكان وبقا ذكره

على أيام الزمان وقال مهبود شبه العالم

الشريف العديم الادب بالبنان الخراب

الذي كلما عاصمك كان أشد لوحشته

وبالنهر اليابس الذي كلما كان أعرض

وأعق كان أشد لوعورته وبالارض الجيدة

المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها خير المتفع به التفافا

وهم بقلبي ان تناعت دارهم \* عني وسخطي في الهوى وورضاني

وعلى مقامي بين ظهرانهم \* بالاخشين أطوف حول حماني

وعلى اعتناني للرفاق مسلما \* عنداسلام الركن بالاعماء

وعلى مقامي بالمقام أقام في \* جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكرى اجبادوردي في الضحى \* وتمحدي في الليلة الليلاء

سرى ولو قلبت بطاح مسيله \* قلبا لقلبي رىء بالخصباء

أسعدأنى وغنى بحديث من \* حل الاياطع ان رعيت اخاني

واعده عند مسامعي فالروح ان \* بعد المدى ترناح للانباء

\* واذا أذى ألم ألم بهجتي \* فشدأ عيشاب الحجاز دواني

أأذا عن عذب الورود بأرضه \* وأحاده عنه وفي نقاه بشاني

وربوعه أربى أجسل وربيعه \* طربي وصارف ازمة اللاواء

\* وجماله لي مريع ورماله \* لي مرتع وظلاله أقياني

\* وتزاه ندى الذكري وماؤه \* وردى الروى وفي نراه ثرائي

وشعابه لي جنسة وقبابه \* لي جنسة وعلى صفاه صفائي

حييا الحيا تلك المنازل والربا \* وسقى الولي واطن الالاء

وسقى المشاعر والخصب من منى \* سحوا جاد مواقف الانضاء

ورعى الاله بها أصيحابي الأولى \* سامرهم بمجامع الاهواء

ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى \* حلم مضى مع بقاة الاغفاء

واهاعلى ذلك الزمان وماحوى \* طيب المكان بغفلة الرقباء

أيام ارتع في ميادين المني \* جذلا وأرقل في ذبول حبائي

ما أعجب الايام توجب للفتى \* منحا وتمحنه بسلب عطاء

يا همل لماضى عيشنا من أوبة \* يوما وأسمع بعده بغنائى

هيات خاب السعي وانقصت عرى \* جبل المني وانحل عقد رجائي

وصفي غراما ان أعيش متيما \* شوقي امامي والقضاء ورائي

(الصالح الصفدى وفيه تورية) \*

أملت ان تتعطفوا بوصالكم \* فرأيت من هجرانكم ما لا يرى

وعلمت ان بعدكم لكم لابدان \* يعجزى له دمى دما وكذا جرى

(وله في امرأه في يدها سلسلة) زارت وفي معصمها اذا أتت \* ساسلة زادت غرامى وله

وبددت عقلى في نظمها \* فها أنا الجنون في السلسله

(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلاسوف أى محب الحكمة وفيل

المحب وسوف الحكمة (لله درمن قال) \*

ومن عجب ان الصوارم والقنا \* تحبض بايدي القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا أنهاى أكفهم \* تأجج نارا والاكف بحور

(كان لابن الجوزى) امرأه اسمى نسيم الصبا فطلعتها ثم ندم على ما كان منه فخرت يوما مجلس

وعظه فعرها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحباها عنه فانشد مشير الى تينك المرأتين

يا

حواسنا من المأكل والمشرب باجوج منا الى الادب الذي هو افراح عقولنا فان الحبة المدفونة في

(٢٠٩) الثرى لا تقدر ان تطلع زهرتها

وفضارتها الابالماء الذي يعود اليها من  
مستودعها (وحكى) الاصمعي رحمه الله تعالى  
ان اعرابيا قال لابنه يابني الادب دعامة أيد الله  
بها الالباب وحليمة زين الله بها عواطل  
الاحساب فالعقل لا يستغنى وان صحت  
غريزته عن الادب المخرج زهرته كما  
لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء  
المخرج غريزتها وقال بعض الحكماء الادب  
صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال  
آخر العقل بلا أدب كالشجر العاقر ومع  
الادب كالشجر المثمر وقيل الادب أحد  
المضامين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل  
والادب بالاصل والحسب لان من ساء أدبه  
ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله وقال  
بعض الادباء ذلك قلبك بالادب كما تذكي النار  
بالخطب واتخذ الادب غنما والحرص عليه  
حظا يرتجى راغب ويخاف صوائت راهب  
ويؤمل نفعك ويرجى عدلك وقال بعض  
العلماء الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة  
الى كل شريعة وقال بعض الفصحاء الادب  
يستر قبح النسب وقال بعض الشعراء فيه  
مسا خلق الله مثل العقول

ولا اكتسب الناس مثل الادب  
وما اكرم المرء الا بالتقى

ولاحسب المرء الا بالنسب  
وفي العلم زين لاهل الجا

وآفة ذى الحلم طيش الغضب  
(وأنشد الاصمعي رحمه الله)

وانيك العقل مولودا فلست أرى  
ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب

اني رأيتهما كالماء مختلطا  
بالترب تظهر منه زهرة العشب

وكل من أخطأته في مواده  
غريزة العقل حاكي اليهم في الحسب

والتأديب يلزم من وجهين أحدهما مالزم  
والثاني مالزم الانسان في نفسه عند نشووه وكبره (فاما) التأديب الا لازم

أيا حبلى نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيها  
(قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصده الشعراء فقال يوما لست أقبل الا بمن يقول  
مثل قول البحتري لو ان مشتقاتك كلف فوقما \* في وسعه تسعي اليك المنبر  
قال فرجعت الى دارى تم أتيته فقاتله قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري فقال هات فأنشدته  
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته \* يقان لظن البرد أنك صاحبه  
وقال وقد أعطيتك ولبسته \* نعم هذه أعطافه ومنا كبه  
فأمر لي بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحاج بابا آخر  
بازائه فجاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الحاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب  
اليه الحاج مامثلي ومثلي مولاي الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل  
من الآخر فسرى ذلك عنه واذ به خزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان  
لا يعرف أحب اليه من ان يعرف (الصاحب بن عباد)

رق الزحاج وراقت الخمر \* فتشابهت مشاكل الامر \* فكأنما خرو ولا قدح  
\* وكأنما قدح ولا خمر \* وقریب من معنی بنی صاحب قول بعضهم

وكأس قد شر بنها باطاف \* تخال شرابنا فيها هواء \* وزنا الكاس فارغة وملاى  
\* فكان الوزن بينهما سواء \* وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله

\* ثقلت زجاجات أتتنا فرغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير بما حوت \* وكذا الجسم تخف بالارواح

(كان الامام نضر الدين الرازي) في مجلس درسه اذ أقابت حمامة خلفه فقرر يديدها فألقت  
نفسها في حجره كالسحيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا في هذا المعنى منها

جاءت سليمان الزمان حمامة \* والموت يلعب من جناحي خاطف  
ممن نيا الورقاء ان محلكم \* حرم وأنسك ملجأ الخائف

والابيات مذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهاها  
بعثتكم مشتاقا ففسرت بنظرة \* وأغفلتني حتى أسأت بك الظننا

وردت طرفا في محاسن وجهها \* ومتعت في أسمعاع نغمها الاذنا  
أرى أترامنها بعينك لم يكن \* لقد سرفت عينك من وجهها احسنا

(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول  
له يوم بؤس فيه للناس أبؤس \* ويوم نعيم فيه للناس أنعم

في طار يوم الجود من كفه الندى \* ويخطر يوم البؤس من كفه الدم  
فلو أن يوم البؤس فرغ كفه \* لعزل الندى لم يبق في الارض معدم

ولو ان يوم الجود لم يثن كفه \* عن الجأس لم يصبح على الارض مجرم  
فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهباً (أوصى

طفلي ابنة فقال) يابني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن يجنبك العلى ضيقت عليك فانه يتحرك  
فيتوسع مجلسك (الصفى الحلي)

ما زال كحل النوم في ناظري \* من قبل اعراضك والبهين  
حتى سرفت الغمض من مقاني \* يا سارق الكحل من العينين  
(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردي

والاولاد في صغره والثاني مالزم الانسان في نفسه عند نشووه وكبره (فاما) التأديب الا لازم

للادب فهو ان يأخذ ولده بمبادئ الادب لبأنس (٢١٠) بهما وينشوا عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستبناسه بمبادئها في الصغر لان

نشوا الصغير على الشيء يجعله متعلبا به ومن  
أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا  
\* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما نحل والدولده نخلة أفضل من أدب  
حسن يفيد به اياه أو جعل قبح يكفه عنه  
ويمنعه منه وقال بعض الحكماء بادروا  
بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال  
وتفرق البال وقال بعض الشعراء  
ان العنصون اذا قومتم اعتدلت  
ولا يلين اذا قومته الخشب  
قد ينفع الادب الاحداث في صغر  
وليس ينفع عند الشيبة الادب  
(وقال آخر)  
يتشوا الصغير على ما كان والده

ان الاصول عليها تنبت الشجر  
(وأما) الادب اللازم للانسان عند نشوه  
وكبره فأدب ان أدب مواضع واصطلاح وأدب  
رياضة واستصلاح (فاما) أدب المواضع  
والاصطلاح فيؤخذ تقاييدا على ما يستقر  
عليه اصطلاح العقلاء وانفق عليه استحسان  
الادباء وليس لاصطلاحهم على وضعه تعاليل  
مستنبط ولا لانفاقهم على استحسانه دليل  
موجب كاصطلاحهم على مواضع  
الخطاب واتفاقهم على هيئات اللباس حتى  
ان الانسان الان اذا تجاوز ما تفقوا عليه منها  
صار مجانباً للادب مستوجبا للذم لان فراق  
المألوف في العادة ومجانبة ما صار متفقاً عليه  
بالمواضع مفض الى استحقاق الذم بالعقل مالم  
يكن مخالفة له طاهرة ومعنى حادث وقد  
كان جازي في العقل ان يوضع ذلك على غير  
ما تفقوا عليه فبرونه حسنا وبيرون ماسوا  
فبها فصار هذا مشاركا لما يجب بالعقل من  
حيث توجه الذم على تاركه ومخالفاته من  
حيث انه كان جازي في العقل ان يوضع على  
خلافه (وأما) أدب الرياضة والاستصلاح  
فهو ما كان محجولا على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان تختلف العقلاء في الاحكام وفسادها وما كان كذلك فتعليقه قدر

وتاجر أبصرت عشاقه \* والحرب فيما بينهم نائر \* قال علام اقتتلوا ههنا \* قلت على عينك يا تاجر  
(ابن المعتز) أنزى الجسيرة الذين تداعوا \* عند سير الحبيب للترحال  
علموا انني مقسم وقاسي \* راحل معهم امام الجمال  
مثل ضاع العزيز في أرحل القو \* م ولا يعلمون ما في الرحال  
(لبعضهم من الاقتباس من الرمل) فوق خديه للعدا طريق \* قد بدا تحته بياض وجره  
قيل ماذا قتلت اشكال حسن \* تقتضي ان أبيع قاي بنظره (لبعضهم)  
أذابه الحب حتى لوث له \* بالودم خالق لآعياهم توهمه \* لولا الانين ولوعات تحركه  
\* لم يدبر بعين من بكاه \* (أنشد) بعض الاعراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم  
أقبلت فلاح لها \* عارضان كالسج \* أذبرت فقلت لها  
والفؤاد في وهج \* هل على ويحك \* ان عشت من حرج  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (فما ينسب الى امي قولها)  
لم يكن الجنون في حالة \* الا وقد كنت كما كنا \* لكن لي الفضل عليه بان \* باح وأنى مت كتماننا  
(ومما ينسب اليها أيضا قولها) باح مجنون عامر بهواه \* وكنت الهوى فت بوجدى  
فاذا كن بالقيامة نودى \* من قتل الهوى تقدمت وحدى  
(علم الموصيقي) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الالات  
الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لاث زمانا  
تجرى فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسايطها سبعة عشر وادوارها أربعة  
وثانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الغناء كان مبرزا  
فيه نعم الشريعة الملهمة على الصانع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من علمه والكتب  
المصنفة فيه انما تقيد أمور علمية فقط وصاحب الموسيقى العلمي يتصور الانعام من حيث  
انها مسموعة على العموم من أى آلة انقثت وصاحب العلم انما يأخذها على انها مسموعة  
من الالات الطبيعية كالخلق الانسانية أو الصناعية كالالات الموسيقية هذا وما يقال من  
ان الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكا كان الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ  
لا اصطكاك في الافلاك ولا قرع ولا صوت

(لبعضهم) تفاني الرجال عن حها \* ولا يحصلون على طائل  
(في تفسير القاضى) في قوله تعالى فلاحوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع  
والحزن على الواقع وفيه تفريق لقوله تعالى اني ليحزننى أن تذهبوا به ويمكن أن يدعى بأن المراد انه  
ليحزننى فقد ذهب اليكم به وبهذا يدفع اعتراض ابن مالك على النخبة بالآية الكريمة في قولهم  
ان لام الابتداء تخاص المضارع الحال كما لا يخفى (في أحاديث تر) عن زرارة عن أبي جعفر  
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فسلم على فلم يتم  
الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نثر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا  
صلاته ليموت على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اسطرلاب) تضع مرآة على  
الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسطحة حرة في قدر فامتلك وتقسم  
الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقبلا سافوق  
قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسطحة حجر المرتفع  
في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج

قد



بالعقل مستنبط ووضوح بحدته بالدليل مرتبط بالنفس على ما يأتي من ذلك (٢١١) شاهد ألهما الله تعالى ارشادا لها قال الله تعالى

فألهما فجورها و تقواها قال ابن عباس  
رضي الله عنه بين لهما تأتي من الخير وتذر  
من الشر وسنذكر تعليل كل شيء في موضعه  
فانه أولى به وأحق \* فأول مقدمة أدب  
الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن  
الظن بنفسه فيخفى عنه مذموم شيء  
ومساوى اخلاقه لان النفوس بالشهوات  
أمرة وعن الرشدا جرة وقد قال الله تعالى  
ان النفس لامارة بالسوء وقال صلى الله عليه  
وسلم أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك  
ثم أهلك ثم عيال \* وودعت اعرابية لرجل  
فقال كتبت الله كل عدوك الا نفسك  
فأخذه بعض الشعراء فقال

قابي الى ماض في داعي  
يكثر أسقامي وأوجاعي  
كيف احتراسي من عدوي اذا

كان عدوي بين أضلاعي  
فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها  
ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع الى  
سلطانها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف  
حسن الظن عنها وقوسها بما هي عليه من  
التسوية والمكر فاز بطاعتها وانحاز عن  
معصيتها وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه العاخر من عجز عن سياسة نفسه وقال  
بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه  
\* وأما سوء الظن بها فقد اختلف الناس فيه  
فمنهم من كرهه لما فيه من اتهام طاعتها ورد  
مناصحتها فان النفس وان كان لها مكر يردي  
فإنها تصح بهدي فلما كان حسن الظن بها  
يعني عن محاسنها ومن عي عن محاسن نفسه  
كان كمن عي عن مساوئها فلم ينف عنها قبيحا  
ولم يهداها حسنا وقد قال الجاحظ في كتاب  
البيان يجب ان يكون في التهمة لنفسه  
معتدلا في حسن الظن بها مقصدا فانه ان  
تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها فاودعها

قدرة فامتلك المجتمع قدر ارتقاه (صورة ذات الشعبين) التي يستعملها اختلاف المنظر مبنية  
في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطي (الصلاح الصفي)

أراد الغمام اذا ما همى \* يعبر عن عبرتي وانحازي  
فجأت دموعي في قبضها \* بمالم يكن في حساب السحاب  
(وله وفيه تورية) لقد شب جبر القلب من قبض عبرتي \* كما رأيت رأسي شاب من موقف البين  
فان كنت ترضى لي مشيبي والنبكا \* تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين  
(من النهج) واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبق لكم بجازول عنكم  
وترحلوا فقد جدتكم السير واستعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوما صريحهم فانتبهوا وعلموا  
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم  
وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجذيرة بقصر  
المدة وان غائب يحده الحديد الابل والنهار لحرق بسرعة الاوبة وان قادم يقدم بالفوز أو  
الشقوة لمسحق لا فضل العدة فتزدوا في الدنيا من الدنيا ما تحزرون به نفوسكم غدا فأتقوا عبد  
من نصح نفسه وقدم توبته وغاب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان  
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويغنيه التوبة ليسوفها حتى تمحى منيته عليه أغفل ما يكون  
عنها في الها حسرة على كل ذي عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤد به أيامه الى شقوة  
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعته به غاية ولا تحل  
به بعد الموت ندما ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام  
الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بنقوض المناصب الجارية بها اليه  
وذلك بعد ترده الغزالي وتر كته تريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولكل وجهة هو موليها فاستيقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثم ثلاث  
طوائف (احداها) العوام الذين قصر وانظرهم على العاجل من الدنيا فقتلهم الرسول صلى الله  
عليه وسلم بقوله ما دثبان ضاريان في زريبة غنم بأكثر افساد من جب المال والشرف في دين  
المرء المسلم (ثانيها) الخووص وهم المربحون للاخرة العالمون بأنهم اخيروا ببق العالمون لها  
الاعمال الصالحة فنسب اليهم التصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الاخرة  
والاخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الاخصاء وهم الذين  
علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الاذلين والعائلي لا يحب الاذلين وتحققوا ان الدنيا  
والاخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأغنام أمورها الاجوفان المطامع والمنكع وقد شاركتهم  
في ذلك كل البهايم والدواب فليت مرتبة سنية فأعرضوا عنها وعرضوا لخالقها وما وجدوها  
وما لكها وكشف لهم معنى الله خير وأبقى وتحققوا عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه  
الى ما سواه فهو غير خال من الشر لخالقي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه  
واتخذوا ذلك كتنقي ميزان وفلهم لسان الميزان فكما أروا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة  
حكموا بقل كفة الحسنات وكلمارأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بمثل كفة السيئات  
كما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة  
الثالثة فرجعت الطبقتان الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة

ذلة المظلومين وان تجاوز بهم الحق في مقدار حسن الظن أودعها ثم ان الاثمين ولكل ذلك مقدر من الوهن

ولسكل وهن مقدار من الجهل وقال الاحنف بن (٢١٢) قيس من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم وذهب قوم

الى ان سوء الظن بهم أبلغ في صلاحها وأوفر في اجتهادها لان للنفس جورا لا ينفك الا بالسخط عليها وغرور لا ينكشف الا بالتهمة لها لانها محبوبة تجور ادلالا وتغرم كرافان لم يسي الظن بها غالب عليه جورها وتموه عليه غرورها فصار عيسورها قانعا بالشبهة من أفعالها راضيا وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه أسخط عليه الناس وقال كشاحم لم أرض عن نفسي مخافة سخطها

ورضى القتي عن نفسه اغضابها ولو انني عنهارضيت لعصرت

عساتر يذم له آدابها وتبينت آثار ذلك فأكثر

عذلى عليه فطال فيه عناها (وقد استحسن قول أبي تمام الطائي)

ويسى بالاحسان ظنالا كمن

هو بانه وبشعره مفتون

فلم يروا الساء طنه بالاحسان ذمولا واستقلال

علمه لوما بل رأوا ذلك أبلغ في الفضل وأبعث

على الازدياد فاذا عرف من نفسه ما يتجن

وتصور منها ما تكن ولم يطاوعها فبها تحب

اذا كان غبا ولا صرف عنها ما تكرم اذا كان

رشدا فسد ما كنها بعد ان كان في ملكها

وغلبها بعد ان كان في غلبها \* وقد روى أبو

حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديدين

غلب نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك

نفسك فيها كرهت فلا تطاعها فيها أحببت

ولا يغرنك ثناء من جهل أمرك وقال بعض

البلغاء من قوى على نفسه تنهى في القوة

ومن صبر عن شهوته بالغ في المروءة فينبذ

ياخذ نفسه عند معرفة ما كنت وخبرة

ما أجنبت بتقويم عوجها واصلح فاسدها

\* وقد روى عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت يا رسول الله متى يعرف الإنسان ربه

قال اذا عرف نفسه ثم راعى منها ما صلح واستقام من زبده

العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعو من المرتبة الدنيا الى المرتبة العلية التي هي أعلى عيسى بن والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل الموضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوقفه من نومة الغفلة لينظر في يومه الغد قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفتاحة تسمى المثاني لانها تنشئ في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيهه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تنشئ في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزها وأما صلاة الجنائز فارجحة بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تنشئ بسبب كل ركعة لا بسبب السجود كالطهارة بركعة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالشمس في الرباعية ولا بسبب صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوز صاحب الكشف وهو عند مجوز به نادر لا يحيل الركعة الادعائية اذا من عام الا وقد خص انتهى (الصلاح الصفدي) \* لا تحسبوا أن حبيبي بكى \* لرقعة يا بعد ما تحسبون \* فبابي من رقة انما \* أراد أن يسقي سيف الجفون

(لبعضهم) اذا كان وجه العذر ليس بيني \* فان اطراح العذر خير من العذر (كان) أبو سعيد الاصماني شاعرا طر يفام طبعوا وكان ثقب السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان باذني ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء الصحابة بن عباد ذكره الثعالبي في رتبة

الدهر وشعره في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت مالك لا تذكر أباك فقال ان أبي رجل يحتمل لنفسه وان أمي امرأة ضعيفة قيل لبعض الحكماء لم ترك الدنيا قال لاني أمتنع من صافيتها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حطاك من الدنيا فانك فان فشال الا سن وجب أن لا آخذ حطاي منها (لله در القائل)

هيك بلغت كل ما تشتهي \* وملكك الزمان تحكك فيه \* هل قصارى الحياة الامات \* يساب المرء كل ما يقننه \* (غيره) متى وعسى ينشئ الزمان عنائه \* بعثرة حال والزمان عشور فتدرك آماله وتفضي ما ركب \* ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غاظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تماسست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعدين محيطهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب ح ا د ه المتماسستين على نقطة ا وقطر

العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسبها حينئذ دائرة ط ي فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصف قطر الصغرى من نصف قطر العظمى نقط د ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ي ه أيضا وقد كان يساوي خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتعريب ظاهر كما لا يخفى انتهى

(الجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتناهي وسميته اللام ألفا لو أمكن عدم تناهي الابعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أنحوصنا ضلعي ا ح د ه المتقاطعين على ح الى

السعادة فان المغفل بعد المعاناة ضائع والمهمل بعد المراجعة زائع وسند كرم (٢١٣) أحوال أدب الرياضة والاصطلاح فصولا تحمى

على ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويجب  
معاينته من الادب وهي ستة فصول متفرعة

\* (الفصل الاول) \* في مجانبية السكر

والاعجاب لانهم ما يسلبان الفضائل

ويكسبنا الرذائل وليس لمن استوليا عليه

اصعاء للضعف ولا بد من قول لتأديب لان السدير  
يكون بالمعزة والعجب بكم من الفضيلة

فالتكبر حصل نفسه عن رتبة المتعلمين

والمعجب يستكثر فضله عن استزادة

المُتَأَدِّينَ فَلِذَلِكَ وَجِبَ تَقْدِيمُ الْقَوْلِ فِيهِمَا

بابانہ ما یکسبانه من ذم و یوجبانہ من لوم

(فَنَقُولُ) أَمَا لَكِ بِرَيْكُ سَبِّ الْمَقْتِ وَيْلَهُ

عن المؤلف ولوعه برصدور الاحوال  
وحسن ذلك سمعنا عن ائمة تصاؤمه ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس

أنهال عن الشرك بالله والكبر فان الله

يَحْتَجِبُ مِنْهُمَا وَقَالَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِكٍ مَا الْكِبَرُ

الافضل حق لم يدركه صاحب آية ذهبية  
فمن فوال بالكتب والاشياء ما قال بالحق

فيصرفه الى الخير وما اسببه ما قال بالحق  
(وحكي) ان مطرف بن عبد الله بن الشخير

نظر الى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة

يسمى بها ويشى الخيلاء فقال يا أبا عبد الله

ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال

المهلب اما تعرفى فقال بلى اعرفك اولك  
نطفة مذرة وآخرك حمصة قذرة وحشوك

فَمَا بَيْنَ ذَلِكَ بُولٌ وَعَذْرَةٌ فَأَجْزَأُ ابْنِ عَوْفٍ

هذا الكلام منظمه شعر اذ قال

عجبت من معجب بصورته

وكان بالامس نطفة مذكورة

وفي عهد الملك حسن صوريه  
انصرف في اللود حنيفة قذره

وهو على نهج ونحوه

ما بين نوبيه يحمل العذره

وقد كان المهلب أفضل من أن يخدع نفسه

بہذا الجواب الغیر صواب و لکن ہازلہ من

من جدير بن مطعم انه جلس في حلقه العلماء بن

غير النهاية في جهتي ع د ه و فرضنا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية  
لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آ ن ا ف يحصل فيها زيا دات غير متناهية بالفعل وهي  
مع ذلك لا أصغر من الزاوية القائمة الا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي قائمتين فتأمل (المسامات  
عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه  
الامان لاني العتاهة

هو السبيل فمن يوم الى يوم \* كأنه ماتريك العين في النوم \* لا تجلسن رويدا انها دول  
دنيا تهتل من قوم الى قوم \* ان المايا وان طال الزمان بها \* تحوم حولك حوماً أيا حوم  
(حكى شامة بن أنسرس) قال بعثني الرشيد الى دار الجناحين لاصح ما قد من أحوالهم فرأيت  
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فقال يا غمامة أنك تقول ان العبد لا ينطق عن  
نعمة يجب الشكر عليه أو بلية يجب الصبر عليها فقلت نعم هكذا قال لوسكرت ونمت وقام  
اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر  
عليها قال غمامة فتخبرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنامسئلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال مني  
يجد النائم لذة النوم ان قالت اذا استيقظ فالمعذوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك  
وان قلت حال النوم فلا شعور له قال غمامة فبنت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما  
هي قال انك ترع من لكل أمة نذير افن نذير الكلاب قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب  
عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبليتان بلية يجب  
الصبر عليها أو بلية يمكن التحرز عنها كى لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب  
عنها انها محال لان النوم داع ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كه حجارا وقال  
اذ ادع اهلك كلب فهذا نذير ورماني بالجرف فأخطأني فلما رأته قد أخطأني قال فانك النذير  
أيها الكلب الحقير فعلمت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أرجع بنا بعده (كان  
البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له  
حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول أكر على الكتبية لا أبالي \* أفيها كان حتى أم سواها  
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا تتبع  
موليا ولا نذوق على حريم ثم جلس وطرح عصاه وقال

وألفت عصاه واستقر بهم النوى \* كما فرغنا بالأياب المسافر  
(من الدوان المنسوب إلى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

انى رأيت وفي الايام تجرية \* للصبر عاقبة محمودة الاثر \*

لا تضجرون ولا يدخلكم معجزة \* فالنجع ههنا بين العجز والضجر  
(قال بعض الحكماء) ان كان احدكم ان لا يتخذ من احدكم

(قال بعض الحكماء) السحرة لعدوك أن لا يرى اليك تحذره عدوا (لبعضهم)  
الدهر خداعة خالوس \* وصفوه بالقننى مشوب \* فلا تغربك إلا

فَبَرِّهَا الْخَلْبَ الْكَذُوبَ \* وَأَكْثَرَ النَّاسِ فَاعْتَرَلَهُمْ \* قَوْلِ مَالِهَا

(اسماعيل المقرئ) الى كم تمادى غرور وغفلة \* وكم هكذا نوم الى غير يقظة

لقد ضاع عمر ساعده منه تشرى \* بملء السماء والأرض ايه ضيعه  
أترضون: العيش الغدوة عشة \* مع الملا الأعداء ليش السما

فقدرة يسكن المزابيل ألقت \* وحوهرة نعت وأخس قدح

لأن الاسترسال وخطئة من: خطأ بالادلال فاما الحجة الصمدية والحمد لله القمص

[illegible]

عبد الرحمن الحرق وهو يقرئ الناس فلما (٢١٤) فرغ قال أتدرون لم جالس اليكم قالوا جالس لتسمع قال لا ولكن أردت أن

أتواضع لله بالجلوس اليكم فهل يرجي من هذا فضل أو ينفع فيه عدل وقد قال ابن المعتز لما عرف أهل النخس حالهم عند ذوى الكمال استعانوا بالكبر ليكظم صغيرا ويرفع حقيرا وليس بقاعل وأما الإعجاب فيخفى المحاسن ويظهر المساوي ويكسب المذام ويصد عن الفضائل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العجب ليأكل الحسنات كياتأكل النار الحطاب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب وقال برز جهر النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه منه العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وليس إلى ما يكسبه الكبر من المقت حد ولا إلى ما ينهى إليه العجب من الجهل غاية حتى أنه ليطفئ من المحاسن ما انتشر ويسلب من الفضائل ما اشتهر وناله بك بسينة تحبط كل حسنة وبمذمة تهدم كل فضيلة مع ما يثيره من حنق ويكسبه من حقد \* حكى عمر بن حفص قال قيل للحجاج كيف وجدت من ذلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله ياغنى قتل أربعة فقربت إليه بدمائهم ونالوا مقاتل بن مسلم سجنستان أثناء الناس فأعطاهم الاموال فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له أردبتهم فشى عليهم وقال لرجل عايشه لمل هذا قلب عمل العامون وعبد الله بن زياد بن طبيان التميمي خدوف أهل البصرة أمر فخطب خطبة أوجز فيها نادى الناس من اعراض المسجد أكثر الله فينا مثلك فقال لقد كافتم الله شطاما ومعبد بن زراعة كان ذات يوم جالسا في طريق فمرت به امرأة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق إلى موضع كذا فقال يا هناه مثلي يكون من عبید الله وأبو ثعلبة الأسدي أضل راحلته فالتصمها الناس فلم يجدوها فقال والله إن لم يرد إلى راحلتي لأصليته صلاة أبدا فالتصمها

أفان يباق تشتره سفاهة \* وسخطا برضوان ونارا بجنة أأنت صديق أم عدو لنفسه \* فأنك ترميها بكل مصيبة ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما \* فعلت لم يستهم لها بعض رحمة لقد بعثها هو ناعليك رخيصة \* وكانت به ذمامك غير حقيقة كلفت بها دنيا كثير غرورها \* تقابلنا في نصيحها بالخدمة إذا أنابت ولت وان هي أحسنت \* أسأت وان ضاقت فتشقي بالكدورة وعيشك فيها ألف عام وينقضي \* كعيشك فيها بعض يوم وليس له عليك بما يجدي عليك من النقي \* فأنك في سهو غلطهم وغفلة تصلي بلا قلب صلاة بثلها \* يصير الفتي مستوحشا للعقوبة \* تحاطبه أبالك بعد مقبلا \* على غيره فيها الغير ضرورة ولورد من نأجك للغير طرفه \* تميزت من غلظ عليه وغيرة تصلي وقد أتمتها غير عالم \* تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدرى من تنأجيه معرضا \* وبين يدي من تتخنى غير محتب ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة \* إذا عدت تكفل عن كل زلة تقول مع العصيان ربي غافر \* صدقت ولكن غافر بالمشيئة وربك رزاق كما هو غافر \* فلم لم تصدق فيها بالسوية فكيف ترجى العفو من غير توبة \* ولست ترجى الرزق إلا بحيلة وهاهو بالارزاق كهل نفسه \* ولم يتركف للأنام بجنسة وما زلت تسعى في الذي قد كفيته \* وتعمل ما كلفته من وظيفة تسي به طبا وتحسن نارة \* على حسب ما يفضي الهوى بالقضية

(وجد) في عضد شمس المعالي قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثمة بكل أحد عجز وان كان الموت لا بد آتيا فالكون إلى الدنيا حق وان كان الغضاء حقا فالحرم باطل (ومن كلام بعض الحكماء) إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة وإذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار فحاح من عمل فيها فجمع بنفسه ومن أجل فيها فجمع بأحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من ذلك الأمر ملك عند انقضائه (ومن كلامهم) اغما يلبق للأناس الجالس الخاص لا المحفل الغاص (ومن كلامهم أيضا) ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (لبعضهم) يا طالب الدنيا بعزل وجهها \* وستستبين اذا رأيت قفاها

(من التلويحات) عن افلاطون الالهى انه قال ربما حلوت بنفسى كثير عند الرياضات وتأملت أحوال الموجودات المجردة عن المساديات وخلعت بدنى جانبا وصرحت كفى مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فاكون داخل في ذاتي لأعقل غير ها ولا أنظر فيما عداها ونا رجاعا عن سائر الاشياء فحينئذ أرى في نفسى من الحسن والبهاء والسنا والضياع والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ما أبقي معه متعجبا حيران باهتا فاعلم اني جزء من أجزاء العالم الاعلى الروحاني الكريم الشريف وانى ذو حياة فعالة ثم ترفيت بذهني من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية

الله وأبو ثعلبة الأسدي أضل راحلته فالتصمها الناس فلم يجدوها فقال والله إن لم يرد إلى راحلتي لأصليته صلاة أبدا فالتصمها



الناس فوجدوها فقالوا له قدر ذاته را حلتك فصل فقال ان في بين مصر \* فانظر (٢١٥)

الى هؤلاء كيف أفضى بهم العجب الى حقيق  
صاروا به نكالا في الآتين ومثلا في  
الآخرين ولو تصور المجب المتكبر ما فطر  
عليه من جيلة وبلي به من مهنة لحفض جناح  
نفسه واستبدل لينان عتوه وسكونا من  
نفوره وقال الاحنف بن قيس عجبت لمن جرى  
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد  
وصف بعض الشعراء الانسان فقال

يا مظهر الكبر اعجابا بصورته

انظر خلاك فان النتن تثير

لو فكر الناس فيما في بطونهم

ما استشعر الكبر شيان ولا شيب

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة

وهو بخمس من الاثذار مضروب

انف يسيل واذن ريجها مبهك

والعين مرفضة والثغر ملعوب

يا ابن التراب وما كول التراب غدا

أقصر فانك مأ كول ومشروب

وأحق من كان لكبر مجانيا ولا عجاب مبيانا

من جل في الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه

قد يستقل بعالي همته كل كثير ويستصغر

معها كل كبير وقال محمد بن علي لا ينبغي

للشريف ان يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا

فيكون بها ناهيا وقال ابن السماك لعيسى بن

موسى تواضعك في شرفك أشرف لك من

شرفك وكان يقال اسمان متضادان بمعنى واحد

التواضع والشرف (وللكبر أسباب) فن

أقوى أسبابه علو اليد ونفوذا لا مروقة

مخالطة الاكفاء (وحكى) ان قسوما مشوا

خلف علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال

أبعدوا عني نعالكم فانهم مفسدة لقلوب

نوكى الرجال \* ومشوا خلف ابن مسعود

فقال ارجعوا فانهم ازالة للتابع وفتنة

للمتبوع \* وروى قيس بن حازم ان رجلا

أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فاصابته

رعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون

عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسم الموالد الكبر وقطع الذرائع الاعجاب وكسر الاشرف النفس ونذيل

فصرت كافي موضوع فيها معسق بها فوق العوالم العقلية النورية فأرى كافي واقف في ذلك  
الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على  
قبول نقشه فاذا استغرقت في ذلك الشأن وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقر على احتماله هبطت من  
هناك الى عالم الفكرة فيتمتدحجبت الفكرة عن ذلك النور فأبقى متعجبا أنى كيف انحدرت من  
ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممثلة نوراهي مع البدن كهيئة منها فعند هاتذ كرت قول  
مطر بوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جود النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي  
(من الكشاف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجركات الارجل من بين الاعضاء  
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه فعملفت  
على الثالث الممسوح لالتمسح ولكن لينبه على وجود الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشاف)  
لو أريد المسح لقبل الى الكعب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في  
كل رجل فان أريد كل واحد فالافراد والافالجع وأما اذا أريد الغسل فهمما الناشزان وهما  
اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية  
وصاحبها الميردان الاول يصح مثني باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل  
(من التفسير الكبير للامام غفر الدين الرازي) جهو والفقهاء على ان الكعبين هما العظامان  
الناثتان من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن  
عظام مستديرة مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظام الساق حيث يكون مفصل الساق  
والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم  
الكعب واقع على العظام المخصوص الموجود في رجل جميع الحيوانات فوجب ان يكون في حق  
الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب ان  
يكون الكعب (بمأوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه وأولاده ابني عاشروا الناس عشرة  
ان غيبت حنوا اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يابني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالموودة وتتجاحى  
بها وكذلك هي في البغض فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم  
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه (من المحاكيات في بحث حر كانت الافلاك) هنا شك  
وهو انا اذ فرضنا دائرتين احدهما حاوية للآخرى والاخرى محوية به وهما يتحركان بالخلاف  
على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك  
النقطة لا بد ان تكون دائما على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد  
أعادها الحواي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطتها  
تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي  
جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لسلك متحرك حركتان حركة  
حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أي بالاضافة الى أي نقطة فرضت  
خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة في  
نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدئها لان موضوعها يتحرك بالخلاف  
حركة مساوية لها وهذا لا ترى الاسا كنهة والفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكيات والحاصل ان  
الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في  
نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بحسوس

عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسم الموالد الكبر وقطع الذرائع الاعجاب وكسر الاشرف النفس ونذيل

لسطوة الاستعلاء ومثل ذلك ما روى عن (٢١٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس بعد المنبر فحمد الله

وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيته على خالاتي من بني مخزوم في قبض لي القبضة من التروا زيب فاطل اليوم وأي يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال عمر رضي الله عنه وبحسبك يا ابن عوف اني خلوت نغد تنني نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها \* ولا عجب أسباب فمن أقوى أسبابه كثرة مديح المتقربين واطراء المتملقين الذين جعلوا التفاني عادة وكسبا والفتاق خديعة وماعبا فاذا وجدوه مقبولا في العتول الضعيفة أغروا وأربابها باعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستنزاع بهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يزكّي رجلا فقال له قطعت مطاؤه سمعها ما أفلح بعدها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدح ذبح وقال ابن المقفع قابل المدح كدح نفسه وقال بعض الحكماء من رضى ان يدح بما ليس فيه فقد أمكن الساحر منه \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والتماذج فانه الذبح ان كان أحدكم مادحا لجاه لا محالة فليقبل أحسب ولا أذكر كى على الله أحد او قبل فيما أنزل الله عز وجل من الكتاب السالفة عجت لمن قبل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجت لمن قبل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال بعض الشعراء يا جاهلا غره افراط مادحه لا يغلب جهل من اطراك عملك بك اثني وقال بلا علم أحاط به وأنت اعلم بالحصول من ريبك وهذا أمر ينبغي للعاقل ان يضبط نفسه عن ان يستفزها ويمنعها من تصديق المدح لها فان للنفس ميلا لحب الثناء وسماع المدح وقال الشاعر

ولا يعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية وهم من يقول بالحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولو بالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخالفا لحسن نظام الكل وان خفي علمنا وجهه وعمل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزاً والبعض الآخر مجاسا بحيث لو غير هذا الوضع لا اختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجاسا مثلاً (من كتاب التبيان في المعاني والبيان) أسلوب الحكيم هو أن تتلقى الخطاب بغير ما يترقب تنبهه على أنه الأولى بالقصد قال أنت تشتمني عندى مزاوله القري \* وقد رأيت الضيفان يجنون منزلى فقلت كائن ما سمعت كلامها \* هم الضيف جدي في قراهم وعجلي وقال القبيعي العجاج لما توقعه بقوله لا جلتك على الادهم مثل الامير من جلت على الادهم والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم الى العدد فقال والله لا زيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه للمفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تسرهم صحتهم يوم القيامة فرغوا فاذا وقفوا بين يديه ملاءمان سرما أسروا اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجلبهم أن تطالع الحفلة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابي) ان الله محاسبك غدا فقال سررتني يا هذا اذن ان الكريم اذا حسب تفضل (حكى) انه حال بعض العارفين ثوبا وتألق في صنعته قال يا باعده رد عليه بعبوب فيه فكبي فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضيت به فقال ما بك اني لذلك بل لاني بالغت في صنعته وتأملت فيه جهدي فرد على بعبوب كانت خفية على فاخاف أن يرد على علي الذي أنا علمته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفة على أمسي كرها اليومى مهمما الغدى \* بصواب الراى تبقى الدول وتذهب بذهايه (لبعضهم) أرى اناسا بادنى الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما \* استغنى الملوك بدنياهم عن الدين احصد الشر من صدر غيرك تقاعه من صدرك اذا أملكتم فتاحروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين عاقل وعمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء) مما نسخ بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لانه لا يستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثانى كون المتقاربين في جهة متباعدة فيها والثالث الانقسام (من النهج) والذى وسع نعمه الاصوات

فإذا سأل نفسه في مدح الصبوة وتابعها على هذه الشهوة تشاغل بها عن (٢١٧) الفضائل المددوحة ولها بها عن المحاسن الممنوحة فصار

الظاهر من مدحه كذا وبالباطن من ذممه صدقا وعند تقابلها يكون الصدق ألزم الأمرين وهذه خدعة لا يرتضيها عاقل ولا يتخذ بها ميمز وليعلم أن المتقرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الالباء فلا يغلبه حسن الظن على تصديق مدح هو أعرف بحقيقته وليكن تهمة المادح أغلب عليه فقل مدح كل جيعه صدق فاقول ثناء كان كما حقا ولذلك كره أهل الفضل أن يطلقوا ألسنتهم بالثناء والمدح تحرز من التجاوز فيه وتترجم عن القلق به \* وقد روى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكبروا عيابين ولا تسكنوا لعابيين ومما دحين ولا متماوتين (وحكى) الأصمعي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال بعض الشعراء

إذا المرء لم يدح به حسن فعاله

فما دح به مذى وإن كان مفصحا

وربما آل حب المدح بصاحبه إلى أن يصير مادح نفسه أما اتوهمه أن الناس قد غفلوا عن فضله وأخلوا بحقه وأما يتخذهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء فيعتدبون أن قوله حق متبع وصدق مستمع وأما التلذذ به سماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طر بالاذن يسمع صوتا مطربا ولا غناء ممتعا ولاي ذلك كان فهو الجاهل الصريح والنقص الفضيح وقد قال بعض الشعراء

وما سرف أن يدح المرء نفسه

ولكن أعمالا تدم وتمدح

وما كل حين يصدق المرء ظنه

ولا كل أصحاب التجارة يرج

وينبغي للعاقل أن

ما من أحد أودع قلبا سرورا أو خلق الله من ذلك السرور لطفافا فاذنرت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كإطار دغريبة الابل (قال نعلب) حدثنا ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عابا رضى الله عنه قال أخبرني قال قلت أنا أقاله تخبر (ظن بعض الفضلاء) أن لبنه واحدة في العزادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذي باللبنه الشمس ويحرك العزادة إلى أن يتع ظل اللبنه بتسامه على نفس العزادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل إذا الشظية إنما تكون على الارتفاع في وقت إذا كان ظل اللبنه غير متناه وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنه على العزادة فتأمل (من كتاب ورام) التقي ما كان فتساءل فقال أحدهما لا تسخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أمرت باهرافزيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مرتين بمقدار حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (لبعضهم) من غاب عنكم نسيتوه \* وقابه عندكم رهينه \* وجدتمكم في الوفاء من \* صحبه صحبة السفينة (الكثيرة عزه من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم \* يكون من حذر العذاب فعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها \* خرو العزة رصعوا سحوا لا يقال للعالم حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق إنسان هو أنت لأنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها أنه لا بد منها الشر كذا في الملك تؤدى إلى الاضطراب والشر كذا في الرأي تؤدى إلى الصواب السبب الذي أدرك به العاخر بغيته هو الذي أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شيء جديده ومن الاخوان أقدمهم احبوا المعروف بما تته فان المنتهدم الصنيعة إضرخوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيمن (قال يحيى بن معاذ) في مناجاته الهى يكاد رجائي لك مع الذنوب يغاب دلى رجائي مع الاعمال لاني أعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرهما وأبأ بالأسفة معروفة وأجسدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفروا وأنت بالوجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء مخفوا العامة تشدهم الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرافية وفعات كذا طماعية في معروفك ومن ذلك الدخان والقودوم (ومما) جاء ساكنا العامة تحركه يقال في أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة يفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حلق نحو كفره جمع كافر \* ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكتان والعقار والدجاج وفص الخاتم \* ومما جاء مكسورا والعامة تفتحهم الدهايز والانفة والضفدع \* ومما جاء مضموما والعامة تفتحهم على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد يفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض \* ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الاثنية يفتح الميم واحدة الانامل \* ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصرير نحو جربان جمع جريب (قوله تعالى) واتقدهمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضائي رضي الله عنه في ما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا أني أخاف الله أي لولا أني أخاف الله لقتلتك وحيث لا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا

يسترشد اخوان الصدق الذين هم اصفياء القلوب (٢١٨) ومرايا الحسن والعيوب على ما ينهونه عليه من مساو به التي صرفه حسن

الظن عنها فانهم أمكن نظرا أو أسلم فذكرا  
ويجعلون ما ينهونه عليه من مساو به عوضا  
عن تصديق المدح فيه \* وقد روى أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
المؤمن مرآة المؤمن اذا رأى فيه عيبا  
أصلحه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
يقول رحم الله امرأأ أهدي اليما مساوينا  
وقبل لبعض الحكماء أتعب ان تهدى اليك  
عيوبك قال نعم من ناصح ومما يقارب معنى  
هذا القول ما روى عن عمر رضى الله عنه انه  
قال لابن عباس رضى الله عنهما من ترى  
ان توليه حصص فقال رجل لا تصحى عليك صحبا  
لك قال تكون أنت ذلك الرجل قال لا تنفع  
بمع سوء ظنى بك وسوء ظنك بى وقيل فى  
منثور الحكم من أظهر عيب نفسه فقد  
زكاه فاذا قطع أسباب الكبر وحسن مواد  
العجب اعتاض بالكبر تواضعا وبالعجب  
توددا وذلك من أوكد أسباب الكرامة  
وأقوى مواد النعم وأبلغ شافع الى القلوب  
يعطفها الى المحبة وينها على البغض وقال  
بعض الحكماء من برئ من ثلاث نال ثلاثا  
من برئ من السرف نال العز ومن برئ من  
النجل نال الشرف ومن برئ من الكبر نال  
الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع  
مصادد الشرف وقيل فى مشور الحكم من  
دام تواضعا كثر صديقه وقد تحدث المنازل  
والولايات لقوم أخلاقا مذمومة بظاهرها سوء  
طباعهم ولا تحزن فضائل مخبوءة ببعث  
علمهاز كأشبههم لان انقلاب الاحوال  
سكرة تظاهر من الاخلاق مكنونها ومن  
السرا تخرزونها الاسماء اذا هجمت من غير  
تدريج وطرف من غير تأهب وقد قال بعض  
الحكماء فى انقلاب الاحوال تعرف جواهر  
الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت  
ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت

لا يتقدم عليها احتجابا بأنهم فى حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما فى خبره من  
الجلتين فى حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكل كلام  
ظاهرى لا مستند له فى كلام المتقدمين من أئمة العربية ومجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح  
انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها وان ضوى يقتضى ذلك قد رنا لها جوابا آخر بحيث يكون  
المذكور مفسر له نحو أقوم ان قام زيد قال فى الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون  
منهم بالعبودية وقصد اليها قات المراد ان نفسه مالت الى الخاطئة ونازعت اليها عن شهوة الشباب  
وقرعه ميل يشبه الهم به والتصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التى تكاد تذهب بالاعتقول  
والعزائم وهو يكسر مانه ويرده بالنظر فى برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب  
الحرام ولولم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هم الشدة لما كان صاحبها ممدوحا عند الله بالامتناع  
لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدة ثم انه أكثر التشجيع على من  
فسر الهم بأنه حصل الهميان وحل معهما مجلس معهما مجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا  
ايكواياها فلم يكثر له فسمعته ثانيا فلم يعجل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له  
بعتوب غاضا على أتمله أو بأنه ضرب فى صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صبح به لا تكن  
كالماتر كن له ريش فلما زنى قعد لاريش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا  
معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافين كراما كاتبين فلم ينصرف ثمرأى فيها ولا تقر بو الزنا انه  
كان فاحش وسواء سبيل فلم يته ثمرأى فيها واتقوا ما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله  
لجبريل أدرك عيسى قبل أن يصيب الخليفة فاختط جبريل وهو يقول يا يوسف أنت عمل عمل  
السفهاء وأنت مكتوب فى دنوان الانبياء أو بأنه رأى ثمال العزير أو بأنه قامت المرأة الى صميم  
كان هناك فسترته وقالت أستحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا  
أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جاز الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو  
والجبر الذين ديههم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مثقاتهم ورواياتهم  
بحمد الله بسبيل ولوجود من يوسف عليه السلام أدنى زلة لتعيت عليه وذكرت توبته  
واسمغفاره كما عيت على آدم زاتسه وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت  
توبتهم واسمغفارهم كيف وقد أثنى عليه وسعى خلفه اعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض  
وانه جاهد نفسه بجاهدة أولى العزم والقوة ناظر فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من  
أئمة الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصدق لها  
ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الآخرين كما  
جعله لجره ابراهيم الخليل ولعقدي به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازرار والتمت  
فى موافق العثار فأخزى الله أولئك فى ايرادهم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التى هى  
أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليعتدى بنبي من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية  
وفى حل تكبتها للوقوف عليها وفى أن ينهار به ثلاث مرات ويصاحبه من عنده ثلاث صحبات  
بقوارع القرآن وبالتواضع العنايم وبالوعيد الشديد والتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين  
سند غيراً شأه ووجاهتم فى مرضه لا يتخلل ولا ينتهى ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره  
ولو أن أوقع الزناة وأشهرهم وأحدهم حذقة وأجلهم وجهه القى بأدنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا  
لما بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فباله من مذهب ما أخفشه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام



بالعمل انقصه ودناؤه فنجل عن عمله ازداد به ثوعا وبشر او من جل عنه عمله ازداد به (٢١٩)

تجبروا تكبرا (الفصل الثاني في حسن الخلق)

(روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام ديناً فأكرموه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل الايمان ما وقال الاحنف بن قيس الا أخبركم بادواء الداء قال بلى قال الخلق الذي والاسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء خلقه ضاقر زقه وعسله هذا الثول ظاهرة وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيئ الخلق الناس منه في بلا وهو من نفسه في عناء وقال بعض الحكماء عاشر أهلك باحسن اخلاقك فان الثواء فيهم قليل وقال بعض الشعراء

اذالم تنسج اخلاق قوم

تضيق بهم فسحات البلاد

اذما المرء لم يخلق لبيبا

فليس اللب عن قدم الولاد

فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة الاخلاق كنوز الازراق وسبب ذلك ما ذكرنا من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة الاعداء الجعفين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم احبكم الى احسنكم اخلاقا الموطون اكثافا الذين يافون و يولفون وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب طليق الوجه قليل الفور طيب الكفاة وقدين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل هين لين سهل طليق ولما ذكرنا هذه الاوصاف من حدود مقدرة ومواضع مستحقة كما قال الشاعر

صاحب الكشاف \* لاخلاف في أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض مقدماته اولق دأفرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء كما نقلناه عنه قريبا منهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح (وللامام الرازي في نفسه يره الكبير هذنا كفة لا بأس بيارادها) قال الامام ان الذين لهم تعاقب هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا براءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم نوقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصص الحق أنار اودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدك ان كيدك عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انال تراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فلقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله في عززت لك لا غوينهم أجمعين الاعدادك منهم الخالصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد الخالصين وقد قال تعالى انه من عبادنا الخالصين فقد أقر ابليس أنه لم يغو وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام (قبل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغاني توقع بلائها عن الفرح برحائمها فأخذها أبو العتاهية فقال

ترزده الايام ان أقبات \* شدة خوف بتصاريفها \* كأنهم في حال اسعافها \* تسمعه وقعة تخويها (ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رصيت من لثمها بما ينقض ومن نعيمها بما يعصى ومن ما كسها بما ينفذ ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولا ذلك الاموال فاذا مت حملت أو زارك الى قبرك وتركت أم والاك لاهلك (عبرت امرأة) ديو جانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد الخمر وخبر النساء بعد المنظر فخرجت (ورأى) يوما امرأة قد جعلها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر بعسله الشر (ورأى) امرأة تحمل نارا فقال حامل شر من يحمل (ورأى) يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لتري لا تری (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا هم سقى سمعا (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلير بهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلى بجهل ما تحته (قيل) لدعبل الشاعر ما ألوحشة عندك فقال النفا الى الناس ثم أنشد

ما أكر الناس لابل ما أقلمهم \* الله يعلم اني لم أقل فندا

اني لا فتع عيني حين آفتحها \* على كثير ولاكن لا أرى أحدا

(الخنس والكس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخمسة المتخيرة من خنس اذار جع ومن كنس الوحش اذ ادخل ككسه وهو بيتة لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى المقيمات في الكس وفي الآية الكسر بما يعرض للخنس المتخيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالكس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجواري

اصفوا كدر احبا بالخبري \* وليس مستحسن صفو بلا كدر وليس يريد بالسكر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك ذم لا يستحسن

وعيب لا يرضى وانما يريد الكف والانتفاض (٢٢٠) في موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموافق فاذا كانت الحسن الاخلاق حدود

مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها الحد صارت ملقوان عدلها عن مواضعها صارت نفاقا فالائق ذل والنفاق اثم وليس لمن وسهمهم - ما ودم - برور ولا اثر مشكور \* وقدر وى حكيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اشر الناس ذوالوجهين الذي يأتى هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه \* وروى مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون وجهها عند الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون لى نصف وجهه ونصف اسنان على ما فهم من قبح المنظر وعجز الخبر أحب الى من أن أكون ذالوجهين وذالسانين وذاتوليين مختلفين وقال الشاعر

خلل النفاق لاهله \* وعليك فالتمس الطريقا وارغب بنفسك ان ترى \* الاعدوا أو صديقا \* (وقال ابراهيم بن محمد)

وكم من صديق وده بلسانه  
خون بظهور الغيب لا يتدغم  
يضاحكنى عجا اذا ما لقيته

ويصدقني منه اذا غبت اسمهم  
كذلك ذوالوجهين يرضيك شاهدا  
وفي غيبه ذن غاب صاب وعالم  
ور بما تغيب حسن الخلق والوطاء الى  
الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور  
طارئة تجعل الالين خشونة والوطاء غائبة  
والعلاقة عروسا (فمن أسباب ذلك) الولاية  
التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلفاء  
تنكرا امامن اؤم طبع وامان ضيق صدر  
وقد قيل من ناه في ولايته ذل في عزله وقيل  
ذل العزل يضحك من تبه الولاية (ومنها)  
العزل فقد يشوع به الخلق ويضيق به الصدر  
اما الشدة أسف أوله صبر \* حتى يجسد  
الطوي يسل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية  
فاشده ذلك عليه وقال انى وجدت لها الرضاع مرة الغمام (ومنها) الغنى فقد تغير به اخلاق اللثيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا

اشعار بالاستقامة (لبعضهم) لا تشك دهر لك ما صحت به \* ان الغنى هو صحة الجسم

هبل الخليفة كنت منتفعا \* بغضارة الدينامع السقم

(لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها \* وقد أدبت ان كان ينفعك الادب

ولو طاب الانسان من صرف دهره \* دوام الذى يخشى لآيابه ما طاب

(لبعضهم) يا أيها السائل عن منزلى \* نزلت في الخان على نفسى

(كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أغنى بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك

(وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن اربعة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس

ابن معاوية فولأحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما

من قبوله فأحضرهما وأخ علم ما في ذلك فقال بكر والله الذى لا اله الا هو انى لا أحسن

النساء وان اياسا أولى به معنى فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف

تولى كذبا فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها

فقال أما اذا اتيت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام

فقد دعه الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي

خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بحجتي ان

سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لاله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال اقض

حاجته وأخرجهم من الشام لا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا

قارت خزما وصادفت عزما هونت وقعها وقالت تأثيرها وضرها \* فنه اشعار النفس ما تعلمه من

حلول الفناء والمصير الى الانتضاء اذ ليس للدين حال يدوم ولا لخلق بقاء معلوم (ومنها)

أن يستشعر ان فى كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تنجلي وأنت عنها غافل

قال الشاعر تسلى عن الهموم فليس شئ \* يقيم فاهمومك بالمقيم

لعل الله ينظر بعد هذا \* اليك بظفارة من رحيمة

(ومنها) ان يعلم ان فيما وفى من الرزاي او كفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزته وأشد

من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومخنه من شواهد نبهه فعن أمير

المؤمنين على كرم الله وجهه حدق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبر عن فضل الفتى \* كالنار تخبره بفنن العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الاعلى يد جاهل وباية كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غر وأنى أديب بجاهل \* فمن ذنب الثمن تنكشف الشمس

(ومنها) علمه بأن يعتاض عن الارتياض بنوائب دهره والارتياض بمصائب عصره صلابة عود

واستقامة عود وتجار بالايعترع مع برحاء ونبات لا يترزل بعده لكل شدة وباساء كما قال الشاعر

مواظع الدهر أدبتنى \* وانما يوعظ الاديب \* لم يض بؤس ولا نعيم \* الاولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسي بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر

البلايا وتقامق الرزايا ويشعر نفسه انه يخطر بذلك في سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام

يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن على) رضى الله عنهم ان أعظم الناس قدرا فقال من لم

يبال بالدين يبيد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا

انعيمهم الموت بعده (قال الحسن) فضع الموت الدنيا ما ترك الذى لب فرحا (روى) أنه لما وضع

ابراهيم

وقد قيل من نال استطال وأنشد الرباشي \* غضبان يعلم ان المال ساقله \* ما لم يسقه له دين ولا خالق (٢٢١) فمن يكن عن كرام الناس يسألني

فاكرم الناس من كانت له ورق

\* (وقال بعض الشعراء) \*

فان تكن الدنيا نالتك ثروة

فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

لقد كشف الأثر عنك خلائقا

من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وبحسب ما أفسده الغنى كذلك يصلحه الفقر

وكتب قتيبة بن مسلم الى الخجاج ان أهمل

الشام قد التوا عليه فكتب اليه أن اقطع

عنهم الارزاق ففعل فساءت حالهم فاجتمعوا

اليه فقالوا فلنا فكتب الى الخجاج فيهم

فكتب اليه ان كنت آنت منهم رشدا فاجز

عليهم ما كنت تجزى (واعلم ان الفقر جند

الله الا كبريدل به كل جبار عنيد يتكبر وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولا ان الله تعالى أذل ابن آدم ثلاث ما طأطأ

رأسه لشيء الفقر والمرض والموت (ومنها)

الفقر فقد يتغير به الخلق اما أنفة من ذل

الاستكانة أو أسفا على فائت الغنى ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان

يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

وقال أبو تمام الطائي

وأعجب حالات ابن آدم خلقه

يضل اذا فكرت في كنهه الفكر

فيفرح بالشيء القليل بقاؤه

ويجزع مما صار وهوله ذخر

وربما تسلى من هذه الحالة بالاماني وان قل

صدقها فقد قيل قل ما تصدق الامنية لكن

قد يعتاض بها سلوة من هم أو مسرة برباء

وقد قال أبو العتاهية

حولك منك اذا اغتممت فأنهن مراوح

\* (وقال آخر) \*

اذا غتمت بئ الليل معتبطا

ان المنى رأس أموال الغفالس

(ومنها) الهموم التي تذهل اللب وتشغل

الغالب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزون في قواد الحزون وقال بعض الشعراء

ابراهيم عليه السلام ليرجبه في النار آناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام

بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة

والمطلوب هو أن الهوى يختص بالأراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت

الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص والهوى أصل وهو أعم (لامرأة من العرب)

أيها الانسان صبرا \* ان بعد العسر يسرا \* اشرب الصبر وان كا \* ن من الصبر أمرا

(أبو تمام) اذا شملت على اليأس القلوب \* وضاق لمابه الصدر الرحيب

وأوطأت المسكاره واطمأنت \* وأرست في مكامنها الخطوب \* فلم تزلنا نكشف الضر وجها

ولا أغنى بحيلته الارب \* أذاك على قنوط منه غوث \* يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات وان تنهت \* فوصول بها فرج قريب

(لبعضهم) وكمن غمرة هاجت بأمواج غمرة \* تلقيتها بالصبر حتى تحلت

وكانت على الايام نفسى عزيرة \* فلما رأيت صبرى على الذل ذلت

(السميعة) بطاق على غير الحقيقى من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود

لها واطلاق على اتحاد تلك المثالات وتصورها في الحس وتكون صورها في جوهر الهواء وسبب

سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الدمينه) اسمه

عبد الله وهو من العرب العرباء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر

الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يعارب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا بنجد متى هجت من نجد \* لقد راذني مسر النوجد على وجد

الايات الخمسة المشهورة وله أيضا الايات المشهورة التي يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا \* لى الليل هزتنى اليك المضاجع

(وله من أبيات) قفى يا أميم القلب نقضى لبانة \* ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

أرى الناس يرجون الربيع وانما \* ربيعى الذى أرجو زمان نوالك

تعالى كى أشهى وما بدالك \* تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

لست ساعى أن نلتنى بمساءة \* فقد دسرنى أنى خطرت ببالك

أبيتنى فى عمتى يدك جعلتنى \* فأفرح أم صبرتتى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنى

ابانه (قال في النيران) بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن

ما قيل في الهلال وجاء فى قصص الليل مستترا \* مستجمل الخطوفى خوف وفى حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا \* مثل القلابة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تعص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالقلامة على الظفر كان

أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبي نواس) طع تمهره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية

كيف غلط فى قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها \* حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التى هى مؤنث أفعل لاتعزى عن أل والاضافة معاقلة فى المثل السائر (وذكر

ابن هشام أيضا) فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى

موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعل بال أو الاضافة ولذلك لحن من قال كان

صغرى وكبرى من فواقعها \* الى آخر ما قاله اذ استولى الحب أدهش عن ادراك الالم

الغالب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزون فى قواد الحزون وقال بعض الشعراء

همومك بالعيش مقرونة فمات قطع العيش الابهيم (٢٢٢) اذا تم امر بدانقصة \* ثرغب زوالا اذا قبل ثم \* اذا كنت في نعمة فارعها

فان المعاصي تزيل النعم  
وحام عليها بشكر الاله

فان الاله سريع النقم  
حلاوة دنياك مسهومة

فانما كل الشهد الابهيم  
فكم قد دب في مهلة \* فلم يعلم الناس حتى هجم

(ومنها) الامراض التي يتغير بها الطبع كما  
يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على اعتدال

ولا يقدّر معها على احتمال وقد قال المنجي  
آلة العيش صحة وشباب

فاذا ولباعن المرء ولي  
واذا الشيخ قال اف فامد

ل حياة وانما الضعف ملا  
واذا لم تجد من الناس كفوا

ذات خدر اراذلت الموت بعلا  
أبدأ استرد ما تهب الدن

يا فيا ليت جودها كان بخلا  
(ومنها) علو السن وحدوث الهرم لتأثيره

في آلة الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق  
النفس فكما يضعف الجسد عن احتمال

ما كان بطبيعته من اتقال فكذلك تعجز النفس  
عن اتقال ما كان نصبر عليه من مخالفة الوقت

ومضيق الشفقة وكذلك ما ضاهاه وقال  
منصور النمرى

ما كنت اوفى شبابي كنه عزته  
حتى مضى فاذا الدنياله تبع

أصبحت لم تطعمي ثكل الشباب ولم  
تشجبي لغصته فالعذر لا يتبع

ما كان أقصر أيام الشباب وما  
أبقى حلاوة ذكراه التي تدع

ما واجه الشباب من عين وان رمت  
الاله انبوة عنه ومر تدع

قد كدت تقضى على قوت الشباب أبى  
لولا بهز يلك ان العمر ممتطع

فهذه سبعة أسباب أحدثت سوء خلق كان  
عاما \* وهما سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحدث نفورا على المبعوض فيؤول الى سوء خلق حاشيته

وال تجربه أعدل شاهد على ذلك (حكى) سمون الحب قال كان في جوارنا رجل له جارية يحبها  
غاية الحب فاعتات بفاس الرجل يصنع لها حيسا فيبنيها ويحرك ما في القدر اذا قالت الجارية  
آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه  
وهو لا يحس بذلك فهذا أو أمثاله قد يصدق به في حب المخلوق والتصدق به في حب الخالق أولى  
لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه  
الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص (قصد) بعض الشعراء أبدا لف  
فسأله أبو دلف مما أنت فقال من تميم فقال

تيم بطرق اللوم أهدي من القفا \* ولو سألكت سبل الميكارم ضلت  
فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك ففعل وأسكتته وأجازته انتهى

(لله درم من قال) أليس عجيبا بأن امرأ \* لطيف الطباع حكيم الحكم  
يعوت وما حصلت نفسه \* سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الرومي) صاحب المنشوى في البيت المشهور رلييك يز يد الى آخره ان الاول في معنى  
البيت أن يكون يز يد منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغي أن يتكى بذلك لعدم  
العين والممد وأما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن  
الافرع) أنشدني من قولك في الجرف أنشدته

تريك القذى من دنها وهي دوونه \* لها في عظام الشارب بين ديب  
فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رأيك فتدري اني معرفتك بها (ذكر أهل

التجارب) أن لا تكون الجنتين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنتين ثم اذا انضاف  
الى المجموع مثله انفصل الجنتين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة

من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبئت أسنانه وعاش (وذكر)  
ارسطاطاليس ان مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة الا في الانسان (وقال جالينوس) اني كنت

شديدا الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فראيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وعثمانين ليلة من تفسير  
النيسابوري في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

\* هي حالان شدة ورخاء \* وسبحان نعمة وبلاء \* والفقي الحاذق الاديب اذا ما  
خاته الدهر لم يخنه العزاء \* ان ألمت ملمة بي فاني \* في الملمات صخرة صماء

حائر في البلاء علميا بأن لي --- س يدوم النعيم والبلاء (لابن مطاروح)  
وعـدك لا ينقضى له أمد \* ولا ليل المطال منك عد \* علاني بالمتى غدا فغدا

ان غدا سرمد ا هو الابد \* يضحك عين واضح مقبله \* عذب برود كانه البرد  
أحول من حوله ولي ظمأ \* الى جنى ريقه ولا أورد \* وكلما زدت وجهه نظرا

\* بدت عليه محاسن جدد \* البيت الاخير من هذه الايات مأخوذ من قول أبي نواس  
كان ثيابه أطلعت --- من أزواره قرا \* بعين خالط التقية --- سرفي أجفانهم الحورا

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتة نظرا  
(الفاضل الجلبى في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبي نواس)

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها \* لومسها حجر مسنه سراء  
قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من

عاما \* وهما سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحدث نفورا على المبعوض فيؤول الى سوء خلق حاشيته



يخصه دون غير فاذا كان سوء الخلق حادثا بسبب كان زواله مفروضا بزوال (٢٢٣) ذلك السبب ثم بالضد \* (الفصل الثالث في الحياء) \*

(اعلم) ان الحبيب والشرمعان كامة تعرفا  
بسمات دالة كما قالت العرب في أمثالها  
تخبر عن مجهولة مرآتها وكما قال عمر بن سلم  
الشاعر  
لانسأل المرء عن خلأته

في وجهه شاهد من الخبر  
فسمه الخير الدعة والحياء وسمه الشر القعة  
والبداء وكفى بالحياء خسيرا ان يكون على  
الخبر دليلا وكفى بالقعة والبداء شرا ان يكونا  
الى الشرسبيل \* وقد روى حسان بن عطية  
عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحياء والعبيتان من الايمان  
والبداء والبيان شعبتان من النفاق ويشبه  
أن يكون العبي في معنى الصمت والبيان في  
معنى التشاؤم كما جاء في الحديث الآخر ان  
أبغضكم الى السئران من المتفهمون  
المتشدقون \* وروى أبو سلمة عن أبي هريرة  
رضي الله عنده ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة  
والبداء من الجفاء والجفاء في النار وقال بعض  
الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه  
وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحياة كمان  
حياة الغرس بمائه وقال بعض البلغاء العلماء  
يا عجب كيف لا تستحي من كثرة ما لا تستحي  
وتتقى من طول ما لا تتقى وقال بعض الشعراء  
وهو صالح بن عبد القدوس  
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه  
ولا خير في وجه اذا قل ماؤه  
حياؤك فاحفظه عليك وانما

يدل على فعل الكريم حياؤه  
وليس لمن سلب الحياء صادع فيع ولا زاجر  
عن محظور فهو يقدم على ما يشاء وباني  
ما بهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة عن  
منصور بن ربيع عن أبي منصور البدرى قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
المعاصي عند قلة الحياء كما تروهم بعض من جهل

حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الايات التي هذا البيت منها مشهورة لابي  
نواس في وصف الخمر وأولها دع عنك لومي فان اللوم اغراء \* وداو في بالتي كانت هي الداء  
وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرف في ذي ذكر \* لها محبان لو طي وزناء  
فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على أجزاء يتحرك  
بعضها فتتحكى الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية  
والزمانية ويستخرج منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنينة ينبوع الاحزان  
نظمه أبو الفتح البستي بقوله يقولون مالك لا تتقنى \* من المال ذخرا يغيد الغنى  
فقلت وأخفمتهم في الجواب \* لئلا أخاف ولا أخزنا  
(حكى الصولي) عن أخيرة قال خرجنا للجمع فخرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد  
منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم  
قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ  
يقول

يا بعد الدار عن وطنه \* مفردا يبكى على شجته  
كأجد الرحيل به \* زادت الاستقام في بدنه  
ثم أغمى عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل  
يسمع التغريد ثم أنشد  
ولقد راد الفؤاد شجبا \* طائر يبكى على فتنه شفى ماشقه فبكى \* كلنا يبكى على سكنه  
ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفعناه ولسنا الغلام عنه فقال هذا  
العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف  
الروح رقيق الحاشية حسن السمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني  
ياسد البينين (السيد المرتضى رضي الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعدت المدى \* ورضيت ان أبقى ومالى صاحب  
ان كان فقرا فالقريب مباح \* أو كان مالا فالبعيد مقارب  
(من كلامهم) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه  
جاده على حبل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل بحبيبه الى اضداده وبخله ببعده الى أولاده  
(من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم  
في فن الفقه ووطنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الحيل  
في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا الاكاس منهم فنشروا الى أمثلته \* فن ذلك فتواهم بان  
المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين  
الخطا فان الزوج قد يسي الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ  
الزوج لتخلص منه فهو ابراء عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا  
وانما طيب النفس أن تسمح لنفسها بالبراءة عن ضرورة وبدون اكراه والافهى مصادرة  
بالحقيقة لانها تردت بين ضررين فاخترت أهونها مانع قاضي الدنيا لا يطالع على القسار اذ  
الاكراه الباطني مما لا يطالع عليه الخلق ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيامة  
للقضاء لم يكن هذا مجز يا ولا مفيدا في تحصيل البراءة وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ بالطيب  
نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطالب منه من الناس أن لا يعطيه وكان

الاناس من كلام النبوة الاولى يا ابن آدم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وليس هذا القول اغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كما تروهم بعض من جهل

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحي باخبر

ويبقى العود ما بقي الحياء

واختلف أهل العلم في معنى هذا الخبر فقال

أبو بكر بن محمد الشافعي في أصول الفقه

معنى هذا الحديث ان من لم يستحي دعاة ترك

الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عنه رادع

فلا يستحي المرء فان الحياء يردعه \* وسمعت

من يتكلم عن أبي بكر الرازي من أصحاب أبي

حنيفة ان المعنى فيه اذا عرضت عليك

أفعالك التي هممت بفعلها فلم تستحي منها

لحسنها وجمالها فاصنع ما شئت منها فجعل

الحياء حكماً على أفعاله وكلاً القولين حسن

والاوال شبه لان الكلام خرج من النبي

صلى الله عليه وسلم لم يخرج الهم لا يخرج

المدح لكن قد جاء الحديث بما يباهي

القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ما أحبيت ان تسمعه أذنك فأنت وما كرهت

ان تسمعه أذنك فأجنبه ويجوز ان يحمل

هذا الحديث على المعنى الصريح فيه ويكون

التأويل الاول في الحديث المتقدم أصح

اذ ليس يلزم ان تكون أحاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل

اختلفت معانيها أدخل في الحكمة وأبلغ في

الفصاحة اذ لم يصاد بعضها بعضاً (واعلم)

ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة

أوجه أحدها حياء من الله تعالى والثاني

حياء من الناس والثالث حياء من نفسه

(فاما حياء من الله تعالى) فيكون بامثال

أوامره والكف عن زواجه \* وروى ابن

مسعودان النبي صلى الله عليه وسلم قال

استحيوا من الله عز وجل حق الحياء فقبل

يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز

وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما

حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا

وذكر الموت والبلى فقد استحي من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ

يود أن يكون سؤاله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال  
فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الامرين فسامه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة  
اذ معنى المصادرة يلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار  
أهون الامرين والسؤال في مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب  
الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصاً شيئاً اتقاء شره بلسانه  
أو شره معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال  
الزكاة في أو آخر الحول لزوجه مثلاً لا سقاط الزكاة فالفتية يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان  
مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك  
المال أو كمن باع حاجته الى البيع فأجهله ببقه الدين ومعنى الذكاة فان سرق الزكاة يطهر القلب عن  
رذيلة الخبل وان الخبل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع  
واجباب المرء بنفسه وانما صار شح مطاعاً بما فعله وقبله لم يكن مطاعاً فقد تم هلاكه بما ظن ان فيه  
صلاحه اه قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كثر وهم رقوا جلاً ثم وقعوا منه فكان أبعدهم  
في المرقى أقربهم من التلف (قبل بعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدينا غني والاشرة  
همي (قبل صوفي) ما صنعناكم فقال حسن انظروا بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء)  
انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المدتير مشوب بالهوى (ومن كلامهم)  
ان سلمت من الاسد فلا تطعم في صيده لا تمر بمن يغضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير  
له لا تسكر بحبال السدة الجمار وان كان لك مكر ما تباع من برك الصديق توقيرك اياه في المجالس أهون  
التجارة الشراء أو شدة البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله  
عنهما قال كان فراش علي وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهيا بكش اذا أراد أن  
ينام عليه قلباه وكانت وسادتهما ما أدماحش وهاليف وكان صداقهما درعاً من حديد (عن أمير  
المؤمنين علي كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء  
وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداق أفواهاها فيقع فيها من ماء المطر فتخرج اللؤلؤة  
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعضهم)

لكل داء دواء يستطب به \* الا الحماقة أعيت من مداوينا

صاحب الحاجة أبله لانه يغفل اليه انما لا تقضي فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأي والحزن  
عدوا الفهم لا يستقران في معدن واحد \* حيلة جار السوء وقرين السوء أن تسكرهم أبناءهم  
فيندفع عنك شرور آبائهم من أنك راجيا فلا ترد كما لا تحب أن ترد اذا حنت راجيا \* من استعان  
بقلم خذله (قال صاحب الكشف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه  
مسؤولان عنه في موضع رفع بمسؤولا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين  
بان هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل \* سهم قطعة الدائرة الصغرى  
أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وترهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر  
من النصف وعلى هذا تبني المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلاً يسع من الماء وهو في قعر  
البرأ أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فتقول في بيانه ليكن قوساً اهـ وارب من محيطي  
دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اهـ وليكن قوس ارـ من الدائرة الكبرى أصغر من  
النصف ثم يخرج من منتصف اهـ وهو نقطة ح عمود حره على اهـ فهذا العمود

الوصايا (وقال) أبو الحسن الماوردي مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله (٢٢٥) عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله أوصني

فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال تغير الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت انظر الى الصبي فارى من وجهه البشر والحياء وأنا أنظر اليه اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظمت تصوراتها وأذهاني السرور عن حفظها ووددت ان لو حفظتها فلم يبدأ بشئ صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل ما سلبه الصبي من البشر والحياء سبباً لتغير الناس وخص الصبي لان ما يأتيه بالطبع من غير تكاف فصل الله وسلم على من هدى امته وتابع انذارها وقطع اعذارها وأوصل تاديبها وحفظ تزيينها وجعل لكل عصر حفظاً من زواجره ونصيهاً من أوامره اعاننا الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق وقد روى أن علقمة بن علاثة قال يا رسول الله عظمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهيبة من قومك وهذا الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر يعنى من الله لما فيه من مخالفة أوامره وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الايمان فاذا انحل نظام الشئ تبدد ما فيه وتفرق (وأما خباياهم من الناس) فيكون بكف الاذى وترك الجاهزة بالقبح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى الله اتقى الناس وروى ان حذيفة ابن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فالتفت الى الطريق عن الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وقال بشار ابن برد

ولقد أصرف الفؤاد عن الشئ

حي حياء وحبته في السواد

أمسك النفس بالعفاف وأمسى

ذا كرا في غديث الاعادي

وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المرواة وحب الشئ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من

بمركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عموداً على الوتر ومنصفه فنفصل خطى ح و م ونقول نقطة ح التى هي أقرب الى وتر ا - مركز الدائرة ا - الم - الصغرى لكون خط ا ح أصغر من خط ا م ونقطة ح داخلية في سطح دائرة ا - ب - العظمى وأخرج خطى ح ا و ح ر لى محيطها و ح ر على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من ح ا لى كخط ح ا و ح ر لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان نقط ح ا أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح ا المشترك يكون خط ح ر الذى هو سهم لقوس ا - م - التى هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح ر الذى هو سهم لقوس ا - ب - التى هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس ما اتعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره ذلك ما لم يكن لبقوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بممانات من دنياك فرحاً ولا بما فاتك منهارحاً ولا تسكن بمن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قد واد السلام (عباد الله) الخذر الخذر فوالله لقد ستر حتى كنه قد غفروا أهل حتى كأنه قد أمهل والله المستعان على السنة تصف ولولب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكائه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كإن الذباب يتبع مواضع الجروح فينبهها ويحجب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفنون انفسهم (كتب ارسطو طاليس) الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ نلت به ملكك أنت أشد سرور به قال قوتي على مكافاة من أحسن الى با أكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الانسان قال الامسال عن الكلام بما لا يعنيه (سئل رجل) سخطيس الحكيم فأمسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا أدخل حر بالغالاب فيها أشتر من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتج الى من شئت فأنت أسيره واستغن عن من شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكفة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعل له من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفع عن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية (قيل) لرجل من الحكماء هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لى (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً فقال له أحسنت انك لما رأيت خطاً التصوير طاهر العين وخطاً الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب (ورأى) رجلاً كولا سميماً فقال يا هذا ان عليك ثوباً من نسج اضراسك (كثير عزة من أبيات)

وانى ونم يامى بعزة بعدما \* تخليت مما بيننا وتخلت \*  
لكل مرتجى ظل الغمامة بعدما \* تبوأ منها للمقبل اضحيت  
أباح حتى لم يرعه الناس قبلها \* وحلت تلاعالم تكن قبل حلت  
وكانت لتقطع الود بينى وبينها \* كما نذرت نذراً فأوفت وبرت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطئت بومالها النفس ذلت  
أسبقى بنا أو أحسنى لاملومة \* لدينا ولا مملومة ان تلت

ألقى جلباب الحياء فلا رغبة له يعني والله أعلم

(٢٢٦)

أقله مرواته وظهور شهرته \* وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه

وسلم إن مرواة الرجل ممشاء ومدخله ونحوه ومجاسه والفم وجلسه وقال بعض الشعراء

ورب قبيحة ما حال بيني

وبين ركوبهم الا الحياء  
اذ ارزق الفتى وجهها وقاها

تقاب في الامور كما يشاء

\* (وقال آخر) \*

اذالم تصن عرضا ولم تخش خافا

وستحى مخلوقا فاشئت فاصنع

(وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعفة وصيانة

الخلوات وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك

من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك

وقال بعض الادباء من عمل في السر عسلا

يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده

قدر \* ودعا قوم رجلا كان يألف عشرتهم

فلم يحجبهم وقال اني دخلت البارحة في

الاربعين وانا استحي من سني وقال بعض

الشعراء

فسرى واعلاني وتلك خلية ثقي

وظلمة ليلى مثل ضوءهماري

وهذا النوع من الحياء قد يكون من فضيلة

النفس وحسن السيرة فتق كل حياء

الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كانت

فيه أسباب الخير وانفتحت عنه أسباب الشر

وصار بالفضل مشهورا وبالجور مذكورا

وقال بعض الشعراء

واني ليشينني عن الجهل والحميا

وعن شتم ذي القربى خلائق أربع

حياء واسلام وتقوى وطاعة

لربي ومثلي من يضروني نفع

وان أخل باحد وجوه الحياء لحقه من

النقص باخلاله بقدر ما كان يلحقه من

الفضل بكمله وقد قال الرايشي يقال ان أبابكر

الصديق رضي الله عنه كان يمثل بهذا الشعر

وجاءه دون أخرى قد سبحت لها \* جعلته التي أخفيت عنوانا اني كائن أرى من الاحياء \* ولا امانة وسط القوم عريانا الرجال

(غيره) تمت سلمى أن نموت بحبها \* وأهون شيء عندنا ماتت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الجبيري فأشده قصيدة مدحه بها فلما

أتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب الاولو فقال له المهدي أنت زبجالي فقال

يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخا أعجمي ينشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال

بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تتظار الى من قال وانظر الى

ما قال (وفي بعض الآثار) ان اسباب ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف

أصبت فيقولون بخير ان تركنا الله فبناو ينشدونه ويقولون انما شاب ونعاقب بك (رأيت

في بعض التواريخ) قال كل كثر مير عزة شيعيا وكان خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون

على أنفسهم ميلا لمواستهم ومحمدته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على

ابن أبي طالب هل رأيت أعشق منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك أخبرتك نعم بينما أنا

أسير في بعض القلوات واذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت ما أجاسك هنا فقال أهلكني وأهلي

الجوع فنصبت حبالتي لأصيب لهم ولنفسى ما يكفيني يوما فقلت رأيت ان أقت معك وأصبنا

صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت طيبة فخر حنا مبدد من فأسرع اليها

فلها وأطلقها فقلت له ما لك على هذا فقال دخاني عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيأشبه ليلى لا تراعي فاني \* لك اليوم من وحشية لصديق \* أقول وقد أطلعتهم وناقها

لانت ليلى لوعرفت عتيق \* فعينك عيناها وجيدك جيدها \* ولكن عظام الساق منك رفيق

ولما أسرعت في العدو جعل يقول

اذ هي في كلاءة الرحمن \* أنت مني في ذمة وأمان \* لا تخافي من أن تهاجي بسوء

ماتعني الخام في الاغصان \* ترهبيني والجيد منك لالي \* والحشا والبغام والعينان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول

الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب

الناس على مناخرهم في النار الا حصائد أسنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا بعمل

الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا (وفي كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان

يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتخبز (وفيه) في وصية

النبي صلى الله عليه وسلم لا يذر يأبأ بصلاة في مسجدك هذا تعدل ألف صلاة في غيره من

المساجد الا المسجد الحرام وصلاته في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا

كله صلاة بصلاب الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل برجوه واجه الله عز وجل (لبعضهم)

حينما كنت لأخلف رجلي \* من رأني فقد رأني ورجلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم \* الا وافي اليكم شيق عجل

وكيف يتقدم مشيتي بحركة \* اليكم الباعثان الشوق والامل

فان نهضت فالي غيركم وطير \* وكيف ذاك ومالي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام قبلكم \* يستأذنون علي فابي فما صولوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا اختلافت تأتلف وموتلتفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله

هو الحد الجامع المانع (قال بقراط) الافلال من الضار خير من الاكارم من النافع (رأى

أفلاطون) شخصا ورث من أبيه مضى باعقبا عاها وأتلف ثماني مدة قليلة فقال الاراضي تبتلع

الرجال



الذي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني ائتيتك  
بمكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة خذ العفو  
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين  
وروى سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال يا جبريل  
ما هذا قال لا أدري حتى أسأل العالم ثم عاد  
جبريل وقال يا محمد ان ربك يأمر ان  
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو  
عن ظلمك وروى هشام عن الحسن ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أبجز أحدكم ان  
يكون كأي ضمضم كان اذا خرج من منزله  
قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبائك  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ان الله يحب الحلیم الحي ويبغض الفاحش  
البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم  
ساد ومن تفهم أزد وقال بعض الأدباء من  
غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم وقال بعض  
البلغاء ما ذب عن الاعراض كالأصمغ  
والاعراض وقال بعض الشعراء  
أحب مكارم الاخلاق جهدي  
وأكره ان أعيب وان أعابا  
وصفع عن أسباب الناس حاما  
وشر الناس من يهوى السبابا  
ومن هاب الرجال تهبوه  
ومن حقير الرجال فلن يهابا  
فالحلم من أشرف الاخلاق وأحقها باندوى  
الابواب لما فيه من سلامة العرض وراحة  
الجسد واجتناب الجدوق قال علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه أول عوض الحلیم عن  
حلمه ان الناس انصاره ووجد الحلم ضبط  
النفس عن هيجان الغضب وهذا يكون عن  
باعث وسبب وأسباب الحلم الباعثة على ضبط  
النفس عشرة (أحدها الرحمة للجهال) وذلك  
من خبر يوافق رقة وقد قيل في مشور الحكيم  
من أوكد الحلم رجة الجهال وقال أبو الدرداء  
رضي الله عنه لرجل من أصحابه كلاما بهذا

الرجال وهذا القتي يتلع الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهرزوري ان رجلا لا يكسرت به  
السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعلم شكاها هندسيا على الارض فراه بعض أهلى تلك  
الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرمه ثم واه وكتب الملك الى سائر ممالكها  
الناس اقتنوا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف  
درهم والنس منه أن يقبلها فأبى عليه فلم الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمعوا اسمي  
من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)

ما أنقل الدهر على من ركبه \* حدثني عنه لسان التجربة \* لا تشكر الدهر بخير سببه  
\* فإنه لم يتعمده بالهبة \* فأنما أخطأ فيك مذهبه \* كالسبل ان يسوق مكانا خربه  
(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كي يخاف من الفقر لنجى منها ما جيعا ولو  
رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز به ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كي يخاف خلقه في  
الظاهر لاسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ واللبى ككأنما \* تطاردني عن كونه واطارد  
وحيد من الخلان في كل بلدة \* اذا غلظ المطالب قل المساعد

(كشاجم) يا كامل الادوات منفر د العلاء \* والمكرمات ويا كثير الحاسد

شخص الانام الى خيالك فاستعد \* من شر أعينهم بعيب واحد

(الخوارزمي) أي خير برجو بنو الدهر في الدهر \* وروما زال قاتل لابنيه

من يعمر يفجع بموت الاخلا \* عومن مات فالصبيقة فيه

(بشار بن برد) ويوم كنور الاماء سحرته \* وأوقدت فيه الجزل حتى تضرم

رميت بنفسي في أجحيم مومه \* وبالعيش حتى بض منخرها دما

(كشاجم) وسحاب تحر في الارض ذيل \* مطرف زره على الافوزرا

برقة لمحمة ولكن له رعد \* يدب على عيكسو والمسامع وقرا

كعلى منافق للذي به \* واه يبكى جهر او يضحك سرا

(كان عمر الخيامي) مع تجر في عالم الحكمة سبي الخلق له ضنة بالنعائم والافادة ورمما طول  
الكلام في جواب ما سئل عنه بذلك المقديمات البعيدة ورايد ما لا يتوقف المطالب على ايراده  
ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء  
من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان  
الحركة من أي مقولة وطول بالحوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظاهر  
فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لما رأته أم الربيع) بن خيثم ما ياتي الربيع  
من البكاء والسهر قالت له يا بني ما بالك له لك فقلت قتيلا قال نعم يا أمه قالت ومن هو حتى تطلب  
من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لم يهلكوك وعفوا عنك فقال يا أمه هي نفسي فبكت  
رحمة له (قال ذو النون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل  
علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبيكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة  
عليها حجة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من أنت غير فرقة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا  
وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد  
فرح فأسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى قالت  
لا تغرقن في سبنا ودع للصالح موضعا فان لا نكافي من صبي الله فينا باكثر من ان تطيع الله عز وجل فيه \* وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كما قلت

فغفر الله لي وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك (٢٢٨) واغتاطت عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در

التقوى ماتر كت لذي غياضه فاء وقسم معاوية رضي الله عنه قطافا فأعطى شيئا من أهل دمشق قطيفة فلم تعجبه فخاف أن يضرب بها رأس معاوية فأثناء فأخبره فقال له معاوية أوف بنذر لك وليرفق الشيخ بالشيخ (والثاني) من أسبابه القدرة على الانتصار وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو شركرا للقدرة عليه وقال بعض الحكماء ليس من الكرم عفو بته من لا يجد امتناعا من السطوة وقال بعض البلغاء أحسن المكارم عفو المفتدر وجود المفتدر (والثالث من أسبابه) الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف النفس أن تحمل المكاره كما تحمل المكارم وقد قيل إن الله تعالى سمي يحيي عليه السلام سيدا حلما وقد قال الشاعر

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا

حتى ينلوا وان عزوا الاقوام ويشتموا فترى الألوان مسفرة

لاصفع ذل ولكن صفع احلام

(والرابع من أسبابه) الاستهانة بالمسئء وذلك عن ضرب من الكبر والاعجاب كما حكى عن مصعب بن الزبير أنه لما ولي العراق جالس يوما لعطاء الجند وأمر متباديه فنادى ابن عمرو بن جرموز وهو الذي قتل أباه الزبير فقيل له أيها الأمير انه قد تباعد في الأرض فقال أويظان الجاهل اني أقيده بأبي عبد الله فليظهر آمنة ليأخذ عطاءه موافرا فعد الناس ذلك من مستحسن الكبر ومثل ذلك قول بعض الرعاع في شعره

او كلما طن الذباب طردته

ان الذباب اذا عالج كريم

وأكثر رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه

فقال والله ما منعه من جوابي الا هو اني عليه وفي مثله يقول الشاعر

لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون فبقيت والله متجبان قولا انتهى (من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وسركاته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقال الحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الخطوط كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزنة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسمنانه لعملة الحلال (وقيل لبشر الحافي) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحبت المحبة لم يبق من المحب ولا حبة (مرجل بعض العارفين) وهو يأكل بقلا وملاحا فقال يا عبد الله أرخصت من الدنيا بماذا فقال العارف الأدلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عواض عن الآخرة (مردب جانس الحكيم) بشرطى يضرب اصابا فقال انظروا الى اص العلانية يؤدب لص السر (قال أنوشروان لبرزجره) أي الاشياء خير للمرء فقال عقل يعش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فقال يتحجب به الى الناس قال فان لم يكن قال ففي صامت قال فان لم يكن قال فوت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم الجرجاني)

جمعت فنون العلم أبغى من الغنى \* فقصر بي عما سموت به القل

فقد يدان لي ان المعالي بأسرها \* فروع وان المال فيها والاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال خصائف أعمالك جلد لها بأجل أفعالك (وقال آخر) اعلموا لا آخر تكلم في هذه الايام التي تسير كأنهم ساطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا (وقال آخر) اذا طابت العزة فاطمأنا بالطاعة واذا طابت الغنى فاطمأنا بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حوز الموسر (أبونواس)

است أدري أطال ليلى أم لا \* كيف يدري بذلك من يتقلى

لو تفرغت لاستعالة ليلى \* ولرعى النجوم كنت محلا

(لما تقلد عبد الله بن سايهان) وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن مشه ز يظاها الشكوى من الدهر أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا \* وأسعفنا في نحب ونكرم فقلت له نعمال فيهم أعفها \* ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قدمت كل نبيل \* ومات كل فقيه \* ومات كل شريف

وفاضل ونييه \* لا يوحشك طريق \* كل الخلاق فيه

مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبونصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ صاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبوحامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جارا لله الزخشري سنة ٥٤٧ محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ

نجاك لو لمكن منجى الذباب \* حننه مقادير ان ينالا عمر

واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك أعنى فقال له وعنك (٢٢٩) أعرض وفي مثله يقول الشاعر

فأذهب فانت طليق عرضك انه

عرض عززت به وأنت ذليل

(وقال عمرو بن علي)

إذا نطق السفية فلا تجبه

تغير من اجابته السكون

سكت عن السفية فظن اني

عيت عن الجواب وما عيت

(والخامس من أسبابه) الاستحياء من خفاء

الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكال

المروءة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفية

خير من التحلي بصورة والاعضاء عن

الجاهل خير من مشاكتته وقال بعض

الادباء ما أفسح حلِيم ولا أوحش كريم

وقال لقيط بن زرار

وقل لبني سعد فإلى وما لكم

تروقون مني ما استطعتم وأعني

أعركم اني بأحسن شية

بصبر وانى بالفواحش أخرق

وان تلك قد فاحشتني فقهرتني

هنيئاً مني ثأنت بالفعرش أحرق

(والسادس من أسبابه) التفضل على

السبب فلهذا يكون من الكرم وحب

التألف كما قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا

ينقصانك ويثلبانك فلو عاقبتهم ا فقال هـ ما

بعد العقوبة أعذرتني تنقصي وثلي فمكان

هـ ذاتفض الامنه وتألغا \* وقد حكي عن

الاحنف بن قيس انه قال ما عاداتي أحد قط

الأخذت في أمره باحدى ثلاث خصال ان

كان أعلى مني عرفت له قدره وان كان دوني

رفعت قدرى عنه وان كان نظيرى تفضلت

عليه فأخذ الخليل فنظمه شعرا فقال

سألزم نفسي الصفيح عن كل مذهب

وان كثرت منه الى الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم

وأما الذي دوني فأحلم دائبا \* أصون به عرضي وان لام لائم

عمر بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيعي الدين بن عربي سنة ٥٣٨ ابن الخاحب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم الجرجاني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الأمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبداننا تتردم ماتمب الدنيا \* يا فيا ليت جودها كان بخلا \* فكفت كون فرحة تورث الـ  
سغم ونخل يغادر الخرجلا \* فهي معشوقة على الغدر لا تحـ \* فظاعدا ولا تتم وصلا  
شيم الغايات فيها فلا أد \* رى لذا أنث اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) إذا سدت ان مع معولها سد المصدرة فتحت والا كسرت وان جاز الامر ان جاز الامر ان وقد حكموا بوجوب الكسرة في بدء الصلة وبعد القول \* ولجامع الكتاب هـ نادغدة هي انه في هاتين صورتين وأمثالهما يجوز سدها سد المصدرة إذا قلت جاء الذي انه قائم مثلا كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في \* إذا انه عبد القفاو الهازم \* لا مكان التأويل نحو وإذا عبودية القفاو الهازم ثابتة به (ورد في بعض الكتب السماوية بحمل من قيل فيه من الخير ما ليس فيه فقرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب) (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى \* فان طمعت تأقت والاتات  
(لبعضهم) ان القلوب تجاري في مودتها \* فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني  
لا أسأل الناس عني في ضمائرهم \* فاني ضميري لهم عن ذلك يعنيني

(قيل لاشعب الطامع) قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع أحدا من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يتحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى (التميز) ربما ارفع الابهام ومنه التميز الذي قالوا انه للتأكد كذا في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الا أن يقال التميز مما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشي آخر على الدليل الثاني (من درة الغواص) في الحديث اذا أقبات الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (العود) هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال ان أصيب برجائه مقعد والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والعرب تقول للقاتم اعدو للناثم أو الساجد اجلس (القاضي بن أكرم بالنساء الثلاثة) يقولون للعليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى العلل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلة فهو مغل (من كلام بعض الحكماء) من جالس في صغره حيث يحب جالس في كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد العزيز) ما كان بدء قوتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذ كر ليله صبيحتها يوم القيامة (مر الغرزدق) بز ياد الاعم وهو ينشد فقال تكلمت يا ألقف فقال له ز يادما أعجل ما أخبرتك بها أمك فقال الغرزدق هـ ذا هو الجواب المسكت (من درة الغواص) يقال لما يضرب بمؤخره كالزبور والعقرب لسع ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالخينة

فاما الذي فوق فاعرف قدره \* واتبع فيه الحق والحق لازم

وأما الذي مثلي فان زل أو هفا

السبب وهذا يكون من الحزم كما حكى ان رجلا قال لضرار بن القعقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عشرة فقال له ضرار والله لو قلت عشرة لم تسمع واحدة \* وحكى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لعاصم بن مرة الزهري من أحق الناس قال من ظن انه أعقل الناس قال صدقت فن أعقل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما أدركت أمي فأبرها ولكن لا أسب أحد فيسبها وقال بعض الحكماء في أعراضك صون أعراضك وقال بعض الشعراء

وفي الحلم درع للسفيه عن الاذى

وفي الخرق أغراء فلا تلك آخرها  
فتقدم اذا لتتغنىك ندامة

كما ندم المغبون لما تفرقا

(وقال آخر)

قل ما بدالك من زور ومن كذب

حلمي أصم واذا في غير صماء

(والثامن من أسبابه) الخوف من العقوبة على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس وربما أوجبه الرأي واقتضاه الحزم وقد قيل في منشور الحكماء الحلم حجاب الاسرار وقال الشاعر

ارفتى اذا خفت من ذي هفوة نخرقا

ليس الخليم كمن في أمره خرق

(والتاسع في أسبابه) الرعاية لبدن السالفة وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد وقد قيل في منشور الحكماء أكرم الشيم أرحامها لادم وقال الشاعر

ان الوفاء على الكرم بم فريضة

والقوم مقرون بذى الاخلاف

وترى الكرم يملن يعاشر منصفًا

وترى اللئيم بجانب الانصاف

(والعاشر من أسبابه) المكروه وتوقع الفرص

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكماء من ظهر غضبه قتل كيده

(٢٣٠) تفضلات ان الفضل بالغفر حاكم (والسابع من أسبابه) استنكاف السباب ووطع

لدغ (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته به امامه في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النجاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تتحقق المقارنة خارجا دلوا على شرطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا فلم يحصل التأديب مثلا لحنام ان أمثاله واقعة في كلامهم (دخلى بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو موجود بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيننا أنت ساكنه \* غير محتاج الى السرج \* وجهك المأمول محتجنا

يوم تأتي الناس بالحجج \* لا أتاح الله لي فرجا \* يوم أددعومك بالفرج

قيل لرابطة العدوية بم ترتجبن أكثر مما ترتجبن فقالت بيا سي من جل عجلي (من بدائع التشبيهات) الواقعة من العرب العربا ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرفاع قصيدته التي أولها

\* عرف الديار توها فاعتادها \* كنت حاضرا فلما وصل الى قوله \* ترجى أغن كان ابرة روقه \* قلت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابي جاف ورجسته فلما قال \* قلم أصاب من الدواة مدادها استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للامبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وما أواه جهنم وبئس المصير (في الكشف) في قوله تعالى اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايتاع سمان صفة للميز وهو سبع وسبع وأن يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا أوقعتنا صفة لبقرات فقد صدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهمن لا يجنسهن ولو وصفت بهم السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لابنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وآخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرورا المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان يعطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزات السبع المذكورة

ولغنا الاخر يقتضي أن تكون غير السبع بيانه انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والوقوف على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندى سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى في عنان أملة عثرت رجلاه بأجله (صاحب الكشف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أتروا فيهم مصدرية واعترضه الفاضل بن هشام بأن ما المصدرية حرف وهناك قد عاد ضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار الله الزنجشري بأن ضمير فيه يعود الى النظم المفهوم من ظلموا ولا يخلو ان تنكاف (من كلام بعض الاكابر) من علام أعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينيا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت ان تعرف مقامك فانظر فيما أقامك (ذكر) لي والدي طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترلما كان مقبعا عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر في الكشف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذ كر بحجة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعرو ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما بحجة الله وما تصفية وطربه ونعرنه وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستحللة معشقة فسمها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعرو وصعق على تصور هاور بمارأيت

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكماء من ظهر غضبه قتل كيده وقال بعض الادباء غضب الجاهل في قوله المنى



تعاقب ايد بنا ويحلم رأينا

ونشتم بالافعال لا بالتكلم

(وقال بعض الشعراء)

وللكف عن شتم اللئيم تكراما

أضرله من شتمه حين يشتم

فهذه عشرة أسباب تدعو الى الحلم وبعض

الاسباب أفضل من بعض وايس اذا كان

بعض اسبابه مغضولا ما يقتضي ان تكون

نتيجته من الحلم مذمومة وانما الاولى

بالانسان ان يدعو للحلم أفضل اسبابه وان

كان الحلم كله فضلا وان عرى عن أحد هذه

الاسباب كان ذلولا ولم يكن حليما لانتقاد

ذ كرتا في أحد الحلم انه ضبط النفس عن

هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع

ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية

وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعرف الجواد الا في

ثلاثة . واطن لا يعرف الجواد الا في العسرة

والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب

وقال الشاعر

ليست الاحلام في جال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وأشده النابغة الجعدي لحضرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم .

ولا خير في حلم اذا لم يكن له

بوادرتحمي صفوه ان يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدر

فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه ومن

فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت

حالتها قبل الاغضاب وبعده فقد عدم من

فضائل النفس الشجاعة والانفة والحمية

والغيرة والدفاع والاخذ بالشار لا نه اخصال

المنى قد ملاً ازار ذلك الحب عند صمته وحق العامة على حواليه قد ملوا أوردتهم بالدموع لما رقتهم من حاله (قال صاحب الكشف) عندهذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤزركا كان الادراك أتم وأكمل والمدر ك أشد كالمية مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى أن قال ولولا تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموجودات كلها عليهم مدار البدء والايجاد ولولا أن الكلام فيها ههنا على سبيل الاستطراد أزرى بمقامها لاوردت فيها مع ضعف ما يحير الالباب وغير القشر عن الباب هذا وايداع المسجرح من تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرم بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الخور بعد الكور وبجل هذا التشنيع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف التلمساني) في الاقتباس من علم النجوم التوجيه

ومستتر من سناوجه \* بشمس لها ذلك الصدغ في \* كوى القلب منى بلام العذار

\* وعرفني انهم الام كى \* كانه عام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا اكسبني الشوف كيا \* تكسب الافعال نصبا لام كى (لبعضهم)

ومن البلوى التي ليس سلس لها في الناس كذه \* أن من يعرف شيئا \* يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترنخ له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم

الموصلي جاءني يوما فأنشدته لابن الدمينه \* ألا يا صبا بنجد مني هجت من نجد \* الايات الخمسة

فتمائل وترنخ وطرب وتقدم الى عمود هنالك وقال انطع هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر

فقلنا له ألا ارفق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثني ياسعد عنهم فزدتني \* جنونا فزدني من حديثك باسعد

هواهم هوى لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم) يا ويلنا من موقف مابه \* أخوف من أن يعدل الحاكم

من بديع التشبيه وحسن التعليل قول ابن مقيم

انني لاشهد للحمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشاقه \* مازاره أيام نرجسه فنى

\* الا وأجلسه على أحداقه \* (الامام الغزالي) من أبيات أوردتها في منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب \* وبقيته مذمبين حيارى

بين حد الوصال والاجتناب \* فاستنامك شرية تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين) تشاغل قوم بدنباهم \* وقوم تخسوا المولا هم

فلزمهم باب رضوانه \* وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول اني أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقبل

كيف ذلك فقال اني أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست أقوم بذلك

فعلت ان أعمالى غير مقبولة (البدرد الذهبي)

ما أبصرت مقاتلناى عجبيا \* كاللوز لا بد انواره \* اشتعل الرأس منه شيئا \* واخضر من بعد ذاعذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجنب

ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجناية والحدث أثران مباحان فكيف

بين هو ومنه في قدر الحرام وخبث الشهوات لا حرم انه أيضا مطرود وعن ساحة القرب غير

مأذون له في دخول الحرم (لمسان الرشيد دخل) الشعراء على الامين لهنوه بالخلافة ويعزوه

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حلمه في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

الحلم مفسدة كان العفو ومجزة وقال بعض الحكماء (٢٣٢) العفو يفسد من الاتيم بقدر اصلاحه من الكريم وقال عمرو بن العاص أكرموا

سفهاءكم فانهم يقولونكم العار والشنار  
وقال مصعب بن الزبير ما قبل سفهاء قوم  
الاذلوا وقال أبو تمام الطائي

والحرب تركب رأسها في مشهد

عدل السفيه به بالف حليم  
وليس هذا القول اغراء بحكم الغضب  
والانقياد اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب  
بالانقياد للغضب من الرذائل أكثر مما يسلبه  
عدم الغضب من الفضائل ولكن اذا نار به  
الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سورته  
بحزمه واطفاً نأثرته بحلمه ووكّل من استحق  
المقابلة الى غيره ولم يعد مسيئاً مكافئاً كالم  
يعدم محسناً مجاز بالوالعرب تقول دخل  
بيتاً ما أخرج منه أي ان أخرج منه خير  
دخله خير وان أخرج منه شر دخله وأنشد  
ابن دريد عن أبي حاتم

اذا من الجهال جهلك مرة

فعرضك للجهال غنم من الغنم  
فم عليه الحلم والجهل والفة

بتمزله بين العداوة والسلام

اذا أنت جازيت السفيه كاجزي

فأنت سفيه مثله غير ذي حلم

ولا تعضبن عرض السفيه وداره

بحلم فان أعباءك فبالصرم

فبرجولك ناراً ويخشاك نارة

ويأخذ فيما بين ذلك بالحزم

فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن

عليه بجهال فذلك من العزم

وهذه من أحكم آيات وجدها في تدبير

الحلم والغضب وهذا التدبير انما يستعمل

قبلاً لا يجد الانسان بدا من مقارنته ولا سبيل

الى اطراحه ومنازكته ما لحوف شره وللزوم

أمر فأملن أمكن اطراحه ولم يضرباعاده

فالهوان به أولى والاعراض عنه أوجب

فاذا كان على ما وصفت استغاد بتعريك

الغضب فضائله وأمن بكف نفسه عن الانقياد له

بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التشنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل

على الامين فأنشده حرت جوار بالسعد والنخس \* فالتاس في وحشة وفي أنس

والعين تبكي والسن ضاحكة \* فحسن في مأتم وفي عرس

يضحكها القائم الامين ويبيس كيهما وفاة الرشيد بالامس

(من لطيف حسن التعليل) في خال تحت الحنك ما حكاها ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن

حبيب وكان كثير ما يجالسنا غلام ذو خال تحت خنكته فنظر الى ابن حبيب يوماً وأشار الى الخال

ففهممت انه يصنع فيه شيئاً فصنعت أنابيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين

يقولون لي لم تحت صفقة تحده \* تنزل خال كان منزله الخلد

فقلت رأي حسن الجمال فهابه \* فخط خضوعاً مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما نمانه بين السند والجيد رقبته وحذارا

رام تقييله اختلاصاً ولكن \* خاف من سيف لخطه فتواري

فقال فضحتني قطع الله اسنانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون

على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيداً ثم يقول أرجو أن

يحصل منه مائة ففيز فذلك منه رجاء ومن لا يزرع زرعاً ولا يعمل بوماً ذهب ونام وأغفل سنة

فاذا جاء وقت البيادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة ففيز فيقال من أين لك هذه الامنية التي

لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن

يتقبل الله هذا السيرويم هذا التقصير ويكظم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك

الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده وعيده ثم أخذ يقول أرجو

من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سهاها رجاء وحسن ظن خطأ منه

وجهاً (قال بعضهم) رأيت أيام سيرة العابد وقد بدت أضلعه من الاجتهاد فقلت يرجل الله ان

رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على النسيان ان رحمة الله قريب من المحسنين

فأبكاني والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات

وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها بل لا يملأوا ما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله

انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظناً بوجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجهد

والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحث فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء

الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

باسا كفاي المعنى \* وليس فيه سوالك ثاني \* لا شيء كسرت قلبي \* وما التقي فيه ما كان

قال الصلاح الصفدي هذا المعنى فاسدلان القلب طرف لاجتماع الساكنين فالساكن غير

القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمع عافيه قال وقد ذكرت ذلك

لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء الجيدين كان مجوسياً وأسلم

على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يدح قوما

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتعارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه \* حب القرى خطباء على النيران

(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من سمنة

الغضب فضائله وأمن بكف نفسه عن الانقياد له وصار الحلم مدبر الامور والمغضب بقدر لا يعتريه نقص بعدم الغضب ولا وعشرين

وضعه رأيه عن خيرة أسباب وداعيه حتى  
يصير بليد الرأي مغهور الروية مقطوع  
الجنة سلب العزاء قليل الحيلة مع ما يناله  
من أثر ذلك في نفسه وجسده حتى يصير أضر  
عليه مما غضبه وقد قال بعض الحكماء من  
كثر شططه كثر غلطه وروى ان سليمان قال  
لعللى رضى الله عنه ما الذى يباعدنى عن  
غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقال بعض  
السلف أقرب ما يكون العبد من غضب الله  
عز وجل اذا غضب وقال بعض البلغاء من  
رد غضبه هدم من أغضبه وقال بعض الادياء  
ما هيج جاشك كغيط اجاشك وقال رجل  
لبعض الحكماء عظمى قال لا تغضب فينبغى  
لذى اللب السوى والحزم القوى ان يتلقى  
قوة الغضب بحلمه فيصدها ويقابل دواعى  
شره بحزمه فيردها الى حظى بأجل الحيرة  
ويسعد بحمد العاقبة وقال بعض الادياء فى  
اغضابك راحة أعصابك وسبب الغضب  
هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب  
الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها  
والغضب يتحرك من داخل الجسد الى  
خارجه والحزن يتحرك من خارج الجسد الى  
داخله فلذلك قتل الحزن ولم يقتل الغضب  
لبروز الغضب ويكون الحزن وصار الحادث  
عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه  
والحادث عن الحزن المرض والاسقام  
لما يكونه ولذلك أفضى الحزن الى الموت ولم  
يغض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن  
والغضب (واعلم) ان لتسكين الغضب اذا  
هجم أسبابا يستعان بها على الحلم \* (منها) \*  
ان يذكر الله عز وجل فيدعوه ذلك الى  
الخوف منه ويعشه الخوف منه على الطاعة  
له فيرجع الى أدبه ويأخذ بنديه فعند ذلك  
يزول الغضب قال الله تعالى واذا كررتك  
اذ انسيت قال عكرمة يعنى اذا غضبت وقال  
الله تعالى وما يترعك من الشيطان نزع  
فأسعد بالله ومعنى قوله يترعك أى يغضبك فأسعد بالله انه هو السميع العليم يعنى انه

وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء  
النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه  
جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد  
ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى آله نوحى اليه قبل ذلك فى خاصة نفسه ثلاث  
سنين ومن قبل ذلك كان محمد نبيا بحكم شرعية يحتاج اليها بكث فى القلب ونقر فى السمع  
والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظيم شأن هذه الخلاص  
الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال فى سنة تامة ولم يوح  
الى فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنهم اجزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (فى  
الحديث) الشتاء يبع المؤمن طال ليلة فقامه وقصر مناره فصامه (من النهج) أما بعد فان  
الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرقت باطلاع الأوان اليوم  
المضممار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا نأب من خطيئته قبل منيته الأفعال  
لنفسه قبل يوم يؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فنعمل فى أيام أمه قبل حصول  
أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله  
وضرر أجله ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرغبة ألا وانى لم أرك الجنة تام طالها ولا كالنار  
نام هاربها ألا وانها من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجربه الضلال  
الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظن ودلتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع  
الهوى وطول الأمل تزودوا فى الدنيا ما تخرزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين)  
فى تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم أن  
الشقى من كان فى النار أى الشتاء الأعظم ذلك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد  
ببطن الأم جوف جهنم من قوله تعالى فأمه ماويه قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال  
المحقق الهمداني) فى شرح الهياكل ان الحيوانات عند المصنف نفوس مجردة كاهوم مذهب  
الاولى وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويألوح بعض التلويحات الى ذلك المصنف  
وبعضهم أثبت ذلك للجمادات (رأى يهودى) الحسن عليه السلام فى أبهى زى وأحسنه  
واليهودى فى حال ردىء واسم الربة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر  
قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وأرضاه غلطت يا أخا الهودلول رأيت  
ما وعدنى الله من الثواب وما أعدك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن (قال القطب  
الراوندى) فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه  
وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنوى من تجارة ونكاح  
فاطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما السكلى امرئ ما نوى فن كانت هجرته  
الى الله ورسوله فهجرتة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها  
فهجرتة الى ما هاجر اليه (رأيت فى كتاب الفتوحات المكية) فى الباب التاسع والستين منه وهو  
الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصر يحبه على ان أنوار جميع السكوا كب مستفادة من  
نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السمروردى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى  
التي تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا  
يدل على ان أنوار جميع السكوا كب مستفادة من الشمس كاهوم مذهب بعض أساطين الحكماء

نسمع بجهل من جهل عليهم بما يذهب عنك الغضب (٢٣٤) \* وذ كرأن في التوراة مكتوب يا ابن آدم اذ كرفي حين تغضب اذ كرك حين

أغضب فلا أمحكفك فيمن أمحكف \* وحكى ان بعض ملوك القرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فتناولنيه وكان فيه مالك والغضب انما أنت بشر ارحم من في الارض يرجمك من في السماء وقال بعض الحكماء من ذكر قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباده الله وقال عبد الله بن مسلم بن حمار ب لهارون الرشيد يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك والذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي لما عفوت عني فعنا عنه لما ذكره قدرة الله تعالى \* وروى ابن راجلاشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القسوة فقال اطالع في القبور واعتبر بالنشور وكان بعض ملوك الطوائف اذا غضب أتى عندهم قاضي ربه الملوك فيزول غضبه ولذلك قال عمر رضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير \* (ومنها) \* ان ينقل عن الحالة التي هو فيها الى حالة غير هافيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والتمقل من حال الى حال وكان هذا مذهب المؤمن اذا غضب أو شتم وكانت القرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) أن يشد كرمانيثول اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام وكتب ابو رير الى ابنه مشيرويه ان كلمة منك تسفك دما واخرى منك تحقن دما وان نفذ أمرك مع كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطئ ومن لولك ان يتغير ومن جسدتك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو وحلما وقال بعض الحكماء الغضب على من لا تأكل عجز وعلى من تأكل لؤم وقال بعض الادباء اياك وعزة الغضب فانها تنفضي الى ذل العذر وقال بعض الشعراء واذا ما اعتراك في الغضب الع

زة فاذا كرت ذل الاعذار \* (ومنها) \* ان يذ كر ثواب العفو وجزاء الصلح فيقهر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والتواب وحذر من استحقاق الذم وفيلك

انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفية كلام تجده في زوايا هذا الكشكول وفي المنشوى للعارف الرومي ما يدل على ما ذكرناه وأنه الحق (قال القبط الراوندي) في شرح الشهاب الاول ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فلا ولي ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليه كون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (وأقول) اذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلفوا في ان ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتكبير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لانهم ابدلوا على الرجل الجائي خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجائي ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعنى ما يعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلية (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (في النهج) انه لقيم رضى الله عنه عنده مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترحلوا واشتدوا بين يديه فتال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا اخافنا منافعهم به امرأنا فقال والله ما ينتفع به امرأكم وانكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العقل) من يعمل في يومه اغده قبل ان يخرج الامر من يده (راى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا ليسا من شكل واحد ثم وقع على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا (من) العصمة تعذر المعاصي (حجة الاسلام ابو حامد الغزالي) هو تلميذ امام الحرمين اشغل عايله في نيسابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعتد عايله الخصاص ثم ورد بغداد فاجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وترهدوا اثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الإحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم أتى عصام بوطنة الاصل طوس وأثر الخلو وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصالحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة بيده وكوة وعصاف قلت أيها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما برغ بدر السعادة من فلك الارادة وجهت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى سعدي وليلي بعزل \* وعدت الى مصحوب أول منزل ونادت بي الاشواق مهلا فلهذه \* منازل من نهوى رويدك فاتزل وبعد اعثراله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأتى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذكره هنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وماتشعر \* ودواؤك منك ولا تبصر \* وتحسب انك جرم صغير وفيلك



والعقاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم القيامة من له (٢٣٥) \* أجر على الله عز وجل فليقم فيقوم العاقون عن

الناس ثم تلافى عفا وأصلح فأجره على الله وقال رجا بن حبة لعبد الملك بن مروان في أسارى ابن الأشعث ان الله قد أعطاك

ما تحب من الفافر فأعط الله ما يحب من العفو وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال الحبيب ثلاث خصال فمن كن فيه فقد استكمل الإيمان من اذارضى لم يدخله

رضا في باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا قدر عفا \* وأسمع رجل عمر بن عبد

العزيز كلاما فقال عمر أردت ان يستغفرني الشيطان لعزة السلطان فانال منك اليوم

ماتناه منى غدا انصرف رجل الله \* (ومنها) ان يذكر انعطاف القلوب عليه ويميل

النفوس اليه فلا يرى اضاعة ذلك بتغير الناس عنه فيرغب في التألف وجيل الشفاء

وروى ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما زاد أحد بعد عفو الا عز فاعفوا عنكم الله وقال بعض البلغاء ليس من عادة الكرام

سرعة الانتقام ولا من شروط الكرم ازالة النعم (وقال المأمون لابراهيم بن المهدي اني

شاوزت في أمرك فأشاروا على بقتلك الا اني وجدت قدرك فوق ذنبك فسكرت القتل

للازم حرمتك فقال يا أمير المؤمنين ان المشير أشار بما حرت به العادة في السباسة الا انك

أبيت ان تطالب النصر الامن حيث ما عودته من العفو فان عاقبت ذلك نظير وان عفوت

فلا نظير لك وأنشأ يقول

البري منك وطا العذر عندك لى

فيمافعلت فلم تعذر ولم تلم وقام علمك بي فاحتج عندك لى

مقام شاهد عدل غير منهم

المن بعد ذلك معروف فامنت به

انى لى اللوم احظى منك بالكرم تعفو بعدل وتسطوان سطاوت به

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ثم نبهل فنجعل

وفيك انطوى العالم الاكبر \* وأنت الكتاب المبين الذى \* باحرفه يظهر المضمهر (ومنه) اقبل معاذير من يأتبك معذرا \* ان بر عندك فميا قال أوغرا

فقد أطاعك من أرضك ظاهره \* وقد أجلك من بعصيك مستترا أعاذلتى على آعاب نفسي \* ورعي في السرى روض السهاد

اذ اشام الفتى برق المعالى \* فأهـون فانت طيب الرقاد النفس تبكى على الدنيا وقد علمت \* ان السلامة فيها ترك ما فيها

لادار للمرء بعد الموت يسكنها \* الا انى كان قبل الموت بانها اغتمهم ركة تبين زلى الى الله اذا كنت فارغا مسترحا

واذا ما هممت بالقول فى البيا \* طل فاجعل مكانه تسبيحا (من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا فى عينيه (قال ارسطو ولاسكندر) وهو صبي

اذ اوبت الملك فأين تضعنى قال حيث تضعك طاعتك (لله درمن قال) خذ من صديقك ماصفا \* ودع الذى فيه الكدر \* فالعمر أقصر من معام \* تبه الصديق على الغير (الصالح الصغدى مضمنا) دب العذار فظن منه لائى \* أنى أكون عن الغرام بعزل

لا كان ذلك فأننى من معشر \* لا يسألون عن السواد المقبل (قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بل من بلد خير البلاد ما جلك (الاول) من

ثلاثة الاصول تريدان تجد مركز الدائرة (١-) فيعلم على محيطها نقطتي (ح) كيف اتفق وتصل (د) وتنصفه على (هـ) وتخرج من (هـ) عودا قاطعا للمحيط في الجملتين

على (١-) وتنصف (١-) على (ح) فهو المركز والافليك المركز (ط) وتصل (ط ح طه) فثلثا (ط ح هـ) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط هـ ح ط هـ)

منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (٥١ و ٥١) قائمتين (هـ) فاذن لا مركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائم وينصف أحدهما

الاخر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (١-) غير نقطة (ح) كنقطة (س) كان

الخط من جهة أخرى وهى انتصاب الخط من موضعين هما (ح) الشخ عمر بن القارض رحمه الله تعالى

خفف السير واتد يا حادى \* انما أنت سائق بقوادى ماترى العيس بين سوق وشوق \* لربيع الربوع غرثى صوادى

لم يهـنق لها المهامـه جسمها \* غير جلد على عظام بوادى وتحفت أخفافها فهى تمشى \* من جواها فى مثل جراد الرماذ

\* وبراهالوفى فخل براها \* خلها تر تـمـى تمام الوهاد شفها الوجـدان عـدمت دواها \* فاسقها الوجـد من خمار المهاد

واستبقها واستبقها فهى مما \* تتراعى به الى خـير وادى عـمرـك الله ان مررت بوادى \* ينبع فالدهنا فسد روغادى

وسامكت الثقافا ودان وذا \* ن الى رابع الروى التهاد وقطعت الحـرار عـدا الحيا \* ث فبـدر موطن الـاحـباد

وتدائيت من خـليـص فـعـسـفا \* ن فـرا الظـهر ان ماقى البوادى ووردت الجـوم فـالقـصر فـالـدكـسـناء طـرا مـباهـل الـوراد

فلا عد من عاف ومنهم \* (الفصل الخامس فى الصدق والكذب) \* قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ثم نبهل فنجعل

ابن علي رضي الله عنهم ادع مايريسك فان الكذب ريبة والصدق طمأنينة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأً أصلح من لسانه واقصر من عنانه وألزم طرييق الحق مقوله ولم يعود الخطل مفصله وروى صفوان بن سالم قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أ يكون المؤمن جباناً قال نعم قيل أ يكون بخيلاً قال نعم قيل أ يكون كذاباً قال لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل أي لا تخطوا الصدق بالكذب وقيل في منشور الحكم الكذاب اصل لان اللص يسرق ماله والكذاب يسرق عقله وقال بعض الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة وقال بعض البلغاء الصادق مصان خليل والكاذب هان ذليل وقال بعض الادباء لاسيف كالحق ولا عون كالصدق وقال بعض الشعراء

ومائى اذا فكرت فيه

بأذهب للمروءة والجمال من الكذب الذي لا خير فيه

وأبعد بالبهاء من الرجا والكذب جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبيث نتائجه لانه ياتج النهمية والنهمية تاتج البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة ولتس مع العداوة أمن ولاراحة ولذلك قيل من قل صدقه قل صليقه والصدق والكذب يدخلان الاخبار الماضية كما ان الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية فالصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ولكل واحد منهما ادواع فدواع الصدق لازمة ودواع الكذب عارضة لان الصدق يدعو اليه عقل وموجب وشرع مؤكد والكذب يمنع منه العقل ويصد عنه الشرع ولذلك جازان تستفيض الاخبار الصادقة حتى تصير متواترة ولم يجزان تستفيض الاخبار الكاذبة لان اتفاق الناس (وله

وأثبت التنعيم فالزاهر الزا \* هرفورا الى ذرى الاطواد وعبرت الحجون واجتزت فاختر \* ت ازديارا مشاهد الاوتاد \* وباعت الخيام فاباغ سلاى \* عن حفاط عريب ذالك النادى وتلطف واذكر لهم بعض ماى \* من غرام ما نله من نغاد يا خىلى هل يعود الندانى \* منكم بالحى يعود رفاى \* ما أمر الفراق يا حيرة الحى وأحلى التلاقى بعد انفراد \* كيف يلذب بالحياة معنى \* بين احشائه كورى الزناد عمره واصطبارة فى انتقاص \* وجواه ووجده فى ازدياد فى قرى مصر جسمه والاصحبا \* بشا آما والقلب فى اجساد ان تعدد وقفة فوق الصخيرا \* ت رواحسعدت بعد بعادى \* بارعى الله يومنا بالمصلى \* حيث ندعى الى سبيل الرشاد وقياب الركب \* بين العليين سراعاً للمازمين غوادى وسقى جمعنا بغيث ماث \* ولويلات الخيف صوب عهادى من تمنى مالا وحسن مائل \* فمناى منى وأقصى مرادى يا أهمل الحجاز ان حكم الدهر \* بين قضاء حتم ارادى فغرامى القديم فيكم غرامى \* وودادى كعاهدتم وودادى قدسكنتم من الفؤاد سودا \* هومن مقالتى يحل السواد ياتى بى روح بمكة روحى \* شاديان رغب فى اسعادى فذراها سولى وطسبى تراها \* وسبيل المسيل وردى وزادى كن فيها أنسى ومعراج قدسى \* ومقامى المقام والفقر بادي نقلتني عنها الخفاوط فدت \* وارادنى ولم تدم أودادى \* أهلو بسمع الزمان يعود \* فعمسى ان تعودلى أعيادى قسمها بالخطيم والركن والاسـ ستار والمروتين مسعى العباد وظلال الجناب والجبر والميسـ زاب والمستجار للقصا مائمهت البشام الاوأهدى \* لغوادى نخبة من سعادى (ابن الخيمى) يامعالبالىلى فى غيره أرب \* اليك آل التفصى وانتهى الطلب وما طمعت لم رأى أو لمسمع \* الاعمى الى عيايك ينتسب وما أرانى أهلا أن توصلنى \* حسبي علوا بانى فيك مكتتب لكن ينار عشوق تارة أدبى \* فأطلب الوصل لما ضعف الادب واست أبرح فى الحالين ذاقلق \* نام وشوقه فى أضاعى لهب ومدمع كلما كفكفت أدمعه \* صونالذ كرك يعصينى وينسكب والهف نفسى لويجدى تلهفها \* عونا وواحر بالو ينفع الحرب يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة \* بالاسـ رجال ولا وصل ولا سبب \* يابار قابأعلى الرقمتين بدا \* لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(الشبرا طى فى باذنهج) بنفسى أفدى باذنهجاموكلا \* باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى اذا فتحت فى الحرمه طرائق \* اتانى هو وقبل ان أعرف الهوى

في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي فدواعي الصدق يجوز ان يتفق (٢٣٧) الجمع الكثير عليها حتى اذا تلفوا خبرا وكانوا عددا

يتنقى عن مثلهم المواطاة وقع في النفس صدق لان الدواعي اليه نافعة واتفاق الناس في الدواعي النافعة تمكن ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذي لا يمكن مواطاة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير نافعة وقد يكون بما كانت ضارة وليس في جاري العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز اتفاق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعيهم ولم يجز ان يتفق على الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم واذا كان للصدق والكذب دواع فلا بد من ذكر ما سنع به الخاطر من دواعيهم \* اما دواعي الصدق فمنها العقل لانه موجب لقمع الكذب لاسيما اذا لم يجلب نفعا ولم يدفع ضررا والعقل يدعو الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتیان ما كان مستقبحا وليس ما استحسنت من مبالغات الشعراء حتى صار كذبا صراحا استحسانا للكذب في العقل كالذي أنشدني الازدي لبعض الشعراء

توهمه فكري فأصبح خده  
وفيه مكان الوهم من فكري أثر  
وصافه كفي فألم كفه

فن لمس كفي في أنامله عقر  
ومر بشاي خاطر الجرحه

ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر  
(وكقول العباس بن الاحنف وابن كان دون هذه المبالغة)

تقول وقد كتبت دقيق خطي

اليهام تجنبت الجليلا  
فقلت لها انحلت فصار خطي

مساعدة الكاتبه تحيلا

لانه خرج فخرج المبالغة في التشبيه  
والاقتدار على صنعة الشعروان شواهد  
الحال تخرجه عن تلبس الكذب وكذلك  
ما استحسن في الصنعة ولم يستعجب في العقل  
وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل قد جاء

(وله في موسوس) وموسوس عند الطهارة لم يزل \* أبدا على الماء الكثير مواطبا  
يستغفر النهر الكبير لذقه \* ويطن دجلة ليس تكفي شاربها

(العرجي في الدواع) باتابا نعم ليلة حتى بدا \* صبح يلوح كالأغر الاشقر  
فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل دين المعسر

الباخرزي قالت وقد فشت عنها كل من \* لا قبته من حاضر أو بادي  
أناني فؤادك فارم طرفك نحوه \* نرى فقلت لها وأين فؤادي  
ولكم تمنيت الفراق مغالطا \* واحتلت في استنثار غرس ودادي  
وطمعت منها في الوصال لانها \* تبني الامور على خلاف مرادي

(الرضي) يارب ذى الانل من شرقي كاطمة \* قد عاود القلب من ذكرك أنجنا  
أشمت منك نسيم السمت أعرفه \* أظن لي لاي جرح فيك اردانا

(المتنبي) بابي من ودده فافترقنا \* وقضى الله بعد ذلك اجتماعا  
وافترقنا حولا فلما التقينا \* كان تسليمه على وداعا

(لبعضهم في القانوس) انظر الى القانوس تلق متيما \* ذرفت على فخذ الحبب دموعه  
أحيال الياس بهقاب مضم \* وتعد من تحت القميص ضلوعه

(وفي التضمين ما يحكى) أن الحبيب ببص الشاعر قتل جرحا وكلمة فأخذ بعض الشعراء كلمة وعلق  
في رقبة رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

يا أهل بغداد ان الحبيب ببص أتى \* بجراحة ألبسته العار في البلد  
أبدى شجاعته بالليل مجترئا \* على جرحي وضعيف البعش والجلد  
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت \* دم الابلق عند الواحد الصمد  
أقول للنفس تأساء وتعزية \* احدي يدي أصابتي ولم ترد  
كلاهما خلف من بعد صاحبه \* هذا أخي حين أدعوه وذاولدي  
والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنا (النظام)

توهمه طرفي فألم خده \* فصار مكان الوهم من خده أثر \* وصافه كفي فألم كفه  
فن صفح كفي في أنامله عقر \* ومر بفكري خاطر الجرحه \* ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر  
يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا يترك الابار من الوهم (عبر  
ستراط الحكيم) رجل يخمولى نسبه وناله عليه بشرفه ورأسته فقال له سقراط اليك انتهى  
شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومي فانا فخر قومي وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سقط  
كسرى على بروجهم فبسه في بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فارسل  
اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من  
الضيق وزالك ناعم البال فقال اصطنعت سسنة فأخلط وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقيني على  
ما ترون فالواصف لنا هذه الاخلط لعلنا نتفجع بها عند البلى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة  
بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحن وأما الرابع  
فاذا لم أصبر فاذا أصنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما  
السادس فن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض)  
ألا ترون كيف يروى الله الدنيا عن يحب ويمررها عليهم ثم تارة بالجوع ومرة بالحاجة  
كما صنع الام الشفيعه بولدها فطعمه بالصبر مرة وبالخصاصة أخرى وانما تريد اصلاحه

وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل قد جاء

الشرع زائد على ما اقتضاه العقل من حظر الكذب (٢٣٨) لان الشرع ورد بحظر الكذب وان جرت فعا واذفع ضررا والعقل انما يحظر ما لا يجب

ينفعوا ولا يدفع ضررا (ومنها) المرواة قائم مانعة من الكذب باعثة على الصدق لانها قد تمنع من فعل ما كان مستكرها فاولى من فعل ما كان مستقبحا (ومنها) حب الشفاء والاشتهار بالصدق حتى لا يرد عليه قول ولا يلحقه ندم وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعك الى الحق ومنزلك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين وقال بعض الشعراء عود لسانك قول الصدق تحفظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضى ما سئنته

في الخير والشر فانظر كيف ترتاد (وأما) دواعي الكذب (فهي) اجتلاب النفع واستدفاع الضرر فيرى ان الكذب أسلم وأغنى من غيره فيرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفاقا للعامة ورجعا كان الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف لان التبع لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا وليس يجنى من الشوك العنب ولا من الكرم الحنظل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لان يضعني الصدق وقلماي فعل أحب الي من ان يرفعي الكذب وقلماي فعل وقلماي فعل وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفت الكذب فزدك وان أمنت وقلماي فعل الجاحظ الصدق والوفاء توأمان والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصالح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة وأصل كل فساد (ومنها) ان يؤثر أن يكون حديثه مستعذبا وكلامه مستظرفا فلا يجد صدقا يعذب ولا حديثا يستظرف فيستحلي الكذب الذي ليست غرائب معروفة ولا طرائفه معجزة وهذا النوع اسوأ حالا مما قبله لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة

(لحق المنصور سيفان الثوري) فقال له ما يمنعك ان تأتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه بنا عناكم حيث يقول ولا تروا الى الذين ظلموا فقسكم النار \* ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيتك ولا تعطيني شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الاما كان من سيفان الثوري (قال ارسطو) الغنى في الغربية وطن والفقر في الوطن غربة أخذ الشاعر فقال

الفقر في أوطانه غربة \* والمال في الغربية أوطان (كان أبو الشعمق) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحي أن يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسلمه عمار أي من سوء حاله أبشريا بأبا الشعمق فقد روى ان العارفين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون برزاز يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لاعدائي بعد موتي خير من ان أحتاج لاصدقائي في حياتي \* واذ القيل سأل كخير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذ استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك \* كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تسبعهم وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى في قلبه \* مهذب الراى عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف في قلبه \* كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله \* في الخلق سر خفي ليس ينكشف

(لبعضهم) قلت للمعجب لما قال مثلي لا يرجع \* يا قريب العهد بالخمس سرج لا تتواضع (قال المحقق الطوسي) في التجريد في برهان تناهى الابعاد لحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتل عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طول الكلام في حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع لاتناهي الابعاد من جميع الجهات أو في جهتين ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ولو جوز مجوزا سطوا تغير متناهية لم يتم انتهى كلامه \* ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحدثين غفلوا عنه وتقرروا انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضا خطا ذهابا في طولها الى غير النهاية وأخر في عرضها عودا عليه ولا شك ان لها نسبة الى ما اشتل عليه أعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في القرض المذكور لان مربعه يساوي مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة تحفظ طمعهما امتداد الخط الطولي والثالث متناه لا تحصاره بين حاصرين فالاول أولى بالتناسل فافهم حينئذ فنقول هذه الصورة داخلة في كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانقراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضامنين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكناس)

ابريقنا عاكف على قدح \* كانه الام ترضع الولدا أو عابد من بني الجوس اذا \* توهم الكاس شعلة سجدا

(أول ما ينبغي) العبد للعبادة ويستيقظ من سنة العفلة وتتوق نفسه الى الانخراط في سلك السعداء يكون بخاطر سماءه ووجهه الهية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني وهو المغني بقوله أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله

وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا صغر قدر نفسه عنه وقال ابن المقفع لا تنهون عليه



ان العيون تؤدي سرها النظر واذا ابتسم بالكذب نسبت اليه شوارد الكذب المجهولة وأضيفت الى كذبه زيادات مفتعلة حتى يصير الكذاب مكذوبا عليه فيجمع بين معرفة الكذب منه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر حسب الكذوب من البلية

ثم انه ان تحري الصدق اتم وان جانب الكذب كذب

عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقبل يارسول الله هل لذلك علامة يعرفهم افعال التجاني عن دار الغرور والاناة الى دار الخلود والاسعد للموت قبل نزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضى الله عنه ما ذهبان ضاربان في غنم غاب عنهما رعاؤها باضرف في دين المسلم من حب الرئاسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد بمجاهدات العابدين ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلق كانت عليه ويتخترون بأنديته كانت اليه ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يمكن تأخير العطاء مع الاحاح في الدعاء وجبال أسسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لافيا تختاره أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد لاف الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لاتعد همتك الى غيره فالكريم المطلق لا تخطئه الاكمال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عند رفعة فتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت من المتكبرين \* متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم \* أراد ان يرتفع عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء \* ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماضع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماضع اذا أردت ورود المواهب عليك فصنع الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر الصادق بن محمد رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروه من تذكرك فقال هو توخي لابن ثمانى عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبيينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجت عقوبته \* لا تنتظر في عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطالبها منك بل تقار الى حاجتك اليها وكما لك بها فانظر الى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد لا ريب ان الالذة العفانية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحميدة والاخلاق الحميدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والمسد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامر من معاقبته تعالى هل جزاء الاحسان الا احسان \* فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماء جزاء واقض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المضمر لاجل المقر قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا لمن تبغضه فلو بكرم (قال بعض الصالحاء) ولولا اني أكره ان يعصى الله لتميت ان لا يبقى في هذا المصرا أحد الا وقع في واغتابني وأي شيء أهنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها \* المؤمن لا ينقله كثرة المصائب وتواتر المكروه عن التسليم له والرضا بقدره كالجمامة التي يؤخذ فخرخهامن وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظمي

سعة بعض ما يحسرك عليه فاذا سمعت بكذبة \* من غيره تسببت اليه ثم انه ان تحري الصدق اتم وان جانب الكذب كذب

حتى لا يعتقد له حديث يصدق ولا كذب (٢٤٠) مستنكر وقد قال الشاعر اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب \* يصدق في شيء وان كان صادقا

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه اذا حفظ اذا كان صادقا

وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين على وجه التورية والتأويل دون التصريح به فان السنة لا يجوز ان ترد باحسة الكذب لما فيه من التفسير وانما ذلك على طريق التورية والتعريض كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه فقال له رجل من أنت قال من ماء فوري عن الاخبار بنسبه بما ربما يحتمل فظن السائل انه عني القبيلة المنسوبة الى ذلك وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان فباغ ما أحب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكالذي حكى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فلقاه العرب وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من هذا فيقول هادي ديني السبيل فيفتنون انه يعني هداية الطريق وهو اختيار يده هداية سبيل الخير فيصدق في قوله ويورى عن مراده وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في المعارض لندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في المعارض ما يكفي ان يعرف الرجل عن الكذب وقال بعض اهل التأويل في قوله تعالى ولا تؤخذني بما نسيت انه لم ينس ولكنه معارض يض الكلام وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعروفة بصدق عليه في الاذى والمضرة وهي الغيبة والنميمة والسعاية فأما الغيبة فإنها خيانة وهتك ستر يحدثان عن حسد و غدر قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا يعني انه كلما يحل لحم ميتا لا يحل لحم ميتة حيا

فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لولم يترك العاقل فيما بقي من عمره الا على قوت ماضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليفته ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ماضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الحساسية والدناءة ونهاية الجهل والغباء ينهك على ذلك انهم اذا همت بمصيبة أو ابتعثت شهوة ولو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسالف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبور والقيامة والجنة والنار لا تكاد تعطى القباد ولا تترك الشهوة ثم ان منتهار غيها سكنت وذات ولانت بعد الصعوبة والجماح وتركت الشهوة (رايت في بعض النواريج) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا نقصنا منها أربعة بقي اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثتين على (ع) كقائمتين والحادثتين على (رح) كاربعة قوائم ومجموع (ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح) انتهى \* من شرح الهياكل للحمق الدواني البصرقة مرتبة في الروح المصوب في العصبين الجوفيين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صور رها في الرطوبتين الجلديتين وثاني صورة واحدة الى الملتقي وذلك النادى ضروري والارزوى الشيء الواحد شبيها لانطباع صورته في كل من الجلدتين كذا قالوا وأقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شيء يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قيل لابي ذر وقد رمدت عيناه هل اذا ويتهما فقال اني عنهما المشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعاينهم ما فقال اسأله فيمها هو أهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) فرأى في النوم صاحب اللون ويده مغلوله الى عنقه فقال له ما حالك فانشد تولى زمان لعيناه \* وهذا زمان بني لعين

\* (اعلم) \* أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغني أنك أهديت الى حسناتك فأردت ان أكافئك وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا اغتبت أحي لانها أحق بحسناتي (البهازيه)

من اليوم تعاملنا \* ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار \* ولا قلتم ولا قلنا وان كان ولا بد \* من العتبى فبالحسنى فقد قبل لنا عنكم \* كما قيل لكم عنا كفى ما كان من هجر \* فقد ذقتهم وقد ذقتنا وما أحسن أن نرجسك للوصل كما كنا \* (السري الرفاء)

وصاحب يقدح لي \* نار السرور بالقدح في روضة قد لبست \* من أولو الطل سجع والجوفى ممسك \* طرازه قوس فرح يسكن بلاخون كما \* يضحك من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانها وأحبا بقلبه وبأشرها بجسده وتضرع لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضي الارجاني)

\* وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا (٢٤١) تغتابان الناس فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال صامتا عما أحسن لهما وافرنا على ما حرم عليهما وروى أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقاً على الله عز وجل ان يحرم لحمه على النار وقال عدى بن حاتم الغيبة رعى اللثام وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول الغيبة فاكهة النساء وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وقال ابن السكيت لا تغتاب الناس على عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر لا تلمس من مساوى الناس ما ستروا

فيهلك الله ستران مساويكما واذا كرم حاسن ما فهم اذا ذكروا ولا تعب أحد منهم بما فيكما وربما عذرا المغتاب نفسه بأنه يقول حقاً ويعلم فسقاوا يستشهد بهما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعان بنفسه فيبعد من الصواب ويحجب الادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هلك ستره كان بصوته أولى وجاهر من أسر وأخفى وزعماء الغتاب ذلك الى اظهار ما كان يستره والمجاهرة بما كان يستره فلم يقد ذلك الافساد اخلاقه من غير ان يكون فيه صلاح لغيره وقد قيل لا توشروا ما الذى لا خير فيه قال ماضرنى ولم ينفع غيرى أو ضر غيرى ولم ينفعنى فلا أعلم فيه خيراً وقيل فى منشور الحكم لا تبدم من العيوب ما ستره عظام الغيوب وقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هي ان تقول لأخيك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبتته وان كنت كاذبا فقد بهتته وقال عبد الرحمن ابن زيد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

تمتعتم بما يمتعنى بنظرة \* فأوردت ما قلنى أشراً الموارداً عني كفافاً فؤادى فانه \* من البغى سعى اثنين فى قتل واحد (من الاغتياب) من علم الرمل لابن مطروح حلاز يقه والدر فقه منضد \* ومن ذار رأى فى العذب درامضدا رأيت بخديه بياضاً وحرة \* فقلت لى البشرى اجتماعاً تولدا (قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد ما لا أشتهى وأشتهى ما لا أجد (مسعود) لا يكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد المشاطي) وقتاك الواحظا بعد هجر \* حبا كرمنا وأنعم بالآزار \* وظل نهاره يرى بقاى سهام من جنون كالشفار \* وعند النوم قلت لقلتيه \* وحكم النوم فى الاجفان سار تبارك من توفاكم ليل \* ويعلم ما حرمتم بالنهار (من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن وبقي من الجفاء مديد \* وبسبب وافر وطويل لم أكن علما بذلك الى أن \* قطع القلب بالفراق الخليل (ولابن بشار مثله) وبى عروضى سربيع الجفا \* وجدى به مثل جفاء طويل قلت له قطعت قلبى أسى \* فقال لى التقطيع دأب الخليل (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

حلاوة دنياك مسمومة \* فساتنا كل الشهد الابسم \* فكان موسرا شئت أو معسرا فساتن طمع الدهر الابهيم \* اذا تم أمر بدانقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم (ومنه) اذا البائبات باغن المدى \* وكادت لهن تذوب المهج \* وحل البلاء وقيل العزا \* فعند التناهى يكون الفرج (ومنه) هون الامر تعش فى راحة \* قاما هونته الابهيم ليس أمر المرء سهلا كاله \* انما الامر سهول وخزون \* تطالب الراحة فى دار العنا \* خاب من يطلب شيأ لا يكون (ومنه) أصم عن الكلام المحفظات \* وأحلم والحلم بي أشبه وانى لا ترك جل المقال \* لثلا أجاب بما أكره \* اذا ما جترت سفاه السفيه على فانى اذن أسفه \* ولا تغتر بررواء الرجال \* وان زخر فوالك أو وهوا فكم من فنى يحجب الناظرين \* له ألسن وله اوجه \* ينام اذا حضر المكرمان \* وعند الدناءة يستنبه (ومنه) يعل ذواللب فى نفسه \* مصائبه قبل أن تنزلا \* فان زلت بغتة لم ترعه لما كان فى نفسه مثلاً \* رأى الامر يغضى الى آخر \* فصير آخره أو لا وذو الجهل يأمن أيامه \* وينسى مصارع من قد خلا \* فان بد هته صرف الزمان ببعض مصائبه أعولا \* ولو قدم الحزم فى نفسه \* لعلمه الصبر عند البلاء (ومنه) الام تجبر أذبال التصابي \* وشييك قد نضى برد الشباب بلال الشيب فى فوديك نادى \* بأعلى الصوت حى على الذهاب (ومنه) كذك العبدان أحسبت أن تصبح حرا

واقطع الاسمال عن ما \* ل بنى آدم طرا \* لاتقل ذامك سبى رى فقصد الناس أزرى \* أنت ما استغيت عن غيرك أعلى الناس قدرا (قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر

بفسقه ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) مستغنية فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما أقصرها فقال

مهلا ياك والغيبة فقالت يا رسول الله انما قلت ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان بهتاناً وسئل بعض الادياء عن صفة اللئيم اذا غاب عاب واذ حضر اغتاب فأما الخبر فمحمول على الانكار لا فعال هو لا يعمل ولا يكون الانكار غيبة لانه نهى عن منكر وفرق بين انكار المجاهر وغيبة المسائر \* وأما النجاسة فهي ان تجتمع الى مذمة الغيبة رداء وشرا وتضم الى لؤمها دناءة وغدرا ثم تقول الى تقاطع المتواصلين وتباغض المتحابين روى شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون بالنجاسة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شتمار ملعون كل قتات ملعون كل منان الشغار الحريش بين الناس يلقى بينهم العداوة والقتات النمام وقيل النمام الذي يكون مع اقوام يتحدثون فيهم حديثهم والقتات هو الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم والمان هو الذي صنع الخيرون وعين به وقبيل في منثور الحكم النجاسة سيف قاتل وقال بعض الادياء لم يش ماش شر من واش \* فأما السعاية فهي شر الثلاثة لانها تجمع الى مذمة الغيبة ولؤم النجاسة التعرير بالنفوس والاموال والندح في المنازل والاحوال وروى ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث هو الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لانه يدب بين بينهم والقلاع هو الساعي الذي يقع في الناس عند الامراء سمي بذلك لانه يأتى الرجل بالمتمكن عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يقلعه وقال بعض الحكماء الساعي بين منزلةين فبجتهن اما ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون كاذب فخالف المروءة وقال بعض

الى ما في القرآن الكريم من ذكر هافكم علق عليهم من خير ووعدهم من نواب وأضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية ولندكر لك من خصاها وآثارها الواردة فيها اثنتي عشرة خصلة (الاولى) المدح والثناء قال تعالى وان تصبر واتقوا وان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبر واتقوا ولا يضركم كيدهم شيئا (الثالثة) التأيد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (العاشر) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون ا لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومن درجته تحتها وهي كنز عظيم وغنى جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لابراهيم) بن ادهم اريد ان تقبل منى هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا فباتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال انى غنى قال كم تلك قال ألفي درهم قال أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فاست بغنى ودراهمك لا أقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان للدينام مثالا الا قول كثير أسئتي بنا وأحسنى لآلوة \* لدينا ولا مقلوة ان تقالت (قال بعض العارفين) لشيخه أو صني بوصية جادة فقال أو صلي بوصية الله رب العالمين لا ولاين والاشح من قوله تعالى واقدوصينا الذين اتقوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولاشك انه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورأفته به أجل من كل رأف ورحمة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصل للعبد وأجمع للغير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكور والاحرى بأن يوصى به عباده فلما اقتصر عليهم اعلم انهم اجتمعوا لكل نصم وارشاد وتبليغ وسداد وخير وارفاد (وقال المأمون) لو وصفت الدنيا بنفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس اذا امتحن الدنيا لييب تكشف \* له عن عدو في ثياب صديق (وقال بعض العارفين) الدنيا ثلث الغنى والعز والراحة فن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها \* هو انابها كانت على الناس أهونا  
فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن \* عاينك بها فاطاب لنفسك مسكنا  
واياك والسكنى بدارمـm  
(آخر) شخص الفتي عن منزل الضيم واجب \* وان كان فيه أهله والا قارب  
\* وللحر أهل ان نأى عنه أهله \* وجانب عز ان نأى عنه جانب  
ومن برض دار الضيم دار نفسه \* فذلك في دعوى التوكل كاذب (آخر)  
اذا أطمأنتك أكف اللثام \* كفلك القناعة شبعناور يا \* فكن رجلا رجلا في الثرى  
وهامة هـمته في الثريا \* أيا بنفسك عن باخل \* تراه بما في يديه أيبا  
فان اراقـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm \* قدون اراقـمـمـمـمـمـm (غيره) بلاد الله واسعة فضاء

بعض الحكماء الساعي بين منزلةين فبجتهن اما ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون كاذب فخالف المروءة وقال بعض ورزق



الحكماء الصدق زين كل أحد إلا السعاة فإن الساعي أذم وأثم ما يكون إذا صدق (٢٤٣) وقال بعض البلغاء النسيمة دناءة والسعاية

رداءة وهما رأس الغدر وأساس الشر  
فجنب سبلهما و اجتنب أهلهما ووقع  
الفضل بن سهل على قصة ساع سعي اليه نحن  
نرى قبول السعاية شرا منها لان السعاية  
دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي فإنه ان  
كان في سعايته صادقا كان في صدقه آمنا  
لم يحفظنا الحرمة وبستر العورة وقال الاسكندر  
لرجل سعى اليه رجل أتعب ان نقبل منك  
ما تقول فيه سعي ان نقبل منه ما يقول فيك  
قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك  
الشر وروى أن الله تعالى أوحى الى موسى على  
نبيما وعليه الصلاة والسلام ان في بلدك ساعيا  
ولست أخبرك وهو في أرضك فقال يارب  
داني عليه حتى أخبره فقال يا موسى أكره  
النسيمة وأنتم

\*(الفصل السادس في الحسد والمنافسة)\*  
(اعلم) ان الحسد خلق ذميم مع اضراؤه  
بالبدن وفساده للدين حتى لقد أمر الله  
بالاستعاذة من شره فقال تعالى ومن شر حاسد  
إذا حسد وناهيك بحال ذلك شر او روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب اليكم  
داء الامم قباكم البغضاء والحسد هي الحالة  
حالة الدين لخالقة الشعر والذي نفس محمد  
بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بأمر  
إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم  
فان خبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وان  
التحابب ينفقه وان السلام يبعث على  
التحابب فصار السلام اذا نافيا للحسد وقد  
جاء كتاب الله تعالى بما وافق هذا القول  
وقال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا  
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم قال  
مجاهد معناه ادفع بالسلام اساءة المسيء  
وقال الشاعر

قد يلبث الناس حينئذ ليس بينهم

ودفيزرعه التساميم واللاطف

وقال بعض السلف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس لا آدم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الأرض يعني

ورزق الله في الدنيا فسبح \* فقل للقاعدن على هوان \* اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا  
(غيره) ولا يقيم على ضيم يراد به \* الا الاذلان عـ يرالحى والوند  
هذا على الحسد مربوط برمته \* وذابيح فلا يرثي له أحد  
(قال بعض الحكماء) من أظهر شكرك فيمالم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيمأ آتيتـه (ومن  
كلامهم) اجعل كتابك عالما تخاف اليه (قال بعض الحكماء) العدو وعدوان عدو ظلمته فجنب  
بذلك اياه عدوانه وأخر ظلمك ففني بظلامته اياك عدوانك فان بابتك ثابتة تضرك الى أحدهما  
فكن بمن ظلمك أو ثق بمن ظلمته (ومن كلامهم) حاكم عن دونك ساتر عليك عيب  
الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكي بافراط فقال المتضررون هذا يا أخى  
فمن قبل ترى ضاحكا في مجلس أذكرفيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام أن كل لاجيا  
وغرض غيري أن يجيأ ليأكل (نفا حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أشفها فانهار يحانه وجهك  
(من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث مواضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وانه  
معين لوزن (قيل لحكيم) من بعد الناس سفر اقال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما) كان  
التجانس والتشاكل من قواعدا لاختلاف أسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى  
من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله وبطاب شكه وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من  
اضدادهم من ذوى الحق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو السبب في قلة اخوان  
أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النهمج) رحم الله امرأ سمع حكما فوحي  
ودعى الى رشاد فدنا واخذ بتجربة هاد فنجبا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا  
واكتسب مدحورا واجتنب محذورا رمى عرضا وأحرز عوضا كبرهواه وكذب مناه  
جعل الصبر عليه نجاة والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء  
واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العدل انتهى (الادوصاف التي نصفهم اجل وعلا) انما  
هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الخاصرة ويجرى عادتنا من وصف من نحمد بما هو  
عندنا وفي معتقدنا كمال أدنى أشرف طرفي النقيض لدينا الى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي  
رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قادرا الا لآفته وهب العلم العلماء والقدرة  
للتأديرين فكل مامـ يزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم  
واعلم أنتم الصغار تنوهم أن الله تعالى زبائن كمالها فانتم اتصور أن عدمها تنقص من لا يكونان  
له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كمالا يخفى اليه يعطف قول  
بعض العارفين في أرجوزة له الحمد لله بقدر الله \* لا قدر وسع العبد ذى التناهي  
والحمد لله الذى من أنكره \* فانما أنكر ما صوره

والحاصل أن جميع محامدنا جل ثناءه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار  
كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعى الذى مر به موسى عليه السلام في سلانه وخريطة مع الماء  
الذى أهده ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فسنأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بعبوده  
وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤوف رحيم (أبو الفتح البستي)

إذا أبصرت في لفظي قصورا \* وحفظي والبلاغة والبيان  
فلا تجلس الى لومى فرقتى \* على مقصد ارباع الزمان  
(إذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم

حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله وقال بعض (٢٤٤) الحكماء من رضى بفضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن قذع بغطائه لم يدخله

حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمه حسود وقال بعض الأدباء ما رأيت ظمأ أشبه بظم ألوم من الحسود نفس دائم وهم لازم وقلب هائم فأخذ به بعض الشعراء فقال ان الحسود الظالم في كرب يخاله من يراه مقلوما ذات نفس دائم على نفس يظهر منها ما كان مكنوما

ولولم يكن من ذم الحسد الا انه خلق دنف يتوجه نحو الاكفاء والاقارب ويختص بالخالط والمصاحب كانت النزاهة عنه كراما والسلامة منه غنى فكيف وهو بالنفس مضرو على الهيم مصر حتى ربما أفضى بصاحبه الى التلف من غير نكابة في عدو ولا اضرار بحسود وقد قال معاوية رضى الله عنه ليس في خصال الشر اعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل الى الحسود وقال بعض الحكماء يكفيلك من الحاسد انه يغم في وقت سرورك وقيل في منشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما أطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت وقال رجل لشر يح القاضى افي لا حسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غامض الحكم فقال ما نفعك الله بذلك ولا ضررى وقال عبد الله بن الماتر رحمه الله تعالى

اصبر على كيد الحسو \* دفان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها \* ان لم تجد ماتا كله وحقبة الحسد شدة الاسى على الخيرات تكون للناس الافاضل وهو غير المنافسة ور بما غلط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير هي الحسد وليس الامر على ما ظنوا لان المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان

غايته ان يعدم الافاضل فضاهم من غير ان يصير الفضل له فهذا الفرق بين المنافسة والحسد والمنافسة اذا فضله لانها ادعية الى

المرئى ثم على الافق الشرقى والغربى وأعلمه وعدم العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي فهو الدائر الماضى من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كاسر فهو الدائر الماضى من الليل والباقي منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه) من لم يكن عنصره طيبا \* لم يخرج الطيب من فيه \* كل امرئ يشبه فعله \* وينفخ الكوز بما فيه (البسقي) قلت لطرف الطبع لما وفى \* ولم يطلع امرئ ولا زحى \* ما لا لا تجرى وأنت الذى تحوى مدى العلياء اذ تجرى \* فقال لى دعنى ولا تؤذنى \* الى متى أخرى بلا آخر (كان قنوت افلاطون الالهى) هذه الحكامات يا علة العلل يا قديم الازل يا منشى مبادئ الحركات الاول يا من اذا شاء فعل احفظ على صحى النفسانية مادمت فى عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) يا واهب الحياة أنفذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدنى فى كتاب صحيح معتد عليه (اذا أردت) أن تعرف عدد الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر حراً من الدائرة ساعة ولكل حرة ممدون الخمسة عشر أربع دقائق فالجمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر فى قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء فى تفرد مجده يا من انقادت الامور بأزمته طوعا ولا مكره يا من قامت السموات والارض بحجبان لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يا من أنار القمر المنير فى سواد الليل المنظم بانفسه يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها هادى لخلقها وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر نعماته يا من أسألك بما قد العزم من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به فى عالم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك أو أنبته فى قلوب الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدةانية وتحقق الفردانية مفرقة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجليت بها لكليم موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرجت الجبال متدكدة لعظمة تلك وجلالك وهيبتك وخوفك من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رتى عظيم جفون العيون للناظرين الذى به تدبرن حكمته وتكشرون وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت فى غوامض مسراب سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الاسقات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النعمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميتهم مع الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (قال بعضهم) اسئنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه فى نفس الامر وليس البصر ما مونا على ذلك ولا موثوقا بصدق لان المرئى كلما زاد قربا زاد عظمها فى الحس وكلما بعد ازداد صغرا وأما حالة توسطه فى القرب والبعده فلسنا على يقين من ان حجمه فى الواقع هو حجمه المرئى فيها على أنما حسدس ان الهواء

المتوسط

الكسائب الفضائل والاقتداء باخبار الافاضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (٢٤٥) قال المؤمن يغط والمنافق يحسد وقال الشاعر

نافس على الخيرات أهل العلا  
فانما الدنيا أحاديث  
كل امرئ في شأنه كادح

فوارث منهم وموروث  
\* واعلم ان دواعي الحسد ثلاثة (أحدهما)  
بغض الحسود فيأسي عليه بغضيه تظهر أو  
منقبة تشكر فيثير حسدا قد خامر بغضا  
وهذا النوع لا يكون عاما وان كان أضرها  
لانه ليس ببغض كل الناس \* (والثاني) \*  
أن يظهر من الحسود فضل يحجز عنه فيكره  
تقدمه فيه واختصاصه به فيثير ذلك حسدا  
لولاه لكف عنه وهذا أوسطها لانه لا يحسد  
الا كفاء من دنا وانما يختص بحسود من علا  
وقد تخرج بهذا النوع ضرب من المنافسة  
ولكنها مع عجز فلذلك صارت حسدا  
\* (والثالث) \* ان يكون في الحاسد شيء  
بالفضائل وبخيل بالنعم ولا يستأثر بها فيمنع  
منها ولا يبده فيسدفع عنها لانها ما واهب قد  
منحها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل  
في قضاؤه ويحسد على ما منح من عطائه وان  
كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ومنحه  
عليه أظهر وهذا النوع من الحسد أعمها  
واخبثها اذ ليس لصاحبه راحة ولا رضاء  
غاية فان اقترن بشرو وخرقة كان بورا وانتقاما  
وان صادف عجزا ومهانة كان يكما وسقاما  
وقد قال عبد الحميد الحسود من الهم كساقى  
في السم فان سرى سمه زال عنه همه \* واعلم  
ان بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه  
يكون حسد الناس له فان كثرت فضله كثر  
حساده وان قل قلوبا ان ظهور الفضل يثير  
الحسد وحدث النعمة بضاعف السكمد  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعنيوا  
على قضاء الخواج بسترها فان كل ذي نعمة  
محسود وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ما كانت نعمة الله على أحد الا وجد لها  
حاسدا فلو كان الرجل أقوم من القدر لما عدم غار وقد قال الشاعر

المتوسط بيننا وبين المبصر هو موجب رؤية حجمه أعظم فاعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر  
انتهى (في اجزاء المساء من الفنون ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تنقف على  
رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبة بساوي طولها  
عمقه ويعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها انصبها للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي  
العضادة فهناك تجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة  
فاسهل في رأسها سراجا راعل ما قلناه ليلا \* ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب  
النهاية وعسانا ذكره في هذا الجهد من الكشكول (لله علم الثاني أبي نصر الفارابي)  
أخجل حيز ذي باطل \* وكن والحقائق في حيز \* فما نحن الا خطوط وقعن  
على نقطة وقع مستوفز \* ينافس هذا الهذاعلى \* أقل من السكام الموجز  
محيط السموات أولى بنا \* فماذا التراحم في المركز

(صرح كثير) من حقيقة أئمة المعاني أن النفي انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيداً  
في الاثبات أما اذا فلا فاذ اقلت زيدا لا يحب المال بحجة الفقر مثلاً لم يكن النفي متوجهاً الى القيد  
كما لا ينفي وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظة تقر بي بالتعاطيه  
بترك المبالغة كما وقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس  
أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة  
العاقل (روى طاء عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار  
لعلقه مع حمارى فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أثيب كل انسان  
على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطلب المنفعة ودحتي تفقد الموجود  
\* يوم العدل أشد على الظالم من يوم القام على المظلوم القرائة أحوج الى المودة من المودة الى  
القرابة في تغلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن  
أبيه أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال كان في الارض أمانان من عذاب الله  
سبحانه وتعالى فرفع أحدهم ما فدو نيككم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم وما كل الله معذبهم هم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا  
من حسان الاستخراج واعطاء أئمة الاستنباط (لبعضهم)

ولدتك أملك يا ابن آدم يا كيا \* والناس حولك يضحكون سرورا  
فاجهد نفسك أن تكون اذا بكوا \* في يوم موتك ضاحكا مسرورا  
(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هـ لا دعوت الله ايشفيك مما أنت فيه فقد طالت  
هـ لتك فقال لها ويحك لقد كافي النعماء سبعين سنة فهلى نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا  
أن عوفي (مكتوب في التوراة) يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معرفي ألح في مسئلتني (من  
النهج) أيها الناس انما الدنيا دار مجاز ولا الآخرة دار قرار نفذوا من ممركم لممركم ولا تهنكوا  
استأركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا فلو بكم قبل أن تخرج منها أبدا نكم  
ففيها اختبرتم ولا غير هذا خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليد وهي أعز جوارحك في  
في الدنيا لربع دينار فلا يأم أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النوع من الشدة (ما قبل في أدب  
النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهيولة وأخلاق مرسله لا يستغنى

حاسدا فلو كان الرجل أقوم من القدر لما عدم غار وقد قال الشاعر

فدام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات أكثرنا غيبا بجحد (٢٤٦) وربما كان الحسد منه على فضل الحسود ونقص الحسود كما قال أبو تمام الطائي  
وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جارت  
ما كان يعرف طيب عرف العود  
لولا الخوف للعواقب لم يزل  
للحاسد النعمى على الحسود  
فأما ما يستعمله من كان غالب عليه الحسد  
وكان طبعه اليه مائلا لينتفي عنه ويكفاه  
ويسلم من ضرره وعداوته فأمره له  
حسن ان صادفها - زم \* (فنها) \* اتباع  
الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز  
وجل في آدابه فيقهر نفسه على مذموم خلقها  
ويتقاه عن لثيم طبعها وان كان نفل الطباع  
عسرا لكن بالريضة والتدريج يسهل منها  
ما المستعصم ويجب منها ما تعبد وان تقدم  
قول القائل من ربه خلقه كيف يخلق خلقه  
غير انه اذا عانى تهذيب نفسه تظاهر بالخلق  
دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال أبو  
تمام الطائي

فلم أجد الاخلاق الاتخفا

ولم أجد الافضال الاتفضلا  
\* (ومنها) \* العقل الذي يستعجب به من نتائج  
الحسد ما لا يرضيه ويستدركه من هجمة  
مساويه فيذل نفسه أنفة ويقهرها جمة  
فتدعن لرشدتها وتجب الى صلاحها وهذا  
انما يصح لذى النفس الالوية والالهية العلمية  
وان كان ذوالهمة يجبل عن دناءة الحسد وقد  
قال الشاعر

أجلى له نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما خافت الظلم شمس  
\* (ومنها) \* ان يستدفع ضرره ويتوقى  
آثره ويعلم ان مكانته في نفسه أبلغ ومن  
الحسد أبعذ فيستعمل الحزم في دفع ما كده  
وأكد له ليكون أطيح بنفسه وأهنا عيشا وقد  
قبل العجب لعقله الحساد عن سلامة الاجساد  
وقد قال الشاعر

بصير باعقاب الامور كأنما

يرى بصواب الرأي ما هو واقع

\* (ومنها) \* ما يرى من نفور من

بجودها عن التأديب ولا يكتفى بالرضى منها عن التهذيب لان لمجودها اضداد مقابلة يسرها  
هوى مطاع وشهوة غالبية وان أغفل تأديبها تفويضا الى العقل أو توكل على أن ينقاد الى  
الى الاحسن بالطبع أعدهم التفويض ذلك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار  
من الادب عطلا وفي سورة الجمل داخل (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال  
الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل  
أصله (وقال) حسن الادب يسترقب النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذرة الى كل شريعة  
(قال اعرابي) لابنه يا بني الادب دعامة أيد الله بها الابواب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب  
والعاقلة لا تستغنى وان سحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت  
تربتها عن الماء المخرج غرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليس له عن اسمه واسم  
أبيه وقبيلته ومسيرته فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والافهى المودة الحقاء (تريد عدددا)  
اذا وضعت وز يد على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وز يد على الحاصل اثنان ثم ضرب  
ما بلغ في أربعة وز يد على الحاصل ثلاث باع خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيئا وعلمنا ما قاله السائل  
فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيئا وثلاثة وعشرين عددا يعدل خمسة وتسعين أسقطنا  
المشترك بقي أربعة وعشرون شيئا معادلا لاثنتين وسبعين وهي الاولى من المفردات قيمنا العدد  
على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعقل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة  
وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنتين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج  
وهو السبعة واحد ونقصنا الباقي وبالخطأ من الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون  
ناقص الفرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون  
المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطأ ثلثين مختلفتان فقسمننا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة  
عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطاري بن الفجاءة)  
أقول لها وقد هاجمت وماجت \* من الاعداء ويحك لا ترأى \* فأنك لو سألت بقاء يوم  
على الاجل الذي لك ان تقام \* فصبوا في سبيل الموت صبيرا \* فنانيل الخلود بعست مطاع  
سبيل الموت غاية كل حي \* وداعيه لاهل الارض داعي \* ومن لا يغتبط بهم ريم ويسأم  
وتسلمه المنون الى انقطاع \* وما لله سرء خبير في حياة \* اذا ما عدى من سقط المتاع  
(في الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله  
يعلى) ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكهاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشف  
عن ابن عباس الصغيرة التبرسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال سبحوا والله  
من الصغار قبل الكبار (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخير كما لا سرف في السرف (روى قيس  
ابن حازم) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم هون عليك فأنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا للذرائع الاعجاب وكسر الاشر النفس وتذليل سلاسل طوعة  
الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده على حصير  
قد أثر في جنبه فكاه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم وآله مهلا يا عمر أظننا كسر روية  
يريد صلى الله عليه وسلم انهم انبؤة لأملاك (في الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم ينس  
مسح ابائش على وجهه وقال بأبي وجهه لا ينلخ (في بعض التفاسير) في قوله تعالى وبدا لهم



الناس عنه وبعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة أو على عرضه من ملامة (٢٤٧) فيبتألفهم بمعالجة نفسه ويأمرهم ان صلحوا أجسادى  
نفعا واخص ودأ وقال ابن العميد رحمه الله تعالى

داوى جوى بجوى وليس بجازم  
من يستكشف النار بالخلفاء  
\*(وقال المؤمن بن أميل)\*

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم  
انى اليكم وان أبسرت مفقرا  
\*(ومنها)\* ان يساعد القضاء ويستسلم  
للمقدور ولا يرى ان يغالب قضاء الله فيرجع  
مغلوبا ولا ان يعارضه فى أمره فيرد محروما  
مسلوبا وقد قال ازديشير بن بابك اذا لم  
يساعدنا القضاء ساعدناه وقال محمود الوراق  
قد رآه كائن \* حين يقضى وروده  
قد مضى فيك علمه \* وانتهى ما يريده  
فأرد ما يكون ان \* لم يكون ما يزيد  
فان أظفرت السعادة بأحد هذه الاسباب  
وهذه المراد الى استعمال الصواب سلم من  
سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنقص  
فضلا واعتاض من الذم جدا ولمن استنزل  
نفسه عن مذمة فصرفها عن لذة هو أظهر  
حرما وأقوى عزما من كفته النفس جهادها  
واعطته قيادها ولذلك قال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه خياركم كل مفتن تواب وان  
صدته الشهوة عن مرشدته وأضله الحرمان  
عن مقاصده فانتقاد للطبع اللبيم وغلب عليه  
الخلق اللبيم حتى ظهر حسده واشتد كده  
فقد بآبار بيع مذام (احداهن) حسرات  
الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد لحسره انتهاء  
ولا يؤمل بسقامه مشفاء وقال ابن المعتز الحسد  
داء الجسد \* (والثانية) \* انخفاض المنزل  
واحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم  
منه وقد قيل في منشور الحكم الحسد  
لا يسود \* (والثالثة) \* مقت الناس له  
حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى  
لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا  
\*(والرابعة)\* \* انحطاط الله تعالى في معارضة

من الله ما لم يكونوا يحتسبون اتم اعمال كانوا يرونها حسنة فبدت لهم يوم القيامة سيئات  
(تجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتحدثا ساعة وبكافلما عزما على الافتراق  
قال أحدهما للاخر انى لا تكون جالسا جالسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر  
لكنى أخاف أن لا تكون جالسا جالسا أصغر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك  
فحدثني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزييت لى وتزييت لك فهكذا كانت  
ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسنة فكأنه  
عنها فإنه قد أحصاهم من لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية  
فذهب ياتس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الارض  
ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال آكل كليا كل العبد وأشرب كيا يشرب العبد لو كانت  
الدنيا عند الله ترن حناج بعوضة ماسقي منها كافر اشرب بماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر  
من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى  
وهي حالة الموت والى الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته  
وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعند هاتين له لقد جثتمونا فترادى كما خلقتنا كم أول  
مرة وأما القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واهوال القيامة الصغرى  
تحتاكي وتمثلى أهوال القيامة الكبرى الآن أهوال الصغرى تخلص وحده وأهوال الكبرى  
نعم الخلائق أجمعين وقد علم أنك أرضى تخدلق من التراب وحطك الخالص من التراب بذلك  
خاصة وأما بدن غيرك فليس حقاك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو  
أرضك فان انهم دمت بالموث أركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزلة الهالولما كانت عظامك جبال  
أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماءك  
ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال انستاروا إذا طلم قلبك  
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت  
النجوم فاذا انشقق دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انفجرت من هول الموت عرق جبينك  
فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالآخرى وهما مطينتان فقد عطلت العشار  
تعطيل فاذا افارق الروح الجسد فقد ألقت الارض ما فيها وتخلت \* واعلم أن أهوال القيامة  
الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا قامت  
عليك هذه بموتك فقد جرع عليك ما كانته جرى على كل الخلق فهى أنموذج للقيامة الكبرى فان  
حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انثرت اذا لامعى يستوى عنده الليل والنهار ومن  
انشقق رأسه فقد انشقت السماء فى حته اذ من لارأس له لاسمائه ونسبة القيامة الصغرى الى  
القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء التراب الى فضاء الرحم  
الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم  
عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع مما لا يحصى انتهى  
(على بن الجهم يدح المتوكل)

عيون المهابين الرصافة والجسر \* جالين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى  
أعدنى الشوق القديم ولم أكن \* سلوت واسكن زدن جرا على جبر  
سلمن وأسلمن القلوب كئانما \* تشك بأطراف المنقفة السمر  
وبالمقت مزجورا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه

واجتناب الاوزار في مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله (٢٤٨) عدلا ولا نعمة من الناس أهلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل كل

الحسنات كياتا كل النار الحطب وقال عبد الله بن المعتز الحسد مغناط على من لا ذنب له يخيل بما لا يعلمه طالب ما لا يجده واذابلي الانسان بمن هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوفى مصارع كبدته وتحرز من غوائل حسده وأبعد عن ملابسته وادناه لعل داءه وادواءه ففقد قيل حسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضر بطبعه فلا تأنس بغيره فان قلب الاعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسد تقارب به خير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا  
الا الحسد فانه أعياني  
ما ن لي ذنبا اليه علمته

الاتظاهر نعمة الرحمن  
وأبى فيما يرضيه الا ذاتي

وذهب أموالى وقطع لسائى  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ثلاثة لا يسلم أحدهم من الطيرة وسوء الظن  
والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت  
فلا تتحقق واذا حسدت فلا تبغ

(فصل)

وأما آداب المواظمة والاصطلاح فضر بان أحدهما ما تكون المواظمة في فروعه والعقل موجب لاصوله والثاني ما تكون المواظمة في فروعه وأصوله وذلك متضح في الفصول التي نذكرها اذا سبرت وهي ثمانية

(الفصل الاول في الكلام والصمت)  
(اعلم ان الكلام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامسالك عنه أو بالانقلاص منه روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغم أو

سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكت فاذا سكت فليكن أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

نجلي على ما أحلى الهوى وأمره \* وأعرفني بالحلم منه وبالمر \*  
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا \* لوان الهوى مما ينهنه بالزجر \*  
بما بيننا من حرمة هل علمنا \* أرق من الشكوى وأقص من الهجر \*  
وأفصح من عين الحب لسره \* ولا سيما ان أطلقت عبرة تجسرى \*  
ولم أنس للاشياء لا أنسى قولها \* لجارتها ما ألع الحب بالحر \*  
فقلت لها الاخرى فما صديقتنا \* معنى وهل في قتله لك من عذر \*  
صليه لعل الوصل يحبه واعلى \* بأن أسير الحب في أعظم الاسر \*  
فقلت أذود الناس عنه وقليما \* يطيب الهوى الا لمنهك البسر \*  
وأيقنت أن قد سمعت فقالنا \* من الطارق المصغى الينا وما ندرى \*  
فقلت في ان شئتما كنتم الهوى \* ولا فلاح الا عنة والعذر \*  
على انه يشكو ظلوما وبخلها \* عليه بتسايم البشاشة والبشر \*  
فقلت هي بنا قلت قد كان بعض ما \* ذكرت لعل الشر يدفع بالشر \*  
فقلت كأنني بالقوى سواثرا \* يردن بنامصر او يصدرن عن مصر \*  
فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا \* وان كان احبانا يحبس به صدرى \*  
صلى واسألى من شئت يخبرك اننى \* على كل حال نعم مستودع السر \*  
وما أنا بمن سار بالشعر ذكره \* ولكن أشعاري يسيرها ذكرى \*  
وللشعر اتباع كثير ولم أكن \* له تابعا في حال عسر ولا يسر \*  
ولكن احسان الخليفة جعفر \* دعاني الى ما فات فيه من الشعر \*  
فسار مسير الشمس في كل بلدة \* وهب هبوب الريح في البر والبحر \*  
ولو جمل عن شكر الصنعة منع \* لجل أمير المؤمنين عن الشكر \*  
ومن خال أن البحر وانظر أشبا \* نداه فقد أثنى على البحر والقطار

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقنلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واباهم قدمهم في الوعد بالرزق على اولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فساكن رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقنلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان الخطاب بين أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) للزم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة اجزاء لانا نترض قطرا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة اجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزئين وهو بالغ والجامع ان الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطر بخلاف الرابع والمذكور كون القطر ثلاثة اجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزئين ويظهر من عدم قطر يته من لزوم مروره بالركز اعوجاجه لا تعبا بقصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه الما الخولي او السوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استتوت على الدماغ اذهبت الخيل وحلت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آله بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن الخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فانما الاتزال مشغولة بالتفكير فيما يدع عليها من الحواس باستخدام الخيل وعند

سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكت فاذا سكت فليكن أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

وجهه اللسان معيار طاشه الجهل وآرجحه العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد (٢٤٩) حكيمًا جاهلاً كنت أو علمًا وقال بعض

الادباء ساعد من لسانه  
صوت وكلامه قوت وقال  
بعض العلماء من أعوز  
ما يشككم به العاقل ان  
لا يشككم إلا الحاجة أو محبة  
ولا يفكر إلا في عاقبته أو في  
آخريته وقال بعض البغاة  
الزم الصمت فإنه يكسبك  
صفوة المحبة ويؤمّنك سوء  
المغبة ولا يسلك ثوب الوفاق  
ويكفيك مؤنة الاعتذار  
وقال بعض الفصحاء عقل  
لسانك إلا عن حق وتوضحه  
أو باطل تدحضه أو حكمه  
تشرها أو نعسه تذكرها  
وقال الشاعر  
رأيت العز في أدب وعقل  
وفي الجهل المذلة والهوان  
ما حسن الزجال لهم بحسن  
إذا لم يسعد الحسن البيان  
كفى بالمرء عيبان تراه  
له وجه وليس له لسان  
(واعلم) أن للكلام شروطًا  
لا يسلم المتكلم من الزلل إلا  
بما ولا يعزى من النقص إلا  
بعد أن يستوفى ما هي أربعة  
فالشرط الأول أن يكون  
الكلام لداع يدعو إليه أما  
في اجتناب نفع أو دفع ضرر  
والشرط الثاني أن يأتي به  
في موضعه ويتوخى به إصابة  
فرصته والشرط الثالث أن  
يقصر منه على قدر حاجته  
والشرط الرابع أن يتخير  
اللفظ الذي يشككم به فهذه

سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطّل الحركة الفكرية فتتصل بالعالم العالية القدسية بسهولة فيفيض  
عليها ما غيبي مما يليق بهم من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الأهل والولد والبلد وينتقش فيها ذلك غيب  
فإن انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل  
حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو وانما يتنفس من أنفه فقط إلا الإنسان فإنه يتنفس من أنفه وفيه معا  
وسبب ذلك أن الإنسان يحتاج إلى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الأنف فيحتاج إلى نفوذ الهواء فيه وقد  
فح بيطار قم فرس بالآلة سدت مخزیه فبات على المكان والإنسان أضعف سمان سائر الحيوانات فهو يحتاج إلى  
ادراك الرائحة بالتسخين نارة وبالحك وتصغير الأجزاء أخرى وعند أعلى الأنف منفذان دقيقان جدا ينفذان  
إلى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة إلى داخل العينين فذلك تنضّر العينان برائحة الصنان  
وتدفع من شحم البصل وتحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند  
الاندفاع بالدموع وإذا حدث لهذين المنفذين انسداد كفي الغرب كثرت الفضول فكثرت أمراض العين لذلك  
انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلاً في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة  
من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش \* ولجامع الكتاب دليل على أنه بالانطباع لا بالانعكاس وهو أن التجربة  
شاهدة برؤية المستوي في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلاً الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونقش الخاتم  
يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كترسم الكتابة من ورقة على أخرى فتري معكوسة ويختتم بالخاتم فيرى الختم  
مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه إذا مررت على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه إلا أن الراي  
يتوهم أنه يراه مقابلاً كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحاج) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون أنك  
لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز تجبه هذه الكدّة منه ويغبطه علمها ولما حكى ذلك الحسن البصري قال  
أوقالها فقل نعم فقال عسى (رأى) الشبلي صوفياً يقول لحجام ادخلو رأيي لله فلما جاعة دفع الشبلي للحجام  
أربعين ديناراً وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام إنما فعلت ذلك لله ولا أحل عقد بيني وبينه  
بأربعين ديناراً فاطم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره  
الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للأزواج والاثمين بعد أن نقل الحديث الذي رواه  
أبو بكر رضي الله عنه نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ما تركناه صدقة صلة  
لقوله لا نورث والتقدير أن الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد أن الأنبياء إذا تركوا ما على التصديق  
بشيء فبمعجز العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاووس) كنت في الجبل ليلة اذ دخل على  
ابن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لا سمع دعاءه فسمعت يقول في أثناء دعائه  
عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسكينك بفنائك قال طاووس فسادعوت الله به هذه الأفرج الله عني انتهى (من  
كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطيب حسن السمائل  
مذهب الأخلاق متقناً لأجزاء الحكمة دعاه السلطان إلى خدمته فأرسل إليه أن القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة  
السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسيغ الغيظ من ثوب اللبالي \* ولا يشعرن بالخلق المغيظ \* وأرجو الرزق من خرق دقيق  
يسد بسلك حرمان غليظ \* وأرجع ليس في كفي منه \* سوى عض البدين على الحفاوط  
(ابن المعتز) دمه كاللؤلؤ الرطب سب على الحد الأسيل \* هطأت في ساعة اليأس من الطرف السكيب  
حين هم القمر الزا \* هرعن بالافول \* انما يفتضح العا \* شق في وقت الرحيل  
(الرياشي) لم يبق من طلب العلا \* إلا التعرض للحنوف \* ولا قد فن بمحجتي \* بين الاسنة والسبوف  
ولا طين ولورأيت الموت يلح في الصفوف (لبعضهم)

أربعة شروط متى أدخل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة باقيها وسنذكر لتعليل كل شرط

(٣٣ - ككشكول)

منها ما ينبغي عن لزومه (فأما الشرط (٢٥٠) الاول) وهو الداعي الى الكلام فلان ما لا ادعى له هذيان وما لا سبب له هجر ومن سماحه نفسه في

الكلام اذا عمن ولم يراع  
صحة دواعيه واصابة معانيه  
كان قوله مردولا ورأيه  
معلولا كالذي حكى ابن  
عائشة ان شابا كان يحالس  
الاحنف ويطلب الصمت  
فأعجب ذلك الاحنف ذات  
الحلقة فوما قال له الاحنف  
تسكتم يا ابن أخي فقال  
يا عم لو ان رجلا سقط من  
شرف هذا المسجد هل كان  
يضره شيء فقال يا ابن أخي  
ليتناثر كلك مستورا ثم غفل  
الاحنف بقول الاعور الشقي  
وكأن ترى من صاحب لك  
معجب

زيادته أو نقصه في التسكتم  
لسان الفتى نصف ونصف  
فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
وكالذي حكى عن أبي  
يوسف النخعي ان رجلا كان  
يحاس اليه فيطيل الصمت  
فقال له أبو يوسف ألا تسأل  
قال بلى متى يفطر الصائم قال  
اذا غربت الشمس قال فان  
لم تغرب الى نصف الليل قال  
فتبسم أبو يوسف رحمه الله  
وتمثل ببني الخطي في جد جدير  
بعبث لازراء العبي بنفسه  
وصمت الذي قد كان بالعلم  
أعلما

وفي الصمت مستر للغي وانما  
صغيرة اب المرء ان يتكلم  
(ومما أطرفك) به عني اني

الدهر لا يبقى على حاله \* لكنه يقبل أو يدبر فان تلقاك بمكر وده \* فاصبر فان الدهر لا يصبر  
(مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان  
محبسنا فانه تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فانه تعالى يقول ولا يحسببن الذين  
كفروا انما على لهم خیر لانفسهم انما على لهم ليزدادوا غمنا (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية  
الا بالموت (وقال بعض الشعراء) جزى الله عنا الموت خيرا فانه \* أبرئنا من كل بر وأرأف  
بجمل تخليص النفوس من الاذى \* ويدني من الدار التي هي أشرف (وقال أبو العتاهية)  
المرء يأمل ان يعيش وطول عمره قد يضره \* تفنى بشاشته ويبقى بعد حلول العيش مره \* وتخونه الايام حنة  
حي لا يرى شيئا يسره \* (الجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه \* كل من عشي على الغبرا  
وبعين العقل لو نظروا \* لرأوه الراحة الكبرى (الوزير المهلب لما كتب)

الاموي نايماع ناشتريه \* فهذا العيش ما لا خير فيه \* جزى الله المهملين نفس حر  
تصدق بالوفاة على أخيه \* اذا أبصرت قبر اقلت شوقا \* ألا يا ليتني أمسيت فيه  
(من أظلم الآفات) العجب وهو مهلك كل ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شمع مطاع وهو  
متبع وحب المرء بنفسه (قال الياقعي في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور السار بجراح المدينة النبوية وكانت  
من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظامها وشدة قسوة ما وهى التي أضاعت لها أعماق الابل بصرى فظهر  
بقهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل  
وبقيت أياما ووطن أهل المدينة انهم بالنيابة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جنادى الاسرة وكانت  
تأكل كل ما تأتي عليه من أحجار أو رمال ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف  
صاحب المدينة فأدخل فيهما سهما فادأ كل النار فصله ثم قلبه وأدخله فيها فأكلت ريشه وبقي العود بجحاله قال  
بعضهم ان عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن  
من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسهم ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت  
خارقة للعادة فخافت النار المعهودة وكانت تثير كل ما مرت عليه فيصير سد الايسل في حته حتى سدت الوادى الذي  
ظهرت فيه بسدة عظيم بالحجر المسبول بالنار انتهى (لبشار)

خير اخوانك المشارك في السر وأمن الشريك في المرأيا \* الذي ان شهدت سر في الحية  
ي وان غبت كان سمعنا وعينا \* أنت في معشر اذا غبت عنهم \* بدلوا كل ما يزينك شيئا  
واذا ما أولك قالوا جيعا \* أنت من أكرم البرايا علينا ما أرى للذنام وداحيجا \* صار كل الوداد زورا ومينا  
(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فليل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أرا الخير الامنه \* وقد  
حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرتبة لابنه حيث يقول  
أبكى به ثم أقول معذرا له \* وقف حيث تركت الأم دار \* جاورت أعدائي وجاور ربه  
\* شتان بين جواره وجواري \*

(تحلا) اعرابي بامرأة فلم تنتشر له آله فقال له فم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكن له (اسم عيل الدهان)  
خف اذا أصبحت ترجو \* وارج ان أصبحت خائب رب مكروه مخاف \* فيه الله اطائف  
(سعد بن عبد العزيز) يا من تكاف اخفاء الهوى جلدا \* ان التكاف يأتي دونه السكاف  
واللهب لسان من شمائله \* بما يجن من الاهواء يعترف  
(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خير انخير وان شر افشرا أخذه بعض  
الاعراب فقال واذا أظهرت أمرا محسنا \* فليكن أحسن منه ما أسر

كنت يوما في مجلس بالبصرة وأنا مقبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل مسن قد ناهز الثمانين أو جاوزها فقال قد صدقتك بمسألة فسر



اخبرتك لها فقلت اسال عافاك الله ووطنته يسال عن حادث نزل به فقال اخبرني عن نجم ابليس (٢٥١) ونجم آدم ما هو فان هذين لعظم

شأنهما لا يسئل عنهما الا علماء الدين فنجبت وعجب من في مجلسي من سؤاله وبدر اليه قوم منهم بالانكار والا يستخفاف فكففتهم وقلت هذا لا يقنع مع ما ظهر من حاله الا يجواب مثله فأقبلت عليه وقلت يا هذا ان المجنمين يزعمون ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مواليهم فان طفرت عين يعرف ذلك فأسأله فحينئذ أقبل عليك وقال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال ما وجدت الي وقتي هذا من يعرف مولد هذين فانظر الي هؤلاء كيف أبانوا بالكلام عن جهلهم وأعربوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية فيما تكلموا به ولو صدر عن روية ودعا اليه داع المسلم او من شينته وبرئ من عيبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لسان البعقل من وراء قلبه فاذا أراد الكلام رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتمكلم بكل ما عرض له وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء

ففسر الحسير موسوم به \* ومسر الشعر موسوم بشعر

(ولي الحاج اعرابيا) ولاية تقتصر في الخراج فمزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل ان لم آكل مال الله اقدر اودت ابليس على أن يعطيني فلما سوا واحدا فلم يقبل فضحك وعفاه عنه (ابليس لم يثنى) الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انفسم موضع الملاقاة لوصل من طريقه الى مركزها ليجد ثلثا متساوي الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة وعود الى المركز فخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانها مواز القاعدتين وهو وتر الخادتين انتهى (دخل) حريم الناعم على معاوية فظفر الى ساقه فقال أي ساقين هما لو كانا لخرابة فقال حريم في مثل عجيرتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادئ أطلم (من السكلمات) الجارية تجري الامثال الدائرة على الاسنة الغريب من ليس له حبيب اذ نزل القدر على البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحرح وان مسد الضر العبد عبد وان ساء له جد الاعتراف بهدم الاقتراف بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب الغلظة المرأفة بحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمع الشاء لكل ساقطة لاقطة (لما مات الاسكندر) وضعوه في تابوت من ذهب ووجهه الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا \* وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وذرنا فيها كارهين \* وقال أفلاطون الثاني أيها الساعي المغتصب جعت ما خذ لك وقولت ما تولى عليك فلزمك أوزار وعاد الى غيرك مهناء وغماره \* وقال مسطور قد كبا لاس تقدر على الاستماع ولا تقدر على الكلام واليوم تقدر على الكلام ولا تقدر على الاستماع \* وقال ثاون انظر والى حلم النائم كيف انتضي والى ظل الغمام كيف انجلي \* وقال آخر ما سافر الاسكندر سفر ابلاعا وان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكونه وقال آخر قد كان بالامس طلعته علينا بحياة واليوم النظر اليه بسقم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهى وفي كلامه هذا شيء فان عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنسكركم أن تشتغل الناس بهم هذه العلوم فان المستعدين لها فليولون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسيح الله ما بك فقال له نصر قل مصعب يا صا صا فقال له أبو صالح السمين تبدل من الصادك في الصراط وصغر فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو صالح ففعل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ في التشجيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتفتير في كتب اللغة أورد أبيات السموءل المشهورة التي أولها اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه \* فكل رد اعير بديه جميل أوردتها في المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلطناها بمرام الحسد وهي مع ذلك سهلة مستعدة غير غلظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الايات المشهورة لعروة بن أذينة التي أولها ان التي زعمت فؤادك ملها \* خلقت هوالك كما خلقت هوى لها .

ثم قال ومما يرقص الاسماع وبرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسى من لو مر برد بنانه \* على كبدي كانت شفاء أنامله

ومن هابني في كل شيء وهبته \* فلا هو يعطيني ولا أنا سألته

ثم قال اذا كان ذاقول ساكن في الغلاة لا يرى الاشيجة أو في صومة ولا يأكل الاضبا أو يربو عافا بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشى الالفاظ وشفاف العبارات (ثم قال) ولا يتخذ الى ذلك الا لجاهل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشى من الكلام وذلك بأن ياتى بقطعة

تحت لسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان تطل حبسك أو يتلف نفسك فلا شيء أولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب

ويسرع الى الجواب وقال أبو تمام الطائي (٢٥٢) ومما كانت الحكماء قالت \* لسان المرء من تبع الفؤاد وكان بعض الحكماء

يحسم الرخصة في الكلام ويقول اذا جالست الجاهل فأنصت لهم واذا جالست العلماء فأنصت لهم فان في انصانتك للجاهل زيادة في الحلم وفي انصانتك للعلماء زيادة في العلم (وأما الشرط الثاني) فهو ان يأتي بالكلام في موضع لا يقع وقوع الانتفاع به وما لا ينفع من الكلام فقد تقدم القول بأنه هذان وهجر فان قدم ما يقتضي التأخير كان عجلة وخرقا وان أخر ما يقتضي التنديم كان توانيا وعجزا لان لكل مقام قولا وفي كل زمان عملا وقد قال الشاعر

تضع الحديث على مواضعه وكلامها من بعدها تزر (وأما الشرط الثالث) وهو ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم ينحصر بالحاجة لم يقدر بالكفاية لم يكن لحسنه غاية ولا قدره نهاية وما لم يكن من الكلام مصورا كان حصرا ان قصر وهذا ان كثر \* وروى ان اعرابيا تسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي وأسنانني قال فان الله عز وجل يكره الانبعاث في

من كتب اللغة أو يلتقطه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أو كواوآثا طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فن ذلك قوله \* وانى ليرضني قليل نوالكم \* وان كنت لأرضى لكم بقليل بجرمة ما قد كان بيني وبينكم \* من الود الاعدتم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشيب بها في شعره

يا فوز يا منية عباس \* قلبي يفدى قلبك القاسي \* أسأت اذا حسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس \* يغلثني الشوق فاستبكم \* والقاب مملوء من الياس

وهل أعذب من هذه الالفاظ وأرشق من هذه الابيات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ومثلها تخف رواج الاوزان وعلى مثلها تنسهر رواق قد الاحفان وعن مثلها تنأخر السوابق عن الزمان ولم أجزها بلساني يوما من الايام الا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي اذا شاء أن يلهو بلحمة أحق \* أراه غباري ثم قال له الحق ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعره العرب اذ ذاك كثير واذ انأمت شعره وجدته كالماء الجاري رقة الفاظ ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشيب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية بهاها \* ألاما السيدني مالها \* تدل فأجل ادلالها لقد أتعب الله قلمي بها \* وأتعب في الاوم عذالها \* كأن بعيني في حيثما \* سلكت من الارض تمثالها (منها في المدح قوله) أنته الخ لافقة مقادة \* اليه تجر حرا ذبالها \* فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله \* ولوراهما أحد غيره \* لزلزلت الارض زلزالها

ويتحكى ان بشارا كان محاضرا عند انشد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظر والى أمير المؤمنين هل طارعن كرسيمه واعمرى ان الامر كما قال بشار \* واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر ونأهت بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه يطبعك واذا أردت مماثلته لم يرع عنك كجبروغ الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن وأما البداهة والتوعر في الالفاظ فتلك أمة قد خابت ومع ذلك فقد عيب على مستمعها في ذلك الوقت أيضا اه (قول ابن عباس) لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته \* فاذا انفقته فالمال لك (وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول)

وشر ما فيه من الخلاق \* أن ليس يعني عليك في المضائق \* الا اذا فرغ من الابق

(قال بعض الاعراب) مالان ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقوله امرأه الا وفيه سمة الانوثة قيل له فما تقول في الخنساء قال لا تلك لها أربع خصي (والخنساء في أخيها صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول \* من الجد الا كان مائلا أطول

ولا باع المهدون في القول مدحة \* وان أكثروا الا وما فيك أفضل

(في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة البقرة من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض العدو فقتلواهم ووضعوا رؤسهم في بخلة وعلقوا الخلة في رقبة بكرة كانت لابي المشتولين فجاءت البكرة بعد هدوة من الابل فخرج أبوهم ووطن الرأس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام فنصر الله وجهه امرئ أو خفي كلامه فانتصر على حاجة وحكى ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويشل

فقيل

السكون فقال ان الله تعالى انما خلق لك اذنين واسنانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال (٢٥٣) بعض الحكماء من كثر كلامه كثر ثروته

آثامه وقال ابن مسعود  
أنذركم فضول المنطق وقال  
بعض البلغاء كلام المرء  
بيان فضله وترجانه عقله  
فأقصره على الجليل واقتصر  
منه على القليل واياك  
ما يسخط سلطانك ويوحش  
اخوانك فن أسخط سلطانك  
تعرض للمنية ومن أوحش  
اخوانك تبرأ من الحرية وقال  
بعض الشعراء

وزن الكلام اذا نطق فثما  
يبدى عيوب ذوى العيوب  
المنطق

ولمخالفة قدر الحاجة من  
الكلام حالتيان تقصير  
يكون حصر أو تكثير يكون  
هذرا وكلاهما شين وشين  
الهذر أشنع وربما كان  
في الغالب أخوف قال النبي  
صلى الله عليه وسلم وهل  
يكب الناس على مناخرهم  
في نار جهنم الا حصائد  
السننهم وقال بعض الحكماء  
مقتل الرجل بين فيكيه وقال  
بعض البلغاء الحصر خير  
من الهزل لان الحصر يضعف  
الحجة والهذر يثلف الحجمة  
وقد قال الشاعر

رأيت الانسان على أهله  
اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا  
وقال بعض الادباء يارب  
ألسنة كالسيوف تقطع  
أعناق أصحابها وما ينقص  
من هيأت الرجال يزدي في

فقبل له ما نلت في غفواتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة وترجوان غزونا أخرى ان يوضع عنا النصف الآخر  
(البرهان السلمي) على نفي الجزء الذي لا يتجزأ أو وجد الجزء لكان ضاعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل  
الحارثي لا تفرض سلم على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفله ما يجزى السلم على  
الارض فهو مما سبر رأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آفاقا فافك كما قطع على الارض جزأ قطع رأسه على  
الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى  
مجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطبق مركز نفل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركته  
الارض بجوامعها بسبب تحرك تقبل علمها يريدون تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقل كما يظهر بادي تخيل  
لا الى جهة حركته كحائطه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعي) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقبلوا  
أيديهم فاجزأ بما كسبان كالآمن الله والله غفور رحيم ويجزئني أعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد  
فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزير حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أتقرأ القرآن  
قال لا فذات من أين علمت فقال يا هذا عزير فكيف قطع ولوغفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من  
شرف الفقر أنك لا تتجأ أحدا يعصى الله ليفتقر وأكثري ما يعصى المرء ليسبغى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال  
أنك تعصى لتتال الغنى \* وأنت تعصى الله كي تفتقر يا عايب المقر ألا تنجز \* عيب الغنى أكثر لو تعتبر  
(البرهان الترتيبي) تفرض جسم ما مستديرا كالترس وتقسمة ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام  
متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا القاعدة والانفراج بين ضامعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل  
بين طرفيهما مستقيم لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا  
متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين  
انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعاقل أن يجمع الى عقله عقل  
العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان رأى الفذر بما زل وان العقل الفرد ربما ضل (قال الحسن البصري)  
يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجوا أن تلحق من الآخر ما لا تطالبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجوا أقرب  
منك الى ما ترجوا (من كلام أبي الفتح البستي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات  
من سعادة جدد وقوتك عند جدد الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم  
يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخذربا سواي من أصبح حزينا على الدنيا فكاكنا  
أصبح ساهطا على من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا وياق اليك من  
عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبيح تحبى اليك نازل وشرك  
الى صاعد يا بني آدم أطيعوني بقدر حاجتكم الى واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبشكم  
فهاوزودوا والآخرة بقدر مكنكم فيها يا بني آدم زارعوني وعاملوني واسلفوني أربحكم عندى  
ملاعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فإنه لا يجتمع  
حب الدنيا وحبي في قلب واحد أبدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك واتره عما نهيتك أعملك حيا لا تموت أبدا  
يا ابن آدم اذا وجدت قسوة في قلبك وسقم في جسمك ونقص في مالك وحرمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما  
لا يعينك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصرط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير  
وأخوف منك الى القبور ونفرك الى الميزان ولذا تلك الى الجنة وكن لي أكن لك وتقرب الى الاستهانة بالدنيا تبعد  
عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقي على لوح في وسط البحر بأعظام مصيبة منك لانك من ذنوبك على  
يقين ومن عملك على خطر (قال في التبيان) في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم  
وما كانوا مهتدين ان قوله اشترى الاستمارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيع وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال

بهاثموا وألباهم او قد ذهب بعضهم الى ان الكلام اذا اكثر عن قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه خطئ وسليلا لا يعود زلل

فهو البيان والسفر الحلال وقال (٢٥٤) سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه كلاً من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت

الطبي (أيضا في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطالب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيق الطالبين وتبقى معرفة النصرف في طرق التجارة فيقبل لطرق المعاش وهو لاء أضاءوا الطالبين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطبي في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيعا لا تجريدا وهو الحق اذا حمل عليه يكسب الكلام رونقا وطلاوة لا يوجد ان فيه لوجلا على التجريد كما لا يخفى على من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن علي حلية الحسن عاقل (وأقول أيضا) القول بأنه ايغال باطل أيضا لان الايغال كذا ذكره ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطباء ومثاله بقوله تعالى اتبعوا ما آمن لا يستلكنكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتدا لسماته لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيع ليس الا وأن كلام الطبي متعارضان والمتعارضان ساخطان فليتأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أَرْضِي بها ساطاني ولا أسخط بهاري فما وجدت (الصلاح الصفدي)

كيف يزور الخيال طرفا \* ابراه منكم جفا وبين \* والنوم قد غاب منذ غبتكم \* ولم تقع لي عليه عين (وله)

أفدى حبيبان أقل لك انه \* بدر صدقتني عليه ولا تسئل

وجهه خلا اذا أثر الجدرى في \* وجناته فكأنه قرص العسل

(قال في التحفة) لوجعل للافق دائرة برسمها الخط الخارج من البصر مماسا للارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلثة أذرع ونصفا على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) في مدح السفر ليس ثمنك وبين الب' درحم خفير البلاد ما حلت (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقها (لبعضهم) ليس ارتحالك ترنادا العلاسفرا \* بل المشام على خسف هو السفر (غيره) أشد من فاقة الزمان \* مقام حر على هوان \* فاسترزق الله واستعنه \* فانه خير مستعان وان نبا منزل بحر \* فن مكان الى مكان

(ومما كتبه والدي الى) خف الفقر ما تمسك له العني \* فبالفقر كم من فقار كسر \* وفي كل أرض أخضره فان وانفتك والافسر \* فالارض محصورة في هراء \* ولا الرزق في وقفها منحصر (الصولي يدح ابن الزيات) أسد صار اذا هيجته \* وأب برا اذا قدرا \* يعرف الابدان أن ترى ولا \* يعرف الادنى اذا ما افتقرا (أبو الفتح السبكي) لئن تمقلت مسن دار الى دار \* وصرت بعد ثوارهن أسفارا فالحر عزير النفس حيث نوى \* والشمس في كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعرف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نفاذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزد عليه بمقدار نقصان الحاشية تحتانية عنه ومن غنة كان مجموعها ضعفه وقد أجمعوا على أن العدد اما صحيح أو كسر فنقول الحاشية تحتانية للواحد هو النصف فالفوقانية واحد ونصف لانهم اتز يد على الواحد بقدر نقصان النصف عن كماله وشأن حواشي الاعداد والواحد نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحيح مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته والحاشية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفه ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو الحق الصابي) في يوم المهرجان لعرض الدولة اصغار لابي دور الدرهم وكتب معه هذه الايات أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا \* في مهرجان جديد أنت تبليه \* لكن عبدك ابراهيم حين رأى

فيحسن وليس من سكت فاحسن قدر على ان يتكلم فيحسن ووصف بعضهم الكاتب فقال الكاتب من اذا أخذ شبرا كفاه واذا وجد طومارا أملاه وأنشد بعضهم في خطباء اباد

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظة خيفة الرقباء وقال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا أقلت من الكلام أكثر من الصواب فقال يا أبتى فان أنا أكثر وأكثرت يعني كلاما وصوابا فقال يا بني ما رأيت موعوظا أحق بان يكون واعظا منك وأنشدت لابي الفتح البستي تكلم وسددا استطعت فتما كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد قولا سديدا اتتوله فصمتك عن غير السداد سداد

وقيل لاياس بن معاوية ما قيل عيب الأثرة الكلام فقال أقسم بكون صوابا أو خطأ قالوا لا بسل صوابا قال فالزيادة من الخير خير وقال أبو عثمان الجاحظ لا كلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا الى الاستئصال والملاذ ذلك الفاضل هو الهذر وصدق أبو عثمان لان الاكثر منه وان كان صوابا يمل السامع ويكل الخاطرو هو صادر عن

عجاب به لولاه قصر عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثير الزلل دائم العثار



وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله وليس لكثرة الهذرر جاء يقابل خوفه ولا نفع (٢٥٥) يوازي ضرره لانه يخاف من نفسه

الزال ومن سامع به الملل  
وليس في مقابلة هذين حاجة  
داعية ولا نفع مرجو وقد  
روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال أبغضكم  
الى المتفنيق المكثار والمخ  
المهذار وسأل رجل حكيم  
فقال مستي أتكم قال اذا  
اشتبهت الصمت فقال مستي  
أصمت قال اذا اشتبهت  
الكلام وقال جعفر بن يحيى  
اذا كان الايجاز كافيا كان  
الاكثار عيبا وان كان  
الاكثار واجبا كان التقصير  
عجزا وقيل في منشور الحكم  
اذا تم العقل نقص الكلام  
وقال بعض الادباء من  
أطال صمته اجلب من  
الهيئة ما ينفعه ومن الوحشة  
ما لا يضره وقال بعض البلغاء  
عسى تسلم منه خير من منطق  
تندم عليه فاقصروا من  
الكلام على ما يقيم حجتك  
ويبلغ حاجتك وياك  
وقضوله فانه يزل القدم  
ويورث الندم وقال بعض  
القصحاء فم العاقل لمجم  
اذا هم بالكلام أحجم وفم  
الجاهل مطلق كلما شاء  
أطلق وقال بعض الشعراء  
ان الكلام بعد القوم جلوته  
حتى يلج به عى واكثار  
(وأما الشرط الرابع) وهو  
اختيار اللفظ الذى يتكلم  
به فلا أن الانسان عنوان

هو قدرك عن شئ يساميه \* لم يرض بالارض مديها اليك فقد \* أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه  
(لبعضهم) اذا غدا ملك باللاه ومشتغلا \* فاحكم على ملكه بالويل والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة \* لما غدا بيت نجم اللاه والطارب  
لان الزهرة بيت الميزان (لبعضهم) لا يمنعك خفض العيش في دعة \* من أن تبدل أوطانا بأوطان  
تأبى بكل بلاد ان حلت بها \* أرضا بأرض واخوانا باخوان (ابن نباتة المصرى) يهين بعض الامراء  
بعيد النحر تمن بعيد النحر وابق ممثعا \* بأمثاله ساعى العلاء فذا الامر  
تقلد نافسه فلا تدانعم \* وأحسن ما تبدو القلائد فى النحر  
(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما انطقت به من الصواب (وقال أفلاطون)  
ان بساطك عورة من عورتك فلا تبدله الا لما هو عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال  
ارسطو طاليس) اختصار الكلام طى المعانى وقيل له ما أحسن ما حله الانسان قال السكوت (ومن كلامه)  
استغناؤك عن الشئ خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللثام اصبر أجساما والكرام اصبر نفوسا (وقال سقراط)  
لولا أن فى قولى لا أعلم اخبار أبأنى أعلم لقات انى لا أعلم (وقال) لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى  
منك تعبرا عاداك (قال فى المثل السائر) كل ابن الحشاش امامانى أكثر العلوم واما العربية فكان أباعد رتها  
وكان يقف كثيرا على خلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فابهم على ذلك وقيل له أنت امام  
فى العلم فما وقوفك فى هذه المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما علمت انى طالما استنفدت من محاورات هؤلاء الجهال  
فوائد خطايسة تجرى فى ضمن هذياناتهم لو اردت ان آتى بمثلها لم أستطع فانما أحضر لاستماعها انتهى (قال  
السيد) فى حاشية الكشف فى قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بقأتوا والضمير للعبد وأورد عليه  
انه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما رآنا أيضا كإجاز ذلك على تقدير أن يكون الفارق صفة للسورة وأجيب  
بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصدي تعجبهم باعتبار المأثريه فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر  
منه ان له مثلا مستعقوان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثالا  
فى البشرية والعربية والامية فلا محذور الثانى ان كلمة من على هذا التقدير ليست ببيانية اذ لا مبهم هنالك وأيضا  
هو مستقر ابدافى يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما فى قولك أخذت من  
الدرهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان ببعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح  
بالمأثريه أعنى بسورة فتعين أن تكون ابتداءية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدءا  
للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدءا لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت انت  
من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعنى ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو  
قلت انت من الدرهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترأضيه فطارة سلامة وان فرض صحة ما قيل فى النحو  
ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعى بالمبدء الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدءا الكلام نفسه لالاتيان بالكلام  
منه بل ما بعد عرفا مبدءا من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهم انتهى كلام السيد الشريف  
(قال ابن أبى الحديد) فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان ما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه  
استطارد وهو قول بعض شعراء الموصلى يدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يعثبهم بجور وزيره سليمان  
ابن فهد وحاجبه أبى جابر ومغنيه البرقيدي ظلمة \* وبرداغانيه وطول قرونيه \* سریت ونوحى فيه نوم مشرد  
كعقل سليمان بن فهد ودينه \* على أولق فيه التفات كأنه \* أبو جابر فى طيشه وجنونه  
الى أن بداضوء الصباح كأنه \* سناوجه قرواش وضوء جبينه

الانسان يترجم عن مجهوله ويهرن عن محموله فيلزم أن يكون تهذيب ألفاظه حرا يوتقويم لسانه ملياروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعمه العباس يعجبني جالك قال (٢٥٦) وما جالي يا رسول الله قال لسانك وقال خالد بن صفوان ما الا انسان لولا اللسان هل الابهية مهمة

أوصورة ممثلة وقال بعض  
الحكماء الانسان وزير الانسان  
وقال بعض الادباء كلام  
المريد واقد أدبه وقال بعض  
البغاة يستدل على عقل  
الرجل بقوله وعلى أصله  
بفعله وقال بعض الشعراء  
وان لسان المرء عالم تكن له  
حصاة على عوراته لدليل  
وليس يصح اختيار الكلام  
الالني أخذ نفسه بالبلاغة  
وكافها لزوم الفصاحة حتى  
يصير متدربا بهم اعتمادها  
فلا يأتي بكلام مستكره  
اللفظ ولا يختل المعنى لان  
البلاغة ليست على معان  
مفردة ولا لالفاظها غاية  
وانما البلاغة أن تكون  
بالعاني الصحيحة مستودعة  
في ألفاظ فصحة فتكون  
فصاحة الالفاظ مع صحة  
المعاني هي البلاغة وقد قيل  
لليوناني ما البلاغة قال اختيار  
الكلام وتصحيح الاقسام  
وقيل ذلك للرومي فقال  
حسن الاختصار عند  
البديهة والعرارة يوم الاطالة  
وقيل للهندي فقال معرفة  
الفصل من الوصل وقيل  
للعربي فقال ما حسن ايجازه  
وقيل مجازه وقيل للبدوي  
فقال ما دون السحر وفوق  
الشعر يفت الخردل ويحط  
الجندل وقيل للعضري فقال  
ما كثر ايجازه وتناسبت

فليس من الاستطارد شي لان الشاعر قصد الى هغاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الايات كلها  
مقصوده فكيف يكون استطاردا (العباس بن الاحنف) قاي الى ماضرني داعي \*  
يكثر اخزاني وأوجاعي \* كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين اضلاعي (ابعضهم)  
لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا زائر زارنا أقام قليلا \* سودا الصنف بالذنوب وولي  
(الصلاح الصفدي) أنا في حال نقيض معكم \* وهو في شرع الهوى مالا يسوغ  
بلي الصبر وأضحي هرما \* والمني في وصلكم دون البلوغ

(غيره) هل الدهر يوما بلبسلي يجود \* وأيامنا بالآوى هل تعود \* عهدود تقضت وعيش مضى  
بنفسى والله تلك العهدود \* الأقل لسكان وادى الحمى \* هنيئالك في جنان الخلود  
أفيضوا علينا من الماء فيضا \* فحن عطاش وأتم ورود

(كما أن جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافتها وينعكس عنه لصقلته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها  
وتنعكس عنها لصقلتها لا حاطة الماء باكثرها ويرتفع معها ككرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر  
تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليها وبجر كة القمر حول الارض يخيل اليه أنه متحركة حوله  
ويشاهد الاشكال الهلالية والبدوية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لئلا يدرك كان له محاق واذا كان لنا  
خسوف كان له كسوف لو قوع أشعة بصره داخل فخر ووط ظل الارض ومنعه اياه من وقوعها على المستنير  
من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لو قوع أشعة بصره داخل فخر ووط ظل  
القمر ومنعه اياه أن تقع على الارض الا أن خسوفه لا يكون ذامك بتعديده لكونه بقدر مكث الكسوف  
ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه  
النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر المويرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن  
تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكرة على تخيل أي وضع أراد بسهولة (من النسخ) ملائكة أسكنهم سواتك  
ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلائك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصاب ولم يضمنوا الارحام ولم  
يخلقوا من ماء مهين ولم يتشبههم ريب المنون وانهم على مكثهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك  
وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لوعايتنا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولا زروا على أنفسهم  
ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقنا ومعبودنا خلقت دارا وجعلت فيها  
مأدبة مغلقة ومشر باواز واجا خدما وفصولا وأنهارا وزرا وعاشورا ثم أرسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي  
أجابوا ولا فيما رغب رغبوا ولا الى ما شوق اليه اشتاقوا وأقبلوا على جيفة ذرا فتضخوبا كاهها واصطلموها على  
حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمراض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة فيسمع باذن غير سمعية قد خرفت  
الشهوات عنه وأما ت الدنيا قلبه ولولت علمها نفسه فهو عبد لها ولن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها  
وحيثما أقبلت أقبل علمها لا ينزج الى الله براح ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذ من على الغرة حيث  
الاقالة لهم ولا رجعة كيف تنزلهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من  
الآخرة على ما كانوا يعدون فقير وموصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة القوت ففترت  
لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولجاء فخل بين أحدهم وبين منعاقه وانه ابين أهله ينظر اليهم  
يبصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقائه من لبه فكيف أفتى عمره وفيه أذهب دهره ويتذكر أموالا  
جمعها أنقض في طالعها وأخذها من حرماتها وشبهاتها فذلتمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تقي لمن  
وراءه ينعمون بها ويتمتعون فيكون الهناء العبير والعبء على ظهره والمرء قد غلبت رهونته بها وهو بعض يديه  
مداة على ما انكشف له عند الموت من أمره وبرزه فيها كان يرغب فيه أيام عمره وتقي أن الذي كان يخطه

صدوره وابعازه وقال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراعة على البشر وسأل الحاج ابن القرية عن الاجازة قال ان تقول فلا تبطل وان بها

وفي الكلام فضول

وفيه قال وقيل

(وأما صحة المعاني فتسكون

من ثلاثة أوجه أحدها

ايضاح نفس برها حتى

لا تكون مشككة ولا محجلة

والثاني استيفاء تقسيمها

حتى لا يدخل فيها ما ليس منها

ولا يخرج عنها ما هو فيها

والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة

تسكون من وجهين

أحدهما مقابلة المعنى بما

يوافقه وحقيقة هذه المقاربة

لان المعاني تصير متشاككة

والثاني مقابلاته بما يواضعه

وهو حقيقة المقابلة وليس

للمقابلة الا أحدهذين

الوجهين الموافقة في

الانتماء والمضادة مع

الاختلاف \* فأما فصاحة

الالفاظ فتسكون بثلاثة

أوجه \* (أحدها) \*

مجانبة الغريب الوحشي

حتى لا يسمع ولا يفر منه

طبع \* (والثاني) \* تنسكب

الالفاظ المستبذل والعادول

عن الكلام المسترذل حتى

لا يستقطه خاصي ولا ينبو

عن فهم عاى كما قال الجاحظ

في كتاب البيان أما أنا فلم

أرقوما أمثل طريقة في

البلاغة من الكتاب وذلك

انهم قد اتسوا عن الالفاظ

ما لم يكن متوعرا وحشيا

ولاسا قاطعا مليا (والثالث)

بما يحسد عليه قد حازه ادونه فلم يزل يبالي في حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجوع كلامهم ثم ازداد الموت التباطا به فقبض بصره كقبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار حيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدا من قربه لا يسعد باكي ولا يجيب داعيا ثم حمله الى تخلف في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أحج له والامر متاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه أماماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرج جفها وقلع جبالها ونسفها وركب بعضها بعضا من هيبة جلالة وخوف سطوته فأخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد نفر يقهم ثم ميزهم لمسايريد من مساء لنهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فرقةين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يفتن النزول ولا يتغير بهم الحال فارتويهم من الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأثزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسم سريال القطاران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حرو وباب قد أطبق على أهله نارها كلها خبت جاب والهيبة ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيما ولا ينفدى أسيره فاولا تنقسم كبولها ولا مدة للدار فتفتى ولا أجل للقوم فينتفى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال انما أحب أخى اذا كان صديقي (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أبالك وأهلك انه لهم الما الناصحين وقد رأيت ما فعل بهم وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبجزتك لا غويهم أجعين فماذا ترى يصنع بك فشمع عن ساق الحذرة ومن كيد ومكره وخديعته (قال بعضهم) الإبدب والاخ فح والعم غم والحال وبال والولد كدوالا قارب عتارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا ذنانا وكان ثقب لا فقال والله انه ثقب الطلعة بغيبض التفصيل والجلالة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمن الى ذات الشمال ينحكي ثقل الحديث المعاد وعيشى على النلوب والاكد لا أدري كيف لم تحمل الامانة أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالى النوايب وكانما قربه بعد الحمايب وسوء العواقب وكانما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) في وصف ثقبيل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقبيل السكون بغيبض الحركة كثير الشوم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخض والنعل حصاه النضر بن المتوكل العباسي)

متى ترفع الايام من قد وضعته \* وينقادلى دهر على جوح

أعزل نفسى بالرجاء واننى \* لاغدو على مساء في وأروح

(عدد أئداء كل حيوان) بعدد أكرما يمكن أن يولد له في العادة ومن غمة كان أئداء الكلبة ثمانية وائداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران والزايد) قال ذلك بعض المرائين جهنم بثوم وابقاه وعصمه وبام ليصبح بها أثر كثر السجود وانحرفت العصابة الى صدغه فائرا لثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فذهب عبد الله بثوبه وقال له أملك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة لمساء دفعة عن صحيفة لمساء فلا يلزم تدرج تخال الهواء وأجيب بالمنع من دفعة الارتفاع بل دفعة في حيز الامتناع اذا الحركة تدرجية من غم يتراع انتهى (رأيت) في بعض النوارى المعتمد عاها أن عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مروالى بغداد وكان ينقى في مدينة الرى ويرمى بما فسد منه فإحد أهل الرى ذلك الفاسد فيز رعوته وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينطق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح ديناه فزارق ما أصل غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه)

كالفوا لب لعانيها فلا تزيدها (٢٥٨) ولا تنقص عنها وقال بشر ابن المعتمر في وصفه في البلاغة اذ الم تحدا للفظه واقعة موقعها ولا صائرة

الى مستقرها ولا حالة في مركزها بل وجدتها قلعة في مكانها نافرة عن موضعها فلا تذكرها على القرار في غير موضعها فانك ان لم تعاط قريض الشعر الموزون ولم تتكلف اختيار الكلام المشور لم يعبك بترك ذلك أحد واذا أنت تسكتهم ما لم تكن حاذقاً فيهما ما عابك من أنت أقل عيباً منه وازري عليك من أنت فوقه \* واما المناسبة فهي ان يكون المعنى يليق ببعض الالفاظ اما العرفي مستعمل أو لاتفاق يستحسن حتى اذا ذكرت تلك المعاني بعد تلك الالفاظ كانت نافرة عنها وان كانت أفصح وأوضح لا عيباً ماسواها وقال بعض البلغاء لا يكون البليغ بليغاً حتى يكون معنى كلامه أسبق الى فهمك من لفظه الى سمعك وانما معاطاة الاعراب وتجنب اللحن فانما هو من صفات الصواب والبلاغة أعلى منه مرتبة واشرف منزلة وليس لمن لحن في كلامه مدخل في الادباء فضلا عن ان يكون في عداد البلغاء \* (واعلم) \* ان للكلام آداباً ان اغفلها المتكلم اذهب رونق كلامه وطمس حججه بيانه ولها الناس عن محاسن فضله

غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم ننعف بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنافذة أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظاً انتهى (قال جوارى المهدي) لهدي يوم الوأذنت لبشار أن يدخل اليها فيؤنسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محبوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستنظر فنه وقل له يوما ودنا والله يا أبا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفارقنا لئلا ولانهم ارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعهم من الدخول عليهم بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد الماقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (جج اعرابي) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقل له في ذلك فقال كما ان ترى الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ما أعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لئلا هممت ان أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكذبت (حكى) عروة بن عبد الله قال كان عروة ابن أذينة نازلاً في داري بالعقيق فسمعتهم ينشد لنفسه هذه الابيات

ان التي زعمت فسؤا ذلها \* خلقت هولا كخالفت هوى لها \* فيك التي زعمت بها وكلا كما أبدى لصاحبه الصباة كلها \* بيضاء باكرها النعيم فداغها \* بلقاء فأدقها واجلها \* واذا وجدت لها سوا سوا سوا \* شفيع الضمير الى الواد فسلها \* لما عرضت مسلم الى حاحة أخشى صعوبتها وأرجوحها \* منعت تحيتها فقلت لصاحبي \* ما كان أكثرها لنا وقلها فدنا وقال لعلها معذرة \* من بعض رقبته فقلت لعلها

قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أبيات لعروة بلغني انك تحفظها فأنشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنا ثم وطرب وقال هذا والله صادق العهد وانى لار جوان يغفر الله له لحسن الفنان بما وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهم هذه الابيات شيئا ثم خرج انتهى (خلا اعرابي) بامرأة فلما قدم منها بعد الرجل من المرأة ذم عنها مسرعا فالت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمشدار أصبع من بين نخدين لقليل العلم بالمساحة (أبو نواس)

خل جنيك لرام \* وامض عنه بسلام \* مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام \* انما العاقل من ألب سجم فاه بلجام \* شبت يا هذا وما تـ سر لك أخلاق الغلام \* والمنايا آكلات \* شاربات للانام (لبعضهم في قاض) اسمه عززل عن القضاء ولى مكانه آخر اسمه أحمد لمال بذله لذلك أياهم استعد لغير هذا \* فاجد بالولاية معلمين وتصدق فيك معرفة فزوعدل \* ولكن فيه معرفة فزوزن (لبعضهم) لا تحقرن صغيرا في محاسبة \* ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصاري) يجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم السكامة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصاب والنجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ونقطة النجيل مع ماها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها كابرهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالازامير والمشهور من فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرع ابنه وهو لا قد صرحوا بالتثليث واليهـم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو لا قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت (الثانية) البعوية قالوا ان السكامة انقلب لحما ودمافصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت

بساوى ادبه فعدلوا عن مناقبه بذكر مثالبه (فن آداب) أن لا يتجاوز في مدح ولا يسرف في ذم وان كانت التزاهة عن الذم كرما اشرف



والشجور في المدح ملقا يصدر عن مهانة والسرف في الذم انتقام يصدر عن شروك لا هماشين وان سلم (٢٥٩) من الكذب يروى انه لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد تم سأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عروب بن  
الاھتم عن قيس بن عامر  
فدحه فقال قيس والله  
يا رسول الله لقد علم اني خير  
مما وصف وانك حسدني  
فدحه عروب وقال والله  
يا رسول الله لقد صدقت في  
الاولى وما كذبت في الاخرى  
لاني رضيت في الاولى فقلت  
أحسن ما علمت وسخطت في  
الاخرى فقلت أقبح ما علمت  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان من البيان لسحرا  
على ان السلام من الكذب  
في المدح والذم معةذرة  
لا سيما اذا مدح تقربا وذر  
تخفيا وحكى عن الاخنف  
بن قيس انه قال سهرت ليلتي  
افكر في كلمة أرضى بها  
ساطاني ولا أسخط بها ربي  
فساو جديتها وقال عبد الله  
ابن مسعود ان الرجل  
ليدخل على السلطان ومعه  
دينه فيخرج ومعه دينه  
قيل وكيف ذلك قال يرضيه  
بما يسخط الله عز وجل  
وسمع ابن الرواحي رجلا  
يصفر رجلا ويبالغ في  
مدحه فأنشأ يقول  
اذا ما وصفت امرأ الامري  
فلا تمل في وصفه واقصد  
فانك ان تغل تغل الظن  
ن فيه الى الامد لا بعد

أشرف على الناسون كالشمس على بلورة والقنل والصلب انما وقع على المسج من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته  
والمراد بالملوث الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوفليدس) كل مثلث أخرجه احد اضلاعه  
فزاوية الخارج مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاثة مساوية لثلاثتين فليكن المثلث ا ب ج  
والضلع الخارج ب ج الى د وليخرج من د موازيا ا ب فزاوية ا د ه مساوية لزاوية ا  
لكون د ه متبادلتين وزاوية ه د ج مساوية لزاوية ب لكون ه خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا د ج  
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا د ج مع زاوية ا ب ج مساوية لثلاثتين  
فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال الحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ا ب  
بدل د ه كانت زاوية ر ا ب مساوية لمقابلتيها أعني زاوية ب ج وزاوية ر ا د مساوية لمقابلتيها أعني  
زاوية ا د ج فاذن زاوية ا د ه مساوية لزاويتي ا ب ج

\*(فصل بوجه آخر)\* يخرج ا ر موازيا ا ب ج فزاويتي ر ا د و ب ج الداخلتان كفاثتين  
وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب ج (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ب موازيا ا ب ج فزاويتي ر ا ب  
معادلتان لثلاثتين و ر ا ب منها مثل ا د و ب ج منها مثل ا ب و ب ج مشتركة (وبوجه  
آخر) يخرج أيضا ب ا د الى ط ه فزاويا ر ا ه ه ط ا ط ه كفاثتين والاولى  
مثل ا د ب والثانية مثل ب ا د والثالثة مثل ا ب د (وبوجه آخر) يخرج ر ا د موازيا ا ب ج  
و ب ج في جهتيه الى ط ه فزاويا ا ب د مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب  
المعادلتين لثلاثتين وزاويتي ا د ط ه المعادلتين لهما ثابت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر)  
كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ونفرضهما في مثلث ا ب ج زاويتي ب ج د ونخرج من نقطة  
ب ا د عمدة ب د ا د ه على خط ب د فزاويتي ب د ه د ب فثلاثين وزاوية د ب ا مثل  
زاوية ب ا د وزاوية ه د ا مثل زاوية د ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض الناسير) في تفسير قوله تعالى  
ولقد زيننا السماء الدنيا بأصباح وجعلنا نهارا وجعلنا ليلها ظلماتا وجعلنا الشمس والقمر دوائر متحركتين فان كلامهم رجم  
بالغيب \* يسمى الابن حين يحلب صريفا فذا سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يخالفه ماء فهو محض فاذا احدث  
اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزييد السطحي) جمعت  
جميع أسباب الدنيا ورأيت انما جعل النسيئة ووضعها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحمت  
(لبعضهم) عزيز النفس من لزم القناعة \* ولم يكشف الخلق قناعة \* نفضت يدي من طمعي وحرصي  
\* وقلت لفاقتي سمعوا طاعة \* (أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاهل \* ويكدي العنا في الدهر من هو عالم  
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا \* اذن هلكت من جهلن البهائم \*

(لبعضهم) الأرب نذل كالجارور رزقه \* يدركه من صوب الغمام \* وحر كريم ليس يملك درهما  
\* يروح ويغدو صائغا غير صائم \* (لبعضهم) أديم مطال الجوع حتى أميته \* وأضرب عنه الذكر صفعا وأذهل  
وأستفرب الارض كي لا يمرى له \* على من الطول امرؤ متقول \* (القبراطي)  
كم من أديب فطن عالم \* مستكمل العقل مقل عديم \* وكم جهول مكترماله \* ذلك تقدير العزيز العليم  
\* ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة  
والوطاء غافقا والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقرار في سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق  
تغير او على الخلقاء تنكرا امامن لو لم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تتغير به أخلاق  
الطيب بطر وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر  
لقد كشف الأثرء عنك خلائقا \* من الاثوم كانت تحت ثوب من الفقر

فيضال من حيث عظمته \* لفضل المغيب على المشهد \* (ومن آدابه) \* ان لا تبعه الرغبة والرغبة على الاسترسال في وعد أو وعيد يهجر

عنهما ولا يقدر على الوفاء بهما فإن من أطلق (٢٦٠) بهما لسانه وأرسل فيهما أعنانه ولم يستثقل من القول ما يستثقله من العمل صار وعده

نكثوا وعيده عجزا (وحكى)  
أن سليمان بن داود عليها  
السلام مر بعصفور يدور  
حول عصفورة فقال لصاحبه  
هل تدرون ما يقول لها قالوا  
لا يا بني الله قال انه يخاطبها  
لنفسه ويقول لها زوجيني  
نفسك اسكنك أى غرف  
دمشق شتى وقال سليمان  
كذب العصفور فان غرف  
دمشق مبنية بالصخور  
لا يقدر ان يسكنها هناك  
ولكن كل خاطب كاذب  
(ومن آدابه) \* ان قال  
قولا حقه بقله واذا تكلم  
بكلام صدقه بعمله فان  
ارسال القول اختيار والعمل  
به اضطرار ولا ن يفعل ما لم  
يقبل أجبل من ان يقول  
ما لم يفعل وقال بعض الحكماء  
أحسن الكلام ما لا يحتاج  
فيه الى الكلام أى يكفى  
بالفعل من القول وقال  
شمس الوراق  
القول ما صدقه الفعل  
والفعل ما وكده العقل  
لا يثبت القول اذا لم يكن  
يقوله من تحته الاصل  
(ومن آدابه) \* ان راعى  
مخارج كلامه بحسب  
مقاصده واغراضه فان كان  
ترغيبا قرنه باللين واللاطف  
وان كان ترهيبا خلطه  
بالخشونة والعنف فان لين  
اللفظ في الترهيب وخشونة

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع  
صلى الله عليه وسلم كذا الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية  
حرك منالك اذا اغتممت - ست فان من مراوح  
(وقال آخر) اذا تخذبت بالليل مغتبطا \* ان المنى رأس أموال المغاليس  
(الخامس) الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء  
الهم هو الداء الخزون في فؤاد الخزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا  
تبقى الاخلاق على الاعتماد ولا يقدّم معها على احتمال (السابع) علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به  
الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق  
ومضض الشقاق (قال أبو الطيب) آله العيش صحة وشباب \* فاذا ولى ايام عن المرة ولى  
(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أسير من الخلق بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته (قال  
بعض السلفاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكيم والله لو ذلت عشرة المسموع  
واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاخو في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع  
كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابه بليغة الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيبلته وضيق ذات يده فكاتب  
المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمع لا مري أبطاراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطا فاكف  
بأحدهما (لبعضهم) سألت زمانى وهو بالجهل مولع \* وبالسخر مسهرز وبالقص مختص  
فقات له هل من طريق الى الغنى \* فقال طريقاه الوفاق -ة والنقص  
(ولبعضهم) سبل المذاهب في البلاد كثيرة \* والعجز شوم والنعوذ وبال  
يامن يعمل نفسه برحائه \* ما بالتمل تترك الآمال  
(قال بعض الصالحاء) بينا ناسا ترى بعض جمال بيت المقدس اذهبت الى واد هناك واذا أنا بصوت عال ولذلك  
الجمال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها بحير مائتة واذا برجل قائم ردد هذه الآية يوم تجد كل نفس  
ما عملت من خير خسر او ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه  
وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خرم غشا عليه فانتظرت واقته فأفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال  
البطالين وأعوذ بك من اعراض العاقلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المقصرين وذات قلوب  
العارفين ثم نفخ يديه وهو يقول مالى والدنيا وما للدنيا ولى أين القرون الماضية وأهل الدهور والسالفين  
التراب يبلون وعلى مر الدهور ينفون فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ  
من يبادر الا وفاته وتبادره كيف يفرغ من ذهب أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها ولكل شدة أتوقع بردها  
ثم لهى عنى ساعة وقرأ وبدأ الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقات  
قد خرجت نفسه فدنت منه فاذا هو يضطرب ثم أفق وهو يقول من أنا ما خطارى هب لي اساء لي بفضلك وحلاني  
بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقت بين يديك فقات له يا يدي بالذي ترجوه لنفسك وثق به الا كلتنى  
فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس  
ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فاليك عنى فقد عطيت لسانى ومالت الى حديثك شعبة  
من قلبى فأنا أعوذ من شرك بمن أرجوان يعبدنى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ولى من أولياء الله أخاف أن  
أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علفى المكان يعلوا علوا بالواو وعلى بالسكسرى الشرف  
يعلى -اء بالالف فانه فى الصحاح (لمالك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطوانى قد تورت جميع من فى  
المشرق وقد خشيت أن يثغروا بعدى على قصد بلادى وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملول

في الترغيب خروج عن موضعها وتعطيل المقصود به ما في خبر الكلام لغوا والغرض المقصود هو ما قال أبو الأسود الدؤلي لابنه والحقهم

يا بني ان كنت في قوم فلا تتكلم بكلام من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام من هو دونك فيبذروك (٢٦١) (ومن آدابه) ان لا يرفع بكلامه

صوتاً مستنداً مكرراً ولا يزعج له  
انزعاجاً مستمعاً ولا يكف عن  
حركة تكون طيشاً وعن  
حركة تكون عيافاً نقص  
الطيش أكثر من فضل  
البلاغة وقد حكى ان الحاج  
قال لاعرابي أخطيب أنا قال  
نعم لولا انك تكلمت بالرد وتشير  
باليد وتقول أما بعد \* (ومن  
آدابه) \* أن يتجافى هجر  
القول ومستقيم الكلام  
وليعدل الى الكتابة عما  
يستقيم صريحه ويستحسن  
فصيحته ليلبغ الغرض  
ولسانه نزه وأدبه مصون  
وقد قال محمد بن علي في قوله  
تعالى واذا مروا بالانعام مروا  
كراماً قال كانوا اذا  
ذكروا الفروج كنوا عنها  
وكأنه يصون لسانه عن  
ذلك فهكذا يصون عنه  
سمعه فلا يسمع خفاء ولا  
يصغي الى غش فان سماع  
الفحش داع الى اظهاره  
وذريعة الى انكاره واذا  
وجد عن الفحش معرضاً  
كف قائله وكان اعراضه  
أحد التكبير من كما ان  
سماعه أحد الباعثين  
وأشددني أبو الحسن بن  
الحارث الهاشمي

تحرر من الطرق أو ساطها  
وعد عن الموضع المشتبه  
وسمك من قبج الكلام  
كصون اللسان عن النطق به

وألقهم بأبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه فكذب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفلى والاندال  
والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأي ان تلك كلام من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم  
في وجه الآخر ويستغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون ففهم الاسكندر لبلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)  
عش عزيزاً أو مت جيداً بخير \* لاتضع للسؤال والذل خذا \* كم كريم أضاءه الدهر حتى  
أكل الفقر منه لما وجد \* كلما زاده الزمان انضاعاً \* زاد في نفسه علواً ومجداً  
يستحب الفتى بكل سبيل \* ان يرى دهره على الفقر جليداً  
(لبعضهم) كف تحت أذيال السيوف تنل علاً \* فالعيش في ظل السقوف وبال  
لتهدر فتى يعيش بياسه \* لم يغدو هو على النفوس عيال

(على الجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يحببه بما هو خلاف  
مطلوبه يسؤله اذا كان ماطلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع  
وشنف الاسماع مثاله اذا طاب من غلب عليه السوداء من الطيب أكل الجبن فيقول له الطيب عليك بمائة  
واذا انتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطيب كله ولكن مع قليل نحل (قال) صاحب التبيان  
وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهله وعلى الثاني جواب سؤال النفقة في الايتين كما هو مشهور (لبعضهم)  
وكن أكيس الكيس اذا كنت فيهم \* وان كنت في الحق فككن أحق الحق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول  
وحمة الود الذي لم يكن \* يطمع في افساده الدهر ما قدلى عضو ولا مفصل \* الا وفيه لكم ذكر  
(الحق) التفقازاني والسيد الشريف) قال في حاشيته ما على الكشف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى  
الاىصال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله انهديتهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتسند  
الى النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين الحققين منقوض بقوله تعالى  
حكايه عن ابراهيم فاتبعني أهلك صراطاً سوياً وعن مؤمن آل فرعون أهديكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض  
أصحاب الاربعاء طبع) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحد نسبة الابوة الى سائر الاعداد الخمسة  
بمنزلة حواء فانما التي يتولد منها مثلها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة  
بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا  
جمع من الواحد اليه على النظام الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة  
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقررت في  
الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب وبين ضالع وللحاصل مضاع واذا ضربت الخمسة في التسعة  
حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضاعها التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه  
 وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لا دم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر  
للخمسة والاربعة والضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل لا من اليسار انتهى (نقل الامام  
نفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل  
هي أشد وطأ وأقوم قبلا هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريفاً) ما تقول في رجل مات وخلف  
أبوه وأخوه فقال شريح قتل أباه وأخاه قال الرجل كم لاباه وأخاه فقال شريح قتل لايه وأخيه فقال الرجل أنت  
الذي علمتني \* يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة على وضع النوا انتهى (لله در من قال)

من الود الاعن الاكرمين \* ومن عوانته تشرف \* ولا تعتر من ذوى خلة \* وان هو والاك أوزحرفوا  
(لبعضهم) ألارب ههم يمنع الغمض دونه \* أقام كقبض الراجتين على جبر

فانك عند سماع القبيح \* شريك لقائله فانتبه (ومما يجري مجرى غش القول وهجره في وجوب اجتنابه ولزوم تنكبه ما كان شائعاً

البدية مستنكر الظاهر وان كان (٢٦٢) عقب النامد سلبا وبعد الكشف والروية مستقبها كالذي رواه الأزدي عن الصولي لبعض

المتكلمين من الشعراء

انني شيخ كبير

كافر بالله سيري

أنت ربي والهـي

رازق الطفل الصغير

يريد بقوله كافر أي لا يس

لأن الكفر النغطية ولذلك

سمى الكافر بالله كافرا

لأنه قد غطى نعمة الله

بعصيته وقوله بالله سيري

يقسم عليها أن تسير وقوله

أنت ربي يعني ربي ولدك من

التربية والهـي رازق الطفل

الصغير كما أنه رازق الولد

الكبير فانظر الى هذا

التكليف الشنيع والتعمق

البشيع ما اعتاض من

حيث البدية اذا سلم بعد

الفكر والروية الا لو امان

حسن فيه الظن أو اذا ان

قوى فيه الارتباب وقاما

يكون ذلك الامن خليع

بطرا ومرتاب أثر فاما

الحديث المروي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال

لا تلوا على النبي فخارج

من هذا النوع من التلبس

وفي تأويله وجهان أحدهما

انه أراد النهي عن الصلاة

في المكان المرتفع المحدود

مأخوذ من النبوة والثاني

انه أراد الطريق ومنه سمي

رسـل الله أنبياء لانهم الطريق

اليه وانما زال عنه التلبس

اذ قاله رسول الله صلى الله

بسطت له وجهي لا كبت حاسدا \*

وأبدت عن ناب ضحكك وعن نغسر

وخطاب كاطراف الاسنة والقنا \*

ملكك عليه طاعة الدمع أن يحجري

(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسائة ودخلت مدينة دمشق

فوجدت جماعة من أربابهم يلهجون ببيت من شعرا بن الخياط من قصيدة أولها

نخذامن صبا نجدا ما نال قلبه \* فقد كاد يهايطير بلبه

ويزعون أنه من المعاني الغريبة وهو قوله أعار اذا آنت في الحى أنة \*

حذارا عليه أن تكون لحية

فقات لهم هذا ما أخوذ من قول أبي الطيب المتنبي لوفت للدنف المشوق فديته \*

مما به لا غربة بفدائه

وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم اني أوقفهم على مواضع كثيرة من شعرا بن

الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسائة فوجدت أهلها

يعجبون من بيت بعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزمانه هذا في آخر الدولة

العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أني بعد فرقته \*

ماسرت من حرم الى حرم

فقات لهم هذا ما أخوذ من قول أبي تمام يمدح بعض الخلفاء في حجة بحجها وهو قوله

يا من رأى حرم يسرى الى حرم \*

طوبى لمستلم يأتى وماترم

ثم قلت في نفسي يا الله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولاهما من من لا يعرف

ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر في أيدي الناس فكيف خفي على

أهل مصر ودمشق بينا ابن الخياط وعمارة المأخوذ أن من شعرا هو علمت حينئذ أن سبب ذلك عدم الحفظ

للاشعار والافتناع بالنظر في دواوينها وما نصبت نفسي للغوص في علم البيان ورمت أن أكون معدودا من

علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما في الكتب الى الصدور والاكتفاء بالحفوظ عن المسطور

ليس بعلم ما حوى القمطر \*

مالعلم الا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأتعتت شطرا من العمر في الحفوظ منه والمسموع فألفيته بحرا

لا يوقف على ساحله وكيف ينتهي الى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتضرت منه على ما تذكر

فوائده وتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم

اذا المراد من الشعر انما هو ابداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف متي وجدت ذلك فكل مكان خيمنت

فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة اللولـه وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء

الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومنااته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم

غرابية المحدثين وفصاحة القدماء وجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان

وصقيل الالباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثره وغيره مدافع عن مقام الاعراب الذي

برز فيه على الاضرب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقيح غير فن حفظ

شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأيه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قاله حذام

نخذمني في ذلك قول حكيم وتعلم فوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة الجعري فانه أحسن في سبك اللفظ على

المعنى وأراد أن يشعر فغنى وتندحاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيما يكون في شغل نجي حتى يتشبت

بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال انما أبو تمام حكيمان والشاعر

الجعري ولعمري انه أنصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن مثانته علم فان ابا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود

من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول

عليه وسلم وان كان من قول غيره تلبس اشبه ما لان موضع خطابه وشواهد أحواله بصرفان كلامه عن التجوز والاسترسال في أمر

الا



أونهي إلى ما يجوز أن يردنه شرع وينهي عنه نبي وليس يمنع ذلك في غيره ولذلك افرق (٢٦٣) وجوده منه ومن غيره (ومن آدابه)

ان يحتجب امثال العامة  
الغوغاء ويخصص بامثال  
العلماء الادباء فان لكل  
صنف من الناس امثالا  
تشاكلهم فلا يتجدد لساقت  
الا مثلا ساقطا وتشبيها  
مستقجا وللأساقط امثال  
فنها تمثلهم للشيء المريب كما  
قال الصنوبري

اذا ما كنت ذابول صحيح  
ألا فاضرب به وجه الطبيب  
ولذلك علمتان احدهما ان  
الامثال من هو احسن الهمم  
وخطرات النفوس ولم يكن  
لذي الهممة الساقطة الا  
مثل مرذول وتشبيه معلول  
والثانية ان الامثال  
مستخرجة من أحوال  
المتأملين بها فحسب ما هم  
عليه تكون أمثالهم فلهاتين  
العلتين وقع الفرق بين  
أمثال الخاصة وأمثال العامة  
وربما ألف المختص  
مثلا عاميا وتشبيها ركيكا  
لكثرة ما يطرئ عليه من  
مخالطة الاراذل فيسترسل  
في ضربه مثلا فيصير به مثلا  
كالذي حكى عن الاصمعي  
ان الرشيد سأل يوما عن  
انساب بعض العرب فقال  
على الخبير سقطت يا أمير  
المؤمنين فقال له الفضل بن  
الربيع أسقط الله جنيتك  
أخطأ أمير المؤمنين بمثل  
هذا الخطأ فكان الفضل

الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية وورق في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبى فانه أراد أن  
يسلك مسلك أبي تمام فنصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعطاه لكنه حظى في شعره بالحكم  
والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا قول قولوا لست فيه متأنما ولا منه متأنما وذلك أنه  
اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها  
حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تخاصموا وطريقه في ذلك يضلل بسالكه ويقوم بعذر تاركه  
ولاشك انه كان يشهد الحرب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس  
عادلين فيه عن السنن المتوسطة فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان افرط بطريق صارأ باعذره فان سعادة  
الرجل كانت أكثر من شعرة وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء  
ولقد صدق في قوله من أبيات يدرج بها سيف الدولة

لا تطلبن كرمي بعد رؤيته \* ان الكرام باسماهم بذاختهم  
ولا تبال بشعر بعد شاعره \* قد أفسد القول حتى أجد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماض صاحبها وما غوى وجدته أقساما  
خمس خمس منه في الغاية التي انفرجها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر  
وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتهمة التي لا يعابها وعدمها خيرا من وجودها ولولم يقلها أبو الطيب لوفاه  
الله شرفا فانه هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه إشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل ويقول  
لم عدلت الى شعره هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك  
اني وقفت على أشعار الشعراء قديما وحديثا حتى لم يبق ديوان لشاعر مقلد ثبت شعره على الحك الا وعرضته  
على نظري فلم أجد أججع من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجا منها للطيف  
الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عباد ولا أنف ديباجة ولا أجمع سبكافا اخترت  
حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألقيت ماسواها مع ما بقى على  
خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قبل الحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال  
لا يلزمني أن يقبل بل يلزمني أن يكون صوابا (قبل لارابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع  
الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عافا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألفت موقعا من ملك الكناشع  
(قال بعض الملوك) انما الدنيا فيما لا يشار كفاية العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على  
النفس الحبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي وفرعي فارقاني مما \* واجتث من حبايها ما حبلي \* فابقاء الغصن في ساقه \* بعد ذهاب الفرع والاصل  
(لبعضهم) جسمي معي غير ان الروح عندكم \* فالجسم في غربة والروح في وطن  
(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان اعماله ها تو افقد قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبة وقال  
اللهم ان قوما آمنوا بك بالسننهم ليحفظوا دماءهم فأدركوا ما أملاوا وقد آمنوا بك بقلوبنا لتجبرنا من عذابك  
فبلغنا ما أملناهم (لبعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتي \* فأكثر ما يجني عليه اجتاده  
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد كلما من سرورك يوم \* مرفق الحبس من بلائي يوم  
مالنعمي ولا لبؤسي دوام \* لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضى الله عنهم من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة  
(قال بعض الزهاد) لو خبرت يوم القيامة بين الجنة والنار لا خرت النار استجابة من دخول الجنة فبلغ ذلك  
الجنيد فقال وما للعبد والاختيار (الصفى الحلي في غلام جيل قلع ضرره) حتى الله الطبيب فقد تعدى

ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلق من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقرير دهره وللا مثال من الكلام

والنفوس به امانة والقلوب  
به امانة والعقول لها موافقة  
فان ذلك ضرب الله الامثال في  
كتابه العزيز وجعلها من دلائل  
رسله وأوضحها بالخطبة على خلقه  
لانهم في العقول معقولة وفي  
القلوب مشعولة ولها أربعة  
شروط أحدها صحة التشبيه  
والثاني ان يكون العلم بها  
سابقا والكل عليها موافقا  
والثالث ان يسرع وصولها  
للفهم ويجعل تصورها في  
الوهم من غير ارتباك في  
استخراجها ولا كد في  
استنباطها والرابع ان  
تناسب حال السامع لتكون  
أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا  
فاذا اجتمعت في الامثال  
المضروبة هذه الشروط  
الاربعة كانت زينة  
للكلام وجلاء للمعاني  
وتدبر الالفهام

الفصل الثاني في الصبر والجزع  
(اعلم) ان من حسن التوفيق  
وامارات السعادة الصبر على  
الملمات والرفق عند النوازل  
وبه نزل الكتاب وجاءت  
السنة قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا اصبروا وصابروا  
ورابطوا واتقوا الله لعلكم  
تفلحون يعني اصبروا على  
ما افترض الله عليكم وصابروا  
عندكم وابطوا فيه  
تأويلان أحدهما على  
الجهاد والثاني على انتظار

وجاء لقطع ضربك بالجمال \* أعاق الظبي بين كنانديه \* وسلط كلبين على غزال  
(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطاشك به كنت تشتر بها قال بنصف ملكي  
قال فان احتسبت عند البول به كم ترى فيها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء (من  
كلامهم) الدنيا ليست تعطيك اتسرك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشياطين فمن شرب منها سكر فلم  
يقف الا وهو في سكر الموتى خائب خاسر نادى (تكلم الناس) عند معاوية في يزيد ابنه اذ أخذه البيعة وسكت  
الاخف فقال له معاوية ما تقول يا أبجر فقال أخاف ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حجة الانبياسية)  
ولما أبى الواشون الا فسراقنا \* وما لهم عندى وعندك من نار \* وشنوا على أسماعنا كل غارة  
وقلت حتى عند ذلك وانصاري \* غزوتهم من مقلتيك وأدمعي \* ومن نفسي بالسيف والسيل والنار  
(لبعضهم) واذا ما الصديق عك قولى \* فتصدق به على ابليس (ابن نباتة) \* أيها العاذل الغبي تأمل  
من غدا في صفاته القلب ذائب \* وتعجب اطرة وجبين \* ان في الليل والنهار عجائب (وله)  
وأهوا لذن القوام منعظا \* يسلم من مقلتيه سيفين \* وهبت قلبي له فقال عسى \* نومك أيضا فقلت من عيني  
(ولما وصل الرشيد) الكوفة فأصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى الهلول يا هرون  
يا هرون فقال من المجترئ علينا فقبل هو الهلول فرفع السجف فقال الهلول يا أمير المؤمنين رويانا بالاسناد عن  
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرمي جرة العقبة الا ضرب ولا طرد ولا قال  
اليك البيلق وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض  
وقال أحسنت يا هلول زدنا فقال أعمار جمل آتاه الله مالا وجالا وسطا نانا فأنفق ماله وعف جلاله وعادل في  
سائطه كتب في ديوان الله من الأمر ارفق قال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الي من  
أخذتها منه قول فخبري علي بن رزاق بقومك قال فرفع الهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت  
عياي الله ففعال ان يذكرك وينساني انتهى (تدل الامور للمنادير حتى لا يكون الحكم للتدبير) رؤى اعرابي  
ماسكاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول عيسى بك يا بك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطع شهوداته وبقيت تبعاته  
فأرض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فدفد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من النسخ) اذا كنت في  
ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى (لبعضهم) ان ذا يوم سعيد \* بك يا قرة عيني \* حين أبصرتك فيه  
\* يا حبيبي مرتين \* (ابن رزق) لا سرحن فواظري \* في ذلك الروض النضير \* ولا تكنك بالملحى  
\* ولا شربك بالضمير (ابن الخيمي في سحبة سوداء) وسحبة مسودة لونها \* يحكي سواد القلب والناظر  
كانني وقت اشتغالي بها \* أعدا يامل يا هاجري (مجانس الشواء)  
لنا صديق له خلال \* تعرب عن أصله الاخس \* أفضت له مثل حيث كف \* وددت لو أنها كامس  
من يبيع الاستباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فرددته شهادته  
ان قاضينا الاعبى \* أم تراه يتعابى سرق العيد كان السعد أموال البتاى  
من النهج من ضيغه الا قرب أتيه له الابد (لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قلبي في العريض الطويل  
ياردفه جرت على خصره \* رفقا به ما أنت الانثقل  
(أبو الشيمق) برزت من المنازل والقباب \* فلم يعسر على أحد حجابي \* فنزلى الغضاء وسقف بيتي  
سماء الله أوقطع السحاب \* وأنت اذا أردت دخول بيتي \* دخلت مسلما من غير باب  
لا في ألم أجد مصراع باب \* يكون من السحاب الى التراب  
(ابن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر الجيد البارع) كان بيته مالا للشعراء وكان يجتمع عنده أبو  
نوايس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفكحون وعندهم التبان (ومن شعره)

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٢٦٥) فذلكم الرباط فذلكم الكتاب

بتأ كيد الصبر فيما أمر به  
ونذب اليه وجعله من عزائم  
التقوى فيما افترضه وحث  
عليه وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الصبر  
ستر من الكروب وعون  
على الخطوب وقال علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه  
الصبر مطية لا تكبو والقناعة  
سيف لا ينمو وقال عبد  
الجيد لم أسمع اعجب من قول  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لو ان الصبر والشكر  
بغير ان ما باليت أيهما ركبت  
وقال عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما أفضل العدة  
الصبر على الشدة وقال بعض  
البلغاء من خير خلا لك الصبر  
على اختلالك وقيل في  
منثور الحكم من أحب  
البقاء فليعد للمصائب قلبا  
صبورا وقال بعض الحكماء  
بالصبر على مواقع الكربة  
تذكر الخطوط وقال بعض  
الشعراء وهو عبيد بن  
الارض

صبر النفس عند كل ملم  
ان في الصبر حيلة الختام  
لاتضيقن في الامور فقد  
تكشف غماؤها بغير احتيال  
ربما تجزع النفوس من  
الام

سره فرجة مكل العقال  
وقال ابن المقفع في كتاب  
التيمة الصبر صبران فاللثام

لهفي على الساكن شط الفراه \* مر رجبته على الحياه \* ما تنقضي من عجب فكرتي  
من خصلة فرط فيها الولاه \* ترك المحبين بسلا حاكم \* لم يتعدوا للعاشقين القضاء  
وقد أناني خبر ساءني \* مقالها في السر واسوأناه \* أمثل هذا ينبغي وصلنا \* أماري ذابجه في المراه  
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)  
جارية أعجبها حسنها \* ومثلها في الناس لم يخاق \* خبرتها أي محب لها \* فأقبلت تضحك من منطقي  
والتفت نحو فتاة لها \* كالرشا الوستان في القرق \* قالت لها قولي لهذا الفتى \* انظر الى وجهك ثم اعشق  
(لبعضهم) وكان نائب القضاة في بلاد خورستان

ومن التوائب أنني \* في مثل هذا الشغل نائب \* ومن العجائب أن لي \* صبرا على هذي العجائب  
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل \* وبكاؤهن لغير قطعك ضائع (لبعضهم)  
المقلة السكحاء أجفانها \* ترشق في وسط فؤادي نبال \* وتقطع الطارق على سلوقي \* حتى حسبنا في السويديار حال  
(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لآزراع في تحرير عم السحر انما النزاع في تحرير علمه والظاهر  
اباحته بل قد ذهب بعض النظائر الى انه فرض كفاية لجواز ظهور سحر يدعي النبوة فيكون في الامنة من  
يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيق وغير حقيق ويقال له الاخذ  
بالعيون وسحرة فرعون أتوا بجمعهم الامرين وقدموا غير الحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين  
الناس ثم أردفوه بالحقيق واليه الاشارة بقوله واسترهم وهم وجاؤا بالسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر  
لطفهم ورجعتهم الفنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل  
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثارات تصدر عن النفس البشرية ومتأخر والفلاسفة  
يرون رأى الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب  
مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار وتلك الأشياء تارة تكون شمائل ونقوشا وتارة تكون عقدات عقد  
وينفث عليهم وتارة تكون كتبات كتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار  
وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب  
لاعتقادهم ان تلك الآثارات تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب  
واستئزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثارات تصدر عن روحانيات الافلاك  
والكواكب لآثارها واهل الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة قبل الى هذا الرأي وطريق  
البرانيين والقبلي والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كلهم أقسام وعزائم بترتيب خاص  
يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم ان هذه الآثارات تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة  
قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيران نحيات الظهار خواص الامتزاكات ونحوها \* ونيرنج فارسي معرب  
وأصله نور نك أي لون جديد والنيران نحيات ألحقتها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على  
سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعيرة لا يليق أن تعد في العلوم وبعضهم ألحق  
بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة انتهى  
(ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النحوان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت يوما يا أبت ما أشد الحر  
وضعت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انهم مسة فهمة فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخذت منك ولم  
أسألك فأنى أبو الاسود الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم  
أملى عليه أصول النحوان انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره (لبعضهم)

من منصف يا قوم من شادن \* مشغل بالنحو لا ينصف \* وصفت ما أضمرت يوما له \* فقال لي المضمحل لا يوصف

اصبرا جساما والكرام اصبر نفوسا وايس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون الرجل قوى ( ٣٤ - ككشكول )

الجسد على الكد والعمل لان هذا (٢٦٦) من صفات الخير ولكن ان يكون للنفس غلوا بالامور ومحملا ولجاشه عند الحفاط مرتبطا

\* واعلم ان الصبر على سمة  
أقسام وهو في كل قسم منها  
محمود (فأول أقسامه)  
وأولها الصبر على امتثال  
ما أمر الله تعالى به والانتفاء  
عن ما نهى الله عنه لان به  
تخلص الطاعة وقيامها بالصبر  
الدين وتؤدي الفروض  
ويستحق الثواب كما قال في  
محكم الكتاب انما يوفى  
الصابرون أجرهم بغير  
حساب ولذلك قال النبي صلى  
الله عليه وسلم الصبر من  
الايمان بمنزلة الرأس من  
الجسد وليس لمن قل صبره  
على طاعة عظيمة من يروا  
نصيب من صلاح ومن لم ير  
لنفسه صبرا يكسبها ثوابا  
ويدفع عنها عقابا كان من  
سوء الاختيار بعيدا من  
الرشاد حقيقا بالضلal وقد  
قال الحسن البصري رحمه الله  
تعالى يا من يطلب من الدنيا  
مالا يلحقه أترجو أن تلحق  
من الآخرة مالا تطالبه وقال  
أبو العاتكة رحمه الله تعالى  
أراك امرأ تترجو من الله  
صفوه

وأنت على ما لا يحجب مقبيل  
تدل على التقوى وأنت مفصر  
فيما ن يدأوى الناس وهو  
سقيم  
وهذا النوع من الصبر انما  
يكون لفرط الجذع وشدة  
الخوف فان من خاف الله عز  
وجل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والقسم الثاني) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهده الحزن لما

(الشمالية) من قطري الاقلايز نظاير الشتوية والجنوبية نظاير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان  
الشمالية نظاير الصيفية والجنوبية نظاير الشتوية وهو سهو وظاهر \* (قال بعضهم) \*  
برهن اقليدس في فنه \* وقال النقطة لا تقسم ولي جيب فنه نقطة \* وهو ممة تقسم اذ يتقسم  
(انما أن نستخرج) خفاة ف النهار من سعة المشرق بأن يستعمل سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت  
الطالع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن  
وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثمانية وستين جزءا ويقيم المقياس على  
مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسطها ظل  
المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة فيعلم عليه علامة ثم بعد من العلامة والمغرب وينخرج من  
المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الأدباء) الى القاضي ابن قريبة سؤال فتوى ما يشول  
القاضي أيده الله تعالى في رجل سعى ابنه مداما وكاه أبا الغداحي وسعى ابنته الراحو وكاه ابنته الافراح وسعى عبده  
الشراب وكاه أبا الاطراب وسعى وليدته القهوه وكاه أم النشوة أي نهى عن بطالته أم يترك على خلعة  
فكتب في الجواب لو نعت هذا الابن حنيفة لاعتدله خليفة ولعندله رأي وقاتل تحتها من خالف رأي ولو  
علم ان مكانه لم يستحقنا ركانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احب ادولة الجون  
وأولاء ابنته الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن إلا أسماء سمياها ماله به من سلطان خلعنا طاعته  
وفرقت اجاعته فحسن الى امام فعال أحوج منا الى امام فقال انتهى \* (له درة فله) \*

لا يصبر الحر تحت ضيم \* وانما يصبر الجار فلا تتولن لي ديار \* للمرء كل البلاد دار  
(آخر) لا تقل دارها بشر في نجد \* كل نجد للعامة رية دار فلها منزل على كل ماء \* وعلى كل دمنة آثار  
(قال موسى) على نينا وعلية الصلاة والسلام لا تدموا السفر في قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحديريد أن  
الله تعالى اصطفى رسالته وشرفه بكاملته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم  
مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا أنم لا تبقى على حاله ولا تخلو عن استحقاقه تصلي جانبها باساد جانب  
وتسمر صاحبها بساءة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضل الكلام فتم انقاهر من عيوبك ما بطن وتحرل من  
عدوك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل  
الرجل بقله فانه وعلى فضله بكثرة احتماله (المصالب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بابنائه على الجذع مدة وعين  
له حراسا لئلا ينزله الناس ليلوا وكان السبب في الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطبهم بهذه الايات وهو صواب  
وهذا جعفر في الجذع يحمو \* محاسن وجهه الرشح القتمام أما والله لولا خوف واش \* وعين الخليفة لا تنام  
اطفنا حول جذعك واستلمنا \* كمال الناس بالجراسة سلام

(قال في شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الازهان لامتناع انطباع الكبير في  
الصغير ولا في الاعيان والالزاما كل سايم الحس وليست عدما كذا والاما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن  
بعض ولا تحكموا عليها بأحكام مختلفة وأذهى وجوده وليست في الاعيان ولا في الازهان ولا في عالم المعقول  
لنكونها صور اجسمائية لا مثلية فبالضرورة تكون موجودة في صفة وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي  
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجردا من الحس  
وأقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات  
والاوضاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا  
والصور الخالية انم ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي أي ابدان معلقة أي في  
عالم المثال ليس لها محل اقياما بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها

وجعل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والقسم الثاني) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهده الحزن لما



عليها أوحادثة قدأ كده الله بها فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها وبكسبه المثوبة عنها (٢٦٧) فان صبر طائعا والاحتمل هما لازما وصبر

كارها آثارا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليخترر باسواى وقال على ابن أبى طالب كسرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك الألم وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك الألم وأنت مأزور وقد ذكر أبو تمام في شعره فقال

وقال على في النعازى لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم أتصبر للبؤى عزاء وخشية فتؤجر أو تسولوا البهائم وقال شبيب بن شيبة لله هدى ان أحق ما تصبر عليه مالم تجد الى دفعه سبيلا وأنشد ولئن تصبكت مصيبة فاصبر لها عظامت مصيبة مبتلى لا يصبر (وقال آخر)

صبرت مغلوبا واني لموجع كما صبر الظاهران في البلد القفر وليس اضطبارى عنك صبر استطاعة

ولكنه صبرا أمر من الصبر (والقسم الثالث) الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة وأعوذ نيله من مسرة مأولة فان الصبر عنها يعقب السؤلوم منها والاسف بعد اليأس خرق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى

لما بينا فصوره المرآة فظهرها المرآة وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل وصورة الخيال مظهره الخيال وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل انتهى (فى الكاينى) عن الصادق رضى الله عنه حرام على قلبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى ترهه دوا فى الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه اذا كان لا يبالى من أكل الدنيا (من تفسير النيسابورى) فى تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب فى فى عنقوان الشهاب رأيت فيما رى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار فى خلدى أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم فإذا أقول ثم ألهى الله فى المنام ان أقول غرتنى كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى فى بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسى) فى تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن أبى بكر الوراق انه قال لوقية بن لى ما غرتك بربك الكريم لقلت غرتنى كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتى يقول غرتنى كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نائما الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثير اما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بختاتقى الامور انتهى (من كتاب التخصيص وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزل على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الامن يفر من شاذق الى شاذق ومن هجر الى هجر كالأعقاب يشبه باله قالوا ومضى ذلك الزمان قال اذالم تنسل المعيشة الا بمعاصى الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله ألسنت تأمرنا بزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة (لله درمن قال) لله در النابتات فانها \* صدا اللثام وصيقل الاحوار (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فأنت بئس الرجل (من وصايا القمان) لابنه يابنى ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها (من خطا والذى طاب ثراه) لقد شئت بقاى \* لا فرج الله عنه كم لمت فى هواه \* فقال لا بد منه (لبعضهم) قهوة فى الكاس تحكى \* ذوب تبر فى لجن فاذا الديق رآها \* قال أفديك بعينى (لبعضهم) لفضل بن سهل يد \* تقاصر عنها المثل فباطنها للغنى \* وظاهرها للقبيل \* وباشتها للعدا \* وسلطوها للادجل (ابن العريق) ومؤذن فى حبه \* أنا مغرم لأصبر \* لما طابت وصاله \* أضحى على يكبر (وله فى رسام) رسامكم قاتله \* بك الفؤاد مغرم \* قل لى متى تذيبه \* فقال حين أرسم (أبو نواس) انما الدنيا طعام \* وغلام ومدام \* فاذا فاتك هذا \* فعلى الدنيا السلام (أخذه آخر فقال) انما الدنيا أبودلف \* بين يديه ومحتضره فاذا ولى أبودلف \* ولت الدنيا على أثره (من كتاب أنيس العقلاء) لاشئ أضرب الرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فى اعتقاد أن خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدور افتد جهل واعلم أنه فلما يتخلو من الطيرة أحد الأسمان عارضته المقادير فى ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو والبأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقبه القضاء أو خانته الرجاء جعل الطيرة عذر خيسته وغفل عن قدرة الله ومشيتته فهو اذا طير من بعد أنجم عن الاقدام ويشس من القافر وطن ان القياس فيه مطر ودوان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعى ولا يتم له قصد وامن ساعدته المقادير وواقفه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعو بلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤب الا طافرا ولا يعود الا منجبالا ان الغنى بالاقدام والخيبة مع الاجسام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغى لمن منى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوى

فشكر ومنع فصر وظلم فغفر وظلم فاستغفر فأولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تنله مثل ما لا يخطر

بذلك فلم تفلح وقال بعض الشعراء (٢٦٨) اذ ملك القضاء عليك أمرا \* فليس يحله غير الغضاء  
في تلك والمقام بدار ذل

ودار العز واسعة الغضاء  
وقال بعض الحكماء ان  
كنت تجزع على ما فات من  
يدك فأجزع على ما لا يصل  
اليك فأخذ بعض الشعراء  
فقال

لا تامل الحزن على فائت  
فقلما يجدي عليك الحزن  
سيان محزون على فائت  
ومضمر خزالمالم يكن

(والقسم الرابع) الصبر فيما  
يخشى حدوثه من رهبة  
يخافها أو يحذر حلوله من  
نكبة يخشاها فلا يتجمل هم  
مالم يأت فان أكثر الهوم  
كادبة وان الاغاب مسن  
الخوف مدفوع وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال بالصبر يتوقع  
الفرج ومن يدمر قرع باب  
يلج وقال الحسن البصري  
رحم الله لا تخملن على يومك  
هم غدك فحسب كل يوم  
همه وأنشد الجاحظ لخرقة  
ابن زيد

اذا اللهم أمسى وهو داء فأمضه  
واستبعضيه وأنت تعادله  
ولا تنزلن أمر الشديدة بأمرئ  
اذا هم امرأ عوقته عواذله  
وقل للقواد ان تجد بك ثروة  
من الرود فادح أكثر اللهم  
باطله

(والقسم الخامس) الصبر  
فيما يتوقعه من رغبة يرجوها  
وينظر من نعمة يأملها فانه

ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان ساطعا في تنقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم ان قضاء الله تعالى  
غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليعض في عزائمهم وانثاب الله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقبل  
ان عارضه في الطير قريب أو خاسره فيها وهم ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقبل اللهم  
لا ياتي بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم  
ما من يوم طلعت فيه شمسه الا ويحجي به املا كان يناديان يسمعهما خالق الله الا لثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم  
ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزانة نعمه عرضة لمؤمليه وجعل  
مفاتحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزانة عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل  
مفاتحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه) أفتوس ما تضيق به الصدور \* الى من لا يغالبه الامور

(من كلام بعض الحكماء) الراضي بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصوصية لم يأسف على تركها  
لا تتكلم على طول الصحة وجدد المودة من كل حين فطول الصحة اذالم يتعمد درست المودة العاقل لا يشير على  
المعجب برأيه العز في الجبالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه عن (قد يسمع) الجاهل ماذا كره أصحاب  
القلوب من المبالغة والتأكيدي في أمر النية وان العمل بدونه الا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات  
ونية المرء خير من عمله فبظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرسه أسبح قربته الى الله أو درس قربته الى الله  
مخاطرا معني هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهي انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من  
خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بعزل انما النية انبعث النفس وانعطف افهامها وتوجهها الى فعل ما فيه  
غرضها أو بغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل اذالم يكن حاصل لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد  
الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبهان أشتهى الطعام وأميل اليه فأصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ  
أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شيء وميله وتوجهه اليه الا باكتساب  
أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصد وتميل اليه اجابة للغرض الموافق للملائم لها بحسب اعتقادها  
وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة المكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن الموافقة على قصد الولد  
بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة فطلب الولد قربته الى الله تعالى مخاطرا  
معاني هذه الالفاظ ببيان ومحضرها في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله  
فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شيء الدخول في العداوة  
وأصعب شيء الخروج منها اذ اذكر جلسك عندك أحد ابسوء فاعلم انك ثانيه من رفعلك فوق قدرك فانتبه أغلب  
الناس سلطان جاورا وأمرأة سايعة اذ اتهمت وكذلك فان خزائن اسائنك واستوقب في يديه أكرم الجبالسة بحالسة  
من لا يدعي الرئاسة وهو في محملها قال محمد بن مكي وشرب الجبالسة بحالسة من يدعي الرئاسة وليس هو في محملها ترك  
المدارة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلتمه من لا يقبل قوله فلا تصدق عينه لا تصدق الخلاف  
وان اجتهد في اليمين جنة القريب أو جيع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة أشد ما على السخى  
عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحهم وجفاء من كان يبره الذل ان تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه  
على خطر من داري عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهم ما هلكه اذا اصطلماشيان لا ينفطعان  
أبد المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالنفاق في الرشوة في السرطوف من السحر من عادي من  
دونه ذهبت هيئته ومن عادي من فوقه غلب ومن عادي مثله ندم (صاح رجل بالأمون) يا عبد الله يا عبد الله  
فغضب وقال أنت دعوني باسمي فقل الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى

(قال الصلاح الصغد) ما هذه الدنيا وان أقبلت \* عليك أو ولت بدار المقام  
فسام لماسام فيها البقا \* دار به صرف المتنايا وحام

ان أدهشه التوقع لها واذهله التطلع اليها انسدت عليه سبيل المطالب واستغزه تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه (قال)

واذا كان مع الرغبة وفور او عند الطلب صبورا تجلت عنه عناية الدهش وانجابت عنه حيرة الوله (٢٦٩) فابصر رشفه وعرف قصده وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ضياء يعنى والله أعلم به يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقائق الامور وقال اكثر من صبرنى من صبر نظير وقال ابن المقفع كان مكتوبا في قصر اردشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التأني تسهل المطالب وقال بعض البلغاء من صبر نال المعنى ومن شكر حصن النعمى وقال محمد بن بشير

ان الامور اذا سدت مطالبها فالصبر يفتق منها كل ما ارتجى لا تبأس وان طالت المطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته \* ومد من القرع للابواب ان يلجا

(والقسم السادس) الصبر على ما نزل من مكره أو حل من أمر مخوف فبالصبر في هذا تنفخ وجوه الاسراء وتستدفع مكائد الاعداء فان من قل صبره عذب رأيه واشتد جزعه فصار سريع همومه وفربسته غمومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضايقين فافعل

(قال محمد بن عبد الرحيم) ابن نباتة لسانات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنوا منهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيتهم في النوم فقلت ان الناس قد كثروا فيك فأخذ بيسراى وأنشدنى قد كان أمن لك فيما مضى \* واليوم أضحي لك أمنا \* والعفول لا يحسن عن محسن \* وانما يحسن عن جاني (برهان للسيد السمرقندى على امتناع اللاتناهى في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا) (غير المتناهى بفصل منه خط) (اب) ويرسم عليه مثلث (ابح) المتساوى الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (ا) (غير المتناهى بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهى زوايا (ح ب ح) (ب ح ر) (ر ب ح) أعظم من ب روح أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فالذهب ب ي الى غير النهاية كان الانفرج بين خط ح و الخط المتناهى اطول من غير المتناهى مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق السبرهان الى آخره (والجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظر اذا السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرران كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوى الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوى الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطالعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال الحق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواظف) الجفر والجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونهم ما يحكمونهم ما \* وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى الرضا رضى الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما يعرفه أبائك فقبلت منك ولاية العهد الآن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم \* ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشأم نظاما أشير فيه بالمرضى الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى \* (الامير أبو فراس الحمداني) \*

أراك عصي الدمع شينك الصبر \* أما للهوى نهى عاكك ولا أمر \* بلى أنامشتاق وعندى لوعة ولكن مشى لا يذاع له سر \* اذا الليل أضواني بسط يد الهوى \* وأذلت دمعان خلانقه الكبير تكاد تضى النار بين جوانحو \* اذا هى أذكتهم الصباية والفكر \* معلاني بالوصل والموت دونه اذا مت عطشا نافلا نزل القطر \* بدوت وأهلى حاضر ولا ننى \* أرى أن دار السمت من أهلها ففر وحاربت أهلى فى هوال وانهم \* واياى لولا حبك الماء والخمر \* تسائلنى من أنت وهى عليمه وهل ألقى مثلى على حاله نكر \* فقات كمشاءت وشاء لها الهوى \* فتياك قالت أيمهم وهم كثير فأيقنت ان لا عز بعدى لعاشق \* وان يدي مما علفت به صفر \* وقلت أمرى لا يرى لى راحة اذا البين أنسا فى ألحى الهجر \* قدمت الى حكم الزمان وحكمها \* لها الذنب لا تجزى به ولى العذر وانى لستزال لكل مخوفة \* كثير الى ترأىها النظر الشرر \* فأصدأحتى ترقى البيض والفنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر \* ويارب دارم تخفنى منيعه \* طاعت عابها بالردى أنا والنجر وحى رددت الخيل حتى ملكته \* هزيمافردتنى البراقع والخمر \* وما حاجتى بالمسال أبغى وفوره اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر \* هو الموت فاخر ما علا لك ذكره \* ولم يمت الانسان ما حى الذكر ولا خير فى دفع الردى بدلة \* كما ردها يوما بسوءته عمر \* فان عشت فاطعن الذى تعرفونه وتلك القنا والبيض والضمير الشفر \* وان مت فالانسان لا بد ميت \* وان طالت الايام وانفسح العمر

وان لم تستطع فاصبر فان فى الصبر على ما تذكره خيرا كثيرا \* واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر وقال على

ابن أبي طالب رضي الله عنه الصبر (٢٧٠) مستأصل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وقال بعض الحكماء بفتحاح عزيمة الصبر ثلج مغاليق

الامور وقال بعض البغاة  
 عند انسداد الفرج تبدو  
 مطالع الفرج \* وروى ابن  
 عباس رضي الله عنهما أن  
 سليمان بن داود عليه ما  
 السلام لما استكد شياطينه  
 في البناء شكوا ذلك الى  
 ابليس لعنه الله فقال أستم  
 تذهبون فرغاوترجعون من  
 مشاغيل قالوا بلى قال ففي ذلك  
 راحة فبلغ ذلك سليمان على  
 نبينا وعليه السلام فشغلهم  
 ذاهبين وراجعين فشكوا  
 ذلك الى ابليس لعنه الله فقل  
 أستم تستريحون بالليل  
 قالوا بلى قال ففي هذا راحة  
 لكم نصف دهركم فبلغ ذلك  
 سليمان عليه السلام  
 فشغلهم بالليل والنهار  
 فشكوا ذلك الى ابليس لعنه  
 الله فقال الا سن جاءكم  
 الفرج فما لبس ان أصيب  
 سليمان عليه السلام ميتا  
 على عصاه فاذا كان هذا في  
 نبي من أنبياء الله يعمله  
 بامر الله ويقف على حده  
 فكيف يجازي به الاقدار  
 من ايد عادية وساقه القضاء  
 من حوادث نازلة هل تكون  
 مع التناهي الامنقرضة  
 وعند بلوغ الغاية الاممخسرة  
 وأنشد بعض الادباء لعمان  
 ابن عفان رضي الله عنه  
 نحايلى لا والله مامن ملة  
 ندوم على حي وان هي جلت  
 فان ترات يوما فلا تنزع عن لها \*

سند كرنى قومی اذا جد جدها \* وفي الليلة الظلماء يفقد البدر \* ولوسد غیری ماسد دت اکتفوا به  
وما كان يغلو التبر لو تفق الصفر \* ونحن اناس لا توسعطينا \* لنا الصبر دون العالمين أو القبر  
تمون علينا في المعالي نفوسنا \* ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر  
هذا انحراف اخترته منها وهي طويلة عذبة جميلة رائقة المعاني حرة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا  
يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقبولة (ومن كلامهم) الابتلاء بمنحون كامل أهون من الابتلاء  
بنصف بمنحون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من اسوأ  
الناس حالاً قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمع هذا المعنى أو الطيب فقال

وَأَتَعَبَ خَلْقَ اللَّهِ مِنْ رِزْقِهِ \* وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ  
وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كَارًا \* تَعْتَمِدُ فِي مَرَادِهَا الْأَحْسَامَ (وله)

(نقد در قائله) ان الزمان وان ألا \* ن لاهله لخاصن نخطوبه المتحرکا \* ت كنهن سوا كن  
(قال أبو حازم) نحن لانريد أن نغوت حتى نتوب ونحى لانتوب حتى نغوت \* (حكى) \* ان بعض الزهاد نظر الى  
رجل واقف على باب سلطان وفروجه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا  
وكان بعض الزهاد حاضر فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول)  
يدكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليهم السلام (السفر الثاني) فيه استخدا م المصري بين ابني  
اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وذلك فرعون وقومه ونزول السككات العشر وسماع القوم كلام الله  
تعالى (السفر الثالث) يدكر فيه تعاليم القرابين اجمالاً (السفر الرابع) يدكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض  
عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسوى والعمام (السفر الخامس)  
يدكر فيه بعض الاحكام ووفاء هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربا يوب والقرآن ينفردون عن بقية  
اليهود بالقول بنبوّة انبياء آخرهم موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتاباً يضيفونها الى خمسة  
أسفار التوراة \* ومجموع كتّيبهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية)  
أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يدكر فيه ارتفاع المن وحصار به يوشع وفتح البلاد  
وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكم فيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه  
نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم  
وفيه صحن عجبتنصر وخراب بيت المقدس \* (المرتبة الثالثة) \* أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعيا فيه  
توب يوحنا بن اسرائيل وانداز بمواقع وبشارة للصابرين (وثانيها) لارميا عليه السلام يدكر فيه خراب البيت  
والهبوط الى مصر (وثالثها) لخرقيل يدكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار يا جوج وما جوج  
(ورابعها) اثنا عشر سفر فيه انذارات برلازل وحوادث وغيرها واشارة الى المنتظر والمشمرون ونبوة يونس عليه السلام  
وابتلاع الحوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام \* (المرتبة الرابعة) \* من  
الكتب وهي أحد عشر سفر (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون  
مزموراً كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن  
سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكم (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في  
مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طاب  
الذات العقلية الباقية وتحتير الذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى  
النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم تدب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير  
(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام

ولا تكثر الشكوى اذا التعلل زلت فكلم من كريم قد بلى بنوائب \* فصارها حتى مضت واضمحلت فيه



وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة \* تافيتها بالمرحى تحت وكانت على الأيام نفسى عزيرة (٢٧١)

فقات لها يانفس موقى كريمة  
فقد كانت الدنيا لثام ولت  
(ولتسهيل) المصائب  
وتخفيف الشدائد أسباب  
إذا فارقت حزنا وصادقت  
عزما هان وقهها وقل تأثيرها  
وضررها \* (فنها) \* اشعار  
النفوس بالاعمال - ممن تزول  
الفناء وتقضى المسار وان  
لها آجالا منصرمة ومددا  
منقضية اذ ليس للدنيا حال  
تدوم وللخالق فيها بقاء  
وروى ابن مسعود رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما مثلى ومثلى  
الدنيا الا كمثل راكب مال  
الى نخل شجرة في يوم صائف  
ثم راح وتركها وسئل على  
ابن ابي طالب رضى الله عنه  
عن الدنيا فقال تغر وتضر  
وتغر وسأل بعض خلفاء بنى  
العباس جليسا له عن الدنيا  
فقال اذا اقبلت ادبرت وقال  
عمر بن عبد الدنيا  
أمد والآخره أبد وقال  
أنوشروان ان أحببت الا  
تغتم فلا تقستن ما به تم - تم  
فأخذه بعض الشعراء فقال  
ألم تر أن الدهر من سوء فعله  
يكدر ما أعطى ويساب  
ما أسدى

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائوه اهـ (اعلم) ان الانس والحوف والشوق من آثار الحجة الا ان هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظاره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنهه الجلال انبعث القلب الى الطالب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالثرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى مالم يدركه بعد استئثار القلب بما يلاحظ فيسبى استتشاره انسان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألما نحو فاولهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اهـ (قال عبد الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة ورثة فقيل له ألتخرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينهما وبين أقرب المربعات التي تحتها البسه يساوي مجموع جذريهما والفضل بينهما وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انهكرم الله وجهه قال لقائل قال يحضرته أستغفر الله فكانك أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ماضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) ان تؤدى الى الخلق حقهم حتى تاقى بالله سبحانه أملس ليس لك تبعه (الرابع) أن تعمدا الى كل فرية ضيعتها فتؤدى حقها (الخامس) ان تعمدا الى اللحم الذي نبت بالسحت فتذنيه بالاخران حتى يلحق الجلد بالعظام وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أدقته حلالة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله \* وفيه ان القلوب تملى كما تملى الابدان فانبعوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المتى ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم اغني وتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين (من النهج) من اواخر الكتاب الذى كتب الى سهل بن حنيف اليك عنى يا دنيا احبك على غار بك ولقد اندسلت من محالبل وأقلت من حبائلك وأحببت الذهاب من مداحضك أين القرون الذين غررتهم بداعتك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللهود والله لو كنت شخصا مرينا أو قابلا لحسبى الاقت عاكس حدود الله فى عبادة غررتهم بالامانى وأمم ألفتهم فى الماوى ومولوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزنى عنى فوالله لأذل لك فتذلىبنى ولاأسس لك فتعوذىبنى وإيم الله يعيننا لأستثنى فيها لروضة نفسى رياض تنمش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتنقع بالمخ مادوما ولا اعن مقاتلى كعين ماء غضب معيها مسرة تغرغ دموعها آتمنى السائمة من رعبها فتبرك وتشبع الربيعة من عشبها فتربض ويأكل على من زاده فيها جميع قوت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهائلة والسائمة المريعة طوبى لنفس أدت لرجم افرضها وعركت بجنبها بوسم او هجرت فى الليل غمضا حتى اذا الكرى غلبها افترشت أرضها وتوسدت كفها فى معشر أسمر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنو بهم وهم هممت بذكر ربهم شفاههم وتقصعت لطول استغفارهم ذنوبهم اهـ (من الثمانية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبي صببا لأحبنى \* فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت \* سرت فأسرت للفؤادى غدية  
أحاديث جيران العذيب فسرت \* تذكري العهد القديم لانها \* حديثة عهد من أهبل مودتى  
أيازا حرا الاوارك تارك الـــــ مواريك من أكوارها كالاركة \* لك الخير ان أوضحت موضع مضجعا  
وجئت فيما فى خبز آرام وجرة \* ونكتبت عن نكب العرب مضارا \* حزونا لحزوى سايقا لسويقى

\* ووصية تمنى الهوم الر كذا قال الهوم تكون من طبع الورى \* في لبث ما في طبعه ان ينفدا فاذا اقتنيت من الزاجحة قابلا \*

شدة بعد رخاء \* ورخاء بعد شدة  
ولما قتل برز جهر وجدني  
جيب قبضه رقعة فيها مكتوب  
اذالم يكن جدي فقيم الكدوان  
لم يكن للامر دوام فقيم السرور  
واذالم يرد الله دوام ملك فقيم  
الحيلة وقال ابن الرومي  
رأيت حياة المرء رهنا بموته  
وصحته رهنا كذلك بالسقم  
اذا طاب لي عيش تنغصص  
طيبه  
بصدق يقيني ان سيذهب  
كالحلم  
ومن كان في عيش يراعي  
زواله  
فذلك في بؤس وان كان في نعم  
(ومنها) أن يتصور انجلاء  
الشدة وانكشاف الهوم  
وأتم انتقد رباً وفات لا تصرف  
قبلها ولا تستديم بعدها  
فلا تقصر بجزع ولا تطول  
بصبر وان كل يوم يمر بها  
يذهب منها بشطر ويأخذ  
منها بنصيب حتى تجلي وهو  
عنها غافل \* وحكي ان  
الرشيد حبس رجلاً ثم سأل  
عنه بعد زمان فقال للمتلوك  
به قل له كل يوم يمضي من  
نعمه يمضي من بؤس مثله  
والامر قريب والحكم لله  
تعالى فأخذ هذا المعنى بعض  
الشعراء فقال  
لوان ما انت وفيه يدوم لكم  
ظننت ما أنا فيه دائماً أبداً  
لكنني عالم اني وانكم

وبايت باثبات كذا عن طوياع \* بسلع فسل عن حلة فيه حات \* وعرج لذالك الفريق مباحا  
سلمت عربياً ثم عنى تحبتي \* فلي بين هاتيك الخيام ضئيلة \* على بشملي سمعة بتشتي  
صحبة بين الاسنة والظبا \* اليها انتنت ألبابنا اذ تنفت \* ممتعة خلج العذار نقابها  
مسرلة بريدن قلبي ومهجتى \* تنج المنيا اذ تنج لي المني \* وذالك رخيص منبتي عني  
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي \* بشرع الهوى لكن وفث اذ وفث  
مقي أو عدت أو ات وان وعدت لون \* وان أقسمت لا تبرئ السقم برن \* وان عرضت أطرق حياء وهيبه  
وان أعرضت أطرق ولا أتلفت \* هي البدر أو صاف أو ذاتي سماؤه \* سميت بي اليها همتي حين همت  
منارها منى الذراع توسدا \* وقلي وطرفي أو طنت اذ تجلت \* منعمة أحشاي كانت قبيل ما  
دعها انشفي بالغرام فلبت \* فلا عدلى ذلك النعيم ولا أرى \* من العيش الآن أعيش بشقوتي  
ألقى سبيل الله حالي وما عسى \* بكم أن ألقى لودر يتم أحبتي \* أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم  
فما ضركم أن تتبعوه بحبالي \* وجدت بكم وجد أقوى كل عاشق \* لواحتمت من عبثه البعض كانت  
كأن هلال الشك لولا تأو هي \* خفيت فلم تهـدا العيون لرؤيتي \* وقالوا جرت جراد موعك قلت من  
أمر وجرت في كثرة الشوق فأت \* نحرنا اضيف السهد في جفني الكرى \* قرى جفري دمعى دما فوق وجفني  
ولما تواقينا عشاء وضمنا \* سواء سبيلي ذي طوى والنيسة \* ومننت وماضت على بوقفة \*  
تعدل عندي بالمعرف وفتني \* عبت فلم تعبت كان لم يكن لنا \* وما كان الان أشرت وأمت  
أيا كعبة الحسن التي لجالها \* فلوب أولى الالباب لبث وحت \* بريق الثنايا منك أهدى لاسنا  
بريق الثنايا وهو خير هدية \* ولوحى لقلبي ان قلبي مجاور \* جالك فتأقت للجمال وحت  
ولولا ما استهديت برقا ولا شجت \* فؤاي فأشجت ان شدت ورق أيكه \* فذاك هدى أهدى اليك وهذه  
على العود اذ غنت عن العود أغنت \* أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكم من دماء دون مرماي طالت  
أمالك عن صد أمالك عن صد \* لظلم ظلماتك منيلا عطفة \* جال بحبك المصون لثامه \*  
عن اللثم فيه عدت حيا كيت \* وجفني حبيك وصل معاشري \* وجفني ماعشت قطع عشيرتي  
وأبعدني عن أربع بعد أربع \* شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي \* فلا بعداً وطاني سكون الى الفلا  
وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي \* ابائي أبي الاخلا في ناصحا \* يحاول مني شبة غير شيتي \*  
يلذله عدلى عليك كانما \* يرى من مني وسواها وسالوتي \* سقيا الصقي الزبير ربعا الصفا  
وحيا بأجساد ترى منه ثروتي \* تخيم آمالي وسوق ماربي \* وقبلة آمالي وموطن صبوتي  
منزل أنس كن لم أنس ذكرها \* فن بعدها والقرب ناري وجفني \*  
غرامي أقم صبري انصرم دمعى السجم \* عدوى انتقم دهرى احتمكم حاسدي اشم  
ويا جادى بعد النقال ست مسعدى \* ويا كبدي عز اللفاقتفت  
سلام على تلك المعاهد من فتى \* على حفظ عهد العامرة ما فتى  
\* (لبعضهم) \* وعال القلب بذكراكم \* والقلب يأبى غير لقياكم  
حلتم قاي وبنتم فسا \* أدناكم مني وأقصاكم يا حذارج الصابنا \* تروح القلب برباكم  
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل في الشكل الاهليجي الملقب بالسحكة في اسان الهند  
وبفاس الرحي عند العرب وأنه في وسط الحقيق وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدية القوس الذي  
من حلة كواكب كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهما جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب  
ضوء الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكب من نفس

وليس يباقي بؤسها ونعيمها \* اذا كرليل ثم كرنهاره \* (وأشد عجز بن الخطاب (٢٧٣) رضى الله عنه حين حضرته الوفاة) \*

ألم تر أن ربك ليس تحصي  
أياديه الحديثة والقديمة  
تسل عن الهموم فليس شيء  
يقوم ولا همومك بالمعقبة  
لعل الله ينظر بعد هذا اليك  
بنظرة منه رحيمه \* (ومنها)  
ان يعلم ان فيما وقع من الزايات  
وكفى من الحوادث ما هو  
أعظم من رزيتنه وأشد من  
حادثته ايعلم انه ممنوح  
بحسن الدفاع ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان  
لله تعالى في اثناء كل محنة  
مخفوقيل للشعبي في نائبة  
كيف أصبحت قال بين  
نعمتين خير منشور وشر  
مستور وقال بعض الشعراء  
لانكره المكروه عند حلوله  
ان العواقب لم تزل متباينة  
كم نعمة لا تستقل بشكرها  
لله في طي المكارة كامنه  
\* (ومنها) \* ان يتأسى  
بذوى الغيرو يتسلى بأولى  
العبر ويعلم أنهم الاكثرون  
عددا والاسرعون مديدا  
فيستجبد من سألوه الاسى  
وحسن العزا ما يخفف  
تجوه ويقل هلعه وقال عجز  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
الصواب وذوى الغير تتسع  
قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت  
مرأى الشعراء قال البحترى  
فلا عجب للأسد ان ظفرت  
بها كلاب الاعاصى من  
فصيح وأعجمى

الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبا وهي الاول والثاني والثالث أولها الأنور وهو على طرف الذنب من القدر  
الثالث والباقيان من الرابع والاربع على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب أخفى وهما  
الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجملة بنات  
نعمش الصغرى وتسمى البيرين اللذين على المربع الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى به  
تنوخى القبلة ويقرب الأنور من الفرقدين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من  
الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى  
على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان  
بسطح شبيه بخافة السمكة تسمى الفاس تشبه بالهايقاس الرحى التى يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار  
على حذبة القوس الثمانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة في  
كناه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققو الاشراقين) انطباع الصور  
في الحواس مطلقا لان المدرك ربما زاد مقداره على مقدار حمل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس  
تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرقى الى ما عليه المرقى في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون  
أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في  
المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات المظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد  
ذى الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة  
انها صياصى معقدة لا في مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال  
والنفس تشاهد هاهناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وأنكروا التخلفات المعاني الجزئية في المحافظة اذ ربما يجتهد  
الانسان جهدا عظيما في تدكر شيء منها فلا يتأتى له ثم يتفقد له ان يمدكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى  
بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية كما أن الكلمات  
محفوظة في الجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالمحافظة استعداد استعداداتهم من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم  
اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تنرتب على استعمال الحواس وربما تتحقق بدونه  
فان النفوس المستخلصة عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انهم ليست نقوشا في بعض القوى البدنية والمشاهدة  
باقية مع النفوس ما بقيت اهـ (كان بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولا تسكاه فادنفه  
الهوى الى ان حضرته الوفاة فقبل لها انه قد أتلفه حبك فهلا رزيتبه وفيه رفق فانت اليه وقبضت بعضادة الباب

وقالت كيف حالك فأنشد \* ولما دنى منى السياق تعطف \* على وعندي من تعطفها شغل

أنت وحياض الموت بيني وبينها \* وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسرو وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القانون في تشرح  
القدم وخلق له أنخص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة  
المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يستمد من الاعتماد على جهة لا استقلال الرجل المشيلة للنقل  
فيعدل القوام قال شارح القرشى في شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث  
يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن بقاؤه منتصباً وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن  
الى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقیل فانما نجد ذلك الجسم لا يحتمل الميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتعير  
الاخص لوجب ميل البدن الى جهته وهي جهة الرجل المرفوعة فينقاوم الميلان لا يحتمل ويبقى البدن على انتصابه  
ولذلك من يفتقد له هذا الاخص فان بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولما قيل انما  
يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلاً وأما اذا

\* (ومنها) أن يعلم أن النعم زائرة وأنهم لا يخلو من زائلة وان السرور بها اذا اقبلت مشوب بالحزن من فراقتها اذا أدبرت وانها لا تفرح باقبالها فرحا حتى تعقب بفراقها ترحا فعلى قدر السرور يكون الحزن وقد قيل في منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه وقيل من بالغ غاية ما يحب فليمتوقع غاية ما يكره وقال بعض الحكماء من علم أن كل نائبة الى انقضاء حسن تراه عند نزول البلاء وقيل للحسن البصرى رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغافى توقع بلائها عن الفرح برضاها فأخذ أبو العتاهية فقال

ترزده الايام ان اقبلت

شدة خوف لتصاريفها

كأنهم فى حال اسعافها

تسمع وقعة تخوفها

\* (ومنها) أن يعلم ان

سروره مقرون بمساء غيره

وكذلك حزنه مقرون بسرور

غيره اذ كانت الدنيا تنقل

من صاحب الى صاحب

وتصل صاحبها بفراق صاحب

فتكون سرور المن وصلته

وحزن المن فارقته وقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم

ما قرعت عصي على عصي

الا فرح لها قوم وحزن

آخرون وقال البحترى

متى ارت الدنيا بناه خامل \* فلان رقب الا حول نبيه \* (وقال المتنبي) بذقضت الايام ما بين أهلها عن

لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كفى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كقولنا احدى الدعامة فان الجسم المدعوم انما يعمل حينئذ الى جهة المزية وجوابه أن الميل بعد إزالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزية ولكن في حال ازالته انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالته بدون ذلك بان تجر مثالا لانه قول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقص العضلة الرافعة لها لتفصالها فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه به الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي \* قال جامع السمك كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في أن تغير الانحصر بوجوب الميل الى الجهة المخادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان ذلك بوجوب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتمأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الشدة فاذا بلغوها ألغوا عصى التسيار واطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ وزعوا ملابس التخليق (ومن كلامه) تجاوز عن مذهب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا (اذا أردت) معرفة تشويم أحد السيار فافسح علم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة في العنكبوت وضع شفاية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيار من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نقل) رجل الى امرأة في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه جعلك يضحك فقالت نعم انه يسمى الادب ومن عادته أنه اذا رأى كشيئا نال ذلك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من عزج (تاسع الاول من كتاب الاصول) تريد أن نصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة و ونصل من اح اه مثل اى ونصل و ه ونرسم عليه مثل و ه و المساوى الاضلاع ونصل ار فهو نصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي واره ار متساوية بالتساوي فزاويتا ر ا و ر اه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اى ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل و ه ح متقاطعين على ب ط ونصل اط ففي مثلثي واره اح ضلعا و ا و زاوية ا مساوية لضلعي اب اح وزاوية ا في متساوي المثلثان فيسالم تساوي مثلثي و ط ح ه ط ح لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المتساويين في تساوي و ط ه ط فاضلاع مثلثي اط واط ه متساوية كل لبقائهما فزاويتهما كذلك وذلك ما أردناه انتهى \* (لبعضهم) \*

الانظر العذال حالى متوا \* فى الحال وقالوا لوم هذا عنت \* مانفرض الا أننا نعذله

\* من يسمع من يعقل من يلتفت \* (لبعضهم) على بعدك لا يصب -- من عادته القرب

ولا يقرب على هجر \* لك من تيمم الحب اذ لم ترك العين \* فقد أبصرك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة الجزئية والمقبولة عموما ملائمة فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله

عدم التلازم بين القبول والأجزاء فالحجز ما يخرج به المكاف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب

واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهم السلام على نبينا السلام القبول مع انهم لا يقع لان الاصحاحا

(الثاني) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة لما يقبل ثلثها

ونصفها ور بعها الحديث (الرابع) أن الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعلى عدم التلازم

(الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكاف بعضهم في الجواب

آخرون وقال البحترى متى ارت الدنيا بناه خامل \* فلان رقب الا حول نبيه \* (وقال المتنبي) بذقضت الايام ما بين أهلها عن



مصائب قوم عند قوم فوائد \* (وأشد بعض أهل الأدب) \* ألا انما الدنيا غصارة أيكمة (٢٧٥) اذا اخضر منها جانب جف جانب

فلا تفرحن منها الشئ تفيده  
سيد ذهب يوما مثل ما أنت ذاهب  
وما هذه الايام الا فجاج

وما العيش واللذات الا مصائب  
\* (ومنها) \* أن يعلم أن  
طوارق الانسان من دلائل  
فضله ومجده من شواهد نبهه  
ولذلك احدى علمتين اما لان  
الكمال معوز والنقص لازم  
فاذا تواتر الفضل عليه صار  
النقص فيما سواه وقد قيل  
من زاد في عقله نقص من  
رزقه وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال  
ما انتقصت جراحة من انسان  
الا كانت ذكاء في عقله  
وقال أبو العاتية

ما جاوز المرء من اطرافه  
طرفا

الا تخونه النقصان من طرف  
\* (وأشدني بعض أهل  
الأدب لابراهيم ابن هلال  
المكاتب)

اذ اجعت بين امرأتين صناعة  
فأحببت ان تدرى الذي هو  
احدق

فلا تنفقد منهما غير ما جرت  
به لهما الارزاق حين تفرق  
فيث يكون النقص فالرزق  
واسع

وحيث يكون الفضل فالرزق  
ضيق

واما لان ذال الفضل محسود  
وبالاذى مقصود فلا يسلم في  
بره من معاد واشتطاط مناد

عن هذه الوجوه بما لا يتخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج  
منها النفاذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه  
ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلاليا اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي هلاليا بل  
مستدير وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة  
اشكال الثقب أعني مستدير ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا وان كل مربع الى غير ذلك وسببه مذكور في  
النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان  
يقرب أبعدهم ذيب الاخلاق وتتوهم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال  
أبقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالحق كلما غذيت به انما تزيد شر او وبالا أتري ان من لم تهذب  
أخلاقهم ولم تغلر أعراقهم اداشرعوا في المنطق سلكوا نهج الصلال وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا أن يكونوا  
مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة ففعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرائع  
دبرا ذاتهم والحق تحت أقدامهم متعجلين لطريقهم حجة ومتعجلين لاضلالهم حجة وهي ان الحجة ترك  
الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معاني الاشياء دون صورها وعمارستها باطلاع على حقائق الامردون  
ظواهرها ولم يختر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة عن حقائقها وان الحقيقة ترك  
ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو  
الضمائر فانهم أبعد العوائف عن الحكمة عقيدة واطهر المعاندين لهم سريرة وأما الثاني فانتسأس طباعهم  
الى البرهان (قال بعضهم) أن الامل رفيق مؤنس ان لم يبالغ فقد أهالك (يخون ليلي)

أمانى من ليلي حسان كأنما \* سقتني به ليلي على طمأ بردا  
مضى ان تكن حقا تكن غاية المني \* والافقد عشنام ازمنا رغدا (لبعضهم)  
أعال بالمني قلمي لاني \* اذود الهم بالتعليل حتى وأعلم أن وصلت لا يرعى \* ولكن لا تأمل من التمني  
(قيل لاعرابي) مائدة الدنيا يقال في ثلاث مما زحمة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبي  
حازم) طبع عن الامة تنسا \* وارض بلوحدة أنسا \* ما عابها أحديس سوى على الخبرة فلسا  
(نحو الوراق) أظهر والباس دينا \* وعلى المنقوش داروا \* وله صلوا وصاموا  
وله حجوا وزاروا \* لوعلا فوق الثريا \* ولهم ريش لطاروا  
(ترك كن) اسم امرأة فصيحة جمدة الشعر فن شعرها الى رحل خاشنها في كتابة كتبها ليا  
قد رأينا تنكروا \* وسبعات تنصا \* وأنا كنا بكم \* أمس في كفة عصا  
وتخصرتم الذنوب \* بعلينا تخصرنا \* فعلمنا بأنكم \* تشتهون التخلصا  
(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذنا خيط فقال له الخليفة ضع  
الكيس (من كلام بعض العارفين) سبعة تسوءك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فتدركها (عما أوحى  
الله به) الى بعض أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وساني فاني قريب نجيب \* كن في  
الدنيا وحيدا فريدا همومنا كزينا كالعاثر الواحد الذي يظل بأرض القفلة يروي من ماء العيون ويأكل  
من أطراف الشجر فإذا جن عليه الليل آوى وحده استجشأ من الطير واستنساها به (من كلام أمير المؤمنين)  
كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال  
بعض الحكماء) لا تكثر هواؤك ولا تكثر على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله  
تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكوا في النفس حاجة \* تمر بها الايام وهي كاهيا  
(قال الصنوبري) يحسن الفتى يخبر عن فضل الفتى \* كالنار مخبرة بفضل العنبر  
وقلما تكون محنة فاضل الامن جهة ناقص وبلى عالم

فلا غرو ان يني عبو وبجاهل  
فن ذنب التين تنكشف  
الشمس

\* (ومنها) \* ما يعتاضه من  
الارتياض بنواب عصره  
ويستفيد من الحكمة ببلاء  
دهره فيصطب عوده ويستقيم  
عوده ويكمل بادنى شدته  
ورخائه ويتعظ بحالتي  
عفوه وبلائه \* حكى عن  
نواب قال دخلت على عبيد  
الله بن سليمان بن وهب  
وعليه خلع الرضا بعد النكبة  
فلما مثلت بين يديه قال لي  
يا أبا العباس اسمع ما أتول  
نواب الدهر أدبتي

وانما يوفق الاديب  
قد ذقت حلاوا وذقت مرا  
كذلك عيش الفتى ضروب  
لم يعض يؤس ولا نعيم

الاولى فيها ما نصيب  
كذلك من صاحب الليالى

تعذوه من درها الخطوب  
فقلت لمن هذه الايات قال  
لي (ومنها) ان يختبر أمور  
زمانه ويتنبه على صلاح شأنه  
فلا يغتر برخاء ولا يطامع في  
استواء ولا يؤمل ان تبقى  
الدنيا على حاله أو تخالو من  
تقلب واستحالة فان من  
عرف الدنيا وخبر أحوالها  
هان عليه بؤسها ونعيمها  
وأشد بعض الادباء

ان رأيت عواقب الدنيا  
فتركت ما أهوى لما أخشى

جمع الزمان فما لذي خالص \* مما يشوب ولا سرور كامل  
لولا شمانية أعداء ذوى حسد \* أو اغتمام صديق كان يرجو  
لما خطبت الى الدنيا مطالها \* ولا بذلت لها مالى ولا ديني

(لبيعضهم) يامن علوا وعلوهم \* أعجوبة بين البشر \* الدهر دولاب وليد - يس يدور الا بالبر  
(أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أحد الزمان في البلاغة وفر يد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة  
الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلاو الدهر ومره ولا بس خيره وشره ومدحه شعراء  
العراق وسار ذكره في الاتفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم  
وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدتهم على صيام رمضان  
ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أرخى بالامنه في زمن كبره والى ذلك أشار  
في قصيدة كتبها الى صاحب بستانه يستدرا خلافا جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده  
من جلة الاكفاء فن أبياتها بحبا الحفل اذ أراه مصاحبي \* عصر الشباب وفي المشيب مغاضي  
أمن الغواني كان حتى خاني \* شيخا وكان مع الشبيبة صاحبي

وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يشوم ويقع الى أن تم تلك ستره ورقته حاله وكان صاحب بحبه أشد الحب  
ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمخ وهو يتخدم صاحب بالمدح (قال الحق التفتازاني) في المختصر اختلف  
في التفضيل بين صاحب والصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يؤمر وبين المقام بين  
بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه الحسن ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جيدة (من  
كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بعمه ولم ينجس ريعه لا ينال ما عند الله الا بعين ساعدة ونفس مجاهدة الكريم  
سلس القياد والاثيم غير الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذلل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق  
وشماتة الخلق الا سمال متعاقبة بالاموال الاريب لا يحالس من لا يحانس رب ذئاب في أهب نعام وصقوف في صور  
دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتهار بما تطيب الغيوم بالعموم اذا تابك النابتة ولا حيلة لها فلا تجزعن  
وان كان لها حيلة فلا تجزعن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسبها لا يفي بسمومها اثر النواب ما وقع من  
حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعما لك اسم الله وألطفه حمد الله لا يطيب حضور الخواص الامع  
الاخوان رب أكله منعك أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثر عياله فقال له الزاهد انظر من كان  
منهم ليس رزقه على الله فغوله الى منزلي (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما رجلا ما فعلت  
بدائك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعثها فقال ابن سيرين أفترام خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان)  
ما أعظم المصائب فقال ان تقدر على المعروف فلا تصنع حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفامع  
سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل فقال له  
عمر هذا صوت رحمة فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان  
قالت لا فقد كفرت وان قالت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصبغة قال علي بن الحسين رضي  
الله عنه ما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كبسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا  
فاسموا باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) اني لالقم اللقمة أثمان اخواني فاجد طعمها في (جاء رجل  
الى ابراهيم بن أدهم وهو يردي بيت المقدس فقال له اني أريد أن أرافك فقال له ابراهيم على أن أكون أملك  
اشيئ لك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبني صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذائهم أنظر الى الصبي في أول حركته  
وتعبه فانه يظهر فيه غير رزقه ما يستلذ الله به حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك  
استلذاذ الله ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارحة فيستخف معه اللعب بل يستسجنه ثم يظهر فيه بعد

فكرت في الدنيا وعالمها فاذا جيع أمورها تفنى وبلوت أكثر أهلها فاذا \* كل امرئ في شأنه يسعى أنى منازلها وأرفعها ذلك

ميزت بين العبد والمولى  
أترالك تدرى كم رأيت من الـ  
أحياء ثم رأيتهم موتى  
فاذا نظرت المصاب بأحد هذه  
الاسباب تخففت عنه أحرانه  
وتسهلت عليه أتعجابه فصار  
وشبك السلاوة قليل الجزع  
حسن العزاء وقال بعض  
الحكماء من حاذر لم يباع ومن  
راقب لم يجزع ومن كان  
متوقفاً لم يكن متوجعاً وقال  
بعض الشعراء  
ما يكون الامر سهلاً كما  
انما الدنيا سرور وحزون  
هون الامر تعش في راحة  
قل ما هونت الاسباب  
تطلب الراحة في دار الفنا  
ضل من يطلب شيئاً لا يكون  
فان أغفل نفسه عن دواعي  
السلاوة ومنعها من أسباب  
الصبر تضاعف عليه من شدة  
الاسى وهمم الجزع مالا  
يطيق عليه صبراً ولا يجد عنه  
سلاً وقال ابن الرومي  
ان البلاء يطاق غير مضاعف  
فاذا تضاعف صار غير مطاق  
فاذا ساعده جزعه بالاسباب  
الباعثة عليه وأمد له  
بالذرائع الداعية اليه فقد  
سعى في حقه وأعان على تلغه  
(فن أسباب ذلك) تذكر  
المصاب حسني لا يناساه  
وتصوره حتى لا يغرب عنه  
ولا يجد من التذكار سلاوة  
ولا يخلط مع التصور تعزية  
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدمو ع بالتذكر وقال الشاعر \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر \* (ومنها) الاسف وشدة

ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيكثر ما سواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتسكاً من  
المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا الى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى بقوله  
عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآلية ثم بعد ذلك فقد تظاهر لذة العلم بالله تعالى والقرب  
منه والمحبة والقيام بوظائف عبادته وترويح الروح بمناجاته فيستحقق معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من  
المهمكين فيها وكأن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبة  
يضحك من لذة الطالاب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة  
باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به  
أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس  
أعداء لما يحبون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت  
فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن أم لا (من الاحياء) لما ولي عثمان بن عفان  
رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنؤنه وأبطأ عنه أبوذر وكان  
له صديقاً فاعتابه ابن عباس فقال أبوذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا  
ولى ولاية تبعه الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفته والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلي  
الجزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء فأبضا على لحبته وقال واسوأ تأمه منك وان غفرت ثم  
انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للادوايين غفوراً ان الاقارب هو الرجل  
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الابواب التوبة فان عليه  
ملكاً كاملاً ولا يغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلد لافته فقال اتوني برجل من الصحابة  
فقيل قد تفتنوا قال فمن التابعين فأتى بطاوس الباهلي فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة  
المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً  
وقال يا طاوس ما الذي جعلك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم  
تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طاوس أما خلع نعلي بحاشية  
بساطك فأتى أخلعهما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم علي بامرة  
المؤمنين فليس كل الناس راغبين بامرئك فكبرهت أن أكذب وأما قولك لم تكني فان الله تعالى سمى أوليائه  
فقال ياد اود يا يحيى يا عيسى وكنتي أعداءه فقال تبت يدا أبي الهب وأما قولك جلست بازائي فأتى سمعت أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل  
جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظمي فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
ان في جهنم حيات كالثلل وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد  
الى أي شيء أفضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال  
الشام فقات بالاراهيم تركت خراسان فقال ما تمنأت بعيشي الا هنا أفريدني من شأني الى شأني  
(لبعضهم في العزلة)

من جد الناس ولم يبالهم \* ثم بلاهم ذم من يحمد

صار بالوحدة مستأنساً \* لوحشه الاقرب والا بعد

(وقيل افرواش) الرقاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال اني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي  
(وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلاً فرح به وقال اخلفه برجي واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء  
رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكتب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعها يا هذا  
لا يضرك ولا يؤذي وهو خير من جالس السوء (وقيل لبعضهم) ما جلتك أن تعزل عن الناس فقال خشيت أن

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدمو ع بالتذكر وقال الشاعر \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر \* (ومنها) الاسف وشدة

الحسرة فلا يرى من مصابه خلفا ولا يجد (٦٧٨) لفقوده ولا فيزداد بالأسف ولها وبالحسرة دليلا ولذلك قال الله تعالى لكيلا تأسوا على

ما فاتكم ولا تفرحوا بما  
آتاكم وقال بعض الشعراء  
إذا بليت فتق بالله وأرض به  
ان الذي يكشف البلوى هو الله  
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته  
مالا مري حيلة فيما قضى الله  
اليأس يقطع أحيانا صاحبه  
لا تياسن فان الصانع الله  
(ومنها) كثر الشكوى  
وبث الجزع فقد قيل في  
قوله تعالى فاصبر صبرا جليا  
انه الصبر الذي لا شكوى  
فيه ولا يثروى أنس بن  
مالك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما صبر من بئ  
وحكى كعب الاحبار أنه  
مكتوب في التوراة من  
أصابته مصيبة فشكا الى  
الناس فانما يشكوره  
\* وحكى ان اعرابية دخلت  
من البادية فسمعت صراخا  
في دار فقالت ما هذا فقيل  
لهامات لهم انسان فقالت  
ما أراهم الامن ربهم  
يستغيثون وبقضائه  
يتبرمون وعن ثوبه يرغبون  
وقد قيل في منثور الحكم  
من ضاق قلبه اتسع اسنانه  
وأنشد بعض أهل العلم  
لا تكثر الشكوى الى الصديق  
وارجع الى الخالق لا الخلق  
لا يخرج الغريق بالغريق  
(وقال بعض الشعراء)  
لا تشك دهرك ما صححت به  
ان الغنى هو صحة الجسم

أسباب ديني ولا أشعر وهذا الشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء (بما ينسب  
الى الجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله) وانى لاستغنى وما بى غفوة \* لعل خيالا منك يلقى خيالها  
وأخرج من بين البيوت لعلى \* أحدث عنك النفس بالليل خالبا  
(للسودى) لقد غنى الحبيب لكل صب \* فأين الراقصون على الغناء  
(أبو اسحق الصابي) اذا جعت بين امرأتين صناعة \* وأحييت أن تدرى الذى هو أحذق  
فلا تنفقد منهما غير ما حرت \* به لهما الارزاق حيث تفرق \*  
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع \* وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق  
(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليها ان أطلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات يا روحاني المتصلة  
بالروح الاعلى تضرعى الى العلة التى أنت معلومة من جهتها لتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي  
النفسانية مادمت في عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)  
يا محبي مهجتي ويا منافها \* شكوى كفى عسالة ان تكشفها  
عين نظرت اليك ما أشرفها \* روح عسرفت هو الك ما أطفها  
(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكنتم على الكلام (قال بعض  
الحكماء) ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد (كل) الحارث بن عبد الله مضافا فقيل له في ولده فقال انى  
لا استحي من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزر جهر) من أعيب عيوب الدنيا انما لا تعطى أحدا ما يستحقه اما  
أن تزيده واما أن تنقصه (أعجز) الناس من أعجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم  
(وقع) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لئام ومشى الناس بينهما نكتب اليه محمد بن الحنفية اما  
بعد فان ابى وأبك على بن أبى طالب رضى الله عنه لا تقضانى ولا أفضل وأخى امرأته من بنى حنيفة وأمل فاطمة  
الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ماتت الارض بمثل أى اسكانت أملك خيرا منها فاذا  
قرأت كتابي هذا فاقدمني حتى ترضانى فذلك أحق بالفضل منى والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به  
على غيره اذا اختلف ثامهما وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وأدم كيف تراهما اشتراكا  
في اسم المعصية والخالفة عنده من يتول به ثم تباينتا في الاجتناب والعصمة أما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من  
المبعدين وأما آدم فقيل فيه ثم اجتبا به فتاب عليه وهدى (في الحديث) لولم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون  
فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (في الحديث) ولولم تذنبوا لخلق عليكم ما هو شر من الذنوب قيل وما هو يا رسول  
الله قال العجب (في كتاب الرجا من الاحياء) قال ابراهيم خلالى المطاف ليله وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت في  
الماترم وقلت يا رب اعصمني حتى لا أعصبك أبدا فتهتف هاتفى من البيت يا ابراهيم أنت تسألنى العصمة وكل  
عبادى المؤمنين يطالبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أفضّل ولن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنابيب تملؤه  
احداها فى ربع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعة وفى أسفلها بلوعة تفرغ فى ثمن يوم ففى كم يمتلئ \* طريقه  
أن يستعلم ما يملؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغها البلوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى  
تسعة وفى اليوم يمتلئ تسع مرات فبمئذى مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على النظام الطبيعي بزيادة واحد على  
الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجمع الارواح دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد  
والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف  
العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك  
الاعداد المتوالية من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معصية عيب  
نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي

هيك الخليفة كنت منتقعا \* بغضارة الدنيا مع السقم (ومنها) اليأس من خير مصابه ودرك طلابه فيقترن بحزن الحادثة فنوط عيب



الاياس فلا يبقى معه صبر ولا يتسع لها صدر وقد قيل المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين وقال ابن الرومي (٢٧٩) اصبري أيها النفوس فان الصبر أعجى

و بما حابر جاء

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

وأنت عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

أوميض برق بالابريق لاحا \* أم في ربنا نجد أرى مصباحا

أم تلك إلى العامرية أسفرت \* ليلا نصيرت المساء صباحا \* يارا كب الوجناء بلغت المنى

ان جئت حزنا أو طويت بطاحا \* وسلكت نعمان الاراك فجع الى \* وادهنك عهدته فيباحا

فبأعين العالين من شقيقه \* عرج وأمر أرينه الفيحا \* فاذا وصلت الى ثنيات اللوى

فأنشد فؤادا بالابيع طاحا \* واقرا السلام عريه عنى وقل \* غادرته لجنابكم ملتحا

باسكنى نجد ما من رجة \* لاسير الف لا يريد سراحا \* هلا بعثتم للمشوق تحية

في طي صافرة الرياح رواحا \* يحياهم امن كان يحسب هجرهم \* مزحاو يعقود المزاح مزاحا

يا عاذل المشتاق جهلا بالذى \* يلقى مليدا لا بلغت نجاحا \* أتعبت نفسك في نصيحة من يرى

أن لا يرى الاقبال والا فلاحا \* أقصر عذمتك واطرح من أثقت \* أحشاءه نجعل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نعلك مغرما \* أرايت صبا يألف النصاحا \* ان رمت اصلاحى فافى لم أرد

لفساد قلبي في الهوى اصلاحا \* ما ذا يريد العاذلون بعدل من \* لبس الخلاعة واستراح وراحا

يا أهل ودى هل لراحي وصلكم \* طمع في نعم باله اسير رواحا \* مذهبتم عن ناظرى الى أنة

ملائت نواحي أرض مصر رواحا \* واذا ذكرتكم أميل كائننى \* من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسى عهدكم \* ألقيت أحشائي بذالك شحاحا \* سقيا لا يام مضت مع جيرة

كانت لي بالبنانهم افراحا \* حيث الحى وطنى وسكان الغضى \* سكنى وورد الماء فيه مباحا

وأهملته أربى وظل نخيله \* طربى ورملة واديبه مراحا \* واهما على ذلك الزمان وطيبه

أيام كنت من اللغوب مراحا \* قسمي ازمرم والمقام ومن ألقى السبيت الحرام ما يبسا سباحا

مارنحت ريج الصبا شيخ الربا \* الا وأهدت منكم أرواحا

(من النسخ) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهمذاني جد جامع الكتاب وتمسك بحبل

القرآن واتخذ به وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان

بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق أو لها أو كما هائل مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر

الموت وما بعد الموت ولا تنهن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين

واحذر كل عمل يعمل في السر ويستخيم منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذره منه

ولا تجعل عرضك غرضا للنبال القوم ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوا به

فكفى بذلك جهلا واكفالم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح

كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك وليبين عليك أنما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل

المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبقى لك ذخيرة وما تخرى يكن غيرك ذخيرة

واحذر محبة من تقبل رأيه وتمكر عله فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جاع المسلمين

واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واياك ومقاعد الاسواق

فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تشافر

في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا قاصدا في سبيل الله أو في أمر تعذبه وأطع الله في كل أمورك فان طاعة الله

تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بما ولا تهترها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا

عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهد بها عند سجائها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في

طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلهو وفر الى الله وأحب أحماء واحذر الغضب فانه جند

أشرب الصبر وان كا \* ن من الصبر أمرا (وأشدت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطب تبدو صدوره \* فبأسي وفي عقبه يأتي سروره

ألم تر أن الليل لما تراكم (٢٨٠) دجاء بدا وجهه الصباح ونوره فلا نصيب الياس ان كنت عالما \* ليبيافان الدهر شتى أموره (واعلم)

من جنود ابليس والسلام (من المل والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضل الاوائل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وانت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعوا على واحد غلباه (ومثل) ما لا انسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقار قبر أرضه فان الطبيعة متلعة الى هواها نازعة الى غداها (منه) كان ثابته نقاشا حاذقا فاني ديقر اطيس وقال حصص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديقر اطيس صوره أولا حتى أحصيه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسى اليك وعمر كبقدر مسيره اليك (قيل لارابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستشهد بالموتى \* (غيلان الاصفهاني - جع) \* رغيفك في الامن يا سيدي \* يحل محل حمام الحرم فله درك من ماجد \* حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة تصح \* جمع النصيحة والمقه اياك واحذر ان تيبست من الثقات على نقه

(في أحاديث ثفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيدى الرضى) أملتكم لدفاع كل ملمة \* عني فكنتم عين كل ملمة \* فلا أرحان رحيل لامتناسف لفراقكم أبدا ولا مثلت \* ولا نفنض يدي بأسا منكم \* نفنض الانامل من تراب الميت وأقول للعالم المازع نحوكم \* أقصر هو لك اللثا والاتي \* يا ضيعة الامل الذى وجهته جهلا الى الاقوام بل يا ضيعتى \* (لبعضهم) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم \* ضيعوا الحزم فيه أى ضياع فطاع المقال غير سديد \* وسديد المقال غير مطاع (من التهيج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحدد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تنكفوها (قال بعض العارفين) قد جعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام \* (ينسب الى الجنون) \*

تمنيت من ليلي على الابد نظيرة \* ليظا جوى بين الحشا والاضالع \* فقال نساء الحى تطمع ان ترى بعينك ليلى متبداء المطامع \* وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدايع وتلتذ منها بالحديث وقد جرى \* حديث سواها فى خروق المسامع (من التهيج) خالطوا الناس فخالطوا انتم معهما بكم وان عشتهم حنوا اليكم (أعمال) العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لوصور الصدق كان أسدا ولوصور الكذب كان ثعلبا (للسي) اذا صحبت الملوكة فلبس \* من التوقى أعز ملابس \* وادخل اذا مادحت أعجى \* واخرج اذا ما خرجت أخوس (متاع) التاجر فى كبسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار اعاصين أفضل عندنا من صولة المصاين (من التهيج) من أراد الغنى بالمال والعز بلا عسيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يغيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم لم ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجمراته فامر وما اختار انتهى \* (لبعضهم) \*

لله تحت قباب العز طائفة \* أخفاهم فى لباس الفقر اجلالا (اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم غايه ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعى أو الصيفى

اعلم ان من الخزم لكل ذى لب ان لا يبرم أمر ولا يعضى عزما لا بمشورة ذى رأى الناصح وطالعة والا

ألم تر أن الليل لما تراكم انه قل من صبر على حادثة وتماسك فى نكبة الا كان انكشافها وشيكا وكان الفرج منه قريبا \* أخبرنى بعض أهل الادب ان أبا أيوب الكاتب حبس فى السجن خمس عشرة سنة حتى ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى بعض اخوانه يشكوه طول حبسه فرد عليه جواب رفعت به هذا صبرا أبا أيوب صبر مبرح فاذا عجزت عن الخطوب فى لها ان الذى عقد الذى انعقدت له عقد المكاره فيك عاك حلهما صبرا فان الصبر يعقب راحة ولعلها أن تجبلى ولعلها (فاجابه أبو أيوب يقول) صبرتى ووعظتسى وأنا لها واستجبلى بل لا أقول لعلها ويحلمها من كان صاحب عقدها كرمابه اذ كان عاك حلهما فلم يلبث بعد ذلك فى السجن الا أياما حتى أطلق مكرما وأنشد بن دريد عن أبي حاتم اذا اشتات على اليأس القلوب وضاق لمابه الصدر الرحيب وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست فى مكانها الخطوب ولم تر لانا كشف الضر وجهها ولا أغنى بحيلة الارباب أتالك على فنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا تهاوت فوصولها الفرج القريب (الفصل الثالث فى المشورة)

ذی العقل الرابع فان الله تعالى أمر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده (٢٨١) ووعده من تأييده فقال تعالى

وشاورهم في الامر قال قتادة  
أمره بمشاورتهم تألفهم  
وتطبيبا لانفسهم وقال  
الضحك أمره بمشاورتهم  
لما علم فيها من الفضل وقال  
الحسن البصري رحمه الله  
تعالى أمره بمشاورتهم  
ليستن به المسلمون ويتبعه  
فيها المؤمنون وان كان عن  
مشورتهم غنيا وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال المشورة حصن من  
الغداة وأمان من الملامة  
وقال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه نعم الموازنة  
المشاورة وبئس الاستعداد  
الاستعداد وقال عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه  
الرجال ثلاثة رجل ترد عليه  
الامر وفسد دها برأيه  
ورجل يشاور فيما أشكل  
عليه وينزل حيث يأمره  
أهل الرأي ورجل حائر  
بأمره لا يأتمر رشدا ولا يطيع  
مرشدا وقال عمر بن عبد  
العزير ان المشورة والمناظرة  
بابا رحمة ومفتاحا تركه لا يضل  
معهما رأى ولا يفقد معهما  
حزم وقال سيف بن ذي يزن  
من أعجب برأيه لم يشاور  
ومن استبد برأيه كان من  
الصواب بعيدا وقال عبد  
الحميد المشاور في رأيه ناظر  
من ورائه وقيل في مشور  
الحكم المشاورة راحة لك  
وقد خاطر من استغنى برأيه

والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بهما على خط وسط النهار فواقع من المنطقة على  
العلامة فهو موضعها \* (ابن المعلم) \* ما في الصحاب أخو وجد تطارحه \* حديث نجد ولا دخل تجاربه  
(قولهم) هذا الامر مما تركه له أعجاز الابل أى مما يقابى لأجله الذل والاصل في هذا المثل أن الزيد  
كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى في النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله  
وجهه لما حق فان أعطينا له والار كبتنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبي الحديد في قوله  
رضوان الله عليه وطويت دونها كشعا قال الشارح أى قطعها وسرتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك  
الا من مثلا فطويت كشك الايسر فقدمت عنه والكشع ما بين الخاصرة والجنب وعنى أنهم لم أرادوا غير  
ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كشعه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشعه فكأنه قال انى أجمعت  
نفسى عنها ولم أكتنفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني انه كرم الله وجهه نزلها منزلة الماء كقول الذى  
منع نفسه من أكله وقيل أراد بلى الكشع التفاته عنها كما يفعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال  
ليجئني يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كمثل جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا نبي الله أى صلون فقال  
كانوا يصلون وبصومون ويأخذون وهناك من الليل لئلا ينكسهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (قال  
بعض الساف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعت ما في  
حياتك (اذا أردت) انشاء نهر أو قناة وأردت أن تعرف صعودا ومكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق  
أحدها أن تعدل صفحتين من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كفى عضادتي الاسطرلاب  
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة  
عشر ذراعا وتكون الصفحة في طباق الوسط منها وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار متوحدتين غاية  
التقويم بيد رجلين كل منهما في جهة والبعدينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فاذا انطبق  
على النجم فالارض معتدلة وان مال فالماثل عنهما هي العليا وتعرف كية الزيادة في العلو بأن تخط الخيط على  
رأس الخشبة الى أن يطابق النجم والاسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلى الميزان الى  
الجهة التي تريد وزن وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار  
الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان نساو ياشق نقل الماء وان نزلت  
ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها  
فان قطار من طرفيها على السواء أنباء عن التعادل والاعمل كما عرف هذه كناية كتبها المعارف الواصل الصمدانى  
الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع أحبه الى الامام نضر الدين الرازى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولي في الله نضر الدين محمد ألى الله همه  
وأفاض عليه بركانه ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما  
أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قعدت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود  
والهوب وتكون ممن أكل من تحتها والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والنوراة والانجيل  
وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم ولي وقته الله تعالى ان الوراة الكاملة هي  
التي تكون من كل الوجوه لامن بعضهم او العلماء ورثة الانبياء فينبغى للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل  
الوجوه ولا يكون ناقصا الهمة وقد علم ولي وقته الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف  
الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغى للعالم الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة الحداث وتفاسيلها فيقفوت حظه من ربه  
وينبغي له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكرة فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله  
خلاف العلم بوجود الله فينبغى للماقل أن يتخلى قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة

وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية

وقال بعض الادباء ما خاب من (٢٨٢) استخاروا لاندن من استشاروا وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يضيف الى رأيه آراء العقلاء ويجمع

الى عقله عقول الحكماء  
فالرأي افد ر بمازل والعقل  
الفرد ر بماضل وقال بشار بن  
برد

أذا بلغ الرأي المشورة فاستعن  
برأي نصيح أو نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك  
غضاضة

فان الطوافي قوة للقوادم  
فاذا عزم على المشاورة  
ارتاد لها من أهلها من قد  
استكملت فيه خمس خصال

(احدها) عقل كامل مع  
تجربة سالفة فان بكثره  
التجارب تصير الروية وقد روي

أبو الزناد عن الاعرج عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال استرشدوا

العاقل ترشدوا ولا تعصوه  
فتندموا وقال عبد الله بن  
الحسن لابنه محمد احذر

مشورة الجاهل وان كان  
ناصحا كما تحذر عداوة العاقل  
اذا كان عدوا فانه يوشك

ان يورطك بشورته فيسبق  
اليك مكر العاقل وتوريط  
الجاهل وقيل لرجل من

عبس ما أكثر صوابكم  
قال نحن ألف رجل وفينا  
حازم ونحن نطيعه فكأننا  
ألف حازم وكان يقال اياك  
ومشورة رجلين شاب  
محب بنفسه قليل التجارب  
في غيره أو كبير قد أخذ الدهر  
من عقله كما أخذ من جسمه

وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون تلقية عنده من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان  
الخيال ينال المعنى العقلية في التوالب الحسية كالمعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة  
القيود ينبغي للعالم المهمة أن لا يكون معلما مؤثما كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلا وكل مالا كماله الا بغيره فهو  
فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فارفع المهمة في ان لا تأخذ علما الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف  
واليقين واعلم ان أهل الافكار اذا باغوا الغاية التصوي أداهم الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر أجل  
وأعظم من أن يقف فيه الفكر فسادا م الفكر وجودا فن الحال أن يطعن العقل ويسكن وللعقول حشد تغف  
عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض  
لنفحات الجود ولا يبق مأسور راي قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من ألفت به من اخوانك  
من له فيك نية حسنة انه رأى وقد بكيت يوما نسألك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتم انمذا  
ثلاثين سنة تميز لي الساعة بدليل لاح لي أن الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضا  
يكون مثل الاول فهذا قولك ومن الحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة  
الله تعالى فما بالك يا أخي تبقي في هذه الورطة ولا تدخل طريق لر يا ضات والمكاشفات والمجاهدات والخلاوات التي  
شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعال ما نال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبادا آتيناه رحمة من  
عندنا وعلما من لدنا علما ومثل ذلك من يتعرض لهذه الخطاة الشريرة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم ولي وفقه الله  
تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فبالله وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى  
موجده وهو الله تعالى فلنأمر كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الاحقة بين  
من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من  
الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لامن وجهه فقال حدثني قاضي عن ربي وقال  
الآخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستقادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لاني فليس للعارف  
معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن لوجه الالهى الذى هو اسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب  
والقدير والشكور وجميعها كذات الجامعة لافهم من الصفات فلا سم الله مستغرق لجميع الاسماء فتخفنا  
عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده أصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذى تقتضيه  
تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذى خاطبك أو  
شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فعنا يا غياث أو يا منجى أو يا منقذ وصاحب الالم  
اذا قال يا الله فعنا يا شافى أو يا معافى وما أشبه ذلك وقولك التحول في الصورة مارواه مسلم في صحيحه ان البارى  
تعالى يتجلى فينكر ويته وذمته فيتحوّل لهم في الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعبد الانكار وهذا هو معنى  
المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الر بانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه  
حيث انتقل وايس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه في عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت  
الى عالم ما فيه السقام ولا المرض فن تدوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة  
فاذا انتقلت تركته في عالمه وضمت النفس ساذجة ايس عندها شئ منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس  
عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ من العلم الامامست اليه الحاجة الضرورية ويجتهد في  
تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علما خاصة العلم بالله والعلم عو اطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها  
حتى يمشى فيها كشبه في منزله فلا ينكر شيأ أصلا فلا يكون من الطائفة التى قالت عندما تجلى لهاربم انعوذ بالله  
منك لست بشار نحن منتقلون حتى يأتينار بنا فلما جاءهم في الصورة التى عرفوها أقروا به فمأ أعظمها حسرة  
فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الر يا ضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت

وقيل في مشورة الحكم كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ولذلك قيل الايام تهتك لك عن الاستشارة الكامنة وقال اريد



بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة وقال بعض الحكماء من استعان (٢٨٣) بذوى العرش فاز بدرك المأمون وقال

أبو الاسود الدؤلي

وما كل ذي نصيب بموتيك نصيب  
ولا كل مؤث نصيبه بليب  
ولكن اذا ما استجمعا عند

صاحب

لحق له من طاعة بنصيب  
(والخصلة الثانية) ان يكون  
ذا دين وتقى فان ذلك عماد  
كل صلاح وباب كل نجاح  
ومن غلب عليه الدين فهو  
مأمون السريرة موفق  
العزيمة قوي عكرمة عن  
ابن عباس رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أراد امرا  
فشاور فيه امرأ مسلما وفقه  
الله لا رشده اموره والخصلة  
الثالثة ان يكون ناصحا  
ودودا فان النصيح والمودة  
يصدقان الفكرة ويعضدان  
الرأى وقد قال بعض الحكماء  
لاتشاور الا الحازم غير  
الحسود والبيب غير الحقود  
واياله ومشاورة النساء فان  
راهن الى الافن وعزمهن  
الى الوهن وقال بعض الادباء  
مشورة المشفق الحازم ظفر  
ومشورة غيير الحازم خطر  
وقال بعض الشعراء  
أصف ضمير المن تعاشره  
واسكن الى ناصح تشاوره  
وارض من المرء في مودته  
بما يؤدى اليك نظاره  
من يكشف الناس لا يحسد  
أحدا

أريد أن أذكر الخلة وشروطها وما ينبغي فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكر وأما جهلوا وقبحدهم التعصب وحب الظهور والراسية عن الاذعان للعق والتسليم له ان لم يكن الايمان به والله ولي التوفيق انتهى (كان) توبة بن العمة محاسن بالنفس في أكثر ناء ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتنا ألقى ما لك يا احدى وعشرين ألف ذنب ثم صعد صخرة كانت فيها نفسه (قال بزرجمهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره ويبدل نفسه وماله له في شدته فلا يعبد نفسه من الاحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة بالخلوة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذي يقضى له بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عمال الهم وأسره (وقيل) انما الخليل يفرج الكرب وفراقه يفرج الذل (مر كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان الظل والقيء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل السهر والقيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء وانما سمى فيءا لانه ظل فاء من جانب الى جانب أي يرجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والقيء الرجوع قال الله تعالى حتى تفيء الى أمر الله أي ترجع (قيل لأعرابي) كيف حالك فقال بخير أمزق ديبى بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر  
ترفع دنيا بنا ترفع يوق ديننا \* فلا ديننا بقي ولا ما نرفع  
فطوبى لعبدا آثر الله ربه \* وجاد بدنياه لما يتوقع \* (لبعضهم) \* ولما اتوا فينا بمنعرج الاولى \*  
بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق \* فذات أتبكى والنواصل بيننا \* فقلت ألسنا بعده تنفرق  
(وقال بعضهم) عشرين من أحسن عشرتك وعشك من عمل خير من قريك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بلا بقاء ينال رجل شريف ما جد أي له آباء متقدمون في النبالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذوو نبل وشرف \* (لبعض الاعراب) \*  
تسبق أموالنا ومملانا \* لا يعترينا غل ولا بخل \* تسمع قل السؤال أنفسنا \* بخلا على ماء وجهه من يسيل  
(لبعضهم) \* اذا قل مال المرء قل له آؤه \* وضافت عليه أرضه وسماؤه  
وأصبح لا يدري وان كان حازما \* أقدمه خيره أم وراؤه \* وان غلب يشتق اليه خليله  
وان عاش لم يسر صديقاؤه \* وللموت خير لا يرى ذي خصاصة \* من العيش في ذل كثير عناؤه  
(لبعضهم) انما الدنيا ثموت \* انما الدنيا كبيت \* تسجته العنكبوت  
كل ما فيه العمري \* عن قليل سيفوت \* ولقد يكذبك منها \* أيها الطالب قوت  
(الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو وثان اسم الجمع لعير العاقل يلزم الثأيت واذا صغرت الابل قلت أميلة بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة في البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا تخفى ودق قاري وهو كامن في الحشا كمن النار في الصفاان قد حته أوري وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) أعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر (قال بعض الحكماء) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغالبات الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (ولله درمن قال)  
الصبر مفتاح فارجى \* وكل صعب به يهون \* فاصبر وان طالت الايام  
فر بما أمكن الحرون \* وربما نيل باصطبار \* ما قيل هيات لا يكون  
(جار الله الزمخشري) وفائلة ماء هذه الدرر التي \* تساقط من عينيك سمائين سمطين  
فقات هو الدر الذي كان قد حشا \* أبو ضراذني تساقط من عيني (الصلاح الصفدي)  
زهت طرفي في وجه ظي \* كمنات في الحب منه منه \* لم أشق من بعد هالني \* نعمت في وجنة وجهه  
(دخل بعضهم) \* على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له بجل دابة وبسط عليه  
تصنع منهم له سرائره \* أو شكن لا بدوم وصل أخ \* في كل زلانه تنافره (والخصلة الرابعة) ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم

شاغل فان من عارضت فكره (٢٨٤) شوايب الهموم لا يسلم له رأى ولا يستقيم له خاطر وقد قيل في منشور الحكم كل شئ يحتاج الى

العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى اذا دهمه أمر بعث الى مرارته فاستشارهم فان قصروا في الرأى ضرب قهارته وقال ابائتم بارزاتهم فاخطوا في آرائهم وقال صالح بن عبد القدوس

ولامشير كذا نص ومقدرة في مشكل الامر فاختر ذلك منتها

\*) والخصلة الخامسة \*) ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعد فان الاغراض جاذبة والهوى صادو والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد وقد قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب

وقد يحكم الايام من كان جاهلا ويردى الهوى ذا الرأى وهو لبيب

ويجهد في الامر الثقي وهو مخفي

وبعد في الاحسان وهو مصيب

فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلا للمشورة ومعدا للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توهمه من فضل رأيك وثقة بما تستشعره من صحت رأيتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من

الرماد وهو يقرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزي جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبي وجوابات كتبي غلطا والصحيح جواب كتبي حاجات وجاب جمع حاجة وجوابي غلط يقال حيث المريض لأجيبته يقال لا فائتم افعده وللناسم أحلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا الذي كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عياله انما يقال كثرت عياله والعياله الفقير المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصلاح الصفدي) قد أنزل الدهر حظي بالحضيض الى \* ان اغتديت بما ألقاه منه لقا \* يضوع عرف اصطباري اذ يضبعني \* والعود بر زاد طيبا كلما حرفا (أبو الفتح البستي) تحمل أهلك على مانه \* فما في استنامة مطمع \* وانى له خالق واحد \* فيه طبائعه الاربع (محمد بن عبد العزيز النيلي) وذى جدال لنا كسفت له \* عن خطا كان قد تفسفه فلم يجنى غير ضحكته \* والضحك في غير موضع سفه (لبعضهم) لسان من يعقل في قلبه \* وقلب من يجهل في فيه (يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفروض وتخرج من أصل القياس في الارض المستوية على منتصف عرض النقط خطا الى استقامة النقط وتعد في الجهتين نهو خط نصف النهار انتهى (خسر وفريدوزين جلال الدين يصف ناقته

اذ اراها السرى مالت نواظرها \* تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب (دعاء السموات) اللهم اني أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذي اذ ادعيت به على مغالقي أبواب السماء لفتح بلحمة فتفتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لايسر تسررت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خفافتك وتوكل التي غسلك السماء أن تقع على الارض الا باذنك وتسلم السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التي دان لها العالمون وبكلماتك التي خلقت بها السموات والارض وبحكمته التي صنعت بها العجائب وخلقت بها القلعة وجعلتها ليل وجعلت الليل سكا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوم ما وبر وجاود صابج وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها اهل كما وما صابج وقد رتب في السماء منازل فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها باسمائها وأدبرتها بحكمته تدبيرا فأحسن تدبيرها ومخترتها الساطعان الليل وساطعان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمام النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء وأوفى جبل طور زيتا في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر وفي المنجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كما لجارة وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها للامسين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام في طور سيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام في بئر معسع وليعقوب نبيلك عليه السلام في بيت أيل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقله ولاسحق بخلقك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدهك وللاذنين بأسمائك فأجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة

الصواب أقرب لخالص الفكر وخالو خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الرمان

العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وما استغنى مستبد برأيه وما هلك أحد عن مشورة (٢٨٥) فاذا اراد الله بعبد هلكة كان اول

ما يهلكه رأيه وقال علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه  
الاستشارة عين الهداية  
وقد خاطر من استغنى برأيه  
وقال لقمان الحكيم لابنه  
شاور من حرب الامم ورفاهه  
يعطيك من رايه ما قام عليه  
بالغلاء وأنت تأخذه مجانا  
وقال بعض الحكماء نصف  
رأيتك مع أخيك فشاورة  
ليكمل لك الرأي وقال بعض  
الادباء من استغنى برأيه ضل  
ومن اكتفى بعقله زل وقال  
بعض البلغاء الخطأ مع  
الاسترشاد أجد من الصواب  
مع الاستبداد وقال الشاعر  
خليلي ليس الرأي في صدر  
واحد

أشير ا على بالذي تريان  
ولا ينبغي ان يتصور في نفسه  
انه ان شاوري في أمره طهر  
للناس ضعف رأيه وفساد  
رويته حتى افتقر الى رأي  
غيره فان هذه معاذير النوكي  
وليس يراد الرأي للمباهات  
به وانما يراد لانتفاع بنتيجته  
والخبر من الخطأ عند زلله  
وكيف يكون عاراما ادى الى  
صواب وصد عن خطأ وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لقوا عقولكم  
بالذاكرة واستعينوا على  
أموركم بالمشاورة وقال  
بعض الحكماء من كمال  
عقلك استظهارك على عقلك

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيرة وبسلطان القوة وبعز القدرة وبشأن  
الكلمة النامة وبكلماتك التي تفضلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرجتك التي مننت بها  
على جميع خلقك وباستطاعتك التي أقت بها العالمين وبنورك الذي خرم من فزعهم طور سيناء وبملك وجلالك  
وكبريائك وجزلك وحبوتك التي لم تستطعها الأرض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت  
لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بما كنها واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها  
الرياح في جرياتها وخذت لها النيران في أوطانها وسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة في دهر الدهور وخذت  
به في السموات والأرضين وبكلماتك الصادق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلماتك التي غابت كل  
شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبيل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبجودك الذي ظهر على طور سيناء بكلمات  
به عبدك ورسولك ابن عمران وبطاعتك في ساعرة وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وحنود الملائكة  
الصادقين وخشوع الملائكة الساجدين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في  
أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرئيلك في أمة  
موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وأمنته وكما غبت عن ذلك ولم  
نشده وأمنابه ولم نره صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد وتبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل  
محمد كأفضل ما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جمد جمد فعال لما تريد وأنت على كل شيء  
شهيبد ثم اذ كرماتريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا دبير السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم  
الراحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد  
وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع على من  
حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين يا رب  
العالمين انتهى (قال في حكمة الاشراف) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل  
در بند من مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل مباح من مدن أذر بيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثير بحيث  
أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في جمع عظيم على وجه ما كمنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين  
بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم أيدي الناس انتهى

(لله درمن قال) عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى \* وصوت انسان فكادت أطير  
(لبعضهم) اسلك من الطرق المناهج \* واصبر ولو حلت عالج وسع همومك لا تضق \* ذرعها فافها مخارج  
(لبعضهم) اذ رأيت أموراً \* منها الفؤاد تفت فتش عليها تجدها \* من النساء تأت  
(ابن الفارض)

قلبي يحدثني بأنك متافئ \* روحى فذلك عرفت لم تعرف \* لم أقتض حق هوالة ان كنت الذى  
لم أقتض فيه أسى ومثل من ينى \* مالى سوى روحى وباذل نفسه \* فى حب من به سواه ليس بمسرف  
دلتن رضيت بها فقه أسعفتنى \* يا خيبة السعى اذ لم تسعف \* يا مانع طيب المنام وما نحى  
ثوب السقام به ووجدى المتناف \* عطفا على رفقى وما أبقيت لى \* من جسمى المضى وقلبي المندف  
فالوجد باق والوصال مما طلى \* والصبر فان واللقاء مسوفى \* لم أخل من حسد عليك فلا تضع  
سهرى بتشجيع الخيال المرحف \* واسأل نجوم الليل هل زار الكرى \* جفنى وكيف يزور من لم يعرف  
لاغروان شعث بغمض جفونى \* عيني وسحت بالدموع الذرف \* وبما جرى في موقف التوديع من  
ألم النوى شاهدت هول الموقف \* ان لم يكن وصل لديك فعدبه \* أملئ وما طل ان وعدت ولا تفي  
فالطبل منك لى ان عزالقا \* يحلو كوصل من حبيب مسعف \* أهفو ولا نفاس التسيب تعبلة

وقال بعض البلغاء اذا أشكت عليك الامور وتغير لك الجوهر وفار جع الح رأي العقلاء وافرغ الى استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا

الامر الجليل فتلميا بضل  
عن الجماعة رأى أو يذهب  
عنهم صواب لارسال الخواطر  
الشاقبة واجالة الافكار  
الصادقة فلا يعزب عنها يمكن  
ولا يخفى عليها جائز وقد قيل  
في مشور الحسك من أكثر  
المشورة لم يعد عند الصواب  
مادحا وعند الخطأ عاذرا وان  
كان الخطأ من الجماعة بعيدا  
فاذا استشار الجماعة فقد  
اختلف أهل الرأى في  
اجتماعهم عليه وانفراد  
كل واحد منهم به فذهب  
الفرس ان الاولى اجتماعهم  
على الارتساء واجالة الفكر  
ليذكر كل واحد منهم  
ما قدحه خاطره وأنتجته  
فكره حتى اذا كان فيه قبح  
عورض أو توجه عليه رد  
نوقض كالجلد الذى تكون  
فيه المناظرة وتقع فيه  
المنازعة والمشاورة فانه  
لا يبقى فيه منع اجتماع  
القراخ عليه خال الاظهر  
ولا زال الابان وذهب غيرهم  
من اصناف الامم الى ان  
الاولى استمرار كل واحد  
بالمشورة ليحيل كل واحد  
منهم فكره فى الرأى طمعا  
فى الخفاة بالصواب فان  
القراخ اذا انصردت  
استكدها الذكر واستفردتها  
الاجتهاد واذا اجتمعت  
فوضت وكان الاول من

ولوجه من نقلت شذاه تشوفى \* فاعمل نار جوانحى أن تنطقى \* بهو بها وأودأن لاتنطقى  
يا أهل ودى أنتم ألى ومن \* ناداكم يا أهل ودى قد كفى \* عودوا لما كنتم عليه من الوفا \* كرمافانى ذلك الخلق الوفى  
وحياتكم وحياتكم قسما وفى \* عرى بغير حياتكم لم أحلف \* لوان روحى فى يدى ووجهها  
لمبشرى بقدمكم لم أنصف \* لاتحسبونى فى الهوى متصنعا \* كفى بكم خلق بغير تسكاف  
أخفيت حبكم فأخفانى أسى \* حتى لعمري كدت عنى أخفى \* وكنتم عنى فلو أبديتـه  
لوجدته أخفى من اللطف الخفى \* ولقد أقول لمن تحرش بالهوى \* عرضت نفسك للبلبلى فاستدفع  
أنت القيسيل بأى من أحبيته \* فأختر نفسك فى الهوى من تصافى \* قل للعذول أطأت لوى طامعا  
ان الملام عن الهوى مستوفى \* دع عنك تعنيف وذوق طعم الهوى \* فاذا عشقت فبعد ذلك عصف  
برح الخفاء بحب من لوفى الدجى \* سافر الزمان لقات يا بدر اخفى \* وان اكنفى غيرى بطيف خياله  
وأنا الذى بوصله لأستغنى \* وقفا عليه محبتي ولحمتي \* بأقل من تلقى به لأشتغى  
وهو هو وهو البنى وفى \* قسما أ كذ أجـله كالمصنف \* لوقال تهاق على جر العضى  
لوقفت ممثلا ولم أتوقف \* أو كان من يرضى بخدى موطننا \* لوضعته أرضا ولم أستكشف  
غلب الهوى فاطعت أمر صبايقى \* من حيث فيه عصيت نفسى معنى \* منى له ذل الخضوع ومنه لى  
عز المنوع وقوة المستضعف \* ألف الصدود لى فواد لم يرل \* مذكنت غير ودا دلم بألف  
يا ما أميل كل ما يرضى به \* ورضاه يا ما أحبـه لاه بنى \* لو أسعوا يعقوب بعض ملاحـه  
فى وجهه نسي الجمال اليوسفى \* أو لور آه عائدا أوب فى \* سنة الكرى قدما من البلوى شفى  
كل البدور اذا تجلى مقبلا \* تعنوا إليه وكل قد أهيف \* ان قلت عندى فى كل صبايقه  
قال الملاحـه لى وكل الحسن فى \* كات حاسنه فلو اهدى السنا \* للبدور عند عامه لم يخسف  
وعلى تفنن واصفيه بحسنه \* يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف \* ولقد صدرفت بحبه كل على  
يد حسنه فحمدت حسن نصرفى \* فالعين تهوى صورة الحسن التى \* روحى لها تصبوا لى معنى خفى  
أسعد أخى وغنى بحديثه \* وانتر على سعى حلاه وشنف \* لارى بعين السمع شاهد حسنه  
معنى فأتحفى بذلك وشرف \* بأحت سعد من حبيبى جثنى \* برسالة أديتها بلطف \*  
فسمعت ما لم تسمعى ونفـرت ما \* لم تنفـرى وعرفت ما لم تعرف \* ان زار يوما يا حشاى تقطى  
كفاه أوساريا عيسى اذ فى \* ما لا نوى ذنب ومن أهوى مـى \* ان غاب عن انسان عيسى فهو فى  
(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالى ان أفرد ما قبل فمـن ضاحـج محـوبه وهو مرتضى فى تلك الحال  
فأتسكك على محاسنه فانه معنى مـثـرم مشـود ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لامرئ القيس

فبتنا لذود الوحش عنا كأنتنا \* قتيلا لم يعرف لنا الناس مضجعا

تخافى عن المأثور بينى وبينها \* وترخى على السارى المضلعا

اذا أخذتها هزة الروع أمسكت \* بمنكب مقدم على الهول أروعا

(وقال) رأيت قوما من متعق أصحاب الممانى يقولون أراد بلأثور السيف وعنى انه كان مقلدا حال مضاجعته  
لهاسيا فوا أنها كانت تجافى عنه أشـتـغـالـه ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى أن امرأ القيس لم يعن هذا  
المعنى وانما عنى انها تجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسعايات التى يقصدها الوشاة تفريق  
الشمل وتطبيع الحبيل وأنها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبـل على ضـمى واعتناقى وادخالى معها فى غطاء  
واحد ثم قال ولنفلة المأثور تصلح للحديث والسيف فن أن لنا غير دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف  
عن النطع ثم انه طول الكلام ورجح فى آخره أن ارادة الكلام لى ثم قال ولم أجدمابين امرئ القيس وبين



في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها أولى (٢٨٧) لان ما تردد بين أمرين فالمراد منه

الاعتراض على فساد أو ظهور الحق في صلاحه وهذا مع الاجتماع أبلغ وعند المناظرة أوضح وان كانت الشورى في خطب قد استتبعها

صوابه واستتبع جوابه من امور خافية وأحوال غامضة لم يحصرها عدد ولم يجمعها تقسيم ولا عرف لها جواب يكشف عن خطئه وصوابه فالأولى في مثله انفراد كل واحد بذكره وخلوه بخاطره ليبحث في الجواب ثم يقع الكشف عنه أخطأ هو أم صواب فيكون الاحتياط في الجواب منفردا والكشف عن الصواب محتج عالان الانفراد في الاجتهاد أصح والاجتماع على المناظرة أبلغ فهكذا هذا ويتبع ان يسلم أهل الشورى من حسد أو تنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه ثم يعرض المستشير ذلك على نفسه مع مشاركتهم في الارتباء والاجتهاد فاذا انصفح أقاويل جميعهم كشف عن أصولها وأسبابها وبحث عن نتائجها وعواقبها حتى لا يكون في الامر مقلدا ولا في الرأي مفضوا فانه يستفيد بذلك مع ارتياضه بالاجتهاد ثلاث خصال احدها من معرفة عقله وصحته ورويته والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب

أبي الطيب من ألم هذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله وقد طرقت فتاة الحى مرتديا \* بصاحب غير عزه ولا غزل \* فبات بين تراقينا ندفعه \* وليس يعلم بالشكوى ولا القبل (ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاختيه الشريف الرضى في هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبى وبين أخى شيا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جديدة وهي هذه تضاجعني الحسناء والسيف دونها \* ضجيجان لى والعضب أدناهما منى اذ أدت البيضاء منى الحاجة \* أبى الابيض الماضى فساططها منى \* وان نام لى فى الجفن انسان ناظر تيقظ منى ناظر لى فى الجفن \* أغسرت فتاة الحى مما ألفتها \* أعلاه بين الشعراء من الضن وقالوا به ليله الروع ضمه \* فعاذره فى ضمه ليله الامن (ثم قال) وهذه الايات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت وطول الكلام فى مدحها ثم قال ويعنى فى ديوان شعري نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أثبتنا العلم بآدمنا على ما تقدم ورجحنا فى ذلك الاقطاع قولى لما اعتنقنا ليله الرمل \* ومضاجعى ما بيننا صلى \* قالت أما ترى ضجيجك من جسمى الرطيب ومعصى العاقل \* الاحتمات فراق نلنا ذا \* فى هذه الظلمات من أحلى انظر الى ضيق المناق بنا \* تنظر الى عقد بلاحل \* لا بيننا بحرى السعقار ولا فصل به لمدينة النمل \* فأجبتها الى أخاف اذا \* فطنوا بنا اهلوك أو أهلى عديه مثل تيممة نصبت \* كى لا نصاب بأعين نجل \* انى أخاف العار يلصق بى \* يوما ولا أخشى من النقل (ثم قال ومن ذلك قولى أيضا) ولمساتنا قنولم يبيننا \* سوى صارم فى جفنه لامن الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفنه \* فهاعا قامنى حساما بالجفن \* فما كنت الامنة فى قبضه الحى ولا ذقت الاعنوده لذة الامن \* ويحبنى على من شئت منك غراره \* واما عليك ساعة فهو لا يحبنى (ثم قال ولى مثله) أنكرت ليله اعتنقنا حساسى \* وهو ما قى بينى وبين الفتاة ان يكن عائقا سيراعن الضم فما زال واقيا من عداى \* هو قرن صفو ولا بد فى كل صفاء تناله من قذاة وانتفاع وما رأينا انتفاعا \* أبدا الدهر خالينا من بذاة (ثم قال ولى مثله) زرت هنداً ومن ظلام قبضى \* لا بوعود من بخار داني واعتنقنا وبيننا جفن ماض \* فى فراش الرأس أى مضاء \* وتجاوت عنه وليس لها ان أنصفت عن جواره من اباء \* انه حارس لنا غير أن ليس عليه من جملة الرقباء لك فى النحر من عيون نعيم \* فاحسب به تيممة الاعداء \* هو ساه عن الذى نحن فيه من حديث وقبلة واثنا شكاء \* ودعنى طوال هذا التدانى \* ناعما لا أخاف غير التناش فائن مس فيه بعض عناء \* فعناه مستثمر من عناء (ثم قال ومثل هذا قولى) ولما أردت طرروق الفتاه \* وصاحبنى صاحب لا يغار \* صموت اللسان بعيد السماع فسرى مكنتم والجهاز \* وضاق العناق فصار الرداء \* لهام لبسا ولباسى الجوار ومالنا كالتفاف الغصون \* جميعا هنالك الا الازار \* وطاب لنا بعد طول البعاد رواء الحديث وذلك الجوار \* شربت بريةتها نخرة \* ولكنها خيرة لانداز كان الظلام باشرقا ما \* أنالت وأعطت منها ثمار \* وأثر فى جيدها ساعدى وأثر فى جانبى السوار \* فلو صبت الكاس ما بيننا \* لما خرجت من يدينا العقار وناب مناب ليلال طوال \* تنصر هذى اللبالي الفصار (ثم قال) وأنا الا أن أنبه على معنى أبياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزته ثم انه أطنب الكلام فى

رأيه والثالثة وضوح ما استتبع من رأى واقتراح ما أغلق من الصواب فاذا تقرره الرأى امضاه فلم يؤاخذهم بعواقب الاكداء فيه فان ما على

الناسح الاجتهاد وليس عليه ايمان (٢٨٨) النسخ لاسيما والمقادير غالبية وتعرف منه تعقب المشير وكل الى رايه واسلم الى نفسه فصار

ذلك وأخذ في ذكر محاسن أعيانه وبيان ملاحظه فيها من النكاح بياناً طويلاً لا يقر به من خمس بين سطر او به انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه \* مشاربه الناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيء يأناله أو بعضه زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وإن أجي الحديدي في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المنسل السائر ينزع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وحيتذ فاطلاق الساعة عامية مجاز فهو كقولنا رأيت أسداً وزيد أسداً وأردنا بالاول حيواناً وبالثاني الرجل الشجاع (معرفة عرض البلاد) خذ غايه ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ما يملها ان كان شمالياً أو زد عليه ان كان جنوبياً فبأبقي أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبق العرض (طريق أخرى) أسقط غايه الخطاط كوكب أبدى الظهور من غايه ارتفاعه وزد نصف الباقي على غايه الانحطاط أو انقصه من غايه الارتفاع فبأبقي أو حصل فهو عرض البلاد (لله درمن قال)

تحمق مع الحق اذا ما بقيتهم \* ولا تقم بالجهل فعل ذوى الجهل \* ونحاط اذا لاقيت يوماً خطاطا  
يخطا في قول صحيح وفي هزل \* فاني رأيت المرء يشقى بعقله \* كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل  
\* (السيد عبد الرحيم العباسي) \* وادواي وأين منى فؤادي \* لست أدريه ضل في أي وادي  
شعب الحب قد تشعب قاي \* في ذراها وغاب عنها الهادي \* يا خالي لي ان تمر بالعدل  
فانشده ما بين تلك الوهاد \* فهو في قبضة الغرام أسير \* دون فادوها لك دون وادي  
ليس غير الصايرد جواباً \* لي منسه في حالة الانشاد \* كما قالت أين غاب فؤادي  
\* ردلي منه أين غاب فؤادي (أبو الشيب) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملامه في هوالك لذية \* حباً لك كرك فلياً مني الأسوم \* أشبهت أعدائي فصرت أحبهم  
اذ كان حظي منك حظي منهم \* وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً \* ما من يهون عليك من يكرم  
(أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها  
السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فإزادت عليه أجزاؤه  
أو نقصت كالثاني عشر فانه زائد والسبعة فانه ناقص اذ ليس لها الا السبع قال في الانموذج وقد نظمت قاعدة في  
تحصيل العدد التام فقلت  
جواباً قد فر داول ضعف زوج الزوج كم واحد  
بوجه مضرب ايشان نا \* م ورنه ناقص وزايد

ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعدم من الافراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد لا يعدم عدد  
فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالثاني في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد  
فيصير ثلاثة وشو فرد أول لانه لا يعدم سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنين  
الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلاً تاخذ الاربعه وهو زوج الزوج وتضعفه  
حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحد فيصير سبعة وهو فرد أول فتضربه في الاربعه فيصير ثمانية وعشرين وهو  
أيضاً عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحداً  
لا يوجد مثلاً في مرتبة الاحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت  
(المعقول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتاً مستقلة  
كان معدوماً بل متمنعاً ان اعتبر على الخوال الذي هو في الجسم كان موجوداً وان اعتبر على أنه ذات  
مستقلة كان معدوماً بل متمنعاً انتهى (روي) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال  
كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في

فرد الايمان برأى ولا يعدم  
بمشورة وقد قالت الفرس  
في حكمها أضعف الحيلة  
خير من أقوى الشدة وأقل  
التأني خير من أكثر المجلة  
والدولة رسول القضاء  
المبرم واذا استبد الملك برأيه  
عميت عليه المرشد واذا  
ظفر برأى من حامل لا يراه  
للرأى أهلاً ولا لمشورة  
مستو جبا اغتنمه عفو  
فان الرأي كالبالة تؤخذ  
أين وجدت ولا يهون للمهانة  
صاحبه فيطرح فان الدرة  
لا يضعها مهانة غائص او الضالة  
لا تترك لذلة واجدها وليس  
يراد الرأي لمكان المشير به  
فبإرعى قدره وانما يراد  
لانتفاع المستشير وأنشد  
أبو العلاء عن الأصمعي

النصح أرخص ما باع الرجال  
فلا  
تردد على ناصح تصح ولا تسلم  
ان الناصح لا تغني مناهجها  
على الرجال ذوى الالباب  
والفهم

شلا وجه من تقر له رأى ان  
بني في امضائه فان الزمان  
غادر والفرص منهترة والثقة  
محزوقيل لما زال عنه ما كان  
ما الذي سالك ما كان قال  
تأخيري عمل اليوم لغد وقال  
الشاعر

اذا كنت ذارأي فيمكن ذا  
عزيمة

ولذلك بالترداد للرأى مفسداً \* فاني رأيت الريب في العزم هبنة \* وانفذ ذى الرأي العزيمة أرشداً وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار هذا

وأحصل محل الناصح المواد حق صار مامول النجح مرجو الصواب ان يؤدي حق هذه النعمة (٢٨٩) بالحد لاص السريرة ويكافئ على

الاستسلام بهذا النص فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان من حقق المسلم على المسلم اذا استنصحه ان ينصحه وربما أبطرته المشاورة فأعجب برأيه فأحذره في المشاورة فليس للمعجب رأى صحيح ولا روية سليمة وربما شخ في الرأى لعداوة أو حسد فوري أو مكر فأحذر العدو ولا تنق بحسود ولا عذر لمن استشاره عدو أو صديق ان يكتم رأيا وقد استرشد ولان يخون وقد اتهم روى محمد بن المنكر عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشير والمستشار مؤتمن وقال سليمان بن دريد وأجب احاك اذا استشارك ناصحا

وعلى أخيك نصيحة لا تردد ولا ينبغي ان يشير قبل ان يستأثر الا فيما مس ولان يتبرع بالرأى الا فيما لم فإنه لا ينفعك من ان يكون رأيا متهم أو مطر حوافي أي هذين كان وصمة وانما يكون الرأى مقبولا اذا كان عن رغبة وطلب أو كان لباعث وسبب روى أبو بلال العجلي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لقمان لابنك يا بني اذا استشهدت فاشهد واذا

هذا الموطن الابلغة الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تنكره وصبر على ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس (لبعضهم) دهر علا قدر الوضع به \* وتري الشريف يحطه شرفه \* كالجري سب فيه لؤلؤه \* سفلا وتعلو فوقه جيفة (لبعضهم) \* لا غرو ان فاق الدنيا أفعال العلاء \* في ذا الزمان وهل لذلك جاحد \* فالدهر كالمران يرفع كل ما \* هو ناقص ويحط ما هو زائد (من كتاب أنيس العتلاء) قال انه قد تحدث الولاية لا قوام أحلا فامذمومة بظاهرها سوء طباعهم ولا سحرين فضائل محمودة ينشرها ذكي شيعهم لان لتقاب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكشوفها وتبرز من السرائر مخزونها الاسماء اذا هبت من غير تأهب وهجعت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها \* وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في الولاية اثنان رجل يحل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يحل بالعمل لنفسه ودناءته في حل عن عمله ازداد به تواضعا وبشر او من حل عن عمله تلبس به تحيرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بليت وان أدبرت برت أو أطلبت بليت أو أركبت كبت أو أهدمت هجت أو أضعفت عفت أو أئبعت نعت أو أكرمت رمت أو أعانت ونت أو ما جنت جنت أو ما حمت حمت أو ما حلت حلت أو ما صلت صلت أو ما لغت لغت أو وفرت فرت أو زوجت زوجت أو توهت وهت أو ولعت لعت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان الحديث عنه قوله تعالى عيسى ونول هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أنه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والنصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان الحديث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العيوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء الميامين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والثلمى عن الفقراء ليس من سماته كيف وهو القائل الفقر نفري والوارد في شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقدرى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ان الذي عيسى كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عيلا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يحبهم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وأنا أستحي من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم تقوية من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة (من الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأبى يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما صطع اثنان قط الا واكل أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى \* (لبعضهم) \*

من كان في قلبه مثقال خردلة \* سوى جلالا فاعلم انه مرض (نبد من كلام جارا الله الزنجشري) من زرع الاحن حصدا لنخ كثرة المقالة عثرة غير مقالة الى كم أصبح وأمسى ويوى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذيا والديران تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونورا الحق لا يعاقى كم لا يدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل أنزعهم انك صائم وأنت في لحم أخيك صائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الازواج لا ترض لمجاستك الأهل مجانستك أهيب وطاة من الاسد من يمشى في الطريق الاسد اذا كثر الطاغون أرسل الله الطاغون أعمالا كنية ان لم تنصحبها بنية لا يجد الا حق لذة الحكمة كمالا لا يتدبالو رد صاحب الزكاة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته ولبست أعماله بفاخته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهكين في

من الناس من ان يستشرك فنجهد (٢٩٠) له الرأي يستغشك مالاتبايعه \* فلا تخن للرأي من ليس أهله \* فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

\*(الفصل الرابع في كتمان السر)\* اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم لاحوال الصلاح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سرنا أسيرنا فان تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء لابنه يابني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضيما بالاسرار عن جميع الخلق فان أحد جود المرء الانفاق في وجه البر والجنل بمكثوم السر وقال بعض الادباء من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وقال بعض البلغاء ما أسرك ما كتمت سرنا وقال بعض الفصحاء ما لم تغيبه الا ضالعه فهو مكشوف ضائع وقال بعض الشعراء وهو أنس ابن أسيد ولا تنفش سرنا الا باليك فان اسكل نصيح نصيحنا فاني رأيت وشاة الرجا لا يتركون أدعما صيحنا وكم من اطها سرار قدم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنوا في ذواقه سالوا لنجاح حوائجهم راجيا وقال أنوشروان من حصن سره

المساومات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حل جنارته لثمن الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصل فواصل على علمها أحد فحملها الى الصغراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فقرأه كالمناظر للجنائز فقصدها الى علمها فانتشر الخبر في البلد أن فلانا الزاهد نزل يصلي على فلان فخرج أهل البلد فصولا معه علمها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلاني ترفيه جنائز ليس معها أحد الا امرأة فصل علمها فانه مغفوره فآزدا وتعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني أنه كان لا يتخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ويقول يا رب أي زوايه من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا الخبيث (يحصل) جذرا الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجزورة اليه ويسقط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتريد عليه واحدا ثم تنسب ما يبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجمع جذرا الاصم انتهى (لما) مات المهدي لبس حواريه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية رحن بالوشى وأصبح من علمين المسوح كل فطاح وان علمه شله بود نطوح \* بين عيني كل حي \* علم الموت يلوح \* كأنني غفلة والسموت يغدو ويروح أحسن الله بنا \* أن الخطايا لا تقوح \* نفع على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح \* اتموتن ولو عمرت ما عمر نوح (غيره) يا قلب صبرا على الفراق ولو \* دروخت بمن تعجب بالبين \* وأنت ياد مع ان أبحت بما \* احقها سرى سقطت من عيني (من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه عليه السلام كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصنع الصفع الجليل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصفع الجليل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكي جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليه جاكيل وقال ان ربك يقرئك السلام ويشول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة معفرة ما حطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس لما تناول لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين يصلي أكثر ليلة ثم يأوي الى فراشه ويقول يا مأي كل شروا لله ما رضيتك لله طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا) ان نعرف ارتفاع الشمس أبدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونخط مستقيما من محل قيام الشاخص يحرق على طرف الظل الى الما نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخط مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثل قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءا ثم نأخذ من الدائرة القائمة من الدائرة بمائتي الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (أ) وطرف الظل (ب) والخط الخارج (ج) والعمود في السطح (د) و(هـ) الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (و) والمثلث (ابى) ومركز الدائرة (ـ) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بتسعين (هـ) والضع الموت للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ـ) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (كـ) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا ما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أي نبي لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منهما (وفي الخبر) ان الله تعالى خلق فجهم من نضل رحمة سوطا يسوقه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

فله بخصيته خصلتان الظاهر بجاهته والسلامة من السطوات واطهار الرجل سر غيره أقبح من اظهاره سر نفسه لانه يهوى ليربحوا



باحدى وصمتين الخبائة ان كان مؤتمنا والنبهة ان كان مستودعا فالضرر فر بما استويا (٢٩١) فيه وتفاضلا وكلاهما مذموم وهو

فيه ما لموم \* وفي الاسترسال  
ببدء السر دلائل على ثلاثة  
أحوال مذمومة احداها  
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى  
انه لم يتسع لسر ولم يقدر على  
صبر وقال الشاعر

اذا المرء افشى سره بلسانه  
ولام عليه غيره فهو أحق  
اذا ضاق صدر المرء عن سر  
نفسه

فصدر الذي يستودع السر  
أضيق

والثانية الغفلة عن تحذر  
العقلاء والسهو عن نقطة  
الاذكاء وقد قال بعض  
الحكماء ان سر قد يسرك ولا  
تودعه حازما فيزل ولا جاهلا  
فيخون \* والثالثة ما ارتكبه

من الغدر واستعمله من  
الخطر وقد قال بعض الحكماء  
سر لمن دلك فاذا تسكمت  
به فقد ارتقته (واعلم) ان من  
الاسرار ما لا يستغني فيه عن  
مطالعة صديق مساهم

واستشارة ناصح مسلم فليحذر  
العاقل لسره أمينان لم يجد  
الى كتمه سبيلا وليحذر في  
اختيار من يأتمنه عليه

ويستودعه اياه فليس كل  
من كان على الاموال آمينا  
كان على الاسرار مؤتمنا  
والعفة عن الاموال أسير  
من العفة عن الاسرار  
لان الانسان قد يذبح سر  
نفسه بمبادرة لسانه وسقط

ايربحوا على ولم أخافهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد ويكون نسبة الخارج من القسمة الى مر بعه كنسبة  
المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا أن نحصل مجذورا يكون نسبه الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر فنقسم  
العدد الاول على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رآني  
اعرابي وأنا أكتب كل ما يقوله فقال ما أنت الا حفلة تكتب لفظ اللفظة (رأى) بعض الصالحين أبا سهل الزجاجي  
في المنام على هيئة حشرة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وحدثنا الامر أسهل مما توهمناه

(وما أحسن قول أبي نواس في عظام الرعاء) تكثرتما استطلعت من الخطايا \* فالتك بالسخر وبأغفورا  
ستبصر ان وردت عليه عفو \* وتلقى سيدا ملكا كبيرا \* تعض ندامة كفيفك مما \* تركت نخافة النار الشررا  
(قال ابن الاعرابي) نظرت الى اعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحف السكامة الشرود  
(البهازير) ماله عني مالا \* وتجنني فأطالا \* أنزى ذاك دلالة \* من حبيبي أو مالا \* فليقد أرخصني من  
انافيه أتعالي \* سيدي لم يبق لي حبل بين الناس حالا \* فاذا غبت تلفت بمناء ومالا \* أنت في الحسن امام  
بلقائي يتوالى \* لا وحق الله ما \* ظلمت في حق حلالا \* ان بعض الظن اثم \* صدق الله تعالى

الغنية جهد العاخر (لبعضهم) وذى سقم يخاطبني بجهل \* فأنفاس أكون له حبيبا \* ين يدسها فآز يدحلم  
\* كعود زاده الاحراق طيبا \* (لبعضهم) بداعلى خده عذار \* في مثله يعذر الكتيب \* لما أراق الدماء ظلما  
بدت على خده الذنوب \* (القاضي منصور الهروي) ومتهقب بالورد قبلت خده \* وما الفوا دى من هواه خلاص  
فأعرض عني مغضبات لا تحجر \* وقبل في ان الجروح قصاص (ابن هلال العسكري)  
ومعفف قال الاله لوجهه \* كن نجما للطلبات فكانه \* زعم البنفسج انه كعذاره \* حسنا فسلوا من قفاه لسانه  
(لبعضهم) كفى زاجر للمرء أيام دهره \* تروح له بالوا عظام وتغتنى

\* (كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا) \*  
أيها العالم وفقك الله لمسا ينفى ورزقك من سعادة الابد ما تبغى الى من الطريق المستقيم على يقين الان أودية  
الظنون على الطريق المستقيمة تشعبه والى من كل لطالب طريقه ولعل الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة  
تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعالم وفقك ما وسوم وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فأسمعني مما رزقت  
وبين لي ما علمه وفقك واليه وفقك واعلم ان التذنب بداية حال الترهيب ومن ترهب ترأب وهذا سهل  
جدا وعسر ان عددا والله ولي التوفيق (نأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فان مينا صنع الله تعالى لديه  
وسبوغ نعمه عليه والاستمسك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المنيين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب  
اليه والتوجه تلقاء وجهه نافعا عن نفسه غيرة هذه الخربة رافضاهمته الاهتمام بهذه القذرة أعز واراد أسر  
واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتذبرته وكر رته وحققته في نفسه وقر رته فبدأت بشكر  
لله واهب العتق ومفيض العدل وجمدته على ما أولاه وسألته ان يوفقني في آخره وأولاه وأن يثبت قدمه

على ما توطاه ولا يلقيه الى ما خطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التي آتاه دراية انه الهادى المبسر  
والمدير المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى الملكوت ويتشظى الجبروت  
وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء  
وحاديه عن رتبة الاشقياء وأوزعه استر باح البقاء من رأس مال الفناء وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها

عقبى مدرك ومغفوق ويتساويان عند حلول وقت الموت دار اليهم ما وجع ولذيذها مستبشع وصحتها سر  
الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرارية الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى مج مجاحة نعم والله  
ما المشغول بها الا مشط والمتصرف فيها الا مضط موزع البال بين أمل وياس وتودد أجناس أخيد حركات  
شقي وعسيف أوطار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلوص من التشعب

كلامه ويشع باليسير من ماله حفاظا وضنا به ولا يرى ما ذاع من سره كبير في جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداخل عليه من اجل

ذلك كان امناء الاسرار أشد نعترا (٢٩٢) وأقل وجودا من امناء الاموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الاسرار لان احرار الاموال صنيعة واخراز

الاسرار بارز في ذنبها بلسان  
ناطق ويشيعها كلام سابق  
وقال عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه القلوب أوعية  
الاسرار والشفاه أفتالها  
والاسن مفتاحها فليحفظ  
كل امرئ مفتاح سره \* ومن  
صفات أمين السر ان يكون  
ذاعقل صاد ودين حازم  
وانصع مبذول وود موفور  
وكنوما بالطبع فان هذه  
الامور تمنع من الاذاعة  
وتوجب حفظ الامانة فمن  
كان فيه فهو عنقاء مغرب وقيل  
في منثور الحكم قلوب العقلاء  
حصون الاسرار وليحذر  
صاحب السر ان يودع سره  
من يتطالع اليه ويؤثر  
الوقوف عليه فان طالب  
الوديعة خائن وقيل في منثور  
الحكم لا تشكخ خاطب سر  
وقال صالح بن عبد القدوس  
لا تدع سرا الى طالبه  
منك فاطالب السر مذيع  
وليحذر كثرة المستودعين  
لسره فان كثرتهم سبب  
الاذاعة وطريق الاشاعة  
لامر من أحدهما ان اجتماع  
هذه الشروط في العدد  
الكثير معوز ولا بد اذا كثروا  
من ان يكون فيهم من اخل  
ببعضها والثاني ان كل  
واحد منهم يجد سبيلا الى  
نفي الاذاعة عن نفسه وحالة  
ذلك على غيره فلا يضاف  
اليه ذنب ولا يوجه عليه عتب

الى التراب وعن التذنب الى التهذب وعن بادعمارسه الى أبد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا  
سلسال كفا سقيته عن الرقي كان أهني وأشفي ورزق كفا أطمعته على الشبع كان أغذى وأمرى استبقاء  
لاراي اباء وشبع استشباع لا شبع استشباع ونسأل الله تعالى أن يحلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا  
القساوة وان يهدينا كما هدانا يوم تينا بما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة اليسور في هيئة الباشة  
المعاصرة في حلية المياسرة المفاصلة في معرض المواصلة وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقائدا الى مآصار  
اليه وسار انه ولي ذلك فأماما التمسسه من تذكرة تردمني وتبصرة تأتيسه من قبلي وبيان يشفيه من كلامي  
فكبصير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر من موقو رالمع غير خبير فهل للمثلي ان يخاطبه بموعظة حسنة  
ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنله منقذ والى غرضه الذي أمه منقذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول  
فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثل بين  
يديه مسافرا معتقده في المسكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليرا الله تعالى في  
آثاره فانه باطن ظاهر تجلي لكل شيء بكل شيء ففي كل شيء آية \* تدل على انه واحد  
فاذا صار هذه الحال ملكته وهذه الحصلة وتيرته انطباع في فسه نقش المسكوت وتجلت لمرآته قدس  
اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفاضت عليه السكينة  
وخفت به العلمانية واطلع على العالم الادنى اطلع ارحم لاهله مستوهن لجبله مستخف لثقله وليعلم ان  
أفضل الحركات الصلاة وأفضل السمكات الصيام وأرفع انبر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعي الرياء  
ولن تخلص النفس عن البدن ما التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن متامنية وخير  
النية ما ينفرج عن جنب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفته أول الاوائل اليه يصعد السكام الطيب والعمل  
الصالح يرفعه أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم وأستهديه وأتوب اليه وأستكفيه وأسأله أن يشر بني  
اليه انه سميع مجيب انتهى (قال في المال والنخل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا الفيناغورس وكان مشغلا  
بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام في غار به ونهى  
الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه القاعة وألجؤا الملك الى قتله فبسه الملك ثم  
سماه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف به البارئ تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود  
والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياء صفة جامعة لكل والبتاع والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما  
والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهبهم ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان  
فاصلت بالابدان لاستحكامها فاذا ابدان رجعت النفوس الى كايتهما (وقال) للملك لما أراد قتله ان  
سقراط في حجب والمث لا يقدر الاعلى كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها  
لا تنفس على باب أعدائك اضرب الترجمة بالزمان اقتل العقرب بالصوم ان أحببت ان تكون ملكا فكن حمار  
وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تجماعونه (روى) العارف الرباني مولانا عبد الرزاق  
السكاشاني في نأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن  
لا يبصرون (وروى) في الكتاب المذكور أنه خرم غشيا عليه في الصلاة فسهل عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية  
حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيدي في شرح الديوان عن الشيخ السهرودي أنه قال بعد نقل هذه  
الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله اني أنا الله وهو  
مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولي ولاية بعشر وده قباهما (وقال  
بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذي اذا  
حضرها بوه واد غاب بوه ما أنصفك من كاذب اجسالة ومنعك ماله ان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حى

لعمري في الموت لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية و يواليه في السر (كثير)  
 وكنت اذا ما زرت ليلى بأرضها \* أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها  
 من الخفريات البيض ودجلىسها \* اذا ما انقضت أحدى وثلة تو بعيدها  
 تمتعهم اما ساعفتك ولا تكن \* على شجن في العين حين تبين \* (وله من أبيات) \*  
 لا تخرم خلاتهم استاين \* وان حلفت لا ينقض النأي عهدا \* فليس لمخضوب البنان عين (لمعظم)  
 حسب الحب تلمذ بغرامه \* من كل ما هو وما يحب \* خراج الحب لا يشم نسيها \* من كان في شئ سواها رغب  
 (علي بن أبي رافع) قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكاتبه فكان في بيت ماله عقد  
 لو أو كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لي انه قد بلغني ان في بيت مال أمير  
 المؤمنين عقد لو أو وهو في يدك وأنا أحب ان تعيرني به أتجمل به في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة  
 مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان  
 أمير المؤمنين عليه السلام رآها عليها فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعيرته من ابن أبي رافع  
 خازن بيت مال أمير المؤمنين لا ترين به في العيد ثم أردت ان تبيعني الي أمير المؤمنين فقلت له فقال لي أنتخون المسلمين  
 يا ابن أبي رافع فقلت معاذ الله ان أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال  
 المسلمين بغير اذن ورضاهم فقالت يا أمير المؤمنين اني سألتني ان أعيرها تزين به فأعرتنيها عارية  
 مضمونة مردودة علي ان ترددها الي وضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود الي مثله فقلت لا عقوبتي ثم قال  
 ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد علي غير عارية مردودة مضمونة لكانت أذن أولها شمية قطعت يدها في  
 سرقة فبلغت مقاتله كرم الله وجهها بنته فقالت له يا أمير المؤمنين أنا بنتك وبضعة منك فمن أحق بابسه مني فقال  
 لها يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل  
 هذا فقبضته منها ورددته الي موضعه (يقال) شعبت فلانا فأنشأ غسل له ولا يقال اشعته فأنشأ الغردية قاله في  
 الصحاح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا لادار استوا ومنزل ترح لا منزل  
 فرح فمن عرفها لم يفرح لرحاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي  
 فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فإخذ بعطي وبيتلي ليجزي انما  
 لسبعة الزهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاءها المرارة فطامها واحذروا لذيقها السكرية آجالها  
 ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خراجها ولا تواصوا لولها وقد أرا الله منكم اجتنابا فتكونوا السخطا متعرضين  
 ولعمري به مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس  
 بسطوا امل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمرا العمل فغلبت بما احتجب غلظ ومستبش لمسا فاته من عمل نادم  
 أيها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدين معدن وما بق منها  
 أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشيك وزوال قريب فبادروا أتم في مهل الانفاس ومدة  
 الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكمقام فلا يغني الندم انتهى (من شرح حكمة الاثر) للعلامة علي الاطلاق  
 والمعلم الاول ارسطوطاليس وان كان كبير الندر عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه  
 يفصلي الى الازراء باسانذته كانه يشير الى الشيخ أبي علي ابن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفخيم  
 قدر ارسطو وتفخيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما روي يناعن تقدمنا في الاقبسة الاضوابط غير مفصلة وأما  
 تفصيلها وافراد كل قياس بشرطه وضروريه وغير المتبع عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا  
 فيه أنفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من ياتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه  
 أو خال فليسده انظارا واما غير المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظفر فيه قصورا أو أخذ عليه بما أجزم  
 فأودعته من مستقر الحشى قبرها \* وليكنني أخفيه عنى كائن \* من الدهر يوما ما أحطت به خبرا \* وما السر في قلمي كبت بحفرة \*

ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم  
 من ادلالهم واستطاعتهم فان  
 لمن ظفر بسر من فرط الادلال  
 وكثرة الاستطالة ما ان لم  
 يحجزه عنه عقل ولم يكفه عنه  
 فضل كل أشد من ذل الرق  
 وخضوع العبد وقد قال  
 بعض الحكماء من أفشى  
 سره كثر عليه المتأمرون فاذا  
 اختار وارجوا أن يوفق  
 للاختيار واضطر الى  
 استبداع سره ولبسته كفى  
 الاضطرار وجب على  
 المستودع له اداء الامانة فيه  
 بالحفظ والتأمين له حتى  
 لا يخطر له ببال ولا يدور له في  
 خالدهم يرى ذلك حزمة يرهاها  
 ولا يدل ادلال اللثام وحكى  
 ان رجلا أسرى صديق  
 له حديثا ثم قال أفهمت  
 قال بل جهلت قال أحفظت  
 قال بل نسيت وقيل لرجل  
 كيف كتمانك للسر قال اخذ  
 الحبر وحلف للمستخبر  
 وقال بعض الشعراء  
 ولو قدرت على نسيان  
 ما شملت  
 من الضلوع على الاسرار  
 والخبر  
 لكنت أول من ينسى سره  
 اذ كنت من شرها يوما على خطر  
 وحكى ان عبد الله بن طاهر  
 تذاكر الناس في مجلسه  
 حفظ السر فقال ابنه  
 ومستودعي سرا تضمنت سره

والعسوق يصم المازح  
ويؤذي الممازح فوصمة  
الممازح ان يذهب عنه  
المهيمه والبهاء ويجري عليه  
الغوغاء والسفه واما اذيه  
الممازح فلانه معقوق بقول  
كريبه وفعل محض ان امسك  
عنه احزن قلبه وان قابل  
عليه جانب اذيه فحق على  
العاقل ان يتيقنه وينزه نفسه  
عن وصمة مساويه وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال المزاج استدراج من  
الشیطان واختداع من  
الهوى وقال عمر بن عبد  
العزیز اتقوا المزاج فانها  
حقة تورث ضغينة وقال بعض  
الحكماء انما المزاج سباب  
الان صاحبه يضلك وقيل  
انما يسمى المزاج مزاجا لانه  
يزيج الحق وقال ابراهيم  
الخنفي المزاج من صف أو  
بطر وقيل في منشور الحكم  
المزاج يأكل الهيمه كما  
تأكل النار الخشب  
وقال بعض الحكماء من كثر  
مزاحه زالت هيئته ومن  
كثرت خلافة طابت غيبته وقال  
بعض البلغاء من قل عقله  
كثرت هزله وذ كر خالد بن  
صفوان المزاج فقال يصك  
أحدكم صاحبه بأشد من  
الجنبل وينشقه أحرق من  
الجرذل ويفرغ عليه أحر  
من المرجل ثم يقول انما

طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون  
وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليه من كتبه وكلامه فلو كانت بضاعته من العلم  
مترجاة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو علي لعلم ان الاصول التي بسطها وهذه الرسل وطالبس مأخوذة  
عن أفلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجز عن ذلك وانما عاقبه عنه شغل القلب بالامور والكشفية الجلية  
والذوقية الجلية التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفسانية الشريفة  
كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء)  
مغايرة ٣١١١ هـ بجميع ٧١٤٣٣ الصور التي ينبغي فيها على المشاعر الظاهرة وتختبر بها الذي المسمى  
الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهرها متباينة وتلك الصور  
متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاتها أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض  
الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فلباس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بحلابا ويتزيا  
في كل نشأة بزي ويتسم في كل عالم باسم وأما السخ الذي هو معروف هذه الصور فلا يعلمه الاعلام الغيوب

ووجه واحد في كل حال \* وما التعداد الا في المرايا

(قال سقراط) وهو تليد ذيفثاغورس الحكيم اذا قبضت الحكمة خدعت الشهوات العقول واذا أدبرت  
خدعت العقول الشهوات (وقال) لا تذكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال)  
ينبغي أن تفرح بالموت وتعتيم بالحياة لاننا نحن الموت ونحو الخيال (وقال) الخوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة  
وبطون المتأذين بالشهوات قبور الحيوانات الهائكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل  
فبالاول بقاءها وبالثاني فناؤها انتهى (كن أبو الحسن) النوري مع جماعة في دعوة جفري بينهم مسئلة في العلم  
وطال البحث ودوساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع رأسه وانشد

ربورقاء هتوف في الضحى \* ذات شجوة صحت في فن \* ذكرت ألفاود هرا صالحا

فبكنت حزنا فهاجت حزني \* فبمكاني ربما أرقها \* وبكاهار بما أرقني \*

ولقد أشكوفها أفهمها \* ولقد نشكوفها تفهمني غير أنني بالجوى أعرفها \* وهي أيضا بالجوى تعرفني  
(قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه (ومن كلامهم) من أبسه الليل ثوب  
ظلماته نزع عنه النهار بضياته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذى ريش فرخ  
ولولد كل وحشية طفل ولولد الهرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة جمل والانثى بحلة ولولد  
الضأن ذكرا أو أنثى سخلة وجمجمة فاذا بلغ أربع أشهر فهو جمل وخروف والانثى خروفة وولد الماعز سخلة  
وجممة الى أربع أشهر فهو جعفر والانثى جفرة ثم جدى والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد  
الدب دبسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكبابة والهرة والجراد درس وولد  
الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تذكره النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تذكره النفس  
ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام  
ابروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من  
الحنفة) للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه أقرب اليك فينا في  
الاستدارة بل لان البخار يرى ما وراء أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما تكون بأشعة مستقيمة  
تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم تعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية  
ويرى الشيء أعظم لما نرى في علم المناظر ان أعظم المرتى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغره لا لسمك  
البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر



شمر من المراح لا يقال \* وخبره باصاح لا ينال وقد يقال كثرة المراح \* من الفقى تدعو الى التلاخى (٢٩٥)

ان المراح بدوؤه حلاوه  
لكنها آخره عداؤه  
يخدم منه الرجل الشريف  
ويجتري بسخفه السخيف  
(وقال أبو نواس)

خل جنينك لرام  
وامض عنه بسلام  
مت بداء الصمت خير  
لك من داء الكلام  
انما لسلام من آل السجيم فاه بالجام  
ربما استفتح بالمر  
ح مغالبى الحمام  
والمنايا آكلات

شاربات للانام  
(واعلم) انه قلما يعرى من  
المراح من كان سهلا فالعقل  
يتوخى بزاحه احدى  
حالتين لاثالث لهما  
(احداهما) ايناس  
المصاحبين والتودد الى  
الخاطلين وهذا يكون بما  
أنس من جميل القول وبسط  
من مستحسن الفعل وقد  
قال سعيد بن العاص لابنه  
اقتصد فى مزاحك فان  
الافراط فيه يذهب البهاء  
ويجربى عليك السفهاء وان  
التقصير فيه يفض عنك  
المؤانسين ويوحش منك  
المصاحبين (والحالة الثانية)

ان ينفى بالمراح ما طرأ عليه  
من سأم وأحدث به من هم  
فقد قيل لا بد للصدور ان  
ينفث وأنشد لابي الفتح  
البستي

أفد طبعك المكود وبالجدراحة

الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل يدس يكون الانعطاف  
عند الافق من أجزاء أبعد من سهم المخروط البصرى بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية  
وتكون رؤية الكوكب بالاتق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر أن  
الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الا أن لولا البخار انتهى (من تفسير  
القاضى) في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الايات قال من أراد أن يعرف أعصى عدوه  
الساعى في اماتته الموت الحقيقى فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم  
يلحقها ضعف الكبر وكانت محبة رائقة المنظر غير مذلة في طامها الدنياوى مسلمة عن دنسها الاشياء من مقابحها  
بحيث يصل أثره الى نفسه فيحيى حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرارة  
والنزاع (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادودزبور اقال جارا لله في قوله وآتينادودزبور  
دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان أمة خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال  
الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينادودزبور اقال جارا لله  
بالبعث المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى رثى أبا اسحق الصائغ)

أعلمت من جلوا على الاعواد \* أرايت كيف خبا ضياء النادى \* جبل رسالوخر فى البحر اغتدى  
من وقعه متتابع الازباد \* ما كنت أعلم قبل حطلى فى الثرى \* ان الثرى يعالو على الاطواد  
بعد اليومك فى الزمان لانه \* أذى العيون وقت فى الاعناد \* لو كنت تغدى لا فتدلك فوارس  
مطاروا بعراض كل يوم طراد \* واذا تأسق يارق لوقعه \* والجميل تفحص بالرجال بداد  
نثلوا الدروع عن القباب وأقبلوا \* يتخذون على القنا المياد \* لكن رمال الصين الشجعان عن  
اقدامهم ومضع الانجاد \* اعز على بأن أراك وقد خلت \* من جانبك مقاعد العواد  
من اللباغ والفصاحة انهما \* ذال الغمام وعب ذاك النادى \* من لاله لول تحزفى أعدائها  
بغاي من القرن البليغ حداد \* ان الدموع عليك غير بخيلة \* والقلب بالسيلون غير جواد  
ليس الفجائع بالذخائر ثلها \* يا ماجد الاعيان والافراد \* ويقول من لم يدرك كنهك انهم  
نقصوا به عددا من الاعداد \* هيات درج بين بريدك الردى \* رجل الرجال وواحد الاحاد  
لا تعابى بنفس خلابعه \* أبدا ولا ماء الحيا بـ برادى \* ما ملعم الدنيا بحلو بعده  
فلمشله أغنى عن المرتاد \* الفضل ناسب بيننا ان لم يكن \* شرفى يناسبه ولا ميلاد \*  
لك فى الحشا قبر وان لم تأت \* ومن الدموع روائح وغوادى \* مامات من جعل الزمان لسانه  
ينالونا قبه مدى الآباد \* لا تبعدن وان قربك بعدها \* ان المنيبة غاية الاعداد  
صفح الثرى عن حروجه ان \* مغرى بطلى بحاسن الاجداد \* وتماسكت تلك التبنان فطالما  
عبث البلى بأنامل الاجواد \* وسقال نضلك انه أروى حبا \* من رائح متعرض أوغادى  
هذا آخر ما انتخبته منها وهى نحو من تسعين بيتا فى غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعظا لساقى ساقى \* من طلائيل مصر أطيبت كاس \* أنت أشهى لدى منى ولكن \* قلبه لين وقلبك قاسى  
(برهان) على ان غاية غايط كل من المتمين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف  
من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محدد فلك يكون الخارج فى تحت وهو ر مقعده فن  
ى الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون حجم ذلك الفلك وح مركزه ن واح ح قطره واط  
ى محدد الخارج و ل ر مقعده ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ح يكون حجم الخارج  
وى مركزه وان قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ان ايساوى نى لان كل واحد منهما

\* تجم وعلاه بنش من المرح ولكن اذا أعطيته المرح فليكن \* بعد ارام يعطى الطعام من الملح وقد كل النبي صلى الله عليه وسلم يمزج على هذا

الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) انه قال انى لا مخرج ولا أقول الاحتمال من ارحمه صلى الله عليه وسلم ماروى ان يجوز ان الانصار آتته

فقال يا رسول الله ادع الى  
بالغفرة فقال أما علمت ان  
الجنة لا يدخلها العجائز  
فصرخت فتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال أما  
قرأت قول الله عز وجل أنا  
أنشأناهم انشاء فجعلناهم  
انكارا عسرا بالتراب وأنشأناهم  
أخرى في حاجة لزوجهها  
فقال لها ومن زوجك  
فقات فلان فقال لها الذى  
في عينه بياض فقات  
لا فقال بلى فانصرفت عجلي  
الى زوجها وجعلت تتأمل  
عينه فقال لها ما شأنك  
فقات أخبرت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان فى  
عينك بياضا فقال أما ترى  
بياض عيني أكثر من  
سوادها وأتى رجل على بن  
أبي طالب رضى الله تعالى  
عنه فقال انى احتملت على  
أحى فقال أقيموه فى الشمس  
واضربوا ظله الخدوس مثل  
الشمس عن كل لحمة  
الشيطان فقال نحن نرضى  
منه بالكفاف وقيل له ما اسم  
امرأة ابليس لعنه الله فقال  
ذلك نكاح ما شهدناه وقال  
رجل لغلाम بكم تعمل معي  
قال بطعامي فقال له أحسن  
قليلا فأصوم الاثنين  
والخمس وحكى عن أبي صالح  
ابن حسان وكان محدثا انه  
قال يوما لاصحابه أفقه الناس

قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من نى ن ح فيبقى حى فحى أقصر من ن بمقدار ن  
ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من حى بمقدار ضعف ن  
رح الذى هو ما بين المركزين وإذا أضفنا حى الذى هو غاية الغلط من المثلج الحاوى الى حى صار مساويا  
لح ا ولما كان ح ا أعظم من حى بضعف ما بين المركزين وقد ساواهما بإضافة مقدار المثلج الحاوى اليه يكون  
ح المثلج الحاوى مساويا للضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة ثبت أن المثلج الحاوى أيضا ضعف ما بين المركزين  
وينقص من ح ا حى مثل ح روى ا مثل حى فيبقى من ح ا بعد نقصان حى حى الذى هو المثلج الحاوى  
وقد كان زائد عليه بضعف ما بين المركزين فيكون حى ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ  
العارف الكامل عبد الرزاق الكاشى رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى فى سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب  
المقرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هؤلاء هم أهل مدينة البدن والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ  
أرسل اليهم اثنا أولاف كذبوهم بالعدم التماس بينهم وبينهم ومخالفتهم أيها ما فى النور والظلمة فبرزنا بالعقل  
الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجى ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشتاقهم بهم وتفرهم  
منهم لحلمهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحضور روجهم اياهم ورهيمهم بالدواعى الطبيعية  
والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاءهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية  
والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو المعشوق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة  
شعور العقل بسعيه بسرعة حركته ويدعو السك بالهوى والاجبار الى متابعة الرسول فى التوحيد ويقول مالى  
لا أعبد الذى فطرني واليه ترجعون ولكن اسعوا حبيبا وكان نجارا ينجت فى مدينة أصنام مظاهر الصفات من  
الصور لا احتجابه بحسنه عن جمال الذات وهو المأمور بدخول الجنة الذات قائلا يا ليت قوى المحبوبين عن مقامى  
وحالى يعلمون بما غفر لى ربى ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتنجيرها وجمعانى من المكرمين بغاية قربى فى  
الحاضرة الاحدية (من ايجاز البيان فى تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق  
النهار سئل الرضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أى ما سبق فقال النهار ودليله اما من القرآن  
ولا الليل سابق النهار واما من الحساب فان الدنيا خاقت بطالع السرطان والكواكب فى اشرافها فتكون  
الشمس فى الجبل عاشر الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محيى  
الدين بن عربى قال اتفق العلماء على أن الرجاين من أعضاء الوضوء واختلفوا فى صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل  
أو المسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا بالتخيير والجمع أولى واما قول الاوبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل  
بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما الترافة فى قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسرها من أجل  
العلم على المسح فالحقض أو على المغسول فلفظ فذهبنا أن الفتح فى اللام لا يخرجهم عن المسح فان  
هذه الواو قد تكون وأومع وواو المعية تنصب فجعة من يقول بالمسح فى هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل  
بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها هو ففتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين  
على كرم الله وجهه) والله لان آية على ذلك السعدان مسجدا وأجر فى الاغاة لمصفا أحب الى من أن ألقى  
الله ورسوله يوم القيامة ظالم لبعض العباد وغاصب شيئا من الحظا كيف أطلم أحدا والنفس يسرع الى البلى  
فقالوا ويدأول فى الثرى حلاها والله لو أعطيت الاقاييم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى غلة  
أساهى بال شعيرة ما فعات وارديا كمالهون على من ورقة فى فم جردة تقضمها الى نعيم يعنى ولذة لا تبقى نعوذ  
بالله من سيئات الغسل وقبح الزلل (رأى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر وهو ما حزن ونايتلف على  
الدنيا فقال له يا فتى ما تلهى بك على الدنيا لو كنت فى غاية العنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة  
وأشربت على الغرق أما كانت غاية طموحك النجاة وأن يفوت كل ما بيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا

واذا قلت ها فى نولنى تبهت \* وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فساوت حتى تضربت عندها واحاط

وَأَنبَأَهُمَا رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْآلِهَم فَا مَّا الْخُرُوجُ إِلَى حَدِّ الْخَلَاةِ فَهَبْنَةُ وَمُذْمَةُ كَالَّذِي حَكِي . (٢٩٧) عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ وَكَانَ مُحَمَّدًا نَائِنَةً

خَرَجَ يَوْمًا إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ

وَإِذَا الْمَعْدَةُ جَاسَتْ

فَارْمَهَا بِالْمُخْبِنِيقِ

بِثَلَاثٍ مِنْ نَبِيذٍ

لَيْسَ بِالْخُلُوفِ الرِّقِيقِ

أَمَا تَرَى كَيْفَ طَرَقَ بِخَلَاةِهِ

الْتِمَةُ عَلَى نَفْسِهِ بِهَذَا الْمَزْحِ

فِيمَا لَعَلَّهُ يَرَى عَنْهُ وَبَعِيدَ

عَنْهُ وَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسْرُوسًا فِي

مَرَا حِهِ رَوَى ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي

الْمَعَارِفِ أَنَّ مَرْوَانَ رَجُلًا

كَانَ يَسْتَخْلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ

فَبَرَكَبَ حِمَارًا قَدِشَدَ عَلَيْهِ

بِرُذَّةٍ فَبَسَّ بِرِفَاقِ الرَّجُلِ

فَيَقُولُ الطَّرِيقُ قَدْ جَاءَ

الْأَمِيرُ وَرَجَاءُ الصَّبِيَّانِ

وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَعِبَةَ الْأَعْرَابِ

فَلَا يَشْعُرُونَ حَتَّى يَأْتِي نَفْسُهُ

بَيْنَهُمْ وَيَضْرِبُ بِرَجْلِهِ

فَيَقْرَعُ الصَّبِيَّانِ فَيَنْفِرُونَ

وَهَذَا خُرُوجُ عَنِ الْقَدَرِ

الْمُسْتَسْمَحِ بِهِ وَيُوشِكُ أَنْ

يَكُونَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ

تَأْوِيلُ سَائِعٍ وَقَدْ كَانَ

صَهْبِيبُ بْنُ سَدَنَانَ مَرَا حًا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَتَا كُلَّ غَمْرٍ وَبَكَ رَمَدٌ

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا مَضَغٌ

عَلَى النَّاسِ حِيَاةٍ أُخْرَى وَإِنَّمَا

اسْتَجَارَ صَهْبِيبُ أَنْ يُعْرَضَ

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْمَزْحِ فِي جَوَابِهِ لِأَن

اسْتِخْبَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَحَاطَ بِكَ مِنْ يَدَيْكَ ذَلِكَ أَمَا كَانَ مَرَادُكَ النُّجَاةَ مِنْ يَدِهِ وَلَوْ ذَهَبَ جَمِيعُ مَا تَمَلَّكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ ذَلِكَ الْغَنَى الْآنَ  
وَأَنْتَ ذَلِكَ الْمَالُ فَتَسْلَى الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ ( كَتَبَ ) الْعَلَامَةُ الْحَقِّقُ الطُّوسِي إِلَى صَاحِبِ حَلَبٍ بَعْدَ فُتُوحِ بَغْدَادٍ أَمَا بَعْدَ  
فَتَدْرِي مَا بَعْدَ إِدْسَةِ خَسٍّ وَخَسْبِينَ وَسِتْمَانَةِ فُسَاءِ صَبَاحِ الْمُنْذَرِينَ فَدَعَوْنَا مَالَكُمَا إِلَى طَاعَتِنَا فَأَبَى خُفِيَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ  
فَاخْذِنَاهُ أَخْذًا وَيْلًا وَقَدْ دَعَوْنَاكَ إِلَى طَاعَتِنَا فَإِنْ أَتَيْتَ فَرُوحَ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةَ نَعِيمٍ وَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا سُلْطَانَ مِنْكَ  
عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِخَلْفِهِ وَالْجَادِعِ مَارًا أَنَّهُ بَكَفِهِ وَالسَّلَامِ ( مِنْ خُطْبٍ ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْآيَامَ تَطْوِي وَالْأَعْمَارُ تَغْنِي وَالْأَبْدَانُ فِي الثَّرَى تَبْلَى وَإِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَرَا كَضَانًا تَرَا كَضَ  
الْبَرِيدِ يَقْرَبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ وَيَبْلِيَانِ كُلُّ جَدِيدٍ وَفِي ذَلِكَ عِبَادَةُ اللَّهِ مَا أَلْهَى عَنِ الشَّهَوَاتِ وَرَغْبِ فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ  
( مِنْ كَلَامٍ بَعْضُ الْعَارِفِينَ ) أَعْمَلُوا لَا تَخْرُتْكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَامِ الَّتِي تَسِيرُ كَأَنَّهُمْ أَطْيَارُ إِنْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَعْمَلَانِ فَبِكَ  
فَاعْمَلْ فِيهِمَا ( التَّغَاوُلُ ) بَيْنَ كُلِّ مَرْبَعَيْنِ بَعْدَ حَاصِلِ ضَرْبٍ مَجْمُوعٍ جَذَرِيٍّ مَا فِي التَّفَاضُلِ بَيْنَ ذِيكَ الْجَذَرَيْنِ  
( لِبَعْضِهِمْ ) مِنْ غَابِ عَنْكُمْ نَسِيَتُهُ \* وَقَلْبُهُ عِنْدَكُمْ رَهْنُهُ \* أَطْنُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مِنْ \* صَحْبَتِهِ صَحْبَةُ السَّفِينَةِ  
( لِمَا حَضَرَ ) بِشَرِّ مَنْ مَنُصُورِ الْمَوْتِ فَرَحٌ قَلِيلٌ لَهُ أَتَفْرَحُ بِالْمَوْتِ فَتَقَالَ أَتَجْعَلُونَ قَدْوَى عَلَى خَلْقٍ أَرْجُوهُ كَقَدْوَى  
مَعَ مَخْلُوقٍ أَخَافُهُ ( ظَهَرَ ) ابْلِيسُ لِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ تَقُولُ لَنْ يَصِيْلَكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ  
بَلَى قَالَ فَا رَمِ نَفْسَكَ مِنْ ذُرْوَةِ هَذَا الْجَبَلِ فَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ السَّلَامَةَ تَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْزُونُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ  
وَلَيْسَ لِعَبْدٍ أَنْ يَخْتَبِرَ بِهِ ( هَذِهِ ) الْمُنَاطَرَةُ بَعْضُهَا أَوْ رَدَّهَا الْحَقِّقُ الرُّومِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ اجْتَرَأَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَبِهِ وَهُوَ دِي ( مَرْبِعُ الْعَارِفِينَ ) بِقَوْمٍ قَلِيلٍ دَوْلًا زَهَادَةً قَالُوا مَا قَدَّرَ الدِّينَ بِأَحْتِ يَحْكُمُ مِنْ يَرْهَدُ فِيهَا لَيْسَ  
قَبْلَ الْمَوْتِ شَيْءٌ إِلَّا الْمَوْتُ أَشَدُّ مِنْهُ وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْءٌ إِلَّا الْمَوْتُ أَيْسَرُ مِنْهُ أَنْ يَفْئَاكَ إِلَى فَنَاءٍ وَأَنْ يَفْئَاكَ إِلَى بَقَاءٍ  
تُخْذَمُ فَنَائِكَ الَّذِي لَا يَبْقَى لِبَثَائِكَ الَّذِي لَا يَفْنَى أَعْمَلْ عَلَى الْمُرْتَحِلِ فَإِنْ حَادَى الْمَوْتُ يَحْدُوكَ لِيَوْمٍ لَيْسَ يَعْدُوكَ  
إِذَا تَبَسَّرَ الْإِنْسَانُ بِهِ لَمْ يَكُنْ مُطْلَبَ الْمَحَبِّ إِلَّا الْإِنْفِرَادُ وَالْخُلُوعُ وَكَانَ ضَبِيقُ الصَّدْرِ مِنْ مَعَاثِمِ الْخُلُقِ مَتَبَرِّمَا مِنْهُمْ فَإِنْ  
خَالَعَهُمْ كَانَ كَمَنْفَرْدٍ فِي جَسَاعَةِ مَجْمَعِهِمَا بِالْبَدَنِ مَنْفَرْدًا بِالْقَلْبِ الْمُسْتَغْرَقِ بِعَذْوَةِ الْفِكْرِ وَحَلَاوَةِ الذِّكْرِ ( حَكِي ) إِنْ  
أَبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ ( وَرَوَى ) إِنْ مُوسَى عَلَى نَبِينَا عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مَا كَامَرَ بِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ مَكْتَدُهُرُ الْإِسْمِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ الْأَخْذُ الْغَثِيَانِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ  
الْحُبَّ يُوْجِبُ حَلَاوَةَ عَذْوَةِ كَلَامِ الْمَحْبُوبِ فَيَخْرُجُ مِنَ الثَّلَبِ عَذْوَةً كَلَامُ مَا سَوَاهُ بَلْ يَتَقَرَّمُ مِنْهُ كَمَالُ التَّنْفَرِ  
وَالْإِنْسَانُ بِاللَّهِ مَلْزَمَةُ التَّوْحُشِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ بَلْ كَانَ مَا يَعُوقُ عَنِ الْخُلُوعِ بِهِ يَكُونُ مِنْ أَنْ تَقُلَّ الْأَشْيَاءُ عَلَى الْقَلْبِ \* قَالَ  
عَبْدُ الْوَاحِدِ مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فَقَالَتُ يَا رَاهِبُ أَتَدْرِي مَا أَجْعَلُكَ الْوَحْدَةَ فَقَالَ يَا هَذَا الْوَحْدَةُ حَلَاوَةُ الْوَحْدَةِ لَا سَتَوْحُشَتْ  
الْهَيْمَانُ نَفْسُكَ قُلْتُ يَا رَاهِبُ مَا أَقْلُ مَا تَحْدُ فِي الْوَحْدَةِ فَقَالَ الرَّاحَةُ مِنْ مَدَارَةِ النَّاسِ وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّهِمْ قَالَتْ  
يَا رَاهِبُ مَتَى يَذُوقُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ قَالَ إِذَا صَفَا الْوُدُّ وَخَلَصَتِ الْمَعَامِلَةُ قَلْتُ مَتَى يَصْفُو الْوُدُّ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ  
الْهَمُّ فَصَارَ هَمًّا وَاحِدًا فِي الطَّاعَةِ ( مِنْ كَلَامٍ ) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَوْمٌ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ  
فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلْزَمُوا اسْتَوْعَرَهُ الْمَتَرَفُونَ وَأَنْسَوْا بِمَا اسْتَوْحُشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحْبُوا الدِّينَ بِأَبْدَانِ  
أَرْوَاحِهِمْ مَلْقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ ( لِبَعْضِهِمْ )

وَأَطِيبِ الْأَرْضَ مَالِ النَّفْسِ فِيهِ هَوَى \* سَمِ الْخِلَاطُ مَعَ الْأَحْبَابِ مِيدَانِ

( قَالَ ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدَمَ مَهْتَكُ لِسَقَمِكَ وَمَنْ شَبَابُكَ لِهَرَمِكَ وَمَنْ فَرَاغُكَ لَشَغْلِكَ وَمَنْ حَيَاتُكَ  
لَوْفَاتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا سَمَكَ غَدًا ( رَوَى ) ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَكْثَرُ وَادٍ كَرَاهَا ذِمَّةُ الْإِنْسَانِ أَنْ ذَكَرَتْهُ مَضِيقٌ وَسَمِعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضْتُمْ بِهِ فَأَجْرَتْهُ وَأَنْ ذَكَرَتْهُ فِي غَنَى  
بَغْضِهِ إِلَيْكُمْ فَبَدَّيْتُمْ بِهِ فَأَنْتُمْ فَا نِيَابِ فَا طَاعَتِ الْأَسْمَالِ وَالْإِبَالِ مَسْذِنَاتِ الْأَجَالِ وَإِنْ الْمَرْبِيعَيْنِ يَوْمَيْنِ يَوْمٍ  
قَدِمَ فِي أَحْصَى فِيهِ عَمَلُهُ نَفْتَمَ عَلَيْهِ وَيَوْمٌ قَدِيقٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِنْ الْعَبْدُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَخُلُوعِ رُوحِهِ

فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله (٢٩٨) صلى الله عليه وسلم من حالان المزح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المبشرين عن الله عز وجل  
أحكامه المؤدى الى خلقه  
أو أمره هزل أو مزحا فقد  
عصى الله ورسوله وصهيب  
كان أطوع لله سبحانه  
وتعالى من ان يكون به هذه  
المزلة فقد قال صلى الله عليه  
وسلم أنا سابق العرب  
وصهيب سابق الروم وسلمان  
سابق الفرس وبلال سابق  
الحبش ومن مستحسن  
المزح ومستسمع الدعابة  
ما حكى الزبير بن بكار عن  
الكندى ان القشيري  
وقف على شيخ من الاعراب  
فقال يا اعرابي من أنت فقال  
من عقيل قال من أى عقيل  
قال من بنى خفاجة فقال  
القشيري رأيت شيخا من  
بنى خفاجة فقال الاعرابي  
ما شأنه قال له اذا حسن  
الظلام حاجة فقال الاعرابي  
ماهى قال الحاجة الديك  
الى الدجاجة فاستعير  
الاعرابي ضاحكا وقال قاتلك  
الله ما عرفك بسرا القوم  
فانظر كيف يبلغ به المزح  
غايته ولسانه زه وعرضه  
مصون وهذا غاية ما يتسامح  
به الفضلاء من الخلاعة وان  
كان مستكره الفحوى  
والزاهية عن مثله أولى  
والجذر ان يسترسل في  
مما رجة عدو فيجعل له  
طريقا الى اعلان المساوى

يرى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خلف واعلم من باطل جمعه أو من حق منعه (أبو الحسن التهامي يرنى ولده)  
حكم المنية في البرية جارى \* ما هذه الدنيا بدار قرار \* بينا يرى الانسان فيها نخبرا  
حتى يرى خبرا من الاخبار \* طبع على كدر وأنت تريدها \* صفوان الاقضاء والا كدار  
ومكاف الايام ضد طباعها \* متطلب في الماء جدوة نار \* والعيش نوم والمنية نقطة  
والمرء بينهم ما خيال سارى \* والنفس ان رضى بذلك أو أبت \* منقادة بأزمة الاقدار  
فاقتوا ما ترككم على انما \* أعصاركم سفر من الاسفار \* وترا كضوا خيل الشباب وبادروا  
أن تستردوا فمن عوارى \* فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان \* هنى وهدم ما بنى ببوار  
ليس الزمان ولو حرصتم سالما \* خلق الزمان عداوة الاحرار \* يا كوكبا كان أقصر عمره  
وكذا العمر كواكب الاحرار \* وهلال أيام مضى لم يستدر \* بدرا ولم يهمل لوقت سرار  
عجل الخسوف عليه قبل أو انه \* فمعا قبل مغلبة الابدار \* فسكان قلى قهره وكائه  
في طيه سر من الاسرار \* ان يحترق صغر فرب منفع \* يبدو وضيل الشخص للنظار  
ان الكواكب في علو محالها \* لترى صغارا وهى غير صغار \* ولد المعزى بعرضه فاذا انقضى  
بعض الفنى والكل فى الآثار \* أبكى ثم أقول معتذرا له \* وفقت حيث تركت الأم دار  
جاورت أعدائى وجاور ربه \* شتان بين جواره وجوارى \* ولقد حريت كبحريت لغاية  
فبلغتها وأبوك فى الضمار \* فاذا انطقت فأنت أول منطقى \* واذا سكنت فأنت فى الضمارى  
لو كنت تمنع خاض دونك فبة \* مناجار عوامل وشفار \* قوم اذ البسوا للدروع حسبها  
سجبا مزررة على أنوار \* وترى سيوف الدار عين كائن \* خلع قد بها أكف بحار  
من كل من جعل الطبأ أنصاره \* أو كرفاس غنى عن الانصار \* واذا هو اعتقل القنائة حسبها  
صلاتا بطة هزبر ضارى \* يزادها ما كلما اردنا غنى \* والفقر كل الفقر فى الاكثار  
انى لارحم حاسدى حرما \* ضمت صدورهم من الاوغار \* نظروا صنيع الله فى عبودتهم  
فى جنة وقلوبهم فى نار \* لا ذنب لى قدرته كتم فضائل \* فكأنما برقت وجهه نهار  
وسترتم بتواضعى فطلعت \* أعناقها تملو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهى نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من النهج) روى أن  
صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كافى أنظر اليهم  
فتشغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
فلم يفتح همام بآل القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضرم معصية من عصاه  
ولا تنفع طاعة من أطاعه فقسم بينهم معاشهم ووضعهم فى الدنيا واضعهم فالمتقون فيها هم أهل  
الفضائل منقطعهم بالصواب ومباشرهم الاقتصاد ومشيرهم التواضع غصوا بأبصارهم بحرم الله عليهم  
ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله  
لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقا الى الثواب وخوفان العقاب عظم الخلق فى أنفسهم  
فصغر مادونه فى أعينهم فهم والجنة كن قدر آهافهم فيها متعمدون وهم والنار كن قدر آهافهم فيها خالدون  
معذبون قلوبهم محزونة وشروطهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة  
صبر وأياما قصيرة أعينهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدها واسترهم  
فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرونها تريا لا يحزنون به أنفسهم



الضحك) فان اعتياده شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النوائب المملة وليس (٢٩٩) لمن أكثر منه هيبته ولا وفار ولا لمن

وصم به خطره ولا مقدرا روى  
أبو ادريس الخولاني عن  
أبي ذر الغفاري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايالك وكثرة الضحك فانه  
يميت القلب ويذهب بنور  
الوجه وروى عن ابن  
عباس في قوله تعالى ما لهذا  
الكتاب لا ينادر صغيرة ولا  
كبيرة الا أحصاها ان  
الصغيرة الضحك وقال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه  
من كثرت ضحكك قلت هيبته  
وقال علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه اذا ضحك  
العالم ضحكته حج من العلم حجة  
وقيل في منشور الحكم  
ضحكة المؤمن غفلة من قلبه  
والقول في الضحك كالقول  
في المزاح ان تجافاه الانسان  
نفر عنه وأوحش منه وان  
ألفه كانت حاله ما وصفنا  
فليكن بدل الضحك عند  
الاناس تيسر ما قال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه  
التبسم دعابة وهذا أبلغ في  
الاناس من الضحك الذي  
هو قد يكون استهزاء وتعبا  
وليس يذكر منه المرة النادرة  
لطارئ استغفل النفس عن  
دفعه هذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو أملك  
الخلق لنفسه قد تبسم حتى  
بدت نواجذه وانما كان  
ذلك منه صلى الله عليه وسلم  
على الوجه الذي ذكرناه

ويستبشرون به دواء دائم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا  
انهم انصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها بمسامحة قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهه يقها في  
أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم ركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من  
الله فكلا رقابهم أما النهار فخلعاء علماء أرباب اتقياء وقد برأهم الخوف برى القراح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم  
مرضى ومبالقوم من مرض ويشول قد خولوا طوا وأودخالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا  
يستكثر من الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذ ان أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا  
أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون واغفر لى  
ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في الدين وخمافى لين واعماله فى يقين وحوصافى علم وعلا  
فى حلم وقصد فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى  
وتحر جاعن طمع بعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل عسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكرا يبيت  
حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرجة اذا استصعبت عليه نفسه فيما  
يكروه لم يعطها سؤلها فيما يحب قره عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه  
قريباً لأمه قليل الازلة خاشعا قلبه قانعة نفسه متزودا أكمله سلا أمره حريزاً دينه مبيتة شهوته كظوما  
غيفاته الحير منه مأمول والشير منه مأمون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين وان كان فى  
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفون عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيد الخشسه لينا قوله  
غائباً منك ره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء  
شكور لا يحيف على من يبعض ولا يأثم فىمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ  
ولا ينسى ما ذكر ولا يناز بالالتباب ولا يضر بالجار ولا يشتم بالمصائب ولا يدخل فى الباطل ولا يخرج من  
الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينقم له  
نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة تعب نفسه لا تخونه وأراح الناس من نفسه بعده عن تباعد عنه زهد  
ونزاهة ودنوه من دنائمه لين ورجة ليس تباعده بكبر وعظامة ولا دنوه بكبر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت  
فما نفسه فقال على كرم الله وجهه ما والله لقد كنت أحافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها  
(لبعضهم)

نيل المعالي وحب الاهل والوطن \* ضدان ما اجتماعا للمرعى قرين  
ان كنت تطاب عزاً فادرع تعباً \* أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدواني فى الاغوذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها  
على نسبة الاعداد المتحابية وكون مزاج أحد هاء على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر (أقول) هذا  
خيال لطيف لكن لا تساعد التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندها قطعة قطعناها  
قطعة متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما  
الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب  
بعضها بعضاً ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الأجزاء العنصرية المتمازجة فى الصغير  
والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغير يجذب الى الكبير ولو كان  
الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغر وأيضاً القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد أجزاء  
العناصر فبأوجه انجذاب كل منهما الى الأخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى  
الاعداد المتحابية انتهى كلام الاغوذج (قال) النبى صلى الله عليه وسلم لا نسب الدنيا ففعمت مطية المؤمن فعليها  
يبالغ الخير وبها ينجو من الشر ان اقال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصابه (مباركة) الدنيا

\*(الفصل السادس فى الطيرة والقال) \* اعلم انه ليس شئ أضر بالراى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بكرة أو نعيب غراب

يرد قضاء أو يدفع مقدوراً فذهب (٣٠٠) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (فالعدوى)

ما يظنه الناس من تعدى  
العلل والأمراض فأخسب  
أنها لا تعدى فقبل يارسول  
الله أن ترى النقطة من الجرب  
في مشفر البعير فتعدى إلى  
جميعه فقال صلى الله عليه  
وسلم فما عدى الأول (وأما  
الهامة) فهو ما كانت  
العرب في الجاهلية تعتقده  
من أن القتل إذا طل دمه  
فلم يدرك بشاره صاحبه  
هامة في القبر اسقوني قال  
الزرقاني بن بدر يعنيها  
يا عمر إن لا تدع شئني  
ومنة صبي  
أضربك حتى تقول الهامة  
اسقوني

(وقال إبراهيم بن هرمة)  
وكيف وقد صار واعظاً ما وأقبراً  
يصبح صدها بالعيشى وهامها  
تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة  
سريع إلى ورد الفناء كرامها  
\* (وأما الصفر) \* فهو كالحية  
يسكون في الجوف يصيب  
الماشية والناس وهو أعدى  
عندهم من الجرب وفيه  
يقول الشاعر  
لا يمسك الساق من أن ولا  
غضب

ولا يعض على شرسوفه الصفر  
وروى أبو هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إذا طنتم فلا  
تحققوا وإذا أحسدتم فلا  
تبغوا وإذا تطيرتم فامضوا  
وعلى الله فتوكلوا وقال الشاعر

حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال علي) كرم الله وجهه قصر ثيابك فإنه أبقي وأتقى وأتقى برئ  
قلبك من الذنوب ووجه وجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد أتقى من مولى كريم  
رحيم حلیم يحب عودك إلى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طاب منك العود مراراً عديدة وأنت معرض  
عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك أن عدت إليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر منك  
والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطاً وطهر ثوبك وصل الفرائض وأتبعها بشئ من الموافاة واتسكن  
تلك الصلاة على الأرض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافقة في مكان لا يراك فيه ولا  
يسمع صوتك إلا الله سبحانه فإذا سلمت فعقب صلاتك وأنت خزين مستحي وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين  
العابدین رضي الله عنه الذي أوله (اللهم) يا من رحمتك تستغيث المذنبون ويأمن إلى ذكرك إحسانه يفزع  
المضطرون ثم ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذي هو أجل أعضائك في  
التراب بدمع جار وقلب خزين وصوت عال وأنت تقول غلام الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تذكر  
ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لأنما نفسك مو بحالها ما تحبها ناد ما على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم  
قم وارفع يديك إلى التواب الرحيم قل (الهي) عبدك الأتقى قد رجعت إليك العاصي رجعت إليك العاصي  
عبدك المذنب أناك بالعدو وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودمعك تنهل بالدعاء المأثور  
عن زين العابدين في طاب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعم الناعتين إلى آخره واجهد في توجع  
قلبك إليه واقبالك بكلمة عليه مشعر نفسك بسعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثف فيها البكاء والعويل  
والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى ثم ارفع رأسك واتقيا بالقبول فربما يلوغ المأمول

\* (لبعضهم) \* وإذا صفا لك من زمانك واحد \* فهو المراد أو من ذلك الواحد  
(كان عمر بن الوردى) جالساً مع بعض الأدباء أذمرهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شيئاً  
فقال عمر بن الوردى مر بنا مقرط \* ووجهه يحكي القمر قلت أبو لؤلؤة \* منه خذوا ثار عمر  
فاستحسنوه وأخفوا ما ذلوه (من) كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت (قال العلامة) في  
التحفة الاشبهه أنوار سائر الكواكب ذاتية اذلو كانت من الشمس انظروا فيها التشكلات البدرية  
والهلالية باختلاف وصفها منها كفي القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بأن نورها من نور الشمس يقول  
بنفوذ نور الشمس في أعماقها لئلا المنير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كفي القمر فلا يرد هذا الكلام  
عليه تأمل (ثم قال صاحب التحفة) فإن قيل إنما يلزم هذا في السفلية لا في العلوية لأن وجهها المقابل لنا هو  
المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخفضت في المقابلات إذا كانت على نفس المنطقة لأن ظل  
الأرض لا يصل إليها \* قلنا العلوية إذا كانت على سمت الرأس غير متابلة لها ولا مقارنته لم يكن وجهها المقابل لنا  
هو المقابل لها بل بعضه ولزم ما قلنا \* فإن قيل إنما يرى هلالها خلفاً طرفه وأصغر حجم الكوكب في النظار وظهوره  
من البعد المتفاوت مستدير \* قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام  
صاحب التحفة (في الحديث) من صمت نجاً (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكون من ذهب  
(الشيخ سعد الشيرازي) ينادي قم بليل \* واسقني واسق النداما \* خاني أسهر ليلى \* ودع الناس نياما

اسقني وخدير الر \* عد قد أبكى الغماما في أو أن كشف الور \* دعن الوجه للثاما  
أيها المصغي إلى الزها \* ددع عنك الملاما فزجهم من قبل أن يج \* علك الدهر عظاما  
قل إن غير أهل الس \* عجب بالحب ولا ما لا عرفت الحب هها \* ت ولا ذقت الغراما  
لا تأني في غلام \* ودع القاب ستاما فبداء الحب كم من \* سيد أنجي غلاما  
(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة

طيرة الناس لا ترد قضاء \* فأعذر الدهر لا تشبه بلوم أي يوم تخصه بسعود لبعضهم

والنباينزلن في كل يوم ليس يوم الا وفيه سعاد \* ونحوس تجرى لغوم وقوم وقد كانت (٣٠١) الغرس أكرثر الناس طيرة

وكانت العرب اذا أرادت  
سفر انقرت أول طائر تلقاه  
فان طار غنة سارت وتيمنت  
واذا طار بسرة رجعت  
وتشامت فنهى النبي صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك وقال  
أقروا الطير على وكلتها  
\* وحكى عكرمة قال كنا  
جلوسا عند ابن عباس رضى  
الله عنه - فمافر طائر يصيح  
تقال رجل من القوم خير  
فقال ابن عباس لا خير ولا  
شر وقال لبيد

لعمرك ما تدرى الضوارب  
بالخصى

ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
واعلم انه كلما يتخلون الطيرة  
أحد لاسيما من عارضته  
المقادير في ارادته وصدده  
القضاء عن طلبته فهو  
يرجو واليأس عليه أغلب  
ويأمل والخوف اليه أقرب  
فاذا عاقه القضاء وخانه الرجاء  
جعل الطيرة عذر خبيته  
وغفل عن قضاء الله عز  
وجل ومشيئته فاذا تطير  
أحجم عن الاقدام وينس  
من الظفر وطن ان القياس  
فيه مطرد وان العبرة فيه  
مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا  
ينجح له سعي ولا يتم له قصد فأما  
من ساعدته المقادير ووافقه  
القضاء فهو قليل الطيرة  
لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا  
على سعادته فلا يصدده خوف

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* وشهدت حين نكر رالتوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا \* وعلمت ان من الحديث دموعا

(استدل النفيسي) في شرح الموجز على أوطمية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية  
الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر ولين الجوهر يكون لزادة الرطوبة من اللحم المجاور  
له (أقول) في الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد  
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسي) في بحث الصداع والصداع الذى يكون عن دوده متولد في  
مقدم الدماغ مؤذنجركته وغمر يغسه فيكون مع تن في رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت  
بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعلم يستحل قبل أبخرة ذئمة انتهى كلامه وفي قوله عما  
لم يستحل قبل نفاثان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف في اصلاح  
كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة تنى منها دودا وعن بعضها وهو ما لم  
يستحل قبل اذا استحالة البعض الآخر وهو كما ترى قوله والصواب الى آخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان  
الاقرب ابدال لفظة قبل ببعد فان قوله عما لم يستحل متروك الثاني ان التكلف تغلق كما قاله سلمه الله (قال الامام  
الراغب) القرآن منقوع على الحكم كلها علمها وعلمها كما قال جل وعلا وكل شئ أحصيناه في امام مبين لكن ليس  
بفاهر ذلك الا للراغبين ومامن برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد  
نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامين أحدهما ما أشار اليه سبحانه  
بقوله وما أرسلنا من رسول الا باسان قوم والثاني ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاخر عن اقامة الحجج بالجميل  
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثر ولم يخط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم  
في صورة جلية تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليله ما يفهمهم ويفهم الخواص من دقائق ما يزيد على ما أدركه  
فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظ من العلوم أو فركان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك  
اذا ذكر سبحانه بحجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى  
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه  
تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جبل الله المتين والذ كرا الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يندفع  
به الالهواء والشبهة عن العلماء لكن سانس أنواره لا يفقهها الا البصائر الجلية ولطائف غماره لا ينفقه الا  
الايدي الزكية ومنافع شفافه لا تلتها الا الانفس النقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون  
(في تفسير النيسابورى) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ما صورته قبل علامة قبول  
التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التى يشر فيها لذنوب والخطايا وأن يعدل بالاخوان  
اخوانا وبالاخذان أخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ماسلف منه والاسف على ماضيه من  
أبامه ولا تفارقه حسرة ما فرط وأهمل في البطالات ويرى نفسه مستحققة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين)  
وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضبباء أيها  
الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا واجب وكأن الذى يشيع من الاموات سفر عما  
قليل اليسار اجعون نبؤيهم أجدانهم ونأ كل تراهم كأننا نخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظنة وأمنا  
كل جائحة طوبى لمن أنفق ما كتبه في غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل الذلة  
والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليفته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق  
الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسطة الكلام) مع الاحباب  
مطالوب وطال له شعبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا

ولا يكفه حزن ولا يثوب الا طافر ولا يعود الا منجبالا ان الغم بالاقدام والخيبة مع الاجحام فصارت الطيرة من سمان الادبار واطراحها من امارات

النوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الانية (ولبعضهم هنا سؤال) هو ان تسكلم  
 العبد للرب سبحانه مبسر كل وقت لكل أحد في الدعاء ونحوه فانه أقرب اليك من حبل الوريد وأما العكس فهو  
 منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت  
 ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أدغم الذايتين كما عرفت (الجواب) ان تسكلم موسى الحق جل وعلا في  
 ذلك الوقت ليس من قبيل التسكلم المبسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكانته له سبحانه كما تسكلم جليس  
 الملك مع الملك وقرق بين تسكلم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصح  
 خارج الباب وهذا هو المبسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز  
 بالخاطبة مرة أخرى ألا ترى كيف أجعل في آخر كلامه بقوله ولي فيها ما رآب أخرى لرجاء ان يسئل عن تلك  
 الما رآب في بساط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض  
 رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظهر الارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انما عاصا كمن يريد  
 نجيب الحاضر من قلب النحاس ذهب فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجهم لهم ذهباً فأخذ موسى عليه  
 السلام في ذكر خواص العصا تأكيد الاقرار بأنهم عاصوا فيكون بساط الكلام لهذا ايضا للاستلذاذ وحده  
 كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميسر ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير  
 القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك  
 آثار كثيرة \* قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن ظهر  
 و بطننا وحدا ومطالعنا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبد افهام في القرآن ولولم يكن سوى  
 الترجمة المذمومة لولا فائدة ذلك الفهم (الثاني) لولم يكن غير المنقول لاشتراط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي  
 أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا  
 فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسامع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحال فكيف يكون الكل  
 مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل  
 مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين  
 يستنبطونه منهم فثبت للعلماء استنباط ما يعلمونه وراء المسموع فاذا ان الواجب أن يحمل النهي عن التفسير  
 بالرأى على أحد معنيين \* أحدهما أن يكون للانسان في شئ رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق  
 طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مقصدا صحيحا أو غير صحيح  
 وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه  
 طغي ويشير الى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع  
 \* الثاني أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب  
 القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز  
 فن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن  
 بالرأى مثله قوله تعالى وأتينا نوحا والناقة بمصرة فقلوا لها طار الى طاهر العربية ثم بما يظن ان المراد أن  
 الناقة كانت بمصرة ولم تكن عجماء والمعنى آية بمصرة فقلوا غيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرار) على أنوشروان  
 فاستأذن عليه فقال للعاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت  
 فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فاسألكم مني الملك بمكالمته صرحت  
 شيدهم فأمر بحشوفه درا (استباح اعرابي) خالد بن عبد الله وألح في سؤاله وأطنب في الإبرام فقال خالد

نفض عزائمهم ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالب الا ان الحركة سبب فلا يثنيه عنها الا بضرب مخلوقا ولا يدفع مقدورا ولا يمض في عزائمهم وانما بالله تعالى ان أعطى وراضيا به ان منع فقدروى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة الطميرة والظن والحسد فخرجه من الطميرة ان لا يرجع ومخرجه من الظن ان لا يتحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطميرة التوكل على الله تعالى وقيل في مشور الحكم الخبير في ترك الطميرة وليل ان عارضه في الطميرة ريب أو خاضه فيها وهم ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تغير فليقل اللهم لا يتأتى بالخبرات الأنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وقد روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثر فيها أموالنا ثم تحولنا عنها الى أخرى فقلت فيها أموالنا وقل فيها عددنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها فهي ذميمة وليس هذا القول منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطميرة ولكن على طريق التبرك بما فارقت وترك ما استوحش منه الى ما أنس به \* وأما الغال ففيه اعطوه



تقوية للعزم وباعث على الجهد ومعوثة على الظفر فقد تغافل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٣) في غزواته وخروبه وروى أبو هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاجتبه فقال أخذنا فألك من فيك فينبغي لمن تغافل أن يتأول الغال باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن البلاء موكل بالنطق روى أن يوسف عليه السلام شكى إلى الله تعالى طسول الحبس فأوحى الله تعالى إليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قلت رب السجن أحب إلي ولو قلت العافية أحب إلي لعوفيت \* وحكى أن المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحرة شف المؤمل يوم الحرة النظر ليت المؤمل لم يتخلقه بصر عي فأناء آت في منامه فقال له هذا ما طلبت \* وحكى أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تغافل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ففرق المصحف وأنشأ يقول أتوعد كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب مرقني الوليد فلم يلبث إلا أياما حتى قتل شمر قتله وصاب رأسه على قصره ثم على سور بلده فنعوذ بالله من البغي ومضارعه والشيطان ومكائده وهو

أعطوه بدرة يضعها في حرامه فقال الاعرابي وأخرى لاستنها يأسى لثلاثي فارغة فضحك وأمره بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لا بغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير اتجبه فأنت عليه فيا لبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابي فقال الناس ينتسبون طولوا وهذا القتي ينتسب عرضا (لبعضهم) قالوا جيبك محجوم فقلت لهم \*

نفسى الغداه له من كل محذور \* فابت علمته بى غير أن له \* أبحر العليل وانى غير مأجور (قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكوا بها بالشكر (اثني) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا هذا لو عرفت منى ما أعرفه من نفسى لا بعضتنى (ولبعضهم)

اذا كان ربي عالما بسر ربي \* فما الناس في عيني بأعظم من ربي (خطب) معاوية خطبة أعجبه فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل تخلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بهم او مدحك اياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئب امر تحتته فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى التذى في عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك فان أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لا جسد بن أبي دواد) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب في وزهني عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك الانفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخر الى منزله وقال لنا كل معك خبز او ملح فبينما هم يأكلان اذ وقف الباب سائل فنهزه لذيذا أعده صاحب المنزل فضى معه فلم يرد على الخبز والملح فبينما هم يأكلان اذ وقف الباب سائل فنهزه صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والآخرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له \* المنع الجميل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظاهر (قال جابر الله الزخشرى) في كتاب بيع الارباب في الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريق بغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فجع ذلك المار ألف ولا م لا يحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذها فانك أحوج اليهما منه (أنشد الفرزدق) ساميان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجاني مسرعات \* وبنت أفض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرك عنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذنا فى قوله نحن الذين أتى الكتاب مخبرا \* بعفاف أنفسنا وفسق الاسن

(لبعضهم) يا هند ما فى زمانى \* مساعف أو مساعد \* قولى صدقت والا \* فكذبى بواحد (قال بعضهم) الدينامدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغيف (وجد يهودى) مسلما يأكل شواء في شهر رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم يا هذا ان ذبحتنا لا تتحل على اليهود فقال أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين (استاذن مسلم بن قتيبة) فى تقبيل يده المهدى فقال أنا نصونهم عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدد فى كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب مائرا لا متقرا (ومن كلامهم) موائد الملوك للشرف لا للعاف لا تسمع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء الشام عظمى فقرأ الناسك ويل للمطففين الايات ثم قال هذا المن طقف المكال والميزان فسا طنك بمن أخذته كما فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليل الاخيالية فقال ان هذه لم يخجلها أحد فى كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكتنون فقالت ولم لانكنتى فقال لو فعلت لزمى الغسل فاتجها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة

حسبنا وعليه نوكلنا \* (الفصل السابع فى المرواة) \* (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التى هى حليمة النفوس وزينة

المهم فالمرأة مراعاة الاحوال التي (٣٠٤) تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو بمن كمال مرواته وظهور عدالة ووجبت اخوته وقال بعض البلغاء من شرائط المرأة ان يتعفف عن الحرام ويتصافى عن الاثم وينصف في الحكم ويكف عن الفلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستعمل على من لا يستحق ولا يعين قويا على ضعيف ولا يؤثر دينه على شريف ولا يسر ما يعقبه الوزر ولا يفعل ما يتبع الذكروا الاسم وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمرأة فقال العقل يأمر بالانفع والمروءة تأمر بالاجل وان تجد الاخلاق على ما وصفنا من حدد المرأة منطبعة ولا عن المراعاة مستغنية وانما المراعاة هي المروءة لاما انطبعت عليه من فضائل الاخلاق لان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس أن تركب الفضل من خلافتها والاجل من طرائقها وان سلمت منها وبعيد ان تسلم الامان استكمل شرف الاخلاق طبعها واستغنى عن تهذيبها تكلفا وتطبعها وقال الشاعر من لك بالمحض وليس محض

(دخل ثمامة) دار المأمون وفيها روح من عبادة فقال له روح المعتزلة حتى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها حتى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فثامعني مسئلتهم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له ثمامة أأنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجتمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيديهم ولا يجحدون اليه سبيلا فأجاب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذت صبي ليلاعب عليه فقالت له دعها فقال اني أحفظه لك فقالت اني لأأريه حقه فقال يضبع اذن قلت لأبالي بضباعه فقال ان كنت لا تبالي بضباعه فهي لي فانهطت من كلامه (من كلامهم) الكرم شجاع القلب والشجيع شجاع الوجه لا يطلب المفقود حتى تفقد الموجد (بعث ملك) في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيبك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ماتت أمك يا أبا فراس (قل) أعشوق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يخرج قلبا مناسرا وعلانية (قال) رجل ليوسف عليه السلام اني أحبك فقال وهل أتيت الامن المحبة أحبني أبي فألقيت في الحب واستعبدت وأحبني امرأ العزير فلبثت في السجن بضعة ستين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم الساطعان والعالم والصادق في استخفاف الساطعان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصادق ذهبت مرواته (قال) ولد الاحنف لجارية أبيه يارانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بذلك (لمامات جالينوس) وحدثني جيبه رقعة مكتوب فيها ما أكلته مقعة صدا فاجلسمك وما تصدقت به بل روحك وما خافقته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلاء والمسعى عميت وان بقى في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القلب وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم وتطارت شرفا وغر بالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة أرطال وزلزلات الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاش ودامغان في وقت واحد فهاك في دامغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعض هابعضا حتى سار جبل الين وعليه مزارع قوم فأنى مزارع آخرين ووقع طائرا أيضا بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طاروا في من الغد ثم فعل ذلك ثم ما روى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسقط طائرا على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفى الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من أحسن المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال تاه الانام بسهمهم \* فلذلك صاحى القوم عربد تالله لا موسى الكليهم ولا المسيح ولا محمد كلا ولا جبريل وهـ والى محل القدس يصعد علما والى النفس البسيطة لا والى العقل المجرد بن كنه ذاتك غير انك أوحى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن \* حرمه الاملاك سجد من أنت يارساعا ومن \* أفلاط قبلك يا مبلد ومن ابن سينا حين هذب ما أثبت به وشهد ما أنتم الا الفسرا \* شراى السراج وقد توقد فدنا فاحرق نفسه \* ولواهدى رشد الابد والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراى فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التصديق وسرادات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال والله درمن قال فيك يا غلوطة الفكر \* تاه عتلى وانقضى عمرى \* سافرت فيك القبول فما

يحب بعض ويطلب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعها في المعوزن يكون مستكملا لاسكان في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربح

من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها لا يتوصل اليه الا بالعبادة ولا يوقف عليه الا (٣٠٥) بالنقد والمراعاة ثبت ان مراعاة

النفس على أفضل أحوالها هي المروءة وإذا كانت كذلك فليس يتقادلها مع ثقل كافتها الا من تسهلت عليه المشاق رغبة في الجود وهانت عليه الملاذ حذر من الذم ولذلك قيل سيد القوم شقاهم وقال أبو تمام الطائي والجهد شهد لا يرى مشواره بحنيه الامن تنبيح الحنظل غل لحامله ويحسبه الذي لم يوه عاتقه خفيف الحمل \* (وقد لحظ المتنبي ذلك في قوله) \*

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتقر والاقدام قتال \* (وله أيضا) \*

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام (والداعي) الى استسهال ذلك شيئا من أحدهما علو

الهمة والثاني شرف النفس (اماعلو الهمة) فلانه باعث على التقدم وداع الى

التخصيص أنف من خول الضعة واستفكار المهانة

النقص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الأمور وأشرافها

ويكره دنيئها وسفاسها وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال

لا تصغرن همتكم فاني لم أر أعمد عن المكرمات من صغر الهمم وقال بعض الحكماء

رجعت الاذى السفر \* رجعت حسرى وما وقعت \* لا على عين ولا أثر فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه الحقيقة بل احشوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأدلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى ونعم ما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطالع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراحم التمام (لبعضهم) لو صادف نوح دمع عيني غرقا \* أو حل بهجتي الخليل احترقا أو حلت الجبال حبي لكم \* مالت وتقلعات وخرت صغعا (رأيت) في كتاب بخط قديم ان الحب سرور وحاني هو من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي هو من هووى بهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج انه لما قطعت أطرافه كتبت في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو ماقضى عضو ولا مفضل \* الا وفيه لكم وذكروا

وهكذا حكى عن زليخانم الفتى ما فارتسم من دمه على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحيرة كثيرة (قال حكيم) لرجل كان موعبا يحب جارية له مشغول بها عما يهمه من أمر معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرأة المتجربة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة المعالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيدي) رجل فرأه يحرك شفتيه فقال به اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكررت الدعوة (لبعضهم)

غيرى جنى وأنا المذهب فيكم \* فكاننى سبابة المتندم وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وجملتى ذنب امرئ وتركتى \* كذا العري كوى غيره وهو رائع العرق وروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشاها العرا أخذ بعير صحيح وكوى بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وجملتى ذنب امرئ البيت انتهى (دعت اعرابية) في الموقف فقالت سبحانك ما أشوق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى أردشير بناء أعجمية) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال انك لا منه خرجة لا تعود بعدها اليه أو تدخله اليه لا تخرج بعدها منه فبكى أردشير من كلامه (لبعضهم) رأيت العشاق حوشيتهم عيوننا \* تسيل دماوا بكادوا تشغلى \* أليام عشر العشاق توبوا \* فقد أنفرتكم نار اتلظى (في كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن نفاطويه النخوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقالت كيف تجدك فقال حب من تعلم أو رثي ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللاذة المخفورة أما النظر المباح فقد أوصاني الى ما ترى وأما اللذة المخفورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عشق وكنتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهت الى قوله

ان يكن عيب خد من عذار \* فعيوب العيون شعر الجفون فقلت له أنت تنفى القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من لباته وقد ذكرت شرفة من أحوال محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من هذا الكشكول فن شاء وقف عليه (لبعضهم) أمر بالبحر الثاني فألثمه \* لان قلبك فاس يشبه الحجر

أمر أنظر به أعظمهم امرأة (٣٠٦) وقال بعض الأدباء من ترك الناس المعالي بسوء الرجا لم ينل جسيما \* (وأما شرف النفس) \* فان

به يكون قبول التأديب واستقرار التقويم والتهديب لان النفس ر بما جمعت عن الافضل وهي به عارفة ونفرت عن التأديب وهي له مستحسنة لانها عليه غير مطبوعة فوله غير ملائمة فتصير منه انفر واصله الملائم آثر وقد قيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطاعه واذا شرفت النفس كانت للآداب طالبة وفي الفضائل رغبة فاذا ما زجها صاف طبعها ملائما فتمنى واستقر فأما من متى بعلى الوالهمة وسلب شرف النفس فقد صار عرضة لأمور أعوزته آلتها وفسدته جهالتهم فصار كضرب روم تعلم الكتابة وأنحس يريد الخطبة فلا يزيد الاجتهاد الاجرا والطالب الأعوزا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلك امر وعرف قدره وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت آلتها وقلت مقدرته وقال اخنوخ الثعلبي ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله لا شيء ياليت ذالبا لعمر لك ما يدري امر وكيف يتق

(قال) رجل لاجد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حولك وأنت فظا غليظا ونحن لانبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تمجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولي فيه لقد غرني من جعفر حسن بابه \* ولم أدر أن اللوم حشو واهابه

ولست اذا أطنبت في مدح جعفر \* بأول انسان خرى في ثيابه  
بعث الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بجعر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحمد لله (عجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحبني مشافهة وتعتذر الى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما انى أعطيتك شيئا من مالى فلا يكون أبدا ولكن احن جنابة حتى لا أعاقبك بها (قيل) لما أحرقت في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبق الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى انباته الامن طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروعه مع الحومة لا يحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التى أنا ناسيديننا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التى يحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعان للاندفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الا ان لما توخى من العلل والحكماء الالهيين رغبتهم في اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جميل قال أتروى قول كثير لقد زعمت انى تغيرت بعدها \* ومن ذا الذى باعز لا يتغير \* تغير جسمي والخلقة كالتى \* عهدت ولم تجز بسرك مخبر \* فقالت لا أروى ذلك ولكنى أروى قوله

كنى أنا دى صخرة حين أدبرت \* من الصم لو تمشى بها العصم زلت  
صفوح فسانا فالك الانجيل \* فن مل منها ذلك الجمل ملت  
قال فامرها بالدخول على زوجته عائكة فلما دخلت قالت لها عائكة خبريني عن قول كثير فيك

قضى كل دى دين فوفى غريمه \* وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الدين فقال وعدته قبله فقالت عائكة انجزى وعدك وعلى اعنه (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا حل الجرب والوقية في الثلاء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيئة كيف وجدته فقال ما هو نبى صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء لجندى كلاب فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا (لبعضهم في بخيل) فنى لرغيفه قرطوشنف \* واكيلان من حوز وشزر

اذا كسر الرغيف بكى عليه \* بكاء الخنساء اذ بعت بصخر

(قال أبو العيناء) أنجاني ابن صغير لعبد الرحمن بن خافان فأتته ووددت ان لي ابنة لك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل أبى على امرأتك لتأخذ لك ابنة مثلى (قال رجل لابن عمران المختار) يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم طريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولدا فقال نعم ان كان في حيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان شايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق فأتته عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمد عليها أن معن بن زائدة كان يصيد فغطس ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانا فبينما هو كذلك اذ مر به جارية من جنى هناك في جيد

المنى فانهم انذهب به سحرة ما حولهم وتسعرون بها انعمة الله عليكم وقيل في منشور الحكم المنى من بضائع النوكى فان صادف بهم مته كل



خطا ناله املا كان فيما ناله كالمغصب وفيما وصل اليه كالمغلب اذ ليس في الخطوط تشذير لحق (٣٠٧) ولا تميز لمشتق وانما هي

كالسحاب الذي عسل عن  
منابت الاشجار الى مغائص  
البحار ويترك حيث صادف  
من خبيث وطيب فان  
صادف ارضا طيبة نفع وان  
صادف ارضا خبيثة ضرر  
كذلك الخط ان صادف  
نفسا شريفة نفع وكان نعمة  
عامة وان صادف نفسا دنيا  
ضرر وكان نقمة طامة وحكى  
ان موسى بن عمران عليه  
السلام دعا على قوم بالعباد  
فأوحى اليه قد ملكت سفنها  
على اعدائها فقال يارب  
كنت أحب لهم عذابا عاجلا  
فأوحى الله تعالى اليه وليس  
هذا كل العذاب العاجل  
الايم فأمشرف النفس اذا  
تجرد عن علو المهمة فان  
الفضل به عاطل والقدر به  
خامل وهو كالقوة في الجلد  
الكسل والجبان الغشيل  
تضيع قوته بكسله وجلده  
يفشل وقته قيل في منثور  
الحكم من دام كسله خاب  
أمه وقال بعض الحكماء  
نسكح العجز التواني فخرج  
منهما الندامة ونسكح الشؤم  
الكسل فخرج منهما  
الحرمان وقال بعض الشعراء  
اذا أنت لم تعرف نفسك حنتها  
هو انابها كانت على الناس  
أهونا  
فنهسك أكرمها وان ضاق  
مسكن

كل واحدة قريبة من الماء فشرب منها ما وقال الغمامة هل معكم شيء من نفقة متناقضوا ليس معن شيء قد دفع لكل  
منهما عشرة أسهم من مهامه وكان نص الهام من ذهب فقالت احدهما للآخرى ويحك ما هذه الثمنائل الالمع  
ابن زائدة فليقل كل منافي ذلك شيئا فقالت احدهما

بركبت في السهام نصال تبر \* ويرميها العمد كرم ما وجودا \* فلا مرضى علاج من جراح  
وأكفان لمن سكن للهودا \* (وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنائه \* عمت مكارمه الاقارب والعدا  
صبغت نصال سهامه من عسجد \* كي لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطلب العمل في  
عوالي المدينة فاذا أنا بأمرأة قد جعت مدرا فظننت أنها تريد به فقاطعتها كل ذنوب على ثمرة ثلاث ستة عشر  
ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت  
لست عشرة ثمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن  
ان يقال له محمدا ان أحدهما أنه يخالف اظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين  
العابد بن رضى الله عنه

يارب جوهر علم لو أوج به \* لقبيل لي أنت بمن بعد الوثنا  
ولا تستحل رجال مسلمون دمي \* يرون أقبح ما يأتونه حسنا  
الثاني ان العبارات فاصرة عن أداته غير وافية ببيانها فكل عبارة قرنته الى الذهن من وجهه أبعدنه عنه من  
وجوه

كلما أقبل فكري \* فليشبرا فرميلا \* وعلى هذا جرى قول بعضهم  
وان قبض اخبط من نسج تسعة \* وعشرين حرفا عن معاليك قاصر  
ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان أيضا فعلى المحل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام  
وعلى المحل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذا الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في  
كشف الحقيقة فهو سبب لاختفاءها وسترها في الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه ينال به المني \* يرى الغرض كل الغرض قتل صديقه \* فان هولم يكف عشارب صدغه  
\* فقولوا له يسبح بتر يا قريقه \* (لبعضهم) ما في زمانك من ترجو مودته \* ولا صديق اذا جاز الزمان وفي  
فحش فريد ولا تركن الى أحد \* هاذن نصحتك فيما قلته وكفى (لبعضهم)

وانى لتعرفنى لذكر الهزة \* لها بين جلدى والعظام ديب \* وما هو الا أن أراها نالها  
فأهت حتى لا كذا أجيب \* ويضم قلبى حبها ويعينها \* على فسالى فى القوادى نصيب  
(السبب) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بأيام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تخرج برقومها  
ببرديقع وهم لا يكترون بقولها حتى جاءها هلاك زرعهم وضروهم فقبل أيام العجوز وبرد العجوز (وقال جارا لله  
الرخشسرى) فى كتاب ربيع الاربار قبل الصواب انما أيام العجوز رأى آخر البرد وقيل ان عجوزا طابت من أولادها  
ان يزوجوها فشرطوا علمها أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فمات (لبعضهم)

وانى وان أخرت عنكم زيارتى \* لعذر فانى فى المحبة أقول  
فما الود تكرار الزيارة دائما \* ولكن على ما فى النوب المعول (الحاجوى) هبت فعلت انهما من نجد \*  
ريج بنسجها أريج الند \* لكن أنا فقلت لو اش عندى \* هذى النسمات للكثير الفرد (وله)  
يا عاذل كم تطيل فى العذل على \* دعنى وتمننى فقد راقدى \* خذ رشدا وانصرف ودعنى والغى  
\* ما أحسن ما يقال قد جنى على (وله) حياوسقى الحى سحاب هائى \* ما كان الذعامه من عام  
يا بى وما ذكركت أياكم \* الا وتظلمت على أباى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكذب الناس على الا كل فى أيام الغلاء فقال لا تمهم بنو الارض فاذا حطت

عابك لها فاطلب لنفسك مسكنا \* وأياك والسكنى بمنزل ذلة \* بعدد مسيئتي فيه من كان محسنا \* وشرف النفس مع صغر المهمة أولى من

علاؤالهمة مع دناءة النفس لان (٣٠٨) من علت همته مع دناءة نفسه كان منه عديا الى طلب ما لا يستحقه ومخطبا الى الثمانين ماس لا يستوجبه

خطوا واذا اخصبت اخصبوا (في كتاب ربيع الاربار) ان من عجائب بغداد انهم اموطن الخلفاء كريمة ولم يمت بها خليفة أبدا (وفيه) طول ثقل عند رجل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأت به سراج فقال الرجل أين السراج انظر فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج (لبعضهم)  
دع الايام تفعل ما تشاء \* وطب نفسا اذا نزل البلاء \* ولا تجزع لحادثة الليالي  
فما لحواث الدنيا بقاء \* اذا ما كنت ذا قلب قنوع \* فأنت ومالك الدنيا سواء  
(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب القناعة أقل خزنا وأطيب نفسا وأقر عينا والله درمن قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه \* فلا يخذل شيئا يخاف له فقدا

(الوجه) المشهور في علو روية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى لخمائة القائلين به في أواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجه الطيف في غاية الدقة والمثانة وعساك تجده في بعض مجلدات الكشكول (لاصحاب) النفوس القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسموية بالتأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وسلميان في الهواء وسليمان الريح غدو هاشمير ورواحها شهر وداد وفي المعدن وألناله الحديد ومريم في النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كوفوا قرده خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأيت الحديد الحامية تتشبه بالنار لباورتم او تفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستمرت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الاكوان (قال) النيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كريمة ومنها جزئية فأرواح الانبياء كريمة يشتمل كل منها على ارواح من يدخل في حكمه ويصير من آمنه كمن دخل في الاسماء الجزئية في الاسماء السكية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله (كتب) مسيئة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض والشرش نصف الارض ولكن قر يش قوم يعتدون وبعث بهم ارجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدان أني رسول الله لا نعم قال أتشهدان أن مسيئة رسول الله لا نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل اضربت أعناقكم ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيئة الكذاب أما بعد فان الارض لله نور ثم ان يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وآذعت) سبحان بنت الحرث النبوة في أيام مسيئة وقصدت حربه فأهدى اليها مالا واستأمنها فأمنته وأمنها فجاءتها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا الهاقم وجروها لعلها تذكر الباء ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لهما اني أريد أن أخلو معك حتى تتدارس فلما خلعت معه في القبة قالت اقرأ علي ما يأتيك به جبريل فقال اسمعي هذه الآية انك من معشر النساء خلفاتن أفواج واجوعات لنا أنز واجا نولج فيكن ايلاجا ثم نخرج منه منكن ارجاجا فقال صدقت انك نبي مرسل فقال لاهل لك في ان تزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت افعل ما بدا لك فقال لهما

الا فوحى الى الخذع \* فقد هي لك المصجع فان شئت فلقاة \* وان شئت على الاربع

وان شئت بثليته \* وان شئت به أجمع

فقال بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا فقال أعظم من سبحان فأقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدت به فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومه ما ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيئة مهرها أنى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعمة قال أهل النار يخرج ثم أقامت بعد

ومن شرفت نفسه مع صغر همته فهو تزل لما يستحق ومقصر عما يجب له وفصل ما بين الامر من ظاهر وان كان لكل واحد منهم من الذم نصيب وقد قيل لبعض الحكماء ما أصعب شيء على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار فاذا اجتمع الامر ان واقترن بشرف النفس علاؤالهمة كان الفضل به ما ظهر او الادب به ما وافر واشاق الحد بينهما مسهلة وشروط المروءة بينهما متينة وقد قال الحصين بن المنذر الرقائبي ان المروءة ليس يدركها امرؤ ورث المسكارم عن أب فأضاعها أمرته نفس بالدناءة والخطا ونمته عن سبل العاد فأطاعها فاذا أصاب من المسكارم خلة بيني الكريمين المسكارم باعها (واعلم) ان حقوق المروءة أكثر من أن تحصى وأخفى من أن تظهر لان منها ما يقوم في الوهم حسا ومنها ما يتنصيه شاهد الحال حسدا ومنها ما يظهر بالفعل ويخفى بالتعاضل فلذلك اعوز استيفاء شروطها الا جلا لا يتنبه الفاضل اليها بيقظته ويستدل العاقل اليها بقطرته بقطرته وان كان جميع ما تضمنه كتابنا هذا من حقوق المروءة وشروطها وانما ذكر في هذا الفصل الاشهر من قواعدها واصولها والاطهر من شروطها وحقوقها بحسب تقسيم ذلك

جامع وهو ينقسم قسمين أحدهما شروط المرواة في نفسها والثاني شروطها في غيرها (٣٠٩) فأما شروطها في نفسها بعد التزام ما أوجبها

الشرع من أحكامه فيكون بشلثة أمور وهي العفة والنزاهة والصيانة \* فأما العفة فنوعان أحدهما العفة عن المحارم والثاني العفة عن المآثم \* فأما العفة عن المحارم فنوعان أحدهما ضبط الفرج عن الحرام والثاني كف اللسان عن الاعراض (فأما ضبط الفرج عن الحرام فلائنه مع وعيد الشرع وزاجر العقل معرفة فاضحة وهتكة داحضة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من وفي شرب ذنبه ولفقه وبقية فقد وفي يربذ ذنبه الفرج وبلغ لقه اللسان وبقية به البطن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العفاف الى الله تعالى عفاف الفرج والبطن وحكى ان معاوية رضى الله عنه سأل عمر عن المرواة فقال تقوى الله تعالى وصلة الرحم وسأل المغيرة فقال هي العفة عما حرم الله تعالى والحرفة فيما أحل الله تعالى وسأل (ببإض بالاصل)

يزيد فقال هي الصبر على البؤى والشكر على النعمى والعفو عند القدرة فقال معاوية أنت منى حقا وقال أنوشروان لابنه هر مزمن الكامل المرواة فقال من حصن دينه ووصل رحمه

ذلك مدة في بني تعاب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) خز عبلات مسيأة والزراعات زرعوا والحاصدات حصدا فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنوا فالعاجنات عجنا فالآلات آلات أكل فقال بعض طرفاء العرب فالخاريات خربا (قد تستعين النفوس) في احداث النعماليم عزولة أعمال مخصوصة وهي السحر أو بقوى بعض الروحانيات وهي العزائم أو بالأجرام الفلكية وهي دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالأرضية وهي الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهي النيرانجيات أو بالنسب الرياضية وهي الحيل (قال الشيخ يحيى الدين) في الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم علما على صورنا اذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس في حديث الكعبة انها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من الارضين السبع خلقنا مثنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل ما فيه حقائق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تخصى وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصعاني مختار وكل حديث وآية وردت عندنا ماصرفها العقل عن ظاهرها ووجدنا داعلى ظاهرها في هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقسام الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال الفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الخواص الظاهرة والباطنة فيلتذوقها بالذات والالام الجسمانية (قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام في أواخر الجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه ما أنه قال ليونيس بن ظبيان ما يقول الناس في أرواح المؤمنين فقال ليونيس يقولون تكون في حواصل طيور وخضف في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه في حوصلة طائر أو خضف بل يونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كتالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبا بصير قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في الجنة على صور أبدانهم لورأيتهم فقلت فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الامام علي بن موسى الرضا رضى الله عنه عند المامون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو تليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كثر كعبها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا الكتف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي الا الكتف (قال) الحسن البصري ما رأيت يقينا الا شك فيه أشبهه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه (أبو العتاهية) الموت لو صح اليقين به \* لم ينتفع بالعيش ذا كره (دخل) العتي المقابر فأنا يقول سقيوا ورعيلا اخوان لنا سلقوا \* أنفاهم حدثنان الدهر والابد فدهم كل يوم من بقتنا \* ولا يؤوب الينام منهم أحد (قال) رجل لابي الدرداء ما لنا نذكر الموت فقال لانكم آخر بتم آخر تكلم وعمرتم دنياكم فكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أترأه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكى أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة المفارقة فقد سعد وازمع ذلك بالخواص النبوية وكذا يصير بالانسانيا ويكاد ان تحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخليقة الله فيها (لبعضهم)

وأكرم اخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المسكارم اجتنب المحارم وقيل عار الفضيحة يكدر لانتها وقد أنشدني بعض أهل الادب للحسن بن علي

شيثان أحدهما ارسال  
الطرف والثاني اتباع الشهوة  
وقد روى عن النبي عليه  
الصلاة والسلام انه قال  
لعلي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه يا علي لا تتبع النظرة  
فان الاولى لك والثانية عليك  
وفي قوله لا تتبع النظرة  
النظرة تأويلان أحدهما  
لا تتبع نظري عينيك فلان  
قلبك والثاني لا تتبع الاولى  
التي وقعت سهوا بالنظرة  
الثانية التي توقعها عمد او قال  
عيسى بن مريم عليه السلام  
اياكم والمطرة بعد النظرة  
فانهم اترزع في القاب الشهوة  
وكفي بها صاحبها فتنة وقال  
علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه العيون مصائد  
الشيطان وقال بعض الحكماء  
من أرسل طرفه استمدى  
حقيقه وقال بعض الشعراء  
وكنتم متى أرسلت طرفك  
رائدا  
لقلبك يوما أتعتك المناظر  
رأيت الذي لا كاه أنت قادر  
عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
وأما الشهوة فهي خادعة  
الغفول وغادرة الالباب  
وحسنة القبايح ومجلبة  
الفضائح وليس عذاب الاوهى  
له سبب وعليه ألب ولذلك  
قال النبي عليه السلام  
أربع من كن فيه وجبت  
له الجنة وحفظ من الشيطان

وجاهلة بالحلم تدرطعته \* وقد تركتني أعلم الناس بالحلم  
(جبل شينة) واني لاستحيي حتى كالماء \* على بظهر الغيب منك رقيب (آخر)  
أقول لهم كرو الحديث الذي مضى \* وذكر لكم بين الانام أريد \* أناشده الأعداء حديثه  
كانى بطنى الفهم حين يعيد (ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصلة طمع \* وابس لي فرج من طول هجرته  
فأشف السقام الذى في لحظم قلته \* واستمر ملاحسة خديه بالحكمة  
(بعض الاعراب) ماء اللذامع نار الشوق تحدره \* فهل يستمر بماء فاض من نار  
(الخيزازرى) بامن اذا أقبل قال الهوى \* هذا أمير الجيش في موكب \* كل الهوى صعب ولكنى  
بليت بالأصعب من أصعبه \* عبيدك لا تسأل عن حاله \* حل بأعدائى الماحل به  
قد كلن لي قبل الهوى خاتم \* واليوم لو شئت تمنطقت به \* فليت حتى صرفت لوزج بي  
في مقالة الوسنان لم ينتبه \* (ابن المعتز) وجاء في قبص الليل مستترا \* مستجمل الخطو من خوف ومن حذر  
فسمت أفرش خدي في الطر بوله \* ذلا واسحب اذ يالى على الأثر \* ولا ح ضوء هلال كاد ينضعا  
مثل القلامة قد قدت من الظفر \* وكان ما كان مما سالت أذكره \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر  
(ابن بسام) ليلى كمشأت فان لم ترز \* طال وان زارت فليلى قصير \* لأظلم الليل ولا أدعى  
ان تجوم الليل ليست تغور (العباس) قد سحب الناس أذيال الظنون بنا \* وفرق الخلق فينا قولهم فرقا  
فكاذب قد درى بالنان غيبركم \* وصادق ليس يدري أنه صدقا (الصاحب)  
صرحت في حبي عن شكاه \* ولم أضخيه الى عدله \* وبحت للعالم باسم الهوى \* فليقعد المعتاب في زله  
(قال في المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها هاردي الصورة  
جسدا فقالت له والمرأة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت أما أنا فلا اني ابتليت  
بك فصبرت وأما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك بي فشكرت والصابر والشاكر في الجنة (ابن العمار)  
يا صاح قد ولى زمان الردى \* والههم قد كشر عن نابه \* باكر لكرم العنب المجتنى  
واستجنه من عند عنابه \* واعصره واستخرج لنا ماء \* لسكى بزول الههم عنابه  
ولا ترزع في الهوى عادلا \* أفرط في العذل وعنى به  
(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن قريعة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى  
زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسيما للشر ووجهه للبقر فايرى القاضي في ذلك فليفتهما أجورا فاجاب هذا من  
أعدل اليهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من أبورهم وأرى ان يعلق  
على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها بحبال على الارض وينادى عليها  
ظلمات بعضها فوق بعض لما تزوج المهلب بن أبي صفرة بدعوة المطرية أراد الدخول بها فنبأها الحبيص  
فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصني من الماء فقرأت هي لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم  
(لبعضهم) القاب لديك عذره منضج \* والعين عليك دمه ما منسفع \* يا غاية منيتي وأقصى أملى  
قد طال عتبانى متى نصالح (الصفى الحلى) قد قضينا العمر في مطالعكم \* فقلنا وعدكم كان مناما  
أنذا متنا نرى وعدكم \* أم اذا كثر اباء وعظما (لبعضهم)  
أرى الايام صبغت تحول \* وما الهوى من قلبي نصول \* حداة العيس بالاطعان مهلا  
فلى في ذلك الوادى خابيل \* فوا أسفاه على عيش تقضى \* وعمر منه قد بقى القليل  
أنت ودموعها في الحديث كى \* فلا تدها وقد أخذت تقول \* غداة غدت زم بنا المعاليا  
فهل لك في وداع يا خليل \* فقلت لها وعيشك لا أبالي \* أقام الحى أوجد الرحيل



الطرف عن اثارها وكفه عن مساعدتها فانه الزائد المحرك والقائد المهلك (روى) سعيد بن سنان (٣١١) عن أنس بن مالك عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال تقبلوا  
الي بستان أقبل اليكم  
بالجنة قالوا وما هي يا رسول  
الله قال اذا حدث أحدكم  
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف  
واذا اتفق فلا يخون غصوا  
أبصاركم واحفظوا فروجكم  
وكفوا أيديكم (والثاني)

ترغبها في الحلال عوضا  
واقنعها بالمباح بدلا فان الله  
ما حرم شيئا الا واغنى عنه  
بمباح من جنسه لما علمه من  
فوازع الشهوة وتركيب  
الفطرة ليكون ذلك عوناً على  
طاعته وحاجزاً عن مخالفته  
وقال عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ما أمر الله تعالى  
بشيء الا واعدان عليه ولا نهى  
عن شيء الا واغنى عنه  
(والثالث) اشعار النفس  
بقوى الله تعالى في أوامره  
واتقاؤه في زواجره والزامها  
ما ألزم من طاعته وتحذيرها  
ما حذر من معصيته واعلامها  
انه لا يخفى عليه ضمير ولا  
يعزب عنه قطمير وانه يجازي  
الحسن ويكافئ المسيء  
وبذلك نزلت كتبه وبلغت  
رساله روى ابن مسعود ان آخر  
ما نزل من القرآن واتقوا  
يوم ترجعون فيه الى الله  
ثم توفي كل نفس ما كسبت  
وهم لا يقللون وآخر ما نزل  
من التوراة اذ لم تستحي  
فاصنع ما شئت وآخر ما نزل

يخاف من النوى من كان حبا \* وانى بعدكم رجل قتيل (البهازيه)  
ويحك يا قايي اما قلت لك \* اياك ان تم لك فيمن هلاك \* حركت من نار الهوى ساكنا  
ما كن أغناك وما أحلك \* وبج حبيب لم يدع مسلما \* يشمت في الاعداء الاسلاك  
ملحكته رقي في باليته \* لورق أو أحسن في ممالك \* بالله يا أحمـرخسديه من  
عضك أو أدماك أو أنجلك \* وأنت يا نرجس عينيه كم \* تشرب من قاي وما أذبلك  
ويالمى مرشفه انى \* يغيرنى المسواك مذقك \* ويامهـز الرمح من قدده  
تبارك الله الذي عدلك \* مولاي حاشاك ترى غادرا \* ما أقبح الغدر وما أجلك  
مالك في حسنك من مشبه \* ماتم للعالم ماتم لك

(لبعضهم) لاسلام لا كلام \* لارسول لارساله \* كل هذا يا حبيبي \* من علامات الملاله  
(رايت) في بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسر خس كما هو في الكتب مسطور  
أرسل المأمون الى أمه ان ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينه والكتب النفيسة وامثال ذلك  
فأرسلت الى المأمون سفيطاً مقللاً مختوماً بختم الفضل ففتح المأمون السفيط فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار  
(وفي) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذي قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجمه ويأطخ جسده بالدم ليكون  
ذلك تأويل ما دلت عليه النجوم من أنه يهرق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضا ان يحضرا  
الى الحمام أيضاً فامتنع الرضا وأرسل الى المأمون عنده من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن  
المهدي الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه  
ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أحناب التواريخ وكانت الواقعة في بيت واحد (قال) في كامل التواريخ  
ساقط الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثي فيه فن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية  
كان الوزير نظام الملك جوهرة \* مكنونة صاغها البارى من النطف  
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها \* فردها غيرة منه الى الصدف  
(وفيه أيضاً) ان الاسعار غارت بمصر سنة ٤٦٥ \* وكثر الموت وباع الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيف بألف  
دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلاً من خنطة فذهبت  
عن ظهر الحال فذهبت هي أيضاً مع الناس فأصابها ما أصاب غيره رغيف انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور  
الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٤٣٥ \* ومن شعره

وأهيف القدم مطبوع على صاف \* عشقته ودواعي البين تعشقه \* وكيف أطمع منه في مواصلة  
وكل يوم لنا عمل يفركه \* وقد تسامح قلبي في موافقتي \* على السلو ولكن من يصدقه  
أهابه وهو طاق الوجه مبتسم \* وكيف بطامعني في السيف رونقه

(ياقوت بن عبد الله المستعصي الكاتب) أشهر من ان يذكر وكان مولعاً بكتاب نهج البلاغة ومصحح الجوهرى  
ومن شعره يا مجلساً مذفقت بهجته \* أصبحت والحادثات في قرن \* وأوجها مذمومة رؤيتها  
ما نظرت مقاتلي الى حسن \* لا بلغت بهجتي ما رجاها \* ان سكنت بعدكم الى سكن

(لبعضهم) ما حكم الحب فهو مختل \* وما جناه الحبيب تخمّل \* نهوى وتشكو الضنى وكل هوى  
لا ينحل الجسم فهو مختل \* (شكر الملوى أمير مكة) له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ \* ومن شعره

قوض خيامك عن أرض تضامها \* وجانب الذل ان الذل يجتنب  
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة \* فالمدل الرطب في أوطانه حطب

من الانجيل شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً وآخر ما نزل من الزبور من يزور عخي را يحصد زرعه غبطة فاذا شعر هاماً وصفت انقادت

وانتقام أهل الغوغاء وهو مستهل الكف اذالم يقهر نفسه عنه برادع كاف وزاجر صاد تلط بعماره وتخطط بمضاره وطن انه لتجاني الناس عنه حتى يتق ورتبة ترتقي فهلاك وأهلك فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم حرام عليكم فجمع بين الدم والعرض لما فيه من ايعار الصدور وابداء الشرور واظهار البذاء واكتساب الاعداء ولا يبقى مع هذه الامور وزن لموسوق ولا مرواة للمحفوظ ثم هو بها موزور وزور ولا جلاهما معجور مزجور وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكرمه الناس اتقاء لسانه وقال بعض الحكماء انما هلك الناس بفضول الكلام وفضول المال (وما) قدح في الاعراض من الكلام نوعان \* أحدهما ما قدح في بياض بالاصل

(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت نسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شعرك (أجد بن علي بن الحسين) المؤدب المعروف بالقالى توفي سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس \* بليد تسمى بالفقيه المدرس \* فحق لاهل العلم أن يتحلوا  
ببيت قديم شاع في كل مجلس \* لقد هزأت حتى بدامن هزالها \* كلاها وحتى سامها كل مفلس  
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)  
أرى ولدا لفتى كلا عليه \* لقد سعد الذي أمسى عقيما فاما أن يريه عدوا \* وأما ان يحلفه يتيما  
(أجد بن عمر بن روح النهراني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغني  
وما طلبوا سوى قتلى \* فهان على ما طلبوا

فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين على قلبي الاحبة بالتما \* دى في الهوى غلبوا  
وبالهجران من عيني \* لطيب النوم قد سلخوا \* وما طلبوا سوى قتلى \* فهان على ما طلبوا  
(أبو الجوانز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)  
واحسرتا من قولها \* خان عهودي ولها \* وحق من صيرني \* وقذا علمها ولها \* ما خطرت بخاطرى  
\* الا كستى ولها \* (يحيى بن سلامة الخصكي الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)  
ونخل بيعت أعدله \* ويرى عدلى من العبت \* قلت ان النمل من خبشة  
قال حاشاها من الخبث \* قلت فلارفاك يتبعها \* قال طيب العيش في الرفث  
قات منها القى قال نعم \* شرفت عن مخرج الحدث \* وسأسلوها فقلت مستى  
\* قال عندا لكون في الحدث \* (أبو جعفر البياضي)

يا من لبست لاجله ثوب الضنى \* حتى خفيت به عن العواد \* وأنست بالسمير الطويل فانسيت  
أجفان عيني كيف كان رقادي \* ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأبدى فأنت مقنت الابد  
(أبو المعمار) قد بلينا بامير \* ظلم الناس وسج \* فهو كالجزار فيهم \* يذكر الله ويذبح  
(لبعضهم) عذبه بالهجر مولاه \* وله ظالم ما أقصاه \* قد كتب الدمع على خده \* مت كذا ير حلك الله  
(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهى الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجرة ومن شعره  
يا وبي قلبي من تغلبه \* أبدا نحن الى معذبه \* بأبي حيان غير مكثرت \* يحنى ويكثر من تعبه  
قالوا كم تهاواه قلت لهم \* لو أنى رمة لاحت به

(أبو بكر) محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة وشعره جيد ومنه قوله  
ذنى الى الدهر انى لم أمدي \* فى الراغمين ولم أطب ولم أسل \* واننى كما نابت نوابه \* ألفتنى بالرزيا غير محتفل  
(قال الشيخ) فى فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التى فى الارض والسماء جميعا وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث فى المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحدور بما حاول قياسات شعرية أو خطابية فى اثباتها انما يقول على دلائل جنس يجتمع الاحوال التى فى السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نفقه على وجود جميعها فى كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبيعته معلوما عنده وذلك لانه لا يكفى ان تعلم ان النار حارة مخنة وفاعلة كذا وكذا فى أن تعلم انها مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأى طر يور فى الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث فى الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نفقه على وجود

عن سفة أوبذم يحدث عن أوثم وقد روى أبو سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١٣) قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم

وقال ابن المنفع الاستطالة  
لسان الجهالة وكف النفس  
عن هذه الحال بما يصدّها  
من الزواجر اسلم وهو بذوى  
المرأة أجمل فهذا شرط  
(واما) العفة عن المآثم  
فنوعان أحدهما الكف  
عن الجاهرة بالظلم والثاني  
زجر النفس عن الاسرار  
بخيانة فاما الجاهرة بالظلم  
فعمومها لك وطغيان متلف  
وهو يؤول ان استمر الى  
فتنة أو جلاء فاما الفتنة في  
الاغلب فتخطيط بصاحبها  
وتنعكس على البادئ بها  
فلا تنكشف الا وهو بها  
مصرور كما قال الله تعالى  
ولا يحيق المكر السيئ الا  
بأهله وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الفتنة  
ناقة فمن ايقظ لها صار طعاما  
لها وقال جعفر بن محمد  
الفتنة حصاد للظالمين وقال  
بعض الحكماء صاحب الفتنة  
أقرب شئ أجلا واسوأ شئ  
عملا وقال بعض الشعراء  
وكنتم كعنز السوء قامت  
لحنها  
الى مدينة تحت الثرى  
تستثيرها

(واما الجلاء) فقد يكون من  
قوة الظالم ونطاول مدته  
فيصير ظلمه مع الحكمة جلاء  
وفناء كالنار اذا وقعت في  
يابس الشجر فلا تبقى معها

ذلك لم يتم لنابه الانتقال الى الغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور  
السمائية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلموا من فعلها طبعها وما دلتها وليست تتم بالمساويات وحدها  
مالم تحيط بجميع الامرين وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغيب ولم يكن من الانتقال الى الغيب  
فليس لنا ان نعتمد على أقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى  
كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان  
على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقة بعد مرقة ولا يقول صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست  
على شئ حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك  
درجة فارفعه اليك برقي ولا تحدل عليه مالا يطيق فتكسره فان من كسره مؤمنا فله جبره وكان المقداد في الثامنة  
وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفي في هذه السنة  
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة  
مطبوعة فلم يطق الغسل فتحها فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب ثلاث بحار لا يخيب ضيفه \*

أرجى نجاتي من عذاب جهنم \* وانى على خوفي من الله واثق \* بانعامه والله أكرم منعم  
(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته في هذه السنة قتل صبي صبياب بغداد كانا  
يتعاوران وعركل منهما ما يقارب عشرين سنين فقال أحدهما للاخر الا تن أضر بك هذا السكين وأهوى بها نحوه  
فدخل رأسها في جوفه فبات فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواق وبياضا وكتب فيها قوله  
قدمت على الكريم بغير زاد \* من الحسنات والقاب السليم \* وسوء الظن ان يعتذر زاد \* اذا كان القدوم على كريم  
(قيل لا فوسروان) ما بال الرجل يحمل الجمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل بحالسة الثقيل فقال لان الجمل تشترك  
فيه جمع الاعضاء والثقل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الاربع)

كان ابريقنا والراح في فقه \* طير تناول يا قوتنا بمنار  
(عميد الملك) وزير الب أرسلان في غلام ترك واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه \* وهو مشغوف بلعبه \* صانه الله فاعا \* أكثر اعجاب بحبه  
لو أراد الله خيرا \* وصلاحا لحبه \* نقات رقة خديسه الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعالوية فقال نعم الوسيطان لا بليس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا  
احتاج اليك عدوك أحب بشاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه وموتك (من كلامهم) كل مودة عتدها  
الطامع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها  
ببعض فباستغنى المرء عن بعض حوائجهم ولكن قل اللهم اغني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس  
يشراً وكنتم على شفا حفرة من البار فانتدكم منها فقال الاعرابي والله ما أنة ذنابها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال  
ابن عباس خذوها من غير فقه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظني بك \* ضحك  
العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكاؤه وهو مدل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس رفاء \* لا ولا في الناس خير \* قد بلوت الناس في لنا \* س كسير وعوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أماراة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير  
(قيل) لا مير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذ الخيل يأمر المؤمنين فقال  
لا أفر من كروا كرمي من فرقا بغلة تكفيني (رأيت) في بعض الكتب ان الشارح انما وضعها الحكماء للمولك  
الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا الايطاليون الجالوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم  
كانوا يتلاحقون بالبرص فوضعوا لهم ذلك ليشغلوا به وأما مولك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل

والباعث على ذلك شيان الجرأة (٣١٤) والقسوة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الفضل والمعروف عند الرجاء من أمي

تعبشوا في كفافهم والصادق  
عن ذلك ان يرى انار الله  
تعالى في العالمين فان له فهم  
عبر او يتصور عواقب ظلمهم  
فان فيها ضرر دجرا وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من أصبح ولم ينو ظلم  
أحد غفر الله له ما اجترم  
وروى جعفر بن محمد عن  
أبيه عن جده قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا علي  
اتق دعوة المظلوم فانه انما  
يسأل الله حقه وان الله  
لا يمنع ذائق حقه وقيل في  
منثور الحكم ويسأل للظالم  
من يوم المظالم وقال بعض  
الباطنة من جار حكمه أهله  
ظلمه وقال بعض الشعراء  
وما من يد الا بد الله فوقها  
ولا ظالم الا يبلى بظالم  
واما الاستسرار بالخيانة  
فضعة لانه يذل الخيانة مهين  
واقلة الثقة به مستكين  
وقد قيل في منثور الحكم  
من يخون يهن وقال خالد  
الربيعي قرأت في بعض  
الكتب السالفة ان مما  
تعجل عقوبته ولا تؤخر  
الامانة تخان والاحسان  
يكفر والرحم تقطع والبغى  
على الناس ولو لم يكن من ذم  
الخيانة الا ما يحده الخائن في  
نفسه من المنة لكفاه راجوا  
ولو تصور عقبي امانته وجدوى  
ثقتة لعلم ان ذلك من

منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم عبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشقى من نظره الرجل الى الرجل (قيل) لابي العيناء فيم أنت قال في الداء الذي يفتنه الناس يعني الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان أكنت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف تكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في الجمع وأسهر في المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض فاذا قمت لم تنم قال فكيف مشيك قال تعقاني الشجرة وتعتري البعرة (كان) يحيى بن أكثم يناظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا ابا بكر يا فتال لست ابا بكر يا فتال يحيى تكون كنيته ابا بكر يا فتال يحيى بن أكثم فقيم بحسنا الى الاكثم يعني أنك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فتال الرجل أناف قال الجاحظ أنت والدق سواء (هرون بن علي النخعي) سقى الله أيا ما لنا وليا ليا \* مضين فلا يرجى لهن رجوع \* اذا العيش صاف والاحبة جيرة  
جميعا واذا كل الزمان ربيع \* واذا أنا ما للعواذل في الصبا \* فعاص وأما للهوى فطبع  
(قال) (الصاحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرايا في شملته وان أردت كان عرايا في حلقته انتهى كشاحم  
مالذة أكل في طيها \* من قبله في اثرها عضة خلست بالكره من شادن \* يعشق فيه بعضه بعضه  
لبعضهم أوده ودصيح \* وهو عوى متعاضى فهو في الظاهر غضبا \* وفي الباطن راضى  
(قراء الحكماء) على ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس  
في جواب أسئلة هيمينار بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال الفيصري في شرح  
فصوص الحكم ما فانه المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه من النطق اللغوي  
لا يقيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان  
الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب  
يوجب ان يكون لها أيضا كلمات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام الفيصري يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو  
المعنى اللغوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتاب الموسوم بدانش نامه علائق كنهاته الفاضل المبيد في شرح  
الديوان (قال) السيد الشريف في حواشي شرح التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين  
الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء  
بل هو حقيقة تتأوه عنها وانما امتازت وتعينت بتعديلات وتعيينات وتشخصات اعتبارية وعمل ذلك بالبحر وظهوره  
في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هنالك الاحقيقة البحرية فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا  
بالمجاهدات الكسفية دون المناطرات العقلية وكل ميسر لما خلق له (لبعضهم)  
أنت في الاربعين مثلك في العشـرين قل لي متى يكون الفلاح

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات ألا انه بكل شئ  
محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الاله واربعة فانيما تولوا فثم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه  
منكم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد (قال) أرسطو في كتابه الموسوم بالارجيانيان من وراء هذا العالم سماء  
وأرضاء وسماء واربنا وانا سماءا وبين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هنالك شئ والروحانيون الذين هنالك  
ملائكون للانسان الذين هنالك لا ينقر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافي صاحبه ولا يضره بل يستريح اليه  
(بعض الحكماء) على أن الفلزات المنطرفة أنواع من درجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعا آخر محال عنده  
وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هي أصناف من درجة تحت نوع واحد  
والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تاسيم

أرج بضانج جاهه وأقوى شفعا تقدمه مع ما يجده في نفسه من العزوي يقابل عليه من الاعظام وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كونها



وسلم انه قال اذ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وروى سعيد بن جبيرة قال لما نزلت هذه (٣١٥) الآية ومن أهل الكتاب من ان تأمنه

بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الامامت عليه فانما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل يعنون ان أموال العرب حلال لهم لانهم من غير أهل الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر ولا يجعل ما ينظا هربه من الامانة زورا ولا ما يديه من العفة غرورا فينتك الزور وينكشف الغرور فيكون مع هتكك للتدليس أقبح ولمعة الرياء أفضح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال أمتي بخير ما لم تزل الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال بعض الحكماء من التمس أربع باربع التمس مالا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس مالا يكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس مالا يكون ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس مالا يكون ومن التمس العلم براحة الجسد التمس مالا يكون والداعي الى الخيانة شيطان المهانة وقلة الامانة فاذا حسمها معن نفسه بما وصفت ظهرت مروءته

كونه انواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فانما شاهد صيرورة النواة عقر باو الشيخ الرئيس بعد ما تصدى لابطال السكيمياء في كتاب الشفاء ألف في صحتها رساله سماها حقائق الاشهاد (شككا) رجل خلت له فقال له بعض العارفين أتشككون من يرحلك الى من لا يرحلك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على عيسى بن علي فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكركه (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تحمل على الاجال والعافية تحمل على النعال (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صاتم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعامه وشربه فقالوا كلنا اقال كلهم خيره منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل ان يجهد الا في احدى خصال ثلاث تزود لمعاد أو ممة لمعاش أو لذة في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذي زنة شريفه \* كمثل البحر يغرق فيه در ولا ينفك قاعه وفيه خيفة \* وكل من يرفع كل واف \* ويرفع كل ذي زنة خفيفة

(قال) بعض الامجاد ما رددت أحدا عن حاجة الا رأيت العز في فقاه والذل في وجهي (وقف) اعرابي على قوم يسأله فقال ان سوء الاكتساب يعنى من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يرفعون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يألف من لؤم الرد (قال في الكشف) في نفس سورة التطفيف الضمير في كالوهم أوزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوهم أوزنوهم الحذف الجار وأوصل الفعل كما قال

ولقد جنيتك أكلًا وعسافلا \* ولقد جنيتك عن بنات الاوبر

والحريص يصيدك لا الجواد يعني جنيت لك وبصيدك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فوعا لانه طافق لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير لانه طافق انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كذا متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر والتعلق في ابطاله بخط المصحف وأن الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه هذا المصطلح عليه في علم الخط على ان رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتأخرين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيره في نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعوف لم يثبت قال المعنى كاف في التفرقة بينهم ما عن عيسى بن عمر وجزء أنهم ما كانوا يرتكبوا ذلك أي يجعلان الضمير من لانه طافق ويقفان عند الواو بن وقفه يبينان بهما ارادا (لفظ خاتم) في قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح الناء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للابسة والكسر اسم فاعل بمعنى الاخذ كذا في الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشيء اخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى خاتمهم مسلمة أي آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك (في الكشف) أن امرأة أثوب عليه السلام قالت له يوما لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي (حكى بعض الثقات) قال اجتزت في بعض أسفارى حتى بنى عذرة فنزلت في بعض بيوت فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة الكحل فأعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بشاب حسن الوجه عليه أثر الوجد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوفدنا تحت قدر ويرددنا بينا ودموعه

فهذا شرط قد استوفينا فيه أقسام العفة (واما النزاهة) فنوعان احدهما النزاهة عن المطامع الدينية والثاني النزاهة عن مواقف الريبة \* فاما

المطامع الدينية فلان الطمع ذل والدناءة (٣١٦) لؤم وهما يدفع شئ للمرؤاة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني

أعوذ بك من طمع يهدى  
الى طبع وقال بعض  
الشعراء

لا تخضعن لمخلوق على طمع  
فان ذلك نقص منك في الدين  
واسترزق الله مما في خزائنه  
فانما هو بين الكفاف  
والنون

والباعث على ذلك شيان  
الشهوة وقلة الانفة فلا يمنع  
بما أوتي وان كان كثيراً  
لاجل شره ولا يستنكف  
مما منع وان كان حثيثاً  
لقلة انفة وهذه حال من  
لا يرى لنفسه قدر او يرى  
المال أعظم خطراً فيرى

بذل أهون الامرين لاجلها  
منعها وليس لمن كل المال  
عنده أجل ونفسه عليه أقل  
اصغاء لتأنيب ولا قبول  
لتأديب وروى ان رجلاً  
قال يا رسول الله أوصني  
قال عليك بالياس مما  
في أيدي الناس واياك  
والطمع فانه فتر حاضر واذا  
صليت صلاة فصل صلاة  
مودع واياك وما يعتذر منه  
وقال بعض الشعراء

ومن كانت الدنيا مائة وهمه  
سبته المني واستعبده المطامع  
وحسم هذه المطامع شيان  
اليأس والقناعة وقد روى  
عبد الله بن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان روح القدس نفث

تجري على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عليك صبر ولا فيك حيلة \* ولا منك لي بد ولا عنك مهرب \* ولي ألف باب قد عرفت طريقها  
ولكن بلا قلب الى أين أذهب \* فلو كان لي قلبان عشت بواحد \* وأفردت قلباً في هواك يعذب  
فسألت عن الشاب وشأنه فقبيل لي هو الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجبة عنه منذ أعوام قال  
فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذلك ابن عبي ذقات لها يا هذه ان لاضيف حرمة فبشدة بك بالله  
الامتنع به بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها فتنه منها فبا  
زلت أنسم حتى أظهرت القبول وهي منكروه فلما قبلت ذلك مني فقلت أنجزي الآن وعدك فذاك أبي  
واحي فذات تقدمني فاني ناهضة في أنرك فأسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضوري من تريد فانهم مقبله تحو  
الآن فبينما أنا أتكلم معك اذ خرجت من خبائهم مقبله تجر أذيالها وقد أثارت الريح غباراً أقدامها حتى ستر الغبار  
شخصها فقلت للشباب ها هي قد أقبلت فلما نظرت الى الغبار صعدت وخرو على النار لوجهه فما أقعدته الا وقد أخذت  
النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبارنا كيف يطبق معالمة جالنا (أقول)  
وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقرار مكانه فسوف تراني فلما تجل  
ربه للجبل جعله ذكاً وخرم موسى صعباً (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرجم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد  
المنعم عليه بها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة  
والامن قال ان لهما ثالثاً لا يشكر عليه أصلاً بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليه ما قبل وما هو فقال ذلك  
الفقر فانه نعمته مكفورة من كل من أنعم عليه به الامن عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة  
التي يتصف السالك بها فان كان مسروراً فلو وقت مسروراً وان كان حزينا فلو وقت حزينا وهكذا قولهم الصوفي  
ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل في كل وقت بالابتغى ضيائه من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)

أدبرت علينا بالعارف قهوة \* يطوف بها من جوهر العقل خمار \* فلما شربناها بافواه فهمنا  
أضاعت لنا من شموس وأقمار \* وكشفنا حتى رأينا جهرة \* بأبصار صدق لا تواريه أستار  
نغمنا به عنادنا مرادنا \* فلم يبق منا عند ذلك آثار (لبعضهم)

يا مالكا ليس لي سواه \* وكم له في الوري سواي \* وليس لي عنه من براح \* في العسر واليسر والرجاء  
ظهرت لكل لست تخفي \* وأنت أخفى من الخفاء \* وكل شئ أراك فيه \* بلا جدال ولا مرء  
فمن عيني وعن شمالي \* ومن أمامي ومن ورائي (مما ينسب الى الشيخ العارف المشهور ردي)

آيات قيامه الهوى لي ظهرت \* قبلي سمرت وفي زمني اشهرت \* هذي كبدي اذا السماء انقطرت  
\* شوقاً وكواكب الدموع انتشرت (لبعضهم) نحن في عيشة الوصال الهنيء \* نحتل الراح في الكؤوس السنية  
قد لبسناها كل النور لما \* فارقنا الهياكل البشرية

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة قصة وفي أثناء كل اشارة بشارة  
وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف ما وراهم ليأخذ كل من  
السامعين ما يصيبه ويحتل بما هو نصيبه على حسب استعدادهم قد علم كل أناس مشربهم وعلى هذا ورد ان  
للقرآن ظهوراً بطناً الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز  
محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه  
(دخلت) سودة بنت عمار الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على  
تخريفها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من  
حقنا ولا زال يدعو علينا من قبلك من يسمو بكناك ويبطش بساطناك فيحصدنا حصداً السبل ويدوسنا دوس

في روعي ان نفس الانعوت حتى تستوفي رزقها فتقوا الله واجلو في الطالب ولا يحملككم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بما صي الله تعالى الحرمل

فان الله عز وجل لا يدرك ما عنده الا بطاعته فهذا شرط \* واما مواقف الرتبة فهمى الترددين (٣١٧) منزلتي جدو ذم والوقوف بين يدي حائتي

سلامة وسعهم فتوجه اليه  
لائمة المتوجهين ويناله ذلة  
المرتبين وكفى بصاحبهما وقفا  
ان صح افتضح وان لم يصح  
امتنن وقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم دع ما يربك الى  
ما لا يربك وسئل محمد بن علي  
عن المروءة فقال ان لا تعمل  
في السر عسلا تستحي منه في  
العلانية وقال حسان بن  
أبي سنان ما وجدت شيئا هو  
أهون من الورع قيل له  
وكيف قال اذا التبت بشئ  
تركته والداعي الى هذه  
الحال شيان الاسر ترسال  
وحسن الظن والممانع منها  
شيان الحياء والحذرور بما  
انفتت الرتبة بحسن الثقة  
وارتفعت التهمة بطول الخبرة  
وقد حكى عن عيسى بن مريم  
عليه السلام انه رآه بعض  
الحواريين وقد خرج من  
منزل امرأة ذات فجور فقال  
يا روح الله ما تصنع هنا فقال  
الطبيب انما يداوى المرضى  
ولكن لا ينبغي ان يجعل  
ذلك طريقا الى الاسترسال  
وليكن الحذر عليه أغلب  
والى الخوف من نصديق  
التهمة أقرب فبا كل رتبة  
ينبغي احسن الثقة هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو أبعد خلق الله من  
الريب واصونهم من التهم  
وقف مع زوجته صفيقة ذات

الحرمل يسومنا الحسف وبذيقنا الحيف هذا بشر بن اوطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا  
الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزنا شكرناك والا كفرناك فقال لهم معاوية تهديد بن بقومك لقد هممت  
ان أحلك على قتب أشرس فأدرك اليه فينفذ فيك حكمه فأطرق سودة ساعة ثم قالت  
صلى الله على روح تضمنها \* قبر فأصبح فيه العزم دفونا  
قد حالف الحق لا ينبغي به بدلا \* فصار بالحق والاعيان مقرونا  
فقال معاوية من هذا يسودة قالت والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئت في رجل قد كان ولي  
صدقاتنا فخار علينا فصادفة قائما بصلى فلما رأيته انفتل من صلاته ثم أقبل على وجهه برفق ورأفة وتعطف  
وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكي ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم اني لم أمرهم بظلم خلقك ولا بتك  
حقت ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فداءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل  
والميزان ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا  
قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من علمنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فواته ما ختمها  
بطين ولا خرمها بخث بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا الهاماتريدوا صرفوها الى  
بلدنا غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث تعلم نعش (خفف)  
اعرابي صلاته فلا موه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السماك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا  
موافقا لسرايركم فتدأ حبيبتهم أن يطالع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم (في كتاب ما لا يحضره الفقيه)  
ان الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له يا الكع وما  
تصنع الاستهنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فإراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك أما علمت  
ان الخيم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما ظهر منك وظهر ما طاب (قال بعض الامراء) لمعلم ابنه علمه  
السباحة قبل الكتابة فانه يحمد من يكتب له ولا يحمد من يعسج عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له اياك  
والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها اضيالة للغصة

هذا آخر الجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(ويأيه شرح الشيخ أحمد الميني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)

\*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدورات المباني نقاب الاشتباه  
بصايج الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوم السبل محمد الساطع كوكب  
نبوته في دياجي الفترة وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير عهز به وأسير  
وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالمبيني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا بزال الرضوان ذنوبه قد وقع  
في مجلس عن أعيان الموالي وتبجعة الفقير البديهي المقدم والتالي عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالي  
والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحه السيادة والحسب من خبط  
في صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى  
بخلق كريم واطيف خيم كاسر على الروض النسيم وصائب ذهن يشتهل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم  
نزه بغير الكالات اشتغالا وجزالة كلام تبرز وجوه المعاني ونحاحسانا وبسالة قلم لا تزال تنسدي به وجنان  
الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكمات الاحكام  
مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده  
المذاكرة بالقصيدة الموسومة بنوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوب للخاتمة أهل الادب

ليلة على باب مسجد يحادثها وكان معك كفا فريه رجلا من الانصار فلما رآياه اسر عا فقال لهم ما على رسلكما انهما صفيقة بنت حيي فقالا سبحان الله أوفيل

شك يا رسول الله فقال له ان الشيطان يجري من أحدكم يجري لجده ودمه فحشيت ان يشذف في قلبه كسوا فتكيف من تخالجت

(٣١٨)

وكعبة أرباب الكحل التي ينساون اليها من كل حذب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله فرأيت أنه ناظر اليها بعين الاستحسان معجباً بما في آياتها من دقائق صهر البيان ولعمري انها الحريية بذلك فانها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعدة المسالك فسنعلى ان أحدم بشرحها خزانه كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده رائحة وان كانت في زماننا كاسدة باثرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولاني من لطفه بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر وغاية جهد أمثالي دعاء \* يدوم مع اليبالي أو ثناء

وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يحرق عليه ذيل الاغضاء وان يثقف ما عثر عليه من منا كد الخلال ويصلح ما كبله طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناطمها المهدى الموعود به في الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا واسماء صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بعد افيها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من أسراط الساعة العظام والامارات القرينة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدى بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقا وغربا كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدى ويقضى عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة لصحبي بيت المقدس والذي عليه أهل السنة مولد وخروجه يكون في آخر الزمان ويبايعه الناس وهو ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهب) الامامية ومنهم الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الاثني عشر باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم وأنه مختلف بسر دابسر من رأى الى أن يأتي أو ان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه يواطئ أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يتأويلات فاسدة منها ان أبي تحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم أبيه اسم ابني يعني الحسن رضي الله عنه ليطابق معتقدتهم الفاسدة انه محمد بن الحسن العسكري وهذا باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عنه جعفر ووفاة الحسن العسكري لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين واثمناثة كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناطمها رحمه الله تعالى متخلصا الى مدح المهدى المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في زمنه وان يطلع عليه بعض خواص شيعة مور بما كل يطامع في وصول مدحته اليه وهذا من التخييلات الفاسدة والاهوام الغائرة أجازنا الله تعالى منها (ولنذكر) ترجمة الناظم تهجيا للقائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر من اياه واتحاف العالم بقضائه وبدايعه وكان أمة مستقلة في الأخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما أظن ان الزمان سمع بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتشرف الاسماع باعجاب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد بعبابك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة واثمناثة ونقل به أبوه الى بلاد الجهم وأخذ عن والده وغیره من الجهاد كالهامة عبد الله البردي حتى ادعاه كل مناظر ومنازل فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم منادله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في العز والسياسة واستهتب من مهاب التوفيق وباحه فترك المناصب ومال لما هو ل حاله مناسب فجع بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة

فيه الشكوك وتقاتل فيه الطائون فهل يعرى من في مواقف الريب من قاذح محقق ولا تم مصدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ لم يشق المرء الا بما عمل فقد سعد واذ استعمل الحزم وغلب الحذر وترك مواقف الريب ومظان التهم ولم يقف موقف الاعتذار ولا عذر لختار لم يخرج في زاهره شك ولم يشرح في عرضه اكل وقد قال الشاعر

صونك ان ادل عليك ضنا لان الظن مفتاح اليقين وقال سهل بن هرون مؤنة المتوقف أيسر من تكاف المتعسف وقال بعض الحكماء من حزن ظنه بمن لا يخاف الله تعالى فهو مخدوع وأنشدني بعض أهل الادب لابي بكر الصولي رحمه الله تعالى قوله أحسنت ظني بأهل دهرى فحسن ظني بهم دهاى لا آمن الناس بعد هذا ما انخوف الامن الا ما ان فهدا شرط استوفينا فيه نوعي النزاهة (وأما الصيانة) وهي الثالث من شروط الرواة فنوعان أحدهما صيانة النفس بالتماس كفايتها وتقدير مادتها والثاني صيانتها عن تحمل

المن من الناس والاسترسال في الاستعانة وأما التماس الكفاية وتقدير المادة فلان المحتاج الى الناس كل مهتضم وذليل فساح



مستنقل وهو لما فطر عليه محتاج الى ما يستد له ليقيم أو دنفسه ويدفع ضرورة وقته وقد قالت العرب (٣١٩) في أمثالها كلب جوال خير من

اسد را بض وما يستد له  
نوعان لازم ونوب فاما اللازم  
فما قام بالكفاية وافضى  
الى سد الخلة وعليه في طلبه  
ثلاثة شروط \* (أحدها) \*  
استطابته من الوجوه المباحة  
وتوقى المحظور فان المسواد  
المحرمة مستحبة الاصول  
محموقة المحصول ان صرفها  
في بر لم يوجروا ان صرفها في  
مدح لم يشكروا هولاء وازارها  
محتقب وعليها معاقب وقد  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يعجبك رجل كسب  
مالا من غير حله فان انفقته لم  
يقبل منه وان امسكه فهو  
زاده الى النار وقال بعض  
الحكماء عشر المال ما لم يكن  
اثم مكسبه وحرمت اجر  
انفاقه ونظر بعض الخوارج  
الى رجل من أصحاب  
السلطان يتصدق على  
مسكين فقال انظر اليهم  
حسناتهم فمن سببهم  
وقال علي بن الجهم  
شر من عاش ماله فاذا  
سبه الله سره الاعداء  
(والثاني) طلبه من أحسن  
جهات التي لا يلحقه فيها غرض  
ولا يتدنس له بها عرض  
فان المال يراد لصيانة  
الاعراض لا لابتذالها  
ولعز النفوس لا لإذلالها  
وقال عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله تعالى عنه يا حبذا

فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله  
وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار وانفتحت على فضله اسماعهم والابصار  
وغالت تلك الدولة في قيمته واستطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها تابجا وأطاعته في مشرقها سراجا  
وهاجا وتبسمت به دولة سلاطينها شاه عباس واستنارت بشمس رأيه عندا عتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه  
سفر ولا حضر ولا يعدل عنه سماعا ونظرا اخلاقا لو مخرجهم البحر لعذب طعما وآراء لو حكمت بهم الجفون لم يلف  
أعشى وشيمه في المكارم غرر وأوضاح وكرم بارق جوده لسانه لامع وضاح تنفجر ينابيع السماح من  
نواله ويضحك ربيع الافضل من بكاء عبود آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحيمة الفناء يلجأ اليها الايتام  
والارامل ويغدو عليها الراحي والامل فكلمهم مهدمها وضع وكم طفل بهارضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة  
وعشيا ويوسعهم من جاهه جنايا مغشيا مع تسلك من التقى بالعروة الوثقى واشار لا تسخر على الدنيا والاسخرة  
خير وأبقى ولم ير ل أنغام الانحياش الى السلطان راغب في الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السباحة  
ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى واذا به حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وقد أطل أبو  
المعالى الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولد بقرين فانظره مع قول ابن  
معصوم به عليك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل  
خبره الى سلاطينها شاه عباس فطلبه لرأسه العلماء فوليه او عظم قدره وارفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب  
الشاه في رذقته لا تشارصيته في سداد رأيه الا انه غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجميلة منها لنفسه  
المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجبل المتين في مزايا  
القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول  
والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة والرسالة الهلالية والاثنا عشرية وخلاصة الحساب والحلا وتشرح  
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ورواية  
الحديث والغوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج  
سائحا لاجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد  
رأيت طبعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة قامته بمصر بالاستاذ محمد  
ابن أبي الحسن البكري وكان الاسناد يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أأنا و يش فقير كيف تعظم في هذا  
التعظيم قال شمت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدة المشهورة التي مطلعها  
بامصر سقيالك من حنة \* قطوفها يانعة دانيه

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فزل من  
بيت المقدس بفناء الحرم عليه سمي الصلاح وقد اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة  
دون الاناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يستد أحدا مدة الإقامة اليه نقضا فألقى في روعي  
انه من كبار العلماء الاعاظم فمازت لحاظه أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل اليه لا اخذ منه  
وتشده الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين مجددا الهادي الحارثي فسألته عند ذلك القراءة في بعض العاظم  
فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام فاصدا بلاد العجم قلت  
وقد خفي عنى أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ  
الحسين الكبري بلقي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز  
فاستندته شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوري فاحضره له التاجر الذي كان  
عنده بدعوة وتأثروا في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلة فلما حضر البوري في المجلس رأى فيه صاحب الترجمة

المال أصون به عرضي وأرضي به ربي وقال أبو بشر الضمير كفى حزنا في أرواح واغتدى \* ومالي من مال أصون به عرضي

وأكثر ما أتى الصديق بحر جا (٣٢٠) وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى وسئل ابن عائشة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص

من حسن الوجوه فقال  
معناه من أحسن الوجوه  
التي تحمل (والثالث) ان  
يتأني في تقدير مادته وتدبير  
كفايته بما لا يلحقه خال ولا  
يناله زلل فان سير المسال مع  
حسن التقدير واصابة  
التدبير احدى نفعاً وأحسن  
موقعاً من كثيره مع سوء  
التدبير وسوء التقدير  
كالبدن في الارض اذا روى  
يسيره كالوان اهل كثيره  
اضمحل وقال محمد بن علي  
رضي الله عنه السكال في  
ثلاثة العفة في الدين والصبر  
على النوائب وحسن التدبير  
في المعيشة وقيل لبعض  
الحكماء فلان غنى فقال  
لا أعرف ذلك مالم أعرف  
تدبيره في ماله فاذا استكمل  
هذه الشروط فيما يستمد  
من قدر الكفاية فقد أدى  
حق المرأة في نفسه وسئل  
الاحنف بن قيس عن المرأة  
فقال العفة والحرفة وقال  
بعض الحكماء لا ينه يابني  
لا تسكن على أحد كالأفك  
ترداد ولا واضرب في الارض  
عوداً وبدلاً ولا تأسف لمال  
كان فذهب ولا تجزع عن  
الطلب لو صوب ولا نصب فهذا  
حال اللازم وقد كان ذوو  
الهمم العالية والنفوس  
الابية يرون ما وصل الى  
الانسان كسباً أفضل مما

بهينة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فجب البور بني وكان  
لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونجاه عن مجلسه وجلس غيرة لتفت اليه وشروع على عادته في بث رفاقته ومعارفه  
الى ان صالوا العشاء ثم حاسوا وافتتدوا الهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثاً في التفسير  
عويصاً فكلهم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعريف حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البور بني ثم  
أنغص في العبارة فبقى الجماعة كلهم والبور بني معهم صمو ناجود الايدر ون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب  
واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالاب فعمد فانض البور بني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فأت الهاء  
الحارثي اذ لا أحد في هذه المأبة الا ذاك واعتنقا وأخذ بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهاء من  
البور بني كتمان أمره وافتدوا تلك الليلة ثم لم يشم الهاء فألق الى حاب\* وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في  
ترجته قال قدم مستخفياً في زمن الساطك مراد بن سليم غير صورته بصورة رجل درویش فحضر درس الوالد  
الشيخ عمروه ولا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر  
حديث ما طاعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه  
ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان  
صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع ولية ويجمع فيها بين الوالد وبينه فأتوا بالجار ولية ودعاها  
فاخبره ان هذا هو الملائم الذي عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمه وناقض ما علمت انك الملائم الذي ولدك ولكن  
ايراد مثل هذا الكلام بحضور الوالد لا يلبق ثم قال اناسي أحب الصحابة ولكن كيف أفعل ساطاً ناسياً شيعي  
ويقتل العالم السنن\* ولم يسمع بقدمه اهل جبل بني عاملة تواردوا عليه أفواجاً يخافون ان يظهر أمره فخرج من  
حلب وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنتي عشرة  
خون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن في داره قريباً من  
الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قد قيل وفاته زيارة القبور في جمع من الاخلاء الا كابر في السنته  
همم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئاً قيل منكم من سمعه فأنكر واسأله واستغفر فوافقه وقاله وسأله  
عما سمع فأوهم وعنى في جوابه وأهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فاجابه  
والحارثي نسبة الى حرت همدان قبيلة وحده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه بقوله يا حارث يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن  
بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محمد الدين الدمشقي ملخصاً وهاهنا أشير ع في المقصود بفضل الله  
وطوله وقوته وحوله متعرضاً لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ همم ما يطعن وجوه المعاني النقيب  
قال الناظم رحمه الله تعالى \* (سرى البرق من نجد قد دت كاري \* عهوداً تجزى والعذيب وذى فار)\*  
يقال سريت الليل وسريت سر ياو الاسم السرية اذا قطعته بالسير وأسريت بالالف لغته بحجازية ويستعملان  
متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية بضم السين وقتحتها أخص يقال سريت سريته  
من الليل وسريته والجمع السرى مثل مدي ومدي قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا  
في المصباح وفي القاموس السرى كالهدي سيرة عامة الليل وسريته وأسراوه وأسرى بعده ليلتاً كيداً انتهى  
أى لان السرى لا يكون الا ليلاً وسرى البرق هنا بمنزلة ظهوره واتشارضونه قال في المصباح وقد استعملت  
العرب سرى في المعاني تشبهاً بالاجسام مجازاً او اتساعاً قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى  
(والبرق) واحد برق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلان  
وفلوس وأنجدوا وأنجدوا وجع النجد أنجدته قال في المصباح وبالواحد سمي بلاد معروف من ديار العرب  
بمالي العراق وايسر من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد

لا استلذ العيش لم أدأب له \* طلبا وسعي في الهواجر والغلس وأرى حراما أن يأتيني الغنى (٣٢١) حتى يحاول بالعناء ويلتمس

فأصرف نوالك عن أخيك  
موفرا

فأليث ليس يسبغ الاما فترس

(وأما النذب) فهو ما فضل

عن الكفاية وزاد على قدر

الحاجة فإن الامر فيه معتبر

بحال طالبه فان كان ممن

تقاعد عن مراتب الرؤساء

وتقاصر عن مطاولة النظراء

وانقبض عن منافسة

الا كفاء فحسبه ما كفاه

فليس في الزيادة الاثره ولا

في الفضول الا انهم وكلاهما

مذموم وقد قال النبي صلى

الله عليه وسلم خير الرزق

ما يكتفي وخير الذكر الخفي

وقال علي أبي طالب كرم الله

وجهه الدنيا كل على

العاقل وقال عبد الله بن

مسعود المستغنى عن الدنيا

بالدنيا كمعاني النار بالنار وقال

بعض الحكماء اشترى ما

وجهك بالقناعة وتسل عن

الدنيا لتجافيها عن الكرام

فان كان ممن منى بعلو الهمة

وتحركت فيه أريحية

الكرم وأثران يكون رأسا

ومقدما وان يرى في النفوس

معظما ومفخما فالكفاية

لا تله حتى يكون ماله فاضلا

ونائله فائضا فقل لبعض

العرب ما المرواة فيكم قال

طعام مأكول ونائل مبدول

وبشر مقبول وقد قال

الاحنف بن قيس

العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تجبل الى الحرة فاذا  
ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والتذكار) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ للشيء كقوله القاموس وهو من المصادر  
التي جاءت على تفعال بالفتح لا بالضم والضم والكسر الا التاء والياء والسين وفي المصباح ذكرته بالسين وبقالي  
ذكرى بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر  
الفراء الكسر في القاب وقال اجعاني في ذكر منسك بالضم لا غير وهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف  
والضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكره في القاموس نحو  
ثلاثة عشر معنى منها الحفظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعرفة يقال فلان مات غير عن العهد أي عن حفظ  
الود وعهدى به قريب أي لقاى والامر كما عهدت أي كما عرفت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها  
أولها (وخزوى) بالخاء المهملة والزوى كقوى موضع من أما كن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب)  
مصغر العذب اسم ماء كالعذبة (وذوقار) موضع بين الكوفة وواسط وقرية بالري ويوم ذي قار يوم من أيام  
العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله جدد فعل  
ماض معطوف على سري بقاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكر كاري مفعوله وعهودا مفعول به  
لتذكر كاري وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوى مجرور بالباء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة لعهودا  
والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على خزوى (ومعنى البيت) ان البرق لمع من قبل نجد فجدد في تذكر الالتقاء  
أحبائي أيام اجتماعهم فيهم في منازلهم المحقة أو المخيلة التي هي خزوى والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله  
جدد قوله \* (وهج من أشواقنا كل كلمن \* وأجج في أحشائنا لالعج النار) \*

(اللغة) هج من يدهاج اللازم يقال هاج بهج هيجوا وهيجانا وهيجا بالكسر ثارو يقال هاجه اذا أثاره فهاء لازما  
ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو تزوع النفس وحركة الهوى (والكلمن) اسم فاعل من كن كونا من باب  
فعد توارى واستخفى وكن الغبط في الصدر خفي وأكمنته أخفيتها (وأجج) من يدهاجت النار توج بالضم اججها  
توقدت وتلهب وأججها أو قد هاء أو لها (والاحشاء) جمع حشى مقصور المعنى وما دون الحجاب مما في البطن من  
كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك ولا عجم اسم فاعل من لهجت النار  
الجلد أحرقتة وألججها في الحطب أو قد هاء (الاعراب) هج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا  
في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به لهج وكلمن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هج وفاعله  
ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق به ولا عجم النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره  
مع غيره لا يحل عن إشارة مما الى ان أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على حملها الا بانضمام قرين  
ومظاهره ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماء بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق الخجوى أثار أشواقنا  
التي كنا نضمرها عن الناس نخفيها ونسترها أو قد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرننا على فوات وصال  
الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

\* (ألا يا ليليات الغوى روجا \* سقيت بهام من بنى المزن مدرارا) \*

(اللغة) الأحراف استفتاح غير عاملة وتأتى للنبيه وتفيد الكلام تحثيثا لتركهم من همزة الاستفهام ولا النافية  
وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتى للتوبيخ والانكار  
والاستفهام الحقيقي عن النفي وللعرض والتخصيص وياصرف انداء البعيد حقيقة أو حكما (وليليات) جمع ليلية  
مصغرة ليلة وتصغيرها للتأليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور وتصيرة لسرعة تصيرها وتقصيرها ويعدون أوقات  
الاكدار والهموم طويلا لاستثقالهم اياها وتصيرهم أنفسهم على المكور وفيها وهذا مما يشهد به الوجدان  
ويظهر ظهور الشمس للعين وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوين)

فلو مدسروى بحال كثير \* لجدت وكنت له باذلا \* فان المرواة لا نستطاع

(٤١ - ككشكول)

اذالم يكن مالها فاضلا وامامصابتها (٣٢٢) عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة فلائ المنه اسيرفاق في الاحرار تحدث ذله في المنون عليه

وسطوة في المان به والاسترسال

في الاستعانة تنقيل ومن  
ثقل على الناس هان ولا  
قدر عندهم لمهان وقال  
رجل لعمر رضى الله عنه  
خدمك بنوك فقال اغناني  
الله عنهم وقال على بن أبي  
طالب رضى الله عنه لابنه  
الحسن في وصيته له يا بني ان  
استطعت ان لا يكون بينك  
وبين الله ذونعمة فافعل ولا  
تكن عبد غيرك وقد جعلك  
الله حرا فان ليسير من الله  
تعالى أكرم وأعظم من  
الكثير من غيره وان كان  
كل منه كشيروا قال زياد  
لبعض الدهاقين ما المروءة  
فيكم قال اجتناب الرب  
فانه لا ينبل مريب واصلاح  
الرجل ماله فانه من مروءته  
وقيامه به حوائجه وحوائج  
أهله فانه لا ينبل من احتياج  
الى أهله ولا من احتياج أهله  
الى غيره وأنشد نعلب  
من عاف خف على الصديق  
لقاؤه

وأخو الحوائج وجهه مملول  
وأخوك من وفرت مافي  
كيسه  
فاذا عبث به فانت ثقیل  
وان كان الناس لجة  
لا يستغنون عن التعاون  
ولا يسبقون عن المساعدة  
والمظافر فاما ذلك تعاون  
اتلاف يتكافون فيه ولا

كزير تصغير غار واسم ماء لبنى كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وماء سلك الماء من شفة  
الوادى ومنزل للعجاج بالبادية كذا في القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى  
الماء والدمع همى هميا وهما ناسال وهو صفة لوصف محذوف أى بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن  
ملحق بجمع السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان أصله بنو  
خذفت لامه وعوض عنها الهمز في الابتداء والاصل ان يضاف الى ما هو أصله بطريق التولد الى القاموس  
الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للملابسة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطيسر الماء  
وحبوانه وما هنامن هذا القبيل (والمنز) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذوا الماء منه القطعة منه منزنة (ومدرار)   
صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر در اورور افهى مدرار وايقاع السقياء على اللبالي هنا مجاز عقلي في الايقاع  
كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقبة منه جرى الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين  
في أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقياء على اللبالي مجاز لان طلب السقياء الانتفاع واللبالي لا انتفاع لها بالمطر  
وانما الانتفاع لاهلها ولا مكنتهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الحباء وديعة همى

(الاعراب) الأحرف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوى مضاف  
اليه وانما ناداه بما وضع للبعيد للإشارة الى بعده همى ولا نهى فقدمت والماصى يعيد وان قرب العهد به  
وعليه قولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هو آت وحاجر معطوف على الغوى وسقيت فعل ماض مبني للمفعول  
ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والحجر ورقي هم ام متعلق بسقيت وبني مجرور بالياء  
والمن مجرور بالماضي والحجر ورقي هم ام متعلق بسقيت وبني مجرور بالياء  
الناظم أقبل على تلك اللبالي التي مضت له بالغوى وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم في تلك الرحاب  
وخطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصغي لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعاها بالسقياء بطرغزير  
مدرار يروى الامكة التي مضت له تلك اللبالي مع الاحباب فيها مثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بتزيله منزلة  
العاقل كثير في كلام الشعراء كخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار اللؤلؤ والخيرة كقوله

ألا يا سلمى يادرحى على البلا \* ولا زال منها لاجر عائتك النطر

\* (ويا جيرة بالمأزمين خيامهم \* عليكم سلام الله من نازح الدار) \*

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمين مضيق بين جمع وعرفة وآخر  
بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعراب لا تكون الخيمة  
عند العرب من ثياب بل من أربعة أوداث تم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير  
أو ثلاثة أوداث أو أربعة ياتي عليها الثمام ويستظل بهم في الحر \* وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه اياكم  
من المخاوف والاكفات ونازح اسم فاعل من تزحت الدار من باب ضرب ومنع تزحوا وتزحوا بعدت (الاعراب)  
يا جيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يا رجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة  
الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل  
جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمين حار ومجرور وخبر مقدم والباء  
فيه معنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليك سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار  
والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لا متناع محيى الحال من المبتدأ عند سبويه (ومعنى  
البيت) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانه في المأزمين ثم ابتلى بفرأهم وتزحت داره عنهم وخطابهم بالخيمة  
والسلام تسليمه للنفس بالطمع في اجابتهم \* ثم عرج على شكايه الزمان ومعا كسته لارباب الفضائل والعرفان

يتفاضلون وربما كان المستعين فيه مفضلا والمعين مستفضلا كاستعانة السلطان بجنده والمزارع باكرته فليس من هذا بدولا على



لا حدة عنه غنى وانما الذي يشعرون عنه الكرام تعاون التفضيل فينبضون عن ان يستعينوا (٣٣٣) لئلا يكون عليهم يد ويسارعون ان

يعينوا لان يكون لهم يد ومن  
اقدام من غير اضطرار على  
الاستعانة بحاه او بمال فقد  
أوهى مرواته واستبذل  
صباته ومن دعاه الاضطرار  
لنائب ألم أو حادث هجم  
الى الاستعانة بمن يتنفس به  
من خناق كربه ويخلص  
به من وثاق نوائبه فلا لوم  
على مضطر فان اغنته  
الاستعانة بالجماء عن الاستعانة  
بالمال فلا عذره في التعرض  
للمال ويعدل الى ولاية  
الامور فان الخواص عندهم  
انجح وهي عليهم أسهل وهم  
لذلك مندوبون فهم  
لا يجحدون لهم مساويا  
وايصبرن على ابطائهم فان  
تراكم الامور عليهم يشغلهم  
الا عن الملح الصبور ولذلك  
قبل قدم لحاجتك بعض  
لحاجتك وقال أبو سارة صحيح  
ابن الاعرف  
تعد قرابة وتعد صهرا

ويسعد بالقرابة من رعاها  
وما زرك من عدم ولكن  
يمش الى الامارة من رجاها  
وأيا ما فعلت فان نفسى  
تعد صلاح نفسك من غناها  
فان تعذر عليه صلاح حاله الا  
بمال يستعين به على نوائبه  
كان له مع الضرورة فسحة  
لكن ان وجدته قسرضا  
مردودا لم يأخذه صلة وجودا  
فان القسرض مستسمع به  
في المروآت هذا رسول

على عادة الادباء والافراء ثم ايجازاتار يفامتحا الى الافتخار بنفسه العصامية وكالاته الظاهرة الجليلة فقال  
\*(خالي مالى والزمان كانما \* يطالبني في كل وقت بأوتار)\*

(اللغة) خالي تشبة خليل وهو الصديق المختص وما استم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبني مفاعلة من  
الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أى يطالبني والاوتار جمع وتر ~~ب~~ كسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الهمزة  
وسكون الحاء المهملة أى الحقد والعداوة يقال طاب بذحل أى بشأره (الاعراب) خيلى منادى مضاف  
الى باء المتكلم يحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في باء المتكلم وما استم استفهام مبتدأ والجار  
والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق بالجار والمجرور أى ما الذى استقرلى  
وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على ضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند  
الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة جزة تساءلون به والارحام بالجر عطفا على  
الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفى هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناطم هو الذى يطلب  
الزمان بالاوتار لان ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه  
قول الخجاج مالى واسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وذلك الخجاج بعد قتله لسعيد بن نحو ستة أشهر ولم يسأط  
على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يفيق ويقول مالى لسعيد بن جبير وقيل كان  
اذا نام رأى سعيد بن جبير أخذ يجماع ثوبه يقول يا عدو الله سم قتلنى فاستيقظ مذعورا ويقول مالى لسعيد  
ابن جبير واذا كان الزمان طالبا والناطم مهالو بالحق التعبير أن يقول للزمان ولى أو ما للزمان واياى والقلب  
غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخيير انه يقصد الزمان بالغوائل  
ايضا كما أن الزمان يقصده اظهارة للتجادوان لا يتضعع من غوائله ولا يضرب من مكانه وطوائله كيدل  
عليه كلامه الا فى حينئذ فينبغى ابقاء يطالبني على حقيقة اتهام المفاعلة وكأنا هنا غير عامله لانها مكفوفة بما  
الرائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبني وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وباء المتكلم مفعوله وفى  
كل وقت متعلق بطلب وكذا قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان  
انما تكون لا مرقوع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضر الصورة ما وقع وليفقد أنه مستمر على ذلك  
ايضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده (ومعنى البيت) يا خيلى أخبرانى ما للزمان حاقد على  
معادلى يطالبني بغوائله ومكانه وطوائله كأنا جئت عليه جنائيه فهو يطالب ناره منى

\*(فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي \* وأبدانى من كل صفو بأكدار)\*

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجدته كذلك ورجاء أخلى لازما فى لغة فتقول عليها أخلى  
المنزل بالرفع فهو مخلى كذا فى المصباح والرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وابدال  
الشيء جعل غير مكانه يقال أبدلته ابدلته وجعلت الثانى مكانه والباء داخل على المأخوذة أى نحى الصفو  
عنى وجعل الكدر مكانه وصفوا الشئ خالصه يقال صفوا من باب فعد وصفاء اذا خلص من الكدر والا كدار  
جمع كدر من كدر الماء كدار من باب تعب زال صفاءه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من بابى صعب صعوبة وقتل  
(الاعراب) قوله فأبعد عطف على يطالبني لانه بمعنى طابنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان  
واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

\*(وعادلى من كل أقصى مرابعي \* من الجدان يسمى الى عشرة معاشرى)\*

(اللغة) عادل بين الشئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الاما والمطلب والمجد نيل الشرف  
والكرم أولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا فى القاموس وقال الراغب المجد السعة فى الكرم والجلالة  
يقال مجد مجد ومجد ومجد وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصت فى مرعى كثير واسع وقد أجد بها الراعى

الله صلى الله عليه وسلم مع ما على الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياه رزق الله تعالى حلالا

يبلغ بها باغي الرضا بعض الرضا  
أولم يكن هبة فقرض سيرت  
اسبابه وكواهب من اقرضا  
ولئن كان الدين رفاقه  
أسهل من رفق الاضال وقد  
روى عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه انه قال من  
أراد البقاء ولا بقاء فليباكر  
الغداء وليخفف الرداء قبل  
وما في خفة الرداء من البقاء  
قال قتلة الدين فان أعوزه  
ذلك الاستسماح فهو الرق  
المذل ولذلك قيل لامروءة  
لمقل وقال بعض الحكماء  
من قبل صلتك فقد باعك  
مروءة وأذل لقد ركب عز  
وجلالته والذي يمسك به  
الباق من مروءة الراغبين  
واليسير لنفسه من صيانة  
السائلين وان لم يبق لذى  
رغبة مروءة ولا سائل  
تصون \* أربعة أمور هي  
جهاد المضطر \* (أحدها) \*  
ان يتجافى ضرع السائلين  
وابهة المستقلين فيبدل  
بالضرع ويكرم بالابهة  
وليكن من التجمل على  
ما يقتضيه حال مثله من ذوى  
الحاجات وقد قيل لبعض  
الحكماء عمتي فتخش زوال  
النعم قال اذا زال معها  
التجمل وأنشد بعض أهل  
الادب لعلي ابن الجهم  
هي النفس ما حاجاتها تجمل  
والدهر أيام تجرور وتعديل  
وعاقبة الصبر الجليل جيالة  
وأحسن أخلاق الرجال التفضل

وتقول العرب في كل شجر نار واستبعد المرنخ والعنار أى تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمى  
مضارع سمياً بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمشار فمشار جزء من مائة جزء  
(الاعراب) وعادل معطوف على بطا بنى أو أبعاد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل  
نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومراومه مضاف اليه ومن المجد يتعلق بمراومه لانه  
مصدر ميمي وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مفعولاً وما الى عشره معشارى متعلق بيسمى  
ومعنى البيت ان الدهر غصني وتم اوان بجنى فساوى بيني وبين من كان نهاية همته وأقصى مراومه طلبته  
أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضالى وشكوى الزمان مما لهج به الادباء قديماً وحديثاً ومن ذلك ما ينسب  
للإمام الشافعى رضي الله عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجـوم أفلاك السماء تعلقى \* لكن من رزق المحارم الغنى  
ضدان مفترقان أى تفرق \* ومن الدليل على القضاء وكونه \* يؤس اللبيب وطيب عيش الا حق  
وقال أبو العلاء المعرى من آيات \* واذا كرى لى فضل الشباب وما يحسـويه من منظر يروق عجيب  
غـدره بالخيل لأم أمر بهـالـسى فنى أم كونه كدهر الاديـب

جعل دهر الاديـب مشبهاً سواده شعر الشباب وقال آخر

عيش كلاً عيش ونفس حرة \* موقوفه أبداً على حسراتها  
ان كان عندك يا زمان بقية \* مما تسوء به الكرام فهاها

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين هذا كرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة  
في شرح المفتاح قوله العشير الغبار ولا تقع فيه العين نظمت مقطوعة معناها أن الانسان لا يكون عالماً ما لم  
تكس عينه مفتوحة دائماً كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لا تقع الا على أم وذلك  
لان بعد العين من عالم ألف ولام ميم وهي لفظاً ألم وطمئت الى ألم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجلاً من فضلاء  
الروم انه موجود في الشعر الفارسي والمعنى المذكور أو دعت هذه الايات

ان الزمان بأهل الفضل ذواحن \* يسومهم محناً كالليل في الظلم \* فهل ترى عالماً في دهر نافحت  
من غمضها عينه الاعلى ألم \* والجاهل الجاه مقرون بطالعه \* ان النعيم يرى في طالع النعم  
فأفطن اسر خفي دق مأخذه \* يناله ذوالذكا والفهم من أم  
(ألم يدرا نى لأذل خطبه \* وان سامنى بخسا وأرخص أسعاري) \*

(اللغة) يدر مضارع درى الشئ درى ما من باب رى ودرية ودراية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلامن باب ضرب  
والاسم الذل بالفتح والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطباً لان  
العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدواً جموعاً وخطبهم واحداً من بلغاهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه  
ان كان عدواً وعلى التجمل والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كفى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفي  
القاموس سام فلانا الامر كافه اياه وأولاده كسوموهوا كثر ما يستعمل في العذاب والشر انتهى (والجس)  
النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن  
وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا انفرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نقي يجزم المضارع  
والهمزة فيه لتقرر الفعل بعده ويدفع فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخر فاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى  
بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها ووجه لا أذل خبرها ووجه ان من اسمها  
وخبرها سادة مسددة على يدرفى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول  
الاول والمفعول الثانى محذوف مبدول عليه باقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير

في السؤال على مادعته اليه الضرورة وفادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك ذريعة الى الاغتنام فيكرم (٣٢٥) باغتنامه ولا بعد في ضرورته

وقد قال بعض الحكماء من  
ألف المسئلة ألفه المنع  
\* (والثالث) \* ان بعد في  
المنع ويشكر على الاجابة  
فانه ان منع فعملا لك وان  
اجيب فالى ما لا يستحق فقد

قال النيران توب

لا تغضبني على امرئ في ماله

وعلى كرامت صلب مالك فاغضب

\* (والرابع) \* ان يعتمد

على سؤال من كان للمسئلة

أهلا وكان النجج عنده

مأمولا فان ذوى المسئلة

كثير والمعين منهم قليل

ولذلك قال النبي صلى الله

عليه وسلم الخبير كثير وقيل

فاعله والمرجول الاجابة من

تكاملت فيه خصاله اوهى

ثلاث \* (احداهن) \* كرم

الطبع فان الكرم مساعد

واللئيم معاند وقد قيل

الخذول من كانت له الى

اللائم حاجة \* (والثانية) \*

سلامة الصدر فان العدوالب

على نكبتك وحرب في نائبك

وقد قيل من أوغرت صدره

استدعت شره فان رقت لك

بكرم طبعه ورجلك بحسن

ظفرك فاعظم بها محنة ان

يصير عدوك لك راجعا وقد

قال الشاعر

وحسبك من حادث بامرئ

تري حاسديه له راجعا

(والثالث) ظهور المسئلة

فان من سأل ما لا يمكن فقد

احال و كان كاستنض

مستثير جع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لا أدل أي وان سامني  
بخساذل أو أرخص في محل جزم عطف على سامني وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسم عاري مفعول به  
لأرخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذي حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى  
لا أدل لا يقامه فى المصائب والنوازل وان قصدا ذلالى وجئلى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص  
سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

\* (مقامى بفرق الفرقين فالذى \* يؤثره مسعاة فى خفض مقدارى) \*

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كفى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز  
أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل يا أهل يثرب لا مقام لكم  
أى لا اقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوى فيه  
اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبانغ كالايتخى وعلى كلا التقريرين فهو وكناية  
عن أشرفية القدر ورفعة (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويشال فيه مفرق كجلس  
(والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب به المثل فى الاجتماع وعدم الفرق قال

وكل أخ مفارقة أخوه \* لعمر أبك الا لفرقدان

وفى الفرقين استعارة مكنية وازدادة الفرق اليهما تخييل (ومسعاة) مصدر ميمي بمعنى السعى والخفض ضد الرفع  
(ومقدار) الشئ قدره وهو كفى القاموس الغنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ يسكون الدال والفتح لغة  
مباعدة (الاعراب) مقامى مبتدأ و بفرق الفرقين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى التثني  
والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعاة فاعله وفى خفض متعلق بمسعاة  
ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) ان سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد ان كان فرق  
الفرقين مقامى وموطئا لادامى \* (وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى \* ولا تصل الايدى الى سراغ وارى) \*  
(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال أدركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فالاسناد اليه مجاز  
عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والابدى جمع يد والمراد بهم القوى الفكرية والسرمايتكم وهو خلاف الاعلان  
والجمع أسرار ومنه قيل للزجاج سر لانه يلزمه الخفاء غالبوا الاغوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال  
فلان يعمد الغور أى عارف بالامور وأوحى ودغار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه)  
انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكلا فى ولا تصل افكارهم الى مخفيات معارفى لامتيازى عليهم عزايا  
لم يحكم أحدهم منهم حولها \* (أخطأ أبناء الزمان بمقتضى \* عقولهم كى لا يفوهوا بانكار) \*

(اللغة) الخطا مفاعلة من خلط الشئ بغيره خلطامن باب ضرب ضممته اليه فاختلط هو وقد يكتن التميز بعد  
ذلك كما فى الحيوانات وقد لا يمكن خلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تدخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض  
وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال  
بن فارس الخلط الجاور والخلط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء  
الدينا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى \* عن الرشدى فى انحائه ومقامه

تعامت حتى قيل انى أخو عمى \* ولا غرو ان يحذو الفنى حذو والده

(والعقول) جمع عقل وهى غريزة يتهبها الانسان الى فهم الخطاب وكهى المصدرية ولام التعليل قبلها  
مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاهبه اذا نطق به (والانكار) مصدر  
أنكرت عليه فعلة انكار اعنته ونهيتته واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى أخطأ بابناء زمانى وأجمع

المسجون ومستهسف المديون وكان بالرد خلياقا وبالحرمان حقيقا وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحتى يشال له لافهو أحن ووصى عهد

الله بن الاعمى ابنه فقال يا بني لا تطالب (٣٢٦) الخواشي من غير أهلها ولا تطالب في غير حينها ولا تطالب ما سئله مستحقا فانك ان فعلت ذلك

كنت حقيقا بالحرمين  
وقال الشاعر

ولا تسألن امرأ حاجة

يحاول من ربه مثلها

فبترك ما كنت حلتها

ويبدأ بحاجته قبلها

فهذا ما يختص بشروط

المروأة في نفسها (واما شروط

المروأة في غيرها) فثلاثة

الموازرة والمياسرة والافضال

\* (اما الموازرة) فنوعان

أحدهما الاسعاف بالجاء

والثاني الاسعاف في

النوائب فالاسعاف بالجاء

فقد يكون من الاعلى قدرا

والانفذا مرا وهو اخص

المكارم غنا وألطف الصنائع

موقوفه اور بما كان أعظم

من المال نفعا وهو الظل

الذي يلجأ اليه المضطرون

والجنى الذي يأوى اليه

الخائفون فان أوطأه اتسع

بكثره الانصار والشيوع وان

قبضه انقطع بنفور الغاشية

والتبع فهو بالبذل بنى

ويريد وبالكف ينتص

ويبدأ فلا عذر ان منح جأها

ان يخل به فيكون اسوأ

حالا من البخل بماله الذي

قد يعده لنوائبه ويستبقه

للذنه ويكثر لذريته وبصد

ذلك من يخل بجأه لانه قد

اضاعه بالشعوب بده بالبخل

وحرم نفسه غنيمة مكنته

وفرصة قدرته فلم يعقبه الا

ندما على فائت واستغفا على

ضائع ومقتا يستحكم في النفوس

وذما قد ينتشر في الناس وقدرى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله واحب

والمتروف

جهم وأجارهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتسكلم معهم بالامور الغامضة  
والحقائق التي ليست عقولهم لها راضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهيام  
رباني فائضة للتلايساد والى انكارها ووردها لعدم وصول افهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل  
وهذا ما أخذ في مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم  
وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكان وجدله شواهد من أحاديث أخر بعناه  
منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بالفظ بعثنا معاشر الانبياء نخطب الناس على  
قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلانا معاشر الانبياء أمرنا أن نخطب الناس على  
قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخارى عن علي موقوفنا حديثا الناس بما يعرفون أتعجبون أن يكذب الله  
ورسوله قال الحافظ السخاوى نحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما  
حديثا لا يتابعه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقبلى في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن  
عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقه الديلمي  
من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الاما تحتمله  
عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويفشها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعابن فأما أحدهما فبشئته وأما الآخر فلو بشئته لقطع منى هذا الباعوم انتهى وقد  
عقد معنى حديث أبي هريرة من قال يارب جوهر علم لأبوحبه \* لعل انك ممن بعد الوشا  
ولا تسخر رجال مؤمنون دمي \* يرون أقمع ما يأتونه حسنا

\* (وأظهر ائى مثلهم تستغزنى \* صروف اللبالي باحتلاء وامرار) \*

(اللغة) تستغزنى تستغزنى يقال استغزاه النارب أى استغفه وفي همزية البوصيرى من مدحه صلى الله عليه وسلم

لا تسخر البأسامه عرى الصب \* ولا تستغزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه وفوائبه (واحتلاء) بالخاء المعجمة والمدمر اختلى الشراب

صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر الشئ امرار اسار مر او المرصد الحلو (الاعراب) أظهر فعل

مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدره منسب من اسمها وخبرها مفعول به لا تظهر أى

أظهر لهم مما اتى وتستغزنى فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف اللبالي فاعله ولا تسخر لهذه الجملة من

الاعراب لانهم مفسرة لمشمل كقوله تعالى كمثل آدم خلائفه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لاني فيكون

محلها الرفع وباحتلاء متعلق تستغزنى وامرار معطوف عليه (ومعنى البيت) انى أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم

في التأثر مما تأتبعه حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصدقاء والخلان والانفعال مما يوافق هوى

النفس فيحاولونهم ألا يوافقوه فيكون مرادها ويشق عليهم ان يعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منهم مشرب

ولا مذاق \* (وأنى ضاوى القلب مستوفز النهى \* أسرى سراً وأمل باعسار) \*

(اللغة) ضاوى القلب بالتشديد أى ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لا غيد فتان

والبنائط استعمله مخففا للضرورة قال في المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى

على فاعول والانى ضاوية وكانت العرب ترغم ان الولد يجيء من القرية ضاوى بالكثرة الحباة من الزوجين

فتقل شهنهم الكهني على طبع قومه من الكرم قال ياليتهم ألحقها صيبا \* فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفي القاموس الضوى دقا العظم وقلة الجسم خلقه أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد

وهى ما انتهى (والمستوفز) القاعد من متصبا غير مطمئن كما في المصباح وفي القاموس استوفزنى قعدته

انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجله ولم يأسس توقفا وقته بالوثوب

ضائع ومقتا يستحكم في النفوس وذما قد ينتشر في الناس وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله واحب

والمتروف



خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنعة عياله وقال بعض الحكماء صنع الخير عند مكانة يبقى لك (٣٢٧) حذره عند ذواله وأحسن والدولة

لك يحسن لك والدولة عليك  
وأجعل زمان رخائك عدة  
لزمان بلائك وقال بعض  
البلغاء من علامة الاقبال  
اصطناع الرجال وقال بعض  
الادباء بذل الجاه أحد  
الحباة وقال ابن الاعراب  
العرب تقول من أمل شيا  
هابه ومن جهل شيا عابه  
وبذل الجاه قد يكون من  
كرم النفس وشكر النعمة  
وضده من ضده وليس بذل  
الجاه للتماس الجزاء بذلا  
مشكورا وانما هو بائع  
جاهه ومعاوض على نعم الله  
تعالى وآلته فكان بالذم  
أحق وأنشد بعض الادباء  
للعلي بن عباس الرومي رحمه  
الله

لا يبذل العرف حين يبذله  
كشترى الحدأ وكعناضه  
بل يفعل العرف حين يفعله  
لجوهر العرف لالاعراضه  
وعلى من أسعد بجاهه ثلاثة  
حقوق يستكثر بها الشكر  
ويستمد بها المزيد من الاجر  
\*(أحدها)\* أن يستسهل  
المعونة مسرورا ولا يستغلها  
كارها فيكون بنعم الله  
تعالى متبرما ولا حسانه  
متسخطا فقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
من عظمت نعمة الله تعالى  
عليه عظمت مؤنة الناس  
عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة  
عرض تلك النعمة للزوال

والموقوف المتقلب لا ينام وتوفز للشر تها انتهى (والنهي) بالضم جمع نهيمة كالمدى جمع مديته وهي العقل  
وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهي يكون مفردا وجمعافانه قال  
والنهيبة بالضم الفرضة في رأس الوند والعقل كالنهي وهو يكون جمع نهيمة أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من  
سرسرور أو فرحه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمزة مبنى للمفعول من الملل وهو  
الساقطة والضجر يقال ملته وملت منه ملا شئت منه وخجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أملته الشئ كذا في  
المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر أعسر إذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على  
افى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهي اضافة لفظية ومسستوفز خبر بعد خبر لان والنهي مجرور  
باضافة اليه وأسرفعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لاني وبسر  
متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى البيت)  
افى أظهر لا بقاء زامنى اننى ضعيف القلب لا أقوى على حل الشدائد والشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش  
تتلاعب بي حوادث الايام فأتأثر وأنفعل من كل ما يدعى على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصف بضد  
ذلك لكننى أظهرت ما لبس من خلق مجاراته ومجانسة لابناء الزمان

\*(ويصجرنى الخطب المهول لقاؤه \* ويطربنى الشادى بعود ومزمار)\*

(اللغة) يصجرنى مضارع أضجرتنى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد  
ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعفه وهائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان  
الخطب هائل أى مفزع مخيف لامهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالى الشئ هولاً من باب قال  
أفزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم  
الفاعل مجازا عطفا كقولهم سبيل مغمم بفتح العين وانما هو مغمم بكسر هاء واقتاؤه مصدر لقيه أى صادفه  
(ويطربنى) مضارع أطربه أحدثه طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب مبالغة  
وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامية تخصه بالسرو وراى انتهى (والشادى) المغنى اسم فاعل من شدت  
إذا أنشدت بيتا أو بيتين بمدبه صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شعر أو غناء إذا غنى به أو ترنم  
به كذا فى الصحاح والعود بالضم آله من المعارف وضاربها عودا والمزمار بكسر الميم آله الزمر يقال زمر زمران  
باب ضرب وزميرا أيضا ويرى بالضم لغة حكاه أبو زيد ورجل زمار قالوا لا يقال زامرا وامرأة زامرة ولا يقال  
زماره كذا فى المصباح \* واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لالبناء عصرى انه اذا نزل فى أمر شديد  
من حوادث الدهر أرقا لقلنى وأزعجنى كما هو شأنهم مع انى است كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار  
وضرب بالآلات للهو والمعارف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربنى بما راعه ذلك مما عليه على  
من الحقائق الالهية والمعارف الرانية حدث عن الوتر أجم الوتر \* من فاته الخير سره افطر

\*(ويصمى فؤادى ناهد الشدى كاعب \* بأسمر خطار وأحور بخار)\*

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معاين لى فى المصباح صمى الصيد يصمى صميان باب رمى مات وأنت تراه  
ويتعدى بالالف فيقال أصميتة اذا قتلت بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهد الشدى هى التى كعب  
نديها وأشرف يقال جارية ناهد وناهده وسمى الشدى بهذا لارتفاعه وكعب اسم فاعل من كعبت المرأة  
تكعب من باب نصرنتا نديها وسميت الكعبة بذلك لتواءها وقيل لثربها والاسمر الرمح والخطار المهتر يقال  
خطار الرمح اهترنز وخطار وأحور صفة لمخدوف أى طرف أحور والخور يفتحون هو أن يشتد بياض بياض  
العين وسواد سوادها وتسدير حدقتها وترقى جفونها ويبيض ما حوا اليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض  
الجسد أو اسوداد العين كاهما مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسبحار صيغة

\*(والثانى)\* مجانبة الاستطالة وترك الامتنان فانهم آمن لؤم الطبع وضيق الصدر وفهم ما هدم الصنيع واحباط الشكر وقد قيل للحكيم

اليوناني من أضيق الناس طريقا (٣٢٨) وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه \* (والثالث) \* ان

لا يقرن بمشكور سعيه تقر بها  
بذنب ولا توب يخاف على هفوة  
فلا يفي مضى التسويج  
بادر الى الخج ويصير الشكر  
وحدا والحمد عيبا ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أقبلوا ذوى الهيئات عنراتهم  
وقال النابغة الجعدي  
ألم تعلم ان الملامة نفعها  
قليل اذا ما الشئ ولى فأدبرا  
واما الاسعاف في النوائب  
فلان الايام غاردة والنوازل  
غائرة والحوادث عارضة  
والنوائب راكضة فلا  
يعذر فيها الا عليم ولا  
يستغنى عنها الا سميع وقد  
قال عدي بن حاتم

كفى زاجر للمرء أيام دهره  
تروح له بالواغيات وتعتدى  
فاذا وجد الكرم مصابا  
بحوادث دهره حثه الكرم  
وشكر النعم على الاسعاف  
فيها بما استطاع سبيلا اليه  
ووجد قدرة عليه روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال خير من الخير معطيه  
وشمر من الشرف اعله وقيل  
لبعض الحكماء هل شئ خير  
من الذهب والفضة قال  
معطيه ما \* والاسعاف في  
النوائب نوعان واجب  
وتسرع فاما الواجب فما  
اخص بثلاثة اصناف  
وهم الاهل والاخوان  
والجيران اما الامل فلعمامة  
الرحم وتعاطف النسب

مبالغته من سحر كنع والسحر كل ما طاف مأخذ وذوق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو  
اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخدعة وسحره بكلامه استماله برفقه وحسن تركيبه قال الامام في  
الدين في النفس سحر ولغظ السحر في عرف الشرع يختص بكل امر يخفى سببه ويختل على غيره حقيقة ويحجر  
بحري النوبة والخداع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيها  
مدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح  
الشئ المشكل ويكشف عن حقيقة بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستميل بالسحر وقال بعضهم لما كان في  
البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديث كاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر  
الحقيق وقيل هو السحر الحلال انتهى \* واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لباغز ما في ان الشابة  
الكعبة التي ظهر ثديها وارفع تسيبي وتريق دمي بقدها الذي هو كالريح اللين المتهز وطرفها الاحور الذي  
يؤثر في القلوب تأثيرا كتناثير السحر فيظنون في مثلهم أعشق من المبوب الثياب وأقنع من الماء بالسراب وما  
دروالى لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التي لا يخج اليها الا من كان أعشى البصيرة والبصر كما

قال الفارضى قدس سره قال لي حسن كل شئ تحلى \* بي على فقلت قصدي وراكا  
وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمج يظننى \* نظرت اليه لا وبسها الاملى

(والى سحى بالدموع لوقفه \* على طلل بال ودارس أحجار) \*

(اللغة) سحى كرضي وصف من سخا يسخو من باب قرب يقرب قال في المصباح السخاء بالمدا الجود والكرم وفي  
الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو سخا من باب علا والثانية سحى يسحى من باب تعب قال

\* اذا ما الماء خالطها سحينا \* والفاعل سح منقوص والثالثة سح يسحو يسخو من باب يقرب سخاوه فهو سحى  
استهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من خزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمعت العين دمعها من  
باب نفع ودمعت دمعها من باب تعب لغة فيه والوقفه بالفتح المرفوعة من وقفه المتعدي وفي التنزيل وقفوههم انهم  
مسؤولون وفي القاموس وقف يقف وقوفادام قائما ووقفته أنا وقفا فعلت به ما وقف كوقفته وأوقفته والطلال  
ما شخص من آثار الديار وجعه اطلال مثل سبب وأسباب ور بما قيل طول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل  
من بلى الثوب اذا خالق أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل درس من باب تعدد عفا  
وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحين وهو معروف وبه سمي والدأوس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب  
حجر بفتحين اسم الا هذا أو ما غيره فجروا زان قتل (الاعراب) والى سحى بفتح الهمزة عطف على قوله انى مثلهم  
واسم ان ضمير المتكلم وسحى خبرها وبالدموع متعلق بسحى واللام في لوفته للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفه  
و بال نعت لعمال ودارس معطوف على طلل وأحجار مجرور باضافته اليه \* (ومعنى البيت) \* انى أظهر لباغز  
عصرى انى اذا أوقفت على ما بقى من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانحمت معالمها وخفيت أحجارها وأندكر  
زمان كونها أهلة بهم فأتأسف وأتأسر وأبكى حتى يجرى الدمع من عيني كالمطار كما هو عادة العشاق واسراء  
الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا من له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغنى بالسكان  
دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عيني حيثما حلت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عيني ظاهر حيثما أنا \* وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا وقال في قصيدته الجميلة  
لم أدر ما غربة الاوطان وهو معى \* وخطري أين كفا غير منزعي \* فالدار دارى وحى حاضر ومتى  
\* بدافئ عرج الجرعاء منعرحى \* (وما علموا انى امرؤ لا يرو عنى \* توالى الرزايانى عشى وابكار) \*  
(اللغة) يرو عنى مضارع اعنى الشئ زوعا من باب قال أفزعنى وزوعنى مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا اتتابع  
(والرزايانى) جمع رزية وهى المصيبة وأصلها الهمة يقال رزاة أرزوه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد

وان امرأه اعدى الرجال على الفتي ولم يسأل الله الغنى لحسود واما الاخوان فلم يستحكم الود (٣٢٩) ومتأ كذا العهد مثل الاحنف بن

قيس عن الرواة فقال  
صدق الاسان ومواساة  
الاخوان وذكر الله تعالى  
في كل مكان وقال بعض  
حكماء الفر من صفة الصديق  
ان يبذل لك ماله عند  
الحاجة ونفسه عند النكبة  
ويحفظك عند المغيب ورأي  
بعض الحكماء رجلين  
يصطعبان لا يترقان فسأل  
عنهما فقيل هما صديقان  
فقال ما بال أحدهما فقير  
والآخر غنى واما الجار  
فقد نوداه واتصال مزارع قال  
على كرم الله وجهه ليس  
حسن الجوار كف الاذى بل  
الصبر على الاذى وقال بعض  
الحكماء من أجار جاره أعانه  
الله وأجاره وقال بعض  
البلغاء من أحسن الى جاره  
فقد بدل على حسن نجاره  
وقال بعض الشعراء  
وللجار حق فاحترز من أذائه  
وبما خير جار لا يزال مؤذيا  
فيجب في حقوف المسروقة  
وشروط الكرم في هؤلاء  
الثلاثة تحمل أفعالهم  
واسعافهم في نواتهم ولا  
فهم لذي مرواة مع ظهور  
المسكنة ان يكلمهم الى غيره  
أو يلهمهم الى سؤاله وليكن  
سائل كرم نفسه عنهم فانهم  
عيال كرمه وأضياف  
مروأه فكيف لا يحسن  
ان يلحق عياله وأضيافه الى  
الطاب والرغبة فكذا من

تحفف فيقال رزقته أرزاه بالالف والاسم منه الرزق كالقفل (والعشي) قبل ما بين الزوال الى لغروب ومنه يقال  
للظهور والعصر صلاتنا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من  
صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا أن المغرب والعشاء كذا في الصباح والقول الاول هو المشهور  
ولذا جرى عليه صاحب الكشف (والابكار) بكسر الهاء من طلوع الفجر الى وقت الضحى كذا في الكشف  
ويجوز ان يكون مفتوح الهاء جمع بكر بفحتين كسجروا سحار يقال أتيتك بكر بفحتين أي غدوة وقال ابن  
فارس البكرة هي الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وأبكار جمع الجع مثل رطب ورطب انتهى والظاهر  
ان التقييد من الوقتين غير مراد بدليل قوله تعالى الذي مجرده الولي وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل  
كذا في الصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشاء في قول بعض المفسرين قال في الكشف  
وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول أنا عند فلان صبا ومساء تر يد الدعومة ولا تقصد الوقتين المعلومين  
انتهى واعراب البيت ظاهر \* (ومعناه) \* ان ابناء زمانى لم يعلموا ان رجل لا يخفى المصائب المتواليه والخطوب  
المتوالية التي في جميع أوقاتي وسائر أزمته حيا في لاني دودت نفسي على الشدايد ورضتها على تحمل المشاق  
والمكائد فلا تأثر من مصيبة تسخ ولا انقل من لهب رزية يافح

\* (اذا ذلك طور الصبر من وقع حادث \* فطورا صطباري شاخ غير منهار) \*

\* (الافعة) \* ذلك فعل ماض مبني للمفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالدكة والمستوى  
من المكان وتسوية تصعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب ايلة يضاف  
الى سيناء وسينين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن عيسى المسيح وآخر عن قبلته به  
قبره ورن عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبره بغير دليل  
قوله فطورا صطباري الى آخره (الوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما  
(والحادث) واحد حوادث الدهر وهي نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتغال من الصبر قلبه التاء فيه طاء  
لجاءور ثم ما الصاد (وشاخ) اسم فاعل من شخخ الجبل يشمخ بشمخين ارتفع ومنه قيل شمع باثمة اذا تعاطم وتكبر  
(ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انه سدم وسقط وهارده سدمه كذا في القاموس وقال في الصباح هار الجرف  
هو رامن باب قال انضدع ولم يستقط فهو هار وهو مغلوب من هار فاذا سقطا فقد انهار ونهوار ايضا انتهى  
\* (الاعراب) \* اذا طرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم وفي ناصبه خلاف يطالب  
من المعنى وغيره من كتب العربية وذلك فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط وطو ر نائب فاعله والصبر مضاف  
اليه ومن وقع حادث يتعاق بذلك وقوله فطورا صطباري مبتدأ مضاف اليه والقاء رابط لل جواب وشاخ خبره  
والجمله جواب الشرط مرتبطة بالغاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة غير خبر بعد خبر  
أو صفة لشاخ ومنار مضاف اليه (والمعنى) اذا ضعف صبر غيري من حل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازل  
فاصطباري قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

\* (وخطب يربل الروح أيسر وقية \* كود كوخز بالاسنة سبار) \*

\* (تلقينه والحنف دون لقائه \* بقلب وقور بالهزاه زبار) \*

\* (الافعة) \* الخطب تقدم نفسه بربل (مضارع) أزال الشيء عن موضعه ازالة (والروح) بالضم القلب  
أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والغفل كذا في القاموس والمعنى الاخير أيسر هنا (وأيسر) اسم  
تفضيل من اليسر ضد العسر (وقية) بفتح فسكون صدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكود) بكاف  
مفتوحة وهمز مضمومة بعدها واو ساكنة فدا لمهولة الصعيب يقال عجة كود أي صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة  
والزاي كالوعدا لطن بالرخ وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسبار) صيغة مبالغة من

(٤٣٠ - ككشكول) عاله كرمه وضافته مروأته وقال بعض الشعراء

حق على السيد المرحون نائله

والمستحار به في العرب والعجم (٣٣٠) ان لا ينبل الا قاصي صوب راحته \* حتى يخص به الادنى من الخدم \* ان الفران اذا جاشت غوار به

ووى السواحل ثم امتد في الامم  
واما التسريع فبين عدا هؤلاء الثلاثة من البعداء الذين لا يدلون بنسب ولا يتعلقون بسبب فان تبرع بفضيل الكرم وفائض المروءة فنهض في حوادثهم وتكفل بنواتهم فقه دراد على شروط المروءة وتجاوزها الى شروط الرئاسة وقبيل لبعض الحكماء أى شئ من افعال الناس يشبهه افعال الاله قال الاحسان الى الناس وان كف تشاغلهم بما لهم فلا لوم لهم بلجأ اليه مضطر لان القيام بالكل معسوز والتكفل بالجميع متعذر فهذا حكم الموازنة \* (وأما المياسرة \* فنوعان أحدهما العفوع عن الهفوات والثاني المسامحة في الخنوق فأما العفو عن الهفوات فلا تله لا مبرأ من سوء وزال ولا سليم من نقص أو خلل ومن رام سليمان هفوة والنفس بريئاً من نبوة فقد تعدى على الدهر بشططه وخادع نفسه بغلطه وكان مبن وجوده بغيبته بعيداً وصار باقتراحه فرداً وحيداً وقد قالت الحكماء لا صدق لمن أراد صدقاً لا عيب فيه وقيل لا تشر وان هل من أحد لا عيب فيه قال من لاموت له وإذا كان الدهر لا يوجد ما طلب ولا ينيله ما يجب وكان الوحيد في الناس مرفوضاً قبيحاً والمقطع عنهم وحسب الزمة مساعدة زمانه في القضاء مضدري

سعت الناز من باب نفع اتقدت وأسعرتها أو قدتم أو كذلك سمعتها بالنقبيل والتسعين هذا مجاز في الايلام (يعنى) كوخز بالاسنة ولم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقية) أى تكلفت لقاءه يعنى أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه وتحملته (والحنف) الهالك ولا يبنى منه فعل يقال ما حنف انفه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحنف فعلاً لكن حكى ابن النوطية أنه يقال حنفة الله يحنفه حنفاً من باب ضرب اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيمتنع حتى يمضي ريقه ولهذا الحنف الانف فقالوا ما حنف انفه قال السهول \* ومات من مناسيد حنف انفه \* انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أى أقرب منه يعنى ان الهالك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) القين يترقبها الناس للحر وب القتال من هزة اذا حركه والباء في الهزاهز يجوز ان تكون بمعنى في كقوله تعالى ادخلوا في أمم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع \* (الاعراب) \* وخطب مجرور برب محذوف بعد الواو أى ورب خطب كقول امرئ القيس \* وليل كموج البحر أرغى سدوله \* وهى حرف جر زائد في الاعراب لافى المعنى فعل مجرور بها هنا المارفع على الابتداء وسوق الابتداء به وصفه بيزيل وكود وخبره قوله تلقية ومات من مناسيد حنف انفه على المفعولية الفعل محذوف يفسره تلقية من باب الاضمار على شريطة التفسير على حدز يدا ضربته ويرى يل يضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدماً وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة في محل جر نعت لخطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت له على محله وكود نعت لخطب أيضاً وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلاً كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخز نعت لخطب أيضاً ويجوز أن يكون حالاً منه لوجود المسوق لمحى الحال من الذكرة وهو الوصف بالاستسمة متعلق بوخز وسعار نعت له وجملة تلقية في محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور لانهم تفسير به والحنف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقية ويجوز ان تكون اعتراضية بين تلقية ومفعوله وهو بقاء فلا محل لها بقلب متعلق بتلقية ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضاً (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صعب محرق ولم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهالك أسهل من لقائه بقاء ثابت كثيراً الصبر على البلاء والحن \* (وجهه طليق لا يعل لقائه \* وصدر رحيب في ورود وادار) \* (اللغة) وجهه طليق أى ظاهر البشر وهو طليق الوجه أى فرح وقال أبو زيد مستهل بسام (ولا يعل) مضارع من المثل وهو العاثة والضجر (والثناء) الاجتماع والصادقة (والرحيب) كقريب ويقال رحيب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره المأبذ به ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضى أن يقول في ايراد اصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد لصيق النظم (الاعراب) قوله وجهه عطف على قوله قلب وطليق نعت لوجهه وجملة لا يعل لقائه من الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجهه وصدر عطف على قلب أو وجهه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لمصدر أو النصب على انه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالادراف المتقدمة آنفاً تلقية بوجهه ظاهر البشر لا يعل أخذ لقاءه لبشاشته بصدر واسع لا يضييق بخوادث الدهر اذا أورد بها عليه أو أصدرها عنه

\* (ولم أبده كيلاً بساء لوقعه \* صديق ويأبى من تعسره جارى) \*

(اللغة) بدا الشئ ظهوراً وبديته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعابيل فان قدرت اللام قبلها فهو حرف



ومياسرة اخوانه في الضفح والاغضاء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (٣٣١) أمرني بحمدارة الناس كما أمرني

باداء الفرائض وقال بعض  
الادباء ثلاث خصال لا تجتمع  
الافى كريم حسن الخضر  
واحتمال الزلة وقلة المال  
وقال ابن الرومي

فعدرك مبسوط لذنب مقدم  
وذلك مقبول يا هل وضر حب  
ولو لمغتني عنك اذني اقتها  
لدى مقام الكاذب المتكذب  
فلمست بتقليب اللسان مصارما  
خليل اذا ما القلب لم يتقلب  
واذا كان الاغضاء حتما  
والصفح كرماتركب بحسب  
الهفوة وتنزل بقدر الذنب  
والهفوات نوعان صغائر وكبائر

فالصغائر مغفورة والنفوس  
بها معذورة لان الناس مع  
اطوارهم المختلفة واخلاقهم  
المتفاضلة لا يسلمون منها فكان  
الوجد فيها مطرحا والعيب  
مستغفرا وقد قال بعض  
العلماء من هجر اخاه من غير  
ذنب كان كمن زرع زرع غائم  
حصده في غير اوانه وقال  
أبو العتاهية

وشر الاحلاء من لم يزل  
يعاتب طورا واطورا يذم  
يريك النصيحة عند اللقاء  
ويبريك في السر بري القلم  
(واما الكاثر) فنوعان ان  
يهفوا باخطاياهم يزل ساهيا  
فالخرج فيها مرفوع  
والعقب عنها موضوع لان  
هفوة الخطر هدر ولومه  
هذر وقال بعض الحكماء  
لا تشطح أخاك الا بعد عجز

مصدرى ناصبة لىساء وان لم تقدر الام قبلها فهي حرف تعجب بل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة لىساء  
ولا نافية لا تجوز العامل عن عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى لكيلا تأسوا وقولهم حيث بل زاد وبساء  
مضارع مبنى للفعول من ساء وسواء وساء فعل به ما يكره (والصديق) الصادق وهو بين المصادقة واشتقاقها  
من الصدق في الود والنصح (ويأسى) مضارع أسى من باب تعجب اذا خزن قه وأسى مثل خزين (وتعسره) مصدر  
تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) الجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجز مع ويقلب  
معناه ماضيا وأبدع فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكى يجوز  
أن تكون حرف تعجب والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مصدر يافا لفعل بعدها منصوب  
بها واللام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للفعول ولو وقع متعلق به وعلة له وصديق  
نائب فاعله ويأسى معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهي حرف تعجب كقوله تعالى ما سخا بها هم أغرقوا  
وجارى فاعل يأسى (ومعنى البيت) اني أخشى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس املا لأدخل  
المكر وه على صديقي ويتكدر بسببي ولثلاث يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار  
في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزد في عل كتمان المصائب خوف شتماته الا عدا بل  
هي أعظمها عند الادباء كما قال \* وشماته اعداء بنس المقتنى \* فلو قال

ولم أبدع كى لا يسر بوقعه \* عدوى ويأسى منه خلى أو جارى

لوفى بالمراد أو فاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

- \* (ومعنى لدهم ماء لا يمتدى لها \* طريق ولا يمدى الى ضوئها السارى) \*
- \* (تشيب النواصي دون حل رموزها \* ويحجب عن اغوارها كل مغوار) \*
- \* (أجابت حياء الفكر في حبايتها \* ووجهت تلقاها صواب انظارى) \*
- \* (فابرزت من مستورها كل غامض \* وثفت منها كل قسور سوار) \*

(اللغة) ومعطلة بكسر الصاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أعضل الامر اشئت ودواء عضال بالضم شديد  
يغلب الاطباء (والدهم ماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهي السواد (ويمتدى) من الهداية  
وهي الدلالة موصولة كانت أو غير موصولة لكن المراد بها الموصولة بقرينة السياق (والطريق) معروف  
ونسبة الاهتداء اليه مجازة على حقيقة لا يمتدى الناس في طريق لها (والضوء) الورد (والساوى) السائر  
ليلا وفي ضمير المعطلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار يمتدى اليه من يقصده وازدادة  
الضوء اليها استعارة تخيلية قد ذلك ان عادة العرب ان يضعوا في أرفع مكان من منازلهم نارا ليراهم الضيف من  
بعيد فيمتدى اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله \* على لاحب لا يمتدى لماره \* أى لا يمتار له فيمتدى  
اليه وقول الاسخ \* ولا ترى الضب يبى بجم \* أى لا يضب بهم ولا انجحار فالق راجع الى التبعيد والمقيد  
جميعا وهذا ان كان قليلا في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعطلة بكونها دهما فلو  
أثبت لها ضوؤها عاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل  
واشتعل الرأس شيبا (والنواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهي قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره  
(وحل) مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت (الرموز) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي  
التنزيل قال آتيناك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا او المراد بها الدقائق الخفية التي اذا عاها الشخص  
من ابا شبيه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجب أى يتأخر يقال أجمت عن  
الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتم ثم فرجعت عنهم (والاغوار) جمع  
غور وغور كل شئ قعره يقال نسلان بعيد الغور أى حقدود يقال لا ارف بالامور أيضا (والمغوار) بكسر الميم

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حتى الصديق ان تحتله ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

هاتمي يعرب على قوم فارادجهم ان (٣٣٢) ينسب به فقال يا عم اني قد أسأت وليس معي عثلي فلا تنسني في ومعلك عثلك وقال أبو نواس

لم أؤخذك اذ اجنبت لاني  
وانق منك بالاحياء الصبح  
بجمل العدو غير جميل  
وقبح الصديق غير قبيح  
فان تشبهه خطوه بالعمد  
وسهوه بالنقد تثبت ولم يلم  
بالتوهم فيكون ملوما ولذلك  
قبل التثبت نصف العفو  
وقال بعض الحكماء لا يفسدك  
الظن على صديق أصلحك  
اليقين له وقال بعض شعراء  
هذيل  
فبعض الامر صلحه ببعض  
فان الغث يحمله السمين  
ولا تجبل بظنك قبل خبر  
فعند الخبر تنقطع الظنون  
تري بين الرجال العين فضلا  
وفيما أصبر والفضل المبين  
كلون الماء مشتها وليست  
تخبر عن مذاقته العيون  
والثاني ان يعتمد ما اجترم  
من كباره ويقصد ما اجترح  
من سيئاته ولا يتخوف مما آتاه  
من أربع أحوال (فالحال  
الاولي) ان يكون مسورا  
قد قابل على وتره وكاداً  
على مساعته فالامامة على  
من وتره عائدة والى البادئ  
بها راجعة لان المكافئ  
أعذرون كان الصفع أجل  
ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا اياكم والمشاركة  
فانما اتيت الغيرة ونحيي  
الغيرة وقال بعض الحكماء  
من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ  
وقال بعض الادباء من نالته

صيفة بالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أي كثير الغارات كذا في القاموس يعني يتأخر عن  
الوصول الى مدى رموزه هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات في ميدان المعاني لجزءه عن الوصول اليه (وقوله  
أجلت) من جال الفرس في الميدان يحول حوله وجولا لا تقطع جوانبه وأجلته جعلته يحول (والجباد) جمع  
جواد وهو الفرس الحسن الجري واصل جباد جواد فقلت الواو ياء كافي صياح (والفكر) بالكسر تردد القلب  
بالنظر والتدبر اطالب المعاني ولي في الامر ففكر أي نظر ورؤية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها  
الى مطالب يكون علما أو ظنا كذا في المصباح (والحلبان) بفتح الحاء جمع حلبنة كسجدة وسجدة وهي خيل  
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبنة أي في آخر الحيل  
(ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشيء جعلته على جهة واحدة (وتقاء) بكسر التاء والماء بمعنى نحو وقصرها  
الاطم للضرورة (وصواب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعمل كصاهل وصواهل  
بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانتظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت)  
أي أظهرت من برزبر وزاخر الى البراز بالفتح أي القضاء وظهور بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره  
اذا غطاه بستر (والغامض) الخفي من غمض الحق وغمضه خفي ما أخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت)  
بتشديد القاف من الثقيف وهو تقويم المعوج (والقسور) الاسود ومن الغلمان القوى الشاب والمعنى الثاني  
هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذي تسور الخمر أي تدور في رأسه سر يعاكف القاموس وفي  
الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استغلالها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوى غوى  
منهم في شرب الخمر تدور برأسه سر يعافه ولا يقبل النصح ولا يطلع عن غيبه لانه قلما يصح فثقيف اعوجاجه  
وتقويم أودعه في غاية الصعوبة لانه لا يرعى عن غيبه (الاعراب) قوله ومعضلة مجرور رب محذوفة أي ورب  
معضلة ومحل مجرور ومارفع بالابتداء وخبره قوله الاتي أجلت أو نصب بفعل محذوف فيفسره قوله أجلت على  
نحو ما تقدم في قوله وخطب يزيل الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره  
ر بما لا يست معضلة أجلت جباد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها نعتا على المحل  
وجله لا يمتدى لها طريق ثقت بعد نعت لمعضلة ويجوز في محلها الواو جوه الثلاثة المتقدمة واللام في لها بمعنى الى  
كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ولا يمدى فعل مضارع مبني للمفعول والى ضمتها متعلق به والاسارى نائب  
الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها أو يثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من  
الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا والفارق في قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل  
وحل مضاف الى رموزه او قوله ويجمع بضم أوله مضارع أعجم وفاعله كل مغوار وعن اقواله متعلق به والجملة  
معطوفة على قوله تشيب فلها حكاية هاو قوله أجلت من الفعل الماضي وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله  
ومعضلة ان قد ثبت مبتدأ وان جاءت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجباد مفعول به والفكر  
مضاف اليه وفي حابياتها متعلق باجالت وجملة معطوفة على أجلت وتلقاها بالانصر لانصر ضرورة طرف لاجلت  
وهو من المصادر التي استعملت طرفا كقولهم آتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم وصواب مفعول به لوجه  
وأفكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكارى الصواب وقوله فأبرزت  
عطف على أجلت بالغاء المقتضية للسببية كقوله تعالى فوكره موسى ففضى عليه والجار والمجرور في  
قوله من مستور هافي محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لأبرزت وجملة وثقفت معطوفة على  
أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقصور مضاف اليه وهو منع الناطم من الصرف  
للضرورة وسوار نعت لقسور (وحاصل معنى هذه الايات) انه ربما أي كثير اما عرضت لي نازلة شديدة لا يمتدى  
الناس الى طرائق التخلص منها ولا بعلامة تدل عليها ويبلغ الطفل أو ان السجوخة في معاناتها ولا يقدر على

اذ اوترت امرأ فاحذر عدوانه \* من يرزغ الشوك لا ينجده عينا ان العدو وان أبدى مسأله (٣٣٣) اذ ارأى منك يوما فرصة وثبا

والاغضاء عن هذا أوجب  
وان لم تكن المكافأة ذنباً  
لانه قد رأى عقي اساءته  
فان واصل الشر واصلته  
المكافأة وقد قيل باعتزالك  
الشر بعترك وبحسن  
النصفة تكون المواصله  
وقال بعض الحكماء من  
كنت سبياً لبلائه وحب  
عليك اللطف له في علاجه  
من دانه وقد قال أوس بن حجر  
اذا كنت لم تعرض عن  
الجهل والخنا  
أصبت حليماً أو أصابك جاهل  
(والحال الثانية) ان يكون  
عدو قد استخفك ثم شحناؤه  
واستعرت شره واستخفشت  
ضره فهو يترقب يد وثر  
السوء انتهاز فرصه ويخبر  
بجهازه العجز مرارة غصه  
فاذا طفر بنائيه ساعدها  
واذ شاهد نعمة عاندها فالبعد  
منه حذر أسلم والكف عنه  
متاركة أغنى فانه لا يسلم من  
عواقب شره ولا يفلت من  
غوائل مكره وقد قالت  
الحكماء لا تعرض لعدوك  
في دولته فاذا زالت كفت  
شره وقال لقمان لابنه يابني  
كذب من قال ان الشر بالشر  
يطاف فان كان صادقا فلو قد  
نارين ولينظر هل تطفئ  
احدهما الاخرى وانما  
يطغى الخبير الشر كما يطغى  
الماء النار وقال جعفر بن محمد  
كفالك من الله نصرا ان ترى

حل مخفياتهم او بيان مشكلاتها ولا يوصل الفارس في مبادئ الكلام القوي الغطن والافهام الى غايتها وجهت  
اليها أفكار الصائبة فأبرزت حقاياها وقومت معانيها التي لا تسكده تقوم

\* (أأضرع للبلوى وأغضى على القذى \* وأرضى بما يرضى به كل بخوار) \*

\* (وأفرح من دهرى بلادة ساعة \* وأقنع من عيشي بقرص وأطمار) \*

(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفحتمين ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال

ليكن يز يدضارع لخصومة \* وتختبط مما تطيح الطوايح

(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينه فارب بين  
جفنيه ما ثم استعمل في الحلم فقل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع  
في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها  
بالتشبيل أخرجه منها وقذت قذيانا من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي  
تأبها أولو الطباع السليمة استعاره مصرحة (وبخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفحتمين وهو الضعف  
يقال خار بخور فهو بخوار قال أبلاراحيز يا ابن اللؤم توعدني \* وفي الاراحيز حلت اللؤم والخورا

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى ويستعمل في الاشهر والبطر وعليه قوله  
تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة)  
نقيض الألم يقال لذ الشيء يلذ بالكسر لذاذة ولذا اذا صار شربا فلو لذذ ولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار  
والعرب تطلقها وتر يدب بالحزن والوقت وان قل (وقوله أقنع) من القناعة وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا  
وقناعة قضيت به والقنوع بالضم السؤل والتذلل والرضا بالقسم ضد كفا في القاموس وفي التنزيل وأطعموا  
القانع والمعتز فالقانع السائل والمعتز المستعزض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام وما يعاش به  
والخبز والمعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أوفيه والجمع معاش كذا في  
القاموس ولا تقلب الباء من معيشة في الجمع همزة لانها أصلية والتي تقلب همزة الزائدة كذا في صحيفه وصحائف  
(والقرص) بالضم رقيق الخبز كالقرصة (والأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاعراب)  
أأضرع فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع  
معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكاري وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع  
والجار والمجرور متعلق بارضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله وبخوار  
مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة بعدها  
\* واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول (ومعنى البيتين) اني لا أذل لنزول بلوى ولا أسامح نفسي بارتكاب  
ما يكون مشينا لمرضى ولا أَرْضِي بما يَرْضَى به ضعفاء العقول من التسهيل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من  
دهري بلادة فانية تنقض سر بها كالتذاذر باب النفوس الشهوانية بالتأني في الطعام والمشرب والملابس  
والمراتب وانما فرحى باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك العلوم والعارف ولا أقنع من حيلتي بما  
فيه حلق جسمي ونجاؤه من الاقيات برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمتي  
مصرفه عن سفساف الامور وآدائها الى شرائها ومعاليها والى تخليص النفس عن الرذائل وتخليتها  
بالكالات والفضائل (ولله درأبي الفتح البستي حيث يقول) \* يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته \*

\* طلب الربح مما فيه خسران \* عليك بالروح فاستكمل فضائلها \* فانت بالروح لا بالجسم انسان

\* (يا ذا الوري زندي ولا عز جاني \* ولا برغت في فة الجدا أقماري) \*

عدوك بعضي الله فيك وقال بعض الحكماء بالسيرة العادلة يشهر المعادي وقال الجعري وأقسم لا أجزى بك بالشر مثله \* كفى بالذي جاز يفتي لك جازيا

الفساد فهو لا يستقيم الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحالة أطم لان الاضرار بها أتم ولا سلامة من مثله الا بالبعد والانعقاد ولا خلاص منه الا بالصفع والاعراض فانه كالسبع الضاري في سوارح الغنم وكانار المتأججة في يابس الحطب لا يقربها الا نالف ولا يدنو منها الا مالك روى مكحول عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس كشجرة ذات جنين وبوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافدتهم نافدوا وان هربت منهم طابوا وان تركتهم لم يتركوا قيل يا رسول الله وكيف الخرج قال أقرضهم من عرضك ليوم فافتك وقال عبد الله ابن العباس العاقل الكريم حديث كل أحد الامن ضره والجاهل الشيم عدو كل أحد الامن نفعه وقال شريف مافي الكريم ان يملك خيره وخير مافي الشيم أن يكف عنك شره وقال بعض البلغاء اعدوا ذكوا في البعد عنهم شفاؤك وقال بعض البلغاء شرف الكريم تغافل عن الشيم ووصي بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم منهم فانه قل ما جئتم هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نفيلا الطبر والشرم مبروران في قرن \* فان طير مستبوع والشر محذور والانتقال

\* (ولا بل كفي بالسماح ولا سرت \* بطيب أحاديثي الركب وأخباري) \*

\* (ولا انتشرت في الخافقين فضائي \* ولا كان في المهدي رائي أشعاري) \*

(اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة تحرف جواب وجزء فان وقع بعده فاعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية أي غير واقعة حشا وانصبته وان اختلف شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألغيت كنهنا قال في المغني والاكثر أن تكون جوابا لالن أو لوظاهر تين أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها \* وأمكنني منها اذا أقيلا

والثاني نحو ان يقال آتيتك فقول اذا أكرمك أي ان أتيتني اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق وعلا بهضهم على بعض انتهى وما دنا من الثاني لان قوله أضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرعت للبلوى وأعضيت على القذى ورضيت بما يرضي به كل نحو وار فرحت من دهرى بلذة ساعسة وقنعت من عيشي بقرص وأطدار اذا لوري زندي الايات (وقوله لا لوري زندي) لافيه وفيما عطف عليه دعائية أي لاجعل الله زندي يرى أي لا خرجت ناره يقال وري الزندور يامن باب وعد وأوري بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدح به النار ويقال للسفلى زنده بالهاء والجمع زناد مثيل سهام ووري الزناد كناية عن الطفر بالمطايوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفي القاموس تقول ان أعجبتك وأعانتك ورت بك زنادي انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عز بالالكسر وعزاة بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (وزغ) بالزاي والعين النجمة طاع يقال يزغت الشمس بزوغا طاعت (والنمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والجد) تقدم بيان معناه (والاقرار) جمع قرو وفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة السبت وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قرا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (قوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للمفعول من بلات الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة فوندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما في القاموس أو جمع أحدونة وهي ما يتحدث بها وتتقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المعلى الواحد راحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتل الصدق والكذب بقطع الظاهر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الراعي غنمه نشر من باب نصر بنها بعد أن أوهاها وانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب فنيه مجاز في الاسناد لان الخافق النجم فيهما الا هما وفيه تغليب أيضا لان الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفناهما لان الليل والنهار يختلفان فیهما انتهى فعليه لا تغليب واسكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفي تعبيره بالانتشار إشارة الى أنه الكثر منها انتشرت بنفسها ولم تتجلى الى من ينشرها (والمهدي) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكري احد الأئمة الاثني عشر عندهم وانه حي من ذلك العهد الى الآن وانه مخفف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعة كما تقدم ذكره في ديباجة هذا الشرح (وقوله رائي) اسم فاعل من راق الماء يروق صفا أو من راقني جلاله أعجبتني فعلى الاول يكون في رائي اسما متعارفة متبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومختبرات قيوده بطاب من محله واعمرى لقد أبدع الناظم في هذا التلخيص الفائق



(والحال الرابعة) ان يكون صديقا قد استحدث نبوة وتغيرا أو أخا قد استجد حقوة وتنسكرا فابدى (٣٣٥) صفحة عقوفه واطرح لازم حقوفة

وعدل عن برا الاخاء الى حقوة  
الاعداء فهذا قد يعرض  
في المودات المستقيمة كما  
تعرض الامراض في الاجسام  
السامة فان عولجت أفلت  
وان أهملت أسفمت ثم  
أثقلت ولذلك قالت الحكماء  
دواء المودة كثرة التعاهد  
وقال كشاحم  
أذل ذا الود عثرته وقفه  
على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسرع بمعتمية اليه  
فقد يهفو وينته سلميه  
ومن الناس من يرى ان  
متاركة الاخوان اذا نفروا  
اصلح واطراحهم اذا فسدوا  
أولى كاعضاء الجسد اذا  
فسدت كان قطعها أسلم فان  
تصحبهم اسرت الى نفسه وكالتوب  
اذا خاف كان اطراحه  
بالجريد بدله اجل وقد قال  
بعض الحكماء عرفتكم فيمن  
يرى هديك ذل نفس وزهدك  
فمن يرغب فيك صغره همة  
وقد قال برز جهر من تغير  
عليك في مودته فدعه حيث  
كان قبل معرفته وقال نصر  
ابن أحمد الخيران رزى  
صل من دناء وتناس من بعدا  
لا تسكرهن على الهوى احدا  
قدأ كثرن حواء اذ ولدت  
فاذا حقوا ولدن فخذ ولدا  
فهذا مذهب من قبل وفأوه  
وضعف اخاؤه وساءت طرائقه  
وضافت خللا تقه ولم يكن فيه  
فضل الاحتمال ولا صبر على

والانتقال الرائق فله درهم أو فر فضله وأغزرو به (الاعراب) قوله اذا حى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لانا في دعائية ماثلا في قوله \* ولا زال منها ليجر عائل القطر \* وروى فعل ماض وزندي فاعله وقوله ولا عز جاني لافيه ايضاد عائية وعز فعل ماض وجاني فاعله واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر \* وحاصل معنى الايات اني ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة في البيتين قبل هذه الايات بأن ضرعت لبسوى أو أغضيت جفني على قذى الى آخر البيتين فلا طفرت عطاون ولا ثبت لي عز ولا أضاءت في ذروة المجد أنوار فضائي وكلائي ولا اتصفت بصفة السباحة والكرم ولا سرت الركن بعطيب أحاديثي ومحاسن أخباري ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائي ولا كان في المهسدي الذي يظهر بالقسط والعدل بين الانام ويكون ظهوره من اثر اطر الساعات العظام اشماري الرائقة ومدائحي الغائقة وكان الاولي بالنظام الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ماضى من الايات من الافراط في التبحر فانهم من تركية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والمثنية للمصنف بها في مهاوى مهالنا الانحجاب كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل وصل على سالكى نسيج النجاة صائلى ولعل مراده اظهار انعم الله تعالى عليه أو صرف همهم القاصرين عن نبيل السكالك اليه لعالمهم ينتفعون بما عندهم من العلوم الخزونة والاسرار المكنونة \* (خليفة رب العالمين وظله \* على ساكني الغبراء من كل ديار) \*

(اللغة) يقال خلفت فلانا بالخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفة فقه وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة خليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلافة فى الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخافون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه واماموته واما الجزء واما التشرىف المستخفاف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلافة فى الارض وقال ليس مستخلفهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفى الصباح المنسبر قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لاكم وداود ولور ود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وخزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملايسة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخل ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر اسماء الاجناس انتهى (والرب) فى الاصل من التربة وهو انشاء الشئ حالا لا الى حد التمام يقال رب ربه وربه ولا يقال الرب مطلقا الا الله تعالى المتكفل بالصحة الموجودات نحو قوله باذة طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له وغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذ كرى عند ربك كذا فى مفردات الراغب \* (والظل) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو اعم من النى فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لسكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال النى الماسزال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المنساعة والعز والرفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنى بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والنى لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فى عا واما سمي ما بعد الزوال فيأ لانه فاع من جانب المغرب الى جانب المشرق والنى الرجوع انتهى وقال رؤبة بن الججاج كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو ظل وفى ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والنى ينسخ الشمس وأما فى ظل فلان أى أى فى ستره كذا فى الصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض مانصه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكى بالظل عن

الدلال فقابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل آخذ ولا الى العفو أخذ وقد علم أن نفسه .

قد تعاطى عليه فترديه وان جسمه (٣٣٦) قد يستقم عليه فيؤلمه ويؤذيه وهذا يخص به وأحقى عليه من صديق قد عجز بذاته وانفصل بادواته

غير يدم غيرة لنفسه مالا  
يجده من نفسه لنفسه هذا  
عين الحال ومحض الجهل مع  
ان من لم يحتمل بقي فردا  
وانقلب الصديق فصار عدوا  
وعداوة من كان صديقا اعظم  
من عداوة من لم يزل عدوا  
ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أوصاني ربي بسبع  
الاخلاص في السر والعلانية  
وأن أعفو عن ظلمي  
وأعطي من حرمي وأصل  
من قطعني وان يكون صحتي  
فكبري وان ياتي ذكره ونظري  
عبدة وقال لثمان لابنه يابني  
لا تترك صديقك الاول فلا  
يطعن اليك الثاني يابني  
اتخذ ألف صديق والآلف  
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا  
والواحد كثير وقيل للمهلب  
ابن أبي صفرة ما تقول في العفو  
والعقوبة قال هما بمنزلة  
الجود والجل فتمسك بامهما  
شئت وانشد ثعلب  
اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد  
بكفيل في ادياره متعلقا  
اذا أنت لم تترك احلك وزلة  
اذا زلها أو شككتها ان تغرقا  
فاذا كان الامر على ما وصفت  
فمن حقوق الصفيح الكشف  
عن سبب الهفوة ليعرف  
الداء فيعالجه فان لم يعرف  
الداء لم يقف على الدواء كما  
قد قال المتنبي  
فان الجرح ينفر بعد حين  
اذا كان البناء على فساد  
واذا كان ذلك كذلك فلا يتخلو حال السبب من ان يكون لئال أو زلي فان كان المال غودات الملول ظل الغمام وحلم النيام وقد قيل (ومقتدر

الكذب والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه يديم استغف على وجهه وأضافه الى الله تعالى يشريه قاله كيد  
الله وناقة الله وايدنا بانائه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خائفة في أرضه ينشر  
عدله وانحسانه في عبادته ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل مالهوف استوجب أن يأوي في الاخرة الى  
ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهوف في ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد  
الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطاف في المنسوب الى العطار وراز في المنسوب الى اليز قال  
الراغب وقولهم ما بهاد يارأي ساكن وهو في فعل ولو كان فعلا لقل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب)  
خليفة قرب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هو خليفة رب العالمين وكل من رزب  
العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كذا احتماله والجار والجرور في قوله على ساكني  
الغبراء متعلق بقوله على تأويله بمشتق أحوال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى  
البيت) ان المدوح الناطم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذا أحكامه  
على عبادته وظل الله في الارض الذي يأوي اليه كل مظلوم من سكانها

\*(والعروة الوثقى الذي من بذيله \* تمسك لا يخشى عظام أورار) \*

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقيض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحككة والمراد بالعروة الوثقى هنا  
المدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي تستمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك  
أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي الى الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق  
واعتصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمة (والأورار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب)  
هو ضمير منفصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع  
نعت للعروة باعتبار ما عنها لانها اسم مجاز عن المدوح وهذا كقولك رأيت في الحسام قسورة ينقرس أقرانه ومن  
اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول  
الثاني ووجه لا يخشى خبره وهو خبره صلة الموصول الاول وعظام مفعول به ليخشى وأورار مضاف اليه (ومعنى  
البيت) أن المدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدة اندوان من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظام الأورار لانه  
من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الأورار والذنوب

\*(امام هدى لا ذال زمان بظله \* وألقى اليه الدهر مقود خوار) \*

(اللغة) الامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به في الصلاة يطأ على الذكرو الانثى والواحد والكثير قال الله تعالى  
واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هدا الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذ  
الزمان أي التجا وهو مجازة على أي لا ذال اس في الزمان كقولهم صامتم اياه وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا وألقى  
اليه الدهر أي طرح وهو مجازة على كذا في قوله أي ألقى اليه أبناء الدهر (والمقود) بكسر الميم الحبل تقاد به  
الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل ام المداية أخذ باقية ادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه  
قبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خارب خورضعف وأرض خوار لينة سهلة ورخ  
خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كأنه لكمله في صفة الخوار حرد منه خوار وانما  
أضاف المقود الى الخوار ليفيد ان الدهر صار في الانشاد له بمنزلة فرس ضعيف يتوده كل من أخذ بزمامه لعدم  
قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر له وفي البيت قبله أو خبر مبتدأ محذوف ولا ذ فعل ماض  
والزمان فاعله وبظله متعلق بلا ذ والجملة في محل رفع صفة لامام ووجه وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها  
فعلها الرفع أيضا ومفعول به لآل (ومعنى البيت) ان هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه  
الناس في زمانه وبألق اليه أبناء الدهر زمانهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

واذا كان ذلك كذلك فلا يتخلو حال السبب من ان يكون لئال أو زلي فان كان المال غودات الملول ظل الغمام وحلم النيام وقد قيل (ومقتدر

في منشور الحكم لا تأمن المول وان تحلى بالصلة وعلاجه ان يترك على ملا فيمل (٣٣٧) الجفاء كمال الاخاء وان كان لزال لوحظت أسبابه

فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة  
توول الى جيل حله على اجل تأويله وصرفه  
الى أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن  
صفوان انه مر به ضديقان له فخرج عليه  
أخذهم او طواه الاخر فقبل له في ذلك فقال  
نعم عرج علينا هذا بفضل وطوانا ذاك بشقته  
بنا وانشد بعض أهل الادب لمجد بن داود  
الاصفهاني

وترعم للواشين اني فاسد

عليك وانى لست فيما عهدتني  
وما فسدت لي بعلم الله نية

عليك ولكن خنتني فانه متني  
غدرت بعهدى عامدا وأخفتني

نخفت ولو آمنتني لأمتني

وان لم يكن لزاله في التأويل مدخل نظر حاله

بعد زلاله فان ظهر ندمه وبان نجله فالندم

توبة والجل انابة ولا ذنب لتائب ولا لوم على

مذنب ولا يكاف عذرا عما سلف فيجل الى ذل

التحريض أو نجل التعنيف ولذلك قال

النبي صلى الله عليه وسلم يا أياكم والمعاذر فان

أكثرها مفاخر وقال علي رضي الله عنه كفى

بما يعتذر منه تهمة وقال مسلم بن قتيبة

لرجل اعتذر اليه لا يدعوك أمرك قد تخلصت

منه الى الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه

وقال بعض الحكماء شفيغ المذنب اقراره

وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم

يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن

الى التائب فحبت اساءته وقال بعض الحكماء

الكريم أوسع المغيرة اذا ضاقت بالمذنب

المعذرة وقال بعض الشعراء

العذر ليحقه التحريض والكذب

وليس في غير ما رضيتك لى ارب

وقد اسأت فبالنحي التي سافت

الامنت بعفو ماله سبب

وان عجل العذر قبل توبته وقدم التصل قبل

انيمته فالعذر توبة والتصل انابة فلا يكشف

عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر غدره فيكون لثيم الظفر سيء المكافاة وقد قيل من غلبته

\*(ومقتدر لو كاف الصم نطقها \* باجذارها فاهت اليه بأجذار) \*  
(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه ويمكن منه والاسم القدرة والفاعل  
قدير وقادر والشيء مقتدر عليه والله على كل شيء قدير أي شيء يمكن حذف الصفة للعلم  
بهم الماعلم ان قدرته تعالى لا تتعاق بالمستحيلات (والتكليف) الزام مائة كفاة والكافة المشقة  
وتكاف الامر حله على مشقة ويتال كلفه وكاف به ويتعدى الى المفعول الثاني بالتضعيف ويقال  
كافته الامر فتكافه على مشقة مثل جلته فتكمله وزناو معنى (والصم) بالضم والتشديد جمع  
الاصم من الصمم وهو فقد حسا سمع وبه شبه من لا يصغي الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف  
للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التي لا جذر لها في اصلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر  
لها بحقوق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه مائة اثنان في اثنين بأربعة  
فالاثنان هو الجذر المرتفع من ضربهما في نفسها والمال وهو الجذر فيقال الاثنان جذر الاربعة  
بمعنى انها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب  
العشرة في نفسها والعدد الذي لا جذر له محقق كالحسنة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع  
بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة يعني ان ادراكه على التحقيق ليس في طوق البشر اذا لا يوجد في  
الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الحسنة والستة والسبعة ونحوها فبيان  
اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كافها هذا الممدوح بيان اجذارها  
لبينتها ونطق بها بتخييل انهم من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الايقان بالحال من  
الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقرب به أو يضمه اعتبار الطيف كقول  
أبي الطيب عذرت سنكها علمها عثيرا \* لوتبتغى عنقا عليه لامكا  
وقوله فاهت أي نطقت يقال فاهبه وتقويه نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى  
ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لثالبه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى  
مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثاني نطقها او الضمير في نطقها  
يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله واجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لولديه  
ظرف لغاهت واجذارها متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع  
مخالفتهم فلو كاف بالحال عادة لحصل كمال كفاف الاعداد الصم ان تنطق باجذارها لنطق بها  
وبينتها امثال الامه

\*(علوم الورى في جنب أبجر علمه \* كغرفة كف أو كغرفة منقار) \*  
(اللغة) الورى برتبة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا ككاف  
المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جنباهم  
وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كعمادتهم في استعمارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين  
والشمال كقول الشاعر \* من عن يميني مرة وأمامي \* انتهى (والأبجر) جمع بحر وهو  
معروف وسمى بذلك لتساعيه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء  
المعروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاعتراف وقريء بهما في  
قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كقال الازهرى راحة الاصابع  
سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغمة مصدر غمسه في الماء مقله وغط فيه  
(والمنقار) للطائر كالقلم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعني ما عدا

عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر غدره فيكون لثيم الظفر سيء المكافاة وقد قيل من غلبته

الحدة فلا تغتر بمودته وقال بعض الحكماء شافع (٣٣٨) المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء اقبل معاذير من ياتيك معذرا

ان برعندك فيما قال أو جفرا  
فقد اطاعك من برضيك ظاهره

وقد أجالك من بعصيك مستترا  
وان ترك نفسه في زلله ولم يندرك بعذره  
وتنصله ولا يحام بتوبته واثباته راعيت حاله في  
المشاركة فستجده لا ينفك فيهما من أمور ثلاثة  
\* (أحدها) \* ان يكون قد كف عن سيئ  
عمله واقطع عن سالف زلله فالكف احدي  
التوبتين والاقلاع أحد العذرين فكأن  
أنت المعتذر عنه بصفتك والمتنصل له بفضلك  
فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
الحسن على المسيء أمير \* (والثاني) \* ان  
يكون قد وقف على ما سلف من زلله غير تارك  
ولا متجاوز فوقوف المرض أحد البرئين  
وكفه عن الزيادة احدي الحسنيتين وقد  
استبق بالوقوف عن المتجاوز أحد شطريه  
فعول به على صلاح شطره الآخر وإياك  
وارجاءه فان الارجاء يفسد شطر صلاحه  
والتلافي يصلح شطر فساده فان من ستم من  
جسمه مما لم يبالجه سري السقم الى صحته وان  
عالجه سرت الصحة الى سقمه \* (والثالث) \*  
ان يتجاوز مع الاوقات فيزيد فيه على مرور  
الايام فهذا هو الداء العضال فان امكن  
استدراكه وتأني استصلاحه وذلك  
باستنزاه عنه ان يلاو بارغابه ان دنأو بعتابه  
ان ساوى والافاسخ الداء العياء السكى ومن  
بالغت به الاعتذار الى غايتها فلا تخف عليه  
والمقيم على شقاقه باغ مصرو مع وقد قبل من  
سل سيف البغي أنجده في رأسه فهذا شرط  
وأما المسامحة في الحقوق فلا ن الاستغناء  
موحش والاستقصاء مفتر ومن أراد كل  
حقه من النفوس المستصعبة بشع أو طمع  
لم يصل اليه الا بالمنافرة والمشاقفة ولم يقدر عليه  
الا بالخاشنة والمشاحة لما استقر في الطباع  
من مقت من شاقها وناظرها وبغض من  
شاحها وناظرها كما استقر حب من يأسرها

الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لكانت نسبته الى علمه كمرقة من بحر أو  
كغمسة من قار طائرمه وهذا منزع من قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام لما قال له  
الخضر ان علمي وعالمك في علم الله تعالى كغمرة صفور من هذا البحر وفيه ذلول لا يخفى  
\* (فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه \* ولم يعشسه عنها سواطع أنوار) \*  
\* (رأى حكمة قدسية لا يشوبها \* شوائب أنظار وأدناس أفكار) \*  
\* (بأشراقها كل العوالم أشرقت \* لما لاح في الكونين من نورها الساري) \*  
(اللغة) زاره يزوره زيارة قدسه فهو زائر زور بالفتح وزور مثل سافر وسفر وسفار والمزار  
يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصدة المزار اكرامه كذا في المصباح  
(وأفلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستاني  
وكان سقراط أستاذاً لأفلاطون فاضلاراهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والوثان  
فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسومه فبات وجلس تليذه أفلاطون على كرسيه وذلك في مفتاح  
السعادة ومن أساتذة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر  
مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخذ عنه وكان  
أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتباً كثيرة لكن اختار منها  
الزمر والاغلاقي وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سمي المشائين وهو في آخر عمره  
الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان  
عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة ايتس ولازم درسه وارترق من نسل  
البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله  
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن درون ويحكى عن أفلاطون انه كان يصوره  
صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيبته كذا  
فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رحل يحب الزنا فيقول له انم اصورتك فقال نعم  
لولا اني أملك نفسي لبعثت فاني محب له انتهى وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بتممة المختصر  
في أخبار البشر وكان أرسطو طاليس تليذاً لأفلاطون في زمن الاسكندرو بين الاسكندرو والهجرة  
تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يسير وسقراط قبل أفلاطون يسير فيكون  
بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون  
أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربع مائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا  
عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون  
سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم  
وبضمين الطاهر اسم مصدرك في القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى في قوله عز  
وجل وبعلمكم تطهير ادون التعاليم الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطاهر  
من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق  
له العشا في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو العشى الطير  
تعشى وقد قلنا انار التعشى فتصاد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ما عداه بالهمزة على  
خلاف ما في القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع  
(والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنوي

وساها فامكان التيق لامور المرواة استلطاف النفوس بالمياسرة والمسامحة وتأنلها بالمقاربة والمساهلة قال بعض الحكماء من عشر أخوانه واخروى



استقصيت أكديت والمسابقة نوعان في عقود وحقوق فأما العقود فهي وان يكون فيها مهمل المناقزة قليل المجازة مأمون الغيبة بعيدا من المكر والخديعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجلا في طاب الدنيا فان كلامه لم يمسرها كتب له منها وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال اتقوا الضعيف وحكي ابن عون ان عمر بن عبد الله اشترى للعسن البصري ازارا بسطة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال ثمنه سبعة دراهم ونصف فقال اني اشتريت بملرجل لا يقاسم أخاه درهم ما ومن الناس من يرى ان المساهلة في العقود عجز وان الاستقصاء فيها حزم حتى انه لينافس في الحقبير وان جاد بالليل الكثير كالذي حكى عن عبد الله بن جعفر وقد ما كس في درهم وهو يجود بما يجود به فتبيل له في ذلك فقال ذلك مالي أجوده وهذا عني بخلت به وهذا انما ينساغ من أهـل المروءة في دفع ما يخادعون به الادنياء و يغتابهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبد الله بن جعفر فأما مسابقة الاستئزال والاستسماح فكلالانه منافع للكريم ومباني للسروءة (واما) الحقوق فتتنوع المسابقة فيها نوعين أحدهما في الاحوال والثاني في الاموال دأما المسابقة في الاحوال فهو اطراح المنازعة في الرتب وترك المنافسة في التقدم فان مشاحة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر فان ساء فيها ولم ينافس كان مع أخذه بافضل الاخلاق واستعماله لاحسن الاداب أو وقع في النفوس مس من افضاله برغائب الاموال ثم هو أزيد في رتبته وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونازع كان مع ارتكابه لاحسن الاخلاق واستعماله لاهجن الاداب انك في النفوس من حـد السيف وطعن السنان ثم هو أخفض

وأخروي فالدينوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النورية كالقلمون والنجوم والنيران فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلناه نورا يمشي به في الناس نور اهدي به من نشاء من عباده فانهم على نور من ربه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذي بعين البصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقرا منيرا أى ذانور ومما هو عالم فيه ما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الايات ومن النور الاخرى قوله تعالى يسعي نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا آتتنا لنورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغه فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجدات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة على شيء فبقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر الحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هي علم القرآن ناخه ومنسوخه بحكمه ومتشابهه قال ابن زبيد هي علم آياته وحكمه وقال السبيدي النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن السكال الحكمة علم بحيث فيه من حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود بشدرا الطاقة البشرية فهي علم نظري ويقال الحكمة أيضا هي القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوي في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها وما يحسن وهي علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها وهي أسرار الحقيقة التي اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تمسكهم ذكره المناوي والقدسية المنسوبة للنسوس وتقدم آ نفا تفسيره وقوله لا يشوبها أى لا يخاطها يقال شاب اللبن بالساء أى خالطه والشوايب جمع شابة قال في الصحاح وهي الاقدار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفهمتين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا في المصباح وقوله باشر ارقام صدر أشرفت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية واطافة الاشراق استعارة تخيلية على حد أطفار المنية (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ما سوى الله تعالى عالم الاله علم على موجوده (وأشرفت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرفت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تشبيه الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة قال في التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادافا لوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة في المادة

للمرتبة وأمنع من التقدم حكى ان في من بني هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يابني ان الاتحاب ميراث الاشرف واستأرى

عندك من سائلك ارضا (واما المساحة في الاموال) (٣٤٠) فتتوزع ثلاثة أنواع مساحة اسقاط لعدم ومساحة تخفيف لجزر ومساحة

انكارا لمرسوة وهي مع اختلاف أسبابها  
تفضل مأثور وتألف مشكور وإذا كان  
الكريم قد يوجد بما تحويه يده وينفذ فيه  
تصرفه كان أولى ان يوجد بما خرج عن يده  
فطاب نفسا بفرأفه وقد نصل المساحة في  
الحقوق الى من لا يقبل البر ويأبى الصلة  
فيكون أحسن موقعا وأزكى محلا وربما  
كانت المساحة فيها آمن من رد السائل  
ومنع المجتدي لان السائل كما اجتأ على  
سؤالك فسيجترئ على سؤال غيرك ان  
رددته وليس كل من صار أسير حقك ورهين  
دينك يجدد امان مساحتك ومياسرتك ثم  
لأنك مع ذلك حسن الثناء وجزيل الاجر  
وقال محمود الوراق رحمه الله

المرء بعد الموت أحدثونه

يفنى وتبقى منه اثاره  
فأحسن الحالات حال امرئ

نطيب بعد الموت أخباره  
فهذه حال المباشرة \* (واما الفضال) \*  
فنسوعان افضال اصطناع وافضال  
استكفاف ودفاع \* فأما افضال الاصطناع  
فنوعان أحدهما ما اسداجودا في شكور  
والثاني ما تألف به نبوة نفور وكلاه من  
شروط المرواة لما فهمان ظهور الاصطناع  
وتكاثرا الاشياء ولا تباع ومزقت صفة  
في الشاكرين واعرض عن تألف النافرين  
كان فردا مهجورا وتاليا محقورا ولا مرواة  
لمتروك مطرح ولا قدر لمحقورته تضم وقال  
عمر بن عبد العزيز بما طوعني الناس على  
شيء أردته من الحق حتى بسطت لهم طرفا  
من الدنيا وقال بعض الحكماء أقل ما يجب  
للمنعم بحقوق نعمته ان لا يتوصل به الى  
معصيته وأنشدت لبعض الاعراب  
من جيع المسال ولم يجده

وترك المال لعالم جديده

هان على الناس هو ان كانه

بعد ان لم تكن فيها ذكره ابن الكمال (والساري) اسم فاعل من سري اذا سار ليل قال في المصباح  
وقد استعملت العرب سري في المعاني تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا  
يمضي وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام \* وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابي سري فيه السهم والخمر ونحوه ما قال السرق سطر سري عرف السوء في الانسان  
واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذ الكسل انتهى (الاعراب)  
لو حرف امتناع كما تقدم وزا رفع فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة  
وأعتاب مفعول به وقد سهج وروى بامضاف اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر  
ويشتمل على اوله فعل مضارع مجزوم ولم يلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل  
نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى أنوار والجمله في موضع نصب على الحال  
من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع  
الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه  
متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشواثب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه  
وادناس معطوف على شواثب وأدكار مضاف اليه وباشرا فهماء متعلق بأشرفت وان فصل بينهما  
بأجنبي وهو المبسوط الان الظروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهي على  
تقدير أراغب ان يكون أراغب خيرا مقدما كنص عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف  
اليه وجمله أشرفت خبر وقوله الملاح علة لقوله أشرفت وما المصدرية مع صلاتها في موضع جر باللام  
وفي الكونين متعلق بالاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحمل التبعية والبيان والساري نعت  
لنورها (وحاصل معنى الايات) أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المطهرة ولم يصدده  
عنها سواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أي مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة  
باقذار الانتشار وادناس الافكار لانهم امن فيص مفيض العلوم والمعارف على قلوب الاربار ولذلك  
أضاءت كل العوالم بأشراقها لما بدى في عالم الدنيا والاسخرة من نورها الساري المنتشر في  
السكانات

\* (امام الوري طودا انتهى منبع الهدى \* وصاحب سر الله في هذه الدار) \*

(اللغة) الطودا الجبل أو عقلمه (والنهي) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدى في جمع مدينة  
(والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفي كل من طودا النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية  
(والسر) ما يكتهم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للسكر كسر لانه يلزمه غالبا والسر  
الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السرا حتى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار  
الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهر وره لا مائلنا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبة  
السلطنة القاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

\* (به العالم السفلي يسمى ويعتلى \* على العالم العلوي من غير انكار) \*

(اللغة) السفلي منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلوي اس قتيبة يمنع  
الضم (ويسمو) يضارع سماءه (والعلوي) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف  
السفل والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها بالعالم العلوي الافلاك وما فيها واعراب البيت  
ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى الثناء وتذهب الاموال \* ولكل دهر دولة ورجال مائلا تحمده الرجال وشكرهم بسبب

الاجواد بماله الفضال لا ترض من رجل حلاوة قوله \* حتى يصدق ما يقول فعال (٣٤١) فان ضاقت به الحال عن الاصطناع

بماله فقد عدم من آله المكارم عمادها وقد  
من شروط المروءة سداها فليواس بنفسه  
مواصلة المساعف وليسعد بها السعد المتألف  
قال المثنبي

\* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال \*

وان كان لا يراها وان أجهد لها الاتباع  
لله فضالين قليلة بين المكثرين فان الناس  
لا يساوون بين المعطى والمنازع ولا يقنعهم  
الشول دون الفعل ولا يغنيهم الكلام عن  
المال ويرونه كالصدي ان رد صوت لم يحسد  
نفعا كما قال الشاعر

يجود بالوعد ولكنه \* يدهن من قارورة فارغه  
فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغا  
وكل ما عدا الفضال به كان هينا وقد قدمنا  
من الشول في شروط الفضال ما أقتنع وأما  
افضال الاستكفاف فلان ذا الفضل  
لا يعدم حاسد نعمة ومعاند فضيلة يعثر به  
الجهل باظهار عناده ويبعثه اللوم على  
البذي بسفهه فان غفل عن استكفاف  
السفهاء وأعرض عن استدفاع أهل البذاء  
صار عرضه هدفا للمثالب وحاله عرضة  
للتوائب واذا استكف السفهاء واستدفع  
البذي صان عرضه وحجى نعمته وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما وقع به  
المرء عرضه فهو صدقة وقالت عائشة رضي  
الله عنها ذبوا باموالكم عن احسابكم  
\* وامتدح رجل الزهري فأعطاه قميصه  
فقال له رجل أنت عطى على كلام الشيطان  
فقال من ابتغى الخير اتقى الشر ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد بر الوالدين  
فليطع الشعراء وهذا صحيح لان الشعراء  
يستربيه ماضين من مدح أو هجاء ومن أجل  
ذلك قيل لا توادخ شاعرا فانه يمدحك حين  
ويمحوك حين يجانا ولا يستكفاف السفهاء  
بالافضال شرطان أحدهما ان يحفقه حتى  
لا يمتدثر فيه مطامع السفهاء فيتوصلون الى

بسبب هذا المدح لان الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذه ذاتها فافراط  
في الغلو ولا يلبق الا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقيته اخوانه من النبيين لان من قال  
بتفضيل الارض على ذلك يكون موطئا لقدامه ولا يكون قد دفن فيها وأخذت طينته الطيبة  
الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوي تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على  
الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء ثم لهله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق  
السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا لا تراخي في الوقت انتهى أقول ويدل  
لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أظنت السماء ويحتملها في رواية وحق لها أن تتطا  
والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من  
طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أظنت السماء  
وحق لها أن تتطا ما فيها موضع أربع أصابع الا وفيه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي  
سأجد الله تعالى قال المداوي وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو  
العباس أحمد بن محمد الاقحسي الشافعي في كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض  
أفضل من السماء لما طوى أقدام النبي صلى الله عليه وسلم ولادته واقامته ودفنه فيها ولان  
الانبياء عليهم السلام خالقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتاتي في  
حهم والارض تصير خبزة يأكلها أهل المشرق زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا في أى الارضين  
أفضل وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها الماذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل  
أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكور في قوله ولقد رزقنا السماء الدنيا سبع سماوات  
ولان اقبله الداعين قال تعالى قد نرى تقابل وجهك في السماء فكافضت الارض الاولى بحالوه  
فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولا انها كانت مظلمة كما ان الارض كانت مظلمة  
ويحتمل أن تكون السابعة اقرب من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء  
الاولى ومن بقيت السموات بأضعاف كما تقدم بيانه في أول السكاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب  
الدين أحمد بن حجر المكي أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند  
أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا  
نلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الأكثرين أيضا لانهم استقر الانبياء ومدفونهم والله أعلم  
(\* ومنه العنول العشر تبغى كمالها \* وليس عليها في التعلم من عار \*)

(\* اللغة \*) العنول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته  
ثم أطلق على الحجي واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهبها الانسان الى فهم الخطأ  
وقسمة الحكمة بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهيولاني وهو الاستعداد المحض لادراك  
المعقولات وهو قوة خالية عن الفعل كما في الاطفال وانما ينسب الى الهيولى لان النفس في  
هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور وكلها والعقل بالملكة وهو العلم  
بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات  
مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار حتى شاءت من  
غير تحشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر هذه النظريات التي أذكرها بحيث  
لا تعيب عنه كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة لناظم هنا وانما  
مرادة العنول العشرة التي ألفتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عايقه قول

اجتذابه بسببه والى ماله بثلثه والثاني ان يتطلبه في الجاهلة وجهها ويجعله في الفضال عليه سببا لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

حديث ينشر يكن سعيك في الناس مشكور او احرك عند الله مذخورا فتد روى زياد بن الجراح عن عمر بن ميمون انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتتم خمس قبل خمس شبابتك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه هذا الفصل من شروط المروءة وان كان كل كتابنا هذا من شروطها وما اتصل بحقوقها والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثامن في آداب منشورة)\*

(اعلم) ان الآداب مع اختلافها يتنقل الاحوال وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا يدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما بلغه الواسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك لكان الاول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم قد كفى المتأخر تكلفها وانما حظ الاخير ان يتعاقب حفظ الشارح وجمع المفسر ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقا وينفي ما كان مخالفا ثم يستد خا طره في استنباط زيادة واستخراج فائدة فان أضعف بشي فازيد ركه وحقق بفضيلته ثم يعبر عن ذلك كما بما كان مأثورا من كلام الوقت وعرف أهله فان لاهل كل وقت في الكلام عادة تؤلف وعبرة تعرف ليكون أوقع في النفوس واسبق الى الافهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته ويثبت على أصوله وقواعده حسبما يقتضيه الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي أوضع مسلكا وأسهل ما خذاف هذه خمسة شروط هي حظ الاخير فيما بعينه وكذلك القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك لكان تعاطي ما تقدم به الاول عناء ضائعا وتكلفا مبهتا وزجوا لله ان عمدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وتنهضا المعونة بتوفيق هذه الحقوق حتى نسلم من ذم

الظالمون والجاحدون بلوا كبيرا وجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لا يكون واحدا من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الجهة الواجب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجوب بالغير لم يصدر عنه الاثنى واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجوهر المجردة التي هي الهوى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لأن المعلوم الاشراف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابع للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم به هذا الطريق يصدر عن كل عقل جهة وجوب بالغير وذلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهته وهي جهة وجوب بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعلا لعدم تنهاى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه ذلك القهر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فمنهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله يحركه الدور به وان لها نفوسا نسبته الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا تتحرك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدور به عبادة قرب العالمين قال حجة الاسلام الغزالي في التهاافت ومذهبهم في هذه المسئلة محال لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالة فان الله تعالى قادر على أن يتخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة في قبول الحياة وامكانه يجرهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولا تكلف ما أوردوه دليلا يصلح الا لفائدة طن فاما ان يفيد قطعاً فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطالب (والكمال) اسم من كل الشئ كولا من باب قد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل في الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كولا (والعار) العيب واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما شتم عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطالب بالهامنه ولا تستنكف عن التعلم منه ولا عيب عامي في ذلك وان كانت مبدأ لفيوضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذي علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الإفراط في الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك

(هدام لوالسبع الطبايق تطابقت \* على نقض ما يقتضيه من حكمه الجارى)\*

(لنكس من ابراجها كل شاخ \* وسكن من اقبلها كل دوار)\*

(ولانه ثرت منها الثوابت خيفة \* وعاف السرى في سورها كل سيار)\*

(اللغة)\* الهمام كغراب الملك العفايم الهممة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهمام (والسبع الطبايق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضاربة وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طبقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطبايق في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر



الاسماء الموضوعات عني انتهت وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضاً قال في المصباح وأصل الطبق جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقة له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال طبقوا على الأمر إذا جتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهت ونسبة المطابقة إلى السبع الطباق بجاز عني أي لو تطابق من فيها وهو مبني على مذهب الفلاسفة أن الأفلاك لها عقل وحياة كحياة الإنسان وعقله فيتأق منها المطابقة على حقيقةها (ونقص) يقع فسكون مصدر نقص البناء فسكان أجزائه وأما النقص بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكهم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصارت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله لنكس) ماضى مبني للمفعول من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله (والأبراج) جمع برج مثل قنبل وأقنابل وهى القصور ورومها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجاً قاله الراغب (والشاش) بالشين والحاء المجتمعتين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالثقل والبناء للمفعول أيضاً من السكون ضد الحركة (والأفلاك) جمع فلك بفتح فاء وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حر كاته بعض الأثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح (وقوله ولا انتثرت) من التثر وهو الرمي بالشيء متفرقا (والثوابت) جمع ثابت لما لا يعقل كنجيم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل إذا كان صفة لفاعل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى عاها الإنسان من الخوف قال تعالى فأوحى فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليلاً كما تقدم (والسور) من قوله فى سورها يضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود إلى الثوابت (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والريخ والمشتري وزحل \* (الأعراب) هم ما خبر بلبته المحذوف أى هو هم ما ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق بدل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الأعراب لأنها مفسرة وعلى نقص متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقص إليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الأعراب لأنها الموصولة ومن حكمه بيان لما فى ما يقضيه حاله منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن أراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف إليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن أفلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف إليه وقوله ولا انتثرت عطف على لنكس والجار والجر ورفى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثرت وخيفة مفعول لاجله لا انتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف إليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو السموات أنفسهم بالواو اتفقت على نقص ما فاضاه وأبرمه لا نقبث أراجها وصار أعلاها أسفلها ولكن كل متحرك دائر من أفلاكها ولا انتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ونكس السرى فى منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة نظر وجهها عن

بالم أحب الاخلال به \* (فمن ذلك) \* حال الإنسان فى مأكله ومشربه فان الداعى إلى ذلك شيان حاجة ماسة وشهوة باعثة فاما الحاجة فتدعو إلى ماسد الجوع وسكن الظم وهذا مندوب اليه عقلاً وشراً لما فيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد الشرع بالنهى عن الوصال بين صوم اليومين لانه يضعف الجسد ويميت النفس ويجز عن العبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حفظاً من بول لا نصيب من زهد لان ما حرمها من فعل الطاعات بالجزء والضعف أكثر ثواباً واعظم أجرًا وليس فى ترك المباح ثواب يقابل فعل الطاعات وتبان القرب ومن أخسر نفسه بحرام وفور أو احرمها أجراً مذخوراً كان زهده فى الخير أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا التكليف الا الشهوة برائته وسعته \* واما الشهوة فتتنوع نوعين شهوة فى الاكثار والزيادة وشهوة فى تناول الألوان الملمذة فاما النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر الحاجة والا كثار على مدار الكفاية فهو ممنوع منه فى العقل والشرع لان تناول ما زاد على الكفاية نهم معروشه مضر وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين مورثة للفساد مكسبة عن العبادة وقال على رضى الله عنه ان كنت بطناً فقد نفسك زماناً وقال بعض البغاة اقل طعماً تتحدم منما وقال بعض الادباء العرب لو لم والنهم شؤم وقال بعض الحكماء أكبر الدواء تقدير الغذاء وقال بعض الشعراء فكم من لقمة نعت اخاها بلذة ساعة اكالات دهر وكمن طالب يسعى لاسم وفيه هلاك لو كان يدري (وقال آخر) كم دخلت اكله حشاشه

فانجرت روحه من الجسد لا بارك الله فى الطعام اذا \* كان هلاك النفوس فى المعد ورب اكلته هاضت آكل واحرمته ما كل روى

أبو يزيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال (٣٤٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يخلق وعاء على شرامن بطن فان كان لابد

النظام واختلاها بما فيها ذلك الهامام ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط والغلو على ما قدمه وزاد في الطنبور نعمة

\* (أي بحجة الله الذي ليس جاريًا \* بغير الذي رضاه سابق إقدار) \*

\* (وبأن مقاليه الزمان بكفه \* ونهايك من تجده خصه الباري) \*

\* (أغث حوزة الأيمان واعمر ربوعه \* فلم يبق منها غير دارش آثار) \*

\* (اللغة) \* الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف (وجار يا) اسم فاعل من جريت إلى كذا جرياً أو جراً قصدت وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على الجواز كذا في المصباح (والأقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذي يقدره الله تعالى (والمقالب) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقالب السموات والأرض أي ما يحيط بها أو قيل خزائنها أو قيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الأصابع (ونهايك) كلمة تعجب واستعظام ويقال نهايك بريدور ساعد استعظام فرسيته والتعجب منها أو قال ابن فارس هي كما يقال حسبك وتأو يها الله غاية تنهاك عن طلب غيره كذا في المصباح (والجذ) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه الباري) أي جعله له دون غيره (وقوله أغث) فعل أمر من أغاثه أغاثته إذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية وأغاثته حوزة الأيمان كناية عن أغاثته بل أغاثته أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنازلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروساً عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيةها \* (الاعراب) \* أي أحرف النداء البعيد وحجة الله منادى مضاف منصوب والذي في محل نصب نعت لحجة الله وانما جى به مذ كرامع ان الحجة مؤنثة فنظر الجواب المعنى لان المراد بحجة الله الممدوح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب المجرور جار يا خبرها مقدم وبغير متعلق بجار يا والذي اسم موصول في محل جر بضافة غير اليه ويرضاه صلاته والعائد إلى الموصول اليها من رضاه وسابق اسم ليس مؤنث وسوغ وقوعه اسماً تخصصة به بالاضافة إلى أقدار ويا حرف لنداء البعيد أنضام من اسم موصول في محل نصب ومقاليه مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار ومجرور وخبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول ونهايك مبتدأ ومن حرف حوزة وجد خبره ورفعه مقدر لاشغال آخره بحرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لان الترادف في الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فأنما قياسية ويجوز أن يكون نهايك خبراً مقدماً من مجده مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوغ الابتداء به وصفه بالحجة بعده وهذا الوجهان متأتين في قولهم نهايك بريدور به متعلق بخصه وهو فعل ماض والخمير المتصل به مفعوله والباري فاعل وأغث فعل دعاء فاعله مستتر وجوباً وحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر فاعله ضمير الخطاب وربوعه مفعول به ولم حرف نفي وجزم وبيق فعل مضارع مجزوم بهم او منها متعلق به وغير فاعل يبق ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضاً بضافة دارس اليه ومعنى (الآيات) أن الناظم يتأدى مدوحه المهدى ويستغنى به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاه وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجديتها ان تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيب حوزة الاسلام ويعمر منازلها وأما كنهه فأنما قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه سحي مخفف في سرداب ينتظر أو أن خروجه هو تلك أو هام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجوداً

فأعلا فاحملوا ثلثاً للمعام وثلثاً للشراب وثلثاً للريح وأما النوع الثاني وهو شهوة الاشياء المألدة ومنارسة النفوس الى طاب الانواع الشهية فغلب الناس في تمكين النفس فيها مختلفة ففهم من يرى ان صرف النفس عنها أولى وقهرها عن اتباع شهواتها الحري لئلا يلهي قيادها ويهون عليه عنادها لان تمكينها وامتناعها سوى بطر يطغى وأشر يردى لان شهواتها غير متناهية فاذا أعطاها المراد من شهوات وقتها تعدتها الى شهوات قد استحدثتها في غير الانسان أسير شهوات لا تنقضي وعبد هوى لا ينتهي ومن كان بهذه الحال لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل وأنشدت لابي الفتح البستي يا خادم الجسم كم تشقى بخدمة

لنقلب الرمح مما فيه خسران قبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وللغز من هذه الحال ما حكى ان أباحزم رحمه الله كان يمر على العاكمة فيشتبهها فيقول موعده الجنة وقال آخر تمكين النفس من لذاتها أولى واعطاؤها ما اشتهت من المباحات أحرى لمسا فيه من ارتياح النفس بنبيل شهواتها ونشاطها بادر اليها لذاتها فتخسر عنها ذلة المفهور وبلادة الجبور ولا تنصر عن ذلك ولا تعصى في نهضة ولا تسكن عن استعانة وقال آخرون بل توسط الامرين أولى لان في اعطائها كل شهواتها بلادة والنفس البليدة عاجزة وفي منعها عن البعض كف لها عن السلاطة وفي تمكينها من البعض حسم لها عن البلادة وهذا العمري أشبه المذاهب بالسلامة لان التوسط في الامور أحسن \* وأذ قدم مضى الكلام في المأكول والمشروب فينبغي ان يتبع بذلك الملبوس (اعلم) ان الحاجة وان كانت في المأكول والمشروب ادعى فهي الى الملبوس ماسة وبها اليه فاقة للمافي الملبوس من حفظ الجسد ودفع الاذى

وستر العورة وحصول الزينة قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً نواري سواكم وربنا ولباس القوي ذلك خير فغنى قوله إذ

أُتْرِلْنَا إِلَيْكُمْ لِبَاسًا أَيْ خَلَقْنَا لَكُمْ مَا تَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ يَوَارِي سَوَآتِكُمْ أَيْ يَسْتُرُ (٣٤٥) عَوْرَاتِكُمْ وَسَمِيَتْ الْعَوْرَةُ سَوَاءً لِأَنَّهُ يَسُوءُ مَا حَبَا

انكشافها من جسده وقوله ور يشافيه أربعة تأويلات أحدها انه الجمال وهو قول مجاهد والثاني انه اللباس والعيش والنسج وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث انه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع انه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات أحدها ان لباس التقوى هو الايمان وهو قول قتادة والسدي والثاني انه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث انه السميت الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة بن الزبير والخامس انه الحياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خير فيه تأويلان أحدهما ان ذلك راجع الى جميع ما تقدم من قوله قد أترلنا إليكم لباسا يوارى سواتكم وربشا ولباس التقوى ثم قال ذلك خير أي ذلك الذي ذكرته خير كله والثاني ان ذلك راجع الى لباس التقوى ومعنى الكلام وان لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة والسدي فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرجه مخرج الامتنان علم انه معونة منه لشدة الحاجة اليه واذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الاذى والثاني ستر العورة والثالث الجمال والزينة فاما دفع الاذى فواجب بالعقل لان العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم مما خلق طبالا وجعل لكم من الجبال اكاثا وجعل لكم سراويل تقيكم الحار وسراويل تقيكم بالأسكم فاخبر بها الهولم يأمر بها اكتفاء بما يقتضيه العقل واستغناء بما يبعث عليه الطبع ويعنى بالطبال الشجر وبالأكاثن جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ويعنى بقوله وسراويل تقيكم الحار ثياب

اذنك وسمعك مثل هذا الاقراط في الغلو لعله ان يتجاع على ناظمه حلة جراءة نسجتها السيوف وعلمتها أيدي الختوف اذ لو كان ممدوحه نيبا لماساغ له ان يقول في مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلية لا تجري الا برضاء والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه به به ايجادا وامدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ويشهد ربه تعالى فاعلاله والجميع أفعاله كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى ألا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن عربي انه قال أوقفني الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اراه فيصير العبد عند ذلك شائما من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فاذا تحقق ذلك العبد له صح أن ينسب لنفسه ما لا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمساني ولا تنظرة واحتق تر وانطقها بكم \* يلوح لكم منكم فلكم شؤنها أي لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هي التي ناققت وعلى هذا المقام ينبغي كثير من متشابه كلامهم كتقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض

وليس معي في الملك شيء سواي والسمعية لم تخضر على ألعيني

فلا عالم الا بفضل على عالم \* ولانا في الكون الابد حتى

وغير بعيد تحقيق المهدي بهذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وتثبت له الساطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلى فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاء لان رضاه رضا الله تعالى فيساغ حينئذ لاناظم أن يصفه بما وصف فليتنامل وهذا غاية ما سئل للفكر الفاتر والنظر القاصر في الجواب عن هذا الحق الماهر

\* (وانتقد كتاب الله من يد عصية \* عصوا وتمادوا في عتو وأصرار) \*

\* (يحسدون عن آياته لرواية \* رواها أبو شعيبون عن كعب الاحبار) \*

\* (اللغة) \* أنتقد أمر من الانتقاد وهو التخليص يقال أنتقدته من الشر اذا خلاصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصية) بضم العين وسكون الصاد المهملة ثلث قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبووزيد العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرفة (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يتبع بعصاه قاله الراغب (وتماذي) من التماذي يقال تماذى فلان في غيه اذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتأ عتوا استكبرا (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقاع عنه (وقوله يحسدون) أي يتحرفون ويتحون من حاد عن الشيء حيدة وحيدوا تحصى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا جملته ونقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنيه راوي من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تعرف كقولهم هيان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن مائع التابعي الجليل العالم بالكتاب وبالأخبار أسلم زين أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار في النظم ساقط الهزة ينقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر (وحاصل معناهما) ان الناطم يطلب من ممدوحه المهدي ان يخص كلام الله تعالى من أيدي عصية عصوا الله تعالى باتباع اهوائهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا

فإن قيل كيف قال تقيكم الحر ولم يذكر البرد  
 إن القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فذكر  
 لهم الجبال وكانوا أصحاب حردون برد فذكر  
 لهم نعمته عليهم فيما هو مختص بهم وهذا  
 قول عطاء (والجواب الثاني) أنه اكتفاء  
 بذكر أحدهما عن ذكر الآخر إذا كان  
 معلوما أن السرايل التي ذق الحرا أيضا ذق  
 البرد ومن اتخذ من الجبال أكنانا اتخذ من  
 السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة)  
 فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو  
 بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل  
 لما في ظهورها من القبيح وما كان قبيحا  
 فالعقل مانع منه ألا ترى أن آدم وحواء  
 لما أكلتا من الشجرة التي نهيتهما بدت لهما  
 سواتهما وطفتا بخصاف عليهما من ورق  
 الجنة تنبيها لعقولهما في ستر ما رآياه مستحيما  
 من سواتهما لأنهما لم يكونا قد كفستا ترما لم  
 يبدل لهما ولا كفاه بعدان بدت لهما ما قبل  
 سترها وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة  
 واجب بالشرع لأنه بعض الجسد الذي  
 لا يوجب العقل ستر باقيه وإنما اختلفت  
 العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم  
 من سترها أحكما شرعيا وقد كانت قريش  
 وأكثرا العرب مع ما كانوا عليه من وفور  
 العقل وصحة الابواب يطوفون بالبيت عراة  
 وبحرمون على نفوسهم اللحم والودك  
 ورون ذلك أباغ في القرية وإنما الترب  
 ما استحسن في العقل حتى أنزل الله تعالى  
 يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد  
 وكلموا واثربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب  
 المسرفين يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب  
 التي تستر عورتكم وكلموا واثربوا  
 ما حرموه على أنفسكم من اللحم والودك وفي  
 قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان أحدهما  
 لا تسرفوا في الثريد وهذا قول السدي  
 والثاني لأنكم كلوا حراما فإنه اسراف وهذا  
 قول ابن زيد فأوجب بهذه الآية ستر العورة  
 بعد أن لم يكن العقل موجب له فدل ذلك على  
 أن سترها وجب بالشرع دون العقل وأما الجبال

على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لا ترضاها قول العلماء لاخبار  
 وآثار وأهية برونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر  
 ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فأنهم يحتجون بالاحاديث التي تروى بها الثقات ويدينون بها المجمل  
 الكتاب ويعبدون مطالعة ويخصون عامه إذا كان الحديث مستوفيا لشرط الصحة والقبول  
 بخلاف الشيعة فأنهم لا يقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم  
 (وقد) اتفقوا على مع رجل من علماءهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري  
 فطعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث  
 الضعيفة في صحيح البخاري ضرورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها  
 وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجمعت الامة على تلقي صحيحه وصححه مسلم بالقبول فما هذه  
 الخرافات التي تبدوها والتعليقات التي كبت العنكبوت تنبها وقد ظهر لي منك علامة الابتداع  
 فلا حجة لك معي بعدها ولا اجتماع فترأى من الرفض وأقسم بالله أنه يحب للشيخين لكنه يفضل  
 عليهما ما هو أهون الشينين

\* (وفي الدين قد فاسوا وعالوا وخطبوا \* بأرائهم تخيط عشواء معسار) \*

\* (اللغة) \* الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعبادة والعبادة والمواظب من الامطار واللين  
 منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك  
 والسيرة والتدبير والتوحيد واسم الجميع ما يتبعه الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكرام  
 والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهي سائق لذوى العقول السالمة  
 باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شيء بشيء يقال قاسه  
 بغيره وعليه قياسه قياسا وقاسوا اقتباسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله  
 في الحكم والعلة كذا في المنار وعرفه في التحرير بأن مساواة محمل لا تخفى علة حكم شرعي  
 لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة (وعالوا) بالعين المهملة والتاء المثناة أي أفسدوا من العيث  
 وهو الفساد وفي التنزيل ولا تعثوا في الارض مفسدين (وخطبوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا  
 من تخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخطب الضرب وخطب البعير الارض ضربها بيده  
 (والأراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذور أي ذو بصيرة وحذق في الامور  
 (والعشواء) الناقصة الضعيفة البصر من العشاء بالفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار)  
 صيغة مبالغة من عسرت الناقصة عسر عسرا وعسرا مارفت ذنبا في عدوها ووصف العشواء بذلك  
 لأنهم حينئذ تكون أشد خطبا لأنهم إذا كانت تخبط مع المشي فمع العدو وخطبها يكون أكثر ومن  
 أمثالهم من ركب متن عيما خطب خطب عشواء فجعلوا خطب العشواء مشبهابه لأنه أبلغ من  
 خطب العسباء لأن العسباء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقادف قبل خطبها بخلاف  
 العشواء فأنهم يعتمدون بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خطبها \* وأعراب البيت ظاهر (ومعناه) أن  
 هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاما بالقياس الفاسد أما  
 لقد شرط من شروطه وأما لكونه في مقابلة النص من كتاب أوسنة وأفسدوا على الناس  
 دينهم وخطبوا بأرائهم وعشوا لهم خطب عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر امامها

وأنعش قلوبا في انتظارك فرحت \* وأضجرها الأعداء أية اخبار

\* (اللغة) \* أنعش فعل دعاء من أنعشه الله أقامه من عثرته فأنعش أي قام من عثرته (والألوب)  
 جمع قلب وهو الغواد أو أخص منه والعسل ومحض كل شيء (وفي انتظارك) أي ترقبك من



النوع قد يقع التجاوز والتقصير والتوسط المطلوب فيه معنيين من وجهين أحدهما (٣٤٧) في صفة الملبوس وكيفيةه والثاني اختلافهم في

جنسه وقيمه فاما صفة فمعرفة بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زيامة ألوف ولاهلى المغرب زيامة ألوف وكذلك لباسهم من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاجناس فان للاجناس زيامة ألوف والتجار زيامة ألوف وكذلك لمن سواهما من الاجناس المختلفة عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة تميزون بها وعلامة لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلاده وجنسه كان ذلك منه عرقا وعجفا ولذلك قيل العرى الناح خبير من الرى الفاضل واما جنس الملبوس وقيمه فمعتبر من وجهين أحدهما بالمكنة من اليسار والاعسار فان للموسر في الرى قدرا ولاه مسردونه والثاني بالمزلة والحال فان لذى المنزل الرفيعة في الرى قدرا ولاه منخفض عنه ودونه ليمتاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصير ربه مميّز من فان عدل الموسر الى الرى المعسر كان شحا وبسلا وان عدل الرفيع الى الرى الدنى كان مهانة ودلا وان عدل المعسر الى الرى الموسر كان تبذرا وسرفا وان عدل الدنى الى الرى الرفيع كان جهلا وتخلفا ولزم العرف المعهود واعتبار الحد المقصود دل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة وبسة مخفورة وقال بعض الحكماء لبس من الشباب مالا يزدرى فيه العظام ولا يعيبونه عليك الحكماء وقال بعض الشعراء

ان العيون رمتك اذا فاجأتها

وعليك من شهر الشباب لباس

أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء

واجعل لباسك ما اشتبه الناس

(واعلم) ان المرأة ان يكون الانسان معتدل

الحال في مراعاة لباسه من غيرا كثار ولا

اطراح فان اطراح مراعاتها وتركه تفقدها

مهانة وذلك وكثرة مراعاته او صرف الهمامة الى العناية بالاداءة ونقص ورعا توهم بعض من خلا من فضل وعري عن تمييز ذلك هو المرأة الكاملة

انتظاره تأني عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (وأفخرها) الاعداء أى غمها وأفقرها (والاداء) جمع عدو وهو خلاف الصديق (وابية) مؤنث أى التى تقع صفة الدالة على الكمال نحو مررت برجل أى رجل وبأمرأة أى امرأة فتطابق تذكيرا وتانيثا تشبيها لها بالمشقات وموصوفها هنا محذوف أى اضجارا أى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق اذا حارب الحاج أى منافق \* علاه بسيف كلما سرق قطع

أراد منافقا أى منافقا قال ابن مالك وهذا غاية الندور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف منافق لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاخبار بالاسامة في كلامه شذوذا وحذف الموصوف وتأنيث صفة مع كونه مذكرا \* (الاعراب) \* أنعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقلوبه مفعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي التعليل بمعنى اللام كقوله صلى الله عليه وسلم لم دخلت امرأة البار في هرة حبستها وأفخرها فعل ماض وفاعله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كقوله قدموا اخبار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أوليائك الذين ينتظر ونحو ذلك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب في الدين قد تفرحت من ألم انتظارك وأقلتها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدة انبجروا وجلب الهم

\* (وحاصل عباد الله من كل غاشم \* وظهر بلا الله من كل كفار) \*

(اللغة) خلص عباد الله أى انجهم يقال خلص الشئ من التلف خلصوا خلصا صاسم ونجا والعاشم اسم فاعل من الغشم وهو القالم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشئ طهارة نقي من الدنس والنحس (وكفار) صيغة مبالغية من كفر بالله أى نفاها أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كمال الكافر نجسا معنوا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيراً ولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا واخلعوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر \* واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله

\* (وعجل فذلك العالمون بأسرهم \* وبادر على اسم الله من غير انتظار) \*

\* (تجد من جنود الله خير كتاب \* وأكرم اعوان وأشرف انصار) \*

(اللغة) عجل فعل أمر من عجل تعجلا أسرع (وقوله فذلك العالمون) أى جعلوا والجملة خبرية لفظ انشائية معنى كقولهم فذلك أى وأى أى جعل الله العالمين فذلك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الأسير بما اذا استنفذه لانه لا يلائم المقام الفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفي القاموس وفداه تفدية قال له جعلت فداءك (وقوله بأسرهم) أى بجميعهم تقول أخذت هذا بأسره أى بجميعه وعدل المدح لا يرضى بأنهم لك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي الحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا عاك على من لا يقبل والعدول ان هذا كلام لم تقصد حقيقة وانما المقصود تعظيم المدح (وبادر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانتظار) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جنود وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جنود نحو الارواح جنود مجنودة وجنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جنودنا لهم الغالبون (والكتائب) جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لاجتماعهم لان فاعلا لا يجتمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه

مهانة وذلك وكثرة مراعاته او صرف الهمامة الى العناية بالاداءة ونقص ورعا توهم بعض من خلا من فضل وعري عن تمييز ذلك هو المرأة الكاملة

والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك (٣٤٨) عن الأكثرين وخروجه عن جملة العوام المبترذلين وخفي عليه أنه اذا تعدى طوره وتجاوز

قدره كان أقبح لذكركه وأبعث على ذمه فكان كما قال المتنبي لا تعجبن ضميما حسن برته وهل يروق ذو فينا جودة الكفن (وحكى) المبردان رجلا من قریش كان اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا ضاق لبس أحسنها ففيل له في ذلك فقال اذا اتسعت زينيت بالجود واذا ضقت فبالهيشة وقد أتى ابن الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال وما الحللى الأريفة لتقيصة

يتهم من حسن اذا الحسن قصرا فاما اذا كان الجمال موفرا

لحسنك لم يحتاج الى ان يزورا ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البرة وقال بعض الشعراء

وترى سفيه القوم بدنس عرضه سغهاو يمسح نعله وشر اكها

واذا اشتد كلفه بمرعاة لباسه قطعه ذلك عن مراعاة نفسه وصار الملبوس عنده انفس وهو على مراعاته أحرص وقد قيل في منشور الحكم البس من الثياب ما يتخدمك ولا يستخدمك وقال خالد بن صفوان لا بأس بن معاوية أراك لا تبالي ما لبست فقال ألبس ثوبا أتقى به نفسي أحب الى من ثوب أتقى به

بنفسى فكما أنه لا يكون شديد الكلف بها فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد حكى عن ابن عائشة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ثم الهيئة فقال ما مالك قال من كل المال قد أتاني الله فقال

ان الله تعالى يحب اذا أنعم على امرئ نعمة ان ينظر الى أثرها عليه وقد قيل المرواة الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكذا القول في غلمانه وحشمه ان اشتد كلفهم صار عليهم فيما ولهم خادما وان اطرحهم قل رشادهم وظهور سادهم فصار اسبابا لمقتته وطريقا الى ذمه لكن يكفهم عن سبى الاخلاق وياخذهم بأحسن الآداب ليكونوا كما قال فيهم الشاعر

نصرأ أعنته وقوته (الاعراب) بجعل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالمون فاعل وباسرهم في محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وبجعل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم اليه في محل نصب حال من الضمير المستتر في بادر أى سائر ائلى اسم الله ومن غير متعاق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن جنود الله متعاق به وخير مفعول تجدد وكاتب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضا وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع الى اغانة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فدائك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرعت وبادرت بوجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك

\* (يهم من بنى همدان أخلص فتية \* يخوضون انهار الوغى غير فكار) \*  
\* (بكل شديد البأس عبل شمر دل \* الى الخنف مقدم على الهول مصبار) \*  
\* (تخاذره الابطال في كل موقف \* وترهبه الفرسان في كل مضمار) \*

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها وأما همدان بفتح الميم والذال المججمة فهي بلدة بناها همدان بن الفلوج بن سام بن نوح واليها ينسب البسديع الهمداني وأما الناطم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة ولهذا وصفهم في هذه الابيات بالقوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضيل من خالص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطارى من الشبان والانتى فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه حوضا مشى فيه (والانهار) جمع غمرة كزجعة وزناومعنى ودخلت في غمار الناس بضم الغين وفتحها أى في زحمتهم (والوغي) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغي الحرب وقال ابن جني الوعى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما في انهار الوغى من الاستعارة المسكنة والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاكرم من فكر في الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتسكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكرى العواقب جانبا

(وشديد) صفة موصوف متذرا أى بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة تقول هو ذو بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبل الشيء عباله فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو وزنا ومعنى (والشمر دل) بفتح الشين المججمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعده لام الفتى السريع من الابل وغيره الحسن الخاق (والخنف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدام) صيغة مباغمة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفرع (ومصبار) صيغة مباغمة من صبر (وقوله) تخاذره أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع أى بطل لبطان الحماية عند ملاقاته أو لبطان العظام به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الركب (والمضمار) الموضع الذى تضر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رنع على الخبرية لقوله أخلص والباء بمعنى في كقوله تعالى مصحين وبالليل والضمير المجزور يرجع الى كاتب وداعطف عليه ومن بنى همدان ظرف مستقر ايضا محله نصب على الحالية من الضمير المستتر في الخبر وهمدان مجزور باضافة بنى اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه ووجهه يخرضون في محل جر نعت لفتية وانهار مفعول به والوغي مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون

سهل الغناء اذا مررت ببابه \* طاق البدين مؤدب الخدام ولكن في تغدأ حوالهم على ما يحفظ بحمله ويصون مبتدله وفكار

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذهوا يذهب البؤس عنكم (٣٤٩) والبسوا تظهر نعمة الله عليكم واحسنوا الى محالكم

فانه اكتب لعدوكم وليتوسط فيهم ما بين  
حالي اللين والخشونة فانه ان لان هان عليهم  
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم حتى  
ان المؤيد سمع ضحك الخدام في مجلس  
أنوشروان فقال أمانع هؤلاء الغلمان فقال  
أنوشروان انما بهم بها بناعداؤنا وقال أبو  
تمام الطائي

حشم الصديق عيو بهم بحانة

لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غلمان

فهم خلافة على أخلاقه

(واعلم) ان للنفس حالتين حالة استراحة ان  
حرمها اياها كانت وحالة تصرف ان أرحتها  
فيها تخطت فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نو

ودعته وحال تصرفه ويقظته فان لها مقبرا  
محدد وداو زمانا مخصوصا يضرب بالنفس  
مجازرة أحد هما وتغير زمانه ما قد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبحة  
مجزرة من نفخة مكسلة نورمة مشقة منسية  
للحاجة وقال عبد الله بن عباس رضي الله  
تعالى عنهما النوم ثلاثة نوم خرق وهي  
الصبحة ونوم خلق وهي القائلة ونوم حق  
وهو العشي وقد روى محمد بن زيد عن ميمون  
ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق  
والقائلة خاق ونوم العشي حق وقيل في  
مشور الحكم من لزم الرقاد عدم المراد فاذا  
أعطى النفس حقها من النوم والدعة  
واسلمت وفي حقها بالتصرف واليقظة خلاص  
بالاستراحة من مجزها وكلاهما وسلم بالرياضة  
من بلادتها وفسادها وحكى ان عبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجده نائما  
فقال يا أبا عبد الله انما الناس بالباب يمشون  
نفسهم مطبطين واكره ان تعبا فتقوم بي  
ويشغبني أن يقسم حاله تصرفه ويقظته على

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران  
بالإضافة والباء في بكل تجر يديه بكقوالا لقيت يزيد أسد الان كل شديد البأس الذي يخصون  
غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديدة الموصوف محذوف أي بكل بطل شديد  
والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعمل نعت الشديد وانما ساغ نعت بالذكورة مع انه مضاف الى  
معرفة لان هذه الاضافة لفظة لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشديد بدل من شديد أو من عجل  
وقوله الى الحنف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله  
تخاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفي كل موقف متعلق بتخاذره  
والجمله في محل حصة لشديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفي  
كل مضمار متعلق به والجمله في محل جر بالعطف على الجمله قبلها (وحاصل معنى الايات) ان هذه  
الكتائب والانصار والاعوان التي يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون  
على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الامور بكل بطل شديد البأس فخم سريع  
مقدام على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال في كل موقف من مواقف الحروب  
وتخشاه الفرسان في كل معتزل

\* (أي صفة الرحمن دون المدحة) \* كدر عقود في ترائب أبكار \*

\* (هنا ان هاني ان أتى بنظيرها \* ويعنوها الطائي من بعد بشار) \*

(اللغة) أي احرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شيء خالصة  
(ودونك) اسم فعل منقول عن الفارسي بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا  
ومدحه أحسن لثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهي اللؤلؤ والكبيرة (والعقود) جمع  
عند وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين منه أو ما بين الشدين والترقوتين  
أو موضع القلادة (والأبكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف النيب وهي التي لم تزل  
بكرتها أي عذرتها (وقوله هنيئا) بضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله هنيئا  
بالهمزة يقال هنيئا الولد هنيئا من باب نفع أي سرفى (وابن هاني) هو شاعر الاندلس وصاحب  
الدون المشهور وذو الشعر الرائع والمعاني الغريبة والتوليد البديعة أبو الحسن محمد بن  
ابراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنين وستين (والنظير) التمثيل والمساوى (ويعنو) مضارع  
عناله اذا خضع وذلل (والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشعراء المشهور صاحب كتاب  
الحجاسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واثنين (وبشار) هو ابن برد بن رجوخ أبو معاذ  
العقبلي بالولاء الضرير شاعر العصر قتل المهدى لما رموه بالزندقة في سنة مائة وتسبع وستين  
(الاعراب) أي احرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم  
فعل بمعنى خذ فاعله ضمير المخاطب المستر ومدحة مفعول به والظرف في قوله كدر عقود  
في محل نصب على النعت لمدحة وفي ترائب في محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالإضافة الى  
عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله هنيئا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هاني فاعله  
والجمله في محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض في محل جزم على انه  
فعل الشرط ونظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف من لدول عليه هنيئا أي ان أتى بنظيرها  
فهو هنيئا ويعنوه مطوف على هنيئا والظرف في هنيئا متعلق به والطائي فاعل يعنوه والظرف في قوله  
من بعدني موضع نصب على الحال من الطائي وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيت) ان  
الناظم أقبل على مدوحه وخاطبه بشوله أي بصفة الرحمن استجلا بالاقباله عليه وقبول مدحته

المهم من حاجاته فان حاجته الانسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان تجاوز الى ما ليس بهم هل يكون الا



مكرهه يبيضا بالعراء \* ومباينة بيض اخرى جناجا (٣٥٠) ثم عليه ان يتضح في ليله ما صدر من افعال انما رده فان الليل اخطر للخطر واجمع

للفكر فان كان محمودا امضا واتبعه بما شاكره ومضاهاه وان كان مذموما استدركه ان امكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه اذا فعل ذلك وجد افعاله لا تنفك من أربعة أحوال لما ان يكون قد أصاب فيها الغرض المقصود منها أو يكون قد اخطأ فيها فوضعها في غير موضعها أو يكون قصر فيها فنفقت عن حدودها أو يكون قد زاد فيها حتى تجاوزت حدودها وهذا التفصيح انما هو استفهام بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم به مواقع الاصابة وينتبه به استدرال الخطأ وقد قيل من كثرة اعتباره قل عثاره وكما يتضح أحوال نفسه فكذلك يجب ان يتصفح أحوال غيره فربما كان استدرال كمال الصواب منها أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخلو الخاطر من حسن الفان فان ظفر بصواب وجده من غيره أو أعجبه جيل من فعله زين نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال غيره فافتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها وقدر ويزيد بن خالد عن الجهمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من وعظ بغيره وقال الشاعر  
ان السعيد له من غيره عظة

وفي التجارب تحكيم ومعتبر وأنشدني بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين اذا عجتلك خصال امرئ  
فكنه يكن منك ما يعجبك  
فليس على المجد والمكرما  
ت اذا جئتها حاجب يحجبك  
فاما ما يرويه من أعماله ويؤثر الاقدام عليه من مطالبه فيجب ان يقدح الفكر فيه قبل دخوله فان كان الرجاء فيه أغلب من الاياس منه وجدت العاصفة فيه سالكه من أسهل مطالبه وألطف جهاته وبشر شرفه يكون الاقدام وان كان الاياس أغلب عليه من الرجاء مع شدة التغير ونداء الامر المطلوب فيحذر أن يكون له متعرضا فتدري عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا هممت بما امرت فيه فافهمه وان كان

فان لا اخذمني مدحة لك كأنها عقود الالآت في أجباد الابكار يحق لابن هاني ان أتى بنظيره ان يمنأ ويخضع لبسلا غمتا أبو نعام الطائي من بعد ما خضع لها بشاروه وهذا على سبيل الفرض والتقدير

(البك الهاني الحقيير يزفها \* كغانية مباساة القدم معطار) \*

(اللغة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله مما لم يتعرف الجزء الاول بالثاني أن ينسب الى الجزء الاول كما في امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لالايه والشي لا يصح أن يكون منسوب الى نفسه فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أعوه أو احدا سلافة مسمى بأبي بكر فاعل احدا سلافة كان ملقباً بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي غنيت في بيت أبيها ولم يشع عايبها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومباساة) صيغة مبالغة من ماس يمس اذا تجمهر (والقدم) بالقبح والتشديد فامة الانسان واعتداله (معطار) صيغة مبالغة من عطر من عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار اذا تضحخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كحسنة غنيت بحسنها عن الزينة متجتررة لا يحجبها بحسنها كشيعة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمها في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم ولبست في الشعر العربي القديم

(تغار اذا قيست لطافة نظامها \* بنفحة ازهار ونسمة اسحار) \*

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غير او غار افهى غيرى وغير وركذا في القاموس والنفحة مصدر نفح الطيب كنفح فاح نفعا ونفعا نافعا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار) جمع سحر بنفحة بن وهو قبل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس احدا لطافة نظامها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظامها فوق لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفها

(اذا رددت زادت قبولاً كأنها \* أحاديث نجد لا تملى بتكرار) \*

(اللغة) رددت ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشيء الرضا به من ذلك قبلت العدة قبولاً ويقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقتة عند خروجه (والاحاديث) هنا جمع احادثة وهي ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتمل) من المال وهو السائمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعاده الشيء مرارا وأصله من كر الليل والنهار أى عودته حامرة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر المجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه ولان ورددت بضم الراء فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولاً تمييزاً لكونها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها اليه وتل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعاقب تمل (ومعنى البيت) ان هذه المدحة كلما رددتها فأنها وكررها زادت حلاوة عند الطباع وقبولاً في الاسماع لما اشتمت عليه من جزالة اللفظ ودانة المعنى وسلاسة النظم وعذوبة

في



فيما فاته عنه وقالت الحكماء طاب ما لا يدرك بحجز وقال بعض الشعراء (٣٥١) فإياك والامر الذي ان توسعت \* موارد ضاقت عليك المصادر

فما حسن ان يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر

وليعلم ان لكل حين من ايام عمره خلاقا في

كل وقت من اوقات دهره علفان تخلق في

كبره باخلاق الصغر وتعاطى افعال الفكاكة

والبطار استصغره من هو اصغر وحقره من

هو اقل واحقر وكان كالمثل المضروب بقول

الشاعر

وكل بازيسه هرم \* تخزي على رأسه العصافير

فكن ايم العاقل مقبلا على شأنك راضيا عن

زمانك سمالا هل دهرك جار يا على عادة

عصرك متقادا لمن قدمه الناس عليا متجنبنا

على من قدمك الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة

عنهم فميتونك ولا تجاهرهم بالخالفه لهم

في عادوك فانه لا عيش لمفوت ولا راحة

لمعادي وأنشد بعض أهل الادب لبعضهم

اذا اجتمع الناس في واحد

وخالفهم في الرضا واحد

فقد دل اجاعهم دونه \* على عقله انه فاسد

واجعل نصيح نفسك غنية عقلا ولا تدهنها

باخفاء عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك

احظي منك في زجر نفسه بانكارك وبجهرتك

من نفسك التي هي اخص بك لا غرائك لها

باعدارك ومساءتك فحسبك سوارجل ينفع

عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء

أصلح نفسك بنفسك يكن الناس تبعالك

وقال بعض البلغاء من أصلح نفسه ارغم انف

اعاديه ومن أعمل جده بلغ كنه اماليه وقال

بعض الادباء من عرف معابه فلا يجد من عابه

وأنشدني أبو نيات النخوي لبعض الشعراء

ومصروفة عيناه عن عيب نفسه

ولو بان عيب من أخيه لا بصرا

ولو كان ذا الانسان ينصف نفسه

لا مسك عن عيب الصديق وقصرا

فهذب أيها الانسان نفسك بافكار عيوبك

وانظرها كنفسك لعدوك فان من لم يكن له

في مذاق الفهم فكأنها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء يذكروها وسارت اشعارهم قديما  
وحديثا بينها ونشرها في كرر هالدي الاسماع من أشهى اللذات ومعادها نستطيعه الانفس  
وان جعلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لوانه \* لم يجن قتل المسلم المخز

ان طال لم يعل وان هي أوجزت \* ودالمحدث انهم لم توجز

وهنا تم المرام من تعليق هذه الارقام وغيض القلم بمجاخته ولبس عجاجته والمرجوب من  
حضرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن  
التعريف المكتفى بامتياز بهدائع النعوت عن الاطراء في التوصيف ان يعذرنى فيما سمعت  
به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فإني لم فيما خدمت به حضرة الاكن  
أهدنى الى البحر قطرة أو أتحف أهالي هجر بثمره لكن ثقني بما طبع عليه من أخلاق الكرم  
واطائف السجيا والاشيم جراتنى على ما أثبت به من مزرعة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر  
منها بالاشاعة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام  
على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات \* وفرغ منه جامعه  
أحقر الخليفة بل لاشئ في الحقيقة أجدر بن على الشهير بالمزني والمشكاة قد برد قلبها المحرور  
وفرغ اسنانهم تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة وأحدى  
وخسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى  
عليه وعلى آله وصحبه أجعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(أما بعد) جدم من علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وزين الادباء بانواع فنون البلاغة  
فأزوا قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة واهداء أسنى الصلاة والتسليم على المرسل  
رحمة للعالمين النبي الامي والرسول العربي وآله الهادين وصحبه المرشدين فقد تم  
طبع كتاب الكشكول الذي تلقاه الفضلاء بالقبول وانه لكتاب قد جرع الاكابر  
والمواعظ والحقكم والنوادر واللطائف واخبار الامم بعلامات فائقة واشارات رائقة  
مطرزا هامة بكتاب أدب الدين والدين تأليف العلامة الفاضل أبي الحسن الماوردي  
عليه صاحب الرضوان وانه لكتاب حوى من الفضائل والاكابر جلا واقية شافية لذوى  
العقول والالباب جدير بأن يسعى في تحصيله المحصلون ويتنافس في حيازته المتنافسون  
وذلك بالطلعة الميمية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير

قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفوره القدير

أحمد البابي الحلبي ذى العجز والنقص في شهر

ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هجرية على

صاحبها أتم الصلاة وأجل السلام

ما نالت الاعصار والايام

آمين آمين

آمين

من نفسه واعظم لم تنفعه المواعظ اغنا الله وإياك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى

\* (فهرست کتاب آدب الدنيا والدين الذي بهامش الكشكول على  
مؤلفيهما صاحب الرحمة والرحمة) \*

صفحة	
٣	باب فضل العقل وذم الهوى
١٥	فصل وأما الهوى فهو عن الخير صاذا الخ
٢١	باب آدب العلم
٣٥	فصل واعلم ان للعلوم أوائل تؤدى الى أواخرها الخ
٥٥	فصل وسأذكر طرفا مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم
٦٠	فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق الخ
٧٣	باب آدب الدين
١١٥	باب آدب الدنيا
١٣٢	فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها
١٤٥	فصل وأما المؤاخاة بالمودة الخ
٣٠٨	باب آدب النفس وهو الخامس من الكتاب (وفيه فصول)
٢١٣	الفصل الاول في مجانبة الكبر
٢١٩	الفصل الثانى في حسن الخلق
٢٢٣	الفصل الثالث في الحياء
٢٢٧	الفصل الرابع في الحلم والغضب
٢٣٥	الفصل الخامس في الصدق والكذب
٢٤٣	الفصل السادس في الحسد والمنافسة
٢٤٨	فصل في آداب المواضعة والاصطلاح (وفيه فصول)
٢٤٨	الفصل الاول في الكلام والعصمت
٢٦٤	الفصل الثانى في الصبر والجزع
٢٨٠	الفصل الثالث في المشورة
٢٩٠	الفصل الرابع في كتمان السر
٢٩٤	الفصل الخامس في المزاح والضحك
٢٩٩	الفصل السادس في الطيرة والغال
٣٠٣	الفصل السابع في المرواة
٣٤٢	الفصل الثامن في آداب منتورة

\* (تمت الفهرست) \*

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)